كتاب تفسير تأويلات قاشاني

عرب ٢٢

كتاب التأويل في القرآن القاشاني

لملك العلما قدوة الفضلا فخر الكاملين تاج المحققين
كمال الملة والحق والدين عبد الرزاق الكاشي
رحمة الله عليه

كتاب التأويلات القاشاني من علم المشايخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه حسن
صفاته وطوالع صفاته مطالع نور ذاته صفى مشارع مسامع قلوب اصفيائه بتحقق السماع
وروّق موارد مشاعر فهوم اوليائه لتيقن الاطلاع لطف اسرارهم باشراق اشعة المحبة في رياضها
وشوّق ارواحهم الى شهود جمال وجهه بفنائها ثم القى اليهم الكلام فاستروحوا اليه بكرة وعشيا وقربهم
بذلك منه حتى خلصوا اليه نجيا فزكّى بظاهره نفوسهم فاذا ماء ثجاج وروّى بباطنه قلوبهم فاذا هو بحر
مواج كلما اراد ذووا الغوص ليستخرجوا دررا اسراره طغى الماء عليهم فغرقوا في تياره لكن اودية الفهوم سالت
من فيضه بقدرها وجداول العقول فاضت من رشحه بنهرها فابرزت الاودية على السواحل جواهر ثاقبة
ودررا وانبتت الجداول على الشواطي زواهر ناضرة وثمرا فاخذت القلوب عند مغيض مدها واقفة على
حدها تملأ الحجور والاردان عاجزة عن عدها وطفقت النفوس في اجتناء الثمار والانوار شاكرة
بوجدها قاضية بها الاوطار واما الاسرار فاذ قرع سمعها قوارع الايات تطلعت فاطلعت منها
على طلايع الصفات فتحيرت في حسنها اذ دانتها وطاشت ودهشت عند تجليها وتلاشت حتى اذا بلغ
الروح منها التراقي طلع من ورائها جمال طلعة وجهه الباقي وحكم الشهود عليها بنفي الوجود والزمها الاقرار
فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار وسبحان من يتجلى في كلامه لحلل صفات جلاله وجماله على عباده في صورة
بهاء ذاته وكماله والصلوة على الشجرة المباركة التي انطقها بهذا الكلام وجعلها مورده ومصدره منها وفيها وعليها
السلام وعلى آله الذين هم مخزن علمه وكتابه العزيز واصحابه الذين اصبح الدين بهم في حرز حريز وبعد
فاني طالما تعهدت تلاوة القران وتدبرت معانيه بقوة الايمان وكنت مع المواظبة على الاوراد حرج الصدر
قلق الفواد لا ينشرح بها قلبي ولا ينصرف عنها ربي حتى استانست بها فالفتها وذقت حلاوة كاسها وشربتها
فاذا انا بها نشيط النفس ثلج الصدر منسع البال منبسط القلب فسيح السر طيب الوقت والحال مسرور الروح
بذلك الفتوح كانه دايما في غبوق وصبوح ينكشف لي تحت كل اية من المعاني ما يكل بوصفه لساني
مما وراء المقاصد والاماني عملا بقول النبي الامي الصادق عليه افضل الصلوات من كل صامت وناطق ما نزل من
القران اية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان الظهر هو التفسير والبطن هو
التاويل والحد ما يتناهى اليه المفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام
وقد نقل عن الامام المحقق السابق جعفر بن محمد الصادق عليه انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن

لا يبصرون وروي عنه عليه السلام انه خر مغشيا عليه وهو في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الاية
حتى سمعتها من المتكلم بها فرايت ان اعلق بعض ما يسنح لي في الاوقات من اسرار حقايق البطون وانوار
شوارق المطلعات دون ما يتعلق بالظهور والحدود فانه قد عين لها حد محدود وقيل من فسر
برايه فقد كفر واما التاويل فلا يبقي ولا يذر فانه يختلف بحسب احوال المستمع واوقاته في مراتب سلوكه
وتفاوت درجاته وكلما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به على لطيف معنى عتيد
فشرعت في تسويد هذه الاوراق بما عسى يسمح به الخاطر على سبيل الاتفاق غير حايم حول شيعة التفسير
ولا خايض في لجة ما لا يبلغه التقرير مراعيا لنظم الكتاب وترتيبه غير معيد لما تكرر منه او تشابه
في اساليبه وكل ما لا يقبل التاويل عندي او لا يحتاج اليه فما اوردته اصلا ولا ازعم اني بلغت الحد فيما
اوردته كلا فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله لا يتقيد بما علمت ومع ذلك فما وقف الفهم
مني على ما ذكر فيه بل ربما لاح لي فيما كتبت من الوجوه ما تهت في تحاويه وما يمكن تاويله من الاحكام
الظاهر منها ارادة ظاهرها فما اولته الا قليلا ليعلم به ان للفهم اليه سبيلا ويستدل بذلك على
نظايرها ان جاوز مجاوز عن ظواهرها اذ لم يكن في تاويلها بد من تعسف وعنوان المروة ترك
التكلف وعسى ان يتجه لغيري وجوه احسن منها طوع القياد فان ذلك سهل لمن تيسر له من افراد
العباد ولله تعالى في كل كلمة كلمات التي ينفد البحر دون نفادها فكيف السبيل الى حصرها وتعدادها
لكنها انموذج لاهل الذوق والوجدان يحتذون على حذوه عند تلاوة القران فينكشف لهم ما
استعدوا له من مكنونات علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا له من خفيات غيبه والله الهادي لاهل
المجاهدة الى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولاهل الشوق الى مشارب الذوق انه ولي التحقيق وبيده
التوفيق

سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم اسم الشيء ما يعرف به فاسماء
الله تعالى هي الصور النوعية التي تدل بخصايصها وهوياتها على صفات الله وذاته وبوجودها
على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف والله اسم الذات الالهية من حيث
هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها بها والرحمن هو المفيض للوجود
والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال
المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة فمعناه

اعلم ان الرحمن يدل على عموم الرحمة والرحيم على ... فسر الاول بجلايل النعم وعظايمها والثاني بدقايق النعم ولطايفها

بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة للرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهي والحق الاعظم
مع جميع الصفات ابداءً واقراءً وهي الاسم الاعظم والي هذا المعنى اشار النبي صلعم بقوله اوتيت جوامع
الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقايق الموجودات واعيانها خصوصًا المجردة منها
كما سمي عيسى عليه السلم كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها التي هي مصادر افعالها وجميعها
محصورة في الكون الجامع الانساني وههنا لطيفة هي ان الانبياء عليهم السلم وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب
الموجودات وقد وجدت في كلام عيسى عليه وامير المومنين علي عليه السلم وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا
قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعة بازاء ذات الله فهي اشارة
الى العقل الاول الذي هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك بك
اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة
تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم
المعبر عنها بثمانية الف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب
الذي لا عدد فوقه فعبر بها عن امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي
والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة التي ينفصل كل واحد منها الى جزئياته والتسعة عشر
اشارة اليها مع العالم الانساني فانه وان كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته
للكل وحصره للوجود عالم آخر له شان وجنس برأسه له برهان كجبريل من بين الملائكة في قوله تعالى
وملائكته وجبريل والالفات الثلثة المحتجبة التي هي تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة
الى العالم الالهي الحقي باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد
عند التحقيق والثلثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم الانساني ولاحتجاب
العالم الالهي حين سئل رسول الله صلعم عن الف الرحمن اين ذهب قال سرقها الشيطان وامر بتطويل
باء بسم الله تعويضا عن الفها اشارة الى احتجاب الهوية الالهية في صورة الرحمة الانتشارية
وظهورها في الصورة الانسانية بحيث لا يعرفه الا اهله ولهذا نكرت في الوضع وقد ورد في الحديث
ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والآثار
فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال

رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات فني في الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا
ما فعل وقارئا ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات وهو على
توحيد الذات والى الثلثة اشار النبي صلعم في سجوده بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة الحمد بالفعل ولسان الحال هو ظهور
الكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هي اثنية فايحة ومدائح رايعة لموليها بما يستحقه
فالموجودات كلها بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها من حيز القوة الى الفعل
مسبحة حامدة كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه من الشريك وصفات
النقص والعجز باستنادها اليه وحده ودلالتها على وحدانيته وقدرته وتحميدها اظهار كمالاتها
المترتبة ومظهريتها لتلك الصفات الجلالية والجمالية وخص ذاته بحسب مبدايته للكل وحافظيته
ومدبريته له التي هي معنى الربوبية للعالمين اي لكل ما هو علم الله يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب
لما يقلب فيه وجمع جمع السلامة لاشتماله على معنى العلم او للتغليب وما ذكر افاضة الخير العام والخاص
اي النعمة الظاهرة كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهاها بتبة التي هي معنى مالكية
الاشياء في يوم الدين اذ لا جزى في الحقيقة الا المعبود الذي ينتهي اليه الملك وقت الجزاء باثابة النعمة
الباقية عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد وتجليات الافعال عند انسلاخ العبد عن افعاله
وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته وهبته له الوجود الحقاني عند فنائه
فله تعالى مطلق الحمد وماهيته ازلا وابدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية
وما بينهما في مقام الجمع على السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا والعابد والمعبود
مبدا ومنتهى ولما تجلى في كلامه لعباده بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله
فخاطبوه قولا وفعلا بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذ ما رأوا معبودا غيره ولا حولا ولا قوة
لاحد الا به فلو حضروا لكانت حركاتهم وسكناتهم كلها عبادة له وبه فكانوا على صلوتهم دايمين
داعين بلسان المحبة لمشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه اهدنا الصراط المستقيم اي ثبتنا على
الهداية ومكنا بالاستقامة في طريق الوحدة التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي
المعرفة والمحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء والصديقين والاولياء الذين شاهدوه اولا وآخرا

وظاهراً وباطناً فغابوا في شهودهم طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني لا المغضوب عليهم الذين وقفوا
مع الظواهر واحتجبوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني والذوق الحسي عن الحقايق الروحانية والنعيم
القلبي والذوق العقلي كاليهود اذ كان دعوتهم الى الظواهر والجنات والحور والقصور فغضب عليهم لان الغضب
يستلزم الطرد والبعد والوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد ولا الضالين الذين وقفوا
مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجبوا بالنعمة الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق
وضلوا عن سواء السبيل فحرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كان دعوتهم الى البواطن وانوار
عالم القدس ودعوة المحمديين الموحدين الى الكل الجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد سارعوا الى
مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به اعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئاً فاجابوا الدعوات الثلث كما جاء في حقهم يرجون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا
اتمم لنا نورنا قالوا ربنا الله ثم استقاموا فأينما تولوا فثم الجميع على ما اخبر الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن لهم اجرهم ونورهم اينما تولوا فثم وجه الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة والله اعلم سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب اشار بهذه الحروف الثلثة الى كل الوجود من حيث
هو كل لان ا اشارة الى ذات الذي هو اول الوجود على ما مر ول الى العقل المسمى جبرئيل وهو اوسط
الوجود الذي يستفيض من المبداء ويفيض الى المنتهى وم الى محمد الذي هو آخر الوجود يتم به دايرته
ويتصل باولها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وعن بعض
السلف ان ل ركبت من الفين اي وضعت بازاء الذات مع صفة العلم الذين هما عالمان من العوالم
الثلثة الالهية التي اشرنا اليها فهو اسم من اسماء الله تعالى اذ كل اسم هو عبارة عن الذات مع صفة ما
واما م فهي اشارة الى الذات مع جميع الصفات والافعال التي احتجبت بها في الصورة المحمدية التي هي
اسم الله الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها الا ترى ان م التي هي صورة الذات كيف احتجبت فيها
فان الميم فيها الياء وفي الياء الف والسر في وضع حروف التهجي هو ان لا حرف الا وفيها الف ويقرب
من هذا قول من قال معناه القسم بالله العليم الحكيم اذ جبرئيل مظهر العلم فهو اسمه العليم ومحمد مظهر
الحكمة فهو اسمه الحكيم ومن هذا ظهر معنى قول من قال تحت كل اسم من اسمائه تعالى اسماء لا تحصر بغير نهايته
والعلم لا يتم ولا يكمل الا اذا اقترن بالفعل في عالم الحكمة الذي هو عالم الاسباب والمسببات فيصير حكمة

ومن ثمه لا يحصل الاسلام بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن بمحمد رسول الله فمعنى الآية الم هو ذلك الكتاب
الموعود اي صورة الكل الموحى اليه بكتاب الجفر والجامعة المشتمل على كل شيء الموعود بانه يكون مع المهدي
في آخر الزمان لا يقراه كما هو بالحقيقة الا هو والجفر لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر
الذي هو نفس الكل فمعنى كتاب الجفر والجامعة على هذا هو الكتاب الذي فيه الجفر والجامعة المحتوي بان
على كل ما كان ويكون كقولك سورة البقرة وسورة النمل لا ريب فيه عند التحقيق بانه الحق وعلى تقدير
القسم فمعناه بالحق الذي هو الكل من حيث هو كل لانها مبين لذلك الكتاب الموعود على السنة الانبياء وفي
كتبهم بانه سيأتي به المهدي كما قال عيسى عليه السلم نحن نأتيكم بالتنزيل واما التأويل فسيأتي به الفارقليط في آخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه كما حذف في غير موضع من القرآن
مثل والشمس والنازعات وغير ذلك ولا تنا منزل لذلك الكتاب الموعود في التورية والانجيل بان يكون
مع محمد حذف لدلالة قوله ذلك الكتاب عليه اي ذلك الكتاب المعلوم في العلم السابق الموعود في التورية
والانجيل حق بحيث لا مجال للريب فيه هدى للمتقين اي هدى في نفسه للذين يتقون الرذايل والحجب المانعة
لقبول الحق واعلم ان الناس بحسب العاقبة سبعة اصناف لانهم اما سعداء واما اشقياء قال الله تع فمنهم
شقي وسعيد والاشقياء اصحاب الشمال والسعداء اما اصحاب اليمين واما السابقون المقربون قال الله تعالى
وكنتم ازواجاً ثلثة الآية واصحاب الشمال اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة
والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم ازلاً كما قال تع ولقد ذرانا لجهنم كثيراً من الجن والانس الى آخر الآية وفي الحديث
الرباني هؤلاء خلقتهم للنار ولا ابالي واما المنافقون الذين كانوا مستعدين في الاصل قابلين للنور بحسب الفطرة
والنشاة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذايل وارتكاب المعاصي ومباشرة
الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكايد الشيطانية حتى رسخت الهيات الفاسقة والملكات
المظلمة في نفوسهم وارتكمت على افئدتهم فبقوا شاكين حياري تايهين قد حبطت اعمالهم وانتكست
رؤسهم فهم اشد عذاباً واسوء حالاً من الفريق الاول لمنافاة مسكة استعدادهم بحالهم والفريقان
هم اهل الدنيا واصحاب اليمين اما اهل الفضل والثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين لها راضين
بها فوجدوا ما عملوا حاضراً على تفاوت درجاتهم ولكل درجات مما عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة
نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوؤن درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم لا على حسب

المتبوءون

كلاتهم من ميراث عملهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم راسا
لقوة اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة مزاولتهم اياها ولمكان توبتهم عنها فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات والمعذبون حينا بحسب ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل
العدل والعقاب والذين ظلموا من هولاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن الرحمة تتداركهم وثلثتهم
اهل الاخرة والسابقون اما محبون واما محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا في الله حق جهاده
وانابوا اليه حق انابته فهداهم سبله والمحبوبون هم اهل العناية الازلية الذين اجتباهم وهداهم
الى صراط مستقيم والصنفان هما اهل الله فالقران ليس هدى للفريق بالكلية لفساد اعتقادهم فهم
اهل الخلود في النار الا ما شاء الله فبقي هدى للخمسة الاخيرة الذين يشملهم للمتقون والمحبوب يحتاج
الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول لسلوكه في الله كقوله تعالى لحبيبه كذلك لنثبت به فوادك
وقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك والمحب يحتاج اليه قبل الوصول والجذب وبعده
لسلوكه الى الله وفي الله فعلى هذا المتقون في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم
الاصلية واجتنبوا رين الشرك والشك لصفاء قلوبهم وزكاء نفوسهم وبقاء نورهم الفطرى فلم ينقضوا
عهد الله وهذه التقوى مقدمة على الايمان ولها مراتب اخرى متاخرة عنه كما سياتى ان شاء الله الذين يؤمنون
بالغيب اى بما غاب عنهم الايمان التقليدى او التحقيقى العلمى فان الايمان قسمان تقليدى وتحقيقى
والتحقيقى قسمان استدلالى وكشفى وكلاهما اما واقف على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو
الايقان المسمى علم اليقين والثانى اما عينى وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقى وهو الشهود
الذاتى المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال
القلبية التى هى التزكية وهى تطهير القلب عن الميل الى السعادات البدنية والخارجية الشاغلة عن
احراز السعادة الباقية فان السعادات ثلث قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هى المعارف والحكم
والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية هى الصحة والقوة واللذات الجسمانية والشهوات
الطبيعية وما حول البدن هى الاموال والاسباب كما قال امير المومنين على عليه السلم الا وان من النعم سعة
المال وافضل من سعة المال صحة الجسد وافضل من صحة الجسد تقوى القلب ويجب الاحتراز عن الاوليين
لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد والعبادة فاقامة الصلوة ترك الراحات البدنية واتعاب الالات

الجسد

الجسدية وهى ام العبادات التى اذا وجدت لم يتاخر عنها البواقى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
اذ هى تحامل على البدن والنفس ومشقة فادحة عليهما والانفاق المال هو الاعراض عن السعادة الخارجية
المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق ربما كان اشد عليها من بذل الروح للزوم الشح اياها
ولم يكتف بالقدر الواجب فقال ومما رزقناهم ينفقون ليعتاد القلب ترك الفضول المالية بالجود والسخاء
وبذل المال في وجوه الخيرات والمروات والصدقات الغير الواجبة فيوقى شح نفسه وخصص الانفاق
بالبعض بايراد من التبعيضية لئلا يقع في رذيلة التبذير ببذل القدر الضروري فيحرم فضيلة
الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اى الايمان التحقيقى الشامل للاقسام
الثلثة المستلزم للاعمال القلبية التى هى التحلية وهى تزيين القلب بالحكم والمعارف المنزلة في الكتب الالهية
والعلوم المتعلقة باحوال المعاد وامور الاخرة وحقايق عالم القدس ولهذا قال وبالاخرة هم يوقنون
واهل الاخرة الذين جاوزوا حد التزكية ولم يصلوا الى التحلية التى هى ميراثها لقوله عليه السلام
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واهل الله الموقنون الجامعون لهما كلهم على هدى من ربهم
اما اليه واما الى جاره دار السلام والفضل والثواب واللطف وهم اهل الفلاح لا غير اما من العقاب
واما من الحجاب ولهذا قال اولئك اى الموصوفون بهذه الصفات المذكورة من التزكية والتحلية على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون لاجلها فعلى هذا الذين يؤمنون مبتداء والذين يؤمنون الثانى عطف
عليه واولئك خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين في التقوى بعد الهداية وكان
مجازا من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه ان الذين كفروا الى قوله عظيم هم الفريق الاول من الاشقياء
الذين هم اهل القهر الالهى لا ينجع فيهم الانذار ولا سبيل الى خلاصهم من النار اولئك حقت عليهم
كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار سدت عليهم الطرق
واغلقت عليهم الابواب اذ القلب هو المشعر الالهى الذى هو محل الالهام فحجبوا عنه بختمه والسمع
والبصر هما المشعران الانسيان اللذان هما بابا الفهم والاعتبار فحجبوا عن جدواهما
لامتناع نفوذ المعنى فيهما الى القلب فلا سبيل لهم في الباطن الى العلم الذوقى الكشفى ولا في الظاهر
الى العلم التعليمى الكسبى فحبسوا في سجون الظلمات فما اعظم عذابهم ومن الناس من يقول امنا هم
الفريق الثانى من الاشقياء سلب عنهم الايمان مع ادعايهم له بقولهم امنا بالله لان محل الايمان هو القلب

لا اللسان قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم آمنا بالله
وباليوم الآخر ادعاء علمي التوحيد والمعاد اللذين هما اصل الدين واساسه اي لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق
ولا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد لان اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق واعلم ان
الكفر هو الاحتجاب اما عن الحق كما للمشركين واما عن الدين كما لاهل الكتاب والمحجوب عن الحق محجوب عن الدين
الذي هو طريق الوصول اليه ضرورة واما المحجوب عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فهولاء ادعوا رفع الحجابين معا
فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم اي ليسوا بمومنين ما داموا اياهم المخادعة استعمال الخدع من الجانبين
وهو اظهار الخير واستبطان الشر ومخادعة الله مخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولانه حبيبه وقد ورد في الحديث لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به
يتكلم ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي فخداعهم الله والمومنين اظهار الايمان والمحبة
واستبطان الكفر والعداوة وخداع الله والمومنين اياهم مسالمتهم واجراء احكام الاسلام عليهم بحقن
الدماء وحصن الاموال وغير ذلك وادخار العذاب الاليم والمآل الوخيم وسوء المغبة لهم وخزيهم في
الدنيا لافتضاحهم باخبار الله تعالى وبالوحي عن حالهم لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجع الا في
انفسهم باهلاكها وتخسيرها وايراثها الوبال والنكال بازدياد الظلمة والكفر والنفاق واجتماع اسباب
الهلكة والبعد والشقاء عليها وخداع الله يوثر فيهم ابلغ تاثير ويوبقهم اشد ايباق كقوله تع ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم في جهلهم ما يحسون بذلك الامر الظاهر في قلوبهم مرض
اي شك ونفاق تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية اشارة الى عروض المرض واستقراره ورسوخه فيها
كما اشار اليه والانقال قلوبهم مرضى اوموتى فزادهم الله مرضا اخر اي حقدا وحسدا وغلا باعلاء كلمة الدين
ونصرة الرسول والمومنين والرذايل كلها امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وآفتها في افعالها الخاصة
وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين بالالم والعظم لان عذاب المطرودين في الازل وان كان اعظم فلا
يجدون شدة الالم لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال العضو الميت او المفلوج والخدر بالنسبة الى ما يجري
عليه من القطع والكي وغير ذلك من الالام واما المنافقون فلثبوت استعدادهم في الاصل وبقاء ادراكهم
يجدون شدة الالم فلا جرم كان عذابهم مولما مسببا عن المرض المزمن العارض الذي هو الكذب ولواحقه

واذا نهوا عن الافساد في الارض اي في الجهة السفلية التي هي النفوس وما يتعلق بها من المصالح بتكدير
النفوس وتهييج الفتن والحروب والعداوة والبغضاء بين الناس انكروا وبالغوا في اثبات الاصلاح لانفسهم
اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش وتيسير اسبابه وتنظيم امور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم في
محبة الدنيا وانهماكهم في اللذات البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن المصالح العامة
الكلية واللذات العقلية وبذلك يتيسر مرادهم ويتسهل مطلوبهم وهم لا يحسون بافسادهم المدرك بالحس
واذا دعوا الى الايمان الحقيقي كايمان فقراء المسلمين والصعاليك المجردين سفهوهم لمكان تركهم لحطام الدنيا
واعراضهم عن متاعها ولذاتها وطيباتها لزهدهم الحقيقي اذ تصادي هممهم وقصوى مقاصد عقولهم الاسيرة
في قيد الهوى المشوبة بالوهم المؤدية الى الردي هي تلك اللذات يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفاني الاخس على الباقي الاشرف وفرق بين الفاصلتين بالشعور
والعلم لان تاثير خداعهم في انفسهم وافسادهم في الارض امر بين كالمحسوس واما ترجيح نعيم الآخرة على نعيم
الدنيا المستلزم للفرق بين السفه والحكمة فامر استدلالي عقلي صرف واذا لقوا الذين آمنوا حكاية لنفاقهم
اللازم لحصول استعدادين فيهم الفطري النوري الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء الذي ناسبوا
به المومنين والكسبي الظلماني القوي الغالب الذي به الفوا الكفار اذ لو لم يكن فيهم ادنى نور لم يقدروا
على مخالطة المومنين ومصاحبتهم اصلا كغيرهم من الكفار للتنافي الضروري بين النور والظلمة من جميع الوجوه
والشيطان فيعال من الشطون الذي هو البعد وشياطينهم المتعمقون في البعد وهم المطرودون
ورؤساؤهم البالغون في النفاق واستهزاؤهم بالمومنين يدل على ضعف جهة النور وقوة جهة الظلمة
فيهم اذ المستخف بالشي هو الذي يجد ذلك الشي في نفسه خفيفا قليل الوزن والقدر فهم يستخفون
النورانيين لخفة النور عندهم اذ بالنور يعرف قدر النور وبرجحان الظلمة فيهم اووا الى الكفار
والفوهم الله يستهزئ بهم اي يستخفهم لان الجهة التي هم بها ناسبوا الحضرة الالهية فيهم خفيفة
ضعيفة فبقدر ما فيت فيهم الجهة الالهية ثبتوا عند انفسهم كما ان المومنين بقدر ما فنيت فيهم انيتهم
النفسانية وجدوا عند الله شتان بين المرتبتين ويمدهم في ظلماتهم التي هي الصفات الشيطانية
والنفسانية بتهيئة موادها واسبابها التي هي مشتهياتهم ومستلذاتهم واموالهم ومعايشهم
من الدنيا التي اختاروها بهواهم في حالة كونهم متحيرين في طغيانهم والعمه عمى القلب وطغيانهم التعدي

عن حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر اي وجه القلب الذي يلي النفس كما ان الفواد وجهه الذي يلي الروح فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف علي ذلك الحد هو التعبد باوامر الله ونواهيه مع التوجه اليه طلبا للتنور ليستنير ذلك الوجه فيتنور به النفس كما ان الوقوف علي الحد الاخر هو تلقي المعارف والعلوم والحقايق والحكم والشرايع الالهية لينتقش بها الصدر فيتزين بها النفس فالطغيان هو الانهماك في الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية واستيلاؤها علي القلب ليسود ويعمي فيتكدر به الروح اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي اي الظلمة والاحتجاب عن طريق الحق الذي هو الدين او عن الحق فان الضلالة تنقسم بازاء الهداية بالنور الاستعدادي الاصلي فما ربحت تجارتهم اذ كان راس مالهم من عالم النور والبقاء ليكتسبوا به ما يجانسه من النور الفيض الكمالي بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق والملكات الفاضلة فيصيروا اغنياء في الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة والتعظيم والوجاهة عند الله فما ربحوا بكسبها وضاعت الهداية الاصلية التي هي بضاعتهم وراس مالهم بازالة استعدادهم وتكوير قلوبهم بالرين الموجب للحجاب والحرمان الابدي فخسروا بالخسران السرمدي اعاذنا الله من ذلك مثلهم اي صفتهم في النفاق كصفة المستوقد للاضاءة الذي اذا اضاءت ما حوله من الاشياء القريبة منه خمدت ناره وبقي متحيرا لان نور استعدادهم بمنزلة النار الموقدة واضاءتها لما حولهم هي اهتداؤهم الي مصالح معاشهم القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم وصحبة المومنين وموافقتهم في الظاهر وخمودها سريعا انطفاء نورهم الاستعدادي بامدادهم في الطغيان وخلاهم محجوبين عن التوفيق في ظلمات صفات النفس لا يبصرون بصر القلب وجه المخرج ولا ما ينفعهم من المعارف كمن ينطفي ناره وهو في تيه بين اشغال واسباب صم بكم عمي الحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور العقل الذي به تسمع الحق وتنطق به وتراه اذ في الظاهر لعدم فوايدها لانسداد الطرق من تلك المشاعر الي القلب لمكان الحجاب فلم يصل اليها نور القلب ليحتظوا بفوايدها ولم يرد مدركاتها علي القلب ليفهموا ويعتبروا فهم لا يرجعون الي الله لوجود السدين المضروبين علي قلوبهم المذكورين في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وفايدة التشبيه تصوير المعقول بصورة المحسوس ليتمثل في نفوس العامة ثم شبههم ثانيا بقوم اصابهم مطر فيه ظلمات ورعد وبرق فالمطر هو نزول الوحي الالهي ووصول امداد الرحمة اليهم بنزلة صحبة المومنين وبقية استعدادهم مما يفيد قلوبهم ادني لين وحصول النعمة الظاهرة لهم بموافقتهم في الظاهر والظلمات هي الصفات النفسانية

والشكوك

والشكوك الخيالية والوهمية والوساوس الشيطانية مما يحيرهم ويوحشهم والرعد هو التهديد الالهي والوعيد القهري الوارد في القران والايات والاثار المسموعة والمشاهدة مما يخوفهم فيفيد ادني انكسار لقلوبهم الطاغية وانهزام لنفوسهم الابية والبرق هو اللوامع النورية والتنبيهات الرحية عند سماع ايات الوعد وتذكير الالاء والنعماء مما يطمعهم ويرجيهم فيفيدهم ادني شوق وميل الي الاجابة ومعني يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت يتشاغلون عن الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع ايات الوعيد لكيلا ينجع فيهم فيقطعهم عن اللذات الطبيعية بهم الاخرة اذ الانقطاع عن اللذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم قاطع اياهم عن تلك اللذات المالوفة بالموت الطبيعي وقدرة المحيط بالشيء الذي لا يفوته فلا فايدة لحذرهم يكاد البرق اي اللامع النوري يخطف ابصارهم اي عقولهم المحجوبة بالقياس عن نور الهداية والكشف اذ العقل بصر القلب كلما اضاء لهم مشوا فيه اي ترقوا وقربوا من قبول الحق والهدي واذا اظلم عليهم قاموا اي بقوا علي حيرتهم في ظلمتهم ولو شاء الله لطمس افهامهم وعقولهم ومحا نور استعدادهم كما للفريق الاول فلم يتاثروا باسماع الوحي اصلا ان الله علي كل شيء قدير الشيء الموجود الخارجي الواجب والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع اذ اللاشيء هو المعدوم الصرف الذي ليس في الذهن ولا في الخارج لكن تعلق القدرة به خصصه بالممكن اذ اخرج عنه الواجب والممتنع بدليل العقل هذا اخر الكلام في الاصناف السبعة علي سبيل الاجمال في فرق بين فريقي الاشقياء واوجز ذكر فريق الاول واعرض عنهم اذ الكلام فيهم لا يجدي وبالغ في ذكر الفريق الثاني في ذمهم وتعييرهم وتقبيح صورة حالهم وتهديدهم وايعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم لامكان قبولهم للهداية وزوال مرضهم العارض واشتعال نور قرايحهم بمدد التوفيق الالهي عسي التقريع يكسر اعواد شكايمهم والتوبيخ يقلع اصول رذايلهم فيتزكي بواطنهم ويتنور قلوبهم بنور الارادة فيسلكوا طريق الحق ولعل معاشرة المومنين وملاطفتهم اياهم ومجالستهم معهم يستميل طباعهم فيهيج فيهم محبة ما وشوقا يلين به قلوبهم الي ذكر الله وينقاد به نفوسهم لامر الله فيتوبوا ويصلحوا كما قال الله تعالي ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف يوتي الله المومنين اجرا عظيما يا ايها الناس ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء دعاهم الي التوحيد واول مراتب التوحيد توحيد الافعال فلهذا علق العبودية بالربوبية ليستانسوا برؤية النعمة فيحبوه

ثم قال فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم فيشكروه بإزائها إذ العبادة شكر فلا يكون الا في مقابلة النعمة
وخصص ربوبيته بهم ليخضوا عبادتهم به وقصد دفع الحجاب الاول من الحجب الثلثة التي هي حجب الافعال
والصفات والذات ببيان تجلي الافعال لأن الخلق في البداية كلهم محجوبون عن الحق بالكون مطلقا فنسب إنشائهم
وانشاء ما توقف عليه وجودهم من المبادي والأسباب والشرايط لمن قبلهم من الآباء والأمهات وجعل الارض
فراشا لهم لتكون مقرهم ومسكنهم وجعل السماء بناء لبطلهم وأنزل الماء من السماء وأخراج النبات به من
الارض ليكون رزقا لهم إلى نفسه لعلهم يتقون نسبة الفعل الى غيره فيتنزهون عن الشرك في الافعال
عند مشاهدة جميعها من الله ولهذا ذكر نتيجة هذه المقدمات بالفاء فقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون ما ذكرنا من المقدمات كأنه قال هو الذي فعل هذه الافعال وكل من فعل هذه الأفعال فلا يحق العبادة
إلا له ولا ينبغي أن تجعل لغيره فلا تجعلوا له ندا بنسبة الفعل اليه فتستحقوا ان يعبد عندكم فتعبدوه
مع علمكم بهذا فعبادتهم إنما هي للصانع وربهم هو المتجلي في صورة الصنع اذ كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه
ولا يعرف الله الا بقدر ما وجد من الالوهية في نفسه وهم ما وجدوا الا الفاعل المختار فعبدوه وغاية
هذه العبادة الوصول الى الجنة التي هي كمال عالم الأفعال فالله مهد لهم اراضي نفوسهم وبنى عليها سموات
أرواحهم وأنزل من تلك السماء ماء علم توحيد الافعال فاخرج به من تلك الارض نبات الاستسلام
والاعمال والطاعات والاخلاق ليرزق قلوبهم منها ثمرات الإيقان والاحوال والمقامات كالصبر والشكر
والتوكل ولما أثبت التوحيد استدل على اثبات النبوة ليصح بهما الاسلام فانه لا يصح إلا بالشهادتين
لأن مجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل وهو محض الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحة
ومجرد اسناد الفعل والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو صرف القدر المؤدي
الى المجوسية والثنوية والإسلام طريق بينهما بالجمع بين قولنا لا اله الا الله وبين قولنا محمد رسول الله
واعتقاد مظهريته لأفعاله تعالى فإن أفعال الخلق بالنسبة الى أفعال الحق كالجسد بالنسبة الى
الروح فكما أن مصدر الفعل هو الروح ولا يتم إلا بالجسد فكذلك مبدء الفعل هو الحق ولا يظهر الا بالخلق
ولا بد من الرسالة لأن الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف منه فيجب
وجود واسطة يجانس بروحه الشاهدة للحق الحضرة الالهية وبنفسه المخالطة للخلق الرتبة
البشرية ليتلقى قلبه من روحه الكلمات الربانية ويلقي الى نفسه القدسية ويقبل منه الخلق برابطة

تجعلوا

برابطة الجنسية فقال ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا على محمد فتشككوا في حقية نبوته
فروزوا قواكم البشرية واحرزوا عقولكم المحنكة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية وافكاركم المدربة
بتركيب الكلام ونظم المعاني انتم ومن حضركم من ابناء جنسكم هل تقدرون على الاتيان بسورة اي طايفة من
الكلام مثله ان كنتم صادقين في نسبته الى محمد فان لم تفعلوا فاذعنوا واسلموا وآمنوا واتركوا العناد
المفضي بكم الى النار فحذف الملزوم الذي هو الايمان والاسلام واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه
ليكون ادل على ان الانكار موجب لدخول النار وحصول العذاب لهم وقوله ولن تفعلوا اعتراض على طريق
الاخبار بالغيب للعلم بامتناع عقول ابناء المحجوبين بمثله والمراد بالنار احتراقهم بسورة نفوسهم
وشرر طباعهم المصروفة عن الروح القدسي الروحاني والنسيم الذوقي الرحماني المحرومة عن لذة برد
اليقين وسلامة دار القرار المقطوعة عن المالوفات الحسية واللذات البدنية الممنوعة عما ضربت
بها والفتها مع بقاء حنينها اليها وولعها ورسوخ هيئات التعلق بالامور السفالية ومحبة الاجساد
الارضية فيها التي هي سبب استيقاد نيرانها ولهذا قال وقودها الناس والحجارة اي الامور الجاسية
السفلية الصامتة التي تعلقوا بها بالمحبة فرسخت صورها في انفسهم وانسحبت نفوسهم اليها
بميولهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب حتى لو احب احدكم حجرا لحشر معه وكيف لا
وقد ركز صورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة قلبه صورته واعلم ان حرارة النار تابعة لصورتها
النوعية التي هي روحانيتها وملكوتها والا لساوت ساير الاجسام في خواصها وتلك الروحانية
شرر من نار قهر الله المعنوية بعد تنزلها في مراتب كثيرة لتنزلها في مرتبة النفس بصورة الغضب
ادرنما تؤثر سورة الغضب في احراق الاخلاط ما لا يؤثر النار في الحطب ومن هذا يعلم ان كل مسخن
لا يجب ان يكون حارا واذا كانت النار الجسمانية اثر النار الروحانية فلا جرم ان ايلامها اشد وادوم
من ايلام هذه النار كيف وكل قوة جسمانية متناهية بدون القوى الروحانية وهذا معنى ما يقال ان
نار جهنم غسلت بالماء سبعين مرة ثم انزلت الى الدنيا ليمكن الانتفاع بها اعدت للكافرين المحجوبين عن الدين
لانقطاعهم عند دون مرادهم وبشر الذين امنوا بالصانع وعملوا ما يصلحهم للجنة بمقتضي علمهم بتوحيد الافعال
ان لهم مرادا تهم ومشتهياتهم فوق ما تصوروا وتمنوا التنكير الجنات الجارية من تحتها الانهار اي
والطيب ما يكون من مقام والذ واحلى ما يكون من مرام لاهل الدنيا فهي لنفوسهم من جنس جنات الدنيا واصفى

منها بحسب المعاد الجسماني فانه حق كما ستعلم كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل في الدنيا فانها مالوفهم واتوا بالرزق متشابها ولقلوبهم هي مقاماتهم كالتوكل مثلا وروضات
عالم القدس التي تنشأ من كل مرتبة منها انهار علوم تنفع السالكين وتنقع غلة المتعطشين المشتاقين
والثمرات هي الحكم والمعارف وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اشارة الى ان تلك العلوم والحكم كانت ثابتة للنفس
حالة التجرد فاحتجبت عنها بالتوغل في الامور الطبيعية عند التعلق فنسيتها ثم تذكرت حين تجردت
عن ملابسها كقوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن والازواج لنفوسهم الحور العين المطهرة عن الطمث
والفواحش ولقلوبهم النفوس القدسية المطهرة عن دنس الطبايع وكدر العناصر ولا جنة لارواحهم
لاحتجابهم عن المشاهدة ان الله لا يستحيي لا يمتنع امتناع المستحيي بعوضة فما فوقها في الحقارة اذ الكافر
عنده احقر من بعوضة والدنيا من جناحها كما نطق به الحديث انه الحق من ربهم لمناسبة المثل به
الممثل له وما يضل به الا الفاسقين الذين خرجوا من مقام القلب الى مقام النفس ومن طاعة الرحمن الى
طاعة الشيطان وهم الفريق الثاني من الاشقياء لا الفريق الاول فانهم ضالون في نفس الامر على اي حال
كان لا به ولا بسبب اخر واضلالهم به مسبب عن فسقهم في الحقيقة اذ ترتب الحكم على الوصف يشعر
بالعلية وهي زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم وحسدهم وغلبة صفات نفوسهم على قلوبهم بورود
القرآن فيزيدهم بعدا على بعد وظلمة على ظلمة الذين ينقضون عهد الله عهد الله هو الذي اشار اليه
في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقد ورد
في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث ويد الله العقل الاول
والروح الاول الذي هو روح العالم المسمى بيمين الرحمن وآدم هو النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم
ومسحه ظهره تاثير العقل فيها وتنويره اياها بنوره بالاتصال الروحاني واخراج ذريته
منه ايجاد النفوس الشخصية الجزئية التي كانت فيها بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد
الله اليهم بقوله الست بربكم ايداع علم التوحيد في ذواتهم وميثاق ذلك العهد ركز ادلة
التوحيد في عقولهم والزامه ذلك العلم اياهم وجعله من اللوازم الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا
عن الصفات النفسانية والغواشي الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم لظهوره في انفسهم
واشهادهم على انفسهم لكون ذلك العلم ضروريا حينئذ واجابتهم لذلك بقولهم بلى قبولهم الذاتي

له ونقض ذلك العهد انهماكهم في اللذات البدنية والغواشي الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم بحيث
احتجبوا بها عن وحدة الله وتعبده وقطعهم ما امر الله به ان يوصل اعراضهم عن اتصال روح القدس والمبادي
العالية والارواح السماوية التي هي الملاء الاعلى وسكان الحضرة الالهية من اهل الجبروت والملكوت الذين
يجانسونهم بذواتهم وصفاتهم وهم اهل قرابتهم الحقيقية وارحامهم الظاهر المامور بوصله حقيقة
بتوجههم الى العالم السفلي ومحبتهم للجواهر الغاسقة المظلمة وعشقهم وشغفهم بالامور الخسيسة
الفانية ولهذا قال عليه السلام ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها اذ كلما
كان مطلوب النفس اخس كانت عن العالم الشريف ابعد ضروب الناس عشاق ضروبا
واعذرهم اشغفهم حبيبا وقد مر تفسير الافساد في الارض والخسران الذي هو تضييع الجوهر
النوري الباقي لاجل الظلماني الفاني كيف تكفرون بالله اي على اي حال تحتجبون عنه والحال انكم
كنتم امواتا نطفا في اصلاب ابائكم فاحياكم اي لم لا تستدلون بالخلق على الخالق ثم يميتكم بالموت
الطبيعي ثم يحييكم بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء
الاول ثم اليه ترجعون للمجازاة او ثم يميتكم عن انفسكم بالموت الارادي الذي هو الفناء في
الوحدة ثم يحييكم بالحيوة الحقيقية التي هي البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني ثم اليه
ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات او الشهود ان كانت وحدة الذات هو الذي
خلق لكم ما في الارض اي الجهة السفلية التي هي العالم العنصري جميعا لكونها مبادي خلقكم ومواد
وجودكم وبقائكم ثم استوى اي قصد قصدا مستويا مستقيما الى الجهة العلوية وثم للتفاوت
بين الجهتين في الايجادين الابداعي والتكويني لا للتراخي بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض
على السماء فسواهن سبع سموات بحسب ما يراه العامة اذ الثامن والتاسع هما الكرسي والعرش
الظاهران والحقيقة ان الجهة السفلية هي العالم الجسماني كالبدن واعضائه لدنوه ودنيته
بالنسبة الى العالم الروحاني الذي هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء وثم للتفاوت بين الخلق
والامر وسواهن سبع سموات اشارة الى مراتب عالم الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية
والقوى النفسانية والجن والثاني عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر
والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفي الذي هو السر الروحي غير السر القلبي والى هذا اشار امير المؤمنين

علي بن ابي طالب سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا وامثالها واعلم ان العقل باصطلاح الحكمة هو الروح باصطلاح اهل التصوف والذي سميناه ههنا بالعقل على اصطلاح المتصوفة هو القوة العاقلة التي للنفس الناطقة عند الحكماء ولهذا قالت المتصوفة العقل هو موضع صقيل من القلب متنور بنور الروح والقلب هو النفس الناطقة فاحفظه لئلا يتشوش الفهم باختلاف الاصطلاح اذ قال ربك للملائكة اذ اشارة الى السرمد الذي هو من الازل الى الابد والقول هو القاء معنى تعلق مشية الله بايجاد ادم في الذوات القدسية الجبروتية التي هي الملائكة المقربون والارواح المجردة والملكوتية التي هي النفوس السماوية اذ كل ما يحدث في عالم الكون له صورة قبل التكوين في عالم الروح الذي هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي هو قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس اي نفس العالم التي هو لوح المحو والاثبات المعبر عنه بالسماء الدنيا في التنزيل كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فذلك قوله تع للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واعتبر حالك في نفسك فان كل ما يظهر على جوارحك التي هي عالم كونك وشهادتك من القول والفعل له وجود في روحك التي هي ماوراء غيب غيبك ثم في قلبك الذي هو من الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان الانسان مركب من العالمين خليفة يتخلق باخلاقي ويتصف باوصافي وينفذ امري ويسوس خلقي ويدبر امرهم ويضبط نظامهم ويدعوهم الى طاعتي وانكار الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وتعريضهم باولويتهم لذلك بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هو احتجابهم عن ظهور معنى الالهية والاوصاف الربانية فيه التي هي من خواص الهيئة الاجتماعية والتركيب الجامع للعالمين الحاصر لما في الكونين وعلمهم بصدور الافعال البهيمية التي هي الافساد في الارض والسبعية المعبر عنها بسفك الدماء عنه اللتين هما من خواص قوتي الشهوة والغضب الضروري وجودهما في تعلق الروح بالبدن وبنزاهة ذواتهم وتقدس نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملائكة المقدسة تطلع على ما تحتها وما في نفسها ولا تطلع على ما فوقها فهي تعلم انه لا بد في تعلق الروح العلوي النوراني بالبدن السفلي الظلماني من واسطة تناسب الروح

من

من وجه وتناسب الجسم من وجه هي النفس وهي مأوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان الجمعية الانسانية جالبة للنور الالهي الذي هو سر اني اعلم ما لا تعلمون والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح هو التنزيه عن الشريك والعجز والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال وشوائب الامكان والتعدد في ذاته وصفاته وكون شيء من كمالاته بالقوة فالتقديس اخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح مقدس فالملائكة المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم عن نورانيتهم وقهرهم لما تحتهم بافاضة النور عليها وتأثيرهم في غيرهم وكون جميع كمالاتهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة السماوية والارضية مسبحون ببساطة ذواتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم وعلم ادم الاسماء كلها اي القى في قلبه خواص الاشياء التي تعرف بها هي ومنافعها ومضارها ثم عرض مسمياتها على الملائكة بشهودهم الهيئة الانسانية وموافقتهم لادم في التنزل ومعنى قوله انبئوني باسماء هؤلاء ارادته لانتقاشهم ببعض معلومات الانسان باقتضاء التركيب الانساني مأذى محسوساته ومعلوماته المنتزعة منها والحادثة فيه لخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية الى ذواتهم بعد ما لم يكن اذ علومهم تابعة لعلمه وهو معنى الحاحهم وتعلق ارادته بذلك امر ادم بالانباء اذ جميع قوى الانسانية والملائكة التي بحضرته تنتقش بما لا تنتقش هي في غير ذلك المحل وهو معنى انباء ادم اياهم وقوله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا شهادة وجوداتهم بالدلالة والبينة الحال على قصورهم عن الكمالات الانسانية وتخلفهم عن شأوه وعلمهم بامتناع ترقيهم عن مراتبهم بكسب العلوم اذ كمالاتهم مقارنة لوجوداتهم وبتنزيه الله عن فعل ما فيه مفسدة بالاجمال وبان علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم المطلق والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا قال انبئهم ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب الموجب للترقي هو من خاصية الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منها الا ما في طباعه من جنس مدركاته لا غير وكان البصر مثلا من كثرة مبصراته لا يزيد علما ومرتبة ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط وان تكثرت عنده فكذلك حال كل قوة باطنة ومعنى الم اقل تقريره في طباع الملائكة انه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سر المعرفة والمحبة المودع في الانسان الذي استأثر الله بعلمه واعلم ما تبدون من علمكم بمفاسد الانسان وما كنتم تكتمون من ترجيحكم ذواتكم عليه لنزاهتها وتقدسها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجودهم لادم انقيادهم وتذللهم له ومطاوعتهم وتسخرهم اياه وابليس هو القوة الوهمية

لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فيذعن بالقهر
مطاوعة لامر الله ولا من السماوية العقلية فيدرك شرف آدم ويرى فضله فيذعن بالمحبة طا[ئعا]
لرضى الله وكان جنيًا اي من جملة الملكوت السفلية والقوى الارضية نشاءً وتربيًا بين اظهر
الملائكة السماوية لادراكه المعاني الجزئية وترقيه الى الافق العقلي ولهذا كان في الحيوانات العجم
بمنزلة العقل في الانسان واباؤه عدم انقياده للعقل وامتناعه لقبول حكمه واستكباره تفوقه
على الخلقة الطينية والملائكة السماوية والارضية بعدم وقوفه على حد من ادراك المعاني الجزئية
المتعلقة بالمحسوسات وتعريه عن طوره بخوضه في المعاني العقلية والاحكام الكلية وكان
من الكافرين المحجوبين في الازل عن الانوار العقلية والروحية فضلا عن نور الوحدة وقلنا يا آد[م]
اسكن انت وزوجك الجنة زوجته هي النفس وسميت حواء لملازمتها الجسم الظلماني اذ الحوة هي
اللون الذي يغلب عليه السواد كما ان القلب سمي ادم لتعلقه بالجسم دون الملازمة بالانطباع اذ
الادمة هي السمرة اي اللون الذي يضرب الى السواد ولولا تعلقه لما سمي آدم والجنة المامور بملا[زمتها]
اياها هي سماء عالم الروح التي هي روضة القدس اي الزما سماء الروح وكلا منها رغدا حيث شئتما
اي توسعا وتفسحا في تلقي معانيها ومعارفها وحكمها التي هي الاقوات القلبية والفواكه
الروحية توسعا بالغا على اي وجه ومن اي مرتبة وحال ومقام شئتما اذ هي دائمة غير
منقطعة ولا محجورة ولا تقربا هذه الشجرة شجرة الطبيعة والهوى التي تحضرتكما فتكونا من الظالمين
الواضعين النور في محل الظلمة الذي ليس موضعه او الناقصين من نورا استعدادكما وحظكما
من عالم النور فان الظلم في العرف هو وضع الشيء في غير موضعه وفي اللغة نقص الحق والحظ
فازلهما الشيطان اي حملهما على الزلة من مقامهما الى مهوى الطبيعة عن الجنة بتسويل اللذات
الجسمانية ودوامها عليهما فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم والروح الدائم وقيل بيناهما
يتفرجان في الجنة اذ راعهما طاوس تجلى لهما على سور الجنة فدنت حواء منه وتبعها
آدم فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار وقيل توسل بحية تتسور الجنة فاخ[رجهما]
بذنبها وصعد الجنة والاول اي الغصن اقرب الى الافق الروحاني والجنة القلبي من الشه
وقلنا اهبطوا اي الزمناهم الهبوط الى الجهة السفلية التي هي العالم الجسماني بعضكم لبعض

حال من الهبوط مقيد له اذ الهبوط الى الدنيا التي هي الجهة السفلية يستلزم كون مطالبها جزئية
في ضيق المادة محصورة لا تحتمل الشركة فكلما حظي بها احد حرم منها غيره فمنع فيقع بينهما
العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية وجمع الخطاب لان خطابهما خطاب للنوع اذ الاصل يتناول
الفرع ولكم في هذه الجهة استقرار وتمتع الى حين ما اي حين تجردهما بالموت الارادي او انقطاع
حظوظهما بالموت الطبيعي وقيام احدى القيامتين الكبرى والصغرى فتلقى آدم من ربه كلمات
اي استقبل من جهة ربه انوارا واطوارا من الملكوت والجبروت وارواحا مجردة اذ كل مجرد
كلمة لانه من عالم الامر كما سمي عيسى كلمة او تلقن منه معارف وعلوما وحقائق فتاب عليه
فقبل رجوعه اليه بالتجرد عن الملابس الطبيعية والانخراط في سلك الانوار الملكوتية والاتصاف
بالكمالات القدسية والتحلي بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه القى الرجوع عليه وجعله راجعا
ولعمري انها هي التوبة المقبولة لا الرجوع الناشي من قبله انه هو التواب الكثير القبول لتوبة
عباده الرحيم الذي سبقت رحمته غضبه فيرحم عبده في عين غضبه كما جعل غضبه على آدم
سبب كماله ورجوعه اليه وبعده ليقربه منه قلنا اهبطوا منها جميعا كرر ذكر الامر بالهبوط
ليفيد انه هو الذي اراد ذلك ولولا ارادته لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا اسند الاهباط
الى نفسه مجردا عن التعليق بالسبب بعدما اسند اخراجهما الى الشيطان فهو قريب مما قال لنبيه
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيتفطن منه سر قضائه وقدره ويبين وجه حكمة الاهباط
بتعقيبه بقوله فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم وايراده بالفاء اذ لولا
الهبوط لما امكنهم متابعة الهدى ولما تميز السعيد من الشقي ولا حصل استحقاق
الثواب والعقاب ولبطل دار الجزاء من الجنة والنار بل ما وجدت والهدى هو الشرع فمن
تبعه امن سوء العاقبة فلم يخف مما لم يأت من العقاب والفناء وسلا عن الشهوات واللذات
فلم يحزن على ما فاته من حطام الدنيا ونعيمها لاكتحال بصيرته بنور المتابعة واهتدائه الى ما لا يقاس
بلذات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات السرية والمشاهدات القلبية والعلوم العقلية
والمواجيد النفسية والذين كفروا اي حجبوا عن الدين لكونه في مقابلة اتباع الهدى واردافه بقوله
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا بنو اسرائيل هم اهل اللطف

الآلهة وارباب نعمة الهداية والنبوة دعاهم باللطف وتذكير النعمة السابقة والعهد السالف الماخوذ منهم
في التورية بتوحيد الافعال بعد العهد الازلي كما هو عادة الاحباب عند الجفاء الم يكن بيننا رحم وود ووصل
وكان بناء المودة والاخاء وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذي هو دفع الحجاب الثاني فهي
اخص من الدعوة الاولى العامة لتذكير النعمة الدينية والعهد والتجلي بصفة المنعم والولي والتهديد
على عدم اجابتها بالرهبة التي هي اخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة من السخط
والقهر والاعراض والاحتجاب والخشية اخص منها لكونها مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب وكذا الهيبة لانها قرنت بعظمة الذات وآمنوا بما انزلت في القران
على حبيبي من توحيد الصفات مصدقا لما معكم في التورية من توحيد الافعال ولا تكونوا اول محجوب
عنه لاحتجابكم باعتقادكم ولا تستبدلوا باياتي الدالة على تجليات ذاتي وصفاتي كسورة الاخلاص
وآية الكرسي وامثالها ثمنا قليلا اي جنتكم النفسية لتالفكم بالملاذ الحسية وثواب الاعمال بتوحيد
الافعال واياي فاتقيتم عن الشرك فاتقوا سطوة قهري وجلالي وحجابي باستغاء رضاي فلا تثبتوا صفة
لغيري ولا تلبسوا الحق بالباطل اي ولا تخلطوا صفاته تعالى الثابتة كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذي
هو صفات نفوسكم بظهورها بصفتها وعدم تمييزكم بين دواعيها وخواطرها وداعي الحق وخاطره
ولا تكتموها بحجاب صفات النفس وسترها اياها عند ظهورها وانتم تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصدر
الفعل هو الصفة وكما لم تسندوا الفعل الى غيره لا تثبتوا صفة لغيره واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
طلبا لمرضاتي لا رجاء لثوابي ومصداقه قوله واركعوا مع الراكعين اذ الركوع هو الخضوع والاذعان
لما يفعل به فهو علامة الرضاء الذي هو ميراث تجلي الصفات وغايته اي ارضوا بقضائي عند
مطالعة صفاتي والتوجه عند القيام بالفعل علامة طلب الثواب والاجر لاستقلال النفس بصورة
والسجود الذي هو غاية الخضوع علامة الفناء في الوحدة عند تجلي الذات تامرون الناس بالبر
الذي هو الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب وزكاء النفس الزائد في بينهما بالتنور وتنسون انفسكم
فلا تفعلون ما ترتقون به من مقام تجلي الافعال الى تجلي الصفات وانتم تتلون كتاب فطرتكم
الذي يامركم باتباع محمد في دينه السالك بكم سبيل التوحيد افلا تعقلون تعيير بالغ وتهييج لحمية
واستعينوا واطلبوا العون والمدد ممن له القدرة اذ لا قدرة لكم على افعالكم بالصبر على ما تكرهون مما

يفعل بكم ويكلفكم ويبتليكم به لكي تصلوا الى مقام الرضا والصلوة التي هي حضور القلب لتلقي تجليات
الصفات وانها وان المراقبة اي الحضور القلبي لكبيرة لشاقة ثقيلة الا على الخاشعين المنكسرة الليّنة
قلوبهم لقبول انوار التجليات اللطفية واستيلاء سطوات التجليات القهرية الذين يتيقنون انهم بحضرة
ربهم اي حضرة الصفات لدلالة الرب عليها وفي حال البقاء وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها
في صفاته كرر الخطاب ليفيد ان الذي هداهم اولا ولطفهم وفضلهم على عالمي زمانهم المحجوبين بالهداية
الى رفع الحجاب الاول هو الذي يهديهم ثانيا وكانه لم يزدهم شيئا في الهداية الاولى ولذلك في الثانية
لا يريد بهم الاخير واتقوا يوما لا تجزي اي حال تجلي صفة القهر حين لا يغني نفس عن نفس شيئا
من الاغناء لعدم القدرة لاحد ولا يقبل منها شفاعة لعدم الشفاعة والمدد اذ كلهم مسلوبوا
الصفات والافعال لقوله لا ترى الصف بها بحجر ولا يوخذ منها عدل اي فدية لعدم الملك لاحد ولا هم
ينصرون لامتناع القوة والنصرة لغيره تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون ظاهره وتفسيره على ما نعهم
من تذكير النعمة لتهييج المحبة وباطنه وتاويله واذ نجيناكم من قوى فرعون النفس الامارة المحجوبة
بانانيتها المستعلية على ملك الوجود ومصر مدينة البدن التي استعبدت بني قواها التي هي
الوهم والخيال والمتخيلة والغضب والشهوة القوى الروحانية التي هي ابناء صفوة الله يعقوب
الروح والقوى الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية يسومونكم سوء
العذاب يكلفونكم المتاعب الصعبة والكد والاعمال الشاقة في جمع المال وادخاره بالحرص والامل
وترتيب الاقوات والملابس وغيرهما مما يكدح فيه الحراص من ابناء الدنيا ويستعبدونكم في
التفكر فيها والاهتمام بها وضبطها وتحصيل لذاتهم التي هي عذاب لمنعها اياكم عن لذاتكم
يذبحون ابناءكم التي هي تلك القوى الروحانية اعني العاقلة النظرية والعاقلة العملية اللتين
هما عينا القلب النظرية اليمنى والعملية اليسرى والفهم الذي هو سمع القلب والسر الذي هو قلب القلب
والفكر والذكر ويستحيون نساءكم القوى الطبيعية المذكورة بمنع الطائفة الاولى عن افعالها الخاصة
بالقهر والاستيلاء وحجبها عن نور الروح ومددها واقدار الطائفة الثانية على افعالها وتمكينها
وفي ذلكم الانجاء نعمة عظيمة من ربكم هي نعمة مطالعة صفات جلاله وجماله او في ذلكم التعذيب
نقمة عظيمة من ربكم هي نقمة الاحتجاب والحرمان والبعد والبلاء الذي هو الامتحان يحصل بهما قال الله تع

وبلوناهم بالحسنات والسيئات واذ فرقنا بوجودكم البحر اي البحر الاسود الزعاق الذي هو المادة
الجسمانية لانفلاقها بوجودكم انفلاق الارض من النبات فأنجيناكم بالتجرد منها واغرقنا القوى
النفسانية فيها بملازمتها اياها وهلاكها بفسادها وانتم تشاهدون ذلك وعلى هذا يمكن ان يأول بنو اسرائيل
في اول الخطاب بتلك القوى الروحانية والنعمة التي انعم بها عليهم هي التهدي الى قبول الانوار الفايضة
عليها من عالم الروح وتلقي المعارف والحكم وايفاؤهم بعهده ابرازهم ما ركز فيها بحسب الاستعداد
الاول من الادلة التوحيدية والمعاني الكلية الكامنة فيه بالتصفية ومزاولة ما يختص بها من
الافعال وايفاؤه بعهدهم افاضة النور الكمالي عليها عند قيامها بحق النور الاستعدادي بالتصفية [مباشرة] [الهداية]
واستعمال ما عندها من المعاني وان كنتم رهبتم شيئا فارهبوا احتجابكم بالغواشي بزوال استعدادكم
وآمنوا اي واقبلوا ما افيض عليكم من الاشراقات النورية والسوانح الغيبية مصدقا لما في
استعدادكم من النور الفطري ولا تكونوا في اول رتبة المحتجبين عن قبولها بالتوجه الى الجهة
السفلية ولا تستبدلوا بها لذات النفس ومقاصدها ولا تخلطوا حق المعارف الروحية والانوار
القدسية بباطل المطالب الحسية والصفات النفسية وتكتموا تلك الانوار والمعارف بظهور هذه
عليكم واقيموا اي ديموا التوجه الى حضرة الروح وامتثال امره وآتوا زكوة معلوماتكم التي هي اموالكم
بتصفيتها وتركيبها لتخرجوا بها ثواب النتايج واللوازم وانفقوها على فقرائكم التي تحضركم من القوى
البدنية الطبيعية ليعيشوا بها وتكتسبوا بها الاخلاق الفاضلة والملكات الجميلة وعلموها ابناء
جنسكم ليكملوا بها واركعوا واخضعوا لقبول الاوامر العقلية والانوار الروحية والاعمال القلبية
اتامرون الناس تسوسون ما تحتكم من القوى بالعادات الجميلة والآداب الحسنية والترقي الى مقامات
والتأدب بآدابكم وتنسون انفسكم في التأدب بين يدي الله بآداب الروحانيين والتمرن في المراقبة
والتنور بانوار الروح في مقام المشاهدة والترقي الى مقامه عند الفناء في الوحدة وانتم تتلون
كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة ملك العقل الى نبي القلب افلا تعقلون بالعقل المجرد
عن شوب الهوى والوهم واستعينوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة انوار سلطان الروح
واحكامه وقهر تجليات العظمة والحضور مع الحق وان هذه الاستعانة لشاقة الا على الخاشعين
المرتاضين المذعنين لانقياد امر القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرته وفي لقائه وانهم يرجعون

بالاخلاص

اليه في قبول الانوار وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على جميع ما في الانسان من القوى واذ واعدنا
موسى بعد فراغه عن مقاومة الفرعون واهلاكه اربعين ليلة تخلص لنا فيها لنرفع به
الغشاوات الطبيعية التي حجبت قلبه عن معدن النور في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند تكونه
جنينا واحتجابه بالنشأة عن الفطرة كما ورد في الحديث خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا
عن وجه قلبه ونظهر حكمة النورية من قلبه على لسانه على ما ورد في الحديث من اخلص لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثم اتخذتم عجل النفس الحيوانية الناقصة
الها من بعد اعتزاله وغيبته عنكم وانتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعه ثم عفونا
عنكم من بعد ذلك الفعل الشنيع والظلم القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى اليكم لكي تشكروا نعمة
عفوي بتصور تلك النعمة عن المنعم فتستعدوا للقبول لتجلي صفة المنعم وعلى التاويل الثاني واعدنا
موسى القلب عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قومه القوى الروحانية الاربعين التي خلقت فيها
بنية بدنه ثم تعبدتم عجل النفس الحيوانية الطفل من بعد غيبته واحتجابه بالبدن في حال
الصبى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور القلب بتجردكم لكي تشكروا
نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد وتهيئتي لاسباب كمالكم بسلوك سبيل صفاتي واذ آتينا موسى القلب
كتاب المعقولات في الحكم والمعارف والتمييز الفارق بين الحق والباطل لكي تهتدوا بنور هداه وعلى
الوجه الاول يغني عن التاويل ظلمتم انفسكم تنقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب والتجليات
المذكورة فتوبوا الى خالقكم بنزع الحجاب الاول لدلالة ذكر البارئ عليه فاقتلوا انفسكم بسيف الرياضة
ومنعها عن حظوظها وافعالها الخاصة بها على سبيل الاستقلال وقمع هواها التي هي روحها
التي تحيى هي بها وعلى الثاني ظلمتم القلب بقواه انكم تنقصتم حقوقكم بتعبدكم النفس فارجعوا الى
بارئكم بنور هدايتي فامنعوا انفسكم بالرياضة عما ضريتم بها واقتلوها عن حيوتها العارضة لها

الضراوة العادة

بغلبة الهوى لتحيوا بحيوتكم الاصلية فتقبل توبتكم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك لاجل هدايتك
الايمان الحقيقي حتى نصل الى مقام المشاهدة والعيان فاخذتكم صاعقة الموت الذي هو الفناء
في التجلي الذاتي وانتم تراقبون وتشاهدون ثم بعثناكم بالحيوة الحقيقية والبقاء بعد الفناء
لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلوك في الله وظللنا عليكم غمام تجلي الصفات لكونها

فجب شمس الذات المحرقة بالكلية وانزلنا عليكم من الاحوال والمقامات الذوقية الجامعة بين الحلاوة واسهال
رذايل اخلاق النفس كالتوكل والرضا وسلوى الحكم وللمعارف والعلوم الحقيقية التي لحشرها عليكم رياح الرحمة
والنفحات الالهية في تيه الصفات عند سلوككم فيها كلوا اي تناولوا وتلقوا هذه الطيبات في ما ظلمونا
ما نقصوا حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بحرمانها
وخسرانها هذا على التاويل وبين الخطاب في ان كان تعالى ما كلفه مخصوص بالسبعين المختارين واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية اي روضة الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة وادخلوا الباب الذي هو الرضا كما ورد
في الحديث الرضا بالقضاء باب الله الاعظم سجدا منحنين خاضعين لما يرد عليكم من التجليات الوصفية
والفعلية والحكمية وقولوا حطة اي اطلبوا ان تحط الله عنكم ذنوب صفاتكم واطاقكم وافعالكم نغفر
لكم خطاياكم تلوينكم وذنوب احوالكم وسنزيد المحسنين اي المشاهدين لقوله عليه السلام الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ثواب احسانهم الذي هو كشف الذات في احسانهم
بالسلوك في الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي طلب الاتصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها
سوى طلب الاتصاف بصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية كما روي عنهم حنطا سمقاثا اي نطلب
غذاء النفس فانزلنا على الظالمين خاصة رجزا عذابا وضنكا وضيقا وظلمة في حبس النفس
واسرا في وثاق التمني واحتجابا في قيد الهوى وحرمانا وذلا لمحبة المادية السفلية وتغيرها
وزوالها عن حالها من جهة قهر سماء الروح ومنع اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم اي خروجهم
عن طاعة القلب لطاعة النفس وتركنا التاويل الثاني لقربه منه جدا واذ استسقى موسى طلب
نزول امطار العلوم والحكم والمعاني من سماء الروح فامرناه بضرب عصى النفس التي يتوكا عليها في تعلقه
بالبدن وثباته على ارضه بالفكر على حجر الدماغ الذي هو منشاء العقل فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
من مياه العلوم على عدد المشاعر الانسانية التي هي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة
النظرية والعملية ولهذا قال عليه السلام من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل اناس مشربهم اي اهل
كل علم مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات والعباد العاملين من مشرب العقل العملي والحكماء والعارفين
من النظري والصباغين من علم الالوان المبصرة واهل صناعة الموسيقى من علم الاصوات وغير
ذلك وعلى التاويل الثاني امرنا موسى القلب بضرب عصا النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة

عينا هي المشاعر المذكورة التي تختص كل واحدة منها بقوة من القوى الاثني عشر المذكورة التي هي
اسباط يعقوب الروح قد علم كل منها مشربه كلوا واشربوا اي انتفعوا بما رزقكم الله من العلم والعمل
والاحوال والمقامات ولا تعثوا ولا تبالغوا في الفساد بالجهل لن نصبر على طعام واحد اي الغذاء
الروحاني الوجداني من العلم والمعرفة والحكمة فاسال لنا ربك يوسع علينا ويرخص لنا فيما
ينبته ارض نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات الخسيسة والتفكهات الباردة وكل
ما فيه حظ النفس وغذائها اهبطوا مصرا اي مدينة البدن فان لكم فيها ما التمستم وضربت
عليهم الذلة اللازمة لاتباع الشهوات والحرص في المقتنيات والمسكنة اي دوام الاحتياج
ودوام سكني الجهة السفلية وباءوا واستحقوا بغضب البعد والطرد من الله ذلك باحتجابهم عن
ايات الله وتجلياته والاباء في الظاهر وعلى الوجه الثاني ويقتلهم انبياء القلوب بغير امر نابت لهم
عليهم يتوجه به ذلك بل بصرف باطلهم ذلك بعصيانهم اوامر القلوب والعقول واعتدائهم عن
طورهم ان الذين امنوا الايمان التقليدي والظاهريين والباطنيين والذين تعبدوا ملائكة العقول
لاحتجابهم بالمعقولات وكواكب القوى النفسانية لاحتجابهم بالوهميات والخياليات من امن منهم
الايمان التحقيقي بالله والمعاد وايقنوا علم التوحيد والقيامة وعملوا ما يصلحهم للقاء الله ونيل
السعادة في المعاد فلهم الثواب الباقي الروحاني عند ربهم من جنات الافعال والصفات ولا خوف
عليهم من عقوبة افعالهم ولا هم يحزنون بفوات تجليات الصفات والجملة اعتراض بين خطاب
بني اسرائيل واذ اخذنا ميثاقكم اي عهدكم السابق او اللاحق الماخوذ منهم في التورية او بدلائل
العقل بتوحيد الافعال والصفات ورفعنا فوقكم طور الدماغ المتمكن من فهم المعاني وقبولها
وقلنا خذوا اي اقبلوا ما اتيناكم من التورية او كتاب العقل الفرقاني بجد واذكروا وعوا ما فيه
من الحكم والمعارف والعلوم والشرايع لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق ثم اعرضتم من بعد ذلك
باقبالكم الى الجهة السفلية فلولا فضل الله عليكم بهداية العقل ورحمته بنور البصيرة والشرع
لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا اعلم ان الناس لو اهملوا وتركوا وخلي بينهم وبين طباعهم
لم يتوغلوا وانهمكوا في اللذات الجسمانية والغواشي الظلمانية لضراوتهم بها واعتيادهم من الطفولة
والصبي حتى ابطلت استعداداتهم وانحطوا عن رتبة الانسانية فمسخوا كما قال تعالى من لعنه الله وغضب عليه

وجعل منهم القردة والخنازير وان حوفظوا وروعوا بالسياسات الشرعية والعقلية والحكم والآداب
والمواعظ الوعدية والوعيدية ترقوا وتنوروا كما قال الشاعر هي النفس ان تهمل تلازم خساسة
وان تبعث نحو الفضائل تلهج فلهذا وضعت العبادات وفرض عليهم تكرارها في الاوقات المعينة
ليزول عنهم بها درن الطباع المتراكم في اوقات الغفلات وظلمة الشواغل العارضة في ازمنة اتخاذ
اللذات وارتكاب الشهوات فيتنور بواطنهم بنور الحضور وينتعش قلوبهم بالتوجه الى
الحق عن السقوط في مهاوي البدن والنفس والغرور ويسترح بروح الروح وحبل الوصل عن وحشة
الهوى وتعلق الكثرة كما قال عليه السلم الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما من الصغائر اذا
اجتنبت الكبائر الا ترى كيف امرهم عند الحدث الاكبر ومباشرة الشهوة بتطهير الغسل وعند
الحدث الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاشغال الدنيوية في ساعات اليوم والليلة بالصلوات
الخمس المزيلة لكدورات الحواس الخمس الحاصلة في النفس بينهما كل بما يناسبه فكذلك وضعوا
بازاء وحشة تفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم بدؤوب الاشغال والمكاسب والملابس البدنية
والملاذ النفسانية اجتماع يوم واحد على العبادة والتوجه ليزول وحشة التفرقة
بانس الاجتماع ويحصل بينهم المحبة والانس ويزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض
عن الحق بنور العبادة والتوجه ويحصل لهم التنور فوضع لليهود اول ايام الاسابيع لكونهم اهل
المبدا والظاهر وللنصارى ما بعده لانهم اهل المعاد الروحاني والباطن المتاخرين عن المبداء
والظاهر بالنسبة الينا وللمسلمين اخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في اخر الزمان اهل النبوة
الخاتمة واهل الوحدة الجامعة للكل وان جعل السبت اخر الايام على ما نقل انه السبيع فبالنسبة
الى الحق تعالى لان عالم الحس الذي اليه دعوة اليهود هو اخر العوالم وعالم العقل الذي اليه دعوة النصارى
اولها والجمعة هي يوم الجمع والختم فمن لم يراع هذه الاوضاع والمراقبات اصلا زال نور استعداده فمسخ
كما مسخ اصحاب السبت لما نهوا عن الصيد اي احراز الحظوظ النفسانية واقتنائها في يوم السبت فاحتالوا
فيه فاتخذوا حياضا على ساحل البحر ليحبسوا فيها الحيتان ويصطادوها يوم الاحد اي ادخروا في
ساير ايام الاسبوع من ملاذ بحر الهيولى الجرمية والجرمانيات المادية في حياض نفوسهم من انواع المطاعم
والمشارب والملاذ والملاهي فاجتمع لهم فيها من كل الحظوظ النفسانية في يوم السبت ما اكتفوا به ساير ايام

ايام الاسبوع ليتفرغوا فيها الى الاشتغال بالمكاسب والصناعات والمهن كما هو عادة اليهود اليوم
وشطار المسلمين في الجمعات فان اكثر فسقهم فيها فذلك اعتداؤهم في السبت وهو يدل على ان
جميع اوقات حضورهم مصروفة في هموم الدنيا وطلب حظوظ النفس والهوى كما ترى اليوم واحدا
من المسلمين قالبه في المسجد في الصلوة وقلبه في السوق في المعاملة حتى قال احدهم جريدة حسابي
هي الصلوة اي اذا فرغت من اشتغال الدنيا الى الصلوة اخذ قلبي في تصفح تجاراتي وما لي على الناس
وما للناس علي وذلك موجب للانحطاط عن العالم العلوي الانساني الى الافق السفلي الحيواني
وهو معنى قوله قلنا لهم كونوا قردة متشابهين الناس في الصورة وليسوا بهم خاسئين بعيدين
طريدين والمسخ الحقيقة حق غير منكر في الدنيا والاخرة كما وردت به الايات والاحاديث كقوله
تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله صلعم يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها
القردة والخنازير وقد روي عنه المسوخ ثلثة عشر ثم عدهم وبين اعمالهم ومعاصيهم وموجبات
مسخهم والحاصل ان من غلب عليه وصف من اوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ازال استعداده
وتمكن في طباعه وصار صورة ذاتية له كالمار الذي ينبعه معدن الكبريت مثلا صار طباعه
طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فاتصلت عند المفارقة ببدن يناسب صفته صورته والله
اعلم بذلك واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة هي النفس الحيوانية وذبحها قمع
هواها التي هي حيوتها ومنعها عن افعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة قالوا اتتخذنا هزوا
بنا وتستخفنا لتطيعك وتتسخر لك كما جاء في حق فرعون فاستخف قومه
فاطاعوه قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لان الاستخفاف والاستهزاء وطلب الترؤس هو فعل
الجهال قالوا سل لنا ربك ما هي قال انها بقرة لا فارض اي غير مسنة لزوال استعدادها ورسوخ
اعتقادها وضراوتها بعاداتها كما قيل الصوفي بعد الاربعين بارد ولا بكر اي فتية لقصور استعدادها
عما يراد منها وعسر احتمالها للرياضة لغلبة القوى الطبيعية وقوتها فيها عوان نصف بين ما ذكر
صفراء لان لون الجسم اسود لعدم النورية فيه اصلا ولون النفس النباتية اخضر لظهور النورية فيها
وغلبة السواد عليها لعدم ادراكها ولون القلب ابيض لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال نورانيته فلزم ان يكون
لون النفس الحيوانية في الحيوانات العجم احمر لتركب نورية ادراكها وسواد تعلقها بالجسم اذ الحمرة لون بين البياض

والسواد مركب منهما لان السواد فيه اكثر وفي الانسان أصفر لغلبة نورية ادراكها بمجاورة القلب
اذ الصفرة حمرة غلبها البياض فاقع لونها الصفاء استعدادها وشعشعان نور القلب عليها تسر الناظرين
لقوة نور استعدادها وتشعشعها والناظرون هم الكاملون المطلعون على الاستعدادات لوجوب
محبتهم للمستعدين المستبصرين وذوقهم بحضورهم ان البقر تشابه علينا لكثرة البقر الموصوفة
بهذه الصفة اي كثرة اصناف المستعدين وما كل مستعد طالبا كما قيل ما كل طبع قابلا ولا كل قابل طالبا ولا كل طالب
صابرا ولا كل صابر واجدا وانا ان شاء الله لمهتدون الى ذبح هذه البقرة وقولهم ان شاء الله دليل على استعدادهم
لعلمهم بان الامور متعلقة بمشيئة الله متيسرة بتوفيقه ولهذا قال رسول الله صلعم لو لم يستثنوا
لما ظفروا بها ابد الدهر لا ذلول غير مذللة منقادة بامر الشرع تثير ارض الاستعداد بالاعمال الصالحة
والعبادات ولا تسقي حرث المعارف والحكم التي فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم الكسبية والافكار
الثاقبة لعدم احتياج مثل هذه البقرة الى المذبح مسلمة سلمها اهلها الشرعي غير ممسوسة برسوم
وعادات وشرايع وادابٍ لاشية فيها اي لم يرسخ فيها اعتقاد ذو مذهب لعدم صلاحيتها للذبح
جئت بالحق الثابت في بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال فذبحوها وما كادوا يفعلون لكثرة سوالاتهم
ومبالغاتهم وتعمقهم في البحث والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم فيها بها التي تدل على عدم انقياد النفس
بالشريعة وإبائها بالرياضة وغلبة طلب الفضول عليها وتعذر مطلوبهم وتأخرهم عنه بسبب
ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا
فشدد الله عليهم والاستقصا شوم اي لو لم يكن فيهم كثرة فضول البحث والسوال لما عسر عليهم مطلوبهم
لقوة قبولهم وارادتهم وكانوا سلس الانقياد سهل الانقياد ونهى صلعم اصحابه عن كثرة السوال
وقال انما هلك من كان قبلكم بكثرة السوال قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقيل في قصتها
ان شيخا من بني اسرائيل نتجت له عجل على هذه الصفة وكان له ابن طفل فجاء بها الى عجوزة وقال لها هذا الطفل
سلميها في مرعاها عسى ان تنفعه اذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعة وسعى بنو اسرائيل في طلب البقرة اربعين سنة
سمعت العجوز بها فاخبرت ابنها بما فعل ابوه وقد ترعرع فجاء الى المرعى فوجدها فاتى بها فساوموه في
شراها ومنعه العجوز عن بيعها حتى اشتروها بملاء مسكها ذهبا فالشيخ هو الروح والعجوز الطبيعة
الجسمانية وابنه الطفل هو العقل الذي هو نتيجة الروح والشاب المقتول هو القلب سلم شيخ الروح

عجل

عجل النفس الى عجوز الطبع ليرعى في مرعى اللذات الطبيعية حتى تكبر عسى طفل العقل ان ينتفع بها وقت
البلوغ في انتزاع المعقولات من محسوساتها واستعمال الفكر الذي هو من قواها في اكتساب العلوم العقلية
وهو الذي جاء بها من المرعى وسعي بني اسرائيل اربعين سنة اشارة الى السير الى الله بالاعمال والآداب والتخلق
بالاخلاق الى اوان البلوغ الحقيقي وتجرد القلب كما قال الله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
ومساومتهم اياه في شراها اشارة الى طلب القوى الروحانية المنورة بنور الهداية الشرعية والارادة
انتزاعها من العقل المشوب بالوهم واستعباد العقل اياها بالمعقولات القياسية وتسخيرها بالفكريات
وحجبها عن نور الهداية الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تحليتها بالشرعيات وهذا هو الموجب
لتشددهم في السوال وتأخرهم وتباطؤهم في الامتثال ومنع العجوز اياه هو ممانعة الطبع في الانقياد
للشرع وموافقة العقل اياه في ذلك لرعاية العقل جانب الطبع في مصالح المعاش وترفيهه اياه وترخيصه
والتوسع عليه اكثر من الشرع وبيعها بملاء مسكها ذهبا اشارة الى تحليتها بعد الذبح والسلخ بالعلوم
النافعة الشرعية والعقلية الخلقية والاحكام الفرعية الدينية واشتمال صورتها عليها التي توافق العقل
والطبع وتنفعهما باستعمالهما اياها في تحصيل مصالح المعاش والمباغي الطبيعية والمطالب العقلية العملية
باذن الشرع من الوجه الحلال والتصرف في المباح وانواع الرخص في جميع التمتعات بعد حصول الكمال وتمام السلوك
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اشارة الى بيان سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ موسر في بني اسرائيل
وله ابن شاب فقتله ابناء عمه او بنو عمه طمعا في ميراث ابيه وطرحوه بين اسباط بني اسرائيل على الطريق
فتداعوا في قتله فورد الامر بذبح البقرة وضرب بعضها عليه ليحيى فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب الذي هو
ابن الروح الموسر باموال المعارف والحكم وقتله منعه عن حيوته الحقيقية وازالة العشق الحقيقي
الذي هو حيوته عنه باستيلاء قوتي الشهوة والغضب اللذين هما ابناء عمة النفس الحيوانية او جميع
قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار فيضانهما وولادتهما من ابي العقل المسمى روح القدس
على قياس ما ورد في الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين آدم فان النفس النباتية
الكاملة التي في النخلة اذا كانت عمة النفس الانسانية كانت النفس الحيوانية عمها فقتلاه طمعا
في استعمال المعاني العقلية والحكم التي هي ميراث ابيه في تحصيل مطالبهما وكمالاتهما ولذاتهما بانواع
الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرحاه على طرق القوى الروحانية والطبيعية بين محالها وبدافعهم

في قتله هو احالة كل قوة منها الفساد والاثم الي الاخري والصلاح والبرآءة الي نفسها لتنازعها وتجاذبها
في افعالها ولذاتها واحتجاب كل منها بما يلايمها عما يلايم الاخري ورؤيتها الصلاح فيه والفساد في
ضده والله مخرج ما كنتم تكتمون من نور القلب وحيوته بالاستيلاء عليه فقلنا اضربوه ببعضها بذنبها
او لسانها علي ما ورد في القصة يحيي فيخبر بالقاتل وضرب الذنب اشارة الي اماتة النفس وتبقية اضعف
قواها وآخرها وجهتها التي تلي النفس النباتية ورابطتها بها كالحس اللمسي مثلا وساير الحواس
الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان اشارة الي تعديل اخلاقها وقواها وتبقية فكرها الذي هو لسانها
وهما طريقان طريق الرياضة واماتة الغضب والشهوة كما هو طريق التصوف وهو بالنفوس القوية
الجافية المستولية الطاغية اولي فطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء والحكماء وهو
بالنفوس الضعيفة والصافية المنقادة اللينة اولي فضربوه فقام واوداجه تشخب دما واخبر
بقاتله اي صار حيا قايما بالحيوة الحقيقية وعليه اثر القتل لتعلقه بالبدن وتلوثه بمطالبة
بحسب الضرورة وعرف حال القوي البدنية في منعها اياه عن ادراكه وحجبها له عن نوره كذلك يحيي الله
الموتي اي مثل ذلك الاحياء العظيم يحيي الله موتي الجهل بالحيوة الحقيقية العلمية ويريكم دلايله واياته
صفاته لكي تعقلوا ثم قست قلوبكم اي بعد تطاول الامد وتراخي مدة الفترة وتتابع التلوينات وتوالي
النزغات قست قلوبكم ٥ بكثرة مباشرة اللذات البدنية وملابسة الصفات النفسانية فهي كالحجارة
في عدم تاثرها بالنقش العلمي او شيء اشد قسوة منها كالحديد مثلا ثم بين ان الحجارة الين منها مالان
حالها منحصرة في الوجوه الثلثة المذكورة فافاد ان القلوب اربعة قلب تنور بالنور الالهي منطمسا
فيه واستغرق في البحر العلمي منغمسا فيه فانفجرت منه انهار العلم فمن شرب منها يحيي ابدا كقلوب
اهل الله السابقين وهو المشار اليه بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وقلب اتوي من العلم فحفظ
ووعي فانتفع به الناس كقلوب العلماء الراسخين وهو المشار اليه بقوله وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
وقلب خشع وانقاد واستسلم واطاع كقلوب العباد والزهاد من المسلمين وهو المشار اليه بقوله
وان منها لما يهبط من خشية الله وادني احوال الحجارة حالة وهو الهبوط من خشية الله اي الانقياد
لما امر الله به من الميل الي المركز بالسلاسة وبقي قلب لم يتاثر قط بالعلم ولم يتلين بالخوف ابيا بالهدي
مستكبرا ممتليا بالهوي متمردا فلا يوجد من الجواهر ما يشبهه القبول جميعها ما امر الله به فكيف

بالحديد

مثل القلوب ومقامات العلم

بالحديد الذي لما يراد منه قال النبي صلعم مثل ما بعثني الله به من الهدي والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا
فكانت طايفة منها طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها طايفة اخاذات
امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة اخري انما هي قيعان لا تمسك
ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدي الله
الذي ارسلت به فبين عليه السلم حال القلوب الثلثة الاخيرة والاول من الاربعة هو القلب المحمدي
وما الله بغافل عما تعملون تهديد للقاسية قلوبهم اي الله مطلع علي قلوبهم فيحجبهم عن نوره ويتركهم
في ظلماتهم والايات التي تلوها ظاهرة وتاويل الاولي افتطمعون ان توحدوا بتوحيد الصفات لاجل
هدايتكم وقد كان فريق منهم يقبلون صفات الله ثم يحرفونها بنسبتها الي انفسهم من بعد ما عقلوه اي
علموا توحيد الصفات وما وجدوه بالعيان وهم يعلمون ان تلك الصفات لله لكن نفوسهم ينتحلونها
بالاستراق حالة ذهول العقل عن استيلائها علي القلب لعدم كون توحيدهم ملكا وحالا بل علما
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي ويل لمن يثبت منه نفيا باصفات النفس وهو لا يشعر بها او يشعر
فيحتال ولا يحتفل بها فيفعل ويقول بنفسه وصفاتها ويدعي انه من عند الله ليكتسب به حظا
من حظوظ النفس اي الاعمال بل اعني ذلك القول والفعل ونسبته الي الله حظ فاثم لها وذنب لا ذنب اغوي منه
ويمكن ان يأول الايات الثلث الاول علي الوجه الثاني المبني علي التطبيق فيقال افتطمعون يا ايتها القوي
الروحانية ان تؤمن هذه القوي النفسانية لاجل هدايتكم منقادة وقد كان فريق منهم كالوهم
والخيال يسمعون كلام الله اي يتلقفون المعاني الواردة من عند الله علي القلب ثم يحرفونه بالمحاكات
وكثرة الانتقالات وجعلها جزئية واعطائها احكام الجزئيات كما في المنامات والواقعات
من بعد ما عقلوه اي ادركوه علي حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها الي اللوازم والاشباه
والاضداد واذا لقوكم بالتوجه نحوكم وتلقي مدركاتكم عند حضوركم ومشايعتها اياكم في عروجها
اذعنوا وصدقوا واذا خلا بعضهم الي بعض في اوقات الغفلات منع بعضهم بعضا عن القاء ما فتح
الله عليهم من مدركاتهم المحسوسة والمخيلة والموهومة لتركبوا منها الحجج وتحاجوهم بها في الحضرة
الروحانية عند ربهم اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون عنكم من مدركاتهم وما يعلنون فيطلعكم عليها
وينصركم عليهم ومنهم اي القوي الطبيعية الغير المدركة والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعاني

المعقولة الا اماني لذاتهم وشهواتهم وما يتيقنون وخامة عاقبتها ومضرتها في طريق
الكمال بل يظنون نفعها وخيريتها وقالوا لن تمسنا النار الى آخره اعتقدوا ان زمان العقاب يساوي
زمان مباشرة الذنب ولم يعلموا ان الذنب اذا كان معتقدا فاسدا ثابتا في النفس او هيئة راسخة
فيها وصار ملكة كصورة ذاتية لها كان سببا لتخليد العذاب وهو معنى قوله احاطت به خطيئته
اي استولت عليه واستوعبته كالسواد المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كان للطاعة ايضا سبب
خلود الثواب واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عاهدناهم بالتوحيد ومقتضى التوحيد مع الحظ الحضرة
الربوبية ومشاهدة تجلياتها في مظاهرها والقيام بحقها على حسب ظهورها وصافيها واقل من يظهر
عليه صفات الربوبية وآثارها في الظاهر وعلم الشهادة هما الابوان لكانا في السببية والتربية
والعطوفية التي هي آثار للوجود الرب الرحيم فيهما له فالاحسان اليهما يجب بلى عبادة الله بل هو (وجود)
نفس عبادة الله لحسب ظهور في مظهر بهما ثم ذوي القربى لظهور المواصلة والرحمة الالهية فيهم
بالنسبة اليه ثم اليتامى لاختصاص ولايته وحفظه تعالى بهم فوق من عداهم اذ هو ولي من لا ولي
له ثم المساكين لتوليته رعايتهم ورزقهم بنفسه بلا واسطة غيره ثم ساير الناس للرحمة العامة بينهم
التي هي ظل الرحمانية فالاحسان المامور به في الآية على درجاته وتفاضله في مراتبه هو تخصيص العبادة
بالله مع مشاهدة صفاته في مظاهرها ورعاية حقوق تجلياتها واحكامها واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم بهويكم الى مقار النفس وصفاتها وميلكم الى هواها وطباعها ومساركتكم حيوتكم
الحقيقية وخواص افعالكم لاجل تحصيل مآربها ولذاتها ولا تخرجون انفسكم اي ذواتكم اذ يعبر
بالنفس عن الذات من دياركم اي مقاركم الروحانية والروضات القدسية ثم اقررتم بقبولكم
لذلك وانتم تشهدون عليه باستعداداتكم الاولية وعقولكم الفطرية ثم انتم هؤلاء الساقطون
عن الفطرة المحتجبون عن نور الاستعداد الاصلي تقتلون انفسكم بغوايتكم ومتابعتكم للهوى وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم اوطانهم القديمة الاصلية باغوائهم واضلالهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصي
واتباع الهوى تظاهرون تتعاونون عليهم بالاثم بارتكاب الفواحش والمعاصي ليروكم فيتبعوكم
فيها والعدوان والاستطالة على الناس ليتعدى اليهم ظلمكم او الزامكم اياهم رذايل القوتين
البهيمية والسبعية وتحريضكم لهم وتزيينكم عليهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين من اهل الاباحة
عليهم

المدعين للتوحيد وان ياتوكم اسارى في قيد تبعات ما ارتكبوها وشين افعالهم القبيحة اخذتهم الندامة
وعيرتهم عقولهم وعقول ابناء جنسهم بما لحقهم من العار والشنار تفادوهم بكلمات الحكمة والموعظة (العيب)
والنصيحة الدالة على ان اللذات المستعلية هي العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس
والشيطان وخيمة ومشاركة البهائم والهوام في افعالها مذمومة رديه فيتيقظوا بها ويتخلصوا
من قيد الهوى نسويعته كما نشاهد من حال علوج مدعي التوحيد والمعرفة والحكمة واتباعهم في زماننا
هذا افتؤمنون ببعض كتاب العقل والشرع قولا واقرارا فتقرون به وتصدقونه وهو ان اتباع
الهوى والنفس مذموم موجب للوبال والهلاك والخسران وتكفرون ببعض فعلا وعملا فلا تنتهون عما
نهاكم عنه وهو اباحتهم واستحلالهم للمحرمات والمنهيات فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي افتضاح
وذلة في الحيوة الدنيا ويوم القيامة اي حال المفارقة التي هي القيامة الصغرى يردون الى اشد العذاب
الذي هو تعذيبهم بالهيئات المظلمة الراسخة في نفوسهم واحتراقهم بنيرانها او مسخهم عن صورهم
بالكلية وتضاعف البلية وما الله بغافل عن اعمالكم احصاها وضبطها في انفسكم وكتبها عليكم كما قال
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه ولقد آتينا موسى الكتاب الى قوله كانهم
لا يعلمون ظاهر ومعلوم مما مر والظاهر ان جبرئيل هو العقل الفعال وميكائيل هو روح الفلك السادس
وعقله المفيض للنفس النباتية الكلية الموكلة بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك
الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك السابع الموكل
بالارواح الانسانية كلها يقبضها بنفسه او بالوسايط التي اعوانه ويسلمها الى الله تعالى واتبعوا
اتبعوا اليهود او القوى الروحانية ما تتلوا شياطين الانس الذين هم المتمردة العصاة الاشرار
الاقوياء او شياطين الجن وهم الاوهام والخيالات والمتخيلات المحجوبة عن نور الروح العاصية لامر
العقل المتمردة عن طاعة القلب على عهد ملك سليمن النبي او سليمان الروح من كتب السحر وعلوم يزعمون (زمان)
انه علم سليمان وبه استولى على الملك وسخر من الجن والانس والطير او علم الحيل والشعبذة والموهومات
والخيالات والسفسطة وما كفر سليمن باسناد التاثير الى غير الله اذ السحر كفر واحتجاب عن
مؤثرية الله باسناد التاثير الى غيره ولكن الشياطين كفروا احتجبوا ولم يعلموا ان لا مؤثر الا
الله يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين اي العقل النظري والعملي المايلين الى النفس المنكوسين في بير

بيان لقوله ما تتلوا الشياطين على التاويل الاول

عطف على قوله كتب السحر هذا على التاويل الثاني

الطبيعة لتوجههما اليهما باستجذاب النفس اياهما اليها بما بل الصدر المعتذرين بضيق المكان بين اخرجه
المواد الغضبية واذخنة نيران الشهوات من العلوم والاعمال من باب الحيل والنيرنجات والطلسمات على
التاويلين وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة امتحان وابتلاء من الله لقوة النورية ونفيه للملكوتية
فيهما فيثبتهما على حالهما بالنور العقلي فلا تكفر باستعمال هذا العلم في المفاسد والمناهي واسناد التاثير اليه
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين القلب والنفس او بين الروح والنفس بتكدير القلب وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله اي الا اذا اراد الله ان يضره عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة ابتلاء للساحر
وامهالا له في كفره واحتجابه الربوبية ذلك من تاثير سحره ويتعلمون ما يضرهم بزيادة الاحتجاب
وشدة الميل والهوى ولا ينفعهم في دفع الحجاب برؤيتهم ذلك ابتلاء من الله واستعاذتهم بالله ليقيهم
من شره ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق اي نصيب لاقباله على النفس والهوى بالكلية واستعماله
ذلك في اكتساب حطام الدنيا وتمتعاتها ولو انهم آمنوا برؤية الافعال من الله واتقوا الشرك بنسبة التاثير
الى غيره لمثوبة دائمة كائنة من عند الله من الانوار الروحية والمواهب الفتوحية والاحوال القلبية
والمعارف الالهية خير لو كانوا يعلمون ما ننسخ من آية بابطال حكمها وانفاء لفظها او ننسها ونذهب بها
من قلبك باذاله لفظها ومعناها او لفظها دون معناها كآية الرجم نات بما هو اصلح في بابه منها في
بابها او يساويها في الخير والصلاح واعلم ان الاحكام المثبتة في اللوح المحفوظ اما مخصوصة
واما عامة والمخصوصة اما ان تختص بحسب الاشخاص واما ان تختص بحسب الازمنة فاذا نزلت
بقلب الرسول فالتي تختص بالاشخاص تبقى ببقاء الاشخاص والتي تختص بالازمنة تنسخ وتزول بانقراض
تلك الازمنة قصيرة كانت كمنسوخات القرآن او طويلة كاحكام الشرائع المتقدمة ولا ينافي ذلك
ثبوتها في اللوح اذ كانت فيه كذلك والعامة تبقى ما بقي الدهر ككلم الانسان دار استواء قامته مثلا الم تعلم
ان الله له ملك سموات عالم الارواح وارض الاجساد وهو المتصرف فيهما بيد قدرته بل كله ظاهر وباطن
فلم يبق شيء غيره ينصركم ويليكم ام تريدون ان تسألوا رسولكم من بقل اللذات الدنية الحسية وقثاء
الشهوات الخسيسة النفسية كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة بالنور فقد ضل الطريق المستقيم
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة المعهودة عندهم اي
جنة الظاهر وعالم الملك التي هي جنة الافعال وجنة النفس الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل

الجنة

الجنة المعهودة عندهم اي جنة الباطن وعالم الملكوت التي هي جنة الصفات وجنة القلب الا من كان
نصرانيا ولهذا قال عيسى عليه السلم في دعوتهم الى جنتهم لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وكانت دعوته
الى السماء اي العالم الروحاني تلك امانيهم غاية مطالبهم التي وقفوا على حدها واحتجبوا بها عما فوقها
قل هاتوا برهانكم دليلكم الدال على نفي دخول غيركم جنتكم ان كنتم صادقين في دعويكم بل الدليل دل على نقيض مدعاكم
فان من اسلم وجهه اي ذاته الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الذاتي عند المحو
الكلي والفناء في ذات الله وهو محسن اي مستقيم في احواله بالبقاء بعد الفناء مشاهد ربه في اعماله
راجع من الشهود الذاتي الى مقام الاحسان الصفاتي الذي هو المشاهدة بالوجود الحقاني لمكان
الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفساني فله اجره عند ربه اي ما ذكرتم من الجنة واصفى
والذ لاختصاصها بمقام العندية اي المشاهدة التي احتجبتم عنها ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اي وزيادة على ما لكم من الجنة هي عدم خوفهم من احتجاب الذات وبقاء النقص اللازم لوجود
بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتكم بسبب الوقوف بحجاب جنتي الافعال والصفات والتلذذ بها
والاستراحة فيها والاستنامة اليها من شهود جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى تجلي الذات
فانها حاصلة لهم وادنى مقامهم تحت جنة الذات وقالت اليهود ليست النصارى على شيء لاحتجابهم بدينهم
عن دينهم وكذا قالت النصارى لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجب اليهود بالظاهر عن الباطن
على ما هو حال اهل المذاهب اليوم في الاسلام وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب ورؤية
حق كل دين ومذهب ليس اهل ذلك الدين والمذهب حقهم بباطل تقيدهم بمعتقدهم فما الفرق
بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين فانهم يقولون مثل قولهم بل هم اعذر اذ ليس عليهم الا
حجة العقل واهل الكتاب يحجون بحجة العقل والشرع فالله يحكم بينهم بالحق في اختلافاتهم
يوم قيام القيامة الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي عليه السلم وفي الحديث
ما معناه ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورته الى صورة
اخرى فينكرونه وحينئذ يكونون كلهم ضالين محجوبين الا ما شاء الله وهو الموحد الذي
لم يتقيد بصورة معتقده ومن اظلم اي انقص حقا واخس حظا ممن منع مساجد الله اي
مواضع سجود الله التي هي القلوب التي يعرف فيها فيسجد بالفناء الذاتي ان يذكر فيها اسمه الخاص

بالفناء في الحضرة الواحدية او الاسم الاعظم الذاتي مع جميع الصفات

الذي هو الاسم الأعظم إذ لا يتجلى بهذا الاسم إلا في القلب وهو التجلي بالذات مع جميع الصفات
أو اسمه المخصوص بكل واحد منها اي الكمال اللائق باستعداده المقتضي له وسعى في خرابها بتكديرها
بالتعصبات الباردة وغلبة الهوى واستيلاء التمنيات عليها ومنع أهلها المستعدين عنها
بالهرج والمرج وتهييج الفتن اللازمة لتجاذب قوى النفس ودواعي الشيطان والوهم أولئك ما
كان لهم أن يدخلوها ويصلوا إليها إلا خائفين اي منكسرين لظهور تجلي الحق فيها لهم في الدنيا خزي
اي افتضاح وذلة بظهور بطلان دينهم ومعتقدهم ونسخه بدين الحق وانقهارهم وتسخرهم
ومغلوبيتهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم ولله المشرق اي عالم النور
والظهور الذي هو جنة النصارى وقبلتهم بالحقيقة هو باطنه والمغرب اي عالم الظلمة والاختفاء
الذي هو جنة اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره فأينما تولوا اي اي جهة تتوجهوا من الظاهر
والباطن فثم وجه الله اي ذات الله المتجلية بجميع صفاته أو ولله الاشراق على قلوبكم بالظهور
فيها والتجلي لها بصفة جماله حالة شهودكم وفنائكم فيه والغروب فيها باستتاره واحتجابه بصورها
وذواتها واختفائه بصفة جلاله حالة البقاء بعد الفناء فأي جهة توجهوا حينئذ فثم
وجهه لم يكن شيء إلا إياه وحده إن الله واسع جميع الموجودات شامل لجميع الجهات
والوجودات عليم بكل العلوم والمعلومات وقالوا اتخذ الله ولدا اي أوجد موجودا مستقلا
بذاته مخصوصا دونه سبحانه ينزهه عن أن يكون عينه شيء فضلا عما يجانسه بل له ما في
السموات والأرض اي له عالم الأرواح والأجساد هي باطنه وظاهره كما يقول له الذات والوجه
والصفات وأمثال ذلك كل له قانتون موجودون بوجوده فاعلون به معدومون بذواتهم
وهو غاية الطاعة والقيام بحقه إذ هو الوجود المطلق فلا يوجد بدونه شيء والوجودات
المعينة صفاته وأسماؤه لامتيازها بتعيناتها التي هي أمور امكانية عدمية ليست عينه
بالاعتبار العقلي الذي يقسمها إلى الوجود والماهية التي هي بدون الوجود ليست شيئا في
الخارج لكن في العقل والعقليات باطنه فهي في الحقيقة ليست غيره ولا يكون غير موجود
حتى يكون ولدا اي معلولا أو مخلوقا وما شئت تسميه (اي باعتبار العقل) بديع السموات والأرض اي مبدع سمواته
وأرضه غير مسبوقة بمادة ومدة بل هي ظلال ذاته ومنشاء عالميته منورة باسمه النور

اى

اي موجودة بوجوده الخارجي ولو لم يكن جهات الامكان واعتبارات العقل بحسب التعينات
لما اعتبر وجوداتها أصلا إذ هي بلا هو غير شيء فلا يكون معه موجودة بالمقارنة بل بالتحقق
بوجوده ولا يكون عينه بالمفارقة بل بالاعتبار العقلي فهي باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار
حقيقتها حق وإذا قضى أمرا اي حكم به فإنما يقول له كن فيكون اي فلا يكون إلا تعلق ارادته
به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شيء بل معا معا وذلك التعلق هو قوله وإلا لم يكن ثم قول
ولا صوت وقال الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية تشابهت
قلوبهم في الجهل بعلم التوحيد وبكلام الله وآياته إذ العلم بهما فرع علم التوحيد قد بينا
دلائل التوحيد وكيفية المكالمة لأهل الايقان ولا تسأل عن أصحاب الجحيم اي لا تؤاخذ باحتجابهم
وما عليك أن تنقذهم من ظلمات حجبهم إنما عليك أن تدعوهم بالبشارة والإنذار قل إن هدى الله
هو الهدى اي طريق الوحدة المخصوصة بالحق هي الطريق لا غير كما قال علي عليه السلام اليمين والشمال
مضلة والطريق الوسطى هي الجادة ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من علم التوحيد والمعرفة
ما لك من الله من ولي ولا نصير لامتناع وجود غيره وإذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات اي بمراتب الروحانيات
كالقلب والسر والروح والخفي والوحدة والأحوال والمقامات التي يعبر بها على تلك المراتب كالتسليم
والتوكل والرضا وعلومها فأتمهن بالسلوك إلى الله وفي الله حتى الفناء فيه قال إني جاعلك للناس
إماما بالبقاء بعد الفناء والرجوع إلى الخلق من الحق تؤمهم وتهديهم سلوك سبيلي ويقتدون
بك فيهتدون قال ومن ذريتي اي واجعل بعض ذريتي أيضا إماما قال قد يكون منهم ظالمون ولا ينال
عهدي اياهم اي لا يكونون خلفائي ولا أعهد إلى الظالمين بالامامة وإذ جعلنا البيت القلب مثابة
اي مرجعا ومبوءا للناس وأمنا ومحل أمن وسبب أمن وسلامة لهم يأمنون بالوصول إليه
والسكون فيه شرعوا بصفات النفس وفتك قتال القوى الطبيعية وافسادها وتخييل شياطين
الوهم والخيال واغواءهم ومكايدهم واتخذوا من مقام ابرهيم الذي هو مقام الروح ومقام الخلة
مصلى موطنا للصلوة الحقيقية التي هي المشاهدة والمواصلة الالهية والخلة الذوقية وعهدنا
إلى ابرهيم واسمعيل أمرناهما بتطهير بيت القلب من قاذورات أحاديث النفس ونجاسات وساوس
الشيطان وأرجاس دواعي الهوى وأدناس صفات القوى للطائفين اي للسالكين المشتاقين

الذين يدورون حول القلب في سيرهم والعاكفين الواصلين الى مقام القلب بالتوكل الذي هو توحيد الافعال
المقيمين فيه بلا تلوينات النفس وازعاجها منه والركع اي الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تجلي الصفات
وكمال مرتبة الرضا والسجود الفانين في الوحدة واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا اي الصدر الذي
هو حريم القلب بلدا آمنا من استيلاء صفات النفس واغتيال العدو اللعين وتخطف جن القوى
البدنية اهله وارزق اهله من ثمرات معارف الروح وحكمه وانواره من آمن منهم بالله واليوم
الآخر من وحد الله منهم وعلم المعاد قال ومن كفر اي ومن احتجب ايضا من الذين يسكنون الصدر
ولا يجاوزون حده بالترقي الى مقام العين لاحتجابهم بالعلم الذي وعاؤه الصدر فامتعه تمتيعا
قليلا من المعاني العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من عالم الروح على قدر ما يتعيشوا به ثم
اضطره الى عذاب نار الحرمان والحجاب وبئس المصير مصيرهم لتعذبهم بنقصانهم وتألمهم بحرمانهم واذ
يرفع ابرهيم القواعد من البيت قيل ان الكعبة انزلت من السماء في زمان آدم ولها بابان الى المشرق
والمغرب فحج آدم عليه السلام من ارض الهند واستقبلته الملائكة اربعين فرسخا فطاف بالبيت
ودخله ثم رفعت في زمن طوفان نوح عليه السلام ثم انزلت مرة اخرى في زمان ابرهيم صلوات الله عليه
فزارها ورفع قواعدها وجعل بابيها بابا واحدا وقيل ثم تمخض ابو قبيس فانشق عن الحجر
الاسود وكان ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها جبرئيل فخبيت فيه في زمان الطوفان
الى زمن ابرهيم عليه السلام فوضعه ابرهيم مكانه ثم اسود بملامسة النساء الحيض فنزولها
في زمان آدم اشارة الى ظهور القلب في زمانه بوجوده عليه السلام وكونه ذا بابين شرقي
وغربي اشارة الى ظهور علم المبدأ والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة في زمانه دون علم
التوحيد وقصده زيارتها من ارض الهند اشارة الى توجهه بالتكوين والاعتدال من عالم
الطبيعة الجسمانية المظلمة الى مقام القلب واستقبال الملائكة اشارة الى تعلق القوى النباتية
والحيوانية بالبدن وظهور آثارها فيه قبل آثار القلب في الاربعين التي تكونت فيها بنيته وتخمرت
طينته او توجهه بالسير والسلوك من عالم النفس الظلماني الى مقام القلب واستقبال الملائكة
تلقي القوى النفسانية والبدنية اياه بقبول الآداب والاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة
والتمرن فيها والتنقل في المقامات قبل وصوله الى مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله

الاشرات

الى مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة
الى تمكينه واستقامته فيه ورفعه في زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس بغلبة الهوى
وطوفان الجهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب وبقائه في السماء الرابعة اي البيت المعمور الذي
هو قلب العالم ونزوله مرة اخرى في زمان ابرهيم عليه اشارة الى اهتداء الناس في زمانه الى مقام
القلب بهدايته ورفع ابرهيم قواعده وجعله ذا باب واحد اشارة الى ترقي القلب بسلوكه
عليه من مقامه الى مقام الروح الذي هو السر وارتفاع مرتبته ووصوله الى مقام التوحيد
اذ هو اول من ظهر عليه التوحيد الذاتي كما قال عليه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين والحجر الاسود اشارة الى الروح وتمخض ابي قبيس وانشقاقه
عنه اشارة الى ظهوره بالرياضة وتحرك آلات البدن باستعمالها في التفكر والتعبد في طلب
ظهوره ولهذا قيل خبيت فيه اي احتجبت بالبدن واسوداده بملامسة النساء الحيض
اشارة الى احتفافه به وتكدره بغلبة القوى النفسانية على القلب واستيلائها عليه وتسويدها
الوجه النوراني الذي يلي الروح منه وكذا اسمعيل ايضا كان من الموحدين لعطفه عليه في رفع قواعد
البيت ربنا تقبل منا حكاية توجههم واخلاصهم اي تقبل منا مجاهداتنا ومساعينا
في السلوك بامداد التوفيق انك انت السميع لاحاديث نفوسنا وهواجس خواطرنا العليم بنياتنا
واسرارنا ربنا واجعلنا مسلمين لك اي لا تكلنا الى انفسنا فنسلم بانفسنا لك واجعلك ربنا
وابعث فيهم رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه انما انا دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورؤيا
امي وقد رأت في المنام ان نورا خرج منها فاضاءت لها قصور الشام ومن يرغب عن ملة ابرهيم
اي ملة التوحيد الا من سفه نفسه الا من احتجب عن نور العقل بالكلية وبقي في مقام ظلمة نفسه
اي سفه نفسا على التمييز او في نفسه على انتزاع الخافض ولقد اصطفيناه اي كان من المحبوبين المرادين
بالسابقة الازلية فاصطفيناه حالة الفناء في التوحيد وهو في الآخرة اي حالة البقاء بعد الفناء
من اهل الاستقامة الصالحين لتدبير النظام وتكميل النوع اذ قال له ربه اسلم اي وحد واسلم
ذاتك الى الله يعني جعله في الازل من اهل الصف الاول مسلما موحدا اذ عنا لرب العالمين فانيا فيه ووصى
بها اي بكلمة التوحيد ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه تأسيا به يا بني ان الله اصطفى لكم الدين يعني دينه الذي

انا دعوة ابي ابراهيم

بدين به اذ الموحد لا دين له ولا ذات فدينه دين الله وذاته ذات الله فلا تموتن الا على هذا الدين
اي لا تموتن بالموت الطبيعي وموت الجهل بل كونوا ميتين بانفسكم احياء بالله ابدا فيدرككم موت البدن
على هذه الحالة تلك امة قد خلت اي لا تكونوا مقلدين ولا تكتفوا بالتقليد الصرف في الدين اذ الاعتماد
على النقل فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد والسيرة لا يجازى احد بمعتقد غيره ولا
بعلمه فكونوا على بصايركم واطلبوا اليقين واعملوا عليه وقالوا كونوا هودا او نصارى كل محجوب بدينه
يزعم ان الحق دينه لا غير قل بل نتبع ملة ابرهيم فان الهدى المطلق هو التوحيد الذي يشمل كل دين ويرفع
كل حجاب كما ذكر بعده في قوله قولوا آمنا بالله الى آخره لا نفرق بين احد منهم بنفي دين البعض وابطال
ملته واثبات الآخر وحقيقته بل نقول باجتماعهم على الحق واتفاقهم على التوحيد ونقبل جميع اديانهم
بالتوحيد الشامل لكلها فان آمنوا بمثل ما آمنتم به من التوحيد الجامع بين كل دين ومذهب فقد اهتدوا
الاهتداء المطلق اي كل الاهتداء وان تولوا فانما هم في طرف من الدين وشق من الهداية فسيكفيكهم
صبغة الله اي آمنا بالله وصبغنا الله صبغة فان لكل ذي اعتقاد ودين ومذهب حلية مصبوغ
بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه فالمقيدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ نبيهم والمتمذهبون
بصبغ امامهم وقايدهم والحكماء بصبغ عقولهم واهل الاهواء والبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم
ونفوسهم والموحدون بصبغة الله خاصة التي لا صبغ احسن منها ولا صبغ بعدها كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدى ومن اخطأه ضل فذلك النور هو صبغته سيقول السفهاء من الناس سماهم سفهاء لخفاف
العقول لعدم وفاء عقولهم بادراك حقيقة دين الاسلام واقتصارها على ما عرفت من حق مذهبهم
ووقوفها به ولذلك كانت محاجتهم في الله مع اتفاقهم في التوحيد واختصاص المسلمين بالاخلاص اذ لو
ادركوا الحق لادركوا اخلاصهم فلم تبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت بالآيات
وادركت في كل دين ومذهب حقه وفرقت بين ذلك الحق الذي هو كالروح لذلك الدين وبين باطل اهله الذي
اختلط به ولبسه وخاصة دين الاسلام فان كله حق بل هو حق الحقوق ولذلك جعلوا امة وسطا اي
عدلا بين الامم فضلاء شهداء عليهم ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لانهم كانوا مقيدين بالجهة فلم يقبلوا
الا مقيدا ولم يعرفوا التوحيد الوافي بالجهات كلها قل لله المشرق والمغرب على ما مر من [illegible] يهدي

اي فضل الله

من يشاء الى صراط مستقيم اي طريق الوحدة التي تتساوى الجهات بالنسبة اليها الكون للمتوجه اليه لا في
جهة وكون الجهات كلها فيه وبه وله كما قال فاينما تولوا فثم وجه الله ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة
الرسول عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم بحق اهل كل دين وحق كل ذي دين من دينه
وباطلهم الذي ليس حظهم الذي هو مخترعات نفوسهم وتمنياتها واكاذيب احبارهم وملفقاتهم ووقوفهم
على حد دينهم وانكارهم لما عداه من الاديان واحتجابهم وتقيدهم بظاهر دون التعمق الى باطنه واصله
والا لعرفوا حقيقة دين الاسلام لان طريق الحق واحد فمن تحقق بحق دين تحقق بحق ساير الاديان
خاصة دين الاسلام الذي هو الحق الاعظم الاظهر واطلاع الرسول على رتبة كل متدين بدينه في دينه
وحقيقته التي هو عليها من دينه وحجابه الذي هو به محجوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحدود
ايمانهم واعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق وامته يعرفون ذلك
من ساير الامم بنوره وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم بالعلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم
لا العلم السابق في عين جمع الوجود فانه معلوم له بذلك العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم لاحد
غيره تعلومنا التي نعلم بها الاشياء تظهر على مظاهرنا من علمه وذلك علمه التفصيلي اي علمه في
تفاصيل الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلي الظاهر في مظاهرنا الاشياء بعد وجودها كما يعلمها
بالعلم الاول الذي هو في عين الجمع قبل وجودها من يتبع الرسول في توحيده ممن ينقلب على عقبيه لاحتجابه
بالتقيد بالدين وان كانت اي انه كانت التحويلة لكبيرة شاقة ثقيلة الا على الذين هداهم الله الى التوحيد
ونجاهم عن الاحتجاب بالتقيد وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس لكونها لله واذا كانت
له فحيثما توجهتم قبلها ولعمري انها انما شقت على طايفتين المحجوبين بالحق عن الخلق وبالخلق عن الحق
فان الاولى عرفت ان التحويلة الاولى التي كانت من الكعبة الى بيت المقدس هي صورة العروج من مقام القلب
والسر اي المكاشفة والمكالمة الى مقام الروح والخفي اي المشاهدة والمعاينة فحسبوا التحويلة الثانية
التي كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتمكين للدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع
في عين التفصيل والتفصيل في عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو النزول
بعد العروج والبعد بعد القرب وظنوا ضياع السعي الى المقام الاشرف وحصول الهجر بعد الوصول
والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ذلك واما الطايفة الثانية فتقيدوا بصورة نسكهم وعملهم

وما عرفوا حكمة التحويلة وظنوا صحة العبادة الى الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها وبطلانها الذي
توهموا فهديناهم الى لطف ما توهموا بما فهموا من الآية ان الله بالناس لرؤوف رحيم بشرح
الصدر ورفع الحجاب حال البقاء بعد الفناء للاولى وبقبول ما عملت للثانية بصدقهم وان لم يعلموا
ما يفعلون رحيم يرحمهم بالوجود الحقاني للاولى وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة للثانية وتوفيقهم
للترقي من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين قد نرى تقلب وجهك في جهة سماء الروح في مقام الجمع
عند الاستغراق في الوحدة والاحتجاب بالحق عن الخلق تود ذلك وترى النبوة مقام الدعوة لعدم
التفاتك الى الكثرة ويعسر عليك الرجوع الى الخلق في ذل حال البقاء بعد الفناء قبل التمكين لقوة توجهك
الى الحق فلنولينك قبلة ترضيها فلنجعلن وجهك الى قبلة القلب بانشراح الصدر كما قال الم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فانها قبلة ترضيها الوجود الجمع هناك في صورة
التفصيل وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة بدعوة الخلق الى الحق مع بقاء شهود الوحدة
فول وجهك شطر المسجد الحرام جانب الصدر المشروح المحترم من وصول صفات النفس ودواعي الهوى
والشيطان اليه وحيثما كنتم ايها المؤمنون والمحققون سواء كنتم في جهة مشرق الروح او مغرب النفس
فولوا وجوهكم جانبه ليتيسر عليكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاولى والترقي عن حالكم
ومقامكم والتوقي عن احتجابكم بدواعي الهوى والشيطان في الثانية وان الذين اوتوا الكتاب اي التورية
والانجيل وكتاب العقل الفرقاني ليعلمون انه الحق من ربهم لاهتدائهم بما في الكتاب من توحيد الافعال
والصفات فيدلهم على التوحيد المحمدي الذاتي اليه او بنور العقل المنور بالنور الشرعي لا المحجوب
بالقياس الفكري ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية دالة على صحة نبوتك وحقيقة قبلتك ولو
من كتابهم او كانت عقلية قطعية ما تبعوا قبلتك لاحتجابهم بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به
وما انت بتابع قبلتهم لعلوك عن رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاحتجاب
كل بدينه وتضاد وجهتهم التي من التضاد المركوز في طباعهم ولئن اتبعت اهواءهم المتفرقة
من بعد ما جاءك من علم التوحيد الجامع اياك انك اذا لمن الناقصين حقك وحق مقامك الذين آتيناهم
الكتاب ايقانهم ودراية يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اي كالمحسوس المشاهد القريب الدائم
الاحساس لقربهم منه بالحقيقة وتوسمهم اياه بالدلائل الواضحة ولكل وجهة هو موليها اي لكل احد

منكم

منكم غاية وكمال بحسب استعداده الاول الله موجه وجهه اليها او هو نفسه موجه وجهه اليها
ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده باذن الله فاستبقوا الخيرات فبادروا الامور المقربة
اياكم من كمالكم وغايتكم التي خلقتم لاجلها وندبتم اليها اينما تكونوا من مقام وحال دونها او يخالفها
لكونه في مقابلها يأت بكم الله جميعا الى تلك الغاية قريبا او بعيدا بحسب اقتضاء المقربات واسبابها
ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت من طرق حواسك وميلك الى حظوظك والاهتمام بمصالحك مصالح
المؤمنين فول وجهك شطر المسجد الحرام اي فكن حاضرا للحق في قلبك متوجها صدرك تشاهد شاهدك
فيه مراعيا جانبه لتكون في الاشياء بالله لا بالنفس وحيثما كنتم ايها المؤمنون فولوا وجوهكم جانب الصدر
تشاهدون شاهدكم فيه مراعين له غير معرضين عنه في حال لئلا يكون للناس عليكم حجة وسلطنة بوقوعهم
في اغتيابكم واغتيابكم اياهم عند غيبتكم عن الحق وترفعهم عليكم وغلبته بالقول او الفعل في مقاصدكم ومطالبكم
لكونكم بالحق فيها حينئذ بل يخضعون وينقادون لكم فان حزب الله هم الغالبون الا الذين ظلموا منهم
اي الكفار المردودين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يترفعون عليكم ولا يخضعون ولا ينقادون
لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا وسمى شبهتهم التي يسوقونها مساق الحجة او اعتراضهم على المسلمين
قولا وفعلا وترفعهم عليهم في انفسهم حجة مجازا وقرئ الا للتنبيه واستونف الذين ظلموا فلا تخشوهم
لانهم لا يغلبونكم ولا يضرونكم واخشوني كونوا على هيبة من تجلي عظمتي لئلا يقعوا في قلوبكم واعينكم
ولا يملأ صدوركم فتميلوا الى موافقتهم اجلالا لهم وتعظيما لكونكم في الغيبة وبالنفس كما قال امير المؤمنين علي
عليه السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك ولاتم نعمة الكمال عليكم ولارادتي اهتداءكم امرتكم
بدوام الحضور والمراقبة كما ارسلنا اي كما ذكرتكم بارسال رسول فيكم من جنسكم ليمكنكم التلقي والتعلم وقبول
الهداية منه بجنسية النفس ورابطة البشرية فاذكروني بالاجابة والطاعة والارادة اذكركم بالمزيد
والتوفيق للسلوك وافاضة نور اليقين واشكروا لي نعمة الارسال والهداية بسلوك صراطي على قدم المحبة
ازدكم عرفاني ومحبتي ولا تكفرون بالفترة والاحتجاب بنعمة الدين عن المنعم فانه كفران بل كفر يا ايها
الذين امنوا الايمان العياني استعينوا بالصبر معي عند سطوات تجليات عظمتي وكبريائي والصلوة اي
الشهود الحقيقي ان الله مع الصابرين المطيقين لتجليات انواره ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اي
يجعل فانيا مقتولا نفسه في سلوك سبيل التوحيد ميتا من هواه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

موتوا قبل أن تموتوا قبل أن تموتوا هم أموات أي عجزة مساكين بل هم أحياء عند ربهم بالحيوة الحقيقية
وصبغة الله الدائمة السرمدية شهداء لله بالحضور الذاتي قادرون به ولكن لا تشعرون لعمى بصيرتكم
وحرمانكم عن النور الذي يبصر به القلوب أعيان عالم القدس وحقائق الأرواح ولنبلونكم بشيء من الخوف
أي خوفي الموجب لانكسار النفس وانهزامها والجوع الموجب لنهك البدن وضعف قواه ورفع حجاب
الهوى وسد طريق الشيطان إلى القلب ونقص من الأموال التي هي مواد الشهوات المقوية للنفس الزائدة
في طغيانها والأنفس المستولية على القلب بصفاتها والمستعلية بذاتها البريد بنقصها القلب ويقوى أو
أنفس الأقرباء والأصدقاء الذين تأوون إليهم وتستظهرون بهم لتنقطعوا إلي وتبتلوا والثمرات
أي الملاذ والمتمتعات النفسانية لتتلذذوا بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية
عند صفاء بواطنكم بالانقطاع منها وخلوص نضار قلوبكم بنار الرياضة والبلاء والعزلة من غش
صفات نفوسكم وبشر الصابرين معي بي أو الصابرين عن مألوفاتهم بلذة محبتي وقوة إرادتي الذين
إذا أصابتهم مصيبة من تصرفاتي فيهم شاهدوا آثار قدرتي بل أنوار تجليات صفتي وقالوا إنا لله
أي سلموا وأيقنوا أنهم ملكي أتصرف فيه وإنا إليه راجعون أي تفانوا فيّ وشاهدوا هلاكهم فيّ
أولئك عليهم صلوات من ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد الفناء الموصوف بصفاتي المنور بأنواري
ورحمة ونور وهداية يهدون بها الخلق إلي وأولئك هم المهتدون بهداي كما ورد في الدعاء واجعلنا
هادين مهديين إن الصفا والمروة أي إن صفا وجود القلب ومروة وجود النفس من شعائر الله من
أعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والإخلاص والتوكل والرضا والقالبية كالصلوة والصيام
وسائر العبادات البدنية فمن حج البيت أي بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الإلهية
بالفناء الذاتي الكلي أو اعتمر زار الحضرة بتوحيد الصفات والفناء في أنوار تجليات الجمال والجلال
فلا جناح عليه حينئذ في أن يطوف بهما أي يرجع إلى مقامهما ويتردد بينهما لا بوجودهما التلوين
فإنه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد الفناء عند التمكين ولهذا نفى الحرج فإن في
هذا الوجود سعة بخلاف الأول ومن تطوع خيرا أي ومن تبرع خيرا من باب التعاليم
وشفقة الخلق والنصيحة ومحبة أهل الخير والصلاح بوجود القلب ومن باب الأخلاق
وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين وتحصيل الرفق لهم ولعياله بوجود النفس

بعد كمال السلوك والبقاء بعد الفناء فإن الله شاكر يشكر عمله بثواب المزيد عليم بأنه من باب التصرف
في الأشياء بالله لا من باب التلوين والابتلاء والفترة إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى
أي يكتمون ما أفضنا عليهم من بيناتنا أنوار المعارف وعلوم تجليات الأفعال والصفات وهدى الأحوال
والمقامات أو الهداية إلى التوحيد الذاتي بطريق علم اليقين فإن العيان لا يمكنهم بالتلوينات
النفسية أو القلبية الحاجبة للمكاشفات القلبية والمسامرات السرية والمشاهدات الروحية
من بعد ما بيناه للناس في كتاب عقولهم المنورة بنور المتابعة المدركة لآثار أنوار القلوب
والأرواح ببركة الصحبة أولئك يلعنهم الله بردهم وإبعادهم ويلعنهم اللاعنون من الملأ الأعلى
بخذلانهم وترك إمدادهم من عالم الأيد والنور ومن المستعدين المشتاقين الذين كانوا قد استأنسوا
بنور قلوبهم واستفاضوا منهم النور بقوة صدقهم واستراحوا إلى صحبتهم وملازمتهم يتبركون
بهم وبأنفاسهم عند استشراق لمعان أحوالهم بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصد
والإعراض عنهم لفقدانهم ذلك واستشعارهم بتكدر صفائهم إلا الذين تابوا أي رجعوا
عن ذنوب أحوالهم وعلموا أن ذلك كان ابتلاء من الله وأصلحوا أحوالهم بالإنابة والرياضة وبينوا أي كشفوا
وأظهروا بصدق المعاملة مع الله والإخلاص ما احتجب عنهم فأولئك أتقبل توبتهم وألقي التوبة عليهم وأنا ٥
التواب الرحيم إن الذين كفروا حجبوا عن الدين والحق وماتوا وهم كفار أي بقوا على احتجابهم حتى
زال استعدادهم وانطفى نور فطرتهم برين الحجاب وانقطعوا عن الأسباب التي بها يمكن رفع
الحجاب بالموت أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أي استحقوا البعد والحرمان
والطرد الكلي عن الحق وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الإنسانية المعتبرة عنده بالطمس خالدين
فيها بالطموس استعدادهم وانطفاء نور فطرتهم لا يخفف عنهم العذاب لرسوخ هيئاتهم
المعذبة في جواهر نفوسهم ولا هم ينظرون للزوم تلك الهيئات المظلمة إياهم وإلهكم إله واحد معبودكم
الذي خصصتموه بالعبادة أيها الموحدون معبود واحد بالذات واحد مطلق لا شيء في الوجود
غيره ولا موجود سواه فيعبد فكيف يمكنكم الشرك به وغيره العدم البحت فلا شرك إلا بالجهل به
الرحمن شامل الرحمة لكل الوجود الرحيم الذي يخص رحمة هدايته بالمؤمنين الموحدين وهي أول آية
نزلت في التوحيد بحسب الرتبة أي أقدم توحيد من جهة الحق لا من جهتنا فإن أول التوحيد

مِن طَرفنا توحيد الأفعال وهذا هو توحيد الذات ولما بَعُدَ هذا التوحيد عن مبالغ أفهام الناس
تنزل إلى مقام توحيد الأفعال ليستدل به عليه فقال إنّ في خلق السموات إلى آخره أي إنّ في إيجاد
سموات الأرواح والقلوب والعقول وأرض النفوس واختلاف النور والظلمة بينهما وفلك البدن التي
تجري في بحر الجسم المطلق بما ينفع الناس في كسب كمالاتهم وما أنزل الله من سماء الروح من ماء العلم
فأحيى به أرض النفس بعد موتها بالجهل وبثّ فيها من كلّ دابّة القوى الحيوانية الحيّة بحيوة القلب
وتصريف عصوف رياح الأفعال الحقانية وسحاب تجلّي الصفات الربانية المسخّر المهيّا بين سماء
الروح وأرض النفس لآيات لدلايل لقوم يعقلون بالعقل المنوّر بنور الشرع المجرّد عن شوب
الوهم ومن الناس من يتّخذ من دون الله أندادا يحبّونهم كحبّ الله أي من يتعبّد من دون
الله أشياء إمّا أناسي من جنسهم كالأزواج والأولاد والآباء والأجداد والإخوان والأحباب
والرؤساء والملوك وغيرهم وإمّا غير الأناسي كالحيوانات والجمادات وساير أموالهم بالإقبال عليهم
والتوجّه نحوهم ومراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم وبحالهم والتفكّر فيما بهم يحبّونهم كحبّ
الله أو كما يجب أن تحبّ الله فتكون تلك الأشياء عندهم مساوية في المحبّة مع الله فيكون أندادا
وشركاء لله بالنسبة إليهم أو تكون هي محبوباتهم ومعبوداتهم لا غير فهي آلهتهم كما أنّ الله إله
الخلق فهم جعلوا لأنفسهم آلهة أندادا لإله ساير الخلق إله العالمين والذين آمنوا أشدّ حبّا لله
من غيره لأنهم لا يحبّون إلّا الله لا تختلط حبّهم له بحبّ غيره ولا يتغيّر ويحبّون الأشياء بمحبة الله
ولله وبقدر ما يجدون فيها من الجهة الإلهية كما قال بعضهم الحقّ حبيبنا والخلق حبيبنا وإذا ×
اختلفا فالحقّ أحبّ إلينا أي إذا لم يبق جهة الإلهية فيهم بمخالفتهم إيّاه لم يبق محبّتنا إيّاهم
أو أشدّ حبّا من محبّتهم لآلهتهم لأنّهم يحبّون الأشياء بأنفسهم لا لأنفسهم فلا جرم يتغيّر محبّتهم بتغيّر
أغراض النفوس ويؤثرون أنفسهم عند خوف الهلاك ومضرّة النفس عليهم والمؤمنون يحبّون الله بأزواجهم
وقلوبهم بل بالله لله لا يتغيّر محبّتهم لكونها لا لغرض ويبذلون أزواجهم وأنفسهم لوجهه ورضاه ويتركون
جميع مراداتهم لمراده ويحبّون أفعاله وإن كانت بخلاف هواهم كما قال أحدهم أريد وصاله ويريد
هجري فأترك ما أريد لما يريد ولو يرى الذين ظلموا أي أشركوا بمحبّة الأنداد في وقت رؤيتهم عذاب الاحتجاب
بآلهتهم أنّ القوّة والقدرة كلّها لله ليس لآلهتهم شيء منها وشدّة عذاب الله بتقريبهم بآلهتهم في نار

نار الحرمان بالسلاسل الناريّة المستفادة من محبّتهم إيّاها لكان ما لا يدخل تحت الوصف ولهذا المعنى
حذف جواب لو إذ تبرّأ بدل من إذ يرون العذاب أي وقت رؤيتهم العذاب هو وقت تبرّؤ المتبوعين من
التابعين مع لزوم كلّ منهما الآخر بمقتضى المحبّة التي كانت بينهم لتعذّب كلّ منهما بالآخر وتقيّده واحتجابه
به من كمالاته ولذّاته وانقطاع الأسباب والوصل الموجبة للفوايد والتمتّعات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابة
والرحم والألفة والعهد وساير المواصلات الدنيوية الجالبة للنفع واللذّة فإنّها تنقطع كلّها بانقطاع لوازمها
وموجباتها دون المواصلات الخيرية والمحابّ الإلهية المبتنية على المناسبة الروحية والتعارف الأزلي
فإنها تبقى ببقاء الروح أبدا وتزيد في الآخرة بعد رفع الحجب البدنية لاقتضائها محبّة الله المفيد في الآخرة
كما قال تعالى وجبت محبّتي للمتحابّين فيّ والواو في ورأوا العذاب و الحال أي تبرّؤوا عنهم في حال رؤيتهم
العذاب وتقطّع الوصل بينهم يعني حال ظهور شرّ المقارنة وتبعتها ونفاد خيرها وفايدتها كحال سفاح
الكلاب مثلا وقال الذين اتّبعوا لو أنّ لنا كرّة أي ليت لنا كرّة كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم أي تنقلب
محبّاتهم وما يبتني عليها من الأعمال حسرات عليهم ولذا يكون حال القوى الروحانية المصادقة للقوى
النفسانية التابعة لها المسخّرة إيّاها في تحصيل لذّاتها يا أيّها الناس كلوا ممّا في الأرض أي تناولوا من اللذّات
والتمتّعات التي في الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على وجه يحلّ ويطيب أي على قانون العدالة بإذن
الشرع واستصواب العقل بقدر الاحتياج والضرورة ولا تتخطّوا حدّ الاعتدال الذي به يطيب ويقع
إلى حدود الإسراف فإنّها خطوات الشيطان ولهذا قال تعالى إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشياطين فإنّه عدوّ
لكم بيّن العداوة يريد أن يهلككم ويبعّدكم إلى ربّكم بارتكاب الإسرافات المذمومة فإنّه لا يحبّ المسرفين
واعلم أنّ العدالة في عالم النفس هي ظلّ الألفة في عالم القلب والاعتدال ظلّها في عالم البدن والألفة ظلّ المحبّة
في عالم الروح وهي ظلّ الوحدة الحقيقية فالاعتدال هو الظلّ الرابع للوحدة والشيطان يفرّ من
ظلّ الحقّ ولا يطيقه فيخطو أبدا في مجال تلك الظلال إلى جوانب الإسرافات وحيث يعجز فإلى جوانب
التفريطات كما في المحبّة والألفة ولهذا قال أمير المؤمنين علي عليه السلم لا ترى الجاهل إلّا مفرطا
أو مفرّطا فإنّ الجاهل مسخّر الشيطان إنّما يأمركم بالسوء أي الإضرار والأذى الذي هو إفراط
القوّة الغضبية والفحشاء أي القبايح التي هي إفراط القوّة الشهوانية وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون
الذي هو إفراط القوّة النطقية لشوب العقل بالوهم الذي هو الشيطان المسخّر له وإذا قيل لهم اتّبعوا

ما أنزل الله من مراعاة حد الاعتدال والعدالة في كل شي على الوجه المأمور به في الشرع قالوا بل نتبع ما
وجدنا عليه آباءنا من الاسرافات المذمومة في الجاهلية تقليداً لهم اي نتبعهم ولو كان اباؤهم
لا يعقلون شيئاً من الدين والعلم ولا يهتدون الى الصواب في العمل لجهلهم ومثل الذين كفروا اي مثل داعي
الكفار المردودين كمثل الناعق بالبهايم فانها لا تسمع الا صوتا ولا يفهم ما معناه فكذا حالهم يا ايها
الذين آمنوا ان كنتم موحدين تخصون العبادة بالله فلا تنالوا الا من طيبات ما رزقناكم اي مما ينبغي
أن يستعمل من المرزوقات واشكروا لله باستعمالها فيما يجب أن يستعمل على الوجه الذي ينبغي
أن يستعمل بالقدر الذي ينبغي أن يستعمل فإن التوحيد يقتضي مراعاة الاعتدال والعدالة في كل شي
اقتضاء الذات ظلها ولازمها عن النبي صلعم عن الله تعالى اني والجن والانس في نبإ عظيم أخلق
ويعبد غيري انما حرم عليكم الميتة لجمود الدم فيها وبعدها عن الاعتدال بانحراف المزاج والدم
لاختلاطه بالفضلات النجسة البعيدة عن قبول الحيوة والعدالة والنورية وعدم صلاحيته
لذلك لعد لقصور النضج ولحم الخنزير لغلبة السبعية والشره ومباشرة القاذورات والدناءة
على طبعه فيولد في اكله مثل ذلك وما أهل به لغير الله اي رفع الصوت بذبحه لغير الله يعني ما قصد
بذبحه واكله الشرك علمنا فانه التوحيد سفيرا عن الشرك ويفهم منه ما يقوى به أكله على الكلام
ورفع الصوت لغير الله اي كل ما يوكل لا على التوحيد فهو محرم على أكله فمن اضطر اي من المجاعة غير باغ
على مضطر آخر باستيثاره ولا عاد سد الرمق فلا إثم عليه ما يأكلون في بطونهم اي ملا بطونهم
إلا ما هو وقود نار الحرمان وسبب اشتعال نيران الطبيعة الحاجبة عن نور الحق المعذبة بهيئات السوء
المظلمة الموقعة صاحبها في جحيم الهيولى الجسمانية ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم عبارة عن شدة
غضبه عليهم وبعدهم عنه ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل مشرق عالم الأرواح ومغرب عالم الأجساد
فإنه تقيد واحتجاب ولكن البر بر الموحدين الذين آمنوا بالله والمعاد في مقام الجمع اذ التوحيد
في مقام الجمع يلزمه البقاء الأبدي الذي هو المعاد الحقيقي وشاهدوا الجمع في تفاصيل الكثرة
ولم يحتجبوا بالجمع عن التفصيل الذي هو باطن عالم الملائكة وظاهر عالم النبيين والكتاب الذي جمع بين الظاهر
والباطن بالأحكام والمعارف وافاد علم الاستقامة ثم استقاموا بعد تمام التوحيد جمعاً وتفصيلاً بالأعمال
المذكورة فإن الاستقامة عبارة عن ثبات جميع القوى على حدودها بالأمر الالهي لتنورها بنور الروح عند

تحقق صاحبها بالله في مقام البقاء بعد الفناء وذلك مقام العدالة فيكون هي في ظل الحق منخرطة
في سلك الوحدة بكليتها على حبه اي في حال الاحتياج اليه والشح به كما قال ابن مسعود أن تؤتيه
وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان
كذا قال الله تعالى يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أو على حب الله لئلا يشغل قلبه عنه ولانه تعالى
يرضى بإتيانه أو على حب الإيتاء يعني بطيب النفس فإن الكرم هو الفرح وطيب النفس بالأعطاء ومن
قوله وآتى المال الى قوله وآتى الزكوة من باب العفة التي هي كمال القوة الشهوانية ووقوفها على حدها فيما
يتعلق بها وقوله والموفون بعهدهم إذا عاهدوا من باب العدالة المستلزمة للحكمة التي هي كمال القوة
النطقية فإنها ما لم تعلم تبعة الغدر والخيانة وفائدة الفضيلة المقابلة اياهما لم تف بالعهد وقوله
والصابرين في البأساء اي الشدة والفقر والضراء اي المرض والزمانة وحين البأس اي الحرب من باب الشجاعة
التي هي كمال القوة الغضبية أولئك الموصوفون بهذه الفضايل كلها الثابتون في مقام الاستقامة الذين
صدقوا الله في مواطن التجريد بأفعالهم التي هي البر كله وأولئك هم المتقون عن محبة غير الله حتى النفس
المجردون عن غواشي النشأة والطبيعة ويمكن أن يأول المال بالعلم الذي هو مال القلب لأنه يقوى به
ويستغني اي أعطى العلم مع كونه محبوبا ذوي قربى القوى الروحانية لقربها منه ويتامى القوى النفسانية
لانقطاعها عن نور الروح الذي هو الأب الحقيقي ومساكين القوى الطبيعية لكونها دايمة السكون لتراب البدن
وعلمها علم الأخلاق والسياسات الفاضلة ثم إذا ارتوى من العلم علم المعارف والأخلاق والآداب والمعايش
جملة وتفصيلاً وفرغ من نفسه افاض على ابناء السبيل اي السالكين والسائلين اي طلبة العلم وفي فك
رقاب عبدة الدنيا والشهوات من اسرهم بالوعظ والخطابة واقام صلوة الحضور اي ادامها بالمشاهدة
وآتى ما يزكي نفسه من النظر الى الغير وانتفاء الخواطر بالنفي ومحو الصفات والموفون بعهد الأزل
بملازمة التوحيد وافناء الذات والانية والصابرين في بأساء الافتقار الى الله دائما وضراء كسر النفس
وقمع الهوى وحين بأس محاربة الشيطان أولئك الذين صدقوا الله في الوفاء بعهده وعزيمة السلوك وعقده
وأولئك هم المتقون عن الشرك المنزهون عن البقية القصاص قانون من قوانين العدالة فرض لازالة
عدوان القوة السبعية وهو ظل من ظلال عدله تعالى فإنه إذا تصرف في عبد بإفنائه فيه عوضه عن حر
روحه روحا موهوبا خيرا منه وعن عبد قلبه قلبا موهوبا ومن أنثى نفسه نفسا موهوبة كاملة

ولكم في مقاصته الله اياكم بما ذكر حيوة عظيمة اي حيوة حيوة لا يوصف كنهها يا اولي الالباب اي العقول الخالصة
عن قشر الاوهام وغواشي التعينات والاجرام فكذا في هذا القصاص لكي تتقوا تركه وتحافظوا عليه الوصية
والمحافظة عليها قانون آخر فرض لازالة نقصان القوة الملكية وقصورها عما تقتضي الحكمة من
التصرف في الاموال والسلطنة على القوتين الاخريين بنور الحق وحكم الشرع ومنعها عن عدوانها ايضا
بتبديل الوصية الذي هو نوع من الجريرة والخيانة وتحريضها على التحقيق والتدقيق في باب الحكمة التي هي
كالهام بالاصلاح بين الموصي لهم على مقتضى الحكمة اذا توقع وعلم من الموصي احترازا بالسهو او العمد
الصيام قانون آخر منها فرض لازالة عدوان القوة البهيمية وتسلطها واعلم ان قصاص اهل
الحقيقة ما ذكر ووصيتهم هي بالمحافظة على عهد الازل بترك ما سوى الحق كما قال ووصى بها ابرهيم
بنيه ويعقوب وصيامهم هو الامساك عن كل قول وفعل وحركة وسكون ليس بالحق للحق شهر رمضان
اي وقت احتراق النفس بنور الحق الذي انزل في ذلك الوقت القران اي العلم الجامع الاجمالي المسمى
بالعقل القرآني الموصل الى مقام الجمع هداية للناس الى الوحدة باعتبار الجمع وبينات من الهدى ودلائل
مفصلة من الجمع والفرق اي العلم التفصيلي المسمى بالعقل الفرقاني فمن حضر منكم في ذلك الوقت اي بلغ
مقام شهود الذات فليصمه اي فليمسك عن كل قول وفعل وحركة ليس بالحق فيه ومن كان مريضا اي
مبتلى بامراض قلبه من الحجب النفسانية المانعة من ذلك الشهود او على سفر اي في سلوك بعد ولم
يصل الى الشهود الذاتي فعليه مراتب اخر يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام يريد الله بكم اليسر بالوصول
الى مقام التوحيد والاقتدار بقدرة الله ولا يريد بكم العسر اي تكلف الافعال بالنفس الضعيفة العاجزة
ولتكملوا العدة ولتتموا تلك المراتب الاحوال والمقامات الموصلة ولتعظموا الله وتعرفوا عظمته
وكبريائه على هدايته اياكم الى مقام الجمع ولعلكم تشكرونه بالاستقامة امركم بذلك واذا سالك
عبادي السالكون الطالبون المتوجهون الي عن معرفتي فاني قريب حاضر اجيب دعوة من يدعوني
بلسان الحال والاستعداد باعطائه ما اقتضى حاله واستعداده فليستجيبوا الي بتصفية الاستعداد
بالزهد والعبادة فاني ادعوهم الى نفسي واعلمهم كيفية السلوك الي وليشاهدوني عند التصفية
فاني اتجلى عليهم في مرايا قلوبهم لكي يرشدوا بالاستقامة اي لكي يستقيموا ويصلحوا احل لكم اي
ابيح لكم ليلة الصيام اي في وقت الغفلة الذي يتخلل ذلك الامساك المذكور في زمان حضوركم الرفث

الى نسائكم التنزل الى مقارنة نفوسكم بحظوظها اذ لا مصابرة لكم عنها لكونها لباسكم وكونكم لباسهن
بالتعلق الضروري علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم باستراق تلك الحظوظ في ازمنة السلوك والرياضة
والحضور فتاب عليكم وعفا عنكم فالان اي في وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء باشروهن
في اوقات الغفلات وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوي والتمكن بتلك الحظوظ على توفير حقوق الاستقامة
والقيام بما امر الله به من العبودة والدعوة اليه وكلوا واشربوا اي وكونوا مع دفقها حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود من الفجر حتى يظهر عليكم بوادة الحضور ولوامعه ويغلب انواره على
سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على الامساك المذكور بالحضور مع الحق حتى ياتي زمان الغفلة الاخرى
فان لكل حاضر سهما من الغفلة لولا ذلك لما امكنه القيام بمصالح معاشه ومهماته ولا تباشروهن
في حال كونكم معتكفين مقيمين حاضرين في مساجد قلوبكم والا لتشوش فعلكم بظهورها ولا تاكلوا اموال
معارفكم ومعلوماتكم بينكم بباطل شهوات النفس ولذاتها بتحصيل مآربها واكتساب مقاصدها
الحسية والخيالية بما تستعمل لها وتدلوا بها وترسلوها الى حكام النفوس الامارة بالسوء لتاكلوا
فريقا من اموال القوى الروحانية بالاثم اي بالظلم لصرفكم اياها في ملاذ القوى النفسانية وانتم تعلمون
ان ذلك اثم ووضع للشيء في غير موضعه يسالونك عن الاهلة اي عن الطوالع القلبية عند اشراق نور
الروح عليها قل هي مواقيت اي اوقات وجوب المعاملة في سبيل الله وعزيمة السلوك وطواف بيت
القلب والوقوف في مقام المعرفة وليس البر بان تاتوا بيوت قلوبكم من ظهورها من طرق حواسكم
ومعلوماتكم الماخوذة من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هو الجهة التي تلي البدن ولكن البر
بر من اتقى شواغل الحواس وهواجس الخيال ووساوس النفس واتوا البيوت من ابوابها الباطنة
التي تلي الروح والحق فان باب القلب هو الطريق الذي انفتح منه الى الحق واتقوا الله في الاشتغال
بما يشغلكم عنه لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس
الامارة ولا تعتدوا في قتالها بان تمنعوها عن قيامها بحقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع
في التفريط والقصور والفتور ان الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين عن ظل المحبة والوحدة الذي
هو العدالة واقتلوهم حيث وجدتموهم اي ازيلوا حيوتهم وامنعوهم عن افعالها بهواها الذي هو
روحها حيث كانوا واخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائها عليها كما اخرجوكم عنها باستنزالكم

إلى بقعة النفس واخراجكم عن مقر القلب وفتنتهم التي هي عبادة هواها واصنام لذاتها وشهواتها
أشد من قمع هواها وإماتتها بالكلية أو تجنبكم وبلاؤكم عند استيلائها أشد عليكم من القتل الذي هو طمس
غرايزكم ومحو استعدادكم بالكلية لزيادة الألم هناك ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الذي هو مقام القلب
أي عند الحضور القلبي إذا وافقوكم في توجهكم فإنها أعوانكم على السلوك حينئذ حتى يقاتلوكم فيه ويبارزوكم
في مطالبهم ويخرجوكم عن جناب القلب في دين الحق إلى مقام النفس ودينهم الذي هو عبادة العجل وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة من تنازعهم ودواعيهم وتعبدهم ويكون الدين كله لله بتوجه جميعها إلى
جناب القدس ومشايعتها للسر في التوجه إلى الحق ليس للشيطان والهوى فيه نصيب فإن انتهوا
فلا عدوان عليهم إلا على العادين المجاوزين عن حدودهم الشهر الحرام بالشهر الحرام أي وقت منعها
إياكم عن مقصدكم ودينكم هو بعينه وقت منعكم إياها عن حظوظها حتى ترضى بالوقوف على حدودها
وشهرها الحرام هو وقت قيامها بحظوظها وشهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة وأنفقوا في سبيل
الله ما معكم من العلوم بالعمل بها ولا تدخروها الوقت آخر عسى لا تدركونه فلا شيء أضر من التسويف ولا
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة التفريط وتأخير العمل بالعلم وإنفاقه في مصالح النفس فإنه موجب للحرمان
وأحسنوا أي كونوا في عملكم مشاهدين إن الله يحب المحسنين الشاهدين في أعمالهم ربهم مخلصين له فيها
وأتموا حج توحيد الذات وعمرة توحيد الصفات لله بإتمام جميع المقامات والأحوال بالسلوك في الله
وفي الله فإن أحصرتم بمنع كفار النفس الأمارة إياكم عنهما فما استيسر من الهدي تجاهدوا في الله بسوق
هدي النفس وذبحها بفناء كعبة القلب أو عرصة ما يقتضي منها القلب من المقام وما استيسر إشارة إلى
أن النفوس مختلفة في استعداداتها وصفاتها فبعضها موصوفة بصفات حيوان ضعيف وبعضها
بصفات حيوان قوي ولكل ما تيسر أو بعضها بصفات حيوان ذلول سهل الانقياد وبعضها بصفات
حيوان صعب عسر الانقياد وربما كان لبعضها صفة لم يتيسر قمعها وإن تيسر قمع ساير صفاتها ومثل
هذا الحاج محصر أبداً ولا تحلقوا رؤسكم ولا تزيلوا آثار الطبيعة وتختاروا طيب القلب وفراغ الخاطر
من الهموم والتعلقات كلها والعادات والعبادات وتقتصروا على صفاء الوقت كما هو أصل مذهب القلندرية
حتى يبلغ هدي النفس محله أي مكان حله وهو مذبحه أو منحره الذي يقتضي أن يكون أفعاله
التي كانت محرمة عند حيوته بهواه تصير حلالاً عند قتله لكونها بالقلب فتأمنوا من بقاياها أو الالتشوش
الأفكار

وفتنكم وتكدر صفاء وقتكم بظهورها ونشاطها بالدعوى عند بسط القلب كما هو حال أكثر القلندرية اليوم
فمن كان منكم مريضاً أي ضعيف الاستعداد ممنو القلب بعوارض لازمة في جبلتها أو مكتسبة من
العادات أو به أذى من رأسه أو ممنوعاً مبتلى بهموم وتعلقات ورذايل وهيئات ولم يتيسر له السلوك
والمجاهدة على ما ينبغي وأراد أن يقتصر على طيبة القلب وصفاء الوقت ليبقى على الفطرة ولا ينتكس وينحط
عن درجته وإن لم يترق فعليه فدية من إمساك عن بعض لذاته وشواغله النفسانية أو فعل
بر أو رياضة ومجاهدة يقمع بعض القوى المزاحمة أي فليحفظ وقته وليراع صفاته بزهد
ما أو عبادة أو مخالفة نفس فإذا أمنتم من العذر والحصر فمن تمتع بذوق تجلي الصفات متوسلاً
به إلى حج تجلي الذات فما استيسر من الهدي بحسب حاله فمن لم يجد لضعف نفسه وخمودها
وانقهارها فصيام ثلثة أيام في الحج فعليه الإمساك عن أفعال القوى التي هي الأصول القوية في وقت
التجلي والاستغراق في الجمع والفناء في الوحدة فإنها لا بد من أن تحجب وتخر إلى حضيض النفس
أو الصدر وهي العقل والوهم والمتخيلة وعن سبعة إذا رجعتم إلى مقام التفصيل والكثرة
وهي الحواس الخمس الظاهرة والغضب والشهوة ليكون صنع الاستقامة في الأشياء بالله تلك
عشرة كاملة فذلكة أي تلك الإمساكات المذكورة عن أفعال هذه القوى والمشاعر جميع التفاصيل
الكاملة الموجبة لأفاعيل قوى وجوداً الموهوب بالحق عند حصول الكمال كما قال كنت سمعه الذي
به يسمع وبصره الذي به يبصر إلى آخر الحديث ذلك الحكم لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام
من المحجوبين الكاملين الحاضري مقام القلب في الوحدة فإنه لا هدي له ولا مجاهدة ولا رياضة
في وصوله وسلوكه إلى الله بل هو للمحجوبين الحج أشهر معلومات أي وقت الحج أزمنة معلومة وهو
من وقت بلوغ الحلم إلى الأربعين كما قال في وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فمن فرض
فيهن الحج على نفسه بالعزيمة والتزم فلا رفث أي فاحشة ظهور القوة الشهوانية ولا فسوق أي
لا سيما يعني خروج القوة الغضبية عن طاعة القلب ولا جدال أي تعدي القوة النطقية
بالشيطنة في الحج أي في قصد بيت القلب وما تفعلوا من خير من فضيلة من أفعال هذه القوى
الثلث بأمر الشرع والعقل وترك رذايلها يعلمه الله ويثيبكم عليه وتزودوا من فضايلها التي يلزمها
الاجتناب من رذايلها فإن خير الزاد التقوى منها واتقون في أعمالكم ونياتكم يا أولي الألباب فإن

قضية اللب اي العقل الخالص من شوب الوهم وقشر المادة اتقاي ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا
من ربكم اي لا حرج عليكم عند الرجوع إلى الكثرة في أن تطلبوا رفقا لانفسكم وتبتغوها بحظوظها
على مقتضى الشرع باذن الحق فان حظها حينئذ يقويها على موافقة القلب في مقاصده ولا تجعلها
طاغية لتنورها بنور الحق فإذا أفضتم اي دفعتم انفسكم من مقام المعرفة التامة الذي هو
نهاية مناسك الحج وتمامها كما قال النبي عليه السلم الحج عرفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام اى
شاهدوا جمال الله عند السر الروحي المسمى بالخفي فان الذكر في هذا المقام هو المشاهدة
والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحترم من أن يصل اليه الغير واذكروه كما هداكم إلى ذكره في
المراتب فانه تعالى يهدي أولا إلى الذكر باللسان وهو ذكر النفس ثم إلى الذكر بالقلب وهو ذكر
الأفعال اي تصور نعماء الله والآية منه ثم ذكر السر وهو معاينة الأفعال ومكاشفة علوم
تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو مشاهدة أنوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات
ثم ذكر الخفي وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتي
بارتفاع البقية وإن كنتم من قبله اي من قبل الوصول إلى عرفات المعرفة والوقوف بها لمن
الضالين عن هذه الاذكار ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ثم أفيضوا إلى ظواهر العبادات
والطاعات وساير وظايف الشرعيات والمعاملات من حيث اي من مقام افاضة ساير
الناس فيها وكونوا كاحدهم قيل للجنيد رحمه الله ما النهاية قال الرجوع إلى البداية واستغفروا
الله من ظهور النفس وبين مهابالحال وطغيانها قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
وإني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وقال اللهم ثبتني على دينك فقيل له في ذلك فقال او ما يؤمنني
ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولما تورمت قدماه فقالت له عايشة رضي
اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وقال امير المؤمنين علي عليه السلم
أعوذ بالله من الضلال بعد الهدى فإذا قضيتم مناسككم وفرغتم من الحج فاذكروا الله كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا اي فلا تكونوا كاهل العادة مشغولين بذكر الانساب والمفاخرات وساير
أحوال الدنيا فان ذلك يكدر وقتكم ويقسي قلوبكم بل كونوا مشتغلين بانواع الذكر والمذاكرة مع
الاخوان مثل ما كنتم تذكرون احوال الانساب وساير احوال الدنيا قبل السلوك او كما يذكر الناس هذه

هذه الأحوال بالعادة أو أبلغ وأقوى واكثر ذكرا منها ليبقى صفاؤكم ويهتدي بكم الناس فمن الناس
من يقول ربنا اي لا يطلب الا متاع الدنيا ولا يشتغل الا بذكرها ولا يعبد الله الا لاجلها وما له في الآخرة
من خلاق فان توجهه إلى الأخس يمنعه عن قبول الأشرف لعدم نهوض همته اليه ولانكساب الظلمة المنافية
للنور ومنهم من يقول ربنا آتنا اي يطلب خير كلا الدارين ويحترز عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران
الطبيعة والحرمان عن انوار الرحمة اولئك لهم نصيب مما كسبوا من حظوظ الآخرة وانوار دار القرار
واللذات الباقية بالأعمال الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات والتعذب بحسبها
حينا والعفو واذكروا الله في أيام معدودات اي مراتب معدودة بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة
الروح والقلب والنفس لان الواصل إذا رجع رجع إلى هذه المراتب فعليه في المراتب الثلث أن يكون بالله
فذلك ذكره فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه اي فمن تعجل إلى حظوظه في مرتبة الروح والقلب فلا
إثم عليه إذ الروح والقلب حظوظهما لا تحجبان ولا تضران ومعنى التعجل هو أن الحركة إذا كانت
بالله كانت أسرع ولا يكون معها البطء والوقف ريثما يظهر القلب والروح ويصير حجابا نورانيا
كما يكون لأصحاب التلوين ومن تأخر إلى الثالث الذي هو مرتبة النفس فلا إثم عليه أيضا لمن اتقى
اي ذلك الحكم لمن اتقى ان يكون مع حظوظ النفس بالنفس فان النفس الزم لحظها من صاحبيها وحظها
أغلظ وابعد من النور من حظوظهما وسريعا ما تظهر للزوم الطيش والحركة اياها بخلاف صاحبيها
وحظها ايضا كثيرا ما يحجب وإذا حجب كان حجابه غليظا ظلمانيا فالاحتراز هناك والاحتياط واجب
أولى من الباقيين لأنهما ان ظهرا رق حجابهما وسهل زواله او ذلك التخيير لمن اتقى في المراتب الثلث
واتقوا الله في المواطن الثلثة من ظهور الأنانية والابنية حتى تكونوا في الحظوظ به لا بالنفس
ولا بالقلب ولا بالروح واعلموا أنكم محشورون معه تحشرون من اسم إلى اسم حاضرون في حضرته
فانتم على خطر عظيم بخلاف ساير الناس كما ورد في الحديث المخلصون على خطر عظيم وعن النبي صلعم
عن الله تعالى بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور ومن الناس من يعجبك اي يدعي
المحبة وهو الد الخصام لكونه في مقام النفس زنديقا ولهذا قال قوله في الحيوة الدنيا إذ ليس
له قول في الآخرة بالقلب وإذا تولى سعى في الأرض لاباحته وتزندقه كما ترى ما عليه اكثر مدعي
المحبة والتوحيد والله لا يحب الفساد اي هو مفسد ويدعي محبة الله وكيف يستوي له والمحب

لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله فلا يكون صادقا في دعواه كما قال الشاعر
تعصي الاله وانت تظهر حبه ان المحب لمن يحب مطيع ٥ واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم اي حملته الحمية النفسانية حمية الجاهلية على الاثم لجاجا واستشراء لظهور
نفسه حينئذ وزعمه انه اعلم بما يفعل من ناصحه فحسبه جهنم اي غاية عمق حضيض
رتبته التي هو فيها وظلمته فان جهنم معناه مهوى بعيد العمق مظلمة يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله يبذل نفسه في سلوك سبيل الله طلبا لرضاه ادخلوا في السلم اي في الاستسلام
وتسليم الوجوه لله اذ معاندة القوى بعضها بعضا وعدم موافقتها في التسليم لامر الله
دليل تتبع الشيطان وهو يريد ان تستحقوا قهر الله بارتكاب الاسراف المذمومة لعداوته
العزيزية لكم لاختلاف جبلته وجبلتكم وقصوره عن نور فطرتكم لكونه نارى الخلقة لا
يطلب منكم الا ان تكونوا نارين مثله لا نورانيين فهو عدو في الحقيقة في صورة المحب فان زللتم
عن مقام التسليم لامر الله من بعد ما جاءتكم دلائل تجليات الافعال والصفات فاعلموا ان الله
عزيز غالب يقهركم حكيم لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمة تقتضي قهر المخالف والمنازع
ليعتبر المطيع الموافق ويزيد في الطاعة هل ينظرون اي هل ينتظرون الا ان يتجلى الله في ظلل
صفات قهرية من جملة تجليات الصفات وصور ملائكة القوى السماوية وقضي الامر
اهلاكهم والى الله ترجع الامور فيقابل كل امر بجزائه او ترجع اليه بالفناء كان الناس
امة واحدة اي على الفطرة ودين الحق كما قال صلعم كل مولود يولد على الفطرة وهو في عهد
الفطرة الاولى على الحقيقة او في زمن الطفولة او في عهد آدم عليه السلم ثم اختلفوا في
النشاة بحسب اختلاف طبايعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرق اهوائهم فان تضاد
اصول بنيتهم ومراكز ابدانهم باختلاف البقاع والاهوية اقتضى ذلك وكذا ما في طباعهم من جذب
النفع الخاص ودفع الضر الخاص لاحتجاب كل بمادة بدنه واقتضاء الحكمة الالهية ذلك لمصلحة النشو
والنماء يقتضي التعادي والتخالف فبعث الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة الى
الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا وتحزبوا عليهم وتميزوا فاما السفليون الذين رسخت
في طباعهم محبة الباطل وغلبت على قلوبهم الرين وطبع عليها وعميت وزال استعدادهم بغلبة

هواهم فازدادوا خلافا وعنادا وكانهم ما اختلفوا الا عند بعثهم واتيانهم بالكتاب الذي هو سبب
ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم ناشيا من عند انفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم واما العلويون
الذين بقوا على الصفاء الاصلي والاستعداد الاول فهديهم الله الى الحق الذي اختلفوا فيه وزال خلافهم
وسلكوا الصراط المستقيم ام حسبتم ان تدخلوا جنة تجلي الجمال ولما ياتكم حال الذين مضوا من قبلكم مستهم
باساء الترك والتجريد والفقر والافتقار وضراء المجاهدة والرياضة وكسر النفس بالعبادة وزلزلوا
بدواعي الشوق والمحبة عن مقار نفوسهم ليظهر ما في استعدادهم بالقوة حتى يقول الرسول والذين امنوا
معه متى نصر الله اي حتى تضجروا من طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد في الفراق وعيل صبرهم عن
مشاهدة الجمال وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلي على قمع صفات النفوس مع قوة مصابرتهم
وحسن تحملهم لما يفعل المحبوب ويريدهم من ابتلائهم بالهجران واذا قتهم طعم الفرقة لاشتداد
قوة المحبة فكيف يعذرهم فاجيبوا اذا بلغ جهدهم ونفد طاقتهم وقيل لهم الا ان نصر الله قريب
اي رفع الحجاب وظهرت انوار الجمال كتب عليكم قتال النفس والشيطان وهو مكروه لكم امر من طعم
العلقم واشد من ضغم الضيغم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لاحتجابكم بهوى النفس وحب
اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحانية الذي يستحقر تلك اللذة السريعة
الانقضاء بالقياس الى ذلك الخير الباقي واللذة السرمدية وكذا عكسه والله يعلم ما في الامور من الخير
والشر وانتم لا تعلمون ذلك لاحتجابكم بالعاجل عن الاجل وبالظاهر عن الباطن يسالونك عن الشهر
الحرام قتال فيه يسالونك عن جهاد النفس واعوانها والشيطان وجنوده في وقت التوجه والسلوك
الى الحق وجمعية الباطن الحرام فيه حركة السر قل الجهاد في ذلك الوقت امر عظيم شاق وصرف
وجوهكم عن سلوك سبيل الله ومقام السر ومحل الحضور واحتجاب عظيم عن الحق واخراج اهل القلب
الذين هم القوى الروحانية عن مقارهم اعظم واكبر عند الله والفتنة الشرك والكفر وبلاوهما عليكم
اشد من قتلكم اياهم بسيف الرياضة ولا يزال تلك القوى النفسانية والاهواء الشيطانية يقاتلونكم
يذبكم عن دينكم ومقصدكم ودعوتكم الى دين الهوى والشيطان حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا
ومن يرتدد منكم عن دينه باتباعهم فاولئك حبطت اعمالهم التي عملوها في الاستسلام والانقياد
واولئك اصحاب نار الحجاب والتعذب بهم فيها خالدون ان الذين امنوا ايقانا وهاجروا اوطان النفس

وما لوفات الهوي وجاهدوا في سبيل الله جنود الشيطان والنفس الا مارة أوليك يرجون رحمة تجليات الصفات
وانوار المشاهدة يسالونك عن خمر الهوي وحب الدنيا وميسر احتيال النفس في جذب الحظ قل فيهما اثم الحجاب
والبعد ومنافع للناس في باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالذهول عن الهيات الردية المشوشة
والهموم المكدرة الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم اي اوطانهم المالوفة ومقار نفوسهم المعهودة ومقاماتهم
ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا اليها بدواعي الهوي وهم قوم كثير حذر موت الجهل والانقطاع عن الحيوة
الحقيقية والوقوع في المهاوي الطبيعية فقال لهم الله موتوا اي امرهم بالموت الارادي او اماتهم عن ذواتهم بالتجلي
الذاتي حتي فنوا في الوحدة ثم احياهم بالحيوة الحقيقية والوقوع في المهاوى العلمية او به بالوجود الموهوب
الحقاني والبقاء بعد الفناء ولا يبعد ان يريد به ما اراد من قصة عزير اي خرجوا هاربين من
الموت الطبيعي فاماتهم الله به ثم احياهم بتعلق ارواحهم بابدان من جنس ابدانهم ليحصلوا بها
كمالهم وقاتلوا في سبيل الله النفس والشيطان علي الاول والثاني وعلي الثالث لا تخافوا من الموت في مقابلة
الاعداء فان الهرب منه لا ينفع كما لم ينفع اوليك والله يحييكم كما احياهم قرضا حسنا هو بذل النفس
بالجهاد او بذل المال بالايثار والله يقبض ويبسط اي هو مع معاملتكم في القبض والبسط فانكم باوصافكم
تستنزلون اوصافه ان تبخلوا بما في ايديكم يضيق عليكم ويقتر وان تجودوا يوسع عليكم بحسب
جودكم كما ورد في الحديث تنزل المعونة علي قدر المؤنة طالوت كان رجلا فقيرا لا نسب له ولا مال فما قبلوه
للملك لان استحقاق الملك والرياسة عند العامة انما يكون بالسعادة الخارجية التي هي المال والنسب
فنبه نبيهم علي ان الاستحقاق انما يكون بالسعادتين الاخريين الروحانية التي هي العلم والبدنية
التي هي زيادة القوة وشدة البنية والبسطة بقوله وزاده بسطة في العلم والجسم والله اعلم بمن يستحق
الملك فيوتيه من يشاء والله واسع كثير العطاء يوتي الملك كما يوتي المال عليم بمن له الاستحقاق وما يحتاج
اليه من المال الذي يعتضد به فيعطيه ثم بين ان استحقاق للملك له علامة اخري وهو ادعان الخلق له
ووقوع هيبته ووقاره في القلوب وسكون قلوبهم اليه ومحبتهم له وقبولهم لامره علي الطاعة
والانقياد وهو الذي كان يسميه الاعاجم من قدماء الفرس خوره وما يختص بالملوك كيان خوره ثم
من بعدهم سموه فرّ فقالوا كان فرّ الملك في افريدون وذهب عن كيكاوس فرّ الملك فطلبوا من له
الفرّ فوجدوا الملك المبارك كيخسرو وسماه التابوت اي ما يرجع اليه في الامور لان التابوت فعلوت من

من التوب اي يا تيكم من جهته ما يرجع اليه في ثبوت ملكه من الادعان والطاعة والانقياد والمحبة
له بالقاء الله ذلك في قلوبكم كما قال النبي صلعم نصرت بالرعب مسيرة شهرا وما يرجع اليه من الحالة
النفسانية والهيئة الشاهدة له علي صحة ملكه فيه سكينة من ربكم اي ما يسكن به قلوبكم اليه وبقية
مما ترك آل موسي وآل هرون في اولادهم من المعني المسمي فرّ وهو نور ملكوتي يستضي به النفس باتصالها
بالملكوت السماوية واستفاضتها ذلك من عالم القدرة مستلزم لحصول علم السياسة وتدبير الملك
والحكمة المدنية تحمله الملايكة اي تنزل اليكم بتوسط الملكوت السماوية ويمكن انه كان صندوقا فيه
طلسم من باب نصرة الجيش وغيره من الطلسمات التي يذكرها للملك علي ما يروي من انه كان فيه صورة
لها راس كراس الادمي او الهرة وذنب كذنبه كالذي كان في عهد افريدون المسمي درفش كاويان ان الله
مبتليكم بنهر هو منهل الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه فليس مني اي من كرع فيه مفرطا في الري
منه لان اهل الطبيعة وعبدة الشهوات اذل واعجز خلق الله لا قوة لهم بقتال جالوت النفس
الامارة ولا بجالوت عدو الدين اذ لا حمية لهم ولا تشدد الا من اغترف غرفة بيده اي الا من اقتنع
منه بقدر الضرورة والاحتياج من غير حرص وانهماك فيه فشربوا منه اي كرعوا فيه وانهمكوا الا قليلا
منهم اذ المتنزهون عن الاقذار الطبيعية المتقدسون عن ملابسها المتجردون عن غواشيها قليلة
بالنسبة الي من عداهم قال الله تعالي وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وهم الذين امنوا معه من اهل
اليقين الذين كانوا يعلمون بنور يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة بل بالنصرة الالهية فصبروا علي ما عاينوا
بقوة يقينهم فظفروا وقل من جد في امر يطالبه واستصحب الصبر الا فاز بالظفر الله لا اله في الوجود
الا هو وكل ما عبد دونه لم يقع العبادة الا له علم او لم يعلم اذ لا معبود ولا موجود سواه الحي الذي
حيوته عين ذاته وكل ما هو حي لم يحي الا بحيوته القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم كل ما يقوم به فلولا قيامه
بنفسه ما قام شي في الوجود به لا تاخذه غفوة ونعاس كما يعتري الاحياء من غير قصدهم فان
ذلك لا يكون الا لمن حيوته عارضية فتغلبه الطبيعة بالحالة الذاتية طلبا للهدو والراحة
والابدال عن تحليل اليقظة فاما من حيوته عين ذاته فلا يمكن له ذلك وبين كون حيوته غير عارضة
بقوله ولا نوم فان النوم ينافي كون الحيوة ذاتية لانه اشبه شي بالموت ولهذا قيل النوم اخ
الموت ومن لا نوم له لذاته لمنافاته كون الحيوة عين ذاته فلا سنة له اذ السنة من مقدماته

وآثاره كما تقول ليس له ضحك ولا تعجب وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم بيان لقيوميته له ما في السموات
وما في الارض نواصيهم بيده يفعل بهم ما يشاء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذ كلهم له وبه يتكلم
به وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه وارادته يعلم ما قبلهم وما بعدهم فكيف بهم وبحالهم اي علمه شامل
للازمنة والاشخاص والاحوال كلها فيعلم المستحق للشفاعة وغير المستحق لها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء اي بما اقتضى مشيئته ان يعلمهم فعلم كل ذي علم شيء من علمه ظهر على ذلك المظهر كما قالت الملائكة لا علم لنا
الا ما علمتنا وسع كرسيه السموات والارض اي علمه اذ الكرسي مكان العلم الذي هو القلب كما قال ابو يزيد
البسطامي رحمه الله لو وقع العالم وما فيه الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به
ولهذا قال الحسن البصري كرسيه عرشه مأخوذا من قوله عليه السلام قلب المؤمن عرش الله والكرسي في اللغة
عرش صغير لا ينفصل عن مقعد القاعد شبه القلب به تصويرا او تخييلا لعظمته وسعته واما العرش
المجيد الاكبر فهو الروح الاول وصورتهما ومثالهما في الشاهد الفلك الاعظم والثامن المحيط بالسموات السبع
وما فيهن ولا يؤوده اي ولا يثقله حفظهما لانهما غير موجودين بدونه ليثقله حملهما بل العالم المعنوي
كله باطنه والصوري ظاهره فلا وجود لهما الا به وليسا غيره وهو العلي الشأن الذي لا يعلوه شيء وهو
يعلو كل شيء ويقهره بالفناء العظيم الذي لا يتصور كنه عظمته وكل عظمة يتصور لشيء فهي رشحة من
عظمته وكل عظيم فبنصيب من عظمته وحصة منها عظيم فالعظمة مطلقا له دون غيره
بل كلها له ليس لغيره فيها نصيب وهي اعظم اية في القران لعظم مدلولها لا اكراه في الدين لان الدين
في الحقيقة هو الهدى المستفاد من النور القلبي اللازم للفطرة الانسانية المستلزم للايمان اليقيني
كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم والاسلام الذي هو ظاهر الدين مبني عليه وهو امر لا مدخل للاكراه فيه والدليل على ان باطن الدين
وحقيقته الايمان كما ان ظاهره وصورته الاسلام ما بعده قد تبين اي تميز الرشد من الغي
بالدلائل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد اضاء الصبح لذي عينين فمن يكفر بالطاغوت اي بما
سوى الله وينفي وجوده وتاثيره ويؤمن بالله ايمانا شهوديا حقيقيا فقد استمسك بالعروة الوثقى
اي تمسك بالوحدة الذاتية التي وثقها واحكامها بنفسها فلا شيء اوثق منها اذ كل وثيق بها موثوق بل
كل وجود بها موجود وبنفسه معدوم فاذا اعتبر وجوده فله انفصام في نفسه لان الممكن وثاقته

ووجوده بالواجب فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجود ذلك الممكن ولم يكن في نفسه شيئا ولا يمكن انفصام
من وجوده عين ذاته اذ ليس فيه تجزؤ واثنينية وفي الانفصام لطيفة وهو انه انكسار بلا انفصال
والعالم لم ينفصل شيء من الممكنات من ذاته تعالى ولم يخرج منه لانه اما فعله او صفته فلا انفصال قطعا
بل اذا اعتبر العقل بانفراده كان منفصما اي منقطع الوجود متعلقا وجوده بوجوده تعالى والله
سميع يسمع قول كل ذي دين عليم بنياتهم وايمانهم الله ولي الذين امنوا متولي امرهم ومحبهم يخرجهم من
ظلمات صفات النفس وشبه الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وفضاء عالم الروح والذين كفروا اولياؤهم
ما يعبدون من دون الله يخرجونهم من نور الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس والشكوك
والشبهات او كالذي مر على قرية اي ارايت مثل الذي مر على قرية باد اهلها وسقطت سقوفها وخربت
جدرانها عليها فتعجب من احيائها لكونه طالبا سالكا لم يصل الى مقام اليقين بعد ولم يستعد لقبول
نور تجلي اسم المحيي والمشهور انه كان عزيرا فاماته الله فابقاه على موت الجهل كما قال امتنا اثنتين
على قول وقال كنتم امواتا فاحياكم مائة عام يمكن ان يكون العام في عهدهم كان مبنيا على دور القمر فيكون
ثمانية اعوام واربعة اشهر او يكون مبنيا على فصول السنة فيكون خمسة وعشرين سنة وان يكون
اعمارهم في ذلك الزمان كانت طويلة ثم بعثه بالحيوة الحقيقية وطلب منه الوقوف على مدة اللبث فما
ظنها الا يوما او بعض يوم استصغارا لمدة اللبث في موت الجهل المنقضية بالنسبة الى الحيوة الابدية
ولعدم شعوره بمرور المدة كالنائم الغافل عن الزمان ومروره ثم اذا تفكر نبهه الله تعالى على طول
مدة الجهل وموت الغفلة بانه مائة عام او اماته بالموت الارادي في احدى المدد المذكورة يمكن المدة
زمان رياضته وسلوكه ومجاهدته في سبيل الله او اماته حتف انفه بالموت الطبيعي فتعلق روحه
ببدن آخر لاكتساب الكمال اما بعد زمان واما في الحال حتى مر عليه احدى المدد الثلث المذكورة وهو
لا يطلع على حاله فيها ولم يشعر بمبدائه ومعاده فكان ميتا ثم بعثه بالحيوة الحقيقية فاطلع بنور
العلم على حاله وعرف مبداه ومعاده وقوله لبثت يوما او بعض يوم كقوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم
يلبثوا الا ساعة من النهار وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها وقوله ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور الزمان بهم وكذا كل مفارق اخا او مصاحبا
او شيئا آخر اذا ادرك الوصال بعد طول مدة الفراق كانت تلك المدة حينئذ كان لم تكن اذ الحس بها بعد مضيها

وان قاساها قبل الوصال فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قيل طعامه التين والعنب وشرابه الخمر واللبن
فالتين اشارة الى المدركات الكلية لكونه لبّا كله وكون الجزئيات فيها بالقوة كالحبات التي في التين والعنب
اشارة الى الجزئيات لبقاء اللواحق المادية معها في الادراك كالقشر والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرايع
والخمر الى العشق والارادة وعلوم المعارف والحقايق لم يتسنه اي لم يتغير عما كان في الازل بحسب الفطرة مودعا
فيك فان العلوم مخزونة في كل نفس بحسب استعدادها كما قال عليه السلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
وان حجبت بالمواد وخفيت منها بالتقلب في البرازخ وظلماتها لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا رفع الحجاب
وصفا القلب وظهرت كما كانت ولهذا قال عليه السلم الحكمة ضالة المؤمن وانظر الى حمارك اي بدنك لحاله على الوجه
الاول والثاني وكيف نخرت عظامه وبليت على الوجه الثالث ولنجعلك آية للناس اي ولنجعلك دليلا
للناس على البعث بعثناك فانظر الى العظام كيف ننشزها اي نرفعها ثم نكسوها لحما على كلا الوجهين ظاهر
فانه اذا بعث وعلم حاله وتجرده عن البدن علم تركيب بدنه برفع العظام وجمعها وكسوتها لحما فلما
تبين له ذلك اي البعث والنشور قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى اي بلغني الى مقام العيان من مقام العلم الايقاني ولهذا قرر ايمانه بهمزة الاستفهام التقريرية
فقال اولم تؤمن اي اولم تعلم ذلك يقينا واجاب ابرهيم عليه بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن ويحصل
طمانينته بالمعاينة فان علم اليقين انما يوجب الطمانينة لا علمه قال فخذ اربعة من الطير اي القوى الاربعة
التي تمنعه عن مقام العيان وشهود الحيوة الحقيقية وقيل كان طاوسا وديكا وغرابا وحمامة وفي
رواية بطة فالطاوس هو العجب والديك الشهوة والغراب الحرص والحمامة حب الدنيا لتالفها وكرها
وبرجها والظاهر انها بطة فتكون اشارة الى الشره الغالب عليها فصرهن اليك اي املهن واضممهن
اليك بضبطها ومنعها عن الخروج الى طلب لذاتها والنزوع الى مالوفاتها وقيل امر بان يذبحها وينتف
ريشها ويخلط لحومها ودماءها بالدق ويحفظ رؤسها عنده اي يمنعها عن افعالها ويزيل هيأتها
عن النفس ويقمع دواعيها وطبايعها وعاداتها بالرياضة ويبقي اصولها فيه ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا اي من الجبال التي بحضرتك وهي العناصر الاربعة التي هي اركان بدنه اي قمعها وامتها حتى
لا يبقى الا اصولها المركوزة في وجودك ومواداها المعدة في طبايع العناصر التي فيك وقيل كانت الجبال سبعة
فعلى هذا يشير بها الى الاعضاء السبعة التي هي اجزاء البدن ثم ادعهن اي انها اذا كانت حية بحيوتها

كانت غير مطيعة لك مستولية عليك وحشية ممتنعة عن قبول امرك فاذا قتلتها كنت حيا بالحيوة
الحقيقية الموهوبة بعد الفناء والمحو فتصير هي حية بحيوتك لا بحيوتها حيوة النفس مطيعة
لك منقادة لامرك فاذا دعوتها ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز غالب على قهر النفوس حكيم لا يقهرها
الا لحكمة ويمكن حمله على حشر الوحوش والطيور وعلى هذا فيكون جعل اجزائها على الجبال تفرقة الجسم
بها ودعاؤه واتيانه اليه ساعية توجهها الى الانسان بعد النشور مثل الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله ذكر سبحانه ثلث انفاقات تتفاضل بينها في الجزاء اولها الانفاق في سبيل الله وهو انفاق في
عالم الملك عن مقام تجلي الافعال يعطيه صاحبه ليثيبه الله تعالى فاثابه بسبعماية اضعاف ما
اعطى ثم زاد في الاضعاف الى ما لا يتناهى بحسب المشية لان يده تعالى البسط واطول من يده بما لا يتناهى
والله واسع كثير العطاء لا يتقدر عطاؤه باعطيتنا عليم بنيات المعطين واعتقاداتهم في فضل الله تعالى
فيثيبهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام مشاهدة الصفات على ما سياتي وهو الانفاق لطلب
رضاء الله كما ان الاول هو الانفاق لطلب عطاء الله وثالثها الانفاق بالله وهو عن مقام شهود الذات
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى نبه على ان الانفاق يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون
محمودا لثلثة اوجه كونه موافقا للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزيلا لرذيلة البخل بالنسبة
الى نفس المنفق وكونه نافعا مريحا بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد خالف امر الله لانه
منهي وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد بالنعمة والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة
منها لا من الله وكلها رذايل اردأ من البخل لازمة له ولو لم يكن الاردية نفسه بالفضيلة لكفاه مبطلا
واما الوجه الثالث الذي هو بالنسبة الى المستحق فيبطله الاذى لمنافي للراحة والنفع والمن ايضا
مبطل له لاقتضائه الترفع واظهار الاصطناع واثبات حق عليه ثم قال قول معروف ومغفرة
خير من صدقة يتبعها اذى اي ذا القول الجميل وان كان بالرد يفرح قلبه ويروح والصدقة
انما تنفع جسده ولا تفرح القلب الا بالتبعية وتصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد ما يؤذي
الروح تكدر النفع وتنغص ولم يقع في مقابلة الفرح الحاصل من القول الجميل ولو لم يكن مع التنغيص ايضا
لان الروحانيات اشرف واحسن واوقع في النفوس والله غني عن الصدقة المقرونة بالاذى فيعطي
المستحق من خزاين غيبه حليم لا يعاجل بالعقوبة ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله

هذا هو القسم الثاني من الانفاق فضله على الاول بتشبيهه بالجنة فان الجنة مع ايتاء اكلها تبقي بحالها بخلاف الحبة فاشار بها انه ملكهم كانه صفة ذاتية ولهذا قال تثبيتا من انفسهم اي توطينا اياها على الجود الذي هو صفة ربانية وقوله بربوة اشارة الى ارتفاع رتبة هذا الانفاق وارتقايه عن درجة الاول اصابها وابل اي حظ كثير من صفة الرحمة الرحمانية ومدد وافر من فيض جوده لانها ملكة الاتصال بالله لمناسبة الوصف واستعداد قبوله والاتصاف به فان لم يصبها وابل اي حظ كثير فطل قليل والله بصير بما اعمالكم يرى انها من اي القبيل ايود احدكم تمثيل لحال من عمل صالحا انفاقا كان او غيره متقربا به الى الله مبتغيا رضاه كما في هذا القسم من الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت حركاتها المخالفة لحركة الروح ودواعيها المتفاوتة المضادة لداعية القلب اعصار اي فرص الشيطان حركتها واتخذها محالا لالقاء الوسوسة فنفث فيها رؤية عملها ورياء وكان ذلك النفث نارا احترقت عملها احوج ما يكون اليه كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي انفقوا من طيبات ما كسبتم امر بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم اذ المختار بالله يختار الاشرف من كل شي للمناسبة كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال ومن كان في انفاقه بالنفس لا يقدر على انفاق الاشرف لضن النفس به ومحبتها اياه واستيثارها به عن تخصيصه بالله فما كان بالنفس ليس ببر اصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون تخصونه بالانفاق كعادة المنفقين بالنفس الطبيعة ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه لمحبتكم الاطيب من المال لانفسكم لاختصاص محبتكم بالذات اياها ولهذا لا تؤثرون الله بالمال عليها فتنفقوا الطيب له واعلموا ان الله غني فاتصفوا بغناه فتستغنوا به عن المال ومحبته حميد لا يفعل الا الفعل المحمود فاقتدوا به الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اي الخصلة القبيحة التي هي البخل فتعوذوا منه بالله فانه يعدكم مغفرة منه اي ستر الصفات نفوسكم بنوره وفضلا وموهبة من مواهب صفاته لكم وتجلياتها كالغني المطلق فلا يبقى فيكم خوف الفقر والله واسع يسع ذواتكم وصفاتكم وعطاكم لا تضيق وعاء جوده بالعطاء ولا ينفد عطاياه عليم بمواقع تجلياته واستعدادها واستحقاقها يؤتي الحكمة من يشاء لاخلاصه في الانفاق وكونه فيه بالله فيعطيه حكمة الانفاق ليتفق عن الحكمة الالهية

لكونه

لكونه متصفا بصفاته ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لانها اخص صفات الله وما يذكر ان الحكمة اشرف الاشياء واخص الصفات الا اولوا الالباب الذين نور الله عقولهم بنور الهداية فصفاها عن شوايب الوهم وقشور الرسوم والعادات وهوى النفس فجزاء الانفاق الاول هو الاضعاف وجزاء الثاني هو الجنة الصفاتية المثمرة للاضعاف وجزاء الثالث هو الحكمة اللازمة للوجود الموهوب فانظر كم بينها من التفاوت وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه من اي القبيل هو فيجازيكم بحسبه وما للظالمين اي للمنفقين رياء الناس الواضعين الانفاق في غير موضعه من انصار يحفظونه من باس الله فهو خير لكم لبعدها عن الرياء وكونها اقرب الى الاخلاص ليس عليك هداهم الى الانفاقات الثلاثة المذكورة عن المن والاذى والرياء ورؤية الانفاق وكونه من الخبيث اي لا يجب عليك ان تجعلهم مهتدين انما عليك تبليغ الهداية ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم فلم تمنون به على الناس وتؤذونهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما لكم تستطيلون به على الناس وتؤذونهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما لكم تستطيلون به على الناس وكيف تراؤن فيه وما تنفقوا من خير يوف اليكم ليس لغيركم فيه نصيب فلا تنفقون الا على انفسكم في الحقيقة لا على غيركم فلا ينقص به شي منكم فما لكم تقصدون الخبيث بالانفاق منه فثلثتها مصروفة الى الاقسام الثلثة المذكورة من الانفاقات للتحذير عن افاتها بتصوير غاياتها للفقراء اي اقصدوا بصدقاتكم للفقراء الذين احصرهم المجاهدة في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض للتجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم في الاحوال وصرف اوقاتهم في العبادات يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف عن السؤال والاستغناء عن الناس تعرفهم بسيماهم من صفرة وجوههم ونور جباههم وهيئة سحناتهم انهم عرفاء فقراء اهل الله لا يعرفهم الا الله ومن هو منهم لا يسألون الناس الحافا اي الحاحا والمراد نفي مسئلة الناس بالكلية كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره والمراد نفي المنار والاهتداء جميعا او نفي الالحاف واثبات التلطف في المسئلة وما تنفقوا من خير على اي من انفقتم غنيا كان او فقيرا فان الله به عليم اي بان ذلك الانفاق له او لغيره فيجازي بحسبه الذين ينفقون عنهم الانفاق

المخالفة صح

المراءة صح

اوّلاً بحسب الاشخاص ثم بحسب الاوقات والاحوال ليعلم انه لا يتفاوت بها بل بالقصد والنية الذين يأكلون
الربوا لا يقومون الى اخر آكل الربوا اسوء حالاً من جميع مرتكبي الكباير فان كل مكتسب له توكّل اما
في كسبه قليلاً كان او كثيراً كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعيّن لهم
قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله صلعم ابى الله ان يرزق المؤمن الا من
حيث لا يعلم واما آكل الربوا فقد عيّن على اخذه مكسبه ورزقه سواء ربح الاخذ او خسر
فهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلاً فوكله الله تعالى الى نفسه
وعقله واخرجه من حفظه وكلائه فاختطفه الجن وخبّلته فيقوم يوم القيامة
ولا رابطة بينه وبين الله كساير الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه
الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى مقصد ذلك بانهم قالوا اي ذلك بسبب احتجابهم بقياسهم
واول من قاس ابليس فيكونون من اصحابه مطرودين مثله يمحق الله الربوا وان كان زيادة في
الظاهر ويربي الصدقات وان كانت نقصاناً في المشاهد لان الزيادة والنقصان انما يكونان
باعتبار العاقبة والنفع في الدارين والمال الحاصل من الربوا لا بركة له لانه حصل من مخالفة
الحق فيكون عاقبته وخيمة وصاحبه يرتكب ساير المعاصي اذ كل طعام يولد في آكله دواعي
وافعالاً من جنسه فان كان حراماً يدعو الى افعال محرمة وان كان مكروهاً فالى افعال مكروهة
وان كان مباحاً فالى مباحة وان كان من طعام الفضل فالى مندوبات وكان في افعاله متفضلاً
متبرعاً وان كان بقدر الواجب من الحقوق فافعاله تكون واجبة ضرورية وان كان من الفضول
والحظوظ فافعاله تكون كذلك فتغلب عليه آثام الربوا وآثام افعاله المحرمة المتولدة من اكله على ما
ورد في الحديث الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول فيزداد عقوباته وآثامه ابداً ويتلف الله
ماله في الدنيا فلا ينتفع به اعقابه واولاده فيكون ممن خسر الدنيا والاخرة وذلك هو المحق الكلي
واما المتصدق فلكون ماله مزكّى يبارك الله في تثميره مع حفظ الاصل واكله لا يكون الا
مطيعاً في افعاله ويبقى ماله في اعقابه واولاده منتفعاً به وذلك هو الزيادة في الحقيقة ولو لم يكن الا
زيادة الاجر فانه صرف في طاعة الله لكفى به زيادة واي زيادة افضل مما يبقى عند الله ولو لم يكن نقصان
الربوا الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهيه لكفى به نقصاناً واي نقصان افحش مما يكون

سبب حجاب صاحبه وعذابه ونقصان حظه عند الله والله لا يحب كل كفار اثيم اي آكل الربوا كفار
اثيم بفعله والله لا يحب من كان كذلك لله ما في السموات اي في العوالم الروحانية كلها بواطنه وصفاته
واسمائه غيوبه ووجوده وما في الارض اي في العالم الجسماني كلها ظواهره واسماؤه وافعاله
يشهد العالمين وهو على كل شيء شهيد وان تبدوا ما في انفسكم يشهده باسمائه وظواهره فيعلمه
ويحاسبكم به وان تخفوه يشهده بصفاته وبواطنه فيعلمه ويحاسبكم به فيغفر لمن يشاء التوحيد
وقوة يقينه وعروض سيئاته وعدم رسوخها في ذاته فان مشيئته مبتنية على حكمته
ويعذب من يشاء لفساد اعتقاده وجود شكه او رسوخ سيئاته في نفسه والله على كل شيء قدير
فيقدر على المغفرة والتعذيب جميعاً آمن الرسول بما انزل اليه من ربه صدّقه بقبوله والتحقق
به كما قالت عايشة رضي عنها كان خلقه القرآن والترقي بمعانيه والتحقق به والمؤمنون كل آمن
بالله وحده جمعاً وملائكته وكتبه ورسله اي وحده تفصيلاً عند الاستقامة مشاهداً الوحدة
في صورة تلك الكثرة معطياً لكل تجلّ من تجلياته في مظهر من مظاهره حكمه لا نفرق اي يقولون
لا نفرق بينهم برد بعض وقبول بعض ولا نشك في كونهم على الحق بالحق لشهود التوحيد ومشاهدة
الحق فيهم بالحق وقالوا سمعنا اي اجبنا ربنا في كتبه ورسله ونزول ملائكته واستقمنا في
سيرنا غفرانك ربنا اي اغفر لنا وجوداتنا وصفاتنا وامحها بوجودك ووجود صفاتك واليك
المصير بالفناء فيك لا يكلف الله نفساً الا وسعها لا يحملها الا ما يسعها ولا يضيق به طوقها
واستعدادها من التجليات فان حظ كل احد من الكشوف والتجليات ما يطيق به وعاء استعداده
الموهوب له في الازل من الفيض الاقدس ولا يضيق عنه لها ما كسبت من الخيرات في العلوم
والكمالات والكشوف على اي وجه اتفقت سواء كانت بقصدها او لا بقصدها فانها من عالم
النور فالخيرات كلها ذاتية لها يرجع فايدتها اليها دون الشرور من الجهالات والرذايل والمعاصي
والنقايص فانها امور ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا تقترها ولا تلحق تبعتها بها الا اذا كانت
منجذبة اليها متوجهة بالقصد والاعتمال تكسبها لنفسها ولهذا ورد في الحديث ان صاحب اليمين
يكتب كل حسنة تصدر عن صاحبه في الحال وصاحب الشمال لا يكتب حتى تمضي عليه ست ساعات فان
استغفر فيها وتاب او ندم فلم يكتب وان اصر كتب والمراد بالنفس ههنا الذات والاركان الامر

بالعكس فيكون حينئذٍ معناه لا يكلفها الا ما يسعها و يتيسّر لها من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة
وذكر الكسب في موضع الخير لكونها غير معتنية به معتملة له والاكتساب في موضع الشر لكونها منجذبة
اليه معتملة له بالقصد لكونها ماوى الشر ربنا لا تواخذنا ان نسينا عهدك واخطانا في العمل لما سوّلك
والقرار على فراقك محتجبين عنك فانّا غرباء بُعداء طال العهد بنا مسافرين عنك ممتحنين في الظلمات
بانواع البلاء ولا قدرة ولا مقدار لنا في حضرتك حتي تواخذنا بذنوبنا ربنا ولا تحمل علينا اصرًا
اثقل انيّاتنا وصفاتنا وافعالنا فتاصرنا وتحبسنا في مكاننا محجوبين عنك فانه لا ثقل اثقل منها كما
حملته على الذين من قبلنا من المحتجبين بظواهر الافعال وبواطن الصفات ربّنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به من ثقل الهجران والحرمان عن وصالك ومشاهدة جمالك بحجب جلالك واعف عنا سيّات
افعالنا وصفاتنا فانها كلها سيّات حجبتنا عنك وحرمتنا برد عفوك ولذة رضوانك واغفر
لنا ذنوب وجوداتنا فانها اكبر الكبائر كما قيل وجودك ذنبٌ لا يقاس به ذنب وارحمنا
بالوجود الموهوب بعد الفناء انت مولانا ناصرنا ومتولي امورنا فانصرنا فان من حق الولي ان
ينصر من يتولاه وسيدنا ومن حق السيد ان ينصر عبيده على القوم الكافرين من قوى نفوسنا
الامارة وصفاتها وجنود شياطين اوهامنا وخيالاتنا المحجوبين عنك الحاجبين لنا بكفرها
وظلمتها سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم مرّ تاويله نزل عليك الكتاب بالحق اي رقاك رتبة فرتبة ودرجة
فدرجة تنزيل الكتاب عليك منجمًا الى العلم التوحيدي الذي هو الحق باعتبار الجمع المسمى بالعقل
القرآني مصدقًا لما بين يديه من التوحيد الازلي السابق المعلوم في العهد الاول المخزون في غيب
الاستعداد وانزل التورية والانجيل من قبل هكذا ثم انزل الفرقان اي التوحيد التفصيلي الذي هو الحق
باعتبار الفرق المسمى بالعقل الفرقاني وهو منشا الاستقامة ومبدا الدعوة ان الذين كفروا اي احتجبوا
عن هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان التي هي ايات التوحيد في الحقيقة لهم عذاب شديد في البعد
والحرمان والله قاهر ذو انتقام لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله منتقم لا يخفى عليه شيء
في العالمين فيعلم مواقع الانتقام منه ايات محكمات احكمت من ان يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه
لا تحتمل الا معنى واحدًا هن اصل الكتاب واخر متشابهات تحتمل معنيين فصاعدًا ويشتبه فيها الحق

والباطل وذلك ان الحق تعالى له وجه واحد هو الوجه المطلق الباقي بعد فناء الخلق لا يحتمل التكثر والتعدد
وله وجوه متكثرة اضافية متعددة بحسب مرايا المظاهر وهي ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك
الوجه الواحد يلتبس فيها الحق بالباطل فورد التنزيل كذلك ليعرف المتشابهات الى وجوه الاستعدادات
فيتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء والامتحان فاما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي
في اية صورة واي شكل كان فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التي يحتملها المتشابهات فيردونها الى
المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا واما المحجوبون
الذين في قلوبهم زيغ عن الحق فيتبعون ما تشابه به لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة كما ان المحققين يتبعون
المحكم ويتبعونه المتشابه فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم ومذهبهم ابتغاء الفتنة
اي طلب الضلال والاضلال الذي هم بسبيله وابتغاء تاويله بما يناسب حالهم وطريقهم اذا اعوج سكين
فعوج قرابه فهم كما لا يعرفون الوجه الباقي في الوجوه لزم ان لا يعرفوا المعنى الحق من المعاني فيزداد
حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم العالمون بعلمه
اي انما يعلمه الله جمعًا وتفصيلًا يقولون امنا به يصدقون علم الله به فيهم فيعلمونه بالنور الايماني
كل من عند ربنا لان الكل عندهم معنى واحد غير مختلف وما يذكر بذلك العلم الواحد المفصل في التفاصيل
المتشابهة المتكثرة الا الذين صفت عقولهم بنور الهداية وجردت عن قشر الهوى والعادة ربنا لا تزغ
قلوبنا عن التوجه الى جنابك والسعي في طلب لقائك والوقوف بما لك بالافتتان بحب الدنيا وغلبة الهوى
والميل الى النفس وصفاتها والوقوف مع حظوظها ولذاتها بعد اذ هديتنا بنورك الى صراطك المستقيم والدين
القويم وبسبحات وجهك الى جمالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة رحيمية تمحو صفاتنا بصفاتك
وظلماتنا بانوارك انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اي تجمعهم ليوم الجمع الذي
هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة للخلائق اجمعين الاولين والاخرين فلا يبقى لهم شك في مشهدهم
ذلك لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئًا بل هي سبب حجابهم وبعدهم من الله وتعذبهم الى التوحيد
في فئتين التقتا فئة القوى الروحانية الذين هم اهل الله وجنوده تقاتل في سبيله واخرى هي جنود
النفس واعوان الشياطين محجوبة عن الحق ترى الفئة الاولى مع قلة عددهم مثليهم عند التقائهما في
معركة البدن لتايد الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه وخذلان الفئة الثانية وذلهم وعجزهم وضعفهم

وانقطاعهم عن عالم الابد والقدرة فغلبت الاولى الثانية وقهروهم بتايد الله ونصره وصرفوا اموالهم التي
هي مدركاتهم ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده والله يويد بنصره من يشاء من اهل عناية المستعدين
للقابلية ان في ذلك لعبرة اي لاعتبارا وانرا يعتبر به في الوصول الى الحقيقة للمستبصرين الذين انفتحت اعين
بصائرهم واكتحلت بنور الايقان العلمي من اهل الطريقة يعتبرون به احوالهم في النهاية زين

غوبية

للناس حب الشهوات لان الانسان مركب من العالم العلوي والسفلي ومن نشاته وولادته تحجبت
فطرته وخمدت نار غريزته وانطفي نور بصيرته بالغشاوات الطبيعية والغواشي البدنية
والمياه الاجاج من اللذات الحسية والرياح العواصف من الشهوات الحيوانية فبقي محجوبا من الحق
في اوطان الغربة وديار الظلمة يسري به ممنوا بانواع النصب والتعب فاذا هو يشعشعة نور من
التمييز ولمعان برق من عالم العقل وداع ينا ديه من الهوي والشيطان فتبعه فصادف منزلا نزها
وروضة انيقة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فاستوطنه وشكر سعيه ورضيه مسكنا
وقال عند الصباح يحمد القوم السري والداعي فذهب اليه القري فذلك حب الشهوات الى المشتهيات المذكورة
وتزيينها له وهو يتسع له بحسب ما فيه من العالم السفلي وكمال الحيوة الدنيا حجب به من تتبع الحيوة
الاخرى وكالها بحسب ما فيه من العالم العلوي ولم يتنبه على انها ابهى والذ واصفي ومع ذلك خير وابقى
وهو معنى قوله والله عنده حسن الماب فان ادركه التوفيق الالهي والتنبيه السري وقارنه الانتباه
النبوي كما قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم انبعث من باطنه شوق وعشق لحركة الجزو العلوي الى مركزه
واشتعلت ناره التي قد خمدت وتتابع عليه لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشراقات القدسية فاستنار
نور بصيرته الذي قد انطفا ورقت الحجب التي منعت فطرته عن طلب المقر والماوي وتنغص عيشه الذي هو
فيه وتكدر ما هو عليه واستظلم ما كان قد استصفاه من الحيوة الدنيا وسكنت في نفسه سورة الهوي
بغلبة الجزو الروحاني على الجسماني وذاق طعم ماء فرات الحيوة الحقيقية فلم يصبر على الملح الاجاج واشمأز
قلبه حطرات اليقين بجرعات شربها من الماء المعين فعلم انه كان كمن شرب من الارض فاستلمع
ضوء الكواكب ليلا فظنه نهارا فخرج فاذا هو ببرية فيها ماء زعاق وانواع من الحشايش كالحجيم والجرجير
ونحوها فظنها رياضا وثمارا فحبس بما وجد عن ضياء الشمس والوان الطيب والفواكه فعزم على رحيل
الاوبة وغشيته وحشة الغربة فاتقى ما استطاع واستجلى ثم سار وخلى حتى اذا اضاء نور

صبح عين اليقين وحان وقت طلوع شمس الوصلة راى جنة تحير فيها بصره وذهش في وصفها عقله وكان
ما كان مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا افاق وقد طلعت الشمس وصلفها الاما
واحبابا وعرفا انه كان له مثوي ومابا ورجع اليه الانس ونزل بمحلة القدس بدار القرار في جوار الملك الغفار
واشرقت عليه سبحات وجه ربه الكريم وحل بقلبه روح الرضى العميم وذلك معنى قوله للذين اتقوا عند
ربهم جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله والله بصير بالعباد فالجنات جنات الافعال والازواج اصناف
روحانيات عالم القدس والرضوان جنة الصفات الذين يقولون ربنا اننا امنا بانوار افعالك وصفاتك
فاغفر لنا ذنوبنا وجودا تنا بذاتك وقنا عذاب نار الهجران وجود البقية الصابرين على مضض المجاهدة
والرياضة والصادقين في المحبة والارادة والقانتين في السلوك اليه وفيه والمنفقين ماعداه من اموالهم
وافعالهم وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم والمستغفرين عن ذنوب تلوينا تهم وبقيا تهم في اسحار ايام التجليات
النورية عند طلوع طوالع الانوار وظهور تباشير صبح يوم القيامة الكبرى بالافق الاعلى وافنائهم وقت طلوع
شمس الذات من مغرب وجودهم فلم يبق مغربا بقوله شهد الله انه لا اله الا هو اي طلع الوجه الباقي فشهد بذاته
في مقام الجمع على وحدانيته اذ لم يبق شاهد ولا مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل فشهد بنفسه على
وحدانيته في ذلك المشهد فقال والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اي مقيما للعدل في تفاصيل مظاهره وصور
كثرتها الذي هو ظل الوحدة في عين الجمع باعطاء كل ذي حق بحسب استعداده واستحقاقه حقه من وجوده وكماله
وتجليه فيه على قدر سعته وعاية لا اله الا هو في المشهدين العزيز القاهر الذي يقهر كل شي باعتبار الجمع فلا
يصل اليه احد الحكيم الذي يدبر بحكمته كل شي فيعطيه ما يليق به منه باعتبار التفصيل ان الدين عند الله هو هذا
التوحيد الذي قرره بنفسه فانه دينه دين الاسلام الوجوه له كما قال ابرهيم صلعم اسلمت وجهي لله اي
نفسي وجملتي وانخلعت عن انيتي فنفيت عنه وامر الله تعالى حبيبه عليه فيما بعد بقوله فان حاجوك
فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن ان الذين يكفرون بايات الله اي المحجوبين عن الدين ويقتلون النبيين بغير
حق لكونهم محجوبين بدينهم لا يقبلون الا ما هم عليه من التقييد والتقليد والانبياء يدعوهم الى التوحيد
ومنعوهم عن التقييد فقتلوهم ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس من اتباعهم اذ العدل ظل
التوحيد فمن لا توحيد له لا يمكنه العدل وهم قد حجبوا بتقيدهم بدينهم فقد حجبوا بظلهم عن العدل
فخالفوهم وقتلوهم اولئك الذين حبطت اعمالهم التي عملوها على دين نبيهم لانهم كانوا بتقليد نبيهم ناجين

بالمتابعة وانبيا ذهم كانوا شفعاء هم متوسطهم بينهم وبين الله في وصول الفيض اليهم فاذا انكروا
النبيين واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم لان الانبياء كلهم على ملة واحدة في الحقيقة هي ملة
التوحيد لا نفرق بين احد منهم في كونهم على الحق فمن خالفه احدًا فقد خالف الكل وكذا من خالف اهل العدل
من اتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المتابعة وايضا فمنكر الاتباع منكر للشموس
ومنكر الظل منكر الذات خارج عن نورها واذا خالفوا نبيهم فلم يبق بينهم وبين نبيهم من الوصلة
والمناسبة ما يمكن به الاستفاضة من نوره فحجبوا عن نوره وكانت اعمالهم منورة بنوره لاجل المتابعة
لا نور ذاتيا لها اذ لم تكن صادرة عن يقين فاذا زال نورها العارضي باحتجابهم عن نبيهم فقد اظلمت الاعمال وصارت
كسائر السيئات من صفات النفس الامارة وفيه ما سمعت غير مرة من قتل كفا وقوي النفس الامارة
انبياء القلوب والامرين بالقسط من القوي الروحانية قل اللهم مالك الملك اي مالك عالم الاجسام مطلقا
تتصرف فيه لا مالك ولا متصرف ولا مؤثر فيه غيرك تؤتي الملك من تشاء تجعله متصرفا في بعضه وتنزع
الملك ممن تشاء تجعل التصرف في يد غيره ولا غيره بل تقلبه من يد الى يد فانت المتصرف فيه على كل حال
بحسب اختلاف المظاهر وتعز من تشاء بالقاء نور من انوار عزتك عليه فان العزة لله جميعا وتذل من
تشاء بسلب لباس عزتك عنه فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وانت القادر مطلقا تعطي على حسب مشيتك
تتجلى تارة على بعض المظاهر بصفة العزة والكبرياء فتكسوه لباس العزة والبهاء وتارة بصفة القهر
والاذلال فتكسوه لباس الهوان والصغار وتارة بصفة المعز فتكون معزلا وتارة بصفة المذل فتكون معزا
وتارة بصفة الغني فتعطي المال وتارة بصفة المغني فتفقر اي تجعله مستغنيا عن المال فقير الاحتياج
الى شي تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل تدخل ظلمة النفس في نور القلب فتظلم وتدخل نور القلب في ظلمة
النفس فتستنير وتخلطهما معا مع بعد المناسبة بينهما وتخرج حي القلب من ميت النفس وميت النفس
من حي القلب بل تخرج حي العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت الجهل من حي العلم المحجبة عن النور كحال
بلعام بن باعورا وترزق من تشاء من النعمة الظاهرة والباطنة جميعا ومن احدهما بغير حساب لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المومنين اذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة والولاية لا تكون الا بالجنسية والمناسبة
فحينئذ لا يمكن ان تكون المحبة بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة بالتصنع والريا والنفاق وهي خصال
مبعدة عن الحق اذ كلها حجب ظلمانية ولو لم يكن بينهم ظلمة تناسب حال الكفرة ما قدروا على مصاحبتهم

ومخالطتهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي اي من ولاية الله في شي معتد به اذ ليس فيهم نورية صافية
يناسبون بها الحضرة الالهية الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا وقت ان تخافوا من جهتهم امرا يجب ان
يتقى فتتولوهم ظاهرا ليس في قلوبكم شي من محبتهم وذلك ايضا لا يكون الا لضعف اليقين اذ لو باشر
قلوبهم اليقين لما خافوا الا الله وشاهدوا معنى قوله تعالى ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله فما خافوا غيره ولم يرجوا غيره ولذلك عقبه بقوله ويحذركم الله نفسه
اي يدعوكم الى التوحيد العياني لئلا يكون حذركم من غيره بل من نفسه والى الله المصير فلا تحذروا الا اياه فانه
المطلع على اسراركم وعلى نياتكم قادر على مجازاتكم ان توالوا اعداءه او تخافوهم سرا وجهرا يوم تجد كل نفس
الاية كل ما يعمله الانسان او يقوله يحصل منه اثر في نفسه وينتقش نفسه به واذا تكرر صار
النقش ملكة راسخة وكذا ينتقش في صحايف النفوس السماوية لكنه مشغول عن هيئات نفسه ونقوشها
بالشواغل الحسية والادراكات الوهمية والخيالية لا يتفرغ اليها فاذا فارقت نفسه جسدها ولم يبق
ما يشغلها عن هيئاتها ونقوشها وجدت ما عملت من خير او شر محضرا فان كان شرا يتمنى بعد
ما بينها وبين ذلك اليوم او ذلك العمل لتعذبها به فتصير تلك الهيئات والنقوش صورتها ان كانت راسخة
والا وجدت جزاها بحسبها وكرر ويحذركم الله نفسه تاكيدا لئلا يعملوا ما يستحقون به عقابه
والله رؤف بالعباد فلذا يحذرهم عن السيئات تحذير الوالد المشفق لولده عما يوبقه قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله لما كان عليه السلام حبيبه فكل من يدعي المحبة لزمه اتباعه لان محبوب المحبوب
محبوب فيجب محبة النبي ومحبته انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة
وعقيدة ولا يتمشى دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن
له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه
ونفسه باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا
المتابع قسط من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله تعالى محبته عليه ويسري من روح (باطن)
النبي صلعم نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي صلعم فبعد عن
وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم يكن محبا له ويغفر
لكم ذنوبكم كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذنبه المتقدم ذاته

والمنافر صفاته فكذا ذنوب المتابعين كما قال تعالى لا يزال العبد يتقرب الي الى آخر الحديث والله غفور يمحو
ذنوب صفاتكم وذواتكم رحيم يهب لكم وجودًا وصفات حقانية خيرًا منها ثم نزل عن هذا المقام
لانه اعز من الكبريت الاحمر ودعاهم الي ما هو اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة فقال قل اطيعوا
الله والرسول اي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا اقل من ان تكونوا مريدين مطيعين
لما امرتم به فان المريد يلزمه متابعة الامر وامتثال المامور به فان تولوا اي اعرضوا عن ذلك
ايضا فهم كفار منكرون محجوبون والله لا يحب من كان كافرا فبترك الطاعة يلزم الكفر وبترك المتابعة
لا يلزم لان تارك المتابعة يمكن ان يكون مطيعا بمتابعة الامر ومعنى اطيعوا الله والرسول اطيعوا رسول
الله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الله اصطفى آدم ونوحا الاصطفاء اعم من المحبة
والخلة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته ويتفاضل في مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض فاخص المراتب هو المحبة واشار اليه بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك
كان افضلهم حبيب الله محمدا صلى الله عليه وسلم ثم الخلة التي هي صفة ابرهيم خليل الله صلى الله
عليه وسلم واعمها الصفاء اي صفة آدم صفي الله عليه السلم ذرية بعضها من بعض في الدين والحقيقة
اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية فكل نبي تبع نبيا آخر في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن
من اصول الدين فهو ولده كاولاد المشايخ في زماننا هذا ولذا قيل الاباء ثلثة اب ولدك واب ربّاك
واب علمك فكما ان وجود البدن في الولادة الصورية يتولد في رحم امه من نطفة ابيه فلذلك وجود
القلب في الولادة الحقيقية يظهر في رحم استعداد النفس من نفخة الشيخ والمعلم والي هذه الولادة
اشار عيسى عليه السلم بقوله لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ولعمري ان الولادة المعنوية اكثرها يتبع
الصورية في التناسل ولذلك كان الانبياء في الظاهر ايضا نسلا واحدا من شجرة واحدة فان عمران بن يصهر
ابا موسى وهرون كان من اسباط لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وعمران بن ماثان ابا مريم ام عيسى
كان من اسباط يهودا بن يعقوب وكون محمد صلى الله عليه وسلم من اسباط اسمعيل بن ابرهيم مشهور وكذا
كون ابرهيم من نوح عليه السلم وسببه ان الروح في الصفاء والكدورة يناسب المزاج في الاعتدال
وعدمه وقت التكون فلكل روح مزاج يناسبه ويخصه اذ الفيض يصل بحسب المناسبة ويتفاوت
الارواح في الازل بحسب صفوتها ومراتبها في القرب والبعد فيتفاوت الامزجة بحسبها في الابد ليتصل

الاباء ثلاثة

بها والابدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر اللهم الا لامور عارضة
اتفاقية فلذلك الارواح المتصلة بها متقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة وهذا مما يقوي
ان المهدي عليه السلم يكون من نسل محمد صلعم والله سميع حين قالت امراة عمران رب اني نذرت بقولها
عليم بنيتها كما شهدت بقولها انك انت السميع العليم واعلم ان النيات وهيات النفس موثرة في
نفس الولد كما ان الاغذية موثرة في بدنه فمن كان غذاؤه حلالا طيبا وهيات نفسه نورية
ونياته صادقة حقانية جاء ولده مومنا صديقا او وليا او نبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيات
نفسه ظلمانية خبيثة ونياته فاسدة ردية جاء ولده فاسقا او كافرا خبيثا اذ النطفة
التي يتكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مربّاة بتلك النفس فيناسبهما ولهذا قال رسول الله صلعم
الولد سر ابيه فكان صدق مريم ونبوة عيسى بركة صدق نيتها وجد عندها رزقا يجوز ان يراد
به الرزق الروحاني من المعارف والحقايق والعلوم والحكم الفايضة عليها من عند الله اذ الاختصاص
بالعندية يدل على كونها من الارزاق اللدنية هنالك دعا زكريا ربه كان زكريا شيخا هما وكان
مقدما للناس اماما ما طلب من ربه ولدا حقيقيا يقوم مقامه في تربية الناس وهدايتهم كما اشار
اليه في سورة كهيعص فوهب له يحيى من صلبه بالقدرة بعد امر باعتكاف ثلثة ايام وكل التاويل
بالتطبيق على احوالك في تفاصيل وجودك كما علمت هو ان الطبيعة الجسمانية اي القوى البدنية
امراة عمران الروح نذرت ما في قوتها من النفس المطمئنة لله تعالى بانقيادها لامر الحق ومطاوعتها
له فوضعت انثى النفس وكفلها الله زكريا الفكر بعد ما تقبلها لكونها زكية قدسية فكلما
دخل عليها زكريا الفكر محراب الدماغ وجد عندها رزقا من المعاني الحدسية التي انكشفت عليها
بصفائها من غير اكتساب الفكر اياها فهنالك دعا زكريا الفكر بتركيب تلك المعاني واستوهب من الله
ولدا طيبا مقدسا من لوث الطبيعة فسمع الله دعاءه اي اجاب فنادته ملايكة القوى الروحانية
وهو قايم يامر في تركيب المعلومات يناجي ربه باستنزال الانوار ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم
القدس في محراب الدماغ ان الله يبشرك بيحيى العقل بالفعل مصدقا بعيسى القلب مومنا به وهو كلمة
من الله لتقدسه عن عالم الاجرام والتولد عن المواد وسيدا لجميع اصناف القوى وحصورا اي
مانعا نفسه عن مباشرة الطبيعة الجسمانية وملابسة طبايع القوى البدنية ونبيا بالاخبار

عن المعارف والحقايق الكلية وتعليم الاخلاق الجميلة والتدابير السديدة بامر الحق من الصالحين
اي من جملة المفارقات والمجردات التي تصلح بافعالها ان تكون من مقربي حضرة الله تعالى بعد ان
بلغ الفكر كبر منتهى طوره ولم يكن في منيتها دراك الحقايق القدسية والمعارف الكلية وكانت
امرأته التي هي طبيعة الروح النفسانية في تحصيل مطالبهم ومآربهم ومخالطتهم في فضول
لذاتهم وشهواتهم ثلثة ايام كل يوم عقد تام من اطوار عمره وهو عشر سنين الا ان يرمز اليهم
باشارة خفيفة ويامرهم بتسبيحهم المخصوص بكل واحد منهم من غير ان يدنو منهم في مقاصدهم
وان يشتغل في الايام الثلثة التي مداها ثلثون سنة من ابتداء سن التمييز الذي هو العشر الاول
بذكر ربه في محراب الدماغ والتسبيح المخصوص به دايمًا وكذا قالت ملايكة القوى الروحانية
لمريم النفس الزكية الطاهرة ان الله اصطفاك لتنزهك عن الشهوات وطهرك عن رذايل الاخلاق
والصفات المذمومة واصطفاك على نساء النفوس الشهوانية الملوثة بالافعال الذميمة
والملكات الردية يا مريم الطيعي لربك بوظايف الطاعات والعبادات واسجدي في مقام الانكسار
والذل والافتقار والعجز والاستغفار واركعي في مقام الخضوع والخشوع مع الخاضعين ذلك
من انباء الغيب اي احوال غيب وجودك نوحيه اليك يا بني الروح وما كنت لديهم لدى القوى الروحا
والنفسانية اي في رتبتهم ومقامهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم اي يتسابقون في سهامهم
ويتبادرون في حظوظهم ايهم يدبر مريم النفس ويكفلها بحسب رأيه ومقتضى طبعه ويرأس
عليها ويامرها بما يراه من مصلحة امره وما كنت لديهم في مقام الصدر الذي هو محل النزاع القوى
الروحانية والنفسانية اذ يختصمون يتنازعون ويتجاذبون في طلب الرياسة عند ظهورها
قبل الرياضة وفي حالها اذ غلبت ملايكة القوى الروحانية بتوفيق الحق بعد الرياضة وقالت لمريم
النفس ان الله يبشرك بكلمة القلب موهوبًا منه اسمه المسيح لانه ممسوح بالنور وجيهًا في الدنيا
لادراكه الجزئيات وتدبير مصالح المعاش اجود واصفى واصوب ما يكون فيطيعه ويذعنه ويحتشمه
ويعظمه انس القوى الظاهرة وجن القوى الباطنة وفي الاخرة لادراكه المعاني الكلية والمعارف
القدسية وقيامه بتدبير المعاد والهداية الى الحق فيطيعه ملكوت سماء الروح وتكرمه ومن
جملة مقربي حضرة الحق فاز بالتجليات ومكاشفاته ويكلم الناس في مهد البدن وكهلا بالغا الي

قرب طور شيخ الروح غالبًا عليه بياض نوره ومن الصالحين بمقام المعرفة قالت اني يكون لي ولد
تعجبت النفس من حملها وولادتها من غير ان يمسها بشر اي من غير تربية شيخ وتعليم معلم
بشري وهو معنى بكارتها قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يصطفي من يشاء بالجذبة والكشف ويهب
له مقام القلب من غير تربية وتعليم كما هو حال المحبوبين وبعض المحبين ويعلمه بالتعليم الرباني
كتاب العلوم المعقولة وحكم الشرايع ومعارف الكتب الالهية من التورية والانجيل اي معارف
الظاهر والباطن ورسولًا الى المستعدين الروحانيين من اسباط يعقوب الروح قايلًا اني قد جئتكم باية
من ربكم تدل على اني اتيتكم من عنده اني اخلق لكم بالتربية والتزكية والحكمة العملية من طين نفوس
المستعدين الناقصين كهيئة الطير الطاير الى جناب القدس من شدة الشوق فانفخ فيه من نفث
العلم الالهي ونفس الحيوة الحقيقية بتاثير الصحبة والتربية فيكون طيرًا اي نفسًا حية
طايرة بجناح الشوق والهمة الى جناب الحق باذن الله وابرئ الاكمه المحجوب عن نور الحق الذي لم
ينفتح عين بصيرته قط ولم يبصر شمس وجه الحق ولا نوره ولم يعرف اهله بكحل نور الهداية والابرص
المعيوب نفسه بمرض الرذايل والعقايد الفاسدة ومحبة دنس الدنيا ولوث الشهوات بطب
النفوس واحيي موتى الجهل بحيوة العلم باذن الله وانبئكم بما تاكلون تتناولون من مباشرة الشهوات
واللذات وما تدخرون في بيوت غيوبكم من الدواعي والنيات ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين
ومصدقًا لما بين يدي من توراة علم الظاهر ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من انوار علم الباطن
وجئتكم بدليل من ربكم هو التوحيد الذي لم يخالفني فيه نبي قط فاتقوا الله في مخالفتي فاني على
الحق واطيعون في دعوتكم الى التوحيد فلما احس عيسى القلب من القوى النفسانية الكفر اي
الاحتجاب والانكار والمخالفة قال من انصاري الى الله اي اقتضى من القوى الروحانية نصرته
عليهم في التوجه الى الله قال الحواريون اي صفوته وخالصته من الروحانيات المذكورة نحن
انصار الله آمنا بالله بالاستدلال وبالتنور بنور الروح واشهد بانا مسلمون مذعنون منقادون
ربنا آمنا بما انزلت من علم التوحيد وفيض النور واتبعنا رسول القلب فاكتبنا مع الحاضرين لك
المراقبين امرك او من الشاهدين على وحدانيتك ومكروا اي الاوهام والخيالات في اغتيال القلب
واهلاكه بانواع التسويلات ومكر الله بتغليب الحجج العقلية والبراهين القاطعة على تخييلاتها وتشكيكاتها

ورفع عيسى القلب الى سماء الروح والقا شبهه على النفس ليقع اغتيالهم عليها والله خير الماكرين
اذ غلب مكره وقال لعيسى اني متوفيك اي قابضك الي من بينهم ورافعك الي اي الى سماء الروح
في جواري ومطهرك من رجس جوار الذين كفروا من القوى الخبيثة ومكرهم وخبث صحبتهم
وجاعل الذين اتبعوك من الروحانيين فوق الذين كفروا من النفسانيات الى يوم القيامة الكبرى
والوصول الى مقام الوحدة ثم يومئذ الي مرجعكم فاحكم بينكم بالحق فيما كنتم فيه تختلفون قبل الوحدة
من التجاذب والتنازع الواقع بين القوى فاقر كلا في مقره هنالك واعطيه ما يليق به من عندي
فيرتفع التخالف والتنازع فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا بالحرمان عن مقام القلب والاحتجاب
بهيئات اعمالهم واما الذين امنوا من الروحانيات وعملوا الصالحات من انواع التزكية والتحلية
والتصفية في اعانة القلب على النفس ومتابعته في التوجه الى الحق فيوفيهم اجورهم من الانوار القدسية
والاشراقات الروحية عليهم والله لا يحب الذين ينقصون الاجور من الحقوق واما التاويل بغير
التطبيق فهو انهم مكروا ببعث من يقتل عيسى عليه فشبه لهم صورة جسد ابنه هي مظهر
عيسى روح الله عليه السلم بصورة حقيقة عيسى فظنوها عيسى فقتلوها وصلبوها والله رفع
عيسى عليه الى السماء الرابعة لكون روحه عليه فايضا من روحانية الشمس ولم يعلموا لجهالتهم
ان روح الله لا يمكن قتله ولما يتقرر حاله قبل الرفع قال لاصحابه اني ذاهب الى ابي وابيكم
السماوي اي أتطهر من علاقة عالم الرجس واتصل بروح القدس الواهب الصور المفيض
للارواح والكمالات المربي للناس بالنفث في الروع فامدكم من فيضه وكان اذ ذاك لا يقبل
دعوته ولا يتبع ملته فامر الحواريين بالتفرق بعده في البلاد والدعوة الى الحق فقالوا كيف
كان ذلك لم تكن معنا والان انت بين اظهرنا ولا تجاب دعوتنا قال علامة امدادي اياكم قبول الخلق
دعوتكم بعدي فلما رفع لم يدع اصحابه احدا الا اجابهم وظهر لهم القبول في الخلق وعلت
كلمتهم وانتشر دينهم في اقطار الارض ولما لم يصل الى السماء السابعة التي عرج محمد
صلعم اليها المعبر عنها بسدرة المنتهى اعنى مقام النهاية في الكمال لم ينل درجة المحبة لم يكن
له بد من النزول مرة اخرى في صورة جسمانية يتبع الملة المحمدية لينال درجته والله اعلم
بحقايق الامور ان مثل عيسى اي ان صفته عند الله في انشائه بالقدرة من غير اب كمثل ادم

في انشايه من غير ابوين واعلم ان عجايب القدرة لا تنقضي ولا قياس ثمه على ان تكون الانسان
من غير الابوين له نظير من عالم الحكمة فان كثيرا من الحيوانات الناقصة الغريبة الخلقة يتولد
خلق الساعة ثم تتناسل وتتوالد فكذا الانسان ويمكن حدوثه بالتولد في دور من الادوار ثم
بالتوالد وكذا التكون من غير اب فان مني الرجل احر كثيرا من الحيوانات الناقصة الغريبة
الخلقة يتولد خلق الساعة ثم مني المراة وفيه القوة العاقدة اقوى كما في الانفحة بالنسبة
الى الجبن والمنعقدة في مني المراة اقوى كما في اللبن فاذا اجتمعا تم العقد والانعقاد وتكون
الجنين فيمكن وجود مزاج انوثي قوي يناسب المزاج الذكوري كما يشاهد في كثير من النسوان
فيكون المني المتولد في كليتها اليمنى بمثابة مني الذكر لفرط حرارته لمجاورة الكبد لمن مزاج
كبدها صحيح قوي الحرارة والمتولد في كليتها اليسرى بمثابة مني الانثى فاذا احتملت
المراة لاستيلاء صورة ذكورية على خيالها في النوم او اليقظة بسبب اتصال روحها بروح
القدس او ملك اخر ومحاكاة الخيال ذلك كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا سبق المنيان
من الجانبين الى الرحم فيكون في المنصب من الجانب الايمن قوة العقد اقوى وفي المنصب
من الجانب الايسر قوة الانعقاد فيتكون الجنين ويتعلق به الروح وقوله كن فيكون
اشارة الى نفخ الروح وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة لخلق الجسد فيتناسب
ادم وعيسى بما ذكر من اشتراكهما في خرق العادة ويكون جسديهما مخلوقين من تراب
العناصر بمدة ومادة وكون روحهما مبدعا من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة
فمن حاجك فيه اي في عيسى الاية ان لمباهلة الانبياء تاثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم
بروح القدس وتاييد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله في العالم العنصري فيكون انفعال العالم
العنصري منه كانفعال بدننا من روحنا بالهيات الواردة عليه كالغضب والخوف والفكر
في احوال المعشوق وغير ذلك من تحرك الاعضاء عند حدوث الارادات والعزايم وانفعال النفوس
البشرية منه كانفعال حواسنا وساير قوانا من هيات ارواحنا فاذا اتصل نفس قدسي
به او ببعض ارواح الاجرام السماوية والنفوس الملكوتية كان تاثيرها في العالم عند التوجه
الاتصالي تاثير ما يتصل به فينفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه كما

وهو الارواح السماوية

ارادالم تركيب انفعلت نفوس النصارى من نفسه عليه السلم بالخوف واجحمت عن المباهلة وطلبت
الموادعة بقبول الجزية وما من اله الا الله اي ليس عيسى من الالهية في شيء فلا يستحق العبادة لمجرد تجرد
ذاته فان عالم الملكوت والجبروت كله كذلك سواء بيننا وبينكم اي لم يختلف في كلمة التوحيد نبي ولا
كتاب قط ما كان لبشر ان يؤتيه الله الاية الاستنباء لا يكون الا بعد مرتبة الولاية والفناء
في التوحيد اي ما ينبغي لبشر محا الله بشريته بافنائه عن نفسه واثابه وجودا نورانيا حقانيا
قابلا للكتاب والحكمة الالهية ثم علموا التوحيد وما وجدوه حالا وذوقا ولم يصلوا الى العيان ونفوسهم
باقية ماذا قتطهم الفناء فاحتجبوا بها فدعوا الخلق الى نفوسهم وهم ممن قال فيهم رسول الله صلعم
شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي ولكن يقول كونوا ربانيين منسوبين الى الرب لاستيلاء
الربوبية عليهم وطمس البشرية بسبب كونهم عالمين عاملين معلمين تالين لكتب الله اي كونوا عابدين
مرتاضين بالعلم والعمل والمواظبة على الطاعات حتى تصيروا ربانيين بغلبة النور على الظلمة ولا يأمركم
بتعبد معين والتقيد بصورة فانه حجاب وكفر ولا يأمر النبي بالاحتجاب بعد اسلامكم الوجود
لله واذا اخذ الله ميثاق النبيين الى اخره ان بين النبيين تعارفا ازليا بسبب كونهم اهل الصف
الاول عرفاء بالله وكل عارف يعرف مقام سائر العرفاء ومتعدهم من الله فعهد التوحيد عام لبني ادم
كما ذكر وعهد النبيين خاص بهم ولمن يعرفهم نحو المتابعة فقد اخذ الله من النبيين عهدين احدهما
ما ذكر في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم الى اخره وثانيهما ما ذكر في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو عهد
التعارف بينهم واقامة الدين وعدم التفرق فيه بتصديق بعضهم بعضا ودعوة الخلق الى التوحيد وتخصيص
العبادة بالله تعالى وطاعة النبي وتعريف بعضهم بعضا الى اممهم وخصوصه بسبب ان معرفة الله تعالى
في صور التفاصيل وحجب الصفات وتكثر المظاهر ادق واخفى من معرفته في عين الجمع وهم ومن رزق
حق المتابعة عارفون بذلك باحكام تجليات الصفات التي هي الشرائع خاصة دون من عداهم فمن تولى
بعد ذلك اي بعد ما علم عهد الله مع النبيين وتبليغ الانبياء اليه ما عهد الله اليهم فاولئك هم
الخارجون عن دين الله ولا دين غير معتدا به في الحقيقة الا توهما افغير دين الله يبغون وكل من في
السموات والارض يدين بدينه طوعا كما عدا الانسان والشيطان وكرها كالانسان والشيطان

اذ الكفر لا يسع موجودا سواهما فكلهم ممتثلون لما امرهم الله طائعين والانسان لاحتجابه بارادته ونسيانه
عهد الله وقبوله لدعوة الشيطان لما سببه اياه بالظلمة النفسانية لا يؤمن ولا ينقاد الا كرها اللهم
الا من عصمه الله واجتباه والشيطان لاحتجابه بحجبه وانانيته في قوله انا خير منه وابائه
واستكباره كفر وهو مع ذلك يعلم عصيانه ويؤمن كرها ويتحقق ان كفره بارادته تعالى وذلك
عين الايمان كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين وقال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت
الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
وفي موضع اخر وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم (اي مغيثكم) وما انتم
بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل فهذه الايات تدل على ايمانه ولكن حين لا ينفعه واليه
ترجعون في العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله بل الكل عند الرجوع يدين بدينه **شعر**
كل يدين بدين الحق لو فطنوا وليس دين لغير الحق مشروع ومن يبتغ غير الاسلام دينا المراد بالاسلام
ههنا التوحيد الذي هو دين الله من قوله اسلمت وجهي لله وهو المذكور في الاية التي قبلها وما وصف
شموله لجميع الاديان ويلزمه الانقياد التام الطوعي المذكور في فاصلة الاية بقوله ونحن له
مسلمون فلن يقبل منه لعدم وصول دينه الى الحق تعالى لمكان الحجاب وهو في الاخرة من الذين خسروا
باشترائهم انفسهم وما حجبوا به بالحق كيف يهدي الله قوما الى اخره انكر هدايته تعالى القوم قد هداهم
اولا بالنور الاستعدادي الى الايمان ثم بالنور الايماني الى ان عاينوا حقية الرسول وايقنوا بحيث
لم يبق لهم شك وانضم اليه الاستدلال العقلي بالبينات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد
كلها بالعناد واللجاج وحجبت انوار قلوبهم وعقولهم وارواحهم الشاهدة لتشبثها بالحق الحق
لشوم ظلمهم وفرط استيلاء نفوسهم الامارة عليهم الذي هو غاية الظلم فقال والله لا يهدي القوم الظالمين
لغلظ حجابهم وتعمقهم في البعد عن الحق وقبول النور وهم قسمان قسم رسخت هيئة استيلاء النفوس
الامارة على قلوبهم فيهم وتمكنت وتناهوا في الغي والاستكبار وتمادوا في البعد والعناد حتى صار
ذلك ملكة لا يزول وقسم لم يرسخ ذلك فيهم بعد ولم يصر على قلوبهم رينا وبقي من وراء حجاب

صفات النفس مسكة من نور استعدادهم عيان يشدادكم رحمة من الله وتوفيق فيندموا ويستحيوا
بحكم غريزة العقول فاشار الي القسم الاول بقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم الي اخره والي الثاني بقوله الا
الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا اي بالمواظبة علي الاعمال والرياضات ما افسدوا فلن تقبل من احدهم ملء الارض
ذهبا اذ لا يقبل هناك الا الامور النورانية الباقية لان الاخرة هي عالم النور والبقاء فلا وقع ولا خطر
للامور الظلمانية الفانية فيها وهل كان سبب كفرهم واحتجابهم الا محبة هذه الغواسق الفانية
فكيف يكون سبب نجاتهم وقربهم وقبولهم وفديتهم وهي بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم
وحرمانهم لن تنالوا البر كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه الا بالتبري
عما سواه فمن احب شيا فقد حجب عن الله تعالي به واشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله كما قال
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله واثر نفسه به علي الله فقد بعد من الله بثلثة
اوجه فان اثر الله به علي نفسه وتصدق به واخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا بقي
محجوبا وان انفق من غيره اضعافه فما نال بر الله تعالي مما ينفق وما احتجب به بغيره كل الطعام كان
حلا لبني اسرايل اي العقلاء بحكم الاصل اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت لمنافع العباد مطلقا فما
يكون من جملة المطعومات خلقت لتناولها الا ما حرم اسرايل الروح علي نفسه بالنظر العقلي عند
التجربة والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها علي التفصيل بعد الحكم الاجمالي بحلها فان العقل
يحكم بحرمة ما يضر او يهلك من قبل ان تنزل التورية اي من قبل نزول الحكم الشرعي بالتورية وساير الكتب
الالهية وذلك ان الناس اختلفوا بعد ما كانوا امة واحدة علي دين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين
لهدايتهم واصلاح احوال معاشهم ومعادهم وردهم الي الحق والاتفاق فما اقتضت الحكمة الالهية بحسب
احوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المنحرفة ونفوسهم المريضة حرمته من المالوفات والاشياء الصارفة
عن الحق الحاجبة بينهم وبين الله او المهيجة للهوي والشهوات وساير المفاسد والفتن المانعة
اياهم عن كمالهم واهتدايهم حرمت عليهم ان اول بيت وضع للناس قيل هو اول بيت ظهر علي وجه
الماء عند خلق السماء والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء علي وجه الماء فدحيت
الارض تحته فالبيت اشارة الي القلب الحقيقي وظهوره علي وجه الماء تعلقه بالنطفة عند خلق سماء
الروح الحيواني وارض البدن وخلقه قبل الارض اشارة الي تقدمه حدوث البدن وتعيينه بالفي عام

اشارة الي تقدمه علي البدن بطورين طور النفس وطور القلب تقدما بالرتبة اذ الالف رتبة تامة كما سبقت
الاشارة اليه وكونه زبدة بيضاء اشارة الي صفاء جوهره ودحو الارض تحته اشارة الي تكون البدن
من تاثيره وكون اشكاله وتخطيطاته وصور اعضائه تابعة لهيأته فهذا تاويل الحكاية واعلم ان
محل تعلق الروح بالبدن واتصال القلب الحقيقي به اولا هو القلب الصوري وهو اول ما يتكون من الاعضاء
واول عضو يتحرك واخر عضو يسكن فيكون اول بيت وضع للناس للذي ببكة الصدر صورة او اول
متعبد ومسجد وضع للناس للقلب الحقيقي الذي ببكة الصدر المعنوي وكذلك الصدر اشرف مقام
من النفس وموضع ازدحامات القوي المتوجهة اليه مباركا ذا بركة الهية من الفيض المتصل منه
وهو وجه النفس الذي يلي القلب
بجميع الوجود والقوة والحيوة فان جميع القوي التي في الاعضاء تسري منه اولا اليها وهدي وسبب
هداية ونور يهتدي به الي الله فيه ايات بينات من العلوم والمعارف والحكم والحقايق مقام ابرهيم
اي العقل الذي هو موضع قدم ابرهيم الروح يعني محل اتصال نوره من القلب ومن دخله من السالكين
والمتحيرين في بيداء الجهالات كان امنا من اغوال سعالي المتخيلة وعفاريت احاديث النفس واختطاف
شياطين الوهم وجن الخيالات واغتيال سباع القوي النفسانية وصفاتها ولله علي الناس حج هذا البيت
والطواف به من استطاع اليه سبيلا من السالكين المستعدين الصادقين في الارادة القادرين علي زاد
التقوي وراحلة قوة العزم دون من عداهم من الضعاف لا استعداد القاعدين علي العجز والضعف
والمرض وساير الموانع الخلقية او العارضة النفسانية او البدنية ومن كفر اي حجب استعداده مع
القدرة واعرض عنه بهوي النفس فان الله غني عنه وعن العالمين كلهم اي لا يلتفت اليه لبعده
وكونه غير قابل لرحمته في ذل الحجاب وهوان الحرمان مخذولا مرذولا ومن يعتصم بالله بالانقطاع
عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقي فقد هدي الي صراط مستقيم اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق
تعالي كما قال ان ربي علي صراط مستقيم فمن انقطع اليه بالفناء في الوحدة كان صراطه صراط الله
اتقوا الله حق تقاته في بقايا وجودكم فان حق تقاته هو ان يتقي كما يجب بالحق وهو الفناء فيه
اي اجعلوا وقاية لكم في الحذر عن بقايا ذواتكم وصفاتكم فان في الله خلفا عن كل ما فات ولا تموتن
الا علي حال الاسلام الوصول له اي ليكن موتكم هو الفناء في التوحيد واعتصموا بحبل الله جميعا اي بعهد
في قوله الست بربكم مجتمعين علي التوحيد ولا تفرقوا باختلاف الاهواء فان التفرق عن الحق انما يكون

باختلاف الطبايع واتباع الهوي وتجاذب القوي والموحد عنها بمعزل اذ تنور قلبه بنور الحق واستنار
نفسه من فيض القلب فتسالمت القوي وتصادقت واذكروا نعمة الله عليكم بالهداية الي التوحيد
المفيد للمحبة في القلوب اذ كنتم اعداء لاحتجابكم بالحجب النفسانية والغواشي الطبيعية بعداء عن
النور والمقاصد الكلية التي تقبل الشركة وترداد بالاتفاق في مهوي الظلمة فالف بين قلوبكم بالتحابب
في الله لتنورها بنوره فاصبحتم بنعمته اخوانا في الدين اصدقاء في الله وكنتم علي شفا حفرة من النار هي
مهوي الطبيعة الغاسقة ومحل الحرمان والتعذيب فانقذكم منها بالتواصل الحقيقي بينكم الي سدرة مقام
الروح وروح جنة الذات كذلك يبين الله لكم اياته بتجليات الصفات اللطفية والاشراقات النورية
لعلكم تهتدون الي جماله وتجلي ذاته ولتكن منكم امة يدعون الي الخير اي ليكن من جملتكم جماعة عالمون
عاملون عارفون اولوا الاستقامة في الدين كشيوخ الطريقة يدعون الي الخير فان من لم يعرف الله
لم يعرف الخير اذ الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يمكن للانسان بحسب النوع من معرفة الحق
تعالي والوصول اليه والاضافي مما يتوسل به الي المطلق او الكمال المخصوص بكل احد علي حسب اقتضاء
استعداده الخاص فالخير المدعو اليه اما الحق تعالي واما طريق الوصول اليه والمعروف كل امر
واجبا وندب في الدين يتقرب به الي الله تعالي والمنكر كل محرم او مكروه يبعد عن الله تعالي ويجعل
فاعله عاصيا او مقصرا مذموما فمن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة ولا
مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان غير الموحد ربما يدعو الي طاعة غير الله وغير المستقيم
في الدين وان كان موحدا ربما امر بما هو معروف عنده منكر في نفس الامر ونهي عما هو منكر
عنده معروف في نفس الامر لكن بلغ مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيرا ما يستحل محرما كبعض
المسكرات والتصرف في اموال الناس ويحرم حلالا بل مندوبا كالتواضع للخلق ومكافاة الاحسان وامثال
ذلك واولئك هم المخصوصون بالفلاح الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله في ارضه ولا تكونوا ناشئين
لمقتضي طباعكم غير متابعين لامام ولا متفقين علي كلمة واحدة باتباع مقدم يجمعكم علي طريقة
واحدة كالذين تفرقوا واتبعوا الاهواء والبدع واختلفوا من بعد ما جاءهم الحجج العقلية والشرعية
الموجبة لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة فان للناس طبايع وغرايز مختلفة واهواء متفرقة وعادات
وسيرا متفاوتة مستفادة من اختلاف امزجتهم واهويتهم وتربيتهم وعلي ذلك مفهوم متباينة واخلاق

واطلاق متعادية فان لم يكن لهم مقتدي وامام يتحد عقايدهم وسيرهم واراؤهم بمتابعته وتتفق
كلماتهم وعاداتهم واهواؤهم بمحبته وطاعته كانوا مهملين متفرقين فرايس للشيطان كشريدة
الغنم يكون للذيب ولهذا قال امير المومنين عليه السلم لابد للناس من امام بر او فاجر ولم يرسل نبي الله
صلي الله عليه وسلم رجلين فصاعدا لشان الا وامر احدهما علي الاخر وامر الاخر بطاعته ومتابعته
ليتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج واضطرب امر الدين والدنيا واختل نظام المعاش
والمعاد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من فارق الجماعة قيد شبر لم ير بحبوحة الجنة وقال
يد الله علي الجماعة الا تري ان الجمعية الانسانية اذا لم تنضبط برياسة القلب وطاعة العقل
كيف اختل نظامها وآلت الي الفساد والتفرق الموجب لخسار الدنيا والاخرة ولما نزل قوله تعالي
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله صلي الله
عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل علي كل سبيل
منها شيطان يدعو اليه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ابيضاض الوجه عبارة عن تنور وجه
القلب بنور الحق للتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك لا يكون الا
بالتوحيد وبالاستقامة فيه بتنور النفس ايضا بنور القلب فيكون بالجملة تنورا من نور الله واسوداده
ظلمة وجه القلب بالاقبال علي النفس الطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة العلوية النورية
الحقية لمصادقة النفس ومتابعة الهوي في تحصيل لذاتها وذلك انما يكون باتباع السبل المتفرقة
الشيطانية فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم اي احتجبتم عن نور الحق
بصفات النفس الظلمانية وسكنتم في ظلماتها بعد هدايتكم وتنوركم بنور الاستعداد وصفاء الفطرة
وهداية العقل فذوقوا عذاب الحرمان باحتجابكم عن الحق واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
التي هي روح الوصال ونور القدس وشهود الجمال هم فيها خالدون كنتم خير امة لكونكم موحدين قايمين
بالعدل الذي هو ظله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر اذ لا يقدر علي ذلك الا الموحد العادل العالم
بالمعروف والمنكر كما مر في تاويل قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال امير المومنين علي عليه السلم نحن
النمرقة الوسطي بنا يلحق التالي والينا يرجع الغالي فيامرون المقصر بالمعروف الذي يوصله
الي مقام التوحيد وينهون الغالي المحجوب بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة وتومنون بالله

اي تتثنون في مقام التوحيد الذي هو الوسط وكذا في كل تفريط وافراط واعتدال في باب الاخلاق
ولو آمن اهل الكتاب لكانوا مثلكم لن يضروكم الا اذى لكونهم منقطعين عن اصل القوى والقدر كائنين
في الاشياء بالنفس التي هي محل العجز والشر وانتم معتصمون بالله معتضدون به كائنون في الاشياء
بالحق الذي هو منبع القهر فقدرتهم لا تبلغ الا الى حد الطعن باللسان مع الخبث والايذاء الذي هو حد
قدرة النفوس ونهايتها وقدرتكم تفوق كل قدرة بالقهر والاستيصال لاتصافكم بصفات الله تعالى
فلا جرم ينهزمون منكم عند المقابلة ولا ينصرون ضربت عليهم الذلة لان العزة لله جميعا فلا نصيب
فيها لاحد الا لمن اتصف بصفاته بمحو صفات البشرية كالرسول والمؤمنين الذين هم مظاهر عزته
كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فمن خالفهم فهو مضاد لصفة العزة منا
وللاعزاء فيلزمه الذلة وتشمله على اي حال يكون الا برابطة ما بينه وبين اهل العزة كقوله
الا بحبل من الله وحبل من الناس اي ذمة وعهد وذلك يكون امرا عارضيا لا اصل له مرتبطا
برابطة مجعولة فلا تقابل صفتهم الذاتية اللازمة لهم التي هي الذلة الناشية من اصل نفوسهم
واستحقوا غضبا شديدا من عند الله لبعدهم واعراضهم عن الحق ولزمتهم المسكنة لانقطاعهم
عن الله الى نفوسهم فوكلهم الى انفسهم ليسوا سواء منهم امة قائمة اي بالله ثم وصفهم باحوال
اهل الاستقامة اي منهم اهل التوحيد والاستقامة وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي كل ما يصدر
منكم مما يقربكم عند الله يتصل به جزاؤه منه لن تحرموا شيئا منه قال الله تعالى من تقرب الي شبرا
تقربت اليه باعا ومن اتاني مشيا اتيته هرولة الحديث وقال انا جليس من ذكرني وانيس من شكرني
ومطيع من اطاعني اي كما اطعتموني بتصفية الاستعداد والتوجه نحوي اطاعتكم بافاضة الفيض
على حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالذين اتقوا ما يحجبهم عنه فيتجلى لهم بقدر زوال الحجاب مثل ما ينفقون
في هذه الحيوة الدنيا الفانية ولذاتها السريعة الزوال طلبا للشهوات او رياء وسمعة في المفاخر
وطلب محمدة الناس لا يطلبون به وجه الله وما يهلكه وتفنيه بالكلية من ريح هوى النفس التي فيها
برد ديناكم الفاسدة واغراضكم الباطلة كالرياء ونحوه كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا
انفسهم بالشرك والكفر فاهلكته عقوبة من الله لظلمهم وما ظلمهم الله باهلاك حرثهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون لانه مسبب عن ظلمهم كما يكل مهلا فيداكا وكتا وفوك نفخ لا تتخذوا بطانة من دونكم بطانة الرجل

صفيه وخليصه الذي يبطنه ويطلع على اسراره ولا يمكن وجود مثل هذا الصديق الا اذا اتحدا
في المقصد واتفقا في الدين والصفة متحابين في الله لا لغرض كما قيل الاصدقاء نفس واحدة في
ابدان متفرقة فاذا كان من غير اهل الايمان فبان يكون كاشحا احرى ثم بين نفاقه واستبطانه
للعداوة بقوله لا يالونكم الا خبالا الى اخره اذ المحبة الحقيقية الخالصة لا تكون الا بين الموحدين
لكونها ظل الوحدة ولا تكون بين المحجوبين لكونهم في عالم التضاد والظلمة فابن الصفاء والوفاق
من عالمهم بل ربما يتالفهم الجنسية العامة النفسانية لاشتراكهم في النوع والمنافع والملاذ واحتياجهم
الى التعاون فيها فاذا لم يتحصل اغراضهم من النفع واللذة تهارشوا وتباغضوا وبطلت الالفة
التي كانت بينهم لكونها مسببة عن امر قد تغير اذ النفس منشاء التغير والمنافع الدنيوية
لا تبقى بحالها واللذات النفسانية سريعة الانقضاء فلا تدوم المحبة المبتنية عليها بخلاف الاولى
فانها مستندة الى امر لا تغير فيه اصلا هذا اذا كانت فيما بينهم فكيف اذا كانت بينهم وبين مخالفيهم
في الاصل والوصف وانى يتجانس النور والظلمة ومن اين يتوافق العلو والسفل فبينهما عداوة
حقيقية وتخالف ذاتي لا تخفى اثاره كما بين الله تعالى بقوله قد بدت البغضاء من افواههم
لامتناع اخفاء الوصف الذاتي قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اضمر احد شيئا الا واظهره الله في فلتات
لسانه وصفحات وجهه وما تخفي صدورهم اكبر لانه نار وهذا شرار ذلك اصل وهذا فرعه
قد بينا لكم دلايل المحبة والعداوة واسبابهما ان كنتم تعقلون اي تفهمون من فحوى الكلام ها انتم
اولاء تحبونهم بمقتضى التوحيد اذ الموحد يحب الناس كلهم بالحق للحق ويراهم متصلين بنفسه
اتصال الاحاد والاقرباء بل اتصال الاجزاء فينظر اليهم بنظر الرحمة الالهية والرافة الربانية ويعطف
عليهم مترحما اذ يراهم اهل الرحمة شغلوا بالباطل وابتلوا بالقدر ولا يحبونكم بمقتضى الحجاب والبقاء في
ظلمة النفس وتضاد الطبع وتؤمنون بالكتاب اي بجنس الكتب كله لشمول علمكم التوحيدي ولا يؤمنون
للتقييد بدينهم والاحتجاب بما هم عليه واذا لقوكم قالوا امنا لنفاقهم المستجلب لاغراضهم العاجلة
واذا خلوا عضوا عليكم الانامل لحقدهم الذاتي وبغضهم الكامن والباقي ظاهر وان تصبروا وعلى ما يبتليكم الله
به من الشدايد والمحن والمصايب وتثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة وتتقوا الاستعانة بهم في
اموركم والالتجاء اليهم لانهم لا يضركم كيدهم شيئا لان المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين به لا يعين

ظافرٌ في طلبته غالبٌ على خصمه محفوظ بحسن كلاءة ربه والمستعين بغيره مخذول موكولٌ الى نفسه
محروم عن نصرة ربه كما قال الشاعر من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان اذ الله بما يعملون
من المكايد محيط فيبطلها ويهلكها وقد قيل اذا اردت ان تكبت من يحسدك فازدد فضلا في نفسك
فالصبر والتقوى من اجل الفضايل ان لزمتموها تظفروا على عدوكم بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم الآية
الصبر على مضض الجهاد وبذل النفس في طاعة الله وتحمل المكروه طلبا لرضاء الله لا يكون الا عند تقوى
القلب بتأييد الحق وتنوره بنور اليقين وثباته لنزول السكينة والطمانينة عليه والتقوى من مخالفة
امر الحق والميل الى النفع والغنيمة وخوف تلف النفس لا يكون الا عند انكسار تحت قهر سلطان
القلب والروح اذ الثبات والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة النفس فاذا استولى
سلطان الروح على القلب واخذ مملكته عصمه من استيلاء صفات النفس وجنوده عليه فيعشقه
القلب ويسكن اليه لنورانيته المحبوبة لذاتها ويتقوى به على النفس وقواها فيهزمها ويكسرها ويدفع
غلمتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولا مطيعة مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب
ويتنور بتنوره وعند ذلك ينزل الرحمة ويناسب القلب ملكوت السماء في نورانيتها وقهرها
لما تحتها ومحبتها وشوقها لما فوقها وبذلك التناسب يتصل بها ويستنزل قواها واوصافها
في افعاله خصوصا عند اهتياجه وانقلاعه عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل
الى الجهة العلوية ويستمد من قوى قهرها على من يغضب عليه فذلك نزول الملايكة واذا جزع وهلع
وتغير وخاف او مال الى الدنيا غلبت النفس وقهرته واستولت عليه وحجبت بظلمة صفاتها عن
النور فلم يبق تلك المناسبة فانقطع المدد ولم ينزل الملايكة وما جعله الله الا بشرى لكم اي ما
جعل الامداد بالملايكة الا لتستبشروا به فيزداد قوة قلوبكم وشجاعتكم ونجدتكم ونشاطكم
في التوجه الى الحق والتجريد للسلوك ولتطمين به قلوبكم فيتحقق الفيض بقدر التصفية والخلف
بقدر الترك وما النصر الا من عند الله لا من الملايكة ولا من غيرهم فلا تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة وبالخلق
عن الحق فانها مظاهر لا حقيقة لها ولا تأثير العزيز القوي الغالب بقهره الحليم الذي ستر قهره ونصرته
بصور الملايكة لحكمة ليقطع طرفا من الذين كفروا يقتل بعضهم تقوية للمؤمنين او يكبتهم اي يخزيهم
ويذلهم بالهزيمة اعزازا للمؤمنين او يتوب عليهم بالاسلام تكثيرا لسواد المؤمنين او يكبتهم اي كهم

او يعذبهم بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر تفريحا للمؤمنين ووقع بين المعطوف والمعطوف عليه
في اثناء الكلام قوله ليس لك من الامر شيء اعتراضا لئلا يغفل رسول الله صلعم فيرى لنفسه تأثيرا في
بعض هذه الامور فيحتجب عن التوحيد ولا يزول ويتغير شهوده للحق في الاقسام كلها اي ليس لك
من امرهم شيء كيف ما كان ما انت الا بشر مامور بالانذار ان عليك الا البلاغ انما امرهم الى الله يا ايها
الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اي توكلوا على الله في طلب الرزق فلا تكتسبوا بالربا فانه واجب عليكم كما يجب
عليكم التوكل عليه في طلب الفتح وجهاد العدو لئلا تحتجبوا بالوثوق بكلاءة الله وحفظه واعلموا
ان جزاء المرتبي هو جزاء الكافر فاحذروه لكونه محجوبا عن افعاله تعالى كما ان الكافر محجوب عن وجوده
والمحجوب عن افعاله محجوب عن صفاته والمحجوب غير قابل للرحمة وان تسعدوا فارفعوا الحجاب بالطاعة
وترك المخالفة كي يدرككم رحمة الله وسارعوا الى ستر افعالكم التي هي حجابكم عن مشاهدة افعال الحق بافعاله
تعالى فانما حرمتم عن التوكل وجنة عالم الملك التي هي تجلي الافعال برؤية افعالكم اي الى ما يوجب ستر افعالكم
بافعاله وجنة الافعال من الطاعات المذكورة بعد كما ورد اعوذ بعفوك من عقابك ولان المراد بالجنة
ههنا جنة الافعال وصف عرضها بمساواة عرض السموات والارض اذ توحيد الافعال هو توحيد عالم
الملك وانما قدر عرضها ولم يقدر طولها لان الافعال باعتبار السلسلة العرضية وهي توقف كل فعل على
فعل اخر تنحصر في عالم الملك الذي يتقدر الناس واما باعتبار الطول فلا تنحصر فيه ولا يقدر قدرها
اذ الفعل مظهر الوصف والوصف مظهر الذات فلا نهاية له ولا حد فالمحجوبون عن الذات والصفات
لا يرون الا عرض هذه الجنة واما البارزون لله الواحد القهار فعرض جنتهم عين طولها ولا حد لطولها
فلا يقدر قدرها طولا وعرضا اعدت للمتقين الذين يتقون حجب افعالهم وشرك نسبة الافعال الى غير الحق
الذين ينفقون في السراء والضراء لا يمنعهم الاحوال المتضادة عن الانفاق لصحة توكلهم على الله برؤية
جميع الافعال منه والكاظمين الغيظ كذلك ايضا اذ يرون الجناية عليهم فعل الله فلا يعترضون ولو لم يغيظوا
كانوا في مقام الرضا وجنة الصفات والعافين عن الناس لما ذكرنا وهو تعوذهم بعفوه تعالى عن
عقابه والله يحب المحسنين الذين يشاهدون تجليات افعاله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة كبيرة من
الكباير برؤية افعالهم صادرة عن قدرتهم او ظلموا انفسهم نقصوا حقوقها بارتكاب الصغاير وظهور
انفسهم بها ذكروا الله في افعالهم برؤيتها واقعة بقدرة الله وتبرؤوا عنها اليه لرؤيتهم ابتلاءه اياهم بها

فاستغفروا اطلبوا ستر افعالهم التي هي ذنوبهم بافعاله بالتبري عن الحول والقوة اليه ومن يغفر الذنوب اي وجودات
الافعال الا الله اي علموا ان لا غافر الا هو ولم يصروا على ما فعلوا في غفلتهم وحالة ظهور انفسهم بل تابوا ورجعوا
اليه في افعالهم وهم يعلمون بان لا فعل الا لله ونعم اجر العاملين لمقتضى توحيد الافعال قد خلت من قبلكم سطوات
ووقايع وهي سنة الله من افعاله بالذين كذبوا الانبياء في توحيد الافعال فسيروا في الارض فانظروا
في آثارها فتعلموا كيف كان عاقبتهم هذا الذي ذكر بيان للناس من علم توحيد الافعال وتفصيل للمتقين
الذين هم اهل التمكين في ذلك والتائبين الذين هم اهل التلوين والمصرين المحجوبين عنه المكذبين به وزيادة
هدى وكشف وعيان وتثبت واتعاظ للذين اتقوا رؤية افعالهم او هدى لهم الى توحيد الصفات
واتعاظ واعتبار وتذكير بتوحيد الافعال لتوحيد الصفات والذات ولا تهنوا في الجهاد عند استيلاء
الكفار ولا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح وما جرح واستشهد من اخوانكم وانتم الاعلون في الرتبة
لقربكم من الله وعلو درجاتكم بكونكم اهل الله ان كنتم موحدين لان الموحد يرى ما يجري عليه من البلاء
من الله فاقل درجاته الصبر ان لم يكن رضى ويتقوى به فلا يحزن ولا يهن الايام الوقايع وكل ما يحدث
من الامور العظيمة يسمى يوما واياما كما قال تعالى وذكرهم بايام الله تقدم تفسير ليعلم الله من ظهور العلم
التفصيلي التابع لوقوع المعلوم ويتخذ منكم شهداء الذين يشهدون الحق فيذهلون عن انفسهم اي نداول
الوقايع بين الناس لامور شتى وحكم كثيرة غير مذكورة من خروج ما في استعدادهم الى الفعل من الصبر والجلد
وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب عليها وقمعها وغير ذلك ولهذين العلتين المذكورتين
وللتخليص المومنين من الذنوب والغواشي التي تبعدهم من الله بالعقوبة والبلية اذا كانت عليهم
ومحق الكافرين وقهرهم وتدميرهم واهلاكهم في الدارين اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله والله
لا يحب الظالمين ليعلم ان من ليس على صفة الايمان والشهادة وتمحيص الذنوب وقوة الثبات كمال الشهود
بل حضر القتال لطلب الغنيمة او لغرض آخر فهو ظالم والله لا يحبه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
الاية كل مومن اذا لم يكن يقينه ملكة بل كان خطرات فهو في بعض احواله يتمنى امورا ويدعي احوالا
يحسب نفسه لذلك دائما وذلك حال غلبة اليقين وعند اقبال القلب فهو صادق ما دام موصوفا بحاله اما في
غير تلك الحالة وعند الادبار فلا يبقى من ذلك اثر وكذا كل من لم يشاهد حالا ولم يمارسه ربما يتمناه لتصوره
في نفسه وعدم تضرره به حال التصور فاما في حال وقوعه والتلاية به فلا يطيق تحمل شدايده كما حكي عن

سمنون

سمنون المحب رحمه الله انه لما قال في ابياته فكيف ما شئت فاختبرني ابتلي بالاسر فلم يطق فكان يتردد في
الطرق ويرضخ الى الصبيان ما يلعبون به كالجوز ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وفي هذا المعنى قال الشاعر
واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا فلا يلتفت لحال الا اذا صار مقاما ولا يعتبر مقام
الا اذا امتحن في مواطنه فاذا خلص من الامتحان فقد صح فهذا احد فوايد مداولة الايام بينهم ليتمنوا
بالموت ويتقوى يقينهم ويتوفر صبرهم ويتحقق مقامهم بالمشاهدة كما قال فقد رايتموه من قتل اخوانكم
بين ايديكم وانتم تشاهدون ذلك وفيه توبيخ لهم على ان يقينهم كان حالا لا مقاما ففشلوا في الموطن وما
محمد الا رسول اي انه رسول بشر سيموت او يقتل كحال الانبياء قبله فمن كان على يقين من دينه وبصيرة
من ربه لا يرتد بموت الرسول وقتله ولا يفتر عما كان عليه لانه يجاهد لربه لا للرسول كاصحاب الانبياء
السالفين وكما قال انس بن النضر عم انس بن مالك يوم احد حين ارجف بقتل محمد عليه السلم وشاع الخبر
وانهزم المسلمون وبلغ اليه تقاول بعضهم ليت فلانا ياخذ لنا امانا من ابي سفيان وقول المنافقين
لو كان نبيا ما قتل يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول
هولاء وابرء اليك مما جاء به هولاء ثم شد بسيفه وقاتل حتى قتل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا بل انما اضر نفسه بنفاقه وضعف يقينه وسيجزي الله الشاكرين لنعمة الاسلام كانس بن النضر
واضرابه من الموقنين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا فمن كان موقنا شاهد هذا المعنى
فكان من اشجع الناس كما حكى حاتم بن الاصم عن نفسه انه شهد مع شقيق البلخي رحمهما الله بعض
غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمي الحرب فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف
لا افرق بين الحالين فوضع سلاحه وقال اما انا فهكذا ووضع راسه على ترسه ونام بين المعركة حتى
سمعت غطيطه وهذا غاية في سكون القلب الى الله ووثوقه لقوة اليقين سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب الاية جعل القاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن شركهم لان الشجاعة وساير الفضايل
اعتدالات في قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنورها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون
تامة حقيقية الا للموحد الموقن في توحيده واما المشرك فلانه محجوب عن منبع القوة والقدرة
ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة اي لا حجة على وجوده اصلا لتحقق عدمه

لحسب ذاته فليس له إلا العجز والضعف والجبن وجميع الرذايل اذ لا يكون أقوى من معبوده وان
انفقت له دولة او صولة او شوكة فشي لا اصل له ولا ثبات ولا بقاء كنار العرفج مثل ما كانت دولة
المشركين ولقد صدقكم الله وعده الايه اي وعدكم النصر ان تصبروا وتتقوا فما دمتم على حالكم من قوة
الصبر على الجهاد وتيقن النصر والثبات على اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه الى الحق والاتقاء عن مخالفة
الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن الحق مجاهدين لله لا للدنيا كان الله معكم
بالنصر وانجاز الوعد وكنتم تقطعونهم باذنه وتهزمونهم حتى اذا فشلتم اي جبنتم بدخول
الضعف في يقينكم وفساد اعتقادكم في حق النبي بتجويز غلوله في الغنيمة وتنازعتم في امر الحرب
بعد الاتفاق وما صبرتم عن حظ الدنيا وعصيتم الرسول بترك ما امركم به من ملازمة المركز
وملتم الى زخرف الدنيا معرضين عن الحق من بعد ما اريكم ما تحبون من الفتح والغنيمة وحاز
زمان شكركم لله وشدة اقبالكم عليه فذهلتم عنه فكان اشرفكم بريد الاخرة والباقون يريدون
الدنيا لم يبق فيكم من يريد الله منعكم نصره ثم صرفكم عنهم ليبتليكم بما فعلتم وكان الابتلاء لطفا
لكم وفضلا والله ذو فضل على المومنين في الاحوال كلها اما بالنصرة واما بالابتلاء فالابتلاء فضل
ولطف خفي ليعلموا ان احوال العباد جالبة لظهور اوصاف الحق عليهم فما اعزوا انفسهم
موهوب لهم من عند الله كما سر في قوله مطيع من اطاعني وكما يكونون مع الله يكون الله معهم ولئلا
يناموا الى الاحوال دون الملكات وليتمرنوا بالصبر على الشدايد والثبات في المواطن ويتمكنوا في اليقين
ويجعلوه ملكا لهم ومقاما ويتحققوا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا تميلوا الى
الدنيا وزخرفها ولا يذهلوا عن الحق ولا يبيعوه بالدنيا والاخرة وليكون عقوبة عاجلة للبعض
فيتمحصوا عن ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة برفع الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا الله
طاهرين ولهذا قال ولقد عفا عنكم اذ الابتلاء كان سبب العفو فاثابكم غما بغم اي صرفكم عنهم فجازاكم
غما بسبب غم لحق رسول الله من جهتكم بعصيانكم اياه وفشلكم وتنازعكم او غما بعد غم اي
غما مضاعفا لتتمرنوا بالصبر على الشدايد والثبات فيها وتتعودوا رؤية الغلبة والظفر والغنيمة
وجميع الاشياء بالصبر على الشدايد والثبات فيها وتتعودوا رؤية الغلبة والظفر والغنيمة
من الله لا من انفسكم فلا تحزنوا على ما فاتكم من الحظوظ والمنافع ولا ما اصابكم من الغموم والمضار ثم جلى عليكم

الغم

الغم بالامن والقاء النعاس على الطايفة الصادقين دون المنافقين الذين اهمتهم انفسهم لا نفس الرسول
ولا الدين علامة للعفو لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لقوله ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها وليبتلي الله ما في صدوركم اي ليمتحن ما في استعدادكم من الصدق
والاخلاص واليقين والصبر والتوكل والتجرد وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل
وليمحص ما في قلوبكم اي وليخلص ما برز منها من مكمن الصدر الى مخزن القلب من غش وساوس
الشيطان وذنوب الاحوال وخواطر النفس فعل ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده
اليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم واظهار ما فيهم من الكمالات وانقطاعهم عنده من الخلق ومن النفس
الى الحق ولهذا كان موكلا بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال رسول الله صلعم بيانا لفضله
ما اوذي نبي مثل ما اوذيت كانه قال ما صفي نبي مثل ما صفيت ولقد احسن من قال لله در النايبات
فانها صداء اللئام وصيقل الاحرار اذ لا يظهر على كل منهم الا ما في مكمن استعداده كما قيل عند الامتحان
يكرم الرجل او يهان استزلهم اي طلب منهم الزلة ودعاهم اليها وهي زلة التولي ببعض ما كسبوا من الذنوب
فان الشيطان انما يقدر على وسوسة الناس وانفاذ امره فيهم اذا كان له مجال بسبب ادنى ظلمة في القلب حادثة
من ذنب او حركة من النفس كما قيل الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول ولقد عفا الله عنهم بالاعتذار
والندم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اي يجعل ذلك القول والاعتقاد ضيقا وضنكا وغما في قلوبهم
لرؤيتهم القتل والموت مسببا عن فعلهم ولو كانوا موقنين موحدين لراوا من الله فكانوا منشرحي
الصدور والله يحيي من يشاء في السفر والجهاد وغيره ويميت من يشاء في الحضر وغيره لمغفرة من الله
ورحمة اي لنعيمكم الاخروي من جنة الافعال وجنة الصفات خير لكم من الدنيوي لكونكم عاملين للاخرة
ولالى الله تحشرون لمكان توحيدكم فحالكم فيما بعد الموت احسن من حالكم قبله فبما رحمة من الله اي فبما تصلح
برحمة رحيمية اي رحمة اي تامة كاملة وافرة هي صفة من جملة صفات الله تابعة لوجودك الموهوب
الالهي لا الوجود البشري لنت لهم ولو كنت فظا موصوفا بصفات النفس التي منها الفظاظة والغلظ
لانفضوا من حولك لان الرحمة الالهية الموجبة لمحبتهم اياك تجمعهم فاعف عنهم فيما يتعلق بك
من جناياتهم لرؤيتك اياه من الله بنظر التوحيد وعلو مقامك من التاذي بفعل البشر والتغيظ من
افعالهم وتشفي الغيظ بالانتقام منهم واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وندامتهم واعتذارهم

وشاورهم في امر الحرب وغيره مراعاة لهم واحتراما ولكن اذا عزمت ففوض الامر الى الله بالتوكل عليه
ورؤية جميع الافعال والفتح والنصر والعلم بالاصلح ولا رشد منه لا منك ولا ممن تشاور ثم حقق معنى
التوكل والتوحيد في الافعال بقوله ان ينصركم الله الى اخره وماكان لنبي ان يغل لبعد مقام النبوة وعصمة
الانبياء عن جميع الرذايل وامتناع صدور ذلك منهم مع كونهم منسلخين عن صفات البشرية معصومين
عن تاثير دواعي النفس والشيطان لفنائهم قايمين بالله متصفين بصفاته ثابت بما غل اي يظهر عليه
صورة غلوله بما غل بعينه افمن اتبع رضوان الله اي النبي في مقام الرضوان التي هي جنة الصفات
لاتصافه بصفات الله تعالى والغال في مقام السخط لاحتجابه بصفات نفسه وماواه اسفل
حضيض النفس المظلمة فهل يتشابهان هم درجات اي كل من اهل الرضا واهل السخط ذوو درجات
متفاوتات لهم مختلفون اختلاف الدرجات قل هو من عند انفسكم لا ينافي قوله قل كل من عند الله
لان السبب الفاعلي في الجميع هو الحق تعالى والسبب القابلي انفسهم ولا يفيض من الفاعل الا ما يليق
بالاستعداد ويقتضيه فباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند انفسهم
واستعداد الانفس اما اصلي واما عارضي والاصلي من فيضه الاقدس على مقتضى مشيته والعارضي
من اقتضاء قدرته فهذا الجانب ايضا ينتهي اليه ومن وجه اخر ما يكون من انفسهم ايضا يكون من الله
نظرا الى التوحيد اذ لا غير ثمه وليعلم المومنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز المومنون والمنافقون
في العلم التفصيلي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله سواء كان قتلهم بالجهاد الاصغر وبذل الانفس
طلبا لرضاء الله تعالى او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة امواتا بل احياء عند ربهم
بالحيوة الحقيقية مجردين عن دنس الطبايع مقربين في حضرة القدس يرزقون من الارزاق المعنوية
اي المعارف والحقايق واستشراق الانوار ويرزقون في الجنة الصورية كما يرزق ساير الاحياء
فان للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل من المعنوية والصورية درجات على
حسب الاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها على حسب تفاضل درجات
اهل الجبروت والملكوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها على حسب تفاوت درجات
عالم الملك من السموات العلى وجنات الدنيا وعن النبي صلعم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم
في اجواف طير خضر تدور في انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل

اشارة الطير

العرش فالطير الخضر اشارة الى الاجرام السماوية والقناديل هي الكواكب اي تعلقت بالنيرات
من الاجرام السماوية لنزاهتها وانهار الجنة منابع العلوم ومشارعها وثمارها الاحوال والمعارف
اذ الانهار والثمار الصورية على حسب جنتهم المعنوية او الصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم
والمشارب والمناكح والملابس وساير الملاذ والمشتهيات موجود في الاخرة وفي طبقات السماء الذ
واصفى مما في الدنيا فرحين بما اتيهم الله من فضله من الكرامة والنعمة والقرب عند الله ويستبشرون
بحال اخوانهم الذين لم يلحقوا بهم ولم يبلغوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستبعادهم عن قربهم بثل
حالهم ولحوقهم بهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل الاشتمال من الذين اي يستبشرون بانهم
آمنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة اي امنهم نعمة عظيمة لا يعلم كنهها
هي جنة الصفات لحصول مقام الرضوان المذكور بعده لهم وفضل وزيادة عليها هي جنة الذات
والامن الكلي من بقية الوجود وذلك كله لكونهم شهداء الله ومع ذلك فان الله لا يضيع اجر ايمانهم
الذي هو جنة الافعال وثواب الاعمال الذين استجابوا لله بالفناء في الوحدة الذاتية والرسول
بالقيام هو جنة الافعال بحق الاستقامة من بعد ما اصابهم القرح اي كسر النفس للذين احسنوا
منهم اي ثبتوا في مقام المشاهدة واتقوا بقاياهم اجر عظيم وراء الايمان هو روح المشاهدة الذين
قال لهم الناس قبل الوصول الى المشاهدة ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم اي اعتبروا وجودكم واعتدوا
بكم فاعتدوا بهم فزادهم ذلك القول ايمانا اي يقينا وتوحيدا بنفي الغير وعدم المبالاة به
وتوصلوا بنفي ما سوى الله الى اثباته بقولهم حسبنا الله فشاهدوه ثم رجعوا الى تفاصيل
الصفات والذات في حال سلوكهم حين لم يعلموا ما اخفي لهم من قرة اعين وهو جنة الذات المشار
اليها بقوله والله ذو فضل عظيم فان الفضل هو المزيد على الرضوان يخوف اولياءه المحجوبين
بانفسهم مثله من الناس او يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم ولا تعتدوا بوجودهم وخافون
ان كنتم موحدين اي لا تخافوا غيري لعدم عينه واثره ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر لحجابهم
الاصلي وظلمتهم الذاتية خوف ان يضروك انهم لن يضروا الله شيئا املاء الكفار وطول
حيوتهم سبب لشدة عذابهم وغاية هوانهم وصغارهم لازديادهم بطول العمر حجابا
على حجاب وبعدا على بعد وكلما ازدادوا بعدا عن الحق الذي هو منبع العزة ازدادوا هوانا ما كان الله

ليذر المومنين علي ما انتم عليه من ظاهر الاسلام وتصديق اللسان حتي يميز الخبيث من صفات النفس
وشكوك الوهم وحظوظ الشيطان ودواعي الهوي من طيب صفات القلب كالاخلاص واليقين والمكاشفة
ومشاهدات الروح ومناغيات السر ومسامراته ويخلص المعرفة والمحبة لله بالابتلاء ووقوع
الفتن والمصايب بينكم وما كان الله ليطلعكم علي غيب وجودكم من الحقايق والاحوال الكامنة فيكم
بلا واسطة الرسول لبعد ما بينكم وبينه وعدم المناسبة وانتفاء استعداد التلقي منه ولكن
الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه علي اسراره وحقايقه بالكشف ليهديكم الي ما غاب
عنكم من كنوز وجودكم واسرار للجنسية النفسانية التي بينه وبينكم الموجبة لامكان
اهتدائكم به فامنوا بالله ورسله بالتصديق القلبي والارادة والتمسك بالشريعة ليمكنكم
التلقي والقبول منهم وان تومنوا بالله ورسله بالتصديق بعد ذلك الايمان بالتحقيق والسلوك
اي اليقين والمتابعة في الطريقة وتتقوا الحجب النفسانية وموانع السلوك فلكم اجر عظيم من
كشف الحقيقة ما اتيهم الله من فضله من المال او العلم والقدرة او النفس ولا ينفقونه في سبيل
الله علي المستحقين او المستعدين او الانبياء والصديقين في الذب عنهم او في الفناء في الله
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي يجعل غل اعناقهم وسبب تقيدهم وحرمانهم عن روح
الله ورحمته وموجب هوانهم وحجابهم عن نور جماله لمحبتهم له وتعلقهم به ولله ميراث السموات
والارض من النفوس وصفاتها كالقوي والقدر والعلوم والاموال وكل ما ينطلق عليه اسم الوجود
فما بالهم يبخلون بمال عنه لقد سمع الله الي قوله ان كنتم صادقين لوي ان انبياء بني اسراييل كانت
معجزتهم ان ياتوا بقربان فيدعوا الله فياتي نار من السماء تاكله وتاويله ان ياتوا بنفوسهم
يتقربون بها الي الله ويدعون الله بالزهد والعبادة فتاتي نار العشق من سماء الروح تاكلها وتفنيها
في الوحدة فبعد ذلك صحت نبوتهم وظهرت فسمع به عوام بني اسراييل فاعتقدوا ظاهره وان كان
ممكنا من عالم القدرة فاقترحوا علي كل نبي تلك الاية كما توهموا من اقراض الله الذي هو بذل المال في
سبيل الله بالانفاق لا ستيفاء الثواب لا بذل الافعال والصفات بالمحو في السلوك لاستبدال الصفات
الحق وافعاله وتحصيل مقام الابدال فقير الحق وغناهم اوكابروا الانبياء في الموضعين بعد ما
فهموا لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي يعجبون بما فعلوا من طاعة وايثار وكل حسنة من الحسنات

ويحبون برويته ويحبون ان يحمدوا اي يحمدهم الناس فهم محجوبون بغرض الحمد والثناء من
الناس وان يكونوا محمودين في نفس الامر عند الله بما لم يفعلوا بل فعله الله علي ايديهم اذ لا فعل الا لله
والله خلقكم وما تعملون فايزين من عذاب الحرمان والحجاب ولهم عذاب اليم لمكان استعدادهم واحتجابهم
عما فيه وكان من حقهم ان ينسبوا الفضيلة والفعل الجميل الي الله تعالي ويتبرؤوا عن حولهم
وقوتهم اليه ولا يحتجبوا برؤية الفعل من انفسهم ولا يتوقعوا به المدح والثناء ولله ملك
السموات والارض ليس لاحد فيهما شي حتي يعطي غيره فيعجب بعطائه والله علي كل شي قدير
لا يقدر غيره علي فعل ما حتي يعجب برويته فيفرح به فرح الاعجاب الذين يذكرون الله في جميع
الاحوال وعلي جميع الهيات قياما في مقام الروح بالمشاهدة وقعودا في محل القلب بالمكاشفة وعلي
جنوبهم اي تقلباتهم في مكان النفس بالمجاهدة ويتفكرون بالبابهم اي عقولهم الخالصة عن شوب
الوهم في خلق عالم الارواح والاجساد يقولون عند الشهود ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا
اي شيا غيرك فان غير الحق هو الباطل بل جعلته اسماءك ومظاهر صفاتك سبحانك ننزهك ان يوجد
غيرك او يقارن شي فردانيتك او يثني وحدانيتك فقنا عذاب نار الاحتجاب بالاكوان عن افعالك
وبالافعال عن صفاتك وبالصفات عن ذاتك وقاية مطلقة تامة كافية ربنا انك من تدخل النار
بالحرمان فقد اخزيته بوجود البقية التي كلها ذل وعار وشنار وما للظالمين الذين اشركوا برويه
الغير مطلقا او البقية من انصار ربنا اننا سمعنا باسماع قلوبنا مناديا من اسرارنا النبي هو شاطي
وادي الروح الايمن ينادي الي الايمان العياني ان امنوا بربكم اي شاهدوا ربكم فشاهدنا ربنا
فاغفر لنا ذنوب صفاتنا بصفاتك وكفر عنا سيات افعالنا برويه افعالك وتوفنا عن ذواتنا
في صحبة الابرار من الابدال الذين تتوفيهم بذاتك عن ذواتهم لا الابرار الباقين علي حالهم في مقام
محو الصفات غير المتوفين بالكلية ربنا واتنا ما وعدتنا علي اتباع رسلك او محمولا علي رسلك من
البقاء بعد الفناء والاستقامة بالوجود الموهوب بعد التوحيد ولا تخزنا يوم القيامة الكبري
وقت بروز الخلق لله الواحد القهار بالاحتجاب بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل انك لا تخلف
الميعاد فتبقي مقاما وراءنا لم نصل اليه فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر القلب
من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين والكشف وانثي النفس من الاعمال القالبية كالطاعات والمجاهدات

والرياضات بعضكم من بعض يجمعكم اصل واحد وحقيقة واحدة هي الروح الانسانية اي بعضكم منشا
من بعض فلا اثبت بعضا واحرم اخر فالذين هاجروا عن اوطان مالوفات النفس واخرجوا من ديار صفاتها
او هاجروا من احوالهم التي التذوا بها واخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون اليها واوذوا في سبيلي اي
ابتلوا في سبيل سلوك معاليها بالبلايا والمحن والشدايد والفتن ليتمرنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل او
في سبيل سلوك صفاتي بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى الرضا وقاتلوا البقية
بالجهاد في الله وقتلوا وافنوا فيه بالكلية لاكفرن عنهم سيئاتهم كلها من الصغاير والكباير اي سيئات
بقاياهم ولادخلنهم الجنات الثلث المذكورة ثوابا اي عوضا لما اخذت منهم من الوجودات الثلثة
والله عنده حسن الثواب اي لا يكون عند غيره الثواب المطلق الذي لا يبقى منه شيء ولهذا قال والله
لانه الاسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن ان يقول والرحمن في هذا الموضع او اسم اخر غير
اسم الذات لا يغرنك تقلب الذين كفروا اي حجبوا عن التوحيد الذي هو دين الحق في المقامات والاحوال
متاع قليل اي هو يعني الاحتجاب بالمقامات والتقلب فيها تمتع قليل ثم ماويهم جهنم الحرمان
وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم من المومنين اي تجردوا عن الوجودات الثلثة لهم الجنات بالثلث
نزلا معدا من عند الله وان من اهل الكتاب اي المحجوبين عن التوحيد المذكورين بصفة التقلب
في الاحوال والمقامات لمن يومن بالله اي يحقق بالتوحيد الذاتي وما انزل اليكم من علم التوحيد
والاستقامة وما انزل اليهم من علم المبدا والمعاد ونيل الدرجات والترقي في الاحوال والمقامات
خاشعين لله قابلين لتجلي الذات لا يشترون بايات الله التي هي تجليات صفاته ثمن البقية الموصوفة
بالقلة اولئك لهم اجرهم عند ربهم من الجنان المذكورة ان الله سريع الحساب يحاسبهم ويجازيهم
ويعاقب على بقايا من بقي منهم شيء او يثيب بنفي البقايا على حسب درجاتهم في المواطن الثلثة يا ايها الذين
امنوا اصبروا في الله وصابروا مع الله ورابطوا بالله اي اصبروا في مقام النفس بالمجاهدة وصابروا في مقام
القلب مع سطوات تجليات صفات الجلال وسبحات تجليات صفات الجمال بالمكاشفة ورابطوا في مقام
الروح ذواتكم بالمشاهدة حتى لا يغلبكم فترة او غفلة او غيبة بالتلوينات واتقوا الله في مقام
الصبر عن المخالفة والرياء وفي المصابرة عن الاعتراض والابتلاء وفي المرابطة عن البقية والجفاء لعلكم
تفلحوا الفلاح الحقيقي السرمدي الذي لا فلاح وراءه ان شاء الله تعالى

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم احذروه
في انتحال صفته عند صدور الخيرات منكم واتخذوا صفته وقاية لكم في صدور ما صدر منكم من الخير
وقولوا صدر عن القادر المطلق الذي خلقكم من نفس واحدة هي النفس الناطقة الكلية التي هي قلب
العالم وهو ادم الحقيقي وخلق منها زوجها اي النفس الحيوانية الناشية منها وقيل انها خلقت
من ضلعه الايسر اي من الجهة التي تلي عالم الكون فانها اضعف من الجهة التي تلي الحق ولولا زوجها لما اهبط
الى الدنيا كما اشتهر ان ابليس سول لها اولا فتوسل باغوائها الى اغواء ادم ولا شك في ان التعلق البدني
لا يتهيا له الا بواسطتها وبث منهما رجالا كثيرا اي اصحاب قلوب ينزعون الى ابيهم ونساء اصحاب
نفوس وطبايع ينزعون الى امهم واتقوا الله في ذاته عن اثبات وجودكم واجعلوه وقاية لكم عند
ظهور البقية منكم في الفناء في التوحيد حتى لا تحتجبوا برؤية الفناء الذي تتساءلون به لابكم
والارحام اي احذروا الارحام الحقيقية اي قرابة المبادي العالية من المفارقات وارواح
الانبياء والاولياء في قطعها بعدم المحبة واجعلوها وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكمالاتكم
فان قطع الرحم بفقد المحبة توجه عن الاتصال والوحدة الى الانفصال والكثرة وهو المقت
الحقيقي والبعد الكلي عن جناب الحق تعالى ولهذا قال عليه السلم صلة الرحم تزيد في العمر اي توجب
دوام البقاء واعلم ان الرحم في الظاهر صورة الاتصال الحقيقي في الباطن وحكم الظاهر في التوحيد حكم
الباطن فمن لا يقدر على مراعاة الظاهر فهو احرى بان لا يقدر على مراعاة الباطن ان الله كان عليكم رقيبا
يراقبكم لئلا تحتجبوا عنه بظهور صفة من صفاتكم او بقية من بقاياكم فتعذبوا واتوا اليتامى قواكم الروحانية
المنقطعين عن تربية الروح القدسي الذي هو ابوهم اموالهم اي معلوماتهم وكمالاتهم ومدركاتهم ولا تتبدلوا
الخبيث من المحسوسات والخياليات والوساوس ودواعي الوهم وساير قوى النفس التي هي اموالها بالطيب
من اموالهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي لا تخلطوها بها فيشتبه الحق بالباطل وتستعملوها في تحصيل
لذاتكم الحسية وكمالاتكم النفسية فتستعملوها في مطالبكم الخسيسة الدنيوية وتجعلوها غذاء نفوسكم
انه كان حوبا كبيرا حجبة وحرمانا ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه من اثبات الغير في الوجود الذي هو
الشرك ذاتا وصفة وفعلا فان اكبر الكباير اثبات وجود غير وجوده تعالى كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
ثم اثبات الاثنينية في الذات باثبات زيادة الصفات عليها كما قال امير المومنين عليه السلم وكمال الاخلاص

اشتهر صح

اي الندابة الموجبة لصلة الرحم

له نفي الصفات عنه نكفر عنكم سيئاتكم نمح تلوينا تكم بظهور النفس او القلب بصفة من صفاتهما
احيانا فانها بعد ظهور نور التوحيد لا يبقى وندخلكم مدخلا كريما اي حضرة عين الجمع التي لا كرم
الا فيها ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الكمالات المترتبة بحسب الاستعدادات
الاولية فان كل استعداد يقتضي بهويتها في الازل كمالا وسعادة تناسبه وحصول ذلك الكمال
الخاص لغيره محال ولذلك ذكر طلبه بلفظ التمني الذي هو طلب ما يمتنع حصوله للطالب لامتناع
سببه للرجال اي للافراد الواصلين نصيب مما اكتسبوا نورا استعدادهم الاصلي وللنساء
الناقصين القاصرين عن الوصول نصيب مما اكتسبن بقدر استعدادهم واسالوا الله من فضله اي
اطلبوا منه افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتزكية والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه
فتحتجبوا وتتعذبوا بنيران الحرمان ان الله كان بكل شيء مما يخفى عليكم كامنا في استعدادكم بالقوة
عليما فيجيبكم بما يليق بكم كما قال واتيكم من كل ما سالتموه اي بلسان الاستعداد الذي ما دعاه احد به
الا اجاب كما قال ادعوني استجب لكم واعبدوا الله خصصوه بالتوجه اليه والفناء فيه الذي هو غاية
التذلل ولا تشركوا به شيئا باثبات وجوده وبالوالدين احسانا واحسنوا بالروح والنفس اللذين تولد القلب
منهما وهو حقيقتكم لستم الا اياه ووفوا حقوقهما وراعوهما حق رعايتهما بالاستفاضة من الاول
والتوجه اليه بالتسليم والتعظيم وتزكية الثانية وحفظها من ادناس محبة الدنيا والتذلل بالحرص
والشره وامثالهما ومن شر الشيطان وعداوته اياها واعينوها بالرافة والحمية بتوفير حقوقها
عليها ومنع الحظوظ عنها وبذي القربى الذي يناسبكم في الحقيقة بحسب القرب في الاستعداد الاصلي
والمشاكلة الروحانية واليتامى المستعدين المنقطعين عن نور الروح القدسي الذي هو الاب الحقيقي
بالاحتجاب عنه والمساكين العاملين الذين لا مال لهم اي لا حظ من العلوم والمعارف والحقائق فسكنوا
ولم يقدروا على المسير وهم السعداء الصالحون الذين ما لهم الى جنة الافعال والجار ذي القربى الذي هو في
مقام من مقامات السلوك قريب من مقامكم والجار الجنب الذي هو في مقام بعيد من مقامكم والصاحب بالجنب والرفيق
الذي هو في عين مقامكم ويرافقكم في سيركم وابن السبيل اي السالك في طريق الحق الداخل في الغربة عن ماوى
النفس الذي لم يصل الى مقام من مقامات اهل الله وما ملكت ايمانكم من اهل ارادتكم ومحبتكم الذين هم عبيدكم
كلا بما يناسبه ويليق به من انواع الاحسان وان شيئا اولئك ذا القربى بما يتصل به من الملكوت العالية

من المجردات واليتامى بالقوى الروحانية كما مر والمساكين بالقوى النفسانية من الحواس الظاهرة وغيرها
والجار ذي القربى بالعقل والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالشوق او الارادة وابن السبيل بالفكر وما ملكت
بالملكات المكتسبة التي هي مصادر الافعال الجميلة ان الله لا يحب من كان مختالا لا يسعى في السلوك بنفسه
لا بالله معجبا باعماله فخورا مبتهجا باحواله ومقاماته وكمالاته محتجبا برويتها ورؤية اتصافه بها
الذين يبخلون ولا باسكال كمالاتهم وعلومهم في مكامن غرايزهم ومطامير غرايزهم لا يظهرونها بالعمل
بها في وقتها ثم بالامتناع عن توفير حقوق ذوي الحقوق عليهم لا يبذلون صفاتهم بالفناء وذواتهم
بالفناء في الله لمحبتهم لها ولا ينفقون اموالهم علومهم واخلاقهم وكمالاتهم على ما ذكرنا من المستحقين
ويامرون الناس بالبخل يحملونهم على مثل حالهم ويكتمون ما اتيهم الله من فضله من التوحيد والمعارف والاخلاق
والحقائق في كتم الاستعداد وظلمة القوة كانها معدومة واعتدنا للكافرين المحجوبين عن الحق عذابا مهينا
يهينهم في ذل وجودهم وشين صفاتهم والذين ينفقون اموالهم رياء الناس اي يبرزون كمالاتهم من كتم العدم
ويخرجونها الى الفعل محجوبين برؤيتها لانفسهم براؤن الناس بانها لهم ولا يؤمنون بالله الايمان الحقيقي فيعلموا
ان الكمال المطلق ليس الا له ومن اين لغيره وجود حتى يكون له كمال فيتخلصوا عن حجاب رؤية الكمال لانفسهم
وينجوا عن اثم العجب ولا باليوم الاخر اي الفناء في الله والبروز للواحد القهار فيتبرؤوا من ذنب الشرك وذلك
لمقارنة شيطان الوهم اياهم ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا لانه يضله عن الهدى ويحجبه
عن الحق وماذا عليهم لو صدقوا الله بالتوحيد والفناء فيه ومحو كمالاتهم التي رزقهم الله باضافتها الى الله
وكان الله بهم عليما يجازيهم بالبقاء بعد الفناء وكونهم مع تلك الصفات والكمالات بالله لا بانفسهم ان الله
لا يظلم اي لا ينقص من تلك الكمالات بالفناء فيه مثقال ذرة بل يضاعفها بالتاييد الحقاني لان تك حسنة
ولا تكون حسنة الا اذا كانت له ويؤت من لدنه اجرا عظيما هو ما خفي لهم من قرة اعين اي الشهود الذاتي
الذي لا حجبة معه عن تفاصيل الصفات فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي امام الشهيد والشاهد
ما يحضر كل احد مما بلغه من الدرج في العرفان وهو الغالب عليه فهو يكشف عن حاله وعمله وسعيه ومبلغ
جهده مقلما كان او صفة من صفات الحق وذاتا فلكل امة شهيد بحسب ما دعاهم اليه نبيهم وعرفه اليهم
وما دعاهم الا الى ما وصل اليه من مقامه في المعرفة ولا يبعث نبي الا بحسب استعداد امته فهم يعرفون الله بنور
استعدادهم في صورة كمال نبيهم ولهذا ورد في الحديث ان الله يتجلى لعباده في صورة معتقدهم فيعرفه كل احد من اهل الملل

الح

والمذاهب ثم يتحول عن تلك الصورة فيبرز في صورة اخرى فلا يعرفه الا الموحدون الداخلون في حضرة الاحدية
من كل باب وكان لكل امة شهيدا فلذلك لكل اهل مذهب شهيد ولكل واحد شهيد يكشف عن حال مشهوده واما
المحمديون فشهيدهم الله المحبوب الموصوف بجميع الصفات لمكان كمال نبيهم وكونه حبيبا موتى جوامع
الكلم متمما لمكارم الاخلاق فلا جرم يعرفونه عند التحول في جميع الصور اذا تابعوا نبيهم حق المتابعة
وكانوا اوحديين محجوبين كنبيهم يومئذ يود الذين كفروا بالاحتجاب عن الحق وعصوا الرسول بالاحتجاب
عن الدين لو تسوى بهم الارض الاستعداد فينطمس نفوسهم او تصير ساذجة لا نقش فيها من العقايد
الفاسدة والرذايل الموبقة ولا يكتمون الله حديثا اي لا يقدرون على كتم حديث من تلك النقوش حتى لا يعذبوا
بعقابه يا ايها الذين امنوا بالايمان العلمي خاطب المومن بالايمان الغيبي لا يكون في صلوته غافلا لا تقربوا مقام
الحضور والمناجاة مع الله في حال كونكم سكارى من نوم الغفلة او من خمور الهوى ومحبة الدنيا حتى تعلموا ما
تقولون في مناجاتكم ولا يشتغل قلوبكم باشغال الدنيا ووساوس فيذهلوا عنه ولا في حال كونكم بعداء
عن الحق بشدة الميل الى النفس ومباشرة لذاتها وشهواتها وحظوظها والركون اليها الا عابري سبيل اي
مارين عليها سالكي طريق من طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاغتذاء بالمطعم والمشرب
لسد الرمق وحفظ القوة او الاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة او المباشرة لحفظ النسل الا من الاتحاد
اليها بالكلية لمجرد الهوى فينطبع فيكم هيآت يعسر زوالها او يتعذر حتى تغتسلوا اي تتطهروا عن تلك
الهيئة الحاصلة من الانجذاب الى الجهة السفلية بماء التوبة والاستغفار وعلوم التنصل والاعتذار
وان كنتم مرضى القلوب فاقدي سلامتها بامراض العقايد الفاسدة والرذايل المهلكة او على سفر في
تيه الجهل والحيرة لطلب لذة النفس ومادة الرجس بالحرص او جاء احد منكم من الاشتغال بلوث
المال وكسب الحطام ملوثا بهيئة محتبة وميل راسخة فيه تلك الهيئة او لامستم النساء لازمتم
النفوس وباشرتموها في لذاتها وشهواتها فلم تجدوا ماء علما يهديكم الى التفصي منها وبهذيكم
بالتطهر عنها فتيمموا صعيدا طيبا فتوجهوا صعيد استعدادكم الطيب واقصدوه وارجعوا الى الاصل
الاستعداد الفطري فامسحوا من نور وجوهكم وايديكم اي ذواتكم الموجودة وصفاتكم بالتزول ومحو هيئات
التعلق بها والتصرف فيها فان ذلك التراب يمحو اثرها ويرد ها صافية كما كانت ان الله كان عفوا يعفو عن
تلك الهيات المظلمة ورسوخ تلك الملكات الحاجبة بتركها والاعراض عنها فيزيلها بالكلية فيصفوا استعدادكم

وتستعدوا للقائه ومناجاته غفورا يستر صفاتكم وذواتكم بصفاته وذاته الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب اي بعضا هو اعترافهم بالحق مع احتجابهم عن الدين يشترون الضلالة يستبدلون الاحتجاب
عن الدين الذي هو طريق الحق بنور هداية استعدادهم ويريدون بكم ذلك ايضا وهم اعداؤكم علم الله عداوتهم
اياكم اذ قصدهم تكفيركم وكفى بالله وليا يلي امركم بالتوفيق لطريق التوحيد ونصركم على اعدائكم بالقمع
يا ايها الذين اوتوا الكتاب كتابكم الاستعداد امنوا ايمانا حقيقيا عيانيا باخراج ما في كتاب استعدادكم
الى الفعل من توحيد الذات من قبل ان نطمس وجوها بازالة استعدادها ومحوه فنردها على ادبارها
الى اسفل سافلين عالم الجسم الذي هو خلف كل عالم او نلعنهم نبعدهم بالمسخ كما مسخنا اصحاب السبت
وكان امر الله مفعولا اي مقضيا الى الابد لا يغير احد ولا ينقضه ان الله لا يغفر ان يشرك به
اشارة الى ان الشقاوة العلمية الاعتقادية مخلدة لا يتدارك ابدا دون العلمية اي لا يستر بوجوده ولا يفنى
بذاته من يثبت غيره في الوجود وكيف وانه ينافيه بوجوده الم تر الى الذين يزكون انفسهم اي يزيلون
صفات نفوسهم بنفوسهم وذلك غير ممكن كما لا يمكن لاحد ان يحمل نفسه اذ هي لوازم النفس فمتى كانت النفس
باقية كانت لازمة لها ولهذا قال تعالى ومن يوق شح نفسه ولم يقل من لم يكن له شح في نفسه اذ الرذايل
معجونة فيها باقية ببقائها وقال عليه السلم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي اي يقف على علم التوحيد
ونفسه لم تمت بالفناء حتى يحيى بالله فانه حينئذ زنديق قايل بالاباحة في الاشياء بل الله يزكي
من يشاء بمحو صفاته وازالتها بصفاته تعالى ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون شيئا حقيرا من صفاتهم
وحقوقها فان الله لا ياخذ شيئا منها مع ضعفها وسرعة انقضائها حتى يعطيهم له من صفاته مع قوتها
ودوامها انظر كيف يفترون على الله الكذب بادعاء تزكية نفوسهم من صفاتها وما تركها او بانتحال صفات
الله الى انفسهم لوجود نفوسهم الم تر الى الذين اوتوا يؤمنون بالجبت والطاغوت لاثباتهم وجود الغير وذلك لضلالهم
عن الدين الذي هو طريق التوحيد ويقولون لاجل الذين حجبوا عن الحق هؤلاء اهدى من الموحدين سبيلا لموافقتهم
في الشرك دون المؤمنين فانهم لمخالفتهم في الطريق والمقصد اذ المعترفون بالتوحيد لما ضلوا السبيل لم يصلوا
الى المقصد الذي اعترفوا به فلزمهم شرك خفي قريب من حال المحجوبين عن الحق الذين اشركوا شركا جليا
فناسبوهم وصوبوهم وزعموا انهم اهدى من الموحدين على ما نرى عليه بعض الظاهريين من الاسلاميين
اولئك الذين لعنهم الله بمسخ الاستعداد والطرد ومن طرده الله فلا يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب

والانبياء ان الذين كفروا باياتنا اي حجبوا عن تجليات صفاتنا وافعالنا اذ مطلع الآية كونه متجليا بالعلم
والحكمة والملك في آل ابرهيم سوف نصليهم نارا شوق الكمال لاقتضاء غرايزهم وطبايعهم بحسب استعدادهم
ذلك مع رسوخ الحجاب ولزومه او نار قهر من تجليات صفات قهره تناسب احوالهم او نار شره نفوسهم
وحدة شوقها وطلبها لما ضريت بها من كمالات صفاتها وشهواتها مع حرمانها عنها كلما نضجت جلودهم
(الضراوة العادة)
رفعت حجبهم الجسمانية بانسلاخهم عنها بدلناهم حجبا غيرها جديدة ليذوقوا عذاب نيران الحرمان
ان الله كان عزيزا قويا يقهرهم ويذلهم بذلة وجود صفات نفوسهم ويحرقهم بنيران توقانها الى كمالاتها
مع حرمانهم ابدا حكيما يجازيهم بما يناسبهم من العذاب الذي اختاروها لانفسهم بدواعيهم الغضبية
والشهوية وغيرهما وميولهم الى الملاذ الجسمانية فلذلك بدلوا حجبا ظلمانية بعد حجب والذين امنوا بتوحيد
الصفات وعملوا ما يصلحهم لقبول تجلياتها سندخلهم جنات الاتصاف بها ومقاماتها تجري من تحتها انهار
علوم تجلياتها من علوم القلب والازواج ههنا الارواح المقدسة التي هي مظاهر الصفات الالهية المطهرة
من الهيآت البدنية وندخلهم ظلا ظليلا اي ظل الصفات الالهية الدائم روحها لمحو الصفات البشرية
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اي حق كل ذي حق اليه بتوفية حق الاستعداد ولاسيما بتوفية
حقوق القوى كلها من كمالاتها التي تقتضيها ثم بتوفية حق الله تعالى من اداء الصفات اليه ثم اداء الوجود
فتكونوا فانين في التوحيد فاذا رجعتم الى البقاء بعد الفناء وحكمتم بين الناس كنتم قائمين في الاشياء بالله
قوامين بالقسط متصفين بعدل الله بحيث لا يمكن صدور الجور منكم ولقلة الدرجات في العدل هو المحو في الصفات
اذ القائم بالنفس وصفاتها لا يقدر على العدل ابدا ان الله كان سميعا باقوالكم فيما بين الناس من المحاكمات هل
هي صادرة بالحق ام فاسدة بالنفس بصيرا باعمالكم هل تصدر من صفات نفوسكم ام من صفات الحق يا ايها
الذين امنوا بتوحيد الصفات اطيعوا الله بتوحيد الذات والفناء في الجمع واطيعوا الرسول بمراعاة حقوق
التفصيل في عين الجمع وملاحظة ترتيب الصفات بعد الفناء في الذات واولي الامر منكم ممن استحق الولاية
والرياسة كما مر في حكاية طالوت الم تر اي تعجب من الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك من علم التوحيد
وما انزل من قبلك من علم المبدا والمعاد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وهو ههنا ما في الدعوى اذ لو كان
ايمانهم صحيحا لما اثبتوا غيرا حتى يكون له حكم فانهم بحكم الايمان الحقيقي مامورون بالكفر به ومن لم ينسلخ
عن صفاته وافعاله ولم ينطمس ذاته في الله تعالى فهو غير ومن توجه الى الغير فقد اطاع الشيطان ويريد

الشيطان

الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا الذي هو الانحراف عن الحق بالشرك اذ الزيغ عن الدين هو الضلال المبين
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الاية الفرق بين الرسول والنبي هو ان الرسالة باعتبار تبليغ
الاحكام يا ايها الرسول بلغ والنبوة باعتبار الاخبار عن المعارف والحقايق التي تتعلق بتفاصيل الصفات
والافعال فان النبوة ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في عين الجمع والفناء في الذات فعلمها علم توحيد الذات
ومحو الافعال والصفات فكل رسول نبي وكل نبي ولي وليس كل ولي نبيا ولا كل نبي مرسلا وان كانت رتبة
الولاية اشرف من النبوة والنبوة من الرسالة كما قيل مقام النبوة في برزخ دوين الولي وفوق الرسول
فلا يرسل الرسول الا للطاعة اذ حكمه حكم الله باعتبار التبليغ فيجب ان يطاع ولا يطاع الا باذنه فان
من حجب عنه بقصور الاستعداد كالكافر الاصلي والشقي الحقيقي او بالرين ومحو الاستعداد كالمنافق
ليس بماذون في الطاعة بالحقيقة ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بمنعها عن حقوقها التي هي كمالاتها الثابتة
فيها بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الحسية والاغراض الفانية جاؤك بالارادة التي هي
مقتضى استعدادهم فاستغفروا الله طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر تلك الافعال
الحاجبة لما في استعدادهم بنور صفاته واستغفر لهم الرسول امدادهم بانوار صفاته التي هي صفات الله
عز وجل للرابطة الجنسية التي بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التي تستلزم قربهم منه وامتزاجهم
به لوجدوا الله توابا مطهرا مصفيا لاستعدادهم بنوره اذ قبول التوبة هو القاء نور الصفات
عليهم وتنوير بواطنهم بهيئة نورية تعصمهم من الخطاء في الافعال بعد النور عن الظلمة رحيما يفيض
عليهم رحمة الكمال اللايق بهم من الايقان العلمي والعيني او الحقي فلا وربك لا يؤمنون الايمان الحقيقي
التوحيدي حتى يحكموك لكونك حاكما بحكم الله وانما حجبت الذات بالصفات والصفات بالافعال فاذا
تشاجروا وقفوا مع صفاتهم محجوبين عن صفات الحق او مع افعالهم محجوبين عن افعال الحق فلم يؤمنوا
حقيقة فاذا حكموك انسلخوا عن افعالهم واذا لم يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت انسلخوا عن اراداتهم
فصاروا الى مقام الرضا وعن علمهم وقدرتهم فصاروا الى مقام التسليم فلم يبق لهم حجاب من صفاتهم
واتصفوا بصفات الحق فانكشف لهم في صورة الصفات فعلموا انك هو قائما به لا بنفسك عادلا بالحقيقة
بعدله فتحقق ايمانهم بالله ولو انا كتبنا اي فرضنا عليهم ان اقتلوا انفسكم بقمع الهوى التي هي حيوتها
وافناء صفاتها او اخرجوا من مقاماتكم التي هي الصبر والتوكل والرضا وامثالها لكونها حاجبة عن التوحيد

مقام النبوة برزخ

قال الشرف باعتبار الفناء والسقوط والفضيلة باعتبار المزية والكمال للجامع

كما قال الحسين بن منصور قدس الله روحه لابرهيم بن الادهم رحمه الله لما سأله عن حاله واجابه بقوله
ادور في الصحاري واطوف في البراري حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالي في التوكل
فقال اذا افنيت عمرك في عمران باطنك فاين الفناء في التوحيد ما فعلوه الا قليل منهم وهم المحبوبون المستعدون
للقايه الاكثرون قدرا الاقلون عددا كما قال تعالى وقليل ما هم لكان خيرا لهم بحسب كما لهم الحاصل
لهم عند رفع حجب صفات النفس بالاتصاف بصفات الحق وبالوصول الى عين الجمع واشد تثبيتا بالاستقامة
في الدين عند البقاء بعد الفناء واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما من تجليات الصفات عند
قتل النفس ولهديناهم صراطا مستقيما عند الخروج عن الديار اي منازل النفس والمقامات وهو طريق الوحدة
والاستقامة في التوحيد ومن يطع الله بسلوك طريق التوحيد والجمع والرسول بمراعاة التفصيل فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم بالهداية والصديقين الذين صدقوا بنسبة الافعال والصفات الى الله بالانخلاع
عن صفاتهم والاتصاف بصفاته ولو ظهروا بصفات نفوسهم لكانوا كاذبين والشهداء اي اهل الحضور
والصالحين اي اهل الاستقامة في الدين ذلك الفضل اي التوفيق لتحصيل الكمال الذي به ناسبوا النبيين
ومن معهم فرافقوهم عليما يعلم ما في استعدادهم من الكمال فيظهره عليهم خذوا حذركم اي ما تحذرون
به عن القاء الشيطان ووساوسه واهلاكه اياكم بالاغواء وعن ظهور صفات نفوسكم واستيلائها
عليكم فانها اعدى عدوكم فانفروا ثبات اي اسلكوا في سبيل الله جماعات كل فرقة على طريقة شيخ كامل عالم
او انفروا جميعا في طريق التوحيد والاسلام على متابعة النبي وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
الى اخره اثبتنا انهم قدريون يضيفون الخيرات الى الله والشرور الى الناس يتشبهون بالمجوس في
اثبات موثرين مستقلين في الوجود واضافتهم الشرور الى الرسول لا الى انفسهم كان لانه باعثهم
ومحرضهم على ما يلقون بسببه الشر عندهم فامر الرسول بدعوتهم الى التوحيد الافعال ونفي
التاثير عن الاغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر بقوله قل كل من عند الله لا يفقهون حديثا
لاحتجابهم بصفات النفوس وارتجاجها وقلوبهم التي هي اوعية السماع والوعي ثم بين ان الله
فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات كلها من فضله والشرور من عدله اي يقدرها علينا ويفعلها بنا
لاستعداد واستحقاق فينا يقتضي ذلك وذلك الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها
المعاصي والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر كما نسبوا ما اصابهم من الشر الى الرسول لان الاستحقاق

مرتب على الاستعداد ولا يعرض ما يقتضيه استعداد احد لغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
فكذبهم وخطاهم في قدريتهم بان افاد ان السبب الفاعلي للخير والشر ليس الا الله وحده لمقتضى فضله
وعدله واما السبب القابلي فهو وان كان ايضا منه في الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد
الاصلي الذي هو من الفيض الاقدس الذي لا مدخل لفعلنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد
الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكدرة لجوهره حتى احتاج الى الصقل
بالرزايا والمصايب والبلايا والنوايب كما من قبل الرسل اوغيرهم ان الذين توفتهم الملائكة الى آخره التوفي
هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو على ثلثة اوجه توفي الملائكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله
اما توفي الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعداء اهل الخير والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة
من الصالحين المتقين الذين يتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فمعادهم
الى جنة الافعال واما اشقياء اهل الشر والصفات الردية والاخلاق السيئة فلا يقبض ارواحهم
الا القوى الملكوتية التي هي للعالم بمثابة قواهم التي هم في مقامها محتجبين بصفات النفس ولذات القوى
الخيالية والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فمعادهم
الى النار واما توفي ملك الموت فهو لارباب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس الى مقام القلب ورجعوا الى
الفطرة فتنوروا بنورها فيقبض ارواحهم النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم باتصالهم به هذا اذا
قبض ارواحهم ملك الموت بنفسه اما اذا قبض باعوانه وقواه فهم الفريق الاول وقد يقبض بنفسه ويردهم في
ملكوت العذاب حتى يحاسبوا ويعاقبوا بحسب ذنوبهم فيتخلصوا وذلك للكمال العلمي والنقصان العملي
كمن خلص من الجهل والشرك وتحلى بالعلم والتوحيد ولكن ارتكبت على قلبه الهيئات المظلمة والملكات الردية
بسبب الاعمال السيئة والاخلاق الذميمة اوللعلم بالتوحيد والجهل بالمعاد كالموحد المنكر للجزاء فينهمك
في المعاصي كما قال تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم واما توفي الله تعالى فهو للموحدين الذين عرجوا
عن مقام القلب الى محل الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتولى قبض ارواحهم بنفسه
ويحشرهم الى نفسه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا كما قال الله يتوفى الانفس حين موتها ظالمي انفسهم
بمنعها عن حقوقها التي اقتضتها استعداداتهم من الكمالات المودعة فيها فيم كنتم حيث قصرتم
في السعي لها قدر لكم وفرطتم في جنب الله وقصرتم عن بلوغ كمالكم الذي هيئ لكم وندبتم اليه قالوا كنا

مستضعفين في ارض الاستعداد الذي جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس الامارة وغلبة سلطان الهوى
وشياطين الوهم اسرونا في قيودهم واجبرونا على دينهم واكرهونا على كفرهم الم تكن ارض الله واسعة
الم تكن سعة استعدادكم بحيث تهاجروا فيها من مبداء فطرتكم الى نهاية كمالكم وذلك مجال واسع لو تحركتم
عن نقطة مركزكم وسرتم فيه بنور فطرتكم خطوات يسيرة بحيث ارتفعت عنكم بعض الحجب انطلقتم
عن اسر القوى وتخلصتم عن قيود الهوى وتقويتم بامداد اعوانكم القوى الروحانية ونصرتم
بانوار القلب فخرجتم عن القرية الظالم اهلها التي هي مدينة النفس الى بلدة القلب الطيبة فتدارككم
رحمة ربكم الغفور اولئك ماويهم جهنم نفوسهم الشديدة التوقان مع حصول الحرمان وساءت مصيرا الا
المستضعفين من الرجال اي اقوياء الاستعداد الذين قويت قواهم الشهوية والغضبية مع قوة
استعدادهم فلم يقدروا على قمعها في سلوك طريق الحق ولم يذعنوا لقواهم الوهمية والخيالية
فيبطلوا استعداداتهم بالعقايد الفاسدة فبقوا في اسر قواهم البدنية مع تنور استعدادهم
بنور العلم وعجزهم عن السلوك برفع القيود والنساء اي القاصري الاستعداد عن درك الكمال العلمي
وسلوك طريق التحقيق الضعفاء القوى ذوي الاحلام الذين قال في حقهم اكثر اهل الجنة البله والولدان
اي الناقصين القاصرين عن بلوغ درجة الكمال الفتي تلحقهم من قبل صفات النفس لا يستطيعون
حيلة لعدم قدرتهم وعجزهم عن كسر صفات النفس وقمع القوى بالرياضة ولا يهتدون سبيلا
لعدم علمهم بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية الشرعية فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
بمحو تلك الهيئات المظلمة لعدم رسوخها وسلامة عقايدهم وكان الله عفوا يعفو عن الذنوب
ما دامت الفطرة لم تتغير غفورا يستر بنور صفاته صفات نفوسهم ومن يهاجر اي عن مقار
النفس المالوفة في سلوك طريق الحق العزيمة يجد في ارض استعداده مهاجرا ومنازل كثيرة فيها
ارغم انوف قوى نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية والسبعية واذلالها وسعة
وانشراحا في الصدر عند الخلاص من ضيق صفات النفس واسر الهوى ومن يخرج من مقامه الذي
هو فيه سواء كان مقر استعداده الذي جبل عليه او منزلا من منازل النفس او مقاما من مقامات
القلب مهاجرا الى الله بالتوجه الى توحيد الذات ورسوله بالتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد
الصفات ثم يدركه الانقطاع قبل الوصول فقد وقع اجره على الله بحسب ما توجه اليه فان

المتوجه الى السلوك له اجر المنزل الذي وصل اليه اي الرتبة من الكمال الذي حصل له او كان واجر المقام
الذي وقع نظره عليه وقصده فان ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب السلوك والقدم لكنه اشتاق اليه
بحسب القصد والنظر فعسى ان يؤيده التوفيق بعد ارتفاع الحجب للوصول اليه وكان الله غفورا
يغفر له ما يمنعه عن مقصده من الموانع رحيما يرحم عليه بان يهب له الكمال الذي توجه اليه
ووقع نظره عليه واذا سافرتم في ارض الاستعداد بالطريق العلمي لطلب اليقين فليس عليكم
جناح ان تقصروا اي تنقصوا من الاعمال البدنية واداء حقوق العبودية من الشكر والحضور
لقوله عليه السلم من اوتي حظه من اليقين فلا يبالي بما انتقص من صلوته وصومه ان خفتم ان يفتنكم
اي يغويكم ويضلكم الذين كفروا اي حجبوا عن الحق من قوى الوهم والتخيل او شياطين الانس الضالين
المضلين لما علم من قوله عليه السلم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد انا انزلنا اليك الكتاب
اي علم تفاصيل الصفات واحكام تجلياتها بالحق اي ملتبسا بالعدل والصدق ادقا بالحق
لا بنفسك لتكون حاكما بين الخلق بما اراك الله من عدله ولا تكن للخائنين الذين لم يؤدوا امانة الله التي اودعها
عندهم في الازل بما ركز في استعدادهم من امكان كمال معرفته وخانوا انفسهم وعينهم بنهب حقوقهم
وصرفها في غير وجهها خصيما يدفع عنهم العقاب وتسلط الله الخلق عليهم بالايذاء والجنح
عنهم على غيرهم او على الله بالاعتراض بانه لم خذلهم وقهرهم فانهم ظالمون لا حجة لهم بل الحجة عليهم
واستغفر الله لنفسك بترك الاعتراض والاحتجاج عنهم لتغفر تلوينك الذي ظهر عليك بوجود قلبك
وصفاته ولا تجادل ظهرياويله من هذا يستخفون من الناس بكتمان رذايلهم وصفات نفوسهم
التي هي معايبهم عنهم ولا يستخفون من الله بازالتها وقلعها وهو شاهدهم يعلم بواطنهم اذ
يبيتون اي يقدرون في ظلمة عالم النفس والطبيعة ما لا يرضى من القول من الوهميات والتخيلات
الفاسدة التي يلفقونها في تحصيل اغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها وكان الله بما يعملون محيطا يجازيهم
بحسب صفاتهم واعمالهم ها انتم هولاء ظاهر مما مر ومن يعمل سوءا بظهور صفة من صفات نفسه او يظلم
نفسه بنقص شي من كمالاته التي هي مقتضى استعداده بتقصير فيه او ارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب
من الله ستر تلك الصفة والهيئة الساترة لكماله بالتوجه اليه والتنصل عن الذنب يجد الله
غفورا يستر ذلك السوء والهيئة المظلمة بنور صفته رحيما يهب له ما يقتضيه استعداده من كسب

اي انما قال هاهنا العلم ولم يقل النفس ... صلى الله عليه وسلم ... التلبيس ... النفس بظهوره ... الترتيب ... حسنات الابرار سيئات ...

خطية بظهور نفسه او اثما لمحو ما في استعداده وكسب هيئة منافية لكماله ثم برم به بريئا بان قال
حملني علي ذلك فلان ومنعني عن طلب الحق فلان وفعل بي هذا فلان وهذا جريرة فلان كما هو عادة
المتعللين بالاعذار فقد احتمل بهتانا بالنسبة فعله الي الغير اذ لو لم يكن في نفسه ميل لما ينافي
كماله ومناسبة لمن وافقه واطاعه لما قبل ذلك منه فما كان للامر قبل نفسه كما قال لهم
الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم اذ لو لم يكن في نفوسهم ظلمة بكسبها وظهور
صفاتها لم يكن فيهم محل لوسوسته وقابلية لدعوته واثما مبينا ظاهرا مقتضيا في التركيد
من هيئة الخطيئة والامتناع عن الاعتراف ونسبة التقصير الي انفسهم لتتكسر فيضعف عن الاستيلاء علي
القلب وحجبه عن الكمال ولولا فضل الله عليك اي توفيقه وامداده لسلوك طريقه بما يخرج كمالك الي الفعل
وبروز ما بك كامنا من العلم ورحمته هبته لذلك الكمال المطلق الذي اودعه فيك في الازل وهي الرحمة
التي ليس وراءها رحمة وما يضلون الا انفسهم لكون الضلال لاحقا بهم من اصل استعدادهم لكونهم
مجبولين علي الشقاوة ازلا فكيف يرجع ذلك الضلال المعجون فيهم الي غيرهم وانزل الله عليك الكتاب اي
العلم التفصيلي التام بعد الوجود الموهوب والحكمة وعلم احكام التفاصيل وتجليات الصفات مع
العمل به وعلمك ما لم تكن تعلم لانه علم الله لا يعلمها الا هو فلما انكشف لك عن ذاته بفنائك فيه ثم ابقاك
بالوجود الحقاني فصار قلبك وحجبك لحجاب ذلك القلب عملك علمه اذ الصفة تابعة للذات وكان
فضل الله في اظهار هذا الكمال عليك بالتوفيق للعمل الذي اوصلك اليها واوصلك عليك عظيما لا خير في كثير
من نجويهم فانها فضول والفضول يجب تركها علي السالك كما قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه الا من امر اي الا نجوى من امر بصدقة اي بفضيلة السخاء التي هي من باب العفة او معروف
قولي كتعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة او فعلي كاغاثة ملهوف واعانة مظلوم من باب الشجاعة
او اصلاح بين الناس من باب العدالة ومن يفعل ذلك اي يجمع بين الكمالات المذكورة ابتغاء مرضات الله
لا لطلب المحمدة او الرياء والسمعة فيصير به الفضيلة رذيلة فسوف نؤتيه اجرا عظيما من
جنات الصفات ان يدعون الا اناثا اي نفوسا اذ كل من يشرك بالله فهو عابد لنفسه بطاعة هواها
وعابد للشيطان الوهم بقبول اغوائه وطاعته او كل ما يعبد من دون الله لانه ممكن وكل ممكن فهو متأثر

عن الغير قابل لتاثيره محتاج اليه وهي صفة الاناث نصيبا مفروضا اي غير المخلصين الذين اخلصوا
دينهم بالتوحيد ولامرنهم بالعادات الفاسدة والاهواء المردية والافعال الشنيعة المخالفة للعقل
والشرع والذين امنوا الايمان التحقيقي التوحيدي لانهم في مقابلة المشركين وعملوا ما يصلح لهم في الوصول
الي الجمع او يصلح للناس اجمعين بالاستقامة في الله وبالله بعد الفناء وحصول البقاء سندخلهم الجنات
الثلث المذكورة ليس حصول الموعود باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب اي بما تقتسم مع نفوسكم وصفاتها
وافعالها فارادتكم له بمجرد تمن والتمني طلب ما يمتنع وجوده في العادة ومن احسن دينا اي طريقا
ممن اسلم وجهه اي وجوده لله واخلص ذاته من شوب الانانية والاثنينية بالفناء المحض
وهو محسن مشاهد للجمع في عين التفصيل مراع لحقوق تجليات الصفات واحكامها سالك طريق الاحسان
بالاستقامة في الاعمال واتبع ملة ابرهيم في التوحيد حنيفا مائلا عن كل شرك في ذاته وصفاته
وافعاله وعن كل دين باطل اي طريق يؤدي الي اثبات فعل لغيره او صفة او ذات اذ دينه دين الحق
اعني سير حبيبه سير الله لا السير في الله بسلوك طريق الصفات ولا الي الله بقطع منازل صفات النفس
ومناهل صفات القلب فلا دين احسن من دينه واتخذ الله ابرهيم خليلا لا يخاله اي يداخله في خلال
ذاته وصفاته بحيث لا يبذر منها بقية او يسد خلله ويقوم بدل ما يفني منه عند تكميله ونقص
اليه فالخليل ذا او كان اعلي مرتبة من الصفي لكنه ادون من الحبيب لان الخليل محب يتوهم ان
يتوهم فيه بقية غيرية والحبيب محبوب لا يتصور فيه ذلك فلهذا القي في نار العشق دونه من كان
يريد ثواب الدنيا بالوقوف مع هوي النفس فما له يطلب اخس الاشياء ويقف في ادني المراتب فعند
الله ثواب الدارين جميعا او ارادة بالفناء فيه لانه الوجود المحيط بالكل فلا يفوته شي وكان الله
سميعا باحاديث نفوسكم بصيرا بنياتكم وارادتكم باعمالكم يا ايها الذين امنوا بالتوحيد العلمي وارادة
ثواب الدارين كونوا ثابتين في مقام العدالة التي هي اشرف الفضايل قوامين بحقوقها بحيث كانت ملكة
راسخة فيكم لا يمكن معها صدور جور وميل منكم في شي ولا ظهور صفة نفس لا تباع هوي في جذب نفع
دنيوي او دفع مضرة يا ايها الذين امنوا بالايمان التقليدي امنوا بالايمان التحقيقي او امنوا بالايمان
العلمي امنوا بالايمان العيني ان الذين امنوا ثم كفروا الي اخره اي تحيروا وترددوا بين حجبي الربوبية

والسفالة لشدة النفاق وغلبة نور الفطرة تارة واستيلاء ظلمة صفات النفس والهوى اخرى
لاستواء الحالتين فيهم حتى استحكمت الهيآت المظلمة وازدادت الحجب ورسخت العقايد الفاسدة
والملكات الفاسقة باستيلاء صفات النفس واستعلائها مطلقا فرانت على قلوبهم ما كان الله
ليغفر لهم لمكان الرين الحاجب وفساد جوهر القلب وزوال الاستعداد ولا ليهديهم سبيلا الى الحق
ولا الى الكمال ولا الى الفطرة الاصلية لعدم قبولهم للهداية ووصف عذابهم بالايلام لمكان
استعدادهم في الاصل الذين يتخذون الكافرين اولياء لمناسبتهم اياهم في الاحتجاب من دون المومنين
لعدم الجنسية ايبتغون عندهم العزة في الدنيا والتقوي بمالهم وجاههم فلا سبيل الى ذلك ودم قد
اخطاوا لان العزة كلها صفة من صفات الله تعالى منبع القوى والقدرة له قوة القهر والغلبة
للكل فيفقد الا القرب منه وقبول نوره وقوته والاتصاف بصفاته تحصل العزة فهي باهل الايمان اولى واهل
الحجاب والكفر بالذلة اولى قاموا كسالى لعدم شوقهم الى الحضور ونفورهم عنه لظلمة استعدادهم باستيلاء الهوى
لا تتخذوا الكافرين اولياء لئلا يتعدى اليكم كفرهم واحتجابهم بالصحبة والمخالطة فانه لا شيء اقوى تاثيرا من
الصحبة والميل الى ولايتهم لا يخلو عن جنسية ما بينهم لوجود هوى كامن فيهم وضراوة بعبادة ردية
تشملهم لا يومن عليهم الوقوع في الكفر بغلبة الهوى والنفس سلطانا مبينا حجة ظاهرة في عقابكم برسوخ الهيئة
التي تميلون الى ولايتهم بصحبتهم ومجالستهم في الدرك الاسفل باعتبار زيادة عذابه وشدة ايلامه واحراقه
لا باعتبار كونه ادون مرتبة اذ تاثير النار في المنافق اشد والترايا لما لبقية استعداد دينه واما الكافر
الاصلي البهيم فلعدم استعداده لا يتألم بعذابه كما يتألم المنافق وان كان اسوء حالا منه واعظم عذابا
ولن تجد لهم نصيرا ينصرهم من عذاب الله لانقطاع وصلتهم وارتفاع محبتهم مع اهل الله الا الذين تابوا رجعوا
الى الله ببقية نور الاستعداد وقبول هداية التوفيق واصلحوا ما افسدوا من استعدادهم بقمع الهوى وكسر
صفات النفس ورفع حجب القوى بالزهد والرياضة واعتصموا بالله بالتمسك بحبل الارادة وقوة العزيمة
في التوجه اليه واخلصوا دينهم لله بافناء موانع السلوك من صفات النفس وازالة خفايا الشرك وقطع
النظر عن الغير في السير فاولئك مع المومنين المومنين اجرا عظيما من مشاهدة تجليات الصفات وجنات
الافعال ان الذين يكفرون تحجبهم عن الحق والدين او عن الجمع والتفصيل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله

بالاحتجاب عن الدين دون الحق او التفصيل دون الجمع فينكرون الرسل لتوهمهم وحدة منافية للكثرة وجمعا
مباينا للتفصيل وذلك هو ايمانهم بالبعض وكفرهم بالبعض يريدون ان يتخذوا بين الايمان بالكلي جمعا وتفصيلا
والكفر بالكل طريقا اولئك هم الكافرون المحجوبون حقا بذواتهم وصفاتهم فان معرفتهم وهم وغلط وتوحيدهم
زندقة ليسوا من الدين ولا من الحق في شيء فهم يا نهيهم بوجود الحجاب وذل النفس وصفاتها والذين
آمنوا بالله ورسله جمعا وتفصيلا اجورهم من الجنات الثلث وكان الله غفورا يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم
التي هي ذنوبهم ويحجبهم بذاته وصفاته رحيما يرحمهم بتمتيعهم من الجنات الثلث وبالوجود الموهوب
الحقاني والبقاء السرمدي كتابا من السماء علما يقينا بالمكاشفة من سماء الروح اكبر من ذلك لان المشاهدة
اكبر واعلى رتبة من المكاشفة بظلمهم بطلبهم المشاهدة مع بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند المشاهدة
وضع الشيء في غير موضعه وطلب المشاهدة مع البقية طغيان ومن النفس نشاء من رويتها كمالات الصفات
لنفسها وذلك ظلم سلطانا تسلطا عليهم بعد الافاقة بل رفعه الله اليه الى قوله ليومنن به رفع عيسى عليه السلم بالمحر صح
اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلي بالعالم العلوي وكونه في السماء الرابعة اشارة الى ان مصدر فيضان
روحه روحانية فلك الشمس الذي هو بمثابة قلب العالم ومرجعه اليه وتلك الروحانية نور يحرك ذلك الفلك
لمعشوقيته واشراق اشعته على نفسه المباشرة لتحريكه ولما كان مرجعه الى مقره الاصلي ولم يصل
الى الكمال الحقيقي وجب نزوله في آخر الزمان بتعلقه ببدن آخر وحينئذ يعرفه كل احد فيومن به اهل
الكتاب اي اهل العلم العارفين بالمبداء والمعاد كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى بالفناء في الله واذا امنوا به يكون
يوم القيامة اي يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم عن حال غفلتهم ونومهم التي هم عليها الان شهيدا
شاهدهم يتجلى عليهم الحق في صورته كما اشير اليه فبظلم عظيم من الذين هادوا اي بعبادتهم عجل النفس واتخاذه
اي في سورة ال عمران
الها وانشاعهم عن حضرة القربة التي هي حضرة الروح واعتدائهم في السبت بمخالفة الشرع والاحتجاب
عن كشف توحيد الافعال ونقضهم ميثاق الله واحتجابهم عن تجليات الصفات الذي هو كفرهم بآيات الله
والانغماس في الرذائل كلها كقتل الانبياء والافتراء على الله بكون قلوبهم غلفا اي مغشاة بحجب خلقية
لا سبيل الى رفعها وبهتانهم على مريم وادعائهم قتل عيسى عليه السلم من الخصال التي اجتمعت ظلم لا يعرف كنهه
حرمنا عليهم طيبات جنات النعيم من تجليات الافعال والصفات وشهود الذات التي هي طيبات لا يعرف
كنهها احلت لهم بحسب قابلية استعدادهم لولا هذه الموانع وبصدهم الناس بصحبتهم ومرافقتهم ودعوتهم

الى الضلال لا و بصد قواهم الروحانية عن سبيل الله واخذهم ربوا فضول العلوم كالخلاف والجدل واللذات البدنية
والحظوظ التي هواعنها واكلهم اموال الناس بالباطل برذيلة الحرص والطمع كاخذ الرشى واجر التزوير والتلبيس
او استعمال علوم القوي الروحانية من الفكر والعقل النظري والعملي في تحصيل المآكل والمشارب وكسب الحطام
وتحصيل اللذات والشهوات الحسية والمآرب السبعية والبهيمية عذابا مولما الوجود استعدادهم لكن الراسخون
في العلم اي المحققون منهم والمومنون الايمان التقليدي المطابق الثابت يؤمنون بما انزل اليك الى اخره اي يتصفون
بالتزكية والتحلية والمومنون الموحدون بالتوحيد العياني في اليوم الاخر المعاينون لاحوال المعاد
على ماهو عليه اجرا عظيما من حظوظ تجليات الصفات وجناتها رسلا مبشرين بتجليات صفات اللطف
ومنذرين بتجليات صفات القهر لئلا يكون للناس على الله حجة ظهور و سلطنة بوجود صفة ما بعد
رفعها ومحوها بالاد الرسل وكان الله عزيزا قويا يقهرهم بمحو صفاتهم وافناء ذواتهم حكيما لا يفعل
ذلك الا لحكمة اتصافهم بصفاته او بقايهم بذاته لكن الله يشهد بما انزل اليك لكونك في مقام الجمع وهم محجوبون
لا يقرون به بل هو يشهد انزله بعلمه اي في حالة كونه عالما به بحيث انه علمه الخاص لا علمك ولا علم غيرك
من خلقه والملائكة يشهدون لكونك مراعيا للتفصيل في عين الجمع فهو الشاهد بذاته وباسمايه وصفاته
وكفى بالله شهيدا اي الذات مع الصفات تكفي في الشهادة اذ لا موجود غيرها كفروا وحجبوا عن الحق لكون
ضلالهم بعيدا ان الذين ظلموا منعوا استعداداتهم عن حقوقها من الكمال بارتكاب الرذايل وتسليط صفات
النفس على قلوبهم لم يكن الله ليغفر لهم لرسوخ هيئات الرذايل فيهم و بطلان الاستعداد ولا ليهديهم طريقا
لجهلهم المركب واعتقادهم الفاسد وعدم علمهم بطريق ما من طرق الكمال الا طريق جهنم نيران اشواق نفوسهم
الى ملاذها مع حرمانهم عنها وكان ذلك سهلا على الله لانجذابهم اليها بالطبيعة يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
اما اليهود فبالتعمق في الظواهر ونفي البواطن وحط عيسى عن درجة النبوة و مقام الاتصاف بصفات
الربوبية واما النصارى فبالتعمق في البواطن ونفي الظواهر ورفع عيسى الى مقام الالوهية ولا تقولوا
على الله الا الحق بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه التوحيد المحمدي والقول بكون عيسى
مظهر الصفات الالهية حيا بحيوته داعيا الى مقام توحيد الاوصاف كلمة نفسا مجردة هي كلمة من كلمات
الله اي حقيقة من حقايقه الروحانية روحا من ارواحه فامنوا بالله ورسله بالجمع والتفصيل ولا تقولوا ثلثة
بزيادة الحيوة والعلم على الذات فيكون الاله ثلثة اشياء ويكون عيسى جزءا من حيوته بالنفخ وبالتفرقة بين ذات الحق

كفروا وحجبوا عن الحق لبعد ضلالهم

وعالم النور وعالم الظلمة فيكون عيسى متولدا من نور بل قولوا بالكل من حيث هو كل فيكون العلم والحيوة عين
الذات وكذا عالم النور والظلمة ويكون عيسى فانيا فيه موجودا بوجوده حيا بحيوته عالما بعلمه وذلك
هو وحدته الذاتية المعبر عنها بقوله انما الله اله واحد سبحانه انزهه عن ان يكون موجود غيره
فيتولد منه و ينفصل ويجانسه بانه موجود مثله بل هو الوجود من حيث هو وجود له ما في السموات
الارواح وارض الاجساد بكونها اسمائه فظاهره وباطنه وكيلا يقوم مقام الخلق في افعالهم وصفاتهم
وذواتهم عند فنائهم في التوحيد كما قال امير المومنين عليه السلم لا اله الا الله بعد فناء الخلق لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله في مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع لا وجود للمسيح ولا للغير فلا امكان اصلا وانما
باعتبار التفصيل فكل ما ظهر بتعين فهو ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا عن شئ غيره فيكون عبدا محتاجا
ذليلا مفتقرا غير مستنكف عن ذل العبودية وان كان غنيا عن تعلق الاجسام بالتجرد المحض
والتقدس عن دنس الطبايع كالملائكة المقربين الذين هم الارواح المجردة والانوار المحضة ومن يستنكف
عن عبادته بظهور انانيته ويستكبر بطغيانه في الظهور بصفاته فسيحشرهم اليه جميعا بظهور
نور وجهه وتجليه بصفة قاهريته حتى يفنوا بالكلية في عين الجمع كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقال النبي عليه السلم ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واما الذين امنوا بالفناء في عين الجمع بمحو الصفات وطمس الذات
وعملوا الصالحات بالاستقامة في الاعمال ومراعاة تفاصيل الصفات وتجلياتها فيوفيهم اجورهم صفاتهم
من جنات صفاته ويزيدهم من فضله بالوجود الموهوب بعد الفناء في الذات واما الذين استنكفوا
بظهور انانيتهم واستكبروا وطغوا عند تجليات الصفات وتنورهم بنورها فظهروا بها ونسبوها
الى انفسهم كمن قال انا ربكم الاعلى فيعذبهم عذابا اليما باحتجابهم ببقايا ذواتهم وصفاتهم وحرمانهم
عن مقام الجمع ولا يجدون من دون الله وليا يتولاهم برفع حجاب الذات ولا نصيرا ينصرهم في رفع حجاب
الصفات البرهان هو التوحيد الذاتي والنور المبين هو التفصيل في عين الجمع اي القران الذي هو علم الجمع
والفرقان الذي هو علم التفصيل فاما الذين امنوا بالتوحيد الذاتي واعتصموا به اي في كثرة الصفات
وتفرقها وراعوا الجمع في التفاصيل فسيدخلهم في رحمة من جنات الصفات لا يعرفونها وفضل
من جنات الذات ويهديهم اليه صراطا مستقيما بالاستقامة الى الوحدة في تفاصيل الكثرة او رحمة من

وتنورهم صح

جنات الافعال وفضل من الصفات ويهديهم اليه صراطا مستقيما من تفاصيل الصفات الى الفناء في الذات
والاول اولى بهذا المقام ولك التطبيق على تفاصيل وجوحك واحوالك في نفسك حيث امكن من هذه السورة
على القاعدة التي مرت في آل عمران والله اعلم

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا بالايمان العلمي
اوفوا بالعقود اي بالعزايم التي احكمتموها في السلوك والفرق بين العهد والعقد ههنا ان العهد
هو ايداع التوحيد فيهم في الازل كما مر والعقد هو احكام عزايم التكليف عليهم لتادي بهم الى الايفاء
بما عوهدوا عليه فالعهد سابق والعقد لاحق فكل عزيمة على امر يوجب اخراج ما في الاستعداد
بالقوة الى الفعل عقد بينه وبين الله يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه بفتور او تقصير احلت
لكم جميع انواع التمتعات والحظوظ بالنفوس السليمة التي لا تغلب عليها السبعية والشره
كالنفوس التي هي على طباع الانعام الثلاثة الا ما يتلى عليكم من التمتعات المنافية للفضيلة والعدالة
فانها منهي عنها لحجبها عن الكمال الشخصي والنوعي غير محلي الصيد وانتم حرم اي لا متمتعين بالحظوظ
في تجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند السير الى الله لطلب الوصول فانه يجب حينئذ الاقتصار
على الحقوق اذ الاحرام في الظاهر هو صورة الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق كعبة الوصال والقاصدين
لدخول الحرم الالهي وسرادقات صفات الجلال والجمال ان الله يحكم ما يريد على من يريده من اوليائه لا تحلوا
شعائر الله من المقامات والاحوال التي يعلم بها حال السالك في سلوكه كالصبر والشكر والتوكل والرضا وامثالها
اي لا ترتكبوا ذنوب الاحوال ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعائر دين الله الخالص وكما ان المواضع
المعلومة المعلمة بما يفعل فيها كالمطاف والمسعى والمنحر وغيرها والافعال المعلومة في الحج شعاير
يشعر بها الحاج فهذه المقامات والمراتب والاحوال شعاير يشعر بها حال السالك وكما لا يجوز في ظاهر
الشرع تغييرها عن وضعها فكذلك لا يجوز للحاج الحقيقي تغييرها عن وضعها والخروج عن حكمها في
شرع المحبين كما يحكى عن احدهم انه كان يتكلم في الصبر فدب عقرب على ساقه واخذت تضربه
وهو على حاله لا ينحيها فسئل عنه فقال استحيي من ان تكلم في مقام وانا افعل ما ينافيه ولا الشهر الحرام
اي وقت الاحرام بالحج الحقيقي وهو وقت السلوك والوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه ويصده
عن وجهته ويثبطه في سيره ولا الهدي ولا النفس المستعدة المعدة للقربان عند الوصول الى فناء الحضرة

الالهية

الالهية على ما اشير اليه باستعمالها في شغل يصرفها عن طريقها ويضعفها او حملها فوق طاقتها من الرياضة
فتنقطع دون البلوغ الى المحل ولا القلايد ولا ما قلدته النفس من شعائر اهل السلوك والسنن والاعمال
الظاهرة تركها وتغييرها عن وضعها ولا امين البيت الحرام ولا القاصدين المجدين في السلوك المجتهدين
بتفتيرهم ومنعهم عن الرياضة وايهان عزائمهم بالمخالطة وتقليل السعي وايهامهم انه لا حاجة بكم اليه وشغلهم
بما يصدهم او بكسلهم يبتغون فضلا من ربهم بتجليات الافعال ورضوانا بتجليات الصفات واذا
حللتم بالرجوع الى البقاء بعد الفناء والاستقامة فاصطادوا اي فلا حرج عليكم في الحظوظ بل
ربما كان تمتع النفس بالحظوظ اعون لها في مشاهداتها ومكاشفاتها لشرفها وزكائها وشدة
صفائها ولا يجرمنكم شنآن قوم الى اخره اي لا يكسبنكم بعض القوى النفسانية المانعة عن سلوككم
ان تقهروها بالكلية بمنعها عن الحقوق التي يقوم بها فتبطلوها او تضعفوها عن منافعها وما يحتاج
اليه من افعالها بسبب صدها اياكم عن التجريد والرياضة في السلوك فان وبال ذلك عايد اليكم او عداوة
قوم من اهليكم واقاربكم واصدقائكم بسبب منعهم اياكم عن التجريد والرياضة في السلوك ان تعتدوا
عليهم باضرارهم ومقتهم وارادة الشر بهم فانه اضر بكم في السلوك من منعهم اياكم وتعاونوا على
البر والتقوى بتدبير تلك القوى وسياستها بالاحسان اليها بحقوقها ومنعها عن حظوظها او بمراعاة
الاهلين والاقارب والاصدقاء بمواساتهم والاحسان اليهم والمعروف في حقهم مع مخالفتهم الى ما ينهاكم
عنه والاجتناب عن ذلك كما قال تعالى فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتقوا الله واجعلوه
وقاية لكم في هذه الامور واحذروا في خلافها ان الله شديد العقاب يعاقبكم بالصد والحرمان حرمت
عليكم الميتة هذه هي الامور المستثناة من انواع التمتعات المحللة وهي الميتة اي خمود الشهوة التي هي
رذيلة التفريط المنافية للعفة كالخنوثة والعجز عن الاقدام على القدر الضروري من التمتعات
والتمتع بفقدان اعتدال القوة الشهوانية على ما يفعله الخناثى وبعض الغزلين والمتقشفين
والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان الاستعداد والدم اي التمتع بهوى النفس في
الاعمال فان مزج الهوى وشربه يفسد الاعمال كلها ولحم الخنزير وهو التمتعات الحاصلة بالحرص
والشره فان عرق الحرص اخبث القوى واسدها لطرق الكمال والنجاة وما اهل لغير الله به اي الرياضات
والاعمال الواقعة بالريا وكل ما يفعل لغير الله فان كسر النفس وقمعها ومخالفتها لا يكون فعلا جميلا وفضيلة

الغزل هو الذي يتشبه بالنساء

المتقشف المبالغ في التزهد

الاهلال رفع الصوت ماخوذ من قولهم اهل الهلال اعتد رويته مع رفع الصوت

ومعينا في السلوك الا اذا كان لله فاما اذا كان لغير الله فهو شرك والشرك اكبر الكباير والمنخنقة اي حبس
النفس عن الرذايل ومنعها عن القبايح لحصول صور الفضايل وصدور الافعال الحسنة صورة مع كون
الهوى فيها فان الافعال النفسية انما تحسن بقمعها وقهرها لله وخروج الهوى الذي هو قوتها وحيوتها
عنها وقيامها بارادة القلب كخروج الدم الذي هو قوت الحيوان وحيوته منه بذبحه لله والموقوذة اي
صدور الفضايل في الظاهر عن النفس مع كون منها واجبار عليها للهوى والمتردية والتي تتعلق بالتفريط
والنقصان والميل الى الجهة السفلية وانحطاط النفس عن الهمم العالية والدرجة العلوية والنطيحة
والتي تصدر عن خوف وقهر من مثله كالعفاف الحاصل بواسطة زجر المحتسب وخوف الفضيحة وما
اكل السبع كفضايل العفة التي تحصل لشدة القوة الغضبية من الانفة والحمية فان الغضب
اذا استولى منع الشهوة عن فعلها او لقهر من قهار كالملك والامير الا ما ذكيتم الا ما تمرنت واعتادت
وانقادت لكم بعد قهر من غير فكانت تصدر عنها الفضايل بارادة قلبية من غير مزج الهوى
وما ذبح على النصب ما يفعل بناء على العادات التي تجد دفعها لا لغرض عقلي او شرعي وان
تستقسموا بالازلام وان تطلبوا السعادات والكمالات بالجدود والطوالع اذ كل الا على ما قضى الله
وقدر وتتركوا السعي والجد في الطلب وتجعلوا ذلك علة للتقصير والكسل بان تقولوا ليس لي
نصيب لحصل فانه ربما كان بمجرد تعليل وقد علق في القدر كماله بسعيه فانه لم يطلع على ذلكم
ذلكم فسق خروج عن الدين الذي هو طريق الحق اليوم اي وقت حصول الكمال بتمرن النفس بالفضايل
وتثبتها في العزايم يئس الذين كفروا اي حجبوا من قوى نفوسكم ومن ابناء جنسكم واهل جلدتكم
من الطبيعيين والمتزندقين من دينكم اي من ان يصدوكم عن طريق الحق فلا تخشوهم فانهم
لن يستولوا عليكم بعد ذلك واخشوني بان لا تقفوا عند تجلي صفة من صفاتي وتهيبوا عظمة
ذاتي حتى تصلوا الى مقام الفناء اليوم اكملت لكم دينكم ببيان الشعاير وكيفية السلوك واتممت
عليكم نعمتي بالهداية الي ورضيت لكم الاستسلام والانقياد للانمحاء عند تجليات الافعال
والصفات او اسلام الوجه للفناء عند تجلي الذات دينا فمن اضطر الى امر من هذه الامور
المحرمة التي عددناها في مخمصة في هيجان شديد من النفس وغلبة لظهور صفة من صفاتها
غير متجانف لاثم غير منحرف عن الدين والوجهة الى رذيلة مائلة لقصد منه وعزيمة فان الله

غفور يستر ذلك عنه بنور صفة من صفاته تقابلها رحيم يرحم بمدد التوفيق لاظهار الكمال ورفع موانعه
قل احل لكم الطيبات من الحقايق والمعارف الحقة والفضايل العلمية والعملية التي تحصل لكم بعقولكم
وقلوبكم وارواحكم وما علمتم من جوارح حواسكم الظاهرة والباطنة وساير قواكم والاتكم البدنية
في اكتساب الفضايل والاداب مكلبين محرضين تعلمونهن مما علمكم الله من علوم الاخلاق والشرايع التي تبين
طريق الاحتظاء من الحظوظ على وجه العدالة فكلوا مما امسكن عليكم مما حصلن لكم بتعليمكم
على ما ينبغي بنية وارادة قلبية وغرض صحيح يؤدي الى كمال الشخص او النوع لا مما يجن اليه
وشيء يبرزون عليه بمثلهن وحرصهن لطلب لذتهن وشهوتهن واذكروا اسم الله عليه واحضروا
بقلوبكم انها للصورة الانسانية الكاملة تقصد وتراد لا لغرض اخر واجعلوا الله وقاية لكم في فعلها
حتى تكون حسنة ان الله سريع الحساب يحاسبكم بها في ان لا في زمان لحصول هيآتها في انفسكم
عند ارتكابها معا يا ايها الذين امنوا الايمان العلمي اذا قمتم انبعثتم عن نوم الغفلة وقصدتم
الى صلوة الحضور والمناجاة الحقيقية والتوجه الى الحق فاغسلوا وجوهكم اي طهروا وجود
قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر المطهر من علم الشرايع والاخلاق والمعاملات الذي يتعلق بازالة الموانع
عن لوث صفات النفس وايديكم اي قواكم وقدركم عن دنس تناول الشهوات والتصرفات في مواد
الرجس الى المرافق الى قدر الحقوق والمنافع وامسحوا برؤوسكم بجهاتكم ادوا حكم عن قتام كدورة القلب
وغبار تغيير بالتوجه الى العالم السفلي ومحبة الدنيا بنور الهدى فان الروح لا يتكدر بالتعلق بل
تحتجب نوره عن القلب فيسود القلب ويظلم ويكفي في انتشار نوره صقل الوجه العالي من القلب
الذي اليه فان القلب ذو وجهين احدهما الى الروح والراس ههنا اشارة اليه والثاني الى النفس
وقواها فاحرى بالرجل ان يكون اشارة اليه وارجلكم وجهات قواكم الطبيعية البدنية بنقض
غبار الانهماك في الشهوات والافراط في اللذات الى الكعبين الى حد الاعتدال الذي يقوم به البدن
فعلى هذا من انهمك في الشهوات وافرط في اللذات احتاج الى غسلها بماء علم الاخلاق وعلم الرياضات
حتى ترجع الى الصفاء الذي يستعد به القلب للحضور والمناجاة ومن قرب خوضه فيها من الاعتدال
كفاه المسح ولهذا مسح من مسح وغسل من غسل وان كنتم جنبا بعداء عن الحق بالانجذاب الى الجهة
السفلية والاعراض عن الجهة العلوية والميل الكلي الى النفس فاطهروا بكليتكم عن تلك الهيئة المظلمة

والصفة الخبيثة الموجبة للبعد والاحتجاب وان كنتم مرضى الى آخره ما يريد الله ليجعل عليكم من
حرج من ضيق ومشقة بكثرة المجاهدات والمكابدات ولكن يريد ان يطهركم من الهيئات المظلمة والصفات
الخبيثة وليتم نعمته عليكم بالتكميل لعلكم تشكرون نعمة الكمال بالاستقامة والقيام بحق العدالة
عند البقاء نعمة الله عليكم بالهداية الى طريق الوصول وميثاقه اي عقود عزايمه المذكورة اذ قبلتموها
من معدن النبوة بصفاء الفطرة هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب للتجرد عن ملابس صفات النفس
واتخاذ صفات الله تعالى وقاية لانه اشرف الفضايل الذي اذا حصل تبعه الجميع واتقوا الله واجعلوه
وقاية لكم في صدور العدل منكم فانه منبع الكمالات والفضايل ذاته تعا ان الله خبير بما تعملون انه
من صفات نفوسكم او منه وعد الله الذين امنوا منكم بالتوحيد العلمي وعملوا الصالحات التي توصلهم
الى التوحيد العيني وتعدهم لذلك لهم مغفرة من صفاتهم واجر عظيم من تجليات صفاته تعالى اذ هم
قوم من قوى نفوسكم المحجوبة وصفاتها ان يبسطوا اليكم ايديهم بالاستيلاء والقهر والاستعلاء
لتحصيل مآربها وملاذها فمنعها عنكم بما اريكم من طريق التطهير والتنزيه واتقوا الله واجعلوه وقاية
في قهرها ومنعها وعلى الله فليتوكل المومنون برؤية الافعال كلها منه ميثاق بني اسرايل هو العهد
المذكور والنقباء الاثنا عشر هو الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والقوة العاقلة النظرية
والعاقلة العملية وقال اني معكم اي في العقد اللاحق او فقكم واعينكم لين قمتم بحقوق التزكية
والتحلية من الاعراض عن السعادات البدنية بالعبادة وترك السعادات الخارجية بالزهد وايثار
الثالثة التي هي الايمان برسل العقل والالهامات والافكار الصايبة والخواطر الصادقة من الروح
والقلب وامداد الملكوت وتعزيرهم اي تعظيمهم بتسليطهم على شياطين الوهم وتقويتهم
ومنعهم من وساوسها والقاء الوهميات والخياليات والخواطر النفسانية واقرضتم الله قرضا
حسنا بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله وبالجملة من الافعال والصفات كلها ثم
من الذات بالمحو والفناء واسلامها الى الله لاكفرن عنكم سياتكم اي وجوداتكم هذه الثلث التي هي
حجبكم وموانعكم عنكم ولادخلنكم جنات من افعالي وصفاتي وذاتي تجري من تحتها انهار علوم التوكل
والرضا والتسليم والتوحيد وبالجملة علوم تجليات الافعال والصفات والذات فمن احتجب بعد
ذلك العهد وبعث النقباء والعقد منكم فقد ضل السبيل المستقيم بالحقيقة قاسية تست

بعد الفناء

باستيلاء صفات النفس عليها وميلها الى الامور الارضية الجاذبة السفلية فحجبت عن انوار الملكوت
والجبروت التي هي كلمات الله واستبدلوا قوى نفوسهم بها واستعملوا وهمياتهم وخيالاتهم بدل
معارفها وحقايقها من المعاني المعقولة او خلطوها بها وذلك هو تحريف الكلم عن مواضعه ونسوا
حظا اي نصيبا وافرا مما اوتوه في العهد السابق من الحالات الكامنة في استعدادهم بالقوة
وذكروا به في العقد اللاحق ولا تزال تطلع على خاينة منهم اي على نقض عهد ومنع امانة لاستيلاء
صفات النفس والشيطان عليهم وقساوة قلوبهم المحسنين الذين يشاهدون ابتلاء الله اياهم فلا يقابلونهم
بالنفس بل يعاملونهم بالقلب فيستعملون معهم الصفح والعفو فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء
اي الزمناهم ذلك لتخالف دواعي قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية وميلهم الى الجهة
السفلية الموجب للتضاد والتعاند لاحتجابهم عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي الذي فيه المقاصد
كلية لا يقتضي التجاذب والتعاند الى ان تفنيا منهم بظهور نور الروح او القيامة الكبرى
بظهور نور التوحيد ينبئهم الله بعقاب ما صنعوا عند الموت وظهور الحرمان والخسران وظهور
الهيات القبيحة المؤذية الراسخة فيهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بان حصروا الالوهية
فيه وقيدوا الاله بتعينه ان يهلك المسيح بن مريم الى قوله جميعا بالافناء في التوحيد والطمس
في عين الجمع كما قال كل شيء هالك الا وجهه ولله ملك السموات اي عالم الارواح والارض عالم الاجساد
وما بينهما من الصور والاعراض كلها ظاهره وباطنه واسماؤه وصفاته وافعاله يخلق ما يشاء
يظهر ما يشاء بتخصيصه بتعين كما اظهر المسيح ادخلوا الارض المقدسة اي حضرة القلب الذي هو مقام
تجلي الصفات فانه بالنسبة الى سماء الروح ارض كتب الله لكم عين لكم في القضاء السابق واودع
في استعدادكم الوصول اليها والمقام بها ولا ترتدوا على ادباركم في الميل الى مدينة البدن والاقبال
عليه بتحصيل مآربه ولذاته وطلب موافقاته وتزيين هيآته فانه مقام خلف مقامكم وادنى
واسفل من رتبتكم فتنقلبوا خاسرين باستبدال ظلمات البدن بانوار القلب وخبايثه بطيباته
ان فيها قوما جبارين من سلطان الوهم وامراء الهوى والغضب والشهوة وساير صفات النفس الفرعونية
اخذوها عنوة وقهرا واستولوا عليها مستعلين بجبروت وكلا على هواهم ومراداتهم ما لنا بهم يدان
ولا نقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لاعتيادهم باللذات الطبيعية والشهوات الجسمانية وغلبة الهوى

التي هي

عليهم فلم يقدروا على الرياضة وقمع الهوى وكسر صفات النفس بالمجاهدة وان لن ندخلها حتى يخرجوا
منها اى يصرفهم الله عنها بلا رياضة منا ومجاهدة او ينصرفوا بالطبع مع اصالته او يضعفوا عن
الاستيلاء كما فى الشيخوخة مع امتناع دخولهم فيها حينئذ قال رجلان من الذين يخافون كانا من
النقباء الاثنى عشر وهما العقل النظرى والعقل العملى يخافون سوء عاقبة ملازمة الجسم ووبال
العقوبة بحيثيات المظلمة انعم الله عليهما بالهداية الى الطريق المستقيم والدين القويم ادخلوا الباب
باب قرية القلب وهو التوكل بتخلى الافعال كما ان باب قرية الروح هو الرضا فاذا دخلتم مقام التوكل
الذى هو باب القرية فانكم غالبون بخروجكم عن افعالكم وعن حولكم وبكونكم فاعلين بالله واذا كان الحول
والقوة بالله يحرب شياطين الوهم والتخيل والهوى والغضب منكم فغلبتم عليهم ويدل على ان الباب هو التوكل
قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين بالحقيقة اذ الايمان بالغيبة عن المؤمن به لا يغنى عنكم شيئا ولا
ايمان الا بالحضور من المؤمن به واقل درجات حصول تجلى الافعال قالوا يا موسى اى اصروا على اباهم
وامتناعهم عن الدخول فاذهب انت وربك اى ان كنت نبيا فادفعهم عنا بقوة نفسك واقمع الهوى
وتلك القوى فينا بلا رياضة ومجاهدة منا وسل ربك يدفعها عنا كما يقول الشطار والرنود عند
موعظتك اياهم وزجرك وتهديدك لهم ادفع بهمتك عنا هذه الشقاوة اما استهزاء وعنادا
واما جدا لو اعتقادا انا ههنا قاعدون ملازمون مكاننا فى مقام النفس معتكفون على هوى نفوسنا
ولذات ابداننا كما قالوا حطا سمقا يا فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض هى مدة
بقائهم فى مقام النفس اى بقوا فى تيه الطبيعة يتحيرون اربعين سنة لا يهتدون الى قرية القلب
فان دخول مقام القلب مع استيلاء جبابرة صفات النفس عليه حرام ممتنع ولهذا قال بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة فانه وقت البلوغ الحقيقى وقيل فى قصة التيه انهم كانوا يسيرون جادين طول النهار فى ستة فراسخ
فاذا امسوا كانوا على المقام الذى ارتحلوا عنه اى كان سعيهم فى تحصيل المناجح الجسمانية والمباغى البدنية المحصورة
فى الجهات الست لم يخرجوا عن الجهات بالتجرد فكانوا على المقام الاول لعدم توجههم الى سمت القلب بطلب
التجرد والتنزه عن الهيئات البدنية والصفات النفسانية وكان ينزل من السماء عليهم بالليل عمود من نار يسيرون
وينتفعون بضوءه اى ينزل عليهم نور عقل المعاش من سماء الروح فيهتدون به الى مصالحهم وقيل من
نار لانه عقل مشوب بالوهم ليس عقلا صرفا والا لاهتدوا به الى طريق القلب واما الغمام والمنّ

والسلوى فقد مر ذكرها وتاويلها وقيل كان على كل مولود ولد فى التيه قميص بقدر قامته يزيد بزيادته
يعنون به لباس البدن والله اعلم وان شئت ان تطبق القصة على حالك فقل موسى بالقلب وهرون بالروح
فانه كان اخاه الاكبر ولهذا قال هو افصح منى لسانا وبنى اسرائيل بالقوى الروحانية والارض المقدسة بالنفس
المطمئنة ثم اجريت القصة بحالها الى آخرها فلا تاس اى لا تهتم بهدايتهم ولا تغتم على عقوبتهم فانهم
فسقوا وخرجوا عن طريق القلب بهواهم وطغيانهم واتل عليهم نبأ ابنى آدم القلب اللذين هما هابيل العقل وقابيل
الوهم اذ كان لكل منهما توأمة توأمة العقل العاقلة العملية المدبرة لامور المعاش والمعاد بالآراء الصالحة للقضية
للاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة المستنبطة لانواع الصناعات والسياسات واما توأمة الوهم فالقوة
المتخيلة المتصرفة فى المحسوسات والمعانى الجزئية لتحصيل الآراء الشيطانية فامر آدم القلب تزوج
الوهم توأمة العقل التى هى العاقلة العملية لتتسلط عليه بالقياسات العقلية البرهانية وتدربه
بالرياضات الادعانية والسياسات الروحانية وتسخره للعقل فى طبع ابيه القلب وتحسن اليه وترغبه
بانواع الرجاء الصادقة وتعينه فى الاعمال الصالحة وتمنع عن عقوقه بالتسويلات والتزيينات
الشيطانية الفاسدة واغراء النفس عليه بالهيئات الفاسقة والافعال السيئة وتزوج العقل توأمة
الوهم ليجعلها صالحة ويمنعها عن شهوات التخيلات الفاسدة وتهييج احاديث النفس الكاذبة فيستريح
ابوهما منها ويستعملها فى المعقولات والمحسوسات والمعانى الكلية والجزئية فتصير مفكرة عاملة فى تحصيل
العلوم فينتفع بها ابوهما فحسد قابيل الوهم هابيل العقل لكون توأمته اجمل عنده واحب لمناسبتها
اياه فامر ابوهما القلب بان يقرب كل واحد منهما قربانا اى نسكا يتقرب به الى الله فايهما تقبل قربانه
زوجها فتقبل قربانا وهابيل بان نزلت نار من السماء فاكلته فالنار هو العقل الفعال النازل من سماء عالم الارواح
وقبول قربان العقل اتصال العقل الفعال بالصورة القياسية التى هى قربان العقل وعمله الذى يتقرب به الى الله
باضافة النتيجة وافناء صورة القياس اعنى قبول الصورة المعقولة الكلية المطابقة لما فى نفس الامر التى هى
نسيكته التى يتقرب بها الى الله منه وعدم قبول قربان الوهم الذى هو صورة المغالطة او الصورة الموهومة
الجزئية امتناع اتصال العقل الفعال به بافاضة النتيجة اذ لا نتيجة لها او امتناع قبول الصورة
الوهمية اذ لا تطابق ما فى نفس الامر فزاد حسده عليه فقال لاقتلنك اى لما زاد قرب العقل من الله وبعد
عنه الوهم فى مدركاته وتصرفاته كان الوهم احرص على ابطال عمله ومنعه عن فعله كما ترى فى التشكيكات

الوهمية و معارضاته للعقل في تحصيل المطالب النظرية العميقة الغور و قتله عبارة عن منعه
عن منعه عن فعله و قطع مدد الروح ونور الهداية الالهية الذي به حيوة العقل عنه من المتقين الذين
يتخذون الله وقاية في صدور الخيرات منهم او يحذرون آثام الهيئات المظلمة البدنية والاكاذيب الباطلة
والاضاليل المغوية والاهواء المردية والتسويلات المهلكة ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني
لا ابطل اعمالك التي هي تدبير في مواضعها من المحسوسات ولا اقطع عنك حيوتك التي هي مدد النفس
و الهوى ولا امنعك عن فعلك الخاص بك اذ العقل يعلم ان المصالح الجزئية واحكام المحسوسات والمعاني
الجزئية المتعلقة بها وترتيب اسباب المعاش كلها لا تحصل ولا يتيسر الا بالوهم ولولا الرجاء
وحصول الاماني والامال الصادرة من الوهم لم يتيسر لاحد ما يتعيش به اني اخاف الله رب العالمين
لاني اعرفه وقال انما يخشى الله من عباده العلماء فاعلم انه انما خلقك لشان و اوجدك لحكمة فلا اتعرض
له في ذلك اني اريد ان تبوء باثم قتلي واثم عملك من الاراء الباطلة والتصورات الفاسدة التي لم تقبل
قربانك لاجلها فتكون من اصحاب نار الحجبة والحرمان وذلك جزاء الظالمين الواضعين الاشياء في غير
موضعها كوضعك الاحكام الحسية في المعقولات فطوعت فسهلت و سولت له نفسه قتل اخيه
فقتله بمنعه عن افعاله الخاصة وحجبه عن نور الهداية فاصبح من الخاسرين لتصرفه باستيلائه
على العقل واستبد الضلالة وخطابه بهداية العقل وصوابه فان الوهم اذا انقطع عن
معاضدة العقل حمل النفس بانواع التسويلات والتزيينات على اقدام امور يتضرر بها النفس
والبدن جميعا كالاسرافات المذمومة من باب اللذات البهيمية والسبعية مثل شدة الحرص
في طلب المال والجاه والافراط في الشهوات فيضعف الوهم ايضا او يبطل فبعث الله غراب الحرص في طلب
المال والجاه والافراط في الشهوات يبحث في ارض النفس ليريه كيف يواري سوءة اخيه اي الوهم
اذا قطع العقل عن نور الهداية وحجبها عن السير في العالم العلوي لتحصيل الكمال وطلب سعادة المال
تحير في امره فانبعث الحرص فهداه في تيه الضلالة واراه كيف يواري و يدفن عورته اي جثته
المقتولة التي حملها الوهم على ظهره حتى انتنت الجثة فصار عقل المعاش في تراب الارض وهو صورة العقل
المنقطع عن صوت الروح المشوب بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه في ظلمات ارض النفس المدفون فيها حتى تاكله
ديدان القوى الطبيعية باستعمالها في تحصيل لذاتها ومطالبها اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الذي

دفن

دفن قرضه اي جليته او كماله في ارض النفس با فناء ما حصل له و كتمانه فيها فاواري سوءة اخي باخفائها
في ظلمة النفس فانتفع بها فاصبح من النادمين عند ظهور الخسران وحصول الحرمان فكانما قتل
الناس جميعا لان كل شخص يشتمل على ما يشتمل عليه جميع افراد النوع وقيام النوع بالواحد كقيامه
بالجميع في الخارج ولا اعتبار بالعدد فان النوع لا يزيد بحسب الحقيقة بتعدد الافراد ولا ينقص بانحصاره
في شخص يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بالتزكية وابتغوا اليه الوسيلة بالتحلية وجاهدوا في سبيله بالمحو
الصفات والفناء في الذات لعلكم تفلحون من ظهور بقايا الصفات والذات مما في الارض اي مما في الجهة
السفلية لانها اسباب زيادة الحجاب والبعد ولا ينجع ثمة الا ما في الجهة العلوية من المعارف
والحقايق النورية و انزلنا اليك الكتاب علم الفرقان الذي هو ظهور تفاصيل كمالك بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب اي علم القرآن وهو العلم الاجمالي الثابت في استعدادك وحافظا عليه بالاظهار
او لما بين يديه من العلوم النازلة على الانبياء السابقين زمانا فان الغالب على موسى عند الرجوع
الى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب قوة النفس وسلطانها ولهذا بطش باخيه كما قال تعالى
واخذ براس اخيه يجره اليه وقال عند طلب التجلي ارني انظر اليك وكان اكثر التورية علم الاحكام
التي يتعلق باحوال النفس وتهذيبها و دعوته الى الظاهر والغالب على عيسى قوة القلب ونوره ولهذا
تجرد عن ملابس الدنيا وامر بالترهب وقال لبعض اصحابه انا لطمت في خدك فادر الخد الاخر
لمن لطمك وكان اكثر الانجيل علم تجليات الصفات والاخلاق والمواعظ والنصايح التي يتعلق
باحوال القلب وتصفيته و تنويره و دعوته الى الباطن والغالب على محمد عليه السلم سلطان الروح
ونوره فكان جامعا لمكارم الاخلاق متمما لها عادلا في الاحكام متوسطا فيها وكان القران شاملا
لما في الكتابين من العلوم والاحكام والمعارف مصدقا له حافظا عليه مع زيادات في التوحيد والمحبة
ودعوته الى التوحيد فاحكم بينهم بما انزل الله من العدل الذي هو ظل المحبة التي هي ظل الوحدة التي
انكشفت عليك ولا تتبع اهواءهم في تغليب احد الجانبين اما الظاهر واما الباطن عما جاءك من الحق من
التوحيد والمحبة والعدل فان التوحيد يقتضي المحبة والمحبة العدل و يقع ظله من سماء الروح على
القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا موردا كمورد النفس ومورد القلب
ومورد الروح وطريقا كعلم الاحكام والمعاملات التي يتعلق بالنفس و سلوك طريق الظاهر الموصل الى

جنة الافعال وعلم المكاشفات والمعارف التي تتعلق بالقلب وسلوك طريق الباطن الموصل الى جنة
الصفات وعلم التوحيد والمشاهدة التي تتعلق بالروح وسلوك طريق الفناء الذي يوصل الى جنة الذات
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة موحدين على الفطرة الاولى متفقين على دين واحد ولكن ليظهر
عليكم ما اتيكم بحسب استعداداتكم على قدر قبول كل واحد منكم فيتنوع الكمالات فاستبقوا الخيرات
اي الامور الموصلة الى كمالكم الذي قدر لكم بحسب استعدادكم المقربة اياكم اليه باخراجه الى الفعل الى
الله مرجعكم جميعا في عين جمع الوجود على حسب المراتب لا عين جمع الذات فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
اي يظهر عليكم ما اختلفتم فيه بحسب اختلاف استعداداتكم من طلب اقصى الجنان الثلث والوصول
اليها او الحرمان لموانعها التي احتجبتم بها عما في استعدادكم من الكمال ببعض ذنوبهم ذنوب اليهود
حجب الافعال وذنوب النصارى حجب الصفات ففسق اليهود هو الخروج عن حكم تجليات الافعال الالهية
برؤية النفس افعالها وفسق النصارى خروجهم عن حكم تجليات الصفات الحقانية برؤية النفس
صفاتها واحتجابها بها كما ان فسق المحمديين هو الالتفات الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة
الذاتية افحكم الجاهلية يبغون اي ما يطلبون بجهلهم الاحكام صادرا عن مقام النفس بالجهل
لا صادرا عن علم الهي من يرتد منكم من يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحجب اي حجاب كان
وخرج عنه فهو من المرتدين المطرودين لا من اهل المحبة ولا ينثلم ولا ينتقص دين الحق بارتداده
فان الله سوف ياتي بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى لا لعلة بل لذواتهم ويحبونه لذاته لا لصفة
من صفاته لكونه لطيفا او رحيما او منعما فان محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها ومن
يحب اللطيف لم يبق محبته اذا تجلى بصفة القهر ومن يحب المنعم انمحت محبته اذا تجلى بصفة
المنتقم واما محبة الذات فهي باقية ببقائها لا تتغير باختلاف التجليات فيحب محبها القهار عند
القهر كما يحب اللطيف عند اللطف ويحب المنتقم حالة الانتقام كما يحب المنعم حالة الانعام فلا يتفاوت
احواله في الرضا وعدمه ولا يختلف محبته في احواله ويشكر عند البلاء كما يشكر عند النعماء واما من
يحب المنعم فلا يشكر عند البلاء بل يصبر ومثل هذه المحبة يلزم المحبة الاولى التي هي لله لاوليائه فيحبونه
محبته اياهم والا فمن اين لهم المحبة لله وما للتراب ورب الارباب اذلة على المومنين لينين حانين عليهم
عطوفين في تواضعهم لهم لمكان الجنسية الذاتية ورابطة المحبة الازلية والمناسبة الفطرية

بينهم

بينهم اعزة اشداء غلاظ على المحجوبين لاضداد ما ذكر يجاهدون في سبيل الله بمحو صفاتهم وافناء
ذواتهم التي هي حجب مشاهداتهم ولا يخافون لومة لائم من نسبتهم الى الاباحة والزندقة والكفر
وعدلهم بترك الدنيا ولذاتها وطيباتها بل بترك الاخرة ونعيمها كما قال امير المومنين عليه السلم اعبد الله
لا للرغبة ولا للرهبة فهم من الفتيان الذين قيل فيهم واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه هانت عليه ملامة
العذال لا يتولى الله ورسوله والمومنون للتنافي الحقيقي بينهم انما يتولى الله ورسوله والمومنون
اياكم او لا يتولى الله واولياءه من الرسول والمومنين المحبوبون للاتصال الحقيقي بينهم انما يتولوا الله ورسوله
والذين امنوا انتم جمع اولا في اثباته ولايتهم لله مطلقا ثم فصلها بحسب المظاهر فقال ورسوله والذين امنوا
كما فعل في الشهادة في قوله شهد الله انه لا اله الا هو الذين يقيمون صلوة الشهود والحضور الذاتي ويوتون
زكوة البقايا وهم راكعون خاضعون في البقاء بالله بنسبة كمالاتهم وصفاتهم الى الله كامير المومنين
علي عليه السلم النازل في حقه هذا القايل لا اله الا الله بعد فناء الخلق لا متنصبون في مقام الطغيان
بنسبتها الى انفسهم ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فهو من اهل الله وان اهل الله هم الغالبون
بالله وترى كثيرا منهم يسارعون اي يقدمون على جميع الرذايل بالسرعة لاعتيادهم بها وتدربهم فيها
وكونها ملكات لنفوسهم فالاثم رذيلة القوة النطقية لانه الكذب والعدوان رذيلة القوة
الغضبية واكل السحت رذيلة القوة الشهوية ولو ان اهل الكتاب امنوا الايمان التوحيدي الحقيقي
واتقوا واجتنبوا عن شرك افعالهم وصفاتهم وذواتهم لكفرنا عنهم سيئاتهم من بقاياهم ولادخلناهم
الجنات الثلث ولو انهم اقاموا التورية بتحقق علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الافعال
والمحافظة على احكامها في المعاملات والانجيل بتحقق علوم الباطن والقيام بحقوق تجليات الصفات
والمحافظة على احكامها في المكاشفات واحكموا ما انزل اليهم من علم المبداء والمعاد وتوحيد الملك والملكوت
من عالم الربوبية الذي هو عالم الاسماء لاكلوا من فوقهم اي لرزقوا من العالم العلوي الروحاني العلوم
الالهية والحقايق العقلية اليقينية والمعارف الحقانية التي بها اهتدوا الى معرفة الله ومعرفة
الملكوت والجبروت ومن تحت ارجلهم اي من العالم السفلي الجسماني العلوم الطبيعية والمدركات
الحسية التي اهتدوا بها الى معرفة عالم الملك فعرفوا الله باسمه الظاهر والباطن بل بجميع الاسماء
والصفات ووصلوا الى مقام التوحيد بين المذكورين منهم امة مقتصدة عادلة واصلة الى توحيد

الاسماء والصفات وكثير منهم لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات فساء عملهم
لانه عن صفات نفوسهم فهو حجابهم الاكثف وارسلنا اليهم رسلاً على حسب مراتبهم فلما كانوا محجوبين
من جميع الوجوه ارسلنا موسى لرفع حجاب الافعال والدعوة الى توحيد الملك فما هوته انفسهم لان دعوته
كانت مخالفة لهواها لضراوتها بافعالها وتبجحها بها وبلذاتها وشهواتها فكذبوه وعبدوا عجل
النفس واعتدوا في السبت وفعلوا ما فعلوا حتى اذا آمن به من آمن وبرز من حجاب الافعال حسب
انه الكمال المطلق فارسلنا عيسى برفع حجاب الصفات والدعوة الى الباطن وتوحيد الملكوت فما هوته
انفسهم لمخالفة دعوته هواها من حسبان الكمال لها فكذبوه وفعلوا ما فعلوا حتى اذا آمن به من آمن
وبرز عن حجاب الصفات بقي على حاله حاسبا لنفسه الكمال المطلق فارسلنا محمدا برفع حجاب الصفات
والدعوة الى توحيد الذات فما هوته انفسهم فكذبوه وحسبوا الا تكون فتنة شرك عند توحيد الافعال
وظهور الدعوة العيسوية فعموا عن روية تجليات الصفات وصموا عن سماع علمها ثم تاب الله عليهم بفتح
اسماع قلوبهم وابصارها فتابوا فقبل توبتهم ثم عموا وصموا عند الدعوة المحمدية عن مشاهدة الذات
الباقي وسماع علم توحيد الجمع المطلق والله بصير بعملهم في المقامات الثلث ورد الدعوات واركان الاسباب
فيجازيهم على حسب حالهم اعبدوا الله ربي وربكم اي خصصوا عبادتكم بالذات الموصوفة بجميع الصفات
والاسماء التي هي الوجود المطلق ولا تعينوه باسم وصفة فان نسبة ربوبيته الى الكل سواء
ومن حصر الالوهية في صورة وخصصها باسم معين وكلمة معينة وصفة معينة فقد اثبت
عينين ضرورة وجودها سواه من الصور والاسماء والصفات ومن اثبت غيره فقد اشرك به ومن
اشرك به فقد حرم الله عليه جنة شهوده بذاته وصفاته وافعاله اي الجنة المطلقة الشاملة
يعني فقد حجبه مطلقا ومأواه نار الحرمان لظلمه بالشرك وما للظالمين من انصار ينصرونهم فينقذونهم
من العذاب لقد حجب الذين قالوا ان الله واحد من جملة ثلثة اشياء الفعل الذي هو ظاهر عالم الملك والصفة
التي هي باطن عالم الملكوت والذات التي تقوم بها الصفة ويصدر عنها الفعل اذ ليس هو كذلك الواحد الذي
توهموه بل الفعل والصفة في الحقيقة عين الذات ولا فرق الا بالاعتبار وما الله الا الواحد المطلق والا
لكان بحسب كل اسم من اسمائه الها آخر فيتعدد الالهية سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وان
لم ينتهوا عما يقولون من كون الصفة والفعل غير الذات ليمسن المحجوبين عذاب مولم لقصورهم في العرفان

غريبة

مع كونهم مستعدين افلا يتوبون الى الله بالرجوع عن اثبات التعدد في الله الى عين الجمع المطلق ويستغفرونه
عن ذنب روية وجودهم ووجود غيرهم والله غفور يسترهم بذاته رحيم يرحمهم بكمال العرفان
والتوحيد ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا اذ لا فعل له فيضر او ينفع بل لا وجود فضلا عن الفعل وقال ما لا
يملك دون من وان كان المراد عيسى للتنبيه على انه شئ يعتبر اعتبارا من حيث تعينه ولا وجود له
حقيقة قد ضلوا من قبل بالاحتجاب عن انوار الصفات واضلوا وضلوا الآن عن سواء السبيل
طريق الوحدة الذاتية التي هي الاستقامة الى الله لتجدن الى آخره الموالاة والمعاداة انما تكونان
بحسب المناسبة والمخالفة فكل من والى احدا دل على رابطة جنسية بينهما وكل من عادى
دل على مباينة ومضادة بينهما ولما كان اليهود محجوبين عن الذات والصفات ولم يكن لهم الا
توحيد الافعال كانت مناسبتهم مع المشركين المحجوبين مطلقا اقوى من مناسبتهم مع المومنين
الموحدين مطلقا ولما كانت النصارى برزوا من حجاب الصفات ولم يبق لهم الا حجاب الذات كانت
مناسبتهم مع المومنين اقوى فلذلك كانوا اقرب مودة لهم من غيرهم والمشركون واليهود اشد
عداوة لقوة حجابهم اما ترى كيف علل قربهم في المودة بعلمهم وعبادتهم وعدم استكبارهم
فان العبادة توصل الى جنة الافعال لتجردهم فيها عن افعال نفوسهم فاعلين ما امر الله والعلم
يوصل الى جنة الصفات لينزههم به عن جهالة النفوس والوصول الى مقام القلب الذي هو محل
المكاشفة وقبول العلم الالهي وعدم الاستكبار يدل على انهم ما راوا نفوسهم موصوفة بصفة العبادة
والعلم ولا نسبوا فعلهم وعلمهم اليها بل الى الله والا استكبروا وظهروا بها العجب ترى اعينهم
تفيض من الدمع شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا اهل رياضة وذوق فهاجت نفوسهم
بسماع الوحي وذكر الوحدة مما عرفوا من الحق بصفاته او سمعوا من الحق كلامه فعرفوه فبكوا اشتياقا
كما قال ويبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق آمنا بالتوحيد الذاتي ايمانا عينيا
فاجعلنا مع الشاهدين الحاضرين الذين مقامهم الشهود الذاتي واليقين الحقي لا ايمانا علميا
يقينيا فاجعلنا مع المعاينين وما لنا لا نومن بالله ايمانا حقيقيا بذاته وما جاءنا من كلامه
او لا نومن بالله جمعا وما جاءنا من الحق تفصيلا مع القوم الصالحين الذين استقاموا بالبقاء بعد
الفناء جنات تجري من تحتها الانهار من التجليات الثلث مع علومها وذلك جزاء المحسنين المشاهدين

للوحدة في عين الكثرة بالاستقامة في الله والذين حجبوا عن الذات وكذبوا بايات الصفات اولئك اصحاب الحرمان
الكلي في جحيم صفات النفوس يا ايها الذين امنوا ايمانا علميا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من مكاشفات
الاحوال وتجليات الصفات بتقصيركم في السلوك ولا تعتدوا بطغيان النفس وظهورها بصفاتها واجعلوا
ما رزقكم الله من علوم التجليات ومواهب الاحوال والمقامات غذاء قلوبكم سايغا طيبا واجعلوا الله
وقاية لكم في حصول تلك الكمالات بان ترورها منه وله لا منكم ولكم فتطغوا ان كنتم موحدين واطيعوا
الله بالفناء فيه فتنقادوا فيما يستعملكم فيه كالميت واطيعوا الرسول بالبقاء بعد الفناء فتستقيموا
فيه مراعين للتفصيل احيا بحيوته واحذروا ظهور البقايا حالة الاستقامة فان توليتم فاعلموا
ان التقصير منكم وما على الرسول الا البلاغ لا الالزام ليس على الذين امنوا الايمان الغيبي بتوحيد الافعال
وعملوا المقتضى ايمانهم اعمالا تخرجهم عن حجب الافعال وتصلحهم لروية افعال الحق حرج وضيق فيما
تمتعوا به من انواع الحظوظ اذا ما اجتنبوا بقايا افعالهم واتخذوا الله وقاية في صدور الافعال
منهم وامنوا بتوحيد الصفات وعملوا ما يخرجهم عن حجب الصفات ويصلحهم لمشاهدة تجليات الصفات
الالهية بالمحو فيها ثم اتقوا بقايا صفاتهم واتخذوا الله وقاية في ظهور صفاته عليهم وامنوا بتوحيد
الذات ثم اتقوا بقية ذواتهم واتخذوا الله وقاية في وجودهم بالفناء المحض والاستهلاك في عين
الذات واحسنوا بشهود التفصيل في عين الجمع والاستقامة في البقاء بعد الفناء والله يحب
المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة المراعين لحقوق التفاصيل في عين الجمع بالوجود
الحقاني يا ايها الذين امنوا بالغيب ليبلونكم الله في حال سلوككم واحرامكم لزيارة كعبة الوصول بشي
من الحظوظ يتيسر لكم ويتهيا ما يتوصل به اليها ليعلم الله العلم التفصيلي التابع للوقوع
الذي يترتب عليه الجزاء من يخافه حالة الغيبة فان الخوف لا يكون الا للمومنين بالغيب لتعلقه
بالعقاب الذي هو من باب الافعال واما في حال الحضور فاما الخشية بتجلي صفات الربوبية
والعظمة واما الهيبة بتجلي الذات فالخوف من صفات النفس والخشية من صفات القلب والهيبة من صفات
الروح فمن اعتدى بارتكاب الحظوظ بعد الابتلاء فله عذاب اليم للاحتجاب بفعله مع الشوق لا تسلوا
الصيد لا ترتكبوا الحظوظ ~~بعد الابتلاء فله عذاب~~ النفسانية في حال الاحرام الحقيقي ومن ارتكبه
قصدا منه ونية بميل قوي من النفس وانجذاب اليه لا لامر اتفاقي او رعاية خاطر ضيف

وصاحب فجزاء اي فحكمه جزاء قهر تلك القوة التي ارتكب بها الحظ النفساني من قوى النفس البهيمية
بامر يوازي ذلك الحظ يحكم به ذوا عدل من العاقلتين النظرية والعملية منكم اي من انفسكم او من شيوخكم
او من اصحابكم المتقدمين السابقين بتعيين كيفيته وكميته هديا بالغ الكعبة الحقيقية اي في حالة كون
تلك القوة البهيمية هديا بافنائها في الله ان كان صاحبها من الاقوياء مليا قادرا او كفارة اي ستر
بصدقة او صيام تزيل ذلك الميل وتستر تلك الهيئة عن نفسه او بابتيار حق تلك القوة والاقتصار
عليه دون الحظ فانها مسكينة او امساكها عن افعال تلك القوة بقدر ذلك الحظ كيما يزول عنها الميل
ليذوق وبال امره فيتركه ومن عاد فينتقم الله منه بالحجب والحرمان والله عزيز لا يمكن الوصول الى جنابه
مع كدورة صفات النفس ذو انتقام بحجب بكل هيئة مظلمة وظهور وصفه ووجود بقية
كما قال تعالى لنبيه صلعم انذر الصديقين باني غيور احل لكم صيد بحر العالم الروحاني من المعارف والمعقولات
والحظوظ العلمية في احرام الحضرة الالهية وطعامه من العلم النافع الذي هو حق واجب تعلمه
في المعاملات والاخلاق متاعا لكم ايها السالكون لطريق الحق وللسيارة المسافرين بسفر الارض المحرزين
لارباح النعيم الباقي وحرم عليكم صيد بر العالم الجسماني من المحسوسات والحظوظ النفسانية واجعلوا الله
وقاية لكم في سيركم فتسيرون به وا واجعلوا نفوسكم وقاية لله في صدور الشرور المانعة منها واتقنوا
انكم اليه تحشرون بالفناء في الذات فتجتهدوا في السلوك ولا تقفوا مع الموانع ووراء الحجاب جعل الله كعبة
حضرة الجمع البيت المحرم من دخول الغير فيه كما قيل جل جناب الحق من ان يكون شريعة لكل وارد قياما
للناس من موتهم الحقيقي وانتعاشاهم به وبحيوته وقدرته وساير صفاته والشهر الحرام اي
زمان الوصول وهو زمان الحج الحقيقي الذي يحرم ظهور صفات النفس فيه والهدي اي النفس
المذبوحة بفناء تلك الكعبة والقلايد وخصوصا النفس القوية الشريفة الطيعة
المنقادة فان التقرب بها افضل وشانها عند البقاء والقيام بالوجود الثاني والحيوة
الحقيقية ارفع ذلك اي جعل تلك الحضرة قياما لكم لتعلموا بعلمه عند القيام به ان الله
يعلم حقايق الاشياء في عالم الغيب والشهادة وعلمه محيط بكل شي اذ لا يمكن احاطة علمكم
بعلمه اعلموا ان الله شديد العقاب بالحجب لمن ظهر بصفة او بقية حال الوصول او ضرب
لحظ او اشتغل بغير حال السلوك وانتهك حرمة من حرماته غفور للتلوينات والفترات رحيم بهبة

اي اخذ حظا وذهب به

اي ذوات القلايد

عطف على لكم

اي لمن لكمالهم ودرجاتهم

اي كما قال ربه صلى الله عليه وسلم عن الكون تعالى

بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين باني غيور

اي الكاسبين يوم الابرار لا السالكين

الكمالات والسعادات التي لا يعلم قدرها الا هو وما على الرسول الا التبليغ لا الايصال والله يعلم سركم
وعلانيتكم وما تبدون من الاعمال والاخلاق وما تكتمون من النيات والعلوم والاحوال هل تصلح للقرب
بها اليه وهل تستعدون بها للقائه ام لا قل لا يستوي الخبيث من النفوس والاعمال والاخلاق والاحوال
والطيب منها عند الله فان الطيب مقبولة موجبة للقرب والوصول والخبيث منها مردودة موجبة
للبعد والطرد والحرمان ولو اعجبك الخبيث بكثرته ووقوفه لمناسبته للنفس وملايمته لصفاتها فاتقوا
الله وقاية لكم في الاجتناب عن الخبيث واختيار الطيب يا اولي الالباب اي عقل خالص عن شوب الوهم
ومزج هوى النفس لعلكم تفلحون بالخلاص عن نفوسكم وصفاتها وخباثتها والوصول الى الله بالفناء فيه
يوم يجمع الله الرسل في عين الجمع المطلق اعني جمع الذات فيقول ماذا اجبتم الامم حين دعوتموهم
اي مرتبة الواحدية مرتبة الاحدية
الي اي هل تطلعون على مراتبهم فيكما لاتهم التي توجهوا اليها في متابعتكم قالوا لا علم لنا اي العلم كله
لك جمعا وتفصيلا ليس لغيرك علم لفناء صفاتنا في صفاتك انك انت علام الغيوب فغيوب بواطننا وبواطنهم
كلها علمك نعمتي عليك بالهداية الخاصة ومقام النبوة والولاية وعلى والدتك بالتطهير والتزكية والاصطفاء
تكلم الناس في مهد البدن وكهلا بالغا الى نور شيب الكمال بالتجرد عن البدن وملابسه واذ علمتك
كتاب الحقايق والمعارف الثابتة في اللوح المحفوظ بتاييد روح القدس وحكمة السلوك في الله بتحصيل
الاخلاق والاحوال والمقامات والتجريد والتفريد وتوريته العلوم الظاهرة والاحكام المتعلقة
بالافعال واحوال النفس وصفاتها والانجيل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات واحكامها
واحكام احوال القلب وصفاته واعماله واذ تخلق من طين العقل الهيولاني الذي هو الاستعداد
المحض لاهله بيد التربية والحكمة العملية كهيئة طير القلوب الطائر الى حضرة القدس بتجردها
الى عالمها وكمالها باذني اي بعلمي وقدرتي وتيسيري عند تجلي صفات حيوتي وعلمي وقدرتي
لك واتصافك بها واستنبائي اياك فتنفخ فيه من روح الكمال حيوة العلم الحقيقي بالتكميل والافاضة
فيكون طيرا نفسا مجردة كاملة تطير الى جناب القدس بجناح العشق والشوق وتبرئ الاكمه
المحجوب عن نور الحق والابرص المعيوب بمرض محبة الدنيا وغلبة الهوى واذ تخرج موتى الجهل
من قبور البدن وارض النفس باذني واذ كففت بني اسرائيل المحجوبين عن نور تجليات الصفات الجاهلين الضالين
لكن لجهلهم بحالك ومقامك عنك اذ جئتهم بالبينات بالحجج والدلائل الواضحة فقال الذين حجبوا منهم عن دين

الحق

الحق ان هذا الا سحر مبين لحيرتهم فيه واذ اوحيت الى الحواريين اي الهمت في قلوب المنورين الذين
طهروا نفوسهم بماء العلم النافع والاعمال المزكية حتى قبلوا دعوتك لصفاء نفوسهم واحبوك
بالارادة التامة لمناسبتهم اياك بنور الفطرة وصفاء الاستعداد ان آمنوا بي ايمانا حقيقيا
بتوحيد الصفات والحوقية وبرسولي برعاية حقوق تجلياتها على التفصيل قالوا آمنا واشهد بانا
بعلمك الشامل المحيط بالكل اننا منقادون لك مسلمين وجودات صفاتنا اليك اذ قال الحواريون
اي طلب
اذ اقترح عليك اصحابك فقالوا هل يستطيع ربك اي شاهدك من عالم الربوبية فان رب كل احد هو
الاسم الذي يربه ويكمله ولا يعبد احد الا ما عرفه من عالم الربوبية ولا عرف الا ما بلغ اليه
من مرتبته في الالوهية فيستفيض منه العلوم ويستنزل منه البركات ويستمد منه المدد الروحاني
ولهذا قالوا مع اقرارهم واسلامهم ربك ولم يقولوا ربنا لان من تهم لا يستطيع ان ينزل علينا مائدة
من السماء شريعة من سماء عالم الروح تشتمل على انواع العلوم والحكم والمعارف
والاحكام فيها غذاء القلوب وقوت النفوس وحيوتها وذوقها قال اتقوا الله احذروا في ظهور
صفات نفوسكم واجعلوه وقاية لكم فيما يصدر عنكم من الافعال والاخلاق بتجوا من تبعاتها
وتفوزوا وتفلحوا ان تحقق ايمانكم فلا حاجة بكم الى شريعة جديدة قالوا نريد ان نستفيد منها
ونعمل بها ونتقوى بها وتطمين قلوبنا فان العلم غذاء القلب وقوته ونعلم صدقك في الاخبار
عن ربك ونبوتك ولا ينكر بها وفيها ونكون عليها من الشاهدين الحاضرين اهل العلم نخبر بها من عدانا
من الغايبين ونعلمهم وندعوهم بها الى الله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا امرا اي شرعا ودينا يعود
اليه من في زماننا من اهل ديننا ومن بعدنا ممن سيوجد من النصارى وآية منك علامة وعلما
منك نعرف بها ونتعبد وارزقنا ذلك الشرع والعلم النافع والهداية به وانت خير الرازقين لا نرزق الا
ما ينفعنا ويكون صلاحنا فمن يكفر يحتجب عن ذلك الدين بعد انزاله ووضوحه فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين لبيان الطريق ووضوح الدين مع الحجة مع وجود استعدادهم فلا يكونون
الا معاندين والعذاب مع العلم اشد من العذاب مع الجهل اذ الشعور بالمحجوب عنه يوجب شدة
الايلام انت دعوت الناس الى نفسك وامك او الى مقام قلبك ونفسك فان من بقي فيه وجود الانانية وبقية
النفس والهوى او كان فيه تلوين بوجود القلب وظهوره بصفته يدعوا الخلق اما الى مقام نفسه او الى

مقام قلبه لا الى الحق قال سبحانك تنزيه لله عن الشريك وتبرية له عن وجود البقية ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق فاني لا وجود لي بالحقيقة فلا ينبغي ولا يصح لي ان اقول قولا ليس لي ذلك القول بالحقيقة
فان القول والفعل والصفة والوجود كلها لك ان كنت قلته فقد علمته ان صدر مني قول فهو عملك
والوجود لما لا تعلم وما وجد فبعملك لا بد تعلم ما في نفسي لاحاطتك بالكل فعلمي بعض علمك ولا اعلم ما في
نفسك اي ذاتك لاني لا احيط بالكل ما قلت لهم وما امرتهم الا ما كلفتني قوله والزمتني اياه ان اعبدوا
الله ربي وربكم اي ما دعوتهم الا الى الجمع في صورة التفصيل وهو الله الذي نسبة ربوبيته الى الكل
سواء فغلطوا اعتبارا واه الا في بعض التفاصيل لضيق وعائهم وكنت عليهم شهيدا رقيبا حاضرا اراعيهم
واعلمهم توفيتني اي افنيتني بالكلية بك كنت انت الرقيب عليهم لفنائي فيك وانت على كل شيء شهيد
حاضر بوجدك والا لم يكن ذلك الشيء ان تعذبهم بادامة الحجاب فانهم عبادك احقاء بالحجبة والحرمان
وان شاء لهم تفعل ما تشاء وان تغفر لهم برفع الحجاب فانك انت العزيز القوي القادر على ذلك لا يزول
عزتك بتقريبهم ورفع حجابهم الحكيم تفعل ما تفعله من التعذيب بالحجب والحرمان والتقريب باللطف
والغفران بحكمتك البالغة هذا يوم ينفع صدقك اياك وصدق كل صادق بكونه حينئذ الكمالات
وخاصية الملكوت لهم جنات الصفات تبديل لثمرة الرضوان فان الرضا لا يكون الا بفناء الارادة
ولا تفنى ارادتهم الا اذا غلبت ارادة الله عليهم فافنتها ولهذا قدم رضوان الله عنهم على رضواهم
عنه اي لما ارادهم الله تعالى في الازل مظهرية ارادته ومحل رضوانه ورضي بهم محلا واهلا
لذلك سلب عنهم ارادتهم بان جعل ارادته مكانها وابدلهم بها فرضي عنهم وارضاهم ذلك الفوز
العظيم اي الفلاح العظيم الشان لو كان فناء الذات لكان الفوز الاكبر والفلاح الاعظم لله ما في
العالم العلوي والسفلي باطنه وظاهره وما فيهن اسماؤه وصفاته وافعاله وهو على كل شيء قدير
ان شاء افناه بظهور ذاته وان شاء اوجده بتستره باسمائه وصفاته

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات
والارض ظهور الكمالات وصفات الجمال والجلال على مظاهر تفاصيل الموجودات باسرها
الذي هو كمال الكل والحمد المطلق مخصوص بالذات الالهية الجامعة لجميع صفاتها واسمائها باعتبار البدء
الذي اوجد سموات عالم الارواح وارض عالم الجسم وانشا في عالم الجسم ظلمات مراتبه التي هي حجب

ظلمانية لذاته وفي عالم الارواح نور العلم والادراك ثم اي بعد ظهور هذه الايات الذين حجبوا مطلقا
بربهم يعدلون غيره اي يثبتون موجودا غيره يساويه في الوجود هو الذي خلقكم من طين المادة الهيولانية
ثم قضى اجلا مطلقا غير معين بوقته وهيئته لان احكام القضاء السابق الذي هو ام الكتاب كلية منزهة
عن الزمان متعالية عن المشخصات لان محلها الروح الاول المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذي يقتضيه
الاستعداد طبعا بحسب هويته المسمى اجلا طبيعيا بالنظر الى نفس ذلك المزاج الخاص والتركيب
المخصوص بلا اعتبار عارض من العوارض الزمانية واجل مسمى معين عنده هو الاجل المقدر الزماني
الذي يجب وقوعه عند اجتماع الشرايط وارتفاع الموانع المثبت في كتاب النفس الفلكية التي هي لوح
القدر مقارنا بالوقت معين بلا زماله كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
ثم انتم بعدما علمتم قدرته على ابدائكم وافنائكم واحاطة علمه بكم تشكون فيه وفي قدرته
فتثبتون لغيره تاثيرا وقدرة وهو الله في صورة الكل سواء الوهيته بالنسبة الى العالم العلوي
والسفلي يعلم سركم في عالم الارواح الذي هو عالم الغيب وجهركم في عالم الاجساد الذي هو عالم الشهادة
ويعلم ما تكسبون عنهما من العلوم والعقايد والاصول والحركات والسكنات والاعمال صحيحها وفاسدها
صوابها وخطايها خيرها وشرها فيجازيكم بحسبها ولو جعلنا الرسول ملكا لجعلناه رجلا
اي لجسدناه لان الملك نور غير مرئي بالبصر وهم ظاهريون لا يدركون الا ما كان محسوسا وكل
محسوس فهو جسم او جسماني ولا صورة تناسب الملك الذي ينطق بالحق حتى يتجسد فيه الا الصورة
الانسانية اما لكونه نفسا ناطقة يقتضي هذه الصورة واما لوجوب وجود الجنسية التي لولم
تكن لما امكنهم السماع منه واخذ القول كتب على نفسه الرحمة اي استلزم ذاته من حيث هي افاضة
الخير والكمال بحسب استعدادات القوابل فما من يستحق لرحمة وجودا او كمالا الا اعطاه عند
حصول استحقاقه معا ليجمعنكم الى يوم القيامة الصغرى والاعادة او الكبرى في عين
الجمع المطلق لا ريب في وقوع كل واحد من الجمعين في نفس الامر عند التحقيق وان لم يشعر به
المحجوبون وهم الذين خسروا انفسهم باهلاكها في الشهوات واللذات الفانية ومحبة ما يفنى
سريعا من حطام الدنيا وكل محب لشيء فهو محشور معه فهولاء لمحبتهم اياها واحتجابهم بها
عموا عن الحقايق الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات الفانية الظلمانية فهم لا يؤمنون

قل انّي امرت ان اكون اول من اسلم قال ذلك مع قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا
وكذلك قال موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين لان مراتب الارواح مختلفة في القرب والبعد من
الهوية الالهية وكل من كان ابعد فايمانه بواسطة من تقدمه في الرتبة واهل الوحدة كلهم في الرتبة
الاولى اهل الصف الاول فكان ايمانهم بلا واسطة وايمان غيرهم بواسطتهم الاقدم فالاقدم وكل من
كان ايمانه بلا واسطة فهو اول من امن وان كان متاخر الوجود بحسب الزمان كما قال النبي عليه السلام
نحن الاخرون السابقون فلا يقدح اتباعه لملة ابرهيم في سابقيته لان معنى الاتباع هو السير
في طريق التوحيد مثل سيره في الزمان الاول ومعنى اوليته كونه في الصف الاول مع السابقين
وهو القاهر فوق عباده بافنائهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته وصفاته وافعاله فيكون قهره
عين لطفه كما لطف بهم بايجادهم وتمكينهم واقدارهم على انواع التمتعات وهيّاء لهم ما ارادوا
من انواع النعم والمشتهيات فحجبوا بها عنه وذلك عين قهره فسبحان الذي اتسعت رحمته لاوليايه
في شدة نقمته على اعدايه في سعة رحمته وهو الحكيم يفعل ما يفعل من القهر الظاهر المتضمن
للطف الواسع او اللطف الظاهر المتضمن للقهر الكامل بالحكمة الخبير الذي يطلع على خفايا احوالهم
واستحقاقاتهم للطف والقهر ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره او كذب بصفاته
باظهار صفات نفسه فاشرك معه وغاية الظلم الشرك بالله انه لا يفلح الظالمون لاحتجابهم بما
وضعوه في موضع ذات الله وصفاته ويوم نحشرهم جميعا في عين جمع الذات ثم نقول للذين اشركوا
باثبات الغير اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون لفناء الكل في التجلي الذاتي ثم لم تكن عند جلية
الحال وبروز الكل للملك القهار نهاية شركهم وعاقبته الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
لانتفاء وجود شيء نشرك به بالله انظر كيف كذبوا على انفسهم بافتراء الوجود والصفات لها وضاع
عنهم ما كانوا يفترونه فلم يجدوه شيئا بل وجدوه لا شيئا محضا سوى المفترى او كذبوا على انفسهم
بنفي الشرك عنها مع رسوخ ذلك الاعتقاد فيها ولو ترى اذ وقفوا على نار الحرمان والتعذب بهيات
نفوسهم المظلمة واستيلاء صور المفتريات عليهم في العذاب فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب
بايات ربنا من تجليات صفاته ونكون من الموحدين لكان مما لا يدخل تحت الوصف بل ظهر لهم ما
كانوا يخفون في انفسهم من العقايد الفاسدة والصفات المهلكة والهيات المظلمة ببروزهم لله

واشدت نقمته صح

وانقلاب باطنهم ظاهرا فعذبوا به ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لرسوخ تلك الاعتقادات والملكات فيهم وانهم
لكاذبون في الدنيا والاخرة لكون الكذب ملكة راسخة فيهم ولو ترى اذ وقفوا على ربهم في القيامة الكبرى وهو
تصوير لحالهم في الاحتجاب والبعد والالم بكنه ثم قول ولا جواب لحرمانهم عن الحضور والشهود وان كانوا في عين
الجمع المطلق واعلم ان الوقف على الشيء غير الوقوف معه فان الوقوف مع الشيء يكون طوعا ورغبة والوقف
على الشيء لا يكون الا كرها ونفرة فمن وقف مع الله بالتوحيد كمن قال وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر
عنه ولا متقدم لا يوقف للحساب بل هو من اهل الفوز الاكبر الذين قال فيهم واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء واثاب بانواع النعيم في الجنات كلها
ومن وقف مع الغير بالشرك وقف على الرب وعذب بجميع انواع العذاب في مراتب النيران كلها
لكون حجابه اغلظ وكفره اعظم ومن وقف مع الناسوت لمحبة اللذات والشهوات ولبث في حجاب
الاثار وقف على الملكوت وعذب بنيران الحرمان عن المراد وسلط عليه زبانية الهيات المظلمة
وقرن بشياطين الاهواء المردية ومن وقف مع الافعال وخرج عن حجاب الاثار وقف على
الجبروت وعذب بنار الطمع والرجاء ورد الى مقام الملكوت ومن وقف مع الصفات وخرج عن حجاب
الافعال وقف على الذات وعذب بنار الشوق في الهجران وان كان من اهل الرضاء والغفران وهذا
الموقف ليس هو الوقف على الرب فان الموقوف على الذات يعرف ربه للموصوف بصفات اللطف
كالرحيم والرؤوف والكريم دون الموقوف على الرب فهو في حجاب الانية كما ان الواقف مع الافعال
في حجاب اوصافه والواقف مع الناسوت في حجاب افعاله التي هي من جملة الاثار فالمشرك موقوف في
المواقف الاربعة اولا على الرب فيحجب بالبعد والطرد كما قال اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما قال ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
ينظر اليهم ثم على الملكوت فيزجر بالغضب واللعن كما قيل ادخلوا ابواب جهنم ثم على النار
فيعذب بانواع النيران ابدا كما قال على لسان الملك انكم ماكثون فيكون وقفه على النار متاخرا
عن وقفه على الرب معلولا منه كما قال ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
واما الواقف مع الناسوت فيوقف للحساب على الملكوت ثم على النار وقد ينجي لعدم السخط وقد لا ينجي
لوجوده والواقف مع الافعال لا يوقف على النار اصلا بل يحاسب ويدخل الجنة واما الواقف مع الصفات

اي تاخر ولا تقدم على انه مصدر ميمي

من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه والله اعلم بحقائق الامور قد خسر المحجوبون المكذبون بلقاء الحق حتى
اذا جاءتهم القيامة الصغرى ندموا على تفريطهم فيها وهم يحملون اوزارهم من اعباء التعلقات واثقال الهيئات
الجسمانيات ووبال السيئات واثام هيئات الحسيات على ظهورهم اي ارتكبتهم واستولت عليهم بالرسوخ
في نفوسهم فحجبتهم وعذبتهم وثبطتهم عما ارادوا وما الحيوة الدنيا اي الحيوة الحسية لان المحسوس
ادنى الى الخلق من المعقول الا لعب اي الاشي لا اصل له ولا حقيقة سريع الفناء والانقضاء وللدار
الاخرة اي عالم الروحانيات خير للذين يتجردون عن ملابس الصفات البشرية واللذات البدنية
افلا تعقلون حتى تختاروا الاشرف الاطيب الباقي على الاخس الادون الفاني قد نعلم انه ليحزنك
عتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور نفسه بصفة الحزن لا يكذبونك الى اخره اي
ليس انكارهم تكذيبك لانك لست في هذه الدعوة قائما بنفسك ولا هذا الكلام صفة لك بل تدعوهم
بالله وصفاته التي يتجلى بها في كلمة الله فهم ينكرونه في صفاته وهذه عادة قديمة
لقد كذبت رسل من قبلك فصبروا ابا الله سلاه بعد ما عاتبه ليلا يبقى في التلوين ولا يتاسف
بعد ذهابه عليه فيقع في القبض بل يطمئن قلبه ولهذا عقبه بقوله ولا مبدل لكلمات الله
اي صفات الله التي يتجلى بها العباده لا تتغير ولا تتبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم تبديلها لذلك
عنه القدرة ويحزن بقوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت الى اخره ليلا تظهر
نفسه بصفاتها فلا تكونن من الجاهلين الذين لا يطلعون على حكمة تفاوت الاستعداد فتتاسف
على احتجاب من احتجب فان المشية الالهية اقتضت هداية بعض وحرمان بعض لحكمة ترتيب
النظام وظهور الكمالات الظاهرة والباطنة فلا يستجيب الا من فتح الله سمع قلبه بالهداية
الاصلية ووهب له الحيوة الحقيقية بصفاء الاستعداد ونور الفطرة والموتى الجهل الذين
ماتت غريزتهم بالجهل المركب او بالحجب الجبلية او لم يكن لهم استعداد ونور الفطرة والموتى الجهل
~~الذين ماتت غريزتهم بالجهل المركب او بالحجب الجبلية او لم يكن لهم استعداد بحسب الفطرة~~ فانهم لا يمكنهم
السماع بل يبعثهم الله بالاعادة في النشاة الثانية ثم اليه يرجعون في عين الجمع المطلق للجزاء
والمكافاة مع احتجابهم وقد يمكن رفع الحجب في الاخرة للفريق الثاني دون الباقين ولكن اكثرهم لا يعلمون
نزول الايات فان ظهور كل صفة من صفاته على مظهر من مظاهر الاكوان اية له يعرفه بها اهل

العلم وما من دابة في الارض الى اخره يمكن حمله على المسخ اي امم امثالكم مربوبون بما احتاجوا اليه من معايشهم
ومكامن موتهم بتقدير من الله وحكمة ما فرطنا في الكتاب اللوح المحفوظ من شيء يصلحهم بلا استثناء فيه ارزاقهم
واجالهم واعمالهم وكل ما احتاجوا اليه ثم الى ربهم يحشرون لجزاء اعمالهم ~~وكل ما احتاجوا اليه ثم الى ربهم~~
يحشرون لجزاء اعمالهم كما هو مروي في الحديث من حشر الوحوش وقصاص الاعمال بينهم فكل واحد منها
اية لكم يعرف بها احوالكم وارزاقكم واجالكم واعمالكم فاعتبروا بها ولا تصرفوا هممكم ومساعيكم في طلب
الرزق واصلاح الحيوة الدنيا فتخسروا انفسكم وتضروا وتشغلوا بها في اخرتكم والذين كذبوا بتجليات صفاتنا
لاحتجابهم بغواشي صفات نفوسهم صم باذان القلوب فلا يسمعون كلام الحق وبكم بالسنتها التي
هي العقول فلا ينطقون بالحق في ظلمات صفات نفوسهم وجلابيب ابدانهم وغشاوات طبايعهم
كالدواب فكيف يصدقونك وما هداهم الله لذلك بالتوفيق من يشاء الله يضلله باسبال حجب جلاله
ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم باشراق نور وجهه وسبحات جماله قل ارايتكم الى اخره اي
كل مشرك عند وقوعه في العذاب او عند حضور الموت ان فسرنا الساعة بالقيمة الصغرى
او رفع الحجاب بالهداية الحقانية الى التوحيد الحقيقي ان فسرناها بالقيامة الكبرى تبرؤا
عن حول من اشركه بالله وقوته ويتحقق ان لا حول ولا قوة الا بالله ولا يدعوا الا الله وينسى كل من
تمسك به واشركه بالله وعوّل عليه من الوسايل ولهذا قيل البلاء سوط من سياط الله يسوق
به عباده اما ترى كيف عقب كلامه بمقارنة الاخذ بالباساء والضراء بارسال الرسل لعل تضاعف
اسباب اللطف كعود الانبياء وسوق العذاب يزعجهم عن مقار نفوسهم ويكسر سورتها وشدة
شكيمتها فيطيعوا ويبرزوا من الحجاب فينقادوا متضرعين عند تجلي صفة القهر وتاثيرها
فيهم ثم بين انهم ما تضرعوا لقساوة قلوبهم بكثافة الحجاب وغلبة غش الهوى وحب الدنيا وميل
اللذات الجسمانية عليها وانذر به الذين يخافون اي انذر بما اوحي اليك المستعدين الذين اهل الخوف
والرجاء واعرض عن الذين قست قلوبهم فانه لا ينجع فيهم كما قال في اول الكتاب هدى للمتقين ان يحشروا
الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع اي يعلمون بصفاء استعدادهم انه لا بد من الرجوع الى
الله فيخافون ان يحشروا اليه في حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وافعالهم لا ولي ينصرهم
على الله فينقذهم من ذلة البعد وعذاب الحرمان ولا شفيع يشفع لهم فيقربهم منه ويكرمهم

لفناء الذوات والقدر كلها في الله حينئذ نحشرهم اياهم كما قال يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم
شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيتعظون بسماعهم له ويحدث فيهم الرجاء فيتشمرون في
السلوك بالجد والاجتهاد لعلهم يتقون لكي يحذروا حجب افعالهم وصفاتهم وذواتهم ويتجردوا عنها
بالمحو والفناء في الله ويتجه ان يكون الولي القلب والشفيع الروح اي لم يصلوا الى مقام القلب الذي
هو ولي النفس فينقذها من العذاب وينصرها من الحرمان ولا الى مقام الروح فيشفع لهم بامداد مدد
القربها واستمداده من الله ويتوسل بينها وبين الله ولا تطرد الذين يدعون اي لا تزجرهم بردهم
اهل الوحدة الكاملون الواصلون فان الانذار كما لا ينجع في الذين قست قلوبهم لا ينفع في الذين طاشت
قلوبهم في الله وتلاشت يدعون ربهم بالغداة والعشي اي يخصونه بالعبادة دائما لحضور القلب وشهود
الروح وتوجه السر اليه لا يريدون بها العبادة الا ذاته بالمحبة الازلية لا يجعلون عباداتهم معللة
بغرض من توقع ثواب جنة او خوف عقاب ونقمة ولا يريدونه لمحبة الصفات فيتغير ارادتهم
باختلاف تجلياتها ولا يستحلون توسيط ذاته في مقصد او مطلب بل شاهدوا فناء الوسائط والوسائل
فيه ولم يبق في شهودهم شيء يقع نظرهم عليه حتى ذواتهم ما عليك من حسابهم فيما يعملون من شيء اي لا
واسطة بينهم وبين ربهم من ملك او نبي فلست ممن دعوتهم الى طاعة او الى جهاد او الى غير ذلك في شيء
فحسابهم على الله اذ عملهم ليس الا بالله وفي الله وما من حسابك عليهم من شيء اي لا يخوضون في امورك
بنصرة واعانة للاسلام ولا بدفع وقمع للكفر لاشتغالهم بالله عما سواه ودوام حضورهم كما قال تعالى
والذين هم على صلاتهم دائمون لا يعنيهم شان من امرك ونبوتك فتطردهم عما هم عليه من دوام الحضور
بانهاضهم لشغل دنيوي او مصلحة وتشوش وقتهم وجمعيتهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا اي مثل
ذلك الفتن والابتلاء العظيم فتنا بعضهم وهم المحجوبون بالبعض فان المحجوبين لما لم يروا منهم الا صورهم
وسوء حالهم في الظاهر وفقرهم ومسكنتهم ولم يروا قدرهم ومرتبتهم وحسن حالهم في الباطن استحقروهم
وازدرتهم اعينهم بالنسبة الى ما هم فيه من المال والجاه والتنعم وخفض العيش فقالوا فيهم اهؤلاء
من الله عليهم من بيننا بالهداية استخفافا وهم والله هم الاطيبون عيشا الارفعون حالا ومنزلا
الاعظمون قدرا ورتبة عند الله وعند من يعرفهم كما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدري
اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا بل الخير كل الخير ما اتاهم الله اليس الله باعلم بالشاكرين الذين يشكرونه

اي نعمة وجودهم

بالحقيقة باستعمال نعمة وجودهم وصفاتهم وجوارحهم وما يقوم به من ارزاقهم ومعايشهم
في طاعة الله فشكروه بازاء النعمة الخارجية بالعبادة وتصورها من المنعم وصرفها في مراضي الله
وبازاء نعمة الجوارح باستعمالها في عبادته وسلوك طريقه وتحصيل معرفته ومعرفة صفاته
وبازاء نعمة الصفات بمحوها في الله والاعتراف بالعجز عن معرفته وشكره وعبادته وبازاء
نعمة الوجود بالفناء في عين الشهود حتى شكر الله سعيهم بالوجود الموهوب الحقاني وعلمهم
انه الشاكر المشكور لنفسه بنفسه لا يقدر على شكره احد الا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وذلك هو علمه بشكرهم وجزاؤه منه واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
لمحو صفاتهم في صفاتنا فقل سلام عليكم لتنزههم عن عيوب صفاتكم وتجردكم عن ملابسها كتب
ربكم على نفسه الرحمة الزم ذاته رحمة ابدال صفاتكم بصفاته لكم لان في الله خلفا عن كل ما فات
انه من عمل منكم سوء بجهالة اي ظهر عليه في تلوينه صفة من صفاته بغيبة وغفلة ثم رجع
عن تلوينه من بعد ظهور تلك الصفة ورجع الى الحضور فعرفها وقمعها بالانابة الى الله والتضرع
بين يديه والرياضة فانه غفور يسترها عنه رحيم برحمة يهبه التمكين ونعمة الاستقامة
وكذلك نفصل الايات اي مثل ذلك التبيين الذي بينا لهؤلاء المؤمنين نبين لك صفاتنا وليستبين
سبيل المحجوبين بصفاتهم الذين يفعلون ما يفعلون بها وذلك اجرامهم قل اني نهيت ان اعبد ما سوى
الله من الذين تعبدون بهواكم من مال الدنيا او شهوة او لذة بدنية او غير ذلك قل لا اتبع اهواءكم
بعبادتها قد ضللت اذا باحتجابي بها فلا اهتدي الى التوحيد ومعنى لما في انه تحقق ضلالي
على هذا التقدير وما انا من المهتدين في شيء وعنده مفاتح الغيب الى اخره اعلم ان للغيب مراتب اولها
غيب الغيوب وهو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم غيب عالم الارواح وهو انتقاش صور
كل ما وجد وسيوجد من الازل الى الابد في العالم الاول العقلي الذي هو روح العالم المسمى بام الكتاب
على وجه كلي وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا تفصيلا
علميا كليا وجزئيا في عالم النفس الكلية التي هي قلب العالم المسمى باللوح المحفوظ ثم غيب عالم الخيال
وهو انتقاش الكائنات باسرها في النفوس الجزئية الفلكية منطبعة في اجرامها معينة مشخصة
مقارنة لاوقاتها على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه في الشرع بالسماء الدنيا اذ هو اقرب

مراتب الغيوب الى عالم الشهادة ولوح القدر الالهي الذي هو تفصيل قضائه وعلم الله الذي
هو العناية الاولى عبارة عن احاطته بالكل لحضور ذاته لكل هذه العوالم التي هي عين ذاته
فيعلمها مع جميع تلك الصور التي فيها باعيانها لا بصور زائدة فهي عين علمها ولا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض فالمفاتح ان كانت جمع مفتح بفتح الميم الذي هو المخزن فمعناه عنده
هذه الخزائن لاشتماله على جميع الغيوب لحضور ذاته لها لا يعلمها الا هو وان كان جمع مفتح بكسر
الميم بمعنى المفتاح فمعناه اما ذلك المعنى بعينه يعني ابوابها مغلقة ومفاتيحها بيده لا يطلع
على ما فيها احد غيره واما ان اسباب اظهارها واخراجها من مكامنها الى عالم الشهادة حتى
يطلع عليه الخلق بيد قدرته وتصرفه محفوظة عنده لا يقدر غيره على انتزاعها منه حتى يطلع
على ما فيها وهي اسماؤه تعالى والكتاب المبين هو السماء الدنيا لتعين هذه الجزئيات فيها مع عددها
وتشخصها ثم يبعثكم فيه اي فيما جرحتم من صور اعمالكم ومكاسبكم للجزاء ليقضى اجل
عينه للبعث والاحياء الى ربكم (كسبتم) ترجعون في عين الجمع المطلق فينبئكم باظهار صور اعمالكم عليكم
وجزائكم بها وهو القاهر فوق عباده بتصرفه فيهم كما يشاء وافنائهم في عين الجمع المطلق اذ
لا شيء الا وهو مقهور فيه ويرسل عليكم حفظة هي قواهم التي ينطبع فيها كل ما يرتكبونه من
اعمالهم حتى يصير فيهم هيئات وملكات على حسب الرسوخ وعدمه فيظهر عليهم عند انسلاخهم
عن البدن فيتمثل بصورة تناسبها اما روحانية لطيفة توصل اليها الروح والثواب واما
جسمانية مظلمة توصل اليها العذاب بل يظهر تلك الصور على جوارحها واعضائها فتتشكل
بهيآتها وتنطق عليهم باعمالها بلسان الحال او القوى السماوية التي اشرنا اليها او الى نقاش جميع
الحوادث الجزئية فيها فتظهر عليهم باسرها عند مفارقتها عن بدنها لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصتها عليهم وهي باعيانها الرسل التي توفتهم عند الموت والرد ايضا يكون في عين الجمع المطلق
فانه للجزاء وهو اسرع الحاسبين لوقوع حسابهم في آن هو آن توفيهم قل من ينجيكم من ظلمات
البر التي هي حجب الغواشي البدنية والصفات النفسانية وظلمات البر ~~التي هي حجب الغواشي البدنية~~
~~والصفات النفسانية~~ وظلمات البحر التي هي حجب صفات القلوب وفكر العقول تدعونه الى كشفها
تضرعا في نفوسكم وخفية في اسراركم لئن انجيتنا من هذه الحجب لنكونن من الذين شكروا نعمة الانجاء

بالاستقامة والتمكين قل الله ينجيكم منها بكشف تلك الحجب بانوار تجلياته تصفاته ومن كل كرب اي ما بقي
في استعدادكم بالقوة من كمالاتكم بابرازها حتى لو كانت بقية من بقايا وجودكم كربا لكم لاستعدادكم
للفناء والخلاص منها بالكلية لقوة الاستعداد وكمال الشوق لانجاكم منها ثم انتم بعد علمكم بهذا
المقام الشريف وما ادخر لكم تشركون به انفسكم واهواءكم فتعبدونها قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم باحتجابكم بالمعقولات والحجب الروحانية او من تحت ارجلكم باحتجابكم بالحجب
الطبيعية او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا متفرقة كل فرقة على دين قوة من قواكم هي امامهم
تقابل الفرقة الاخرى فيقع بينكم الهرج والمرج والقتال او فرقا مختلفة العقايد كل فرقة على
دين دجال او شيطان انسي او جني هو امامهم او يجعل (اي انفسكم) انفسكم شيعا باستيلاء كل قوة من قواكم
على القلب وطلب لذتها المخصوصة احدها تجذبه الى الغضب والاخرى الى شهوة او طمع او غير ذلك
فيتفرق القلب عاجزا فيما بينهم اسيرا في قبضتهم كلما هم بتحصيل لذة هذه منعته الاخرى ويقع
بينهم الهرج والمرج في وجودكم لعدم ارتياضهم بسياسة رئيس واحد قاهر يقهرهم ويسوسهم
بامر وحداني يقيم كلا منهم في مقامها مطيعة منقادة فتستقيم مملكة الوجود وتستقر الملك
على رئيس القلب وعلى هذا التاويل يكون كل واحد منهم فرقة او فرقا متفرقة على اديان شتى لا شخصا
واحدا وكذب به اي بهذا العذاب قومك وهو الحق الثابت النازل بهم قل لست عليكم بوكيل موكل
بحفظكم ومنعكم من هذا العذاب لكل ما ينبأ عنه محل وقوع واستقرار وسوف تعلمون حين
يكشف عنكم اغطية ابدانكم فيظهر عليكم الم هذا العذاب بصور ما تقتضيه هيئات نفوسكم
واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا اي صفاتنا باظهار صفات نفوسهم واثبات العلم والقدرة
لها فاعرض عنهم فانهم محجوبون مشركون واما ينسينك الشيطان بتسويل بعض الاباطيل
والخرافات عليك ووسوسة نفسك فتتظهر ببعض صفاتها وتجانسهم بذلك فتميل الى صحبتهم
فلا تقعد بعد ما تذكرت بتذكيرنا اياك مع القوم الذين ظلموا بوضع صفاتهم موضع صفاتي
وحجبوها بصفاتهم فان صحبتهم تؤثر فيوشك ان تقع في الاحتجاب بشؤم صحبتهم على سبيل التلوين
وما على الموحدين الذين يتجردون عن ملابس صفاتهم ويجتنبون هيآتها من حسابهم اي حساب المحجوبين
من شيء ان لا يحتجبون بواسطة مخالطتهم فيكونون معهم سواء ولكن ذكرناهم لعلهم يحترزون

عن صحبتهم وما عسى يتبعون فيه من التلوين او وما لهم وشانهم وحسابهم حتى يصاحبوهم ولكن
فلتذكرهم احيانا بادنى مخالطة لعلهم يحذرون شركهم ومجبهم فينجون ببركة صحبتهم او وما
عليهم مما يحاسبه من اعمالهم ووبالها من شي ولكن فليذكروهم بالزجر والنهي لعلهم يحترزون عنها
وذر الذين اتخذوا اي اترك الذين دينهم وعادتهم الهوى والهوا لانهم لا يرفعون بذكرك راسا لرسوخ
ذلك الاعتقاد فيهم واغترارهم بالحيوة الحسية واعرض عنهم وانذر بالقران كراهة ان تحجب
نفس بكسبها اي لا يكون دينها وديدنها ذلك ولم ترسخ تلك العقيدة فيها لكن ترتكب بالميل الطبيعي
افعالهم فيحجب بسببها فانها تتاثر به وتتعظ فتنتهي فانذرها حتى لا تصير مثلهم فتحبس
بعملها عن الهداية وحينئذ لا تقبل منها فدية اذ حجبت بكسبها والشراب الحميم هو شدة
شوقها الى الكمال لقوة استعدادها والعذاب الاليم حرمانها عنه باحتجابها باعمالها وهيآتها
قل اندعوا من دون الله اي انعبد ما لا قدرة ولا وجود له حقيقة فينفع او يضر ونرد الى الشرك
على اعقابنا بعد اذ هدانا الله الهداية الحقيقية الى التوحيد كالذي ذهبت به شياطين الوهم
والتخيل في مهمه ارض النفس حيران لا يدري اين يمشي وما يصنع بلا طريق ولا مقصد له اصحاب
رفقاء من الفكر والعاقلة العلمية والنظرية يدعونه الى الهدى يقولون ائتنا فان هذا هو الطريق
وهو لا يسمع لارتتاق سمع قلبه بالهوى قل ان هداية الله التي هي طريق التوحيد هو الهدى
لا غير وامرنا لنسلم لرب العالمين لننقاد لصفات الربوبية بمحو صفاتها في المتجلي بها واسلامها
اليه ونقيم صلوة الحضور القلبي ونتقيه ونجعله وقاية لنا في الصفات ليكون هو الموصوف
به فنتخلص عن وجودنا فيكون هو المحشور اليه بذاته عند فنائنا فيه وهو الذي خلق سموات
الارواح وارض الجسم قائما بالعدل الذي هو مقتضى ذاته ويوم يقول كن فيكون اي وقت السرمد
الذي هو ازل الازال لظهور الاشياء في ازلية ذاته التي هي ازلية الازال مطلقا وهو حين تعلق ارادته
القديمة بالظهور في تعينات ذاته المعبر عنه بقول كن وهو بعد ازلية الازال بالاعتبار العقلي لانها
تتاخر عن مطلق الهوية المحضة عقلا وحقيقة وظهورها بالارادة المسماة بقول كن بلا فصل وتاخير
يعبر عنه بتكون لانها لم تكن في الازل فكانت قوله الحق اي في ذلك الوقت الذي سماه السرمد ارادته التي
اقتضت وجود المبدعات على ما هي عليه ما بينه على حالها غير متغيرة اقتضت ما اقتضت على احسن ما يكون

وهو من الرتق

تلك الازلية بالزمان بل بالترتيب العقلي الاعتباري في ذاته تعالى فان التعينات تتاخر عنه ح

من النظام والترتيب واعدل ما يكون من الهيئة والتركيب ويوم ينفخ وقت نفخه في الصور اي احياء صور
المكونات بافاضة ارواحها عليها الا ملك الا له فانها بنفسها ميتة لا وجود لها ولا حيوة فضلا عن المالكية
عالم الغيب اي حقايق عالم الارواح التي هي ملكوته والشهادة اي صور عالم الاجساد التي هي ملكه وهو
الحكيم الذي اوجدها ورتبها بحكمته فافاض على كل شي صورة ما يليق بها من الارواح الخبير الذي علم
اسرارها وعلانياتها وخواصها وافعالها لتخصيصه هو مبدع الارواح والجسم المطلق بارادته القديمة
الازلية الثابتة التي لا تغير فيها ابدا ابداعا على وجه العدل والحكمة الذي اقتضاه ذاته ومكون الكائنات
بانشائها في عالم الملك الذي هو مالكه لا لغير كيف شاء عالما بما يجب ان يكون عليها حكيما في اتقانها ونظامها
وترتيبها خبيرا بما يحدث فيها من الاحوال الحادثة على حسب ارادته بذاته لا شريك له في ذلك كله واذ قال
ابرهيم لابيه اي اذكر وقت سلوك ابرهيم طريق التوحيد عند تبصيرنا وهدايتنا اياه واطلاعه
على شرك قومه واحتجابهم بظواهر عالم الملك عن حقايق عالم الملكوت وربوبيته تعالى للاشياء
باسمائه معتقدين لتاثير الاجرام والاكوان ذاهلين بها عن المكون فعيرهم بذلك فقال لمقدمهم
واكبرهم ابيه اتتخذ اصناما الهة وتعتقد تاثيرها اني اراك وقومك في ضلال مبين ظاهر يعرف
بالحس ومثل ذلك التبصير والتعريف التام الكامل نعرف ابرهيم ونريه ملكوت السموات والارض اي
القوى الروحانية التي يدبر الله بها امر السموات والارض فان لكل شي قوة ملكوتية تحفظه
وتدبر امره باذن الله وليكون من الموقنين فعلنا ذلك اي بصرناه ليعلم ويعرف ان لا تاثير الا لله
يدبر باسمائه التي هي ذاته مع كل واحدة من الصفات التي تصدر بها منها الافعال وتعدد الاسماء
بتعدد الصفات فيتكثر الافعال من وراء حجب الاكوان فالمحجوب بالكون الواقف مع الحس يرى تلك الافعال
من الاكوان والمجاوز عنه الذي خرق حجاب الكون ووقف مع العقل محبوسا في قيده يراها من الملكوت
والمهتدي بنور الهداية الالهية المنفتح عين بصيرته يرى ان الملكوت بالنسبة الى الملكوت كالملك فلا يرى
التاثير من الاكوان لا يراها من ملكوتها بل من مالكها ومكونها فيقول حقا لا اله الا الله فلما جن اي فلما اظلم
عليه ليل عالم الطبيعة الجسمانية في صباه واول شبابه راى كوكبا ملكوت الهيكل الانساني التي هي النفس
المسماة روحا حيوانية وجد فيضه وحيوته وربوبيته منها اي كان الله تعالى رباه في ذلك الحين باسمه المحيي
فقال بلسان الحال هذا ربي علما افل بعبوره عن مقام النفس وطلوع نور القلب واشراقه عليه باثار الرشد

ذات الله تعالى كالملك بالنسبة الى ح

والتعقل ومعرفته لامكان النفس ووجوب انطباعها في الجسم قال لا احب الافلين الغاربين في مغرب
الجسم المحتجبين به المستترين بظلمة الامكان والاحتياج الى الغير فلما راى قمر القلب بازغا بوصوله
الى مقام القلب وطلوعه عن افق النفس بظهوره عليه وورود فيضه بمكاشفات الحقايق والمعارف وعلمه
وربوبيته منه اذ كان الله تعالى يربيه حينئذ باسمه العليم والحكيم قال هذا ربي فلما افل باحتجابه عنه
وعبوره عن طوره وشعوره بان نوره مستفاد من شمس الروح وانه قد يتغيب في ظلمة النفس وصفاتها
فيحجب بها ولا نور له اعرض عن مقامه سالكا طريق تجلي الروح قائلا لئن لم يهدني ربي الى نور وجهه
لاكونن من الضالين الذين يحجبون بالبواطن عنه كالنصارى الواقفين مع الحجب النورانية فلما راى
الشمس اي الروح بازغة بتجليها عليه وظهور نورها وجد فيضه وشهوده وربوبيته منها اذ كان الله
تعالى يربيه حينئذ باسمه الشهيد والعلي العظيم فقال هذا ربي هذا اكبر لعظمته وشدة نورانيته
فلما افلت باستيلاء انوار تجلي الحق وطلوع سبحات الوجه الباقي وانكشاف حجاب الذات بوصوله الى مقام
الوحدة راى النظر الى الروح والى وجوده شركا فقال يا قوم اني بريء مما تشركون به اي شيء كان اذ لا
وجود لغيره اني وجهت وجهي اي سلمت ذاتي ووجودي للذي اوجد سموات الارواح وارض النفس مائلا عن
كل ما سواه حنيفا عن وجودي بالفناء فيه وما انا من المشركين اي لست من المشركين في شيء كوجود البقية وظهورها
وغير ذلك وحاجه قومه في نفي التاثير عن الاجرام والاكوان وترك تعبد كل ما سوى الله قال اتحاجوني
في الله وقد هداني الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به وتقولون بتاثيره ابدا الا وقت ان يشاء ربي
شيئا اي شيئا من جهتها اي من مكروه او ضر يلحقني من جهتها فذلك منه وبعلمه لا منها وسع ربي
كل شيء علما يعلم حالي وما فيه صلاحي ان علم اضراري من جهتها اولى في فعل الاجرام افلا تتذكرون فتميزوا بين العاجز
والقادر الذين امنوا بالتوحيد الذاتي ولم يخلطوا ايمانهم بظلم من ظهور نفس او قلب او وجود بقية فانها
شرك خفي اولئك لهم الامن الحقيقي الذي لا خوف معه وهم مهتدون بالحقيقة الى الحق وتلك حجتنا اي حجة
التوحيد التي احتج بها ابرهيم على قومه كل من الصالحين الذين يقومون باصلاح العالم وضبط نظامه وتدبير
لاستقامتهم بالوجود الموهوب الحقاني بعد فناء الوجود البشري وكلا فضلنا على عالمي زمانهم وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء اي ما عرفوه حق معرفته اذ بالغوا في تنزيهه حتى جعلوه
بعيدا من عباده بحيث لا يمكن ان يظهر من علمه وكلامه عليهم شيء ولو عرفوه حق معرفته لعلموا ان لا وجود

لعباده ولا لشيء اخر الا به والكل موجود بوجوده لا وجود الا له جميع عالم الشهادة ظاهره وعالم الغيب
باطنه والكل باطن ظاهر فاي حرج من ظهور بعض صفاته على مظهر بشري بل لا مظهر كامل على الباطن
وحكمته الا الانسان الكامل فالنبي من حيث الصورة ظاهره ومن حيث المعنى باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر
على لسانه ويدعو به عباده الى ذاته ولا اثنينية الا باعتبار تفاصيل صفاته واما باعتبار الجمع
فلا احد موجودا الا هو لا النبي ولا غيره فاذا اعتبر تفاصيل صفاته واسمايه يظهر النبي بتعينه
الخاص في ذاته تعالى ببعض صفاته فيصير اسما من اسمايه واذا كان كاملا في نبوته يكون اسمه الاعظم
الذي لا ينفتح ابواب خزاين غيبه ووجوده وحكمته الا به كما سمعت فلا تنكر ان عجبت وحرمت من
فهمه وبهت فعسى ان يفتح الله عين بصيرتك فترى ما لا عين رات او سمع قلبك فتسمع ما لا اذن سمعت او نور
قلبك فتدرك ما لا خطر على قلب بشر ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء الكمال والوصول الى التوحيد
والخلاص عن كثرة صفات النفس وازدحامها مع بقائها فيه فيكون في اقواله وافعاله بالنفس وهو
يدعي انه بالله او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء اي حسب مفترياته وهمه وخياله ومخترعات
عقله وفكره وحيا من عند الله وفيضا من الروح القدسي فتنبأ ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
اي تفرعن بوجوده انانيته وتوهم التوحيد العلمي عيانا فادعى الالهية ولو ترى اذ الظالمون اي
هولاء الظلمة من المدعين للكمال المحجوبين الذين يزعمون كون افعالهم الهية وهي نفسانية والمتنبئين
والمتفرعنين في غمرات الموت اي شدايده وسكراته لافترايهم في دعويهم وغلطهم في حسبانهم
انهم قد فنوا عن انفسهم وتجردوا عن ملابس ابدانهم مع شدة تعلقهم بها وقوة محبة الدنيا ورسوخ
الهوى فيهم لانهم ما ماتوا بالموت الارادي والتجرد عن الشهوات واللذات البدنية وما فنوا عن
صفات نفوسهم ودواعيها حتى يسهل عليهم الموت الطبيعي والملايكة اي قوى العالم التي كانت تمد
قواهم النفسانية من النفوس الكوكبية والفلكية وتاثيراتها التي كانت تستولي عليهم في حيوتهم
مع ظنهم انهم تخلصوا منها بالتجرد كما اشرنا اليه باسطوا ايديهم بقوة التاثير فيهم بالغة
فيه لكنه قواها وقدرها اخرجوا انفسكم اي تعنف بهم وتقهرهم لشدة تعلقهم وكثرة تحسرهم
وصعوبة مفارقة الابدان عليهم اليوم تجزون عذاب الهون والصغار بوجود صفات نفوسكم
وهيئاتها المظلمة الموذية وحجبا انانيتكم وتفرعنكم كما قال سيجزيهم وصفهم بما كنتم تقولون على الله غير

الحق اي [illegible]

اعمالكم واقوالكم الصادرة من صفات نفوسكم واهوايها ولكنتم عن اياته تستكبرون وبسبب احتجابكم بانانيتكم
وتفرعنكم معجبين بصفاتكم غير مذعنين لمحوها الصفات تنا محجوبين عنها بوجودها مستكبرين بها عنها
ولقد جيتمونا فرادى مجردين عن الصفات والعلايق والاهل والاقارب والوجود بالاستغراق في
عين جمع الذات كما خلقناكم اول مرة بالنشاء ذراتٍ هويايكم في الازل عند اخذ الميثاق وتركتم
ما خولناكم من الوسايل والعلوم والفضايل وراء ظهوركم وما نرى معكم وسايلكم واسبابكم وما اثرتموها
بهواكم وتعلقتم بها من محبوباتكم ومعبوداتكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء بمحبتكم اياها
وتعبدكم لها ونسبتكم التاثير اليها واعتباركم لها واعتدادكم بها لقد وقع التفرق بينكم بتغير الاحوال
وتبدل الصور والاشكال وضل عنكم ما كنتم تزعمون شيئا موجودا بشهودكم فناء الكل في الله ان الله فالق
حبة القلب بنور الروح عن العلوم والمعارف ونوى النفس بنور القلب عن الاخلاق والمكارم تخرج
حي القلب عن ميت النفس تارة باستيلاء نور الروح عليها ويخرج ميت النفس عن حي القلب اخرى باقباله
عليها واستيلاء الهوى وصفات النفس عليه ذلكم الله القادر على تقليب احوالكم وتقليبكم في اطواركم فانى
تصرفون منه الى غيره فالق الاصباح اي فالق ظلمة صفات النفس عن القلب باصباح نور شمس الروح
واشراقه عليها وجاعل ظلمة النفس سكنا للقلب يسكن اليها للارتفاق والاستراح احيانا
او سكنا يسكن فيه القوى البدنية ويستقر عن الاضطراب وشمس الروح وقمر القلب محسوبين
في عداد الموجودات الباقية الشريفة معتدا بهما او على حساب الاحوال والاوقات تعتبر بهما
ذلك تقدير العزيز القوي على ذلك العليم باحوال البروز والانكشاف والتستر والاحتجاب بهما يعز
تارة باحتجابه بهما وعنهما في ستور جلاله وتارة بتجليه وقهرهما وافنائهما يعلم ما يفعل
بحكمته وهو الذي جعل لكم نجوم الحواس لتهتدوا بها في ظلمات بر الاجساد الى مصالح المعاش
وبحر القلوب باكتساب العلوم بها قد فصلنا الايات اي الروح والقلب والحواس لقوم يعلمون
ذلك وهو الذي انشاكم من نفس واحدة هي النفس الكلية فمستقر في ارض البدن حال الظهور ومستودع
في عين جمع الذات حال الفناء قد فصلنا ايات ظهور النفس واستقرارها واستيداعها لقوم
يفقهون بتنور قلوبهم وصفاء فهومهم وهو الذي انزل من سماء الروح ماء العلم فاخرجنا به
نبات كل صنف من الاخلاق والفضايل فاخرجنا من النبات هيئة خضرة للنفس وزينة حسنة

جميلة وبهجة بالعلم والخلق نخرج من تلك الهيئة والنفس الطرية الغضة اعمالا مترتبة شريفة
مرضية ونيات صادقة يتقوى بها القلب ومن نخل العقل من ظهور تعقلها معارف وحقايق قريبة
التناول لظهورها بنور الروح كانها بديهية وجنات من اعناب الاحوال والاذواق خصوصا
انواع المحبة القلبية المسكر عصيرها وسلافتها وزيتون التفكر ورمان التوهمات الصادقة التي
هي الهمم الشريفة والعزايم النفيسة مشتبها بعضها ببعض كالتعقلات والتفكرات والمعارف
والحقايق والاعمال والنيات وكمحبة الذات ومحبة الصفات وغير متشابه كانواع المحبة
مع الاعمال مثلا او مشتبها في رتبتها وقوتها وضعفها وجلايها وخفايها وغير متشابه
فيها انظروا الى ثمره اذا اثمر وراعوه بالمراقبة عند السلوك وبدء الحال وليكن نظركم من اللذات
الى هذه الثمرات وينعه وكماله عند الوصول بالحضور ان في ذلكم لايات لقوم يومنون بالايمان العلمي ويوقنون
هذه الايات والاحوال التي عددناها وجعلوا لله شركاء الجن خلقهم اي جعلوا جن الوهم والخيال شركاء لله
في طاعتهم لها وانقيادهم وقد علموا ان الله خلقهم فكيف يعبدون غيره ويطيعونه وخرقوا له اي اختلقوا
بالافتراء المحض له بنين من العقول وبنات من النفوس يعتقدون انها موثرات ومجردات مثله تولدت
منه بغير علم منهم انها اسماوه وصفاته لا يوثر الا به سبحانه وتعالى تنزيهه عن ان يكون وجودا
مجردا مخصوصا بتعين خاص واحدا من الوجودات المتعينة يصدر عنه وجودات العقول المجردة والنفوس
وتعالى عما يصفون به علوا كبيرا بديع السموات والارض اي عديم النظير والمثل في سموات عالم الارواح وارض
عالم الاجساد او مبدع الكل انى يكون له ولد اي كيف يماثله شيء ولم تكن له صاحبة لان الصاحبة لا تكون
الا مجانسة وهو لا يجانس شيئا واذا لم يجانس شيئا لم يماثله فلم يمكن له مثل يتولد منه وخلق كل شيء
تخصيصه بتعين في ذاته وايجاده بوجوده لا بانه موجود مثله وهو بكل شيء عليم يحيط علمه بالعقول
والنفوس وغيرها كما يحيط وجوده بها وهي محاطة لا تحيط بعلمه ولا تعلم الا بعلمه ولا توجد الا بوجوده
فلا تماثله لانها بانفسها معدومة واني يماثل المعدوم الوجود المطلق ذلكم البديع العديم المثل الموصوف
بجميع هذه الصفات الله ربكم لا اله في الوجود الا هو اي لا موجود الا هو باعتبار الجمع خالق كل شيء
باعتبار تفاصيل صفاته فخصوه بالعبادة اي بالوجود الموصوف بجميع الصفات الذي هو الله دون
من سواه وهو على كل شيء وكيل اي لا تحق العبادة الا للمبدي لكل شيء وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها

ويوصل اليها الارزاق وما يحتاج اليها حتى يبلغ الكمال اللائق بها لا تدركه الابصار اي لا تحيط به لانه
اللطيف الجليل عن ادراكها وكيف تدركه وهي لا تدرك لاحاطته بكل شيء ولطف ادراكه قد جاءكم بصائر من ربكم
اي آيات بينات هي صور تجليات صفاته التي هي انوار بصائر القلوب والبصيرة نور يبصر به القلب كما ان البصر
نور يبصر به العين فمن ابصر اي صار بصيرا بها فانما فائدة ابصاره وهدايته لنفسه ومن حجب
عنها فانما مضرة احتجابه لا تتعدى الى غيره بل اليه وما انا عليكم بحفيظ رقيب بدفعكم وبحفظكم عن الضلال
بل الله حفيظ بحفظكم ويحفظ اعمالكم ولو شاء الله ما اشركوا اي كل ما يقع فانما يقع بمشيئة الله ولا شك
ان استعداداتهم التي وقعوا بها في الشرك واسباب ذلك من تعليم الاباء والعادات وغيرها ايضا واقعة بارادة
من الله والا لم يقع فان آمنوا فذلك هداية الله والا فهون على نفسك فما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم
عن الضلال وما انت عليهم بوكيل بالاجبار ولا ينافي هذا ما قال في تعبيرهم فيما بعد سيقول الذين اشركوا لو شاء الله
ما اشركنا لانهم قالوا ذلك عنادا ودفعا للايمان بذلك التعلل لا اعتقادا فقولهم ذلك وان كان صدقا في نفس
الامر لكنهم كانوا به كاذبين مكذبين للرسول اذ لو صدقوا لعلموا ان توحيد المومنين ايضا بارادة الله وكذا كل
دين فلم يعاندوا احدا ولم يعادوا ولو علموا ان كل شيء لا يقع الا بارادة الله لما بقوا مشركين بل كانوا موحدين
لكنهم قالوا لغرض التكذيب والعناد واثبات انه لا يمكنهم الانتهاء عن شركهم فلذلك عيرهم به لا لانه ليس
كذلك في نفس الامر فانهم لم يطلعوا على مشيئة الله وانه كما اراد شركهم في الزمان السابق لم يرد ايمانهم
الان اذ ليس كل منهم مطبوع القلب بدليل ايمان من امن منهم فلم لا يجوز ان يكون بعضهم كانوا مستعدين
للايمان والتوحيد واحتجبوا بالعادة وما وجدوا من اباءهم فاشركوا ثم اذا سمعوا الانذار وشاهدوا
آيات التوحيد اشتاقوا الى الحق وارتفع حجابهم فوحدوا فلذلك وبخهم على قولهم وطلب منهم الحجة
على ان الله اراد منهم بذلك دائما وانذرهم بوعيد من كان قبله لعل من كان فيه ادنى استعداد اذا انقطع عن
حجته وسمع وعيد من قبله من المنكرين ارتفع حجابه ولان قلبه فامن ويكون ذلك توفيقا له ولطفا
في شانه فان عالم الحكمة مبني على الاسباب واما من كان من الاشقياء المردودين المختوم على قلوبهم
فلا يرفع بذلك راسا ولا يلقي اليه سمعا واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية الى اخره طلبوا خوارق
العادات واعرضوا عن الحجج البينات لانهم كانوا محجوبين بالحس والمحسوس فلم ينجع فيهم الدعوة بالحكمة
والاثبات بالحجة كما ينجع في العقلاء المستعدين قل انما الآيات اي خوارق العادات التي اقترحوها

طلبوها منوها

انما هي من عالم القدرة ليست الا عندي وما يشعركم انهم لا يؤمنون عند مجيئها اي انا اعلم بهم منكم انهم
لا يؤمنون بها او وما يشعركم انهم يؤمنون عند مجيئها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها ومن لم يرد الله منه
الايمان بقلب قلبه وبصره عند مجيء الآية التي اقترحها وزعم انه يؤمن عند نزولها فيقول هذا سحر ولا يؤمن
به كما لم يؤمن قبل مجيء الآية ويذره في ظهور نفسه بصفاتها واحتجابه بها يتحير ولهذا قال في اخر الآية الثانية
عطف على تقلب
ما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله يعني من استعد للايمان بفهم المعقول وادرك الحجة وانفتح عين بصيرته بادنى
نور من هداية الله وآمن بادنى سبب ومن لم يستعد لذلك ولم يخلق له لو راى كل آية من خوارق العادات
وغيرها ما اثر فيه ولكن اكثرهم يجهلون ان الايمان بمشيئة الله لا بخوارق العادات وفي الحقيقة لا اعتبار
بالايمان المترتب على مشاهدة خوارق العادات فانه ربما كان مجرد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان وليس
في القلب من معناه شيء كايمان اصحاب السامري والايمان لا يكون الا بالجنان كما قال قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الى اخره يلزم من ترتب مراتب
الارواح ان في مقابلة اصفى الاستعدادات وانورها واقربها اكدرها واظلمها وابعدها ولزم منه
وجود عدو لكل نبي للتضاد الحقيقي بينهما وفائدة وجود العدو في مقابلته له ان الكمال الذي قدر له بحسب
استعداده لا يظهر عليه الا بقوة المحبة لله ليستمد منه الفيض والتاثير وقوة القهر لصفات نفسه
وقواها الحاجبة اياه عن كماله الذي فيه بالقوة وهاتان القوتان لا تظهران الا بمقابلة العدو
اما المحبة فلانه كلما راى منه غلبة وتسلطا عليه لجا الى الله بالافتقار وتوجه اليه بقوة المحبة
للاستمداد واما القهر فلانكسار نفسه به وباهانته واستحقاقه له وتثبته عند مقابلته في مقام
القلب وتجلده معرضا عن النفس ولذاتها لاشتغاله بالعدو ذاهلا عنها لفرط الحمية والحرص على
الفضيلة التي يقهر بها العدو والاحتراز عن الملابس الحيوانية والشيطانية ليبعد بها عن مقامه
ومناسبته ولئلا يتطرق له سبيل الى طعنه وتحقيره وازدرائه بها ولهذا قال ما اوذي نبي مثل
ما اوذيت اذ لا كمال لاحد مثل كماله فيجب ان يكون سبب اخراجه الى الفعل اقوى لغاية بعده عن صفات
النفس وعاداتها ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالآخرة ولتميل اليه المحجوبون لمناسبتهم
وليرضوه لمحبتهم اياه فيقوى قوته بهم ويتظاهروا ويخرج ما فيهم من الشرور الى الفعل ويزدادوا
طغيانا وتعديا على النبي عليه السلم فيزداد قوة كماله ويهيج ايضا بسببه دواعي المومنين والذين في

استعدادهم مناسبة للنبي فينبعث حميتهم وتزداد محبتهم للنبي ونصرتهم اياه فيظهر عليهم
كمالاتهم ويتقوى بهم النبي كما قيل ان شهرة المشايخ وكثرة مريديهم لا تكون الا بواسطة المنكرين
اياهم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي تم قضاوه في الازل بما قضى وقدر من اسلام من اسلم وكفر من
كفر ومحبة من احب احدا وعداوة من عادى قضاء مبرما وحكما صادقا مطابقا لما يقع عادلا
لمناسبة كل قول وفعل وكل كمال وحال لاستعداد من يصدر عنه واقتضايه له لا مبدل لاحكامه الازلية
وهو السميع لما يظهرون من الاقوال والاحوال للقدرة العليم بما يخفون وان تطع اكثر من في الارض اي من الجهة
السفلية بالركون الى الدنيا وعالم النفس والطبيعة يضلوك عن سبيل الله بتزيينهم زخارفهم عليك ودعوتهم
اياك الى ما هم فيه ان يتبعون الا الظن لكونهم محجوبين في مقام النفس بالاوهام والخيالات عن اليقين وان هم
الا يخرصون المعاني على الصور والاخرة بالدنيا ويقدرون احوال المعاد وذات الحق وصفاته كاحوال
المعاش وذواتهم وصفاتهم فيشركون ويحلون بعض المحرمات ويحرمون بعض الطيبات فكلوا الى
آخر معلوم مما مر في المايدة ومسببه للنهي عن طاعة المضلين واتباعهم ظاهر الاثم سيات الاعمال
والاقوال الظاهرة على الجوارح وباطنه العقايد الفاسدة والعزايم الباطلة او من كان ميتا بالجهل
وهوى النفس واحتجابه بصفاتها فاحييناه بالعلم ومحبة الحق او بكشف حجب صفاته بتجليات صفاتنا
وجعلنا له نورا من هدايتنا وعلمنا او نورا من صفاتنا او نورا منا بقيومية ابقيناه به بذاتنا على حسب
مراتبه كمن صفته هذا اي هذا القول هو في ظلمات من نفسه وصفاتها وافعالها ليس بخارج منها لذلك
زين للمحجوبين عملهم فاحتجبوا به وكذلك جعلنا في كل قرية للحكمة المذكورة في اعداء الانبياء وكذا في
قرية وجود الانسان التي هي البدن جعلنا اكابر مجرميها من قوى النفس الامارة ليمكروا فيها باضلال
القلب وفتنته واغوايه وما يمكرون الا بانفسهم لان عاقبة مكرهم راجعة اليهم باحتراقهم بنيران فقدان
الالات والاسباب في جحيم الهوى والحرمان عن اللذات والشهوات وحصول الالام الجسمانية عند خراب
البدن وعند المعاد والبعث في قبح الصور على اسوء الاحوال واذا جاءتهم آية من صفة قلبية واشراق
نوري من هيئة ملكية خلقية او علم وحكمة وفيض من روح ينكرونها بالاعراض عنها ويتمنون من
قبل الوهم والخيال ادراكات مثل ادراكات العقل والفكر وتركيبات تخييلية ومغالطات وهمية يعارضون
بها البراهين الحقة حتى يومنوا بها ويذعنوا لها الله اعلم حيث يجعل رسالاته لا يضعها الا في مواضعها

من القوى الروحانية المجردة من المواد الهيولانية سيصيب الذين اجرموا باحتجابهم ومكرهم في اضلال
من استعد للهدى او اهتدى من القلوب الصافية صغار عند الله بزوال قدرتهم وتمكنهم بخراب البدن
وعذاب شديد بحرمانهم عما يلايمهم ووصول ما ينافيهم اليهم في المعاد الجسماني بسبب مكرهم فمن
يرد الله ان يهديه من هذه القوى للانقياد للعقل يشرح صدره اي يسهل عليه ويجعل صدره
اي يسهل عليه ويجعل وجهه الذي يلي القلب ذا نور وسعة لقبول نوره وتمكن من استسلام له
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا يعسر عليه ويحجزه عن ذلك حرجا ذا ظلمة وقصور
استعداد عن قبول النور كانما يزاول امرا ممتنعا في الاستنارة بنور القلب وطلب الفيض منه هذا على التاويل
الذي ذكرناه وعلى المعنى الظاهر المراد من الاية السابقة فمن يرد الله ان يهديه للتوحيد يشرح صدره
لقبول نور الحق واسلام الوجود الى الله بكشف حجب صفات نفسه عن وجه قلبه الذي يلي النفس فينفسح
لقبول نور الحق ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا باستيلايها عليه وضغطها له كانما يصعد
في سماء روحه مع تلك الهيات البدنية المظلمة وذلك امر محال كذلك يجعل الله رجس التلوث بلوث التعلقات
المادية او رجس التعذيب بالهيات البدنية على الذين لا يومنون وهذا اي طريق التوحيد واسلام الوجه الى الله
صراط ربك مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه من الوجوه بميل الى جانب الصورة اصلا اي جانب المعنى او الى النظر
الى الغير والشرك به قد فصلنا الايات لقوم يتذكرون المعارف والحقايق التي هي مركوزة في استعدادهم
فيشاهدون بها لهم دار السلامة من كل نقص وافة وخوف ظهور صفة ووجود بقية عند ربهم
في حضرة صفاته او حضرة ذاته وهو وليهم يعطيهم محبته وكماله ويدخلهم في ظل صفاته
وذاته ويجعلهم في امانه بالبقاء السرمدي بعد فنايهم حد ثاتهم بسبب اعمالهم القلبية والقالبية
في سلوكهم ويوم يحشرهم في عين الجمع المطلق جميعا قلنا يا معشر الجن القوى النفسانية قد استكثرتم
من الانس اي من الحواس والاعضاء الظاهرة او من الصور الانسانية بان جعلتموهم اتباعكم
واهل طاعتكم باغوايكم اياهم وتسويلكم وتزيينكم الحطام الدنيوية واللذات الجسمانية عليهم ووسوستكم
اياهم بالمعاصي وقال اولياؤهم من الانس الذين تولوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض بانتفاع كل منا في
صورة الجمعية الانسانية بالاخر وقد بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا بالموت او بالمعاد الجسماني على اقبح الصور
واسوء العيش قال النار دار الحرمان عن اللذات ووجدان الالام مثواكم خالدين فيها الا وقت ما شاء الله

ان يخفف او ينجي منكم من لا يكون سبب تعذيبه شركا راسخا في اعتقاده ان ربك حكيم لا يعذبكم
الا بهيئات نفوسكم التي كسبتم علي ما تقتضيه الحكمة عليم بمن يتعذب باعتقاده فيدوم عذابه
او بهيئات سيئات اعماله فيعذب علي حسبها او ينجو منه ولذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي مثل ذلك
الجعل العظيم الهايل نجعل بعضهم ولي بعض بتوافق مكاسبهم وتناسبها فيتوالون ويحشرون
معا في العذاب كالجن والانس الذين ذكرناهم او نجعل بعضهم الي بعض بتعذيبه بمكسوباته في النار
رسل منكم من البشر الذين هم جنسكم وعلي التاويل المذكور من عقولكم التي هي قوي من جنسكم وهذه
الاسولة والاجوبة والشهادات كلها بلسان الحال واظهار الاوصاف كما قيل قال الجدار للوتد
لم تشقني قال الوتد سل من يدقني وكشهادة الايدي والارجل بصورها التي تناسب هيئات
افعالها وتعذبها بها ذلك اشارة الي ارسال الرسل وتبيين الايات والزام الحجة بالانذار والتهديد اي
الامر ذلك لان لم يكن ربك مهلك القري علي غفلتهم ظالما لانه ينافي الحكمة ولكل درجات في القرب والبعد
من اعمالهم التي عملوها ان يشاء يذهبكم لغناه عنكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء من اهل طاعته برحمته
ذلك اي تحريم الطيبات عليهم جزاء جزيناهم بظلمهم وانا لصادقون في ايعادهم بجزاء الظلم فان كذبوك
بان الله واسع المغفرة فلا يعذبنا بظلمنا فقل بلي ربكم ذو رحمة واسعة ولكنه ذو قهر شديد فلا
يرد رحمته باسه عن المجرمين بل ربما اودع قهره في صورة لطفه ولطفه في صورة قهره لذلك كذب
الذين من قبلهم اي كذب المنكرون للرسل من قبلهم بتعليق كفرهم بمشية الله عنادا وعتوا حتي عذبوا
بكفرهم قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا اي ان كان لكم علم بذلك وحجة فبينوا وانما قال ذلك لانهم لو قالوا
ذلك عن علم لعلموا ان ايمان الموحدين وكل شيء لا يقع الا بارادة الله فلم يعادوهم ولم ينكروهم بل والوهم ولم يبق
بينهم وبين الموحدين خلاف ولعمري انهم لو قالوا ذلك عن علم لما كانوا مشركين بل كانوا موحدين ولكنهم
اتبعوا الظن في ذلك وبنوا علي التخمين والتقدير لغرض التكذيب والعناد علي ما سمعوا من الرسل الزاما
لهم واثباتا لعدم امتناعهم عن الشرك بقول الرسل لانهم محجوبون في مقام النفس واني لهم التيقن ومن اين
لهم الاطلاع علي مشية الله قل فلله الحجة البالغة اي لو كان ظنكم صادقا في تعليق شرككم بمشية الله
فليس لكم حجة علي المومنين وعلي غيركم من اهل دين لكون كل دين حينئذ بمشية الله فيجب ان توافقوهم
وتصدقوهم بل لله الحجة عليكم في وجوب تصديقهم واقراركم بانكم اشركتم بمن لا يقع امر الا بارادته ما لا اثر

لارادته اصلا فانتم اشقياء في الازل مستحقون للبعد والعقاب فلو شاء لهديكم اجمعين اي بلي
صدقتم ولكن كما شاء كفركم لو شاء لهداكم كلكم فباي شيء علمتم انه لم يشاء هدايتكم حتي اصررتم
وهذا تهييج لمن عسي ان يكون له استعداد منهم فينقمع ويهتدي فيرجع عن الشرك ويومن قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم لما اثبت ان المشركين في التحريم والتحليل يتبعون اهواءهم اذ الشرك في
نفسه ليس الا عبادة الهوي والشيطان فلما احتجبوا بصفات النفس عن صفات الحق واثروا عليهم
الهوي وعبدوه اطاعوا اوامره ونواهيه في التحريم والتحليل بين ان التحريم والتحليل المتبع فيهما امر
الله ما هما ولما كان الكلام معهم في تحريم الطيبات عدد المحرمات ليستدل بها علي المحللات فحصر جميع انواع
الفضايل بالنهي عن اجناس الرذايل وابتدا بالنهي عن رذيلة القوة النطقية التي هي اشرفها فان رذيلتها
اكبر الكباير مستلزم لجميع الرذايل بخلاف رذيلة اخويها من القوتين البهيمية والسبعية فقال
الا تشركوا به شيا اذ الشرك من خطابها في النظر وقصورها عن استعمال العقل ودرك البرهان وعقبه
باحسان الوالدين اذ معرفة حقوقهما تلو معرفة الله تعالي في الايجاد والربوبية لانهما سببان
قريبان في الوجود والتربية واسطتان جعلهما الله تعالي مظهرين لصفتي ايجاده وربوبيته ولهذا قال
من اطاع الوالدين فقد اطاع الله ورسوله فعقوقهما يلي الشرك ولا يقع الا عن الجهل المحض فيهما الا عن الجهل
لحقوق الله تعالي ومعرفة صفاته ثم بالنهي عن قتل الاولاد خشية الفقر فان ارتكاب ذلك لا يكون
الا عن الجهل والعمي عن تسببيه تعالي لرزق كل مخلوق وان ارزاق العباد بيده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
والاحتجاب عن سر القدر ليعلم ان الارزاق مقدرة بازاء الاعمار كتقدير الاجال فاولها لا يقع الا من خطايها
في معرفة ذات الله تعالي والثانية من خطايها في معرفة صفاته والثالثة من معرفة افعاله
فلا يرتكب هذه الرذايل الثلث الا منكوس محجوب عن ذات الله تعالي وصفاته وافعاله وهذا الحجب
ام الرذايل واساسها ثم بين رذيلة القوة البهيمية لان رذيلتها اظهر واقدم فقال ولا تقربوا
الفواحش من الاعمال القبيحة الشنيعة عند العقل ما ظهر منها كالزنا في الحانات وشرب الخمر
واكل الربوا وما بطن لقصد هذه الفواحش المذكورة ونيتها والهم بها واخفايها كالسرقة وارتكاب
المحظورات في الخفية ثم اشار الي رذيلة القوة السبعية بقوله ذلكم اي الاجتناب عن اجناس
رذايل النفوس الثلث وصيكم الله به لعلكم تعقلون اي لا يجتنبها الا العقلاء ومن ارتكبها

فلا عقل له ثم اراد ان يبين ان الرذايل الثلث مستلزمة باجتماعها رذيلة الجور التي هي اعظمها وجملها
كما ان تفاصيلها تستلزم العدالة التي هي كمالها والشاملة لها فقال ولا تقربوا مال اليتيم بوجه من الوجوه
الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن من حفظه وتثميره حتى يبلغ اشده فينتفع به لا
لا بالاكل والانفاق في ماربكم والاتلاف فانه الفحش ولما بين تحريم اجناس الرذايل الاربع باسرها على
التفصيل امر بايجاب الفضايل الاربع بالاجمال اذ تفصيل الرذايل يغني عن تفصيل مقابلاتها وذلك
انها مندرجة باسرها في العدالة فامر بها من جميع الوجوه فعلا وقولا وقال واوفوا الكيل والميزان
بالقسط اي حافظوا على العدل فيما بينكم وبين الخلق مطلقا واذا قلتم فاعدلوا اي لا تقولوا الا الحق
ولو كان المقول فيه ذا قربى فلا تميلوا في القول له او عليه الى زيادة او نقصان وبعهد الله اوفوا اي بالتوحيد
والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد السابق بالعهد اللاحق ولما كان سلوك طريق الفضيلة
التي هي طريق الوحدة والتوجه الى الحق صعبا كما قيل ادق من الشعر واحد من السيف خصوصا في
الافعال اذ مراعاة الوسط فيها بلا ميل ما الى طرف الافراط او التفريط في غاية الصعوبة قال بعد قوله
واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فتبين انه جمع في هذا الكلام بين النهي
عن جميع الرذايل والامر بجميع الفضايل كلها بحيث لا يخرج منها جزئي ما من جزئياتها ولهذا قال
ابن عباس رضي الله عنه ان هذه ايات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب واتفق على قوله اهل الكتابين
وجميع الملل والنحل وقال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده انها لاول شيء في التورية ذلكم اي ما ذكر من
وجوب الانتهاء عن جميع الرذايل والاتصاف بجميع الفضايل وصيكم به في جميع الكتب على السنة
جميع الرسل لعلكم تذكرون عند سماعها ما وهب الله لكم من الكمال واودع استعدادكم في الازل وان
هذا اي طريق الفضايل لان منبع الفضيلة هي الوحدة الا ترى انها اوساط واعتدالات بين طرفي
افراط وتفريط لا يمكن سلوكها على التعيين بالحقيقة الا لمن استقام في دين الله اليه وايده الله بالتوفيق
لسلوك طريق الحق حتى وصل الى الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم اتصف في حال البقاء بعد الفناء بصفاته
تعالى حتى قام بالله فاستقام فيه وبه فحينئذ يكون صراطه صراط الحق وسمي سبيل الله صراطي
مستقيما اي طريقي لا يسلكها الا من قام بي مستويا غير مايل الى اليمين والشمال لغرض فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة فانها اوضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات

والاهواء او وضع لهم ليلا يزدادوا ظلمة وعتوا وحيرة وروى ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا ثم قال هذه سبل على كل سبيل
منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الاية فتفرق بكم عن سلوكه ذلكم اي سلوك طريق الوحدة والفضيلة وصيكم
به لعلكم تتقون السبل المتفرقة بالاجتناب عن مقتضيات الاهواء ودواعي النفوس وتجعلون الله
وقاية لكم في ملازمة الفضايل ومجانبة الرذايل ثم اتينا موسى الكتاب اي بعد ما وصيكم بسلوك
طريق الفضيلة في قديم الدهر اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن اي تتميما لكرامة الولاية
ونعمة النبوة مزيدا على الذي احسنه موسى من سلوك طريق الكمال وبلوغه الى ما بلغ من مقام المكالمة
والقرب بالوجود الموهوب بعد الفناء في الوحدة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا
اول المؤمنين بالتكميل ودعوة الخلق الى الحق وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه الخلق في المعاش والمعاد
وهدى لهم الى ربهم في سلوك سبيله ورحمة عليهم بافاضة كمالاتهم عليهم بواسطة موسى وكتابه
لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون الايمان العلمي او العياني وهذا كتاب انزلناه مبارك كثير الخير اي بالهداية الى محض
التوحيد والارشاد الى سواء السبيل يهدي باقرب الطرق الى ارفع الدرجات من الكمال فاتبعوه واتقوا
كل ما سوى الله حتى ذواتكم وصفاتكم لعلكم ترحمون رحمة الاستقامة بالله في الله بالوجود الموهوب
ان تقولوا لولا انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لقوة استعدادنا وصفاء اذهاننا ان صدقتم
فقد جاءكم بينة من ربكم بيان لكيفية سلوككم وهدى الى مقصدكم ورحمة بتسهيل طريقكم وتيسيرها
الى اشرف الكمالات هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة لتوفي روحهم او ياتي ربك بتجليه في جميع
الصفات كما مر في الاشارة اليه من تحول الصورة في القيامة فلا يعرفه الا الموحدون الكاملون واما
المذاهبون الملل المختلفة فلا يعرفونه الا في صورة معتقدهم او ياتي بعض ايات ربك تجليه في بعض
الصفات التي لم يعرفوه بها يوم ياتي بعض ايات ربك بعض تجلياته التي لم يانسوا بها او لم يعرفوها
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل فان الناس اما محجوبون مطلقا وليسوا الذكر وهم اما مؤمنون
به لعرفانهم ببعض الصفات او بكلها والمؤمنون به العارفون اياه بكلها اما محجوبون للذات واما
محجوبون للصفات فاذا تجلى الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان المحجوبين مطلقا وايمان المؤمنين الذين
لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا التجلي اذ الايمان انما ينفع اذا صار عقيدة ثابتة راسخة بتمثل

بها القلب ويتنور بها النفس ويشاهد بها الروح لا الذي يقع عند الاضطرار دفعة او كسبت
في ايمانها خيرًا كايمان العارفين المحتجبين بالصفات فانهم وان امنوا به وعرفوا التجليه بكل الصفات
فلما لم يكسبوا المحبة الذاتية والكمال المطلق واحتجبوا ببعض الصفات كالمنعم مثلا او اللطيف
والرحيم فاذا تجلى بصفة المنتقم والقهار او المبلي لم ينفعهم الايمان به اذ لم يطيعوه من قبل
بهذا الوصف ولم يتمرنوا بتجليه ولم يحبوا الذات فيلتذوا بشهوده في اي صفة كان ان الذين
فرقوا دينهم اي جعلوا دينهم اهواء متفرقة كالذين غلبت عليهم صفات النفس يجذبهم هذه الى شيء
وهذه الى شيء فحدث فيهم اهواء مختلفة فبقوا حيارى لا وجهة لهم ولا مقصد وكانوا شيعًا فرقًا
مختلفة بحسب غلبة تلك الاهواء يغلب على بعضهم الغضب وعلى بعضهم الشهوة وان دانوا بدين
جعلوا دينهم بحسب غلبة هواهم مادة التعصب ومددا ستيلاء تلك القوة الغالبة على القلب فلم يتعبدوا
الا بعادات وبدع ولم ينقادوا الا لاهواء وخدع يعبد كل منهم الهًا مجعولًا في وهمه مخيلا في خياله
ويجعله سبب الاستطالة والتفوق على الاخر كما نشاهد من اهل المذاهب الظاهرة لست منهم في شيء
اي لست من هدايتهم ودعوتهم الى التوحيد في شيء اذهم اهل التفرقة والاحتجاب بالكثرة لا يجتمع همهم
ولا يتحد قصدهم انما امرهم الى الله في جزاء تفرقتهم لا اليك ثم ينبئهم عند ظهور هيآت نفوسهم
المختلفة والاهوائها المتفرقة عليهم بمفارقة الابدان بما كانوا يفعلونه من السيئات من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها هذا اقل درجات الثواب وذلك ان الحسنة تصدر بظهور القلب والسيئة
بظهور النفس فاقل درجات ثوابها انه يصل بها الى مقام القلب الذي يتلو مقام النفس في الارتقاء
تلو مرتبة العشرات للاحاد في الاعداد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لانه لا مقام ادون
من مقام النفس فينحط اليه فبالضرورة يرى جزاءه في مقام النفس بالمثل ومن هذا يعلم ان الثواب
من باب الفضل فانه يزيد به صاحبه ويتنور استعداده ويزداد قبوله لفيض الحق فيتقوى على
اضعاف ما فعل ويكتسب به اجورًا متضاعفة الى غير نهاية بازدياد القبول عند فعل كل حسنة
وزيادة الفيض عند زيادة القبول وزيادة القدرة والشغف على الحسنة عند زيادة الفيض الى ما لا
يعلمه الا الله كما قال بعد ذكر اضعافها الى سبعمائة والله يضاعف لمن يشاء وان العقاب من باب
العدل والعدل يقتضي المساواة ومن فعل بالنفس اذا لم يعف عنه يجازي بالنفس سواء وتذكر ما قيل

اي واذا كان ... عليها

في قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان الفضيلة للانسان ذاتية موجبة لترقية البتة والرذيلة
عارضية من قبل النشاة العارضة ظلمتها للفطرة فمهما لم يكن بقصد ونية من صاحبها او كانت ولم يصر
عليها عفي عنها ولم تحجب صاحبها وان كانت تجوزى في مقام النفس بالمثل والحسنة والسيئة المذكورتان
ههنا من قبيل الاعمال والاقوال سيئة من شخص تعادل حسنة من غيره كما قال عليه السلام حسنات
الابرار سيئات المقربين اذ سيئات المقربين بوجود القلب عند الشهود وسيئات الابرار بظهور النفس
عند السلوك وحسناتهم بظهور القلب ورب سيئة توجب حجاب الابد كالاعتقاد الشرك مثلا
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم اي الى طريق التوحيد الذاتي دينا قيما ثابتا ابدا لا يغيره الملل
والنحل ولا ينسخه الشرايع والكتب ملة ابرهيم التي اعرض بها عن كل ما سواه بالترقي عن جميع المراتب
مائلا عن كل دين وطريق باطل فانه شرك وما ولو بصفة من صفات الله تعالى قل ان صلوتي اي حضوري وشهودي
بالروح ونسكي اي تقربي او كل ما اتقرب به بالقلب ومحياي بالحق ومماتي بالنفس كلها لله لا نصيب
لي ولا لاحد غيري فيها لاني فنيت به له بالفناء فلا وجود لي ولا لغيري حتى يكون له حظ ونصيب
رب العالمين اي له باعتبار الجمع في صورة تفاصيل الربوبية لا شريك له في ذلك جمعا وتفصيلا
وبذلك امرت اي امرت ان لا ارى غيره في عين الجمع ولا في صور التفاصيل حتى اعمل له كما وصفني

اي اول المسلمين باعتبار الرتبة

تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى فهو الآمر والمأمور والرائي والمرئي وانا اول المسلمين المنقادين
للفناء فيه بالسلام وجهه له باعتبار الرتبة في تفاصيل الذات والا فلا اول ولا اخر ولا مسلم ولا كافر قل
اغير الله الذي هذا شانه ابغي ربا فاطلب متخيلا او غير الذات الشامل لجميع الصفات الذي هو الكل
من حيث هو كل انفي متعينا فيكون مربوبا لا ربا وهو رب كل شيء وما سواه باعتبار تفاصيل صفاته
مربوب ولا تكسب كل نفس بنفسها الا هو وبال عليها اذ كسب النفس شرك في افعاله تعالى وكل من اشرك
فوباله عليه باحتجابه به ولا تزر وازرة وزر اخرى لرسوخ هيئة وزرها فيها ولزومه اياها لتحجب
هي به فكيف يتعدى الى غيرها وهو الذي جعلكم خلايف في ارضه باظهار كمالاته في مظاهركم ليمكنكم انفاذ
امره ورفع بعضكم فوق بعض درجات في مظهريته كمالاته على تفاوت درجات الاستعدادات ليبلوكم
فيما اتيكم من كمالاته بحسب الاستعدادات من يقوم بحقوق تجلياته مما ظهر منها عليه ومن لا يقوم ومن
يقوم بحق في سلوك طريقها حتى يظهرها الله باخفاء صفات نفسه فيكون مؤديًا الامانة الله ومن
التجليات

لا يقوم فيكون خاينا ويظهر عليكم اعمالكم تحسبها فيترتب عليها الجزاء معًا اما بعقوبة الاحتجاب حاله
التقصير فيكون ربك سريع العقاب واما بمثوبة البروز والانكشاف فيكون غفورا بستر افعالكم وصفات
نفوسكم الساترة الحاجبة لتلك الصفات الالهية والكمالات الربانية رحيما برحمكم باظهارها عليكم والله
اعلم بحقايق الامور

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك الي قوله ذكرى للمومنين آ اشارة الي الذات الاحدية ول الي الذات مع صفة العلم
كما مر وم الي الثمثه الجامعة التي هي معنى محمد اي نفسه وحقيقته وص الي الصورة المحمدية
التي هي جسده وظاهره وعن ابن عباس انه قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار
اشار بالجبل الي جسد محمد وبعرش الرحمن الي قلبه كما ورد في الحديث قلب المومن عرش الله لا يسعني ارضي ولا سمائي
ويسعني قلب عبدي المومن وقوله حين لا ليل ولا نهار اشارة منه الي الوحدة لان القلب اذا وقع في ظل ارض
النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان في الليل واذا اطلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان
في النهار واذا وصل الي الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتي واستوى عنده النور والظلمة كان
وقتئذ لا ليل ولا نهار ولا يكون عرش الرحمن الا في هذا الوقت فمعنى الاية ان وجود الكل من اوله الي اخره كتاب
انزل اليك اي انزل اليك علمه فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من حمله فلا يسعه لعظمة فيتلاشى
بالفناء في الوحدة والاستغراق في عين الجمع والذهول عن التفصيل اذ كان عليه السلم في مقام الفناء محجوبا
بالحق عن الخلق كلما زاد عليه الوجود وحجب عنه الشهود وظهر عليه التفصيل ضاق عنه وعاوه وارتكب
عليه وزر وثقل ولهذا خوطب بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك اي بالوجود الموهوب الحقاني
والاستقامة في البقاء بعد الفناء بالتمكين ليسع صدرك الجمع والتفصيل والحق والخلق فلم يبق عليك وزر
لمشاهدة التفصيل في عين الجمع ولا احتجاب باحدهما عن الاخر لينذر وتذكر تذكيرا للمومنين بالايمان الغيبي
اي لا يضيق صدرك منه ليمكنك الانذار والتذكير اذ لو ضاق لبقيت في حال الفناء لا يرى الا الحق في الوجود
وينظر الي الخلق بنظر العدم المحض فكيف ينذر ويذكر ويامر وينهى وعلى تقدير القسم فمعناه بالكل من اوله
الي اخره وباسم الله الاعظم اذ ص حامل العرش والعرش يسع الذات والصفات في المجموع الوزن
هو الاعتبار الاعمال حين قامت القيامة الصغرى هو الحق اي العدل او الثابت او الوزن العدل يومئذ فمن
ثقلت موازينه اي رجحت موزوناته بان كانت باقيات صالحات فاولئك هم الفائزون بصفات الفطرة

وجاء

اي اعتباره

ونعيم جنة الصفات في مقام القلب ومن خفت موزوناته بان كانت من المحسوسات الفانية فاولئك الذين خسروا
انفسهم ببيعها باللذات العاجلة السريعة الزوال وافنائها في دار الفناء مع كونها بضاعة البقاء
واعلم ان لسان ميزان الحق هو صفة العدل واحدى كفتيه هو عالم الحس والكفة الاخرى هي عالم العقل
فمن كانت مكاسبه من المعقولات الباقية والاخلاق الفاضلة والاعمال الخيرية المقرونة بالنيات الصادقة ثقلت
اي كانت ذا قدر ووزن اذ لا قدر ارجح من البقاء الدايم ومن كانت مقتنياته من المحسوسات الفانية
مكاسبه
واللذات الزايلة والشهوات الفاسدة والاخلاق الرذية والشرور المردية خفت اي لا قدر لها ولا اعتداد
بها ولا خفة اخف من الفناء فخسرانهم هو انهم اضاعوا استعدادهم الاصلي في طلب الحطام الدنيوي
وتحصيل المآرب النفسانية بسبب ظهورهم بصفات انفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها
اي باخفايها بصفات انفسهم خلقتني من نار وخلقته من طين خلقت القوة الوهمية من الطف اجزاء
الروح الحيوانية التي تحدث في القلب من بخارية الاخلاط ولطافتها وترتقي الي الدماغ وتلك الروح هي احر
ما في البدن فلذلك سماها نارا والحرارة توجب الصعود والترفع وقد مر ان كل قوة ملكوتية تطلع على
خواص ما تحتها دون ما فوقها فوقوفها على الكمالات البدنية وخواصها وكمالات الروح الحيوانية وخواصها
واحتجابها عن الكمالات الانسانية الروحانية والقلبية هو صورة انكارها وعلة ابائها واستكبارها
وتعذيبها عن طورها بالحكم في المعاني المعقولة والمجردات والامتناع عن قبول حكم العقل هو صورة ابائها
عن السجود فما يكون لك ان تتكبر فيها اي التكبر وهو التظاهر بما ليس فيه من الفضيلة من صفات النفس
فلا يليق بالحضرة الروحانية التي تزعم انك من اهلها بالترفع على العقل فاخرج فلست من اهلها الذين هم
الاعزة انك من الصاغرين من القوى النفسانية الملازمة للجهة السفلية الدايمة الهوان بملازمة الابدان
الي يوم يبعثون من قبور الابدان وارادات صفات النفس بعد الموت الارادي في القيامة الوسطى بخروج
القلب وخلاص الفطرة من حجب النشاة او يبعثون بعد الفناء في الوحدة في القيامة الكبرى بالوجود الموهوب
الحقاني والحيوة الحقيقية والمبعوث الاول هو المخلص بكسر اللام والثاني هو المخلص بالفتح ولا سبيل لابليس الي اغوائهما
فبما اغويتني اقسام وابليس محجوب عن الذات الاحدية دون الصفات والافعال فشهوده للافعال وتعظيمه
لها اقسام بها كما اقسم بالاغواء ههنا وشهوده للصفات واعظامه لها اقسام بها كما اقسم بعزته في
قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين لاقعدن لهم صراطك اي اعترض لهم في طريق التوحيد الذاتي وامنعهم عن

سلوكها بان اشغلهم بما سواك ولا تينهم من الجهات الاربع التي ياتي منها العدو في الشاهد لان اتيانه من
اسفل اي من جهة الاحكام الحسيه والتدابير الجزويه في باب المصالح الدنيوية غير موجب للضلالة بل
قد ينتفع به في العلوم الطبيعية والرياضيه وبه يستعين العقل فيها كما مر في تاويل قوله لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم واتيانه من فوق غير ممكن له اذ الجهة العلوية هي التي تلي الروح ويرد منها الالهامات
الحقه والالقاآت الملكية ويفيض المعارف والحقايق الروحيه فبقيت الجهات الاربع مواقع وساوسه
اما من بين يديه فبان يؤمنه من مكر الله ويغره بان الله غفور رحيم فلا تخف فيثبطه عن الطاعات
واما من خلفه فبان يخوفه من الفقر وضيعة الاولاد ومن خلفه فيحرضه علي الجمع والادخار لهم
ولنفسه في المستقبل عند تاميله طول العمر واما عن جهة اليمين فبان يزين عليه فضايله ويعجبه بفضله
وعمله وطاعته ويحجبه عن الله برويه فضيلته واما عن شماله فبان يحمله علي المعاصي والمقابح
ويدعوه الي الشهوات واللذات ولا تجد اكثرهم شاكرين مستعملين لقواهم وجوارحهم وما انعم
الله عليهم في طريق الطاعة والتقرب الي الله لمن تبعك منهم لاملأن جهنم الطبيعة هي اسفل مراتب
الوجود منكم اجمعين محجوبين عن لذة النعيم الابدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الروحانية
والكمالات الحقانية معذبين بنيران الحرمان عن المراد في انقلابات عالم التضاد وتقلبات الكون
والفساد ليبدي ما ووري عنهما من سواتهما اي ليظهر عليهما بالميل الي الطبيعة ما حجب عنهما
عند التجرد من الصور الطبيعية واللذات البدنية والرذايل الخلقية والافعال الحيوانية والصفات السبعية
والبهيمية التي يستحيي الانسان من اظهارها ويستهجن افشاءها ويحمله المروة علي اخفايها
لكونها عورات عند العقل بانفعها ويستقبحها وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
اي اوهمهما ان في الاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادة الهيولانية لذات ملكية من ادراكات وافعال
وخلودا فيها او ملكا ورياسة علي القوي وساير الحيوانات دايما بغير زوال ان قري ملكين بكسر اللام كما قال
هل ادلك علي شجرة الخلد وملك لا يبلي وزين لهما من المصالح الجزيية والزخارف الحسية التي لا تنال الا بالالات
البدنية في صورة الناصح الامين فدلاهما اي فنزلهما الي التعلق بها والسكون اليها بما غرهما من التزيين بزي
الناصحين وافادة توهم دوام اللذات البدنية والرياسة الانسية وسول لهما من المنافع البدنية والشهوات
النفسية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يكتمان الفواحش الطبيعية بالاداب الحسنة والعادات

الجميلة

الجميلة التي هي من تفاريع الادراكات العقلية ومستنبطات القوة العاقلة العملية ويخفيانها بالحيل
العملية وناداهما ربهما الم انهكما صورة النهي هو ما ركز في العقول من الميل الي التجرد وادراك المعقولات
والتجافي عن المواد والمحسوسات وقوله لهما ان الشيطان لكما عدو مبين ما الهم العقل من منافاة
احكام الوهم ومضادة مدركاته والوقوف علي مخالفاته ومكابراته اياه ونداوه اياهما بذلك هو
التنبيه علي ذلك المعني علي سبيل الخاطر والتذكيرله بعد التعلق والانغمار في اللذات الطبيعية عند البلوغ
وظهور انوار العقل والفهم عليهما وقولهما ربنا ظلمنا انفسنا هو تنبه النفس الناطقة علي نقصانها من جهة
الطبيعة وانطفاء نورها وانكسار قوتها وحصول الداعي فيها علي طلب الكمال بالتجرد وان لم تغفر لنا
بالباسنا الانوار الروحانية وافاضتها مشرقة علينا وترحمنا بافاضة المعارف الحقيقية لنكونن من
الذين اتلفوا الاستعداد الاصلي الذي هو مادة السعادة والبقاء بصرفها في دار الفناء وحرموا عن الكمال
التجردي بملازمة النقص الطبيعي لباسا يواري سواتكم اي شريعة تستر قبايح اوصافكم وفواحش
افعالكم وزينة اي جمالا يبعدكم عن شبه الانعام المهملة ويزينكم بالاخلاق الحسنة والاعمال الجميلة ولباس
التقوي اي صفة الورع والحذر من صفات النفس ذلك خير من جملة اركان الشرايع لانه اصل الدين واساسه
كالحمية في العلاج ذلك من ايات الله اي من انوار صفاته اذ الاجتناب من صفات النفس لا يحصل ولا
يتيسر الا بظهور تجليات صفات الحق والي هذا اشار القوم بقولهم ان الله لا ياخذ شيئا من العبد الا
ويعوضه احسن منه من جنسه لعلكم تذكرون عند ظهور نور تجليات الصفات لباسكم النوري الاصلي
او جوار الحق الذي كنتم تسكنون فيه بهداية انوار الصفات لا يفتننكم الشيطان عن دخول الجنة وملازمتها
بنزع لباس الشريعة والتقوي عنكم كما اخرج ابويكم منها ينزع اللباس الفطري النوري قل امر ربي بالقسط اي
العدالة والاستقامة واقيموا وجوهكم اي ذواتكم الموجودة بمنعها عن الميل والزيغ الي طرفي الافراط
والتفريط في العدالة وعن التلوينات في الاستقامة عند كل مسجد اي كل مكان سجود او وقت سجود
والسجود اربعة اقسام سجود الانقياد والطاعة واقامة الوجه فيه بالاخلاص والاجتناب عن الرياء والنفاق
في العمل لله والالتفات الي الغير فيه ومراعاة موافقة الامر مع صدق النية والامتناع عن المخالفة
في جميع الصور وهي العدالة وسجود الفناء في الافعال واقامة الوجه فيه بالقيام بحقه بحيث لا يري
موثرا غير الله ولا يري اثرا من نفسه ولا من غيره وسجود الفناء في الصفات واقامة الوجه عنده بالمحافظة

[margin: يعني افعل التفصيل لبيت يعني انه خير من الخيرات]

[margin: بيان]

[margin: اي تذكرون بهداية انوار الصفات]

[margin: سجود اربعه]

على شرايطه بحيث لا يرى زينة ذاته بها ولا يريد ولا يكن شيئا من غير ان يميل الى الافراط بترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولا الى التفريط بالسخط على المخالف وبجحود الفناء في الذات واقامة الوجه عنده بالغيبة
عن البقية والانطماس بالكلية والامتناع عن اثبات الانية والاثنينية فلا يطغى بحجاب الانانية
ولا يتزندق بالاباحة وترك الطاعة وادعوه مخلصين له الدين في المقام الاول بتخصيص العمل لله به دون
الثاني والثالث برؤية الدين والطاعة من الله وفي الرابع برؤيته بالله فيكون الله هو المتدين بدينه ليس
لغيره فيه نصيب كما بدأكم باظهاركم واختفائه تعودون بفنائكم فيه واختفائكم ليظهر فريقا هدى
اليه بهذا الطريق وفريقا حق عليهم كلمة الضلالة بسبب اتخاذهم شياطين القوى الوهمية والتخيلية
اولياء من دون الله لمناسبة ذواتهم في الظلمة والكدورة والبعد من معدن النور اياهم والجنسية
التي بينهم في الركون الى الجهة السفلية والميل الى الزخارف الطبيعية ويحسبون انهم مهتدون
لان سلطان الوهم بالحسبان خذوا زينتكم عند كل مسجد اي لازموها وتمسكوا بها فزينة المقام الاول
من السجود هي الاخلاص في العمل لله وزينة المقام الثاني هو التوكل ومراعاة شرايطه وزينة المسجد
الثالث هو القيام بحق الرضا وزينة الرابع هو التمكين في التحقق بالحقيقة الحقية ومراعاة حقوق
الاستقامة وشرايطها وكلوا واشربوا ولا تسرفوا بالمحافظة على قانون العدالة فيها قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده اي من منعهم من جنس هذه الزينة المذكورة المطلقة وقال انه لا يمكنهم التزين بها
واستحال ذلك منهم تمسكا بان الله مانعهم والطيبات من رزق علوم الاخلاص وعلوم مقام التوكل والرضا
والتمكين خالصة يوم القيامة الكبرى عن شوب التلوينات وظهور شيء من بقايا الافعال والصفات
والذات قل انما حرم ربي الفواحش اي رذائل القوة البهيمية والاثم والبغي اي رذائل القوة
السبعية وان تشركوا الى اخره اي رذائل القوة النطقية الملكية لانها صفات نفسانية مانعة
عن الزينة المذكورة التي هي الكمالات الانسانية مضادة لها فمن اتقى واصلح اي اتقى البقية في الفناء واصلح
بالاستقامة عند البقاء فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكونهم في مقام الولاية والذين كذبوا باياتنا اي اخفوا
صفاتنا بصفات انفسهم واستكبروا عنها بالشيطنة اولئك اصحاب النار الحرمان وبينهما حجاب اي بين اصحاب
الجنة واصحاب النار حجاب به كل منهم محجوب عن صاحبه المراد باصحاب الجنة ههنا اهل ثواب الاعمال من
الابرار والزهاد والعباد الذين جنتهم جنة النفوس والا فاهل جنة القلوب والارواح لا يحجبون عن

اصحاب

اصحاب النار وعلى الاعراف اي على اعالي ذلك الحجاب الذي هو حجاب القلب والارواح لا المحجوب الفارق بين الفريقين
هؤلاء عن يمينه وهؤلاء عن شماله رجال هم العرفاء اهل الله وخاصته يعرفون كلا من الفريقين بسيماهم
يسلمون على اهل الجنة بامداد اسباب التزكية والتحلية والانوار القلبية وافاضة الخيرات والبركات
عليهم لم يدخلوا الجنة لتجردهم عن ملابس صفات النفوس وطيباتها وترفعهم عن طورهم فلا يشغلهم عن الشهود
الذاتي ومطالعة التجلي الصفاتي نعيم وهم اي اصحاب الجنة يطمعون في دخولهم ليقتبسوا من نورهم
ويستضيئوا باشعة وجوههم ويستأنسوا بحضورهم واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب
النار اي لا ينظرون اليهم طوعا ورافة ورحمة ورضى بل كراهة واعتبارا كان صارفا
صرف ابصارهم اليهم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام اعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وقال النبي عليه السلام اللهم ثبت
قلبي على دينك فقيل له اما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال وما يؤمنني ان مثل القلب كمثل
ريشة في فلاة يقلبها الرياح كيف شاءت ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم اي البدن الانساني
المفصل الى اعضاء وجوارح والات وحواس تصلح للاستكمال على ما يقتضيه العلم الالهي وتاويله
ما يؤول اليه امره في العاقبة من الانقلاب الى ما لا يصلح لذلك عند البعث من هيئات وصور واشكال تناسب
صفاتهم وعقايدهم على مقتضى قوله سيجزيهم وصفهم كما قال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا
وبكما وصما ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي اختفى في صور سموات الارواح
وارض الاجساد في ستة الاف سنة لقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون اي من
لدن خلق ادم الى زمان محمد عليهما السلام لان الخلق هو اختفاء الحق في المظاهر الخلقية وهذه المدة
هي من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء الظهور الذي هو زمان [struck] ختم النبوة وظهور الولاية كما قال
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض لان ابتداء الخفاء بالخلق هو انتهاء الظهور
فاذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد الى اول الخلق كما مر ويتم الظهور بخروج المهدي عليه السلام في تتمة
سبعة ايام ولهذا قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة ثم استوى على عرش القلب المحمدي بالتجلي التام
فيه بجميع صفاته كما ذكر في معنى ص يغشي ليل البدن وظلمة الطبيعة نهار نور الروح يطلبه حثيثا
واستعداده لقبوله باعتدال المزاج سريعا وجعل شمس الروح وقمر القلب ونجوم الحواس مسخرات بامره

الذي هو الشان المذكور في قوله كل يوم هو في شان الاله الايجاد بالقدرة والتصريف بالحكمة او الآلة التكوين
والابداع وان حمل السموات والارض على الظاهر فالايام الستة هي الجهات الستة اذ يعبر عن الحوادث بالايام لقوله
تعالى وذكرهم بايام الله اي خلق عالم الاجسام في الجهات الستة ثم استعلى متمكنا على العرش بالتاثير فيه باثبات
صور الكائنات عليه وللعرش ظاهر وباطن فظاهره هو السماء التاسعة التي ينتقش فيها صور الكائنات باسرها
ويتبع وجودها وعدمها المحو والاثبات عنها على ما سياتي في تاويل قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ان شاء الله
وباطنه هو العقل الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلي المعبر عنه ببطنان العرش كما جاء نادى مناد
من بطنان العرش وهو محل القضاء السابق فالاستواء عليه قصد الاستعلاء عليه بالتاثير في ايجاد الاشياء
باثبات صورها عليه قصدا مستويا من غير ان يلوي الى شيء غيره هذه ناقة الله لكم آية الناقة لصالح
عليه السلم كالعصا لموسى والحمار لعيسى والبراق لمحمد عليهم السلم فان لكل احد من الانبياء وغيرهم مركبا
هو نفسه الحيوانية الحاملة لحقيقته التي هي النفس الانسانية وينتسب بالصفة الغالبة الى ما يتصف
بتلك الصفة من الحيوانات فيطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعة منقادة من غاية اللين حمولة
قوية متذللة فمركبه ناقة ونسبتها الى الله لكونها مامورة بامر مختصة به في طاعته وقربة
وما قيل ان الماء قسم بينها وبينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم اشارة الى ان مشربهم من القوة العاقلة الوجه الى الخلق
العملية ومشربه من العاقلة النظرية وما روي انها يوم شربها كانت تتفحج فيحلب منها اللبن حتى
ملاؤا اوانيهم اشارة الى ان نفسه الوجه الى الحق تستخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم النافعة
للناقصين من علوم الاخلاق والشرايع والاداب وخروجها من الجبل ظهورها من بدن صالح عليه السلم
هذا هو التاويل مع ان الاقرار بظاهرها واجب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات حق لا ننكر
شيئا منها ومما يؤيد التاويل تسوية النبي صلعم عاقرها بقاتل علي عليه السلم حيث قال يا علي اتدري من اشقى
الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال
قاتلك وروي انه قال من خضب هذه بهذا ثم ~~قال اتدري من اشقى~~ واشار بيده الى لحيته وراسه فالقى
موسى عصاه ظاهر الاعجاز موسى كما روي والتاويل هو ان العصا اشارة الى نفسه التي يتوكأ عليها اي
يعتمد عليها في الحركات والافعال الحيوانية ويهش بها على غنم قواه البهيمية السليمة ورق الاداب
الجميلة والملكات الفاضلة والعادات الحميدة من شجرة الفكر وكانت نفسه من حسن سياسته اياها ورياضته

لها منقادة لتصرفاته مطواعة لاوامره مرتدعة عن افعالها الحيوانية الا باذنه كالعصا واذا
ارسلها عند الاحتجاج في مقابلة الخصوم صارت كالثعبان تتلقف ما يافكون من اكاذيبهم الباطلة
ويزورون من حبال شبهاتهم التي بها تحكم دعاويهم وعصي مغالطاتهم ومزخرفاتهم التي تمسكوا بها عند
الخصام في اثبات مقاصدهم فتغلبهم وتقهرهم ونزع يده اي اظهر قدرته الباهرة التي تبهرهم وتظهر
نور حقيقة دعواه والظاهر انه كان الغالب على زمانه هو السحر فخرج بالسحر الالهي كما ان الغالب على زمان
محمد عليه السلم كان هو الفصاحة فكان معجزه القران وعلى زمان عيسى عليه السلم الطب فجاء بالطب الالهي
على ما روي لان معجز كل نبي يجب ان يكون من جنس ما غلب على زمانه ليكون ادعى الى اجابة دعواه
وواعدنا موسى ثلثين ليلة قيل امر بصوم ثلثين فلما اتم انكر خلوف فمه فتسوك فعاتبه الله على
ذلك وامر بزيادة عشر وقيل امر بان يتقرب اليه بما تقرب به في الثلثين وانزل عليه التورية في العشر
الاخير تتمة اربعين فالاول اشارة الى انه خلص عن حجاب الافعال والصفات والذات في الثلثين
لكن بقيت منه بقية ما خلص عن وجودها واستعمال السواك اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله رب
ارني انظر اليك والثاني اشارة الى انه بلغ الشهود الذاتي التام في الثلثين بالسلوك الى الله ولم يبق منه
بقية بل فني بالكلية وتم في العشر الاخير سلوكه في الله حتى رزق البقاء بالله بعد الفناء بالافاقة وعلى
هذا ينبغي ان يكون قوله رب ارني انظر اليك كان قد صدر عنه في الثلثين والافاقة بعدها في تتمة الاربعين
وكلمه ربه التكليم في مقام تجلي الصفات د قوله رب ارني انظر اليك سبق بدر عن افراط شوق منه الى شهود
الذات في مقام فناء الصفات مع وجود البقية ولن تراني اشارة الى استحالة الاثنينية وبقاء
الانية في مقام المشاهدة كقوله اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني وقوله رايت ربي بعين ربي ولكن انظر
الى الجبل اي جبل وجودك فان استقر مكانه امكنت رويتك اياي وذلك من باب التعليق بالمحال
جعله دكا اي متلاشيا لا وجود له اصلا وخر موسى عن درجة الوجود فانيا فلما افاق بالوجود
الموهوب الحقاني عند البقاء بعد الفناء قال سبحانك ان تكون مرئيا لغيرك مدركا لابصار الحدثان
تبت اليك عن ذنب البقية وانا اول المومنين بحسب الرتبة لا بحسب الزمان اي انا في الصف الاول
من صفوف مراتب الارواح الذي هو مقام اهل الوحدة وذلك مقام الاصطفاء المحض وقوله
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي هو اول درجة الاستنباء بعد الولاية فخذ ما آتيتك بالتمكين
اي النبوة

وكن من الشاكرين بالاستقامة في القيام بحق العبودة كما قال النبي عليه السلم افلا اكون عبدًا شكورًا في
الالواح اي الواح تفاصيل وجود موسى من روحه وقلبه وعقله وفكره وخياله والقاؤها عند
الغضب هو الذهول عنها والتجافي عن حكم ما فيها كما يحكم احدنا بحسن الحلم والتحمل للاذى ثم ينسى
عند سورة الغضب ولا يتذكر شيا مما في عقله من علمه عند ظهور نفسه فخذها بقوة اي
بعزيمة لتكون من اولي العزم وامر قومك ياخذوا باحسنها اي بالعزايم دون الرخص ساريكم
دار الفاسقين اي عاقبة الذين لا ياخذون بها ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
لان التكبر من صفات النفس فهم في مقام النفس محجوبون عن ايات الصفات التي يكون في مقام القلب
دون المتكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبريا في مقام المحو والفنا فقام كبريا وتعالى مقام تكبرهم
كما قال جعفر الصادق عليه السلم في جواب من قال له فيك كل فضيلة الا انك متكبر لست بمتكبر ولكن كبريا
الله تعالى قام مني مقام التكبر والذين كذبوا باياتنا ولقا الاخرة وجنة النفوس والافعال حبطت
اعمالهم ولو كان التكذيب بالصفات مجردًا عن التكذيب بلقاء الاخرة لما حبطت اعمالهم وان عذبوا
حينًا بنوع من العذاب سبعين رجلا من اشرافهم ونجباهم اهل الاستعداد وصفاء النفس والارادة
والطلب والسلوك وهم المصعوقون في قوله فاخذتهم الصاعقة فلما اخذتهم الرجفة اي رجفة
جبل البدن التي هي من مبادي صعقة الفنا عند طريان بوارق الانوار وظهور طوالع تجليات
الصفات من اقشعرار الجسد وتاثره وارتعاده بها ولهذا قال موسى عندها رب لو شئت
اهلكتهم من قبل واياي اذ لا فوق لموسى عند الصعقة ولاهم لفنايهم عندها وقوله رب لو شئت
كلمة ضجر وفقدان صبر من غلبة الشوق عند الم الفراق كما قال محمد عليه السلم في مثل هذه الحالة
ليت امي لم تلدني وكذا ليت رب محمد لم يخلق محمدا او همه بالقاء نفسه عن الجبل ولو هذه للتمني اتهلكنا
بطول الحجاب وعذاب الحرمان وبالم الفراق بما فعل السفها منا من عباده عجل هوى النفس والاحتجاب بصفاتها
او بما صدر منا حالة السفه قبل التيقظ والاستبصار وارادة السلوك وظهور نور البصيرة والاعتبار
من الوقوف مع النفس وصفاتها ان هي الا فتنتك اي ما هذه الابتلاء بصفات النفس وعبادة الهوى الا ابتلاوك
لا مدخل فيها لغيرك تضل بها من تشاء من اهل المحبة والشقاوة والجهل والعمى وتهدي من تشاء من اهل
السعادة والعناية والعلم والهدى قالها في مقام تجلي الافعال انت متولي امورنا القايم بها فاغفر لنا ذنوب

اي يستروا بصفاتنا صفاتنا وبافعالنا افعالنا ... الاحسنهم نسخه

صفاتنا وذواتنا كما غفرت لنا ذنوب افعالنا وارحمنا بافاضة انوار شهودك ودفع حجاب الانية بوجودك
وانت خير الغافرين بالمغفرة التامة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة العدالة والاستقامة بالبقاء بعد الفناء
وفي الاخرة حسنة المشاهدة والزيادة انا هدنا رجعنا اليك عن ذنوب وجودنا قال عذابي اي عذاب
الشوق المخصوص بي الحاصل من حجبتي وان كان وايما لشدة الم الفراق لكنه امر عزيز خطير اصيب
به من اشاء من اهل العناية من عبادي الخاصة بي ورحمتي وسعت كل شي لا تختص باحد دون غيره وشي
دون شي ففي هذا العذاب رحمة لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها من رحمة لذة الوصول التي قال فيها فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مع كونه لذيذًا لا يقاس بلذته كما قال احدهم وكل الذي قد نلت منه
سوى ملذوذ وجدي بالعذاب ولعمري ان هذا العذاب اعز من الكبريت الاحمر واما الرحمة فلا يخلو منه حظ
منها احد فساكتبها تامة كاملة رحيمية كتبة خاصة للذين يتقون الحجب كلها ويفيضون مما رزقوا
من الاموال والاخلاق والعلوم والاحوال على مستحقيها والذين هم بجميع صفاتنا يتصفون وهم الذين
يتبعون الرسول النبي الامي في اخر الزمان اي المحمديون الذين اتبعوا في التقوى وصفه بقوله تعالى له وما
رميت اذ رميت وبقوله وما ينطق عن الهوى وقوله ما زاغ البصر وما طغى وفي ايتاء الزكوة وقوله تعالى
له واما السايل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وفي الايمان بالايات قوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت
لاتمم مكارم الاخلاق ومن قوم موسى امة اي اولئك المتبعون هم المفلحون بالرحمة التامة وامة
من قوم موسى موحدون يهدون الناس بالحق لا بانفسهم وبه يعدلون بين الناس في حال الاستقامة
والتمكين اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعًا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ما كان لا الحال الاسلاميين
من اهل زماننا في اجتماع انواع الحظوظ النفسانية من المطاعم والمشارب والملاهي والمناكح ظاهرة
في الاسواق والمواسم والشوارع والمحافل يوم الجمعة دون ساير الايام وما ذلك الا ابتلاء
من الله بسبب الفسق اولئك كالانعام لفقدان ادراك الحقايق والمعارف التي تقربهم من الله بالفكر
وعدم الاعتبار بالاعين والاذكار والفهم بالاسماع بل هم اضل لوجود الشيطنة فيهم الموجبة
للبعد بفساد العقايد وكثرة المكايد ولله الاسماء الحسنى قد مر ان كل اسم هو الذات مع صفة والله
يدبر كل امر باسم من اسمايه فادعوه عند الافتقار الى ذلك الاسم به اما بلسان الحال كما ان الجاهل
اذا طلب العلم يدعو باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفا يدعو باسمه الشافي والفقير اذا طلب الغنى

يدعوه باسمه المغني كل بتحصيل الاستعداد الذي يستلزم قبوله لتاثير ذلك الاسم واثر تلك الصفة واما بلسان
القال كما اذا قال الاول يارب يريد به ياعليم لاختصاص ربوبيته بذلك الاسم والثاني يريد يارب ياشافي
والثالث يامغني واما بلسان الفعل كما يدعو الطالب السالك بالاتصاف بصفة الشفا دعاه باسمه الشافي
واذا استغنى عن فقره به دعاه باسمه الغني وهذه هي الدعوة المامور بها الموحدون من المومنين فليمتثلوا
وذروا الذين يلحدون في اسمائه يطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيشركون به المراد
بالساعة وقت ظهور القيامة الكبرى اي الوحدة الذاتية بوجود المهدي ولا يعلم وقتها الا الله كما
قال النبي صلعم في وقت خروج المهدي كذب الوقاتون ولعمري ما يعلمها عند وقوعها ايضا الا الله كما هي قبل
وقوعها ثقلت في السموات والارض اذ لا يسع اهلها علمها ان الذين تدعون من دون الله كاينا من كان ناسا
كانوا او غيرهم عباد امثالكم في العجز وعدم التاثير فادعوهم الى امر لا ييسر الله لكم فليستجيبوا لكم الى
تيسيره ان كنتم صادقين في نسبة التاثير الى الغير كما قال النبي عليه السلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا
على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف الهم ارجل يمشون بها استفهام على سبيل الانكار اي
لهم ارجل ولكن لا يمشون بها بل الله اذ هو الذي يمشيهم بها وكذا ساير الجوارح قل ادعوا شركاكم من
الجن والانس ثم كيدون ان استطعتم فان متولي امري وحافظي ومدبري هو الله الذي يعلمني
تنزيل الكتاب وهو يتولى كل صالح اي كل من قام به في حال الاستقامة وكلما ورد الصالح في وصف نبي
من الانبياء اريد به الباقي بالحق بالاستقامة والتمكين بعد الفناء في عين الجمع القايم باصلاح النوع
باذن الحق وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون اي ان تدعوا المطبوع على قلوبهم من المشركين وغيرهم الى
الهدى لا يسمعوا ولا يطيعوا وتريهم مع صحة البصر بالنظر لا يبصرون الحق ولا حقيقتك لانهم عمي
القلوب في الحقيقة خذ العفو اي السهل الذي يتيسر لهم ولا تكلفهم ما لا يتيسر لهم وامر بالعرف اي
بالوجه الجميل واعرض عن الجاهلين بعدم مكافاة جهلهم وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام امر الله
نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال ذلك لقوة دلالتها على التوحيد
فان من شاهد مالك النواصي وتصرفه في عباده وكونهم فيما ياتون ويذرون به لا بانفسهم لا يشاقهم

ولا ينافقهم في تكاليفهم ولا يغضب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتشدد عليهم ويحلم عنهم واما
ينزغنك من الشيطان نزغ اي نخس وداعية قوية تحملك على مناقشتهم برؤية الفعل منهم ونسبة
الذنب اليهم فاستعذ بالله بالشهود والحضور لفاعليته انه سميع يسمع احاديث النفس ووساوس
الشيطان في الصدر عليم بالنيات والاسرار ان الذين اتقوا الشرك اذا مسهم لمة من الشيطان بنسبة الفعل
الى الغير تذكروا مقام التوحيد ومشاهدة الافعال من الله فاذا هم مبصرون فعالية الله فلا يبقى شيطان
ولا فاعل غير الله في نظرهم واخوان الشياطين من المحجوبين يمدونهم في نسبة الفعل الى غيره فلا يقصرون
من العناد والمراء والجهل لولا اجتبيتها اي هلا اجتمعتها من تلقاء نفسك قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي
لا افتعل بنفسي بل ابلغ عن الله ولا اقول الا ما يوحى الي منه به لاني قايم به لا بنفسي فاستمعوا
له الى الله ولا تسمعوا الا منه وانصتوا عن حديث النفس وغيره فانه المتكلم به هو الله لعلكم ترحمون
برحمة تجلي المتكلم في كلامه بصفاته وافعاله واذكر ربك حاضرا في نفسك كقوله لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة تضرعا في مقام التفصيل للجمع وخيفة في السر من النفس او خفية ان يكون للنفس
فيه نصيب ودون الجهر اي دون ان يظهر ذلك التضرع والذكر منك بل تكون ذاكرا به له في غدو ظهور
نور الروح واشراقه وغلبته واصال غلبات صفات النفس وقويها ولا تكن في حال من الاحوال وخصوصا
حال غلبات النفس وصفاتها من الغافلين عن شهود الوحدة الذاتية ان الذين عند ربك بالتوحيد والفناء
فيه باقين به ذوي الاستقامة لا يستكبرون عن عبادته بسبب احتجابهم بالانانية بل يشاهدون
التفصيل في عين الجمع فيذعنون له ويسبحونه ينزهونه عن الشرك بنفي الانانية وله يسجدون بالفناء

سورة الانفال

التام وطمس البقية واثار الانية والله الباقي بعد فناء الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم يسالونك عن الانفال احتجبوا بافعالهم فاعترضوا
على فعل الله ورسوله اي فعل الله في مظهر الرسول فامروا بتقوى الافعال اي الاجتناب عنها برؤية فعل الله
واصلاح ذات البين بمحو صفات النفوس التي هي مصادر افعالهم الموجبة للتنازع والتخالف حتى
يرجعوا الى الالفة والمحبة القلبية بظهور انوار الصفات واطيعوا الله ورسوله بفناء صفاتها النفوس
ليتيسر لكم قبول الامر بالارادة القلبية ان كنتم مومنين الايمان الحقيقي انما المومنون بالايمان الحقيقي
الذين اذا ذكر الله ذكر الصفات الذي للقلب لا ذكر الافعال الذي للنفس وجلت قلوبهم تاثرت بتصور العظمة

النفل الغنيمة الكاملة بلا اتمان

والبهاء والقهر والكبرياء واشراق انوار تجليات تلك الصفات عليها واذا تليت عليهم اياته اي جليت
عليهم صفاته في المظاهر الكلامية زادتهم ايمانا حقيقيا بالترقي عن مقام العلم الي العين وعلي ربهم
يتوكلون اي يصححون مقام التوكل بفناء الافعال ويتممونه في مقام فناء الصفات فان تصحيح
كل مقام انما يتم بالترقي عنه والنظر اليه من مقام فوقه الذين يقيمون صلوة الحضور القلبي لمشاهدة
الصفات والترقي فيها بتجلياتها ومما رزقناهم من علوم التوكل في مقام فناء الافعال وعلوم تجليات
الصفات في السير فيها ينفقون بالعمل بها والافاضة علي مستحقيها اولئك هم المومنون الايمان الحقيقي لهم
درجات عند ربهم من مراتب الصفات تعلو بها كما اخرجك اي هذه الحال يعني حالهم في الاعتراض عليك في باب
التنفيل كحالهم في الاعتراض عليك عند اخراج ربك اياك لانهم لما احتجبوا عن فعل الله بافعالهم راوا الفعلين
منك فكرهوا خروجك كما كرهوا تنفيلك بها فطنوا الاخراج ربك اياك من بيتك بالحق اي ملتبسا بالحق حاربا
به لا بنفسك فيكون بالحق حالا عن مفعول اخرجك او خروجا ملتبسا بالذي هو الصواب والحكمة يجادلونك في
الحق لاحتجابهم بافعالهم وصفاتهم بعدما تبين عليك حاله بالتجلي او تبين عليهم اثاره بالمعجزات من
قبل او باعلامك اياهم بان النصر لهم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته اي بثبته بملائكته السماوية
التي امدهم بها اذ تستغيثون ربكم بالبراءة عن حولكم وقوتكم اليه والانسلاخ عن حجب افعالكم بتيقن
ان التاثير والقوة منه لا منكم ولا من عدوكم فاستجاب دعوتكم عند ذلك التجرد عن ملابس الافعال وصفات
النفس باني ممدكم من عالم الملكوت بجنسية قلوبكم اياها جنيد بالف من الملائكة بعالم من ملكوت القهر
اي من القوي السماوية وروحانياتها التي تناسب قلوبكم في تلك الحالة كما مرت الاشارة اليه في ال عمران
واختلاف العدد في الموضعين اما لان المراد الكثرة لا العدد المخصوص واما لان قوله مردفين هنا يدل
علي اتباعهم بطايفة اخري منهم ولمدادهم بان يتجسدوا ويتمثلوا لهم بصور المقاتلة كما يتمثل الصور
في المنام مثلا فيتهيئوا منهم واما بان يصل اثرهم وقهرهم اليهم فيهلكوا ويتهزموا وما جعله الله الامداد
الا بشارة لكم بالنصر وطمانينة لقلوبكم بالاتصال بها عند التجرد عن ملابس النفس واحوالها لا لان النصر منها
فان النصر ليس الا من عند الله لكن حكمته تقتضي تعليق الاشياء باسبابها ان الله قوي علي النصر غالب
حكيم يفعله علي مقتضي الحكمة اذ يغشيكم نعاس هدو القوي البدنية والصفات النفسانية بنزول السكينة
امنا من عند الله وطمانينة وينزل عليكم من سماء الروح ماء علم اليقين ليطهركم به عن خبث احاديث

النفس

النفس وهواجس الوهم ويذهب عنكم رجز وسوسة الشيطان وتخويفه وليربط علي قلوبكم اي ليقوي
قلوبكم بقوة اليقين ويسكن جاشكم ويثبت به الاقدام اذا الشجاعة وثبات القدم في المخاوف والمهالك
لا يكونان الا بقوة اليقين اذ يوحي ربك الي الملائكة اني معكم اي بمدد الملكوت بالجبروت فيعلموا من عالم الجبروت
ان الله ناصرهم فثبتوا الذين امنوا بالتاييد الاتصالي سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب لانقطاعهم عن
الامداد السماوي والتاييد الالهي واستيلاء الشك وقوة الوهم عليهم فاضربوا فوق الاعناق اي ثبتوهم
بتلقين هذا المعني وشجعوهم بالقاء هذا القول عليهم او بارائتهم هذا الفعل منكم كما هو المروي فلم تقتلوهم
ارشدهم وهداهم الي فناء الافعال بسلب الفعل عنهم واثباته لله تعالي ولما كان النبي عليه السلم في مقام البقاء
بالحق نسب اليه الفعل بقوله اذ رميت مع سلبه عنه بما رميت واثباته لله بقوله ولكن الله رمي
ليفيد معني التفصيل في عين الجمع فيكون الرامي محمدا بالله لا بنفسه وما نسب اليه من الفعل شيا اذ
لو فعلوا لفعلوا بانفسهم وليبلي المومنين منه بلاء حسنا اي عطاء جميلا هو توحيد الافعال فعل ذلك ان
الله سميع باحاديث نفوسكم انا قتلناهم عليم بانه هو القاتل وان اظهر الفعل علي مظاهركم ولا تولوا
عنه وانتم تسمعون اي لا تعرضوا عنه مع السماع لان اثر السماع الفهم والتصديق واثر الفهم الارادة
واثر الارادة الطاعة فلا يصح دعوي السماع مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان فالزموا الطاعة بالارادة
ان كنتم صادقين في دعوي السماع ولا تكونوا كالذين يدعون السماع وليسوا منه في شي لكونهم محجوبين عن الفهم والقبول
كالدواب بل هم شر الدواب عند الله بما مر ولو علم الله فيهم خيرا وصلاحا اي استعدادا للقبول
كما لاسمعهم حتي فهموا وقبلوا واطاعوا ولو اسمعهم مع عدم الخير فيهم حتي فهموا لما كان لفهمهم
اثر من الارادة والطاعة بل تولوا سريعا لكون ذلك الفهم فيهم امرا عارضيا سريع الزوال لا ذاتيا
وهم معرضون بالذات فلا يلبث فيهم الفهم والارادة كما قال امير المومنين عليه السلم خذ الحكمة ولو من
اهل النفاق فان الحكمة لتتلجلج في صدر المنافق حتي تسكن الي صواحبها في صدر المومن اي لا تثبت
في صدره لكونها عارضية هناك لا تناسب غذاته يا ايها الذين امنوا بالغيب استجيبوا بالتزكية
والتصفية اذا دعاكم لما تحيي قلوبكم من العلم الحقيقي او امنوا الايمان التحقيقي استجيبوا بالسلوك
الي الله وفيه اذا دعاكم اليه لاحيائكم به هذا اذا كانت استجابة الله والرسول استجابة واحدة
واما اذا كانتا متغايرتين فمعناه استجيبوا لله بالباطن والاعمال القلبية وللرسول بالظاهر

اي يضطرب ويتحرك

والاعمال النفسية او استجيبوا لله بالفناء في عين الجمع وللرسول بمراعاة حقوق التفصيل اذا دعاكم الى الاستقامة
لما يحييكم من البقاء بالله فيها كل ذلك قبل زوال الاستعداد فان الله يحول بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد
وحصول الحجاب بارتكاب الرين فانتهزوا الفرصة ولا تؤخروا الاستجابة وانكم اليه تحشرون فيجازيكم
من صفاته وذاته على حسب محوكم وفنائكم واتقوا فتنة شركا وحجابا لا تصيبن تلك الفتنة الذين
ظلموا منكم بازالة الاستعداد او نقصه لاستعماله في غير موضعه وصرفه فيما دون الحق خاصة لانفرادهم
بالظلم ومعنى لا تصيبن النهي اي لا تصيبنهم خاصة كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ويجوز ان
يكون المعنى لا تصيبنهم خاصة بل تشملهم وغيرهم بشوم صحبتهم وتعدي ذيلتهم الى من خالطهم
كقوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس واعلموا ان الله شديد العقاب بتسليط الهيئات
الظلمانية التي اكتسبتها القلوب عليها وحجبها عنه وتعذيبها بها واذكروا اذ انتم قليل القدر لجهلكم
وانقطاعكم عن نور العلم مستضعفون في ارض النفس تخافون ان يتخطفكم ناس القوى الحسية لضعف
نفوسكم فاواكم الى مدينة العلم وايدكم بنصره في مقام توحيد الافعال ورزقكم من طيبات علوم تجليات
الصفات لعلكم تشكرون نعمة العلوم والتجليات بالسلوك فيه لا تخونوا الله بنقض ميثاق التوحيد
الفطري السابق وتخونوا الرسول بنقض العزيمة ونبذ العقد اللاحق وتخونوا اماناتكم من المعارف
(ولا تخونوا)
والحقائق التي استودع الله فيكم بحسب الاستعداد الاول في الازل باخفائها بصفات النفس وانتم
تعلمون انكم حاملوها او تعلمون ان الخيانة من اسوء الرذائل واقبحها واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة اي حجاب لكم لاشتغالكم بها عن الله وشرك لمحبتكم اياها كحب الله وان الله عنده اجر عظيم
فاطلبوه بالتجرد عنها ومراعاة حق الله فيها ان تتقوا الله بالاجتناب عن نقض العهد وفسخ العزيمة
واخفاء الامانة ومحبة الاموال والاولاد حتى تفنوا فيه (اي الله) يجعل لكم فرقانا نورا يفرق به بين
الحق والباطل من طور العقل الفرقاني ويكفر عنكم سيئات صفات نفوسكم ويغفر لكم ذنوب ذواتكم
والله ذو الفضل العظيم باعطاء الوجود الموهوب الحقاني والعقل الفرقاني وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم لان العذاب بصورة الغضب اثر فلا يكون الا من غضب النبي او من غضب الله المسبب من ذنوب
الامة والنبي عليه السلام كان صورة الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولهذا اذا كسروا
رباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولم يغضب كما غضب نوح عليه السلم وقال رب لا تذر على

الارض

الارض من الكافرين ديارا فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب وكذا وجود الاستغفار فان السبب
الاولى للعذاب لما كان وجود الذنب والاستغفار مانع عن تراكم الذنب وثباته بل يوجب زواله فلا
يتسبب لغضب الله فما دام الاستغفار فيهم فهم لا يعذبون وما لهم الا يعذبهم الله اي ليس عدم
نزول العذاب لعدم استحقاقهم لذلك بحسب انفسهم بل انهم مستحقون بذواتهم لصدودهم وصدهم
المستعدين عن مقام القلب وعدم بقاء الخيرية فيهم ولكن يمنعه وجودك ووجود المؤمنين المستغفرين
معك فيهم واعلم ان الوجود الامكاني يتبع الخير الغالب لان الوجود الواجبي هو الخير المحض فلما
رجح خيره على شره فهو موجود بالمناسبة الخيرية واذا غلب الشر لم يبق المناسبة فلزم
(بوجوده ح)
استيصاله واعدامه فهم ما داموا على الصورة الاجتماعية كان الخير فيهم غالبا فلم يستحقوا
الدمار بالعذاب اما اذا تفرقوا ما بقي شرهم الا خالصا فوجب تدميرهم كما وقع في وقعة
(الهلاك)
بدر ومن هذا يظهر تحقيق المعنى الثاني في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
لغلبة الشر على المجموع حينئذ ولهذا قال امير المؤمنين علي عليه السلم كان في الارض امانان فرفع
احدهما وبقي الاخر فاما الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الذي بقي فالاستغفار
وقرا هذه الاية يصدون عن المسجد الحرام صورة لصدودهم واعراضهم عن معناه الذي هو
القلب لركونهم الى النفس وصفاتها وصدهم المستعدين عنه باغرائهم على الامور النفسانية واللذات
الطبيعية وما كانوا اولياءه لبعدهم عنه في الصفة وغلبة ظلمة النفس واستيلاء صفاتها عليهم
واحتجابهم عنه بالكفر المستفاد من الرين ان اولياؤه الا المتقون الذين اتقوا صفات النفس وافعالها
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان البيت صورة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة فلا يستحق ولايته الا اهل التقوى
من الموحدين دون المشركين واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الى قوله والله شديد العقاب
لا يقبل التاويل بحسب ما ورد فيه من الواقعة وان شئت تطبيقه على تفاصيل وجودك امكن ان
تقول اعلموا ايها القوى الروحانية ان ما غنمتم من العلوم النافعة والشرايع المبني عليها الاسلام
في قوله بني الاسلام على خمس فان خمسه لله وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
باعتبار التوحيد الجمعي وللرسول القلب ولذي القربى الذي هو السر ويتامى العاقلة النظرية
والعملية والقوة الفكرية ومساكين القوى النفسانية وابن السبيل الذي هو النفس السالكة الداخلة

(والاوضاع الشرعية)
(والمراد بهذه الشهادة علم التوحيد لا القول المجرد فقط)

في الغربة الجاذبة منازل السلوك النائية عن مقرها الاصلي باعتبار التوحيد التفصيلي في العالم النبوي والاحاسس
الاربعة الباقية بقسم علي الجوارح والاركان في القوي الطبيعية ان كنتم امنتم الايمان الحقيقي بالله جمعا وما انزلنا
علي عبدنا يوم الفرقان وقت التفرقة بعد الجمع تفصيلا يوم التقي الجمعان من فريقي القوي الروحانية والنفسانية
عند الرجوع الي مشاهدة التفصيل في الجمع اذ انتم بالعدوة الدنيا من مدينة العلم ومحل العقل الفرقاني وهم بالعدوة
القصوي اي الجهة السفلية البعيدة من الحق ومحل العلم والركب القوي الطبيعية الممارة للقوى النفسانية
اسفل منكم اي من الفريقين ولو تواعدتم اللقاء للمحاربة من طريق العقل والحكمة دون طريق الرياضة والوحدة
لاختلفتم في الميعاد لكون ذلك صعبا حينئذ موجبا للفشل والجبن ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا
مقدرا محققا عنده واجبا وقوعه فعل ذلك ليهلك من هلك عن بينة هي كونها ملازمة للبدن الواجب
الفنا منطبعة فيه ويحيي من حي عن بينة هي كونها مجردة عنه متصلة بعالم القدس الذي هو معدن
الحيوة الحقيقية الدايم البقاء اذ يريكهم الله ايها القلب في منام تعطل الحواس الظاهرة وهدو القوى
البدنية قليل القدر ضعاف الحال ولو اريكهم كثيرا في حال غلبة صفات النفس لفشلتم ولتنازعتم في امر
كسرها وقهرها لانجذاب كل منكم الي جهة ولكن الله سلم عن الفشل والتنازع بتاييده وعصمته ولا تكونوا
كالكفرة القوي النفسانية الذين خرجوا من ديارهم مقارهم ومحالهم وحدودهم بطرا ورياء الناس واظهارا
للجلادة علي الحواس واذ زين لهم شيطان الوهم اعمالهم في التغلب علي مملكة القلب وقواه وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس واوهمهم تحقيق امنيتهم بان نصرهم ان لا غالب عليهم من ناس الحواس فكذا ساير القوي واني جار لكم امدكم
واقويكم وامنعكم من باس القوي الروحانية فلما تراءت الفيئتان نكص علي عقبيه لشعوره بحال القوي الروحانية
وغلبتها لمناسبته اياها بادراك المعاني وقال اني بريء منكم لاني لست من جنسكم اني اري من المعاني ووصول
المدد اليهم من سماء الروح وملكوت عالم القدس ما لا ترون اني اخاف الله لشعوري ببعض انواره وقهره والله
شديد العقاب وفيه اشارة الي قول سيد المرسلين لكل احد شيطان ولكن شيطاني اسلم علي يدي وهذا هو
الدستور والانموذج في امثال ذلك ان اراد مريد تطبيق القصص علي احواله لكني فلما اعوذ الي مثله بعد هذا
لقلة الفايدة الا في ضبط طريق السلوك وتخييل المهتدي بما هو بصدده لتنشطه في الترقي والعروج
والله الهادي ولو تري اذ يتوفي الذين كفروا الملايكة مر توفي الملايكة وانه لا يكون الا لمن هو في مقام النفس فان
كان من العصاة ومن غلب عليه صفات النفس من الغضب والحقد والشهوة والحرص وامثال ذلك من رذايل

الاخلاق

الاخلاق توفتهم ملايكة القهر والعذاب ممن يناسب هيات نفوسهم يضربون وجوههم لاحتجابهم عن عالم الانوار
واعراضهم عنها ولهيات الكبر والعجب والنخوة فيها وادبارهم لميلهم وشدة انجذابهم الي البدن وعالم الطبيعة ولهيات
الشهوة والحرص والشره وذوقوا عذاب حريق الحرمان واستيلاء نيران التعب والطلب مع الفقدان لاكتسابهم
تلك الهيات الموجبة لذلك وان كان من اهل الطاعة ومن غلبت عليه انوار صفات القلب من الالفة والرحمة
والسلامة والقناعة وامثال ذلك من فضايل القوتين السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية
فانه حينئذ يكون صاحب قلب ليس في مقام النفس توفتهم ملايكة الرحمة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيات نفوسهم تلك الروحانيات من العلم ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
علي قوم الي اخره اي كل ما يصل الي الانسان هو الذي يقتضيه استعداده ويساله بدعاء الحال وسؤال
الاستحقاق فاذا انعم علي احد بالنعمة الظاهرة او الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء الخيرية فيه
لم يغيرها حتي فسد استعداده وغير قبوله للصلاح بالاحتجاب في انقلاب الخير الذي فيه بالقوة الي
الشر لحصول الرين وارتكام الظلمة فيه بحيث لم يبق له مناسبة للخير ولا امكان لصدوره منه فيغيرها
الي النقمة عدلا منه وجودا وطلبا من ذلك الاستعداد اياها بجاذبة الجنسية والمناسبة لا ظلما
وجورا هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لاتفاقهما في الوجهة وخلاصها عن قيود صفات
النفس التي تستلزم التخالف والتعاند لكونها الي عالم التضاد واختلافها بالطباع فان القلب ما دام واقفا
مع النفس ومراداتها واستولت عليه بصفاتها جذبته الي الجهة السفلية وصيرته مطالبه جزئية
ما يناسب مصالحها فيطلب ما يمنعه منه الاخر ويقع العداوة والبغضاء وتستولي القوة الغضبية
الطالبة للجاه والكرامة والقهر والغلبة والرياسة والسلطنة ويقع الاستكبار والاباء والانفة
والاستنكاف ويودي الي التقاطع والتهاجر والتحارب والتشاجر وكلما بعد عن الجهة السفلية بالتوجه
الي الجهة العلوية والتنور بانوار الوحدة الصفاتية او الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح
وصارت مطالبه كلية لا يتمانع ولا يتنافس فيها لامكان حصولها لهذا بدون حرمان الاخر منه ومال
الي من يجانسه في الصفا بالمحبة الذاتية لشدة المناسبة وكلما كان اقرب الي الوحدة كانت قوة المحبة
فيه اقوي لشدة قربه لمن بين يديه كالخطوط الاتية من محيط الداير الي مركزها فبحسب قوة الايمان
شدة الالفة بينهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لان ما في الجهة السفلية تزيد في عداوتهم

ومناواتهم لاشتداد حرصهم وتكالبهم به ولكن الله الف بينهم بنور الوحدة التي تورث المحبة الروحانية
والالفة القلبية فان المحبة ظل الوحدة والالفة ظل المحبة والعداوة ظل الالفة انه عزيز قوي على دفع
الكفر وقهرهم باجتماع المومنين واتفاقهم حكيم يفعل ذلك لحكمة ايقاع الالفة والمحبة بين هولاء والفرقة
واختلاف الكلمة بين اوليك ان الذين امنوا وهاجروا الى اخر الاية بالفحوى تدل على ان الفقير القايم بالخدمة
في الخانقاه والبقعة ليس عليه خدمة المقيم بل المسافر لقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شي الذين امنوا الايمان العلمي وهاجروا عن المالوفات من الاهل والولد والاموال والاسباب واوطان
النفس بقوة العزيمة واختاروا السياحة في الغربة وجاهدوا بقوة اليقين والتوكل باموالهم بترك
وانفاقها لمراضي الله وانفسهم باتعابها بالرياضة ومحاربة الشيطان وتحمل وعثاء السفر
في سبيل الله وبذلها في الدين بنية السلوك في الله والذين اووهم بالخدمة في المنزل ونصروهم بتهيئة
ما احتاجوا اليه من الاهبة اوليك بعضهم اولياء بعض بالالفة والمحبة والذين امنوا ولم يهاجروا عن الاوطان
المالوفة ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الاية لما لم يتمكن الرسول في الاستقامة لمكان تلوينه بظهور صفاته تارة
وبوجود البقية اخرى على ما دل عليه القران في مواضع العتاب والتثبيت كقوله عبس وتولى
وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله عنك لم اذنت لهم ما كان لنبي
ان يكون له اسرى ولم يصل اصحابه من المومنين الى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم تارة بالافعال
وتارة بالصفات كان بينهم وبين المشركين مناسبة وقرابة جنسية وال فبتلك الجنسية عاهدوهم
لوجود الاتصال بينهم ثم لما امتثل النبي عليه السلام والمومنون قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب
معك وبلغ غاية التمكين وارتفع الحجب الافعالية والصفاتية والذاتية عن وجه السالكين من اصحابه
حتى بلغوا مقام التوحيد الذاتي ارتفعت المناسبة بينهم وبين المشركين ولم يبق بينهم جنسية بوجه ما
وتحققت الضدية والمخالفة وحقت الفرقة والعداوة فنزلت براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين اي هذه الحالة حالة الفرقة والمباينة الكلية بيننا والتبري الحقيقي من الله باعتبار الجمع ورسوله
باعتبار التفصيل اليهم فتبرؤوا منهم ظاهرا كما تبرؤوا منهم باطنا ونبذوا عهدهم في الصورة كما نبذوا عهدهم
في الحقيقة فسيحوا في الارض اربعة اشهر على عدد مواقفهم في الدنيا والاخرة تنبيها لهم فانهم لما وقفوا في

الدنيا مع الغير بالشرك حجبوا عن الدين والافعال والصفات والذات في برزخ الناسوت فلزمهم ان يوقفوا
في الاخرة على الله ثم على الجبروت ثم على الملكوت ثم على النار في جحيم الاثار على ما مر من الاشارة اليه في الانعام
ليعذبوا بانواع العذاب اعلموا انكم غير معجزي الله لوجوب حبسكم في هذه المواقف بسبب وقوفكم مع
الغير بالشرك فكيف تفوتون وان الله مخزي المحجوبين عن الحق بافتضاحهم عند ظهور ربته ما يعبدون من
دونه ووقوفهم معه على النار واذان اي اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر اي وقت ظهور
الجمع الذاتي في صورة التفصيل كما مر ان الله بريء من المشركين ورسوله في الحقيقة فيوافق الظاهر الباطن
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا اي هذه براءة اليهم الا الذين بقيت فيهم مسكة الاستعداد
واثر سلامة الفطرة فلم يقدموا على نقض العهد لبقاء المروة فيهم الدالة على سلامة الفطرة وبقائهم
على عهد الله السابق بوجود الاستعداد وامكان الرجوع الى الوحدة ولم يظاهروا عليكم احدا لبقاء
الوصلة الاصلية وللمودة الفطرية بينكم وبينهم وعدم ظهور العداوة الكسبية فاتموا اليهم
عهدهم الى مدتهم اي المدة تراكم الرين وتحقق الحجاب ان لم يرجعوا ويتوبوا ان الله يحب المتقين الذين
اجتنبوا الرذايل خصوصا نقض العهد الذي هو ام الرذايل ظاهرا وباطنا الذين امنوا علما وهاجروا
الرغايب الحسية والمواطن النفسية بالسلوك في سبيل الله وجاهدوا باموال معلوماتهم ومراداتهم
ومقدوراتهم المحو صفاتهم في صفات الله وانفسهم بافنايها في ذات الله اوليك اعظم درجة في التوحيد
عند الله يبشرهم ربهم برحمة ثواب الاعمال ورضوان الصفات وجنات من الجنان والثلث لهم فيها نعيم
شهود الذات مقيم ثابت ابدا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم اي لا يترجح فيكم بينكم وبين من اثر الاحتجاب
على الكشف من اقربائكم ولاية مسببة عن الاتصال الصوري مع فقد الاتصال المعنوي واختلاف
الوجهة الموجب للقطيعة المعنوية والعداوة الحقيقية فان ذلك من ضعف الايمان وهن العزيمة
بل قضية الايمان بخلاف ذلك قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقال بعض الحكماء الحق حبيبنا
والخلق حبيبنا واذا اختلفا فالحق احب الينا قل ان كانت هذه القرابات الصورية والمالوفات
الحسية احب اليكم من الله ورسوله فقد ضعف ايمانكم ولم يظهر اثره في نفوسكم وعلى جوارحكم لانقياد
لحكمه وذلك لوقوفكم مع الاثار الناسوتية الموجب للعذاب والحجاب فتربصوا حتى ياتي الله بعذابه
وكيف لا وانتم تسلكون طريق الطبيعة وتنقادون لحكمها مكان سلوك طريق الحق والانقياد لامره

وذلك فسق منكم والفاسق محجوب عن الله لا يهتدي اليه لعدم توجهه وارادته بل لاعراضه وتوليه فهو يستحق
العذاب بالخذلان والحجاب والحرمان والذين يكنزون الذهب والفضة الى اخره جمع المال وكنزه مع عدم
الانفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة الشح وحب المال وكل رذيلة كيّة يعذب بها صاحبها في الاخرة
ويخزي بها في الدنيا ولما كان مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها هي ذلك المال كان هو الذي يحمى عليها
في نار جحيم الطبيعة وهاوية الهوى فيكوى بها وانما خصت هذه الاعضاء لان الشح مركوز في النفس
والنفس تغلب القلب من هذه الجهات لا من جهة العلو التي هي جهة استيلاء الروح وممر الحقايق والانوار
ولا من جهة السفل التي هي جهة الطبيعة الجسمانية لعدم تمكن الطبيعة من ذلك فبقيت ساير الجهات
فيوذى بها من الجهات الاربع ويعذب كما تراه يعاب بها في الدنيا ويخزى من هذه الجهات ايضا اما
بان يواجه بها جهرا او يسار بها في جنبه او يعاب بها من وراء ظهره لكن الله يعاقبهم اي كانوا
من الفريق الثاني من الاشقياء المردودين الذين مر ذكرهم غير مرة ويقولون هو اذن كانوا يوذونه
ويعتابونه بسلامة القلب وسرعة القبول والتصديق لما يسمع فصدقهم في ذلك وسلم وقال هو كذلك
ولكن بالنسبة الى الخير فان النفس الابية والغليظة الجافية والكزة القاسية التي تتصلب في الامور
ولا تتاثر غير مستعدة للكمال والكمال الانساني لا يكون الا بالقبول والتاثر والانفعال فكلما كانت النفس
الين عريكة واسلم قلبا واسهل قبولا كانت اقبل للكمال واشد استعدادا له وليس هذا اللين هو من باب الضعف
والبلاهة الذي يقتضي الانفعال من كل ما يسمع حتى المحال والتاثر من كل ما يرد عليه ويراه حتى الكذب والشرور
والضلال بل هو من باب اللطافة وسرعة القبول لما يناسبه من الخير والصدق فلذلك قال قل اذن خير لكم
اي صفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه من باب الخيرات لا ما ينافيه من باب
الشرور فان الاستعداد الخيري لا يقبل الشر ولا يتاثر به ولا ينطبع فيه لمنافاته اياه وبعده عنه
لكم اي يسمع ما ينفعكم وما فيه صلاحكم دون غيره يومن بالله هو بيان لينه وقابليته لان الايمان الا مع سلامة
القلب ولطافة النفس ولينها ويومن للمومنين يصدق قولهم في الخير ويسمع كلامهم فيها ويقبله ورحمة
للذين امنوا منكم يعطف عليهم ويرفق بهم فينجيهم من العذاب بالتزكية والتعليم ويصلح امر معاشهم ومعادهم
بالبر والصلة وتعليم الاخلاق بالحلم والشفقة والامر بالمعروف باتباعهم اياه فيها ووضع الشرايع
الموجبة لنظام امرهم في الدارين والتحريض على ابواب البر بالقول والفعل وغير ذلك وعد الله المومنين والمومنات

لا يكون

حنا

٩٢

جنات تجري من تحتها الانهار هي جنات النفوس ومساكن طيبة مقامات ارباب التوكل في جنات الافعال بدليل
قوله ورضوان من الله اكبر فان الرضوان من جنات الصفات ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم الكرامة
اهله عند الله وشدة قربهم منه والسابقون الاولون اي الذين سبقوا الى الوحدة من اهل الصف الاول من
المهاجرين الذين هاجروا مواطن النفس والانصار الذين نصروا القلب بالعلوم الحقيقية على النفس والذين اتبعوهم
في الاتصاف بصفات الحق باحسان اي بمشاهدة من مشاهدات الجمال والجلال رضي الله عنهم لاشتراكهم في كشف
الصفات والوصول الى مقام الرضا الذي هو باب الله الاعظم واعد لهم جنات من جنان الافعال والصفات تجري
تحتها الانهار علوم التوكل والرضا وما يناسبهما وذلك لا ينافي وجود جنة اخرى للسابقين هي جنة الذات
واختصاصهم بها لاشتراك الكل في هذه واخرون اعترفوا بذنوبهم الاعتراف بالذنب هو لبقاء نور
الاستعداد ولين الشكيمة وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه لانه مبدا الرجوع والتوبة ودليل رؤية
قبح الذنب التي لا يكون الا بنور البصيرة وانفتاح عين القلب اذ لو ارتكمت الظلمة ورسخت الرذيلة لما
استقبحه ولم يره ذنبا بل راه فعلا حسنا لمناسبته لحاله فاذا عرف انه ذنب فعينه خير خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا اي كانوا في رتبة النفس اللوامة التي لم يصر اتصالها بالقلب وتنورها بنوره
ملكة ولم يتذلل بعد في طاعتها للقلب فتارة يستولي عليها القلب فتتذلل وتنقاد وتتنور بنوره
وتعمل اعمالا صالحة وتارة تظهر بصفاتها الحاجبة لنور القلب عنها وتحتجب بظلمتها فتفعل افعالا
سيئة فان ترجحت الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتعاقبت عليها الخواطر الملكية حتى صار
اتصالها بالقلب وطاعتها اياه ملكة صلح امرها ونجت وذلك معنى قوله عسى الله ان يتوب عليهم
وان ارتكمت الهيئات المظلمة المكتسبة من غلبات صفاتها وكثرت اقدامها على السيئات كان الامر بالعكس فزال
استعدادها بالكلية وحق عذابها ابدا وترجح احد الجانبين على الاخر لا يكون الا بالصحبة ومجالسة
اصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة الاخيار والاشرار فان ادركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة
الصالحين ومتابعة اخلاقهم واعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخذلان ساقه الى صحبة المفسدين واختلاطه
بهم فيصير من الخاسرين اعاذنا الله من ذلك ان الله غفور يغفر لهم الهيئات المظلمة ويسترها عنهم رحيم
يرحمهم بالتوفيق للصالحات وقبول التوبة ولما وفقوا للقسم الاول ببركة صحبة الرسول وتزكيته اياهم
وتربيته لهم قال خذ من اموالهم صدقة اذ المال هو سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها ومدد قواها

وماذة هواها كما قال عليه السلم المال مادة الشهوات فينبغي ان يكون اول احالهم التجرد عن الاموال لتنكسر قوى النفس
وتضعف اهواؤها وصفاتها فتتزكى من الهيات المظلمة التي فيها وتتطهر من خبث الذنوب ورجس دواعي
الشيطان وذلك معنى قوله تطهرهم بها وتزكيهم بها وصل عليهم بامداد الهمة وافاضة نور الصحبة عليهم
ان صلوتك سكن لهم اي نورك الذي يفيض عليهم بالتفات خاطرك اليهم وقوة همتك وبركة صحبتك سبب نزول
السكينة فيهم تسكن قلوبهم اليه وتطمين والسكينة نور يستقر في القلب يثبت معه في التوجه الى الحق
ويتقوى اليقين ويتخلص عن الطيش بلمات الشيطان ووساوسه واحاديث النفس وهواجسها العدم
قبوله لها حينئذ والله سميع سميع لتضرعهم واعترافهم بذنوبهم عليم يعلم نياتهم وعزايمهم وما في
ضمايرهم من الندم والغم لمسجد اسس على التقوى الى اخره لما كان عالم الملك في تحت قهر عالم
الملكوت وتسخيره لزم ان يكون لنيات النفوس وهياتها تاثير فيما يباشرها من الاعمال فكل ما فعل
بنية صادقة لله تعالى عن هيئة نورانية صحبته بركة ويمن وجمعية وصفاء وكل ما فعل
بنية فاسدة شيطانية عن هيئة مظلمة صحبته تفرقة وكدورة ومحق وشوم الا ترى الى الكعبة
كيف شرفت وعظمت وجعلت متبركة مبنية على يدي نبي من انبياء الله بنية صادقة ونفس شريفة
صافية عن كمال الاخلاص لله تعالى ونحن نشاهد اثر ذلك في اعمال الناس ونجد اثر الصفاء والجمعية
في بعض المواضع والبقاع والكدورة والتفرقة في بعضها وما هو الا لذلك فلهذا اثر الصفا قال لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه لان الهيات الجسمانية موثرة في النفوس كما ان الهيات
النفسانية موثرة في الاجسام فاذا كان موضع القيام مبنيا على التقوى وصفاء النفس تاثرت النفس باجتماع
الهم وصفاء الوقت وطيب الحال وذوق الوجدان واذا كان مبنيا على الريا والضرار تاثرت بالكدورة
والتفرقة والقبض فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي اهل ارادة وسعي في التطهر عن الذنوب نبه على
ان صحبة الصالحين من اهل الارادة لها اثر عظيم يجب ان تختار وتوثر على غيرها كما ان المقام له اثر يجب
ان يراعى ويتعاهد ولهذا ورد في اصطلاح القوم يجب مراعاة الزمان والمكان والاخوان في حصول الجمعية
وجعلوها شرطا لها وفيه اشعار بان زكاء النفس الباني وصدق نيته موثر في البناء وان تبرك المكان
وكونه مبنيا على الخير يقتضي ان يكون فيه اهل الخير والصلاح ممن يناسب حاله حال بانيه وان محبة الله
واجبة لاهل الارادة والطهارة لقوله والله يحب المتطهرين كيف ولا محبة الله اياهم لما احبوا التطهر

ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم لما هداهم الى الايمان العلمي وهم مفتونون بمحبة الاموال والانفس استنزلهم لفرط عنايته
بهم عن مقام محبة الاموال والانفس بالتجارة المربحة والمعاملة المرغوبة بان جعل جنة النفس ثمن اموالهم وانفسهم
ليكون الثمن من جنس المثمن الذي هو مالوفهم لكن اللذ واشهى وارغب وابقى فرغبوا فيما عنده وصدقوا القوم اليقين
دعته ثم لما ذاقوا بالتجرد عنها لذة الترك وحلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام لذة النفس تابوا عن هواها
ومشتهياتها فلم يبق عندهم لجنة النفس قدر فوصفهم بالتايبين في الحقيقة الراجعين عن طلب ملاذ النفس
وتوقع الاجر اليه العابدين الذين اذا رجعوا عن محبة النفس والمال وطلب الاجر والثواب عبدوا الله حق عبادته لا للرغبة
ولا للرهبة بل لتشبثها بملكوته في القيام بحقه تعالى بالخضوع والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه تعظيما
واجلالا ثم حمدوا الله حق حمده باظهار الكمالات العملية الخلقية والعلمية المكنونة في استعداداتهم بالقوة حمدا
فعليا حاليا ثم ساحوا اليه بالهجرة عن مقام الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة لهم وثالفهم واعتدادهم وابتهاجهم
بها في مفاوز الصفات ومنازل السبحات ثم ركعوا في مقام محو الصفات ثم سجدوا بفناء الذات ثم قاموا
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على حدود الله في مقام البقاء بعد الفناء وبشر المومنين بالايمان الحقي
في مقام الاستقامة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الى اخره اي لما اطلعوا على سر القدر ووقفوا
على ما قضى الله وقدر وعلموا ما ينتهي اليه عواقب الامور لم يكن لهم ان يطلبوا خلاف ذلك ورضوا بما دبر الله من
امر وان كان في طبيعتهم ما يقتضي خلافه لانهم قد انسلخوا عن مقتضيات طباعهم فان اقتضت القرابة
الطبيعية والحمة الصورية فرط شفقة ورقة على بعض من يناسبهم ويواصلهم فيها وشاهدوا
حكم الله عليه بالقهر والتعذيب حملهم الحمية الدينية على الصبر ان لم يكن لهم مقام الرضا بل غلبهم المباعدة
الدينية على القرابة الطبيعية فتبرؤا منه ولم يقترحوا على اسخلاف حكمته وامره ولهذا قيل لا توثر
همة العارف بعد كمال عرفانه اي اذا تيقن وقوع كل شي بقدره وامتناع وقوع خلاف ما قدره
الله في الازل علم ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ولا توثر همته ولا غيرها في شي فلا يسلط همته على
امر بخلاف المحجوب الذي ينسب التاثير الى غير الله ولا يعلم سر القدر وما كان الله ليضلهم عن طريق التسليم
والانقياد لامره والرضا بحكمه بعد اذ هداهم الى التوحيد العلمي ورؤية وقوع كل شي بقضائه
وقدره حتى يبين لهم كل ما يجب عليهم اتقاؤه في كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة من مراتب
وصولهم فان اقدموا في بعض مقاماتهم على ما تبين لهم وجوب اتقائه فهو يضلهم لكونهم مقدمين

غريبة

علي ماهو ذنب حالهم وهو فسق في دينهم والعياذ بالله من الضلال بعد الهدي ان الله بكل شي عليم يعلم دقايق ذنوب
احوالهم وان لم يتفطن لها احد فيواخذ بها اهل الهداية من اوليايه كما ورد في الحديث الرباني وانذر الصديقين
باني غيور يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في جميع الرذايل بالاجتناب عنها خاصة رذيلة الكذب وذلك معني
قوله وكونوا مع الصادقين فان الكذب اسوء الرذايل واقبحها لكونها منافي للمروة لقوله لا مروة لكذوب
اذ المراد من الكلام الذي يتميز به الانسان عن ساير الحيوان اخبار الغير عما لا يعلم فاذا كان الخبر غير مطابق
لم تحصل فايدة النطق وحصل منه اعتقاد غير مطابق وذلك من خواص الشيطنة فالكاذب شيطان
وكما ان الكذب اقبح الرذايل فالصدق احسن الفضايل واصل كل حسنة ومادة كل خصلة محمودة وملاك
كل خير وسعادة به يحصل كل كمال ويصلح كل حال واصله الصدق في عهد الله تعالي الذي هو نتيجة الوفاء
بميثاق الفطرة او نفسه كما قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم في عقد العزيمة ووعد الخليقة
كما قال في اسمعيل انه كان صادق الوعد واذا روعي في المواطن كلها حتي الخاطر والفكر والنية والقول
والعمل صدقت المنامات والواردات والاحوال والمقامات والمواهب والمشاهدات كانه اصل شجرة
الكمال وبذر ثمرة الاحوال فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة اي يجب علي كل مستعد من جماعة سلوك
طريق طلب العلم اذ لا يمكن لجميعهم اما ظاهرا فلفوات المصالح واما باطنا فلعدم الاستعداد والتفقه
في الدين هو من علوم القلب لا من علوم الكسب اذ ليس كل من يكتسب العلم يتفقه كما قال وجعلنا علي
قلوبهم اكنة ان يفقهوه والاكنة هي الغشاوات الطبيعية والحجب النفسانية فمن اراد التفقه فلينفر
في سبيل الله وليسلك طريق التزكية والتصفية حتي يظهر العلم من قلبه علي لسانه كما نزل علي بعض انبياء بني اسرائيل
يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر ويأتي به
العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم
حتي يغمركم ويغطيكم فالمراد من التفقه علم راسخ في القلب ضارب بعروقه في النفس ظاهر اثره علي الجوارح
بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالف ذلك العلم والا لم يكن علما الا تري كيف سلب الله الفقه عمن لم يكن رهبة
الله اغلب عليه من رهبة الناس بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لكون
رهبة الله لازمة للعلم كما قال انما يخشي الله من عباده العلماء وسلب العلم عمن لم يعمل به في قوله امن هو قانت
اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون واذا تفقهوا

وظهر

وظهر علمهم علي جوارحهم اثر في غيرهم وتاثروا منه لا بتوابعهم وترشحهم منه كما كان حال رسول الله صلي الله عليه
وسلم فلزم الانذار الذي هو غايته كما قال ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ومن لوازم التفقه
الجهاد الاكبر ثم الاصغر فلذلك قال بعده قاتلوا الذين يلونكم من كفار قوي نفوسكم التي هي اعدي عدوكم وليجدوا
فيكم غلظة اي قهرا وشدة حتي يبلغوا درجة التقوي فينزل عليكم النصر من عند الله كما قال واعلموا ان الله
مع المتقين او لا يرون انهم يفتنون الاية البلاء قايد من الله تعالي يقود الناس اليه وقد ورد في الحديث
البلاء سوط من سياط الله تعالي يسوق به عباده اليه فان كل مرض وفقر وسوء حال يحل باحد يكسر سورة
نفسه وقواها ويقمع صفاتها وهواها فيلين القلب ويبرز من حجابها وينزعج من الركون الي الدنيا
ولذاتها وينقبض منها ويشمئز فيتوجه الي الله واقل درجاته انه اذا اطلع علي ان لا مفر منه
الا اليه ولم يجد مهربا ومحيصا من البلاء سواه تضرع اليه وتذلل بين يديه كما قال واذا غشيهم موج كالظلل
دعوا الله مخلصين له الدين واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قايما وبالجملة يوجب
رقة الحجاب لعا رتقاعه فليغتنم وقته وليتعود وليتخذ ملكة يعود اليها ابدا حتي يستقر
التيقظ والتذكر ويتسهل التوبة والحضور فلا يعود الغفلة عند الخلاص ويتقوي النفس عند الامان
فتغلب ويتسبل الحجاب التوبة والحضور فلا يعود الغفلة عند الخلاص ويتقوي النفس عند الامان
فتغلب اغلظ مما كان كما قال فلما نجيهم الي البر اذا هم يشركون فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا
الي ضر رسول من انفسكم ليكون بينكم وبينه جنسية نفسانية بها تقع الالفة بينكم وبينه فتختلطونه
بتلك الجنسية وتختلطون به فيسري اثر من نورانيتها المستفادة من نور قلبه انفسكم فتتنور بها
وتنسلخ عنها ظلمة الجبلة والعادة عزيز عليه شديد شاق عليه عنتكم مشقتكم ولقاؤكم المكروه
للرافة اللازمة للمحبة الالهية التي له لعباده ورؤيته اياهم بمثابة اعضائه وجوارحه لكونه
ناظرا بنظر الوحدة فكما يشق علي احدنا تألم بعض اعضائه يشق عليه تعذب بعض امته حريص
عليكم لشدة اهتمامه بحفظكم كما يشتد اهتمام احدنا بكل واحد من اجزاء جسده وجوارحه لا يرضي
بنقص اقل جزء منه ولا بشقاية به فكذلك هو بل اشد اهتماما والرقة نظرا بالمومنين روف
ينجيهم من العقاب بالتحذير عن الذنوب والمعاصي برافته رحيم يفيض عليهم العلوم والمعارف
والكمالات المقربة بالتعليم والترغيب عليها برحمته فان تولوا فقل حسبي الله لا حاجة لي بكم ولا

واعرضوا عن قبول الرافة والرحمة لعدم الاستعداد او زوال الاستعداد بعروض الشقاوة الابدية

ولا باستعانتكم كما لا حاجة للانسان الي العضو الماوف المتعفن الذي يجب قطعه عقلا الله كافيني ليس
في الوجود الا هو فلا موثر غيره ولا ناصر الا هو عليه توكلت لا ارى لاحد فعلا ولا حول ولا قوة الا به وهو
رب العرش المحيط بكل شيء باتي منه حكمه وامره الي الكل

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الر اشارة الي الرحمة التي هي الذات المحمدية لقوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين واول من ذكرها تلك اي ما اشير اليه بهذه الحروف او كان كتاب الكل ذي الحكمة او المحكم
المتقن معظم تفاصيله او اقسم بالله باعتبار الهوية الاحدية جمعا وباعتبار الصفة الواحدية
تفصيلا في باطن الجبروت وظاهر الرحموت على ما ذكرا وعلى ان تلك الايات المذكورة في السورة ايات الكتاب
ذي الحكمة اكان للناس عجبا الي اخره انكر عجبهم لكون سنة الله جارية ابدا على هذا الاسلوب في
الايحاء على الرجال وانما كان تعجبهم لبعدهم عن مقامه وعدم مناسبة حالهم لحاله ومنافاة ما جاء به
لما اعتقدوه ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة بحسب العناية الاولى عظيمة او مقاما من قربه
ليس لاحد مثله خصصهم الله به في الازل بمحض الاجتباء والا لما امنوا به قال الكافرون الذين حجبوا عن
قدرة البشر ليس الا من عمل الشياطين قالوا ذلك لغلبة الشيطنة عليهم واحتجابهم بها عن الله وعبادهم
الشيطان بحيث لم يصلوا الي طور من الروحانيات وراء ه في القدرة فلذلك نسبوا ما تحا وز عن حد البشرية
اليه بالطبع يدبر امر السموات والارضين على وفق حكمته بيد قدرته ما من شفيع يشفع لاحد بافاضة
كمال وامداد نور يقربه الي الله وينجيه من ظلمات النفس ويطهره من رجس صفاتها الا من بعد ان يأذن
الاستعداد ثم بتوفيق الاسباب ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم الذي يربكم ويدبر امركم فخصصوه بالعبادة
واعرفوه بهذه الصفات ولا تعبدوا الشيطان ولا تحجبوا عنه ببعض صفاته فتنسبوا قوله وفعله
الي الشيطان افلا تذكرون ما في انفسكم من اياته فتتفكروا فيها وتنزجروا عن الشرك به اليه مرجعكم جميعا
بالعود الي عين الجمع المطلق في القيامة الصغرى كما هو الان او الي عين جمع الذات بالفناء فيه عند القيامة الكبرى
وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق في النشاة الاولى ثم يعيده في النشاة الثانية ليجزي المومن والكافر على حسب
ايمانهم وعلمهم الصالح وكفرهم وعملهم الفاسد هذا على التاويل الاول وعلى الثاني يبدء الخلق باختفائه واظهارهم
ثم يعيده بافنائهم وظهوره ليجزي الذين امنوا به وعملوا ما يصلحهم للقائه من الاعمال الرافعة لحجبهم المقربة
اياهم بالقسط بحسب ما بلغوا من المقامات باعمالهم من مواهبه الحالية والذوقية التي تقتضيها مقاماتهم

وشوقهم او ليجزي الذين امنوا الايمان الحقيقي وعملوا بالله الاعمال التي تصلح العباد بالتكميل بقسطهم اي بسبب
عدلهم في زمان الاستقامة او جزاء بحسب نياتهم ومقاماتهم في الاستقامة والذين حجبوا في اي مقام
كان لهم شراب من حميم لجهلهم بما فوقه وشكهم واضطرابهم اذ لو وصلوا الي اليقين لذاقوا برده
وعذاب اليم من الحرمان والهجران وفقدان روح الوجدان بسبب احتجابهم هو الذي جعل شمس الروح
ضياء الوجود وقمر القلب نوره وقدره منازل في سلوكه منازل ومقامات لتعلموا عدد سني مراتبكم واطوالكم
في السير الي الله وفي الله وحساب درجاتكم ومواقع اقدامكم في كل مقام ومرتبة ان في اختلاف ليل غلبة ظلمة
النفس على القلب ونهار اشراق ضوء الروح عليه وما خلق الله في سموات الارواح وارض الاجساد لايات لقوم يتقون
مجتنبي صفات النفس الامارة وبلغوا الي رتبة النفس اللوامة فتعرفوا تلك الايات دعويهم فيها اي دعاؤهم الاستعدادي
في الجنات الثلث التي يهديهم الله اليها بحسب نورايمانهم سبحانك اي ننزهه في الاول عن الشرك والافعال بالبراءة
عن حولهم وقوتهم وفي الثانية عن الشرك في الصفات بالانسلاخ عن صفاتهم وفي الثالثة عن الشرك في الوجود
بفنائهم وتحيتهم فيها اي تحية بعضهم لبعض في كل مرتبة منها افاضة انوار التزكية وامداد التصفية
من بعضهم على بعض او تحية الله لهم فيها اشراقات انوار التزكية وامداد التصفية ~~من بعضهم على بعض~~
او تحية الله لهم فيها ~~اشراقات انوار~~ التجليات وامداد التجريد وازالة الافات من الحق تعالى عليهم واخر دعويهم
اي اخر ما يقتضي استعداداتهم وتسال الله تعالى بالطلب والاستفاضة قيامهم بالله في ظهور كمالاته وصفات
جلاله وجماله عليهم الذي هو الحمد الحقيقي منه وله وتخصيص ذلك الحمدية مجملا ثم مفصلا اولا باعتبار
هويته المطلقة ثم باعتبار ربوبيته للعالمين ولو يعجل الله للناس الشر الي اخره لما كانت الاستعدادات
مفطورة على الخير الاضافي الصوري او المعنوي بحسب درجاتها في الازل كان كل دعاء منها وطلب للخير
بتهيئة قابليتها وتصفيتها وشوقها اليه يوجب حصول ذلك له عاجلا وفيضانه عليه من المبدا الفياض
الذي هو منبع الخيرات والبركات كقوله واتيكم من كل ما سالتموه وكلما فاض عليه خير باستحقاقه له لوجود
تصفية وتزكية زاد استعداده بانضمام هذا الخير اليه فصار اقوى واقبل من الاول فيكون المبدا تعالى اسرع
اجابة له واكثر افاضة عليه وعلى هذا يزداد الاستعداد فيزداد الفيض حتى يبلغ مداه وهو معنى
تضاعف الحسنات ومعنى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها واما الشرور فليست الا بحسب الاستعداد
وموانع القبول وحواجز الفيض فلما حصلت ما وقع بسببها الا لعدم القبول للخيرات فمنعت فيضانها
التي

وبقي الاستعداد في حجاب ما حصل منها ليس الاوان اقتضى بحسب المناسبة فيضان الشر فليس ثم فيض المدار
ما يجانسه فلا يفيض عليه شيء من جنسه وهذا معنى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اللهم الا
اذا افرط وتجاوز حد الرحمة وازال الاستعداد بالكلية فناسب الشيطنة واستمد من عالمها كما قال هل انبئكم
على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم لتقضي اليهم لقطع مدى استعدادهم فانقطع مدد
الحيوة الحقيقية عنهم ومدد الخير عن استعدادهم بالكلية وازيل امكان التصفية منه لاقتضائه الشر
فلم يصل اليهم بعد ذلك خير صوري ولا معنوي ولكن نمهلهم ما بقي فيهم ادنى مسكة من استعدادهم
وامكان قبول لادنى خير فنذر الذين لا يرجون لقاءنا من حيلتهم اي يرفعون راسا من انهماكهم في الشرور
ولا يتوقعون نورا من انوارنا ولا ينتبهون قط من غفلتهم بالرجوع الينا وطلب رحمتنا في طغيانهم
وتماديهم في الشرور يتحيرون فينقطع مدد الخيرات الصورية التي يسالها استعدادهم بلسان حاله
عنهم حتى يزول بانعاسهم وانهماكهم في الطبيعيات نور استعدادهم بالكلية لحصول الرين ومحق الطمس فينكسوا
على رؤسهم الى اسفل سافلين وما كان الناس الا امة واحدة على الفطرة التي فطر الله الناس عليها متوجهين
الى الوحدة متنورين بنور الهداية الاصلية فاختلفوا بمقتضيات النشاة واختلاف الامزجة
والاهوية والعادات والمخالطات ولولا كلمة سبقت اي قضاء سبق في الازل بتعيين الاجال والارزاق
ولمادي كل واحد من الشقي والسعيد الى حيث قدر له فيما يزاوله لقضي بينهم فيما اختلفوا فيه عاجلا
وليميز السعيد من الشقي والحق من الباطل من اديانهم ومللهم ولكن حكمة الله اقتضت ان يبلغ
كل منهم وجهته التي ولي وجهه اليها باعماله التي يزاولها هو واظهار ما خفي في نفسه واذا اذقنا
الناس رحمة من بعد ضراء قد مستهم انواع الهلاك من الضر والباساء وصنوف البلاء تكسر شرة النفس
فتلطف القلب بكشف حجب صفات النفس وترقق كثافات الطبع وزمع غشاوات الهوى فلذا ينزع قلوبهم
بالطبع الى مبديها في تلك الحالة لرجوعها الى مقتضى فطرتها حينئذ وعودها الى نوريتها الاصلية
وقوتها الفطرية وميلها الى العروج الذي هو في سنخها لزوال المانع بل الميل الى الجهة العلوية والمبادي
النورية مفطور في طباع القوى الملكوتية كلها حتى النفس الحيوانية لو تركت عن الهيات البدنية الظلمانية
فان التسفل من العوارض الجسمانية حتى ان البهايم والوحوش اذا اشتدت الحال عليها في اوقات المحل وايام
الجدب اجتمعت رافعة روسها الى السماء كان ملكوتها تشعر بنزول الفيض من الجهة العلوية فتستمد

منها فلذا اذا توافرت على الناس النعم الظاهرة وتكاملت عليهم الامداد الطبيعية والمرادات الجسمانية
قويت النفس من مدد الجهة السفلية واستطالت قواها بالترفع على القلب وتكاثف الحجاب وغلظ
وتسلط الهوى وغلب وصارت السلطنة للطبيعة الجسمانية وارتكمت الهيات البدنية الظلمانية
فتشكل القلب بهيئة النفس وقسا وغلظ وطغى وابطرته النعمة فكفر وعمي ومال الى الجهة السفلية
لبعده عن الهيئة النورية حينئذ وتقدر استيلاء النفس على القلب يستولي الوهم على العقل فيستولي
الشيطنة لكون القوة العاقلة اسيرة في قيد الوهم ماموره له يستعملها على العقل فيستولي الشيطنة
لكون القوة العاقلة اسيرة في قيد الوهم ماموره له يستعملها في مطالبه ويستسعيها في ماربه من
تحصيل اللذات النفسانية وامدادها من عالم الرجس وتقويتها صفاتها باهب عالم الطبع وغدرها لذات الحظ
بالفكر فيحتجب القلب بالرين عن قبول صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله اذا لهم مكر في اياتنا قل الله
اسرع مكرا باخفاء القهر الحقيقي في هذا اللطف الصوري وتعبية عذاب نيران الحرمان وحيات
هيات الرذايل والعقارب السود ولباس القطران في هذه الرحمة الظاهرة ان رسلنا يكتبون ما تمكرون
قد علمت ان الملكوت السماوية تنتقش بكل حادثة تقع في هذا العالم فكل عمل حسن او قبيح يصدر عن احد
فقد كتب عليه في تلك الالواح وقد اتصل ملكوت كل بدن بتلك المبادي الملكوتية فمتى هممنا بحسنة او سيئة
ارتسمت صورته في ملكوتنا بدا ابتداء على سبيل الخاطر اولا ثم اخذنا في الفكر فيه فان استحكم النقش
وانبعث منه العزيمة حتى امتثلنا الخاطر الاول بالارادة الجازمة انطبع النفس وانبعثت منه
~~العزيمة حتى امتثلنا الخاطر الاول بالارادة الجازمة~~ باقدامنا على الفعل الا انه ان كان حسنة
انطبع في الحال في جهة القلب التي تلي الروح ولوح الفواد المتنور بنوره وكتبه القوة العاقلة العملية
التي هي صاحب اليمين من الملكين الموكلين المشار اليهما بقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد اذ الفواد هو الجانب
الاقوى منه وان كان سيئة لا ينطبع في الحال لبعد الهيئة الظلمانية من القلب وعدم مناسبتها اياها بالذات
فان ادركه التوفيق وتلالا عليه نور من انوار الهداية الروحانية ندم واستغفر فمحي عنه
وعفي له وان لم يتداركه بقي متلجلجا حتى امدته النفس بظلمة صفاتها فاستقر في لوح الصدر
الذي هو وجه القلب الذي يلي النفس المظلم بظلمة صفاتها النفس الغالبة عليه في صدور هذا الفعل
منه وكتبته القوة المتخيلة التي هي صاحب الشمال اذ هذا الجانب هو الاضعف وهذا هو المراد من قولهم

صاحب الشمال لا يكتب السيئة حتى تمضي ست ساعات فان استغفر فيها صاحبها لم يكتب وان اصر
كتب و يفهم من هذا التقرير ان الكتاب بيمين المسلم و شمال الكافر و اما صورة الايتاء و كيفيته فقد تجي
في موضعه ان شاء الله تعالى انما بغيكم على انفسكم اي اخص البغي ضد العدل فكما ان العدل فضيلة شاملة
لجميع الفضائل وهيئة وحدانية لها فايضة من نور الوحدة على النفس فالبغي لا يكون الا عن غاية
الانهماك في الرذائل بحيث يستلزمها جميعا فصاحبها في غاية البعد عن الحق ونهاية الظلمة كما قال
الظلم ظلمات يوم القيامة فلهذا قال على انفسكم اي على الظالم لا المظلوم لان المظلوم سعد به وشقي الظالم
غاية الشقاء وهو ليس الا متاع الحيوة الدنيا اذ جميع الافراطات و التفريطات المقابلة للعدالة
تمتعات طبيعية و لذات حيوانية تنقضي ای البغي بانقضاء الحيوة الحسية التي مثلها في سرعة الزوال وقلة
البقاء هذا المثل الذي مثل به من تزين الارض بزخرفها من ماء المطر ثم فسادها ببعض الآفات سريعا
قبل الانتفاع بنباتها ثم تتبعها الشقاوة الابدية و العذاب الاليم الدايم و في الحديث اسرع الخير ثوابا صلة
الرحم و اعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة لان صاحبه يتراكم عليه حقوق الناس فلا يحتمل عقوبته
المهل الطويل الذي يحتمله حق الله تعالى و قد سمعت بعض المشايخ يقول قلما يموت الظالم حتف انفه و قلما يبلغ
الفاسق اوان الشيخوخة و ذلك لما رائهما الله تعالى في هدم النظام المصروف عنايته تعالى الى ضبطه
و مخالفتهما اياه في حكمته و عدله والله يدعوا الى دار السلم يدعوا الكل الى دار سلام العالم الروحاني الذي لا آفة فيه
و لا نقص و لا فقر و لا فناء بل فيه السلامة من كل عيب و الامان من كل خوف و يهدي من يشاء من جملتهم
من اهل الاستعداد الى صراط الوحدة للذين احسنوا اي جازوا بما يحسن به حالهم من خير فعلي او قولي او علمي
مما هو سبب كمالهم المثوبة الحسنى من الكمال الذي يفيض عليهم بسبب ذلك الخير و زيادة مرتبة مما كان قبله بالترقي
او زيادة في استعداد قبول الخيرات و الكمالات بانضمام هذا الكمال و النور الفايض عليهم الى استعدادهم
الاول على ما ذكر و لا يرهق وجوه قلوبهم غبار من كدورات صفات النفس و قيام غلباتها و لا ذلة من ميل قلوبهم
الى الجهة السفلية اولئك اصحاب الجنة التي تقتضيها حالهم و مقامهم من الجنات المذكورة هم فيها خالدون
والذين كسبوا اجناس السيئات من اعمال و اقوال و عقايد تحجب استعدادهم عن قبول الكمال جزاء سيئة بمثلها
من الهيئة التي ارتكبت على قلوبهم من سيئتهم و تمنعها الصفاء و النور و ترهقهم ذلة الميل الى الجهة السفلية
ما لهم من الله من عاصم يعصمهم من تلك الذلة و الخذلان لوجود الحجاب وعدم قبول نور العصمة لثبوت الكدورة

كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل لفرط ارتكام الهيئات المظلمة من الميول الطبيعية و الاعمال الردية
عليها اولئك اصحاب النار التي يقتضيها حالهم في التسفل من نيران الآثار و الافعال و يوم نحشرهم جميعا في المجمع
الاكبر عين جمع الوجود المطلق ثم نقول للذين اشركوا منهم اي المحجوبين الواقفين مع الغير بالمحبة و الطاعة
مكانكم اي الزموا مكانكم انتم و شركاؤكم و معناه وقفوا مع ما وقفوا معه في الموقف مع قطع الوصل و الاسباب
التي هي سبب محبتهم و عبادتهم و تبرء المعبود من العابد لانقطاع الآلات البدنية و الاغراض الطبيعية
التي توجب تلك الوصل و هو معنى قوله فزيلنا بينهم اي مع كونهم في الموقف معا فرقنا بينهم في الوجهة
و ذلك عند علو رتبة المعبود و دنو رتبة العابد و تباين حاليهما اذا كان المعبود شريفا كالملائكة و المسيح
و عزير و امثالهم ممن له السابقة عند الله كما قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون و قال
شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون بل تعبدون الشيطان بطاعتكم اياه و ما اخترعتموه في اوهامكم من الاباطيل
فاسدة و اماني كاذبة فكفى بالله شهيدا الى آخره اي الله يعلم انا ما امرناكم بذلك و ما اردنا عبادتكم ايانا
هنالك اي عند ذلك الموقف تختبر و تذوق كل نفس ما اسلفت في الدنيا و ردوا الى الله في موقف الجزاء بالانقطاع
عن الآلهة و انفرادهم عنها مولاهم الحق المتولي لجزائهم بالعدل و القسط و ضل عنهم ما كانوا يفترونه من
اختراعاتهم و اصول دينهم و مذهبهم و توهماتهم الكاذبة و امانيهم الباطلة و ما كان هذا القران اختلافا
من دون الله و لكن تصديق الذي بين يديه من اللوح المحفوظ و تفصيل الكتاب الذي هو الام كقوله و انه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم اي كيف يكون مختلقا و قد اثبت قبله في كتابين من علم مفصلا كما هو في اللوح المحفوظ مجملا
في ام الكتاب الذي هذا تفصيله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي لما جهلوا كيفية ثبوته في علم الله و نزوله
على محمد عليه و قصر علمهم عن ذلك كذبوا به و لما يأتهم تأويله اي ظهور ما اشار اليه في مواعيده و امثاله
مما يؤول امره و علمه اليه فلا يمكنهم التكذيب لانه اذا ظهر حقايقه لا يمكن لاحد تكذيبه مثل ذلك التكذيب
العظيم كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبتهم لما ظلموا بالتكذيب و منهم من يؤمن به اي سيؤمن به
لرقة حجابه و منهم من لا يؤمن به ابدا لغلظ حجابه و منهم من يستمعون اليك و لكن لا يفهمون اما لعدم
الاستعداد في الاصل و اما لرسوخ الهيئات المظلمة الحاجبة لنور الاستعداد فيهم و اما لاجتماع الامرين
كالاصم الذي لا عقل له فلا يسمع و لا يستفطن الاشارة فكيف يمكن افهامه و منهم من ينظر اليك و لكن لا يبصر الحق
و لا حقيقتك لاحد الامرين المذكورين او كليهما كالاعمى الذي انضم الى فقدان بصره فقدان البصيرة فلا يبصر و لا يستبصر

اي مخالفا لبعض الحكم

لكن علم الكتاب الذي يكتب في الاوراق

فكيف يمكن هدايته ان الله لا يظلم الناس شيئاً لما ذكر الصم والعمي الذين يدلان علي عدم استعداد الادراك اشعر
الكلام بوقوع الظلم لوجود الاستعداد لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن نفسه لان عدم الاستعداد
في الاصل ليس ظلماً العدم امكان ما هو اجود منه بالنسبة الي خصوصية ذلك وهويته فكان عينه مقتضيا
له في رتبته من مراتب الامكان كما لا يمكن للحمار مع حماريته استعداد الادراك الانساني وكان عينه مستدعيا
لما هو عليه من الاستعداد الحماري ولا يطلب منه وراء ما في استعداده فلا ظلم هذا اذا لم يكن في الاصل واما
اذا بطل برسوخ الهيئات المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم نفسه اما الاول فلقصوره في درجات الامكان
ونقصانه بالاضافة الي ما فوقه كقصور الحمار مثلا عن الانسان ونقصانه بالنسبة اليه لا في نفسه فانه
في حد نفسه ليس بقاصر ولا ناقص واما الثاني فظاهر وعلي هذا معني انفسهم يظلمون ينقصون حظها والان
الله لا يظلم الناس شيئا بان يطلب منهم ما ليس في استعدادهم فيعاقبهم علي ذلك ولكن الناس انفسهم يظلمون فيستكو
استعداداتهم فيما لم تخلق لاجله ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار العدم احساسهم بالحركة
المستلزم لذهولهم عن الزمان لان الذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عنده الساعة الواحدة والدهور
المتطاولة يتعارفون بينهم بحكم سابقة الصحبة وداعية الهوي اللازمة للجنسية الاصلية بدلالة
النشاة ثم ان بقيت الجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية لاتحادهم في الوجهة واتفاقهم في المقصد
بقي التعارف بينهم وان لم يبق بسبب اختلاف الاهواء وتباين الاراء وتفاوت الهيئات المستفادة من لواحق
النشاة وعوارض العادة انقلب الي التناكر قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله لوقوعهم في وحشة التناكر
حينئذ واحتجابهم بحجب عاداتهم الفاسقة وهيئات اعتقاداتهم الفاسدة وما كانوا مهتدين لبطلان نور
استعدادهم فلا يهتدون الي الله ولا الي التعارف فيحشروا مبغوضين مطرودين لا يالفون ولا يؤلفون
ولكل امة رسول يجانسهم في الاحوال النفسانية ليمكن بينهم الالفة الموجبة للاستفادة
منه ويمكنه النزول الي مبالغ عقولهم ومراتب فهومهم فيزكيهم بما يصلح احوالهم ويكشف حجبهم ويعلمهم ما
يوجب ترقيهم عن مقاماتهم ويهديهم الي الله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بهداية من اهتدي منهم وضلالة
من ضل وسعادة من سعد وشقاوة من شقي لظهور ذلك بوجوده وطاعة بعضهم اياه لقربه منه
وانكار بعضهم له لبعده عنه بالقسط اي بالعدل الذي هو الغالب علي حال النبي لكونه ظاهر توحيده
وسيرته وطريقته وهم لا يظلمون بنسبة خلاف ما هو حالهم اليهم ومجازاتهم به او قضي بينهم بالجزاء

من

من اهتدي به واثابته واهلاك من ضل وتعذيبه لظهور اسبابه ذلك بوجوده ويقولون متي هذا الوعد
ان كنتم صادقين انكاراً لاحتجابهم عن القيامة وعدم وقوفهم علي معناها اذ لو علموا كيفيته ما ارتفاع
حجبهم بالتجرد عن ملابس النفس صدقوهم في ذلك وما انكروا قل لا املك لنفسي الي اخره دفع لهم الي شهود
الافعال بسلب الملك والتاثير عن نفسه ووجوب وقوع ذلك عند مشية الله ليعرفوا اثار القيامة ثم لوح
الي ان القيامة الصغري هي بانقضاء اجالهم المقدرة عند الله بقوله لكل امة اجل الي اخره قل
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة اي تزكية لنفوسكم بالوعد والوعيد والانذار والبشارة والزجر عن
الذنوب المورطة في العقاب والتحريض علي الاعمال الموجبة للثواب ليعملوا علي الخوف والرجاء وشفاء لما
في الصدور اي للقلوب من امراضها كالشك والنفاق والغل والغش وامثال ذلك بتعليم الحقايق والحكم الموجبة
لليقين وتصفيتها لقبول المعارف والتنور بنور التوحيد والتهيؤ لتجليات الصفات وهدي لارواحكم
الي الشهود الذاتي ورحمة بافاضة الكمالات اللايقة بكل مقام من المقامات الثلثة بعد حصول الاستعداد
في مقام النفس بالموعظة ومقام القلب بالتصفية ومقام الروح بالهداية للمؤمنين بالتصديق اولا ثم باليقين
ثانيا ثم بالعيان ثالثا قل بفضل الله اي بتوفيقه للقبول في المقامات الثلثة وبرحمته بالمواهب الخلقية والعلمية
والكشفية في المراتب الثلث فليفرحوا ان كانوا يفرحون فبذلك فليفرحوا لا بالامور الفانية القليلة المقدار
الدنية القدر والوقع هو خير مما يجمعون من الخسايس الفاسدة والمحقرات الزايلة من جملة الحطام ان كانوا
اصحاب دراية وفطنة وارباب قدر وهمة قل ارايتم ما انزل الله الي اخره اي اخبروني ما انزل الله من رزق
معنوي كالحقايق والمعارف والاحوال والمواهب وكالاداب والشرايع والمواعظ والنصايح فجعلتم بعضه
حراما كالقسم الاول وبعضه حلالا كالقسم الثاني قل آلله اذن لكم في الحكم بالتحريم والتحليل ام علي الله تفترون
وما ظن المفترين علي الله يوم القيامة الوسطي بتجرد القلب عن ملابس النفس وحصول اليقين او يوم القيامة الكبري
بالتوحيد الذاتي وظهور العيان اي لا يبقي ظنهم وليس شيئاً حينئذ او يوم القيامة الصغري بالموت وحصول
الحرمان اي يكون ظنهم وبالا ووعذابا حينئذ ان الله لذو فضل علي الناس بصنعي العلمين وافاضتهما وتوفيق
القبول لهما وتهيئة الاستعداد لقبولهما ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمته فيستعملون ما وهب لهم من
الاستعداد والعلوم في تحصيل المنافع الجزوية والمطالب الحسية ويكفرون نعمته فيمنعون
عن الزيادة الا ان اولياء الله المستغرقين في عين الهوية الاحدية بفناء الانية لا خوف عليهم اذ لم يبق

اي يقوم بتجرد القلب

اي العلم الحاصل في القيامة الصغري والعلم في القيامة الكبري

منهم بقية خافوا بسببها من حرمان ولا غاية وراء ما بلغوا فيخافوا من حجبة ولا يحزنون لامتناع فوات
شيء من الكمالات واللذات منهم فيحزنوا عليه وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من هم
فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم وهذا رمز لطيف منه صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله
قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا
اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا
حزن الناس ثم قرأ الاية قوله وانهم لعلى منابر من نور يريد به اتصالهم بالمبادي العالية الروحانية كالعقل
الاول وما يليه امنوا وكانوا يتقون ان جعل صفة لاولياء الله فمعناه الذين امنوا الايمان الحقي وكانوا يتقون
بقايا هم وظهور تلوينا تهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا بوجود الاستقامة في الاعمال والاخلاق المبشرة بجنة
النفوس وفي الاخرة بظهور انوار الصفات والحقايق الروحانية والمعارف الحقانية عليهم المبشرة بجنة القلوب
وحصول الذوق بهما واللذة لا تبديل لكلمات الله لحقايقه الواردة عليهم واسمايه المنكشفة لهم واحكام
تجلياته النازلة بهم وان جعل كلاما برأسه مبتدأ فمعناه الذين امنوا الايمان اليقيني وكانوا يتقون
حجب صفات النفس وموانع الكشف من التشكيكات الوهمية والوساوس الشيطانية لهم البشرى
في الحيوة الدنيا بوجدان لذة برد اليقين في النفس وطمأنينتها بنزول السكينة وفي الاخرة بوجدان ذوق
تجليات الصفات واثار انوار المكاشفات لا تبديل لكلمات الله من علومهم اللدنية وحكمهم اليقينية او فطرهم
التي فطرهم الله عليها فان كل نفس كلمة ولا يحزنك قولهم اي لا تتأثر به فانه هراء وشاهد عزة الله وقهره
لتنظر اليهم بنظر الفناء وترى اعمالهم واقوالهم وما يهددونك به كالهباء فمن شاهد قوة الله وعزته
يرى كل القوة والعزة له لا قوة لاحد ولا حول هو السميع لاقوالهم فيكفيك فيجازيهم العليم لما ينبغي ان يفعل بهم
ثم بين عجزهم وضعفهم وامتناع غلبتهم عليه بقوله الا ان لله من في السموات ومن في الارض كلهم في تحت
ملكته وتصرفه وقهره ولا يقدرون على شيء بغير اذنه ومشيته واقداره اياهم وما يتبع الذين يدعون
من دون الله شركاء واي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء اي اذا كان الكل في تحت قهره وملكته
فما يتبعونه من دون الله ليس بشيء ولا تأثير له ولا قوة ان يتبعون الا ما يتوهمونه في ظنهم ويتخيلونه
في خيالهم وما هم الا يقدرون وجود شيء لا وجود له في الحقيقة هو الذي جعل لكم الليل الجسم لتسكنوا فيه

ونهار الروح لتبصروا به حقايق الاشياء وما يهتدون به اليه ان في ذلك لايات لقوم يسمعون كلام الله به فيفهمون
بواطنه وصروده ويطلعون به على صفاتهم واسمايه فيشاهدونه موصوفا ومسمى بها قالوا اتخذ الله
ولدا اي معلولا يجانسه سبحانه انزهه من مجانسة شيء هو الغني الذي وجوده بذاته وبه وجود كل
شيء فكيف يماثله شيء ومن له الوجود كله فكيف يجانسه شيء واتل عليهم نبأ نوح في صحة توكله على الله
ونظره الى قومه والى شركايهم بعين الفناء وعدم مبالاته بهم وبمكايدهم ليعتبروا به حالك فان الانبياء
كلهم في مسئلة التوحيد والقيام بالله وعدم الالتفات الى الخلق سواء وقال موسى ان كنتم امنتم اي ايمانا يقينيا
فتوكلوا جعل التوكل من لوازم الاسلام وهو اسلام الوجه لله تعالى ولم يجعل الاسلام من لوازم الايمان اي
ان كان ايمانكم يقينكم بحيث اثر في نفوسكم وجعلها خالصة لله فانية فيه لزم التوكل عليه فان اول مرتبة الفناء
هو فناء الافعال ثم الصفات ثم الوجود فان ثم الفناء لزم التوكل الذي هو فناء الافعال وان اريد الاسلام
معنى الانقياد كان شرطا في التوكل لا ملزوما له وحينئذ يكون معناه ان صح ايمانكم يقينا فعليه
توكلوا بشرط ان لا يكون لكم فعل ولا تروا لانفسكم ولا لغيركم قوة وتأثيرا بل تكونوا منقادين كالميت فان
شرط صحة التوكل فناء بقايا الافعال والقوى كما تقول ان كرهت هذا الشجر فاقلعه ان قدرت
والباقي الى اخر السورة بعضه لا يقبل التاويل وبعضه معلوم مما مر

سورة هود عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب من ذلك احكمت اياته اي اعيانه وحقايقه في العلم
الكلي بان اثبتت دايمة على حالها لا تتبدل ولا تتغير ولا تفسد محفوظة عن كل نقص ونقص وافة ثم
فصلت في العالم الجزئي وجعلت مبينة في المظاهر معينة بقدر معلوم من لدن حكيم اي احكامها
وتفصيلها من لدن حكيم بناها على علم وحكمة لا يمكن احسن منها واشد احكاما خبير بتفاصيلها على
ما ينبغي في النظام الحكمي في تقديرها وتوفيقها وترتيبها ان لا تعبدوا الا الله اي ينطق عليكم بلسان
الحال والدلالة ان لا تشركوا بالله في عبادته وخصصوه بالعبادة انني لكم منه نذير وبشير كلام على لسان
الرسول اي انني انذركم من الحكيم الخبير عقاب الشرك وتبعته وابشركم منه ثواب التوحيد وفايدته
وان استغفروا ربكم اي وقدر واطلبوا منه ان يغفر هيات النظر الى الغير والاحتجاب بالكثرة والتقيد
بالاشياء والوقوف معها حتى افعالكم وصفاتكم ثم توبوا اليه ارجعوا اليه بالفناء فيه ذاتا يمتعكم في الدنيا
تمتيعا حسنا على وفق الشريعة مع العدالة حال البقاء بعد الفناء الى وقت فنائكم ويؤت كل ذي فضل في الطلاق

والعلوم والكمالات فضله في الثواب والدرجات او يمتعكم بلذات تجليات الافعال والصفات عند تجردكم الى وقت فنايكم
ويوت كل ذي فضل في الاستعلاء فضله في الكمال والمرتبة عند الترقي والتدلي وان تولوا اي تعرضوا عن التوحيد
والتجريد فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير شاق عليكم وهو يوم الرجوع الى الله القادر على كل شيء اي يوم ظهور عجزكم
وعجزما تعبدون بظهوره تعالى في صفة قادريته فيقهركم بالعذاب وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام اي خلق العالم الجسماني في ست جهات وكان عرشه على الماء اي عرشه الذي هو العقل الاول مبتنيا
على العلم الاول مستندا اليه مقدما بالوجود على عالم الاجسام وان اولنا الايام الستة بمدة الخفاء
كما مر وخلق السموات والارض باختفايه تعالى بتفاصيل الموجودات فمعنى كون عرشه على الماء كونه
قبل بداية الاختفاء ظاهرا معلوما للناس كقولك معلته على علم اي في حال كونه معلوما الي او كوني عالما
به اي على المعلومية كما قال حارثة حين سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة اصبحت مومنا
حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رايت اهل الجنة يتزاورون ورايت اهل النار يتعاوون
ورايت عرش ربي بارزا قال اصبت فالزم وقد عبر في الشرع عن المادة الهيولانية بالماء في مواضع كثيرة
منها ما ورد في الحديث ان الله خلق اول ما خلق جوهرة فنظر اليها بعين الجلال فذابت حياء نصفها ماء
ونصفها نار فان اولناه بها فمعناه وكان عرشه قبل السموات والارض بالذات لا بالزمان مستعليا
على المادة فوقها بالرتبة وان شئت التطبيق على تفاصيل وجودك فمعناه خلق سموات القوى الروحانية وارض
الجسد في الاشهر الستة التي هي اقل مدة الحمل وكان عرشه الذي هو قلب المومن على ماء مادة الجسد مستوليا عليه
متعلقا به تعلق التصوير والتدبير ليبلوكم ايكم احسن عملا اي جعل غاية خلق الاشياء ظهور اعمال الناس اي خلقناها
لنعلم العلم التفصيلي التابع للوجود الذي يترتب عليه الجزاء ايكم احسن عملا فان علم الله قسمان قسم يتقدم
وجود الشيء في اللوح وقسم يتاخر وجوده في مظاهر الخلق والبلاء الذي هو الاختبار وهو هذا القسم لا الاول
ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الى اخره ينبغي للانسان ان يكون في الفقر والغنى والشدة والرخاء والمرض والصحة
واثقا بالله متوكلا عليه لا تحتجب عنه بوجود نعمة ولا بسعيه وتصرفه في الكسب ولا بقوته وقدرته في الطلب
ولا بساير الاسباب والوسايط لئلا يحصل الياس عند فقدان تلك الاسباب والكفران والبطر والاشر عند
وجودها فيبعد بها عن الله تعالى فينساه الله بل يرى الاعطاء والمنع منه دون غيره فان اتاه رحمة
من صحة او نعمة شكره اولا برويته ذلك منه وشهود المنعم في صورة النعمة وذكره بالقلب ثم بالجوارح

باستعمالها

باستعمالها في مراضيه وطاعاته والقيام بحقوقه تعالى فيها ثم باللسان بالحمد والثناء متيقنا بانه القادر
على سلبها محافظا عليها بشكرها مستزيدا اياها اعتمادا على قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال امير المومنين عليه السلم
اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ثم ان نزعها منه فليصبر ولا ييأس عليها
عالما بانه هو الذي نزع دون غيره لمصلحة تعود اليه فان الرب تعالى كالوالد المشفق في تربيته اياه بل ارأف
وارحم فان الوالد محجوب عما يعلمه تعالى اذ لا يرى الا عاجل مصالحه وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة
فيعلم ما فيه صلاحه عاجلا واجلا راضيا بفعله راجيا اعادة احسن ما نزع منها اليه اذ القانط من
رحمته بعيد منه لا يستوسع رحمته لضيق وعايه محجوب عن ربوبيته لا يرى عموم فيض رحمته
ودوامه ثم اذا اعادها لم يفرح بوجودها كما لم يحزن بفقدانها ولا يفخر بها على الناس فان ذلك من الجهل
وظهور النفس والا لعلم ان ذلك ليس منه وله فبأي سبب يسوغ له فخر بما ليس له ومنه بل لله ومن الله الا
الذين صبروا استثناء من الانسان اي هذا النوع يوس كفور فرح فخور في الحالين الا الذين صبروا مع الله واقفين
معه في حالتي النعماء والضراء والشدة والرخاء كما قال عمر رضي الله عنه الفقر والغنى مطيتان لا ابالي
ايهما امتطي وعملوا في الحالين ما فيه صلاحهم مما ذكرنا اولئك لهم مغفرة من ذنوب ظهور النفس باليأس
والكفران والفرح والفخر في الحالين واجر كبير من ثواب تجليات الافعال والصفات وجناتهما فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك لما لم يقبلوا كلامه صلى الله عليه وسلم بالارادة وانكروا قوله بالاقتراحات الفاسدة
وقابلوه بالعناد والاستهزاء ضاق صدره ولم ينبسط للكلام اذ الارادة تجذب الكلام وقبول المستمع يزيد
نشاط المتكلم ويوجب بسطه فيه واذ لم يجد المتكلم محلا قابلا لم يتسهل له وبقي كربا عنده فشجعه
الله تعالى بذلك وهيج قوته ونشاطه بقوله انما انت نذير فلا تخلوا بذلك من احدى الفايدتين اما رفع
الحجاب بان ينجع فيمن وفقه الله تعالى لذلك واما الزام الحجة لمن لم يوفق لذلك والله على كل شيء وكيل وكل الهداية
اليه من كان يريد الحيوة الدنيا اي كل من يعمل عملا وان كان من اعمال الاخرة في الظاهر بنية الدنيا لا يريد
به الا حظا من حظوظها يوفيه الله اجره فيها ولا يصل اليه من ثواب الاخرة شيء فان لكل احد نصيبا من الدنيا
بمقتضى نشأته التي هو عليها ونصيبا من الاخرة بمقتضى فطرته التي فطر عليها فاذا لم يرد بعمله
الا الدنيا فقد اقبل بوجهه اليها واعرض عن الاخرة وجعل النصيب الدنيوي بانجذابه وتوجهه الى الجهة
السفلية حجاب النصيب الاخروي حتى انتكست فطرته وتبعت النشأة واستخدمت نفسه القلب في طلب

حظوظهما فصار نصيبه من الآخرة منضمًا الى النصيب الدنيوي وهم فيها لا ينقصون اي لا ينقص من ثواب
اعمالهم في الدنيا شي لانه لما تشكل القلب بهيئة النفس تمثل حظه بصورة حظ النفس اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا النار لتعذب قلوبهم بالحجب الدنيوية وحرمانها عن مقتضى استعدادها وتالمها بما لا يلائمها من
مكسوباتها وحبط ما صنعوا من اعمال البر في الآخرة لكونها بنية الدنيا لقوله عليه السلم الاعمال بالنيات ولكل
امرء ما نوى الى آخر الحديث افمن كان على بينة من ربه اي امن كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة من ربه
يعني بعد ما بينهما في المرتبة بعدًا عظيما من كان على بينة اي يقين برهاني عقلي او وجداني كشفي ويتبع ذلك
اليقين شاهد من ربه اي القران المصدق للبرهان العقلي في التوحيد وصحة النبوة واصول الدين ومن
قبل القران كتاب موسى اي يتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب موسى في حالة كونه اماما يؤتم به
وقدوة يتمسك بها في تحقيق المطالب ورحمة رحيمية يهدي الناس ويزكيهم ويعلمهم الحكم والشرايع اولئك
يومنون به بالحقيقة دون الطالبين لحظوظ الدنيا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره
واسناد صفته من الكلام ونحوه الى الغير اولئك يعرضون على ربهم بالوقف في الموقف الاول المحجوبين بخذلانهم
ويقول الاشهاد الموحدون هولاء الذين كذبوا على ربهم بالشرك ثم طردوا ولعنوا بسبب شركهم الذي هو
اعظم الظلم الذين يصدون الناس عن سبيل التوحيد ويصفونها بالاعوجاج مع استقامتها وهم
مع احتجابهم عن الحق محجوبون عن الآخرة دون غيرهم من اهل الاديان ان الذين امنوا الايمان اليقيني الغيبي
وعملوا الاعمال التي تصلحهم للقاء الله وتقربهم اليه من التوبة والزهد الحقيقي والانابة والعبادة والصبر
والشكر وما يناسبها من اعمال اهل السلوك ومقاماتهم واخبتوا الى ربهم وتذللوا واطمانوا اليه بالشوق
وانقطعوا اليه حنفا بين يديه اولئك اصحاب جنة القلوب هم فيها خالدون فقال الملاء الذين كفروا من قومه
اي الاشراف المليئون بامور الدنيا القادرون عليها الذين حجبوا بعقلهم ومعقولهم عن الحق ما نراك
الا بشرا مثلنا لكونهم ظاهريين واقفين على حد العقل المشوب بالوهم المتحير بالهوى الذي هو عقل المعاش
لا يرون الحد طورا وراء ما بلغوا اليه من العقل غير مطلعين على مراتب الاستعدادات والكمالات
طورا بعد طور ورتبة فوق رتبة اليها لا يعلمه الا الله فلم يشعروا بمقام النبوة ومعناها وما
نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا فقراؤنا الادنون منا اذ المرتبة والرفعة عندهم بالمال والجاه
ليس الا كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون بادي الراي اي بديهة الراي

واولئك انهم ضعفاء العقول عاجزون عن كسب المعاش ونحن اصحاب فكر ونظر فالواذلك لاحتجابهم بعقلهم
القاصر عن ادراك الحقيقة والفضيلة المعنوية لقصر تصرفه على كسب المعاش والوقوف على حده
واما اتباع نوح عليه السلم فهم اصحاب هممٍ بعيدة وعقول حايمة حول القدس غير متصرفة في المعاش ولا ملتفتة
الى وجوه كسبه وتحصيله فلذلك استرذلوا عقولهم واستحقروها وما نرى لكم علينا من فضل وتقدم فيما
نحن بصدده لكون الفضل عندهم محصورًا في التقدم بالغنى والمال والجاه بل نظنكم كاذبين لعدم ادراك
ما تثبتون وفهم ما تقولون مع وفور كياستنا ارايتم ان كنت على بينة من ربي تجب عليكم من طريق
العقل الاذعان له واتاني رحمة اي هداية خاصة كشفية متعالية عن درجة البرهان من عنده
اي فوق طور العقل من العلوم اللدنية ومقام النبوة فعميت عليكم لاحتجابكم بالظاهر عن الباطن وبالخليقة
عن الحقيقة ولا يمكن تلقيها الا باالارادة لا لاهل الاستعداد فكيف نلزمكموها ونجبركم عليها وانتم لها
كارهون اي ان شئتم تلقيها فزكوا نفوسكم وصفوا استعدادكم ان وهب لكم واتركوا انكاركم حتى
يظهر عليكم اثر نور الارادة فتقبلوها ان شاء الله لا اسالكم عليه مالا اي الغرض عندكم من كل امر محصور في
حصول المعاش وانا لا اطلب ذلك منكم فتنبهوا الغرضي وانتم عقلاء بزعمكم وما انا بطارد الذين امنوا انهم
اهل القربة والمنزلة عند الله فان طردتهم كنت عدوا لله منا وبالاوليائه لست بنبي حينئذ ولكني
اريكم قوما تجهلون ما يصلح به المرء للقاء الله ولا تعرفون الله ولا لقاءه لذهاب عقولكم في الدنيا او تسفهون
تؤذون المومنين بسفهكم ومن ينصرني من الله الذي هو القاهر فوق عباده ان طردتهم واستوجبت قهره
بطردهم افلا تتذكرون مقتضيات الفطرة الانسانية فتنزجرون عما يقولون ولا اقول لكم عندي
خزائن الله اي انا ادعي الفضل بالنبوة لا بالغنى وكثرة المال ولا بالاطلاع على الغيب ولا بالملكية
حتى تنكروا فضلي بفقدان ذلك ولا اقول للفقراء المومنين الذين تستحقرونهم وتنظرون اليهم بعين الحقارة
لن يؤتيهم الله خيرا كما تقولون بان الخير عندي ما عند الله لا المال الله اعلم بما في انفسهم من الخير
مني ومنكم وهو اعرف بقدرهم وخطرهم وما يعلم احد قدر خيرهم لعظمته اني اذا اي نفيت الخير
عنهم او طردتهم لمن الظالمين ويصنع الفلك الى آخره تفسيره على ما دل عليه الظاهر صح يجب الايمان
به وصدق لا بد من تصديقه كما جاء في التواريخ من بيان قصة الطوفان وزمانه وكيفيته وكميته
واما التاويل فمحتمل بان يأول الفلك بشريعة نوح التي نجا بها هو ومن آمن معه من قومه كما قال

النبي عليه السلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق والطوفان
باستيلاء بحر الهيولي واهلاك من لم يتجرد عنها بمتابعة نبي وتزكية نفس كما جاء في كلام ادريس النبي
عليه السلم ومخاطباته لنفسه ما معناه ان هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان اتخذت سفينة تركبها عند
خراب البدن نجوت منها الى عالمك والا غرقت فيها وهلكت فعلى هذا يكون معنى ويصنع الفلك يتخذ
شريعة من الواح الاعمال الصالحة ودسر العلوم التي ينتظم بها الاعمال وتحكم وكلما مر عليه ملاء من
قومه سخروا منه كما ترى من عوان الشطار وذوي الخلاعة المستهترين بالاباحة يستهزؤن
بالمتشرعين والمتقيدين بقيودها قال ان تسخروا منا بجهلكم فانا نسخر منكم عند ظهور وخامة
عاقبة كفركم واحتجابكم كما تسخرون فسوف تعلمون عند ذلك من ياتيه عذاب يخزيه في الدنيا من هلاك
وموت او مرض وضر او شدة وفقر كيف يضطرب ويتحسر على ما يفوت منه ويحل عليه عذاب مقيم
دايم في الاخرة من استيلاء نيران الحرمان وهيات الرذايل المظلمة والحسرة حتى اذا جاء امرنا باهلاك
امتك وفار تنور البدن باستيلاء الاخلاط الفاسدة والرطوبات الفضلية على الحرارة الغريزية وفوق
طبيعة ماء الهيولي على نار الروح الحيوانية او امرنا باهلاكهم المعنوي وفار التنور باستيلاء ماء هوى
الطبيعة على القلب لاغراقه في بحر الهيولي الجسماني قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين اي من كل صنفين
من نوع اثنين هما صورتاهما النوعية والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص ومعنى حملهما
فيها علمه ببقائهما مع بقاء الارواح الانسية فان علمه جزء من سفينته الحاوية للكل لتركبها
من العلم والعمل فمعلوميتهما محموليتهما وعالميته بهما حامليته اياهما فيها واهلك ومن يتصل بك
في سيرتك من اقاربك الا من سبق عليه القول اي الحكم باهلاكه في الازل لكفره ومن امن بالله من امتك وقال
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اي باسم الله الاعظم الذي هو وجود كل عارف كامل من افراد
نوع الانسان انفاذها واجراء احكامها وترويجها في بحر العالم الجسماني واقامتها واحكامها واثباتها
كما ترى من اجراء كل شريعة وانفاذ امرها وتثبيتها واحكامها بوجود نبي او امام من ايمتها او حبر
من احبارها ان ربي لغفور يغفر هيات نفوسكم البدنية المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة المهلكة اياكم
المغرقة في بحرها بمتابعة الشريعة رحيم يرحم بافاضة المواهب العلمية والكشفية والهيات النورانية
التي يتحلون بها لولا مغفرته ورحمته لغرقتم وهلكتم مثل اخوانكم وهي تجري بهم في موج من فتن بحر

بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء دواعيها على الناس وغلبة اهوائها باتفاقهم على مقتضياتها كالجبال
الحاجبة للنظر المانعة للسير او موج من انحرافات المزاج وغلبات الاخلاط المردية ونادى نوح ابنه
المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذي هو عقل المعاش عن دين ابيه وتوحيده وكان في معزل عن دينه
وشريعته يا بني اركب معنا اي ادخل في ديننا ولا تكن مع المحجوبين عن الحق الهالكين بموج هوى النفس
المغرقين في بحر الطبع قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء يعني به الدماغ الذي هو محل العقل اي ساستعصم
بالعقل والمعقول ليعصمني من استيلاء بحر الهيولي فلا اغرق فيه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا الذي
رحم بدين التوحيد والشرع وحال بينهما موج هوى النفس واستيلاء ماء بحر الطبيعة اي حجبه عن
ابيه ودينه وتوحيده فكان من المغرقين في بحر الهيولي الجسمانية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
اي نودي من جهة الحق على لسان الشرع ارض الطبيعة الجسمانية ان يا ارض انقصي بامر الشريعة
وامتثال احكامها من غلبة هواك واستيلائه بفوران مواد كل على القلب وقفي على حد الاعتدال
الذي به قوامه ويا سماء العقل المحجوبة بالعادة والحس المشوبة بالوهم المغيمة بغيم الهوى
التي تمد النفس والطبيعة بتهيئة موادها واسبابها بالفكر اقلعي عن مددها وغيض ماء قوة
الطبيعة الجسمانية ومدد الرطوبة الحاجبة لنور الحق المانعة للحياة الحقيقية وقضي امر الله
بانجاء من نجا واهلاك من هلك واستوت اي استقامت شريعته على جودي وجود نوح واستقرت
وقيل بعدا اي هلاكا للقوم الظالمين الذين كذبوا بدين الله وعبدوا الهوى مكان الحق ووضعوا طريق
الطبيعة مكان الشريعة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي حمله شفقة الابوة وتعطف
الرحم والقرابة على طلب نجاته لشدة تعلقه به واهتمامه بامره وراعى مع ذلك ادب الحضرة وحسن
السوال فقال وان وعدك الحق ولم يقل لا تخلف وعدك بانجاء اهلي وانما قال ذلك لوجود تلوين وظهور
بقية منه اذ فهم من الاهل ذوي القرابة الصورية والرحم الطبيعية وغفل لفرط التاسف على ابنه
عن استثنائه تعالى بقوله الا من سبق عليه القول ولم يتحقق ان ابنه هو الذي سبق عليه
القول وعرض بقوله وانت احكم الحاكمين ان العالم العادل الحكيم لا يخلف وعده قال يا نوح انه ليس
من اهلك اي ان اهلك في الحقيقة هو الذي بينك وبينه القرابة الدينية واللحمة المعنوية
والاتصال الحقيقي لا الصوري كما قال امير المومنين علي عليه السلم الا ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت

لحمته الا وان عدو محمد من عصى الله وان قربت لحمته انه عمل غير صالح بين اشفاء كونه من اهله
بانه غير صالح تنبيها على ان اهله هم الصلحاء اهل دينه و شريعته وانه لتماديه في الفساد والغي
كان نفسه عمل غير صالح وان سبب النجاة ليس الا الاصلاح لا قربته منك بحسب الصورة فمن لا صلاح
له لا نجاة له ولوح الى انه صورة من صور الخطايا صدرت منك كما قيل انه سر من اسرار ابيه على ما
قال النبي عليه السلم الولد سر ابيه وذلك انه لما بالغ في الدعوة وبلغ الجهد في المدة المتطاولة وما
اجابه قومه غضب و دعا عليهم بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فذهل عن شهود قدرة الله و حكمته وانه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي وكانت دعوته لتلك ذنب حاله و خطيئة مقامه فابتلاه الله بالفاجر الكفار الذي زعم حال غضبه
انهم لا يلدون الا مثله وحكم على الله بظنه فزكاه عن خطيئته بتلك العقوبة وفي الحديث خلق الكافر
من ذنب المؤمن فلا تسالن ما ليس لك به علم من انجاء من ليس بصالح ولا من اهلك واعلم ان الاصلاح هو سبب النجاة
دون غيره وان اهلك هو ذو القرابة المعنوية لا الصورية اني اعظك ان تكون من الجاهلين الواقفين مع ظواهر
الامور المحجوبين عن حقائقها فتنبه عليه السلم عند ذلك لتاديب الالهي والعتاب الرباني وتعوذ به بقوله رب
اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي تلويناتي وظهور بقاياي وترحمني بالاستقامة والتمكين
اكن من الخاسرين الذين خسروا انفسهم بالاحتجاب عن علمك وحكمتك قيل يا نوح اهبط بسلام اي اهبط من
محل الجمع وذروة مقام الولاية والاستغراق في التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع النبوة بالرجوع
الى الخلق ومشاهدة الكثرة في عين الوحدة لا مغضبا بالاحتجاب بهم عن الحق ولا راضيا بكفرهم بالاحتجاب
بالحق عنهم بسلام اي بسلامة عن الاحتجاب بالكثرة وظهور النفس بالغضب ووجود التلوين وحصول التعلق بعد
التجرد والضلال بعد الهدى منا اي صادر منا وبركات بتقنين قوانين الشرع وتاسيس قواعد العدل
الذي ينمو به كل شيء ويزيد عليك وعلى امم ناشئة ممن معك وعلى دينك وطريقتك الى اخر الزمان وامم اي
وينشا ممن معك امم سنمتعهم في الحيوة الدنيا لاحتجابهم بها و وقوفهم ثم يمسهم منا عذاب
اليم باهلاكهم بكفرهم واحراقهم بنار الاثار و تعذيبهم بالهيات وان شئت التطبيق اولت نوحا بروحك
والفلك بكمالك العلمي والعملي الذي به نجاتك عند طوفان بحر الهيولى حتى اذا فار تنور البدن باستيلاء الرطوبة
الغريبة والاخلاط الفاسدة وادن بالخراب ركب هو فيها وحمل معه من كل صنفين من وحوش القوى

الحواس

الحيوانية والطبيعية وطيور القوى الروحانية اثنين اي اصليهما وبنيه الثلثة حام القلب وسام العقل
النظري ويافث العقل العملي وزوجته النفس المطمئنة واجراها باسم الله الاعظم فنجا بالبقاء السرمدي
من الهلاك الابدي بالطوفان وغرقت زوجته الاخرى التي هي الطبيعة الجسمانية وابنه منها الذي هو الوهم
الاوي الى جبل الدماغ واولت استواءها على الجودي وهبوطه بمثل نزول عيسى عليه السلم في اخر الزمان ويا قوم
استغفروا ربكم من ذنوب حجب صفات النفس والوقوف مع الهوى بالشرك ثم توبوا اليه بالتوجه الى التوحيد
والسلوك في طريقه بالتجرد والتنور يرسل سماء الروح عليكم مدرارا بانماء العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية
ويزدكم قوة الكمال الى قوة الاستعداد ولا تعرضوا عنه مجرمين بظهور صفات نفوسكم وتوجهكم الى الجهة
السفلية بمحبة الدنيا ومتابعة الطبيعة قالوا يا هود ما جئتنا ببينة لقصور فهمهم وعمى بصيرتهم
عن ادراك البرهان لمكان الغشاوات الطبيعية واذ لم يدركوه انكروه بالضرورة اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها بين وجوب التوكل على الله وكونه حصنا حصينا اولا بان
ربوبيته شاملة لكل احد ومن يرب شيئا يدبر امر المربوب ويحفظه فلا حاجة له الى كلاءة غيره وحفظه
ثم بان كل ذي نفس تحت قهره وسلطانه اسير في يد تصرفه وملكته وقدرته عاجز عن الفعل والقوة
والتاثير في غيره لا حراك به بنفسه كالميت فلا حاجة الى الاحتراز منه والتحفظ ثم بانه على صراط مستقيم
اي على طريق العدل في عالم الكثرة الذي هو ظل وحدته فلا يسلط احدا على احد الا عن استحقاق
له لذلك بسبب ذنب و جرم ولا يعاقب احدا من غير زلة ولو صغيرة وقد يكون للتزكية ورفع درجته كالشهادة
وفي ضمن ذلك كله نفي القدرة على النفع والضر عنهم وعن الهتهم ويا قوم هذه ناقة الله قد مر تاويل
الناقة واما انجاء صالح ومن معه على التاويل المذكور فكانجاء عيسى عليه السلم من الصلب كما جاء في قوله تعالى
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وفي قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكانجاء موسى من ال
فرعون على ما اشار اليه بقوله فوقيه الله سيئات ما مكروا ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى اي اخبر
ان للنفوس الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادي المجردة العالية والارواح المقدسة الفلكية
من الانوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية واختلاطات بالملاء الاعلى من اهل الجبروت
والخلطات في سلك الملكوت ولكل نفس بحسب فطرتها مبدا يناسبها من عالم الجبروت ومدبر يدبرها
من عالم الملكوت تستمد من الاول فيض العلم والنور ومن الثاني مدد القوة والعمل كما اشار اليه قوله وجاءت

كل نفس معها سايق وشهيد ومقرا اصلي تاوي اليه من جناب اللاهوت ان تجردت كما قال عليه السلام ارواح
الشهداء تاوي الي قناديل من نور معلقة تحت العرش وكلما انجذبت الي الجهة السفلية بالميل الي اللذات
الطبيعية احتجبت بغشاواتها عن ذلك الجناب وانقطع مددها من تلك الجهة من الانوار الجبروتية
والقوي الملكوتية فضعفت في الادراكات لاحتجابها عن قبول تلك الاشراقات وفي المنة والقوة
لانقطاع مددها من تلك القدرة وكلما توجهت الي الجهة العلوية بالتنزه عن الهيات البدنية والتجرد عن
الملابس المادية والتقرب الي الله تعالي بعبد المبادي بنور الانوار بالزهد والعبادة والتشبه بالمبادي في اللطافة
والنزاهة مقرونا عمله بالصدق في النية واخلاص الطوية امده الله تعالي لمناسبته سكان حضرته
من عالمهم امداد النور والقوة فيعلم ما لا يعلم غيرها من ابناء جنسها ويقدر علي ما لا يقدر عليه مثلها
من بني نوعها ويكون لها اوقات تنخرط في سلكها بالانخلاع عن بدنها واوقات تبعد فيها عنها بما هي
ممنوة به من تدبير جسدها ففي اوقات اتصالها بها وانخراطها في سلكها قد تتلقي الغيب منها
اما كما هو علي سبيل الوحي والالهام والالقاء في الروع والاعلام بمطالعة صور الغيب المنتقشة هي
بها منها واما علي طريق الهتاف والانهاء واما علي صورة كتابة في صحيفة تطالعه منها وذلك بحسب جهة
قبول لوح حسها المشترك واختصاصه بنوع بعض المحسوسات دون بعض للاحوال السابقة
والاتفاقات العارضة وقد يتراي لها صور منها تناسبها في الحسن واللطافة فيتجسد لها اما بقوة
تخيلها وظهورها في حسها المشترك لاستحكام الاتصال واستقراره ريثما تحاكيها المتخيلة واما
بتمثلها في متخيلة الكل التي هي السماء الدنيا وانطباعها في متخيلتها بالانعكاس كما فيما بين المرائي المتقابلة
فتخاطبها بصورة الغيب شفاها علي ما يري في المنامات الصادقة من غير فرق فان الرؤيا الصادقة والوحي
كلاهما من واد واحد لا تباين بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب الوحي يقدر علي الغيبة من الحواس
وادراكاتها وعزلها عن افعالها وتعطيلها في استعمالها فيتصل بالمجردات العلوية لقوة نفسه
وحصول ملكة الاتصال بها وصاحب الرؤيا الصادقة يقع له ذلك بحكم الطبع وتلك الرؤيا هي التي لا تحتاج الي
تعبير كما اشار اليه من رؤيا رسول الله صلي الله عليه في القران بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولهذا جعل الرؤيا الصادقة جزءا
من ستة واربعين جزءا من النبوة وكانت مقدمة وحيه المنامات الصادقة ستة اشهر ثم

ثم استحكمت وصارت الي اليقظة وقد ينتقل المتخيلة في الحالتين اي النوم واليقظة الي اللوازم فيقع
الاحتياج الي التعبير والتاويل وقد يظهر علي تلك النفس المتدربة بملكة الاتصال المتمرنة فيها
من خوارق العادات وانواع الكرامات والمعجزات لوصول المدد من عالم القدرة ما ينكره من لا يعلمه
من المحجوبين بالعادة واصحاب قسوة القلوب والجفوة او المحجوبين بالعقول الناقصة المشوبة بالوهم
القاصرة عن بلوغ الحد وادراك الحق ويقبله من تنور عقله بنور الهداية وعصم عن الضلالة والغواية
استبصارا او ايقانا او سلمت فطرته عن الحجب المظلمة والغباوة وخلصت عن الجهالة والغشاوة
تقليدا او ايمانا للين قلبه بالارادة وقوة قبوله للصقالة وذلك اما بتأييد نفسه من عالم الملكوت وتقويها
بمداد الايد والقوة كما قال علي رضي الله عنه عند قلعه باب خيبر والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية
ولكن قلعته بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة واما بصدور ذلك عن تلك النفوس الملكوتية
والمبادي الجبروتية التي اتصل هو بها لاجابة دعوته بطاعة الملكوت له باذن الله تعالي وامر
وتقدير من حكمه وتسخير وقد دلت الاية علي تمثل الملائكة لخليل الله عليه السلام وتجسدها علي الحالات
الثلاث مخاطبتها اياه بالغيب الذي هو البشري بوجود الولد واهلاك قوم لوط وانجائه وتاييدهم
في خرق العادة الاولي من ولادة العجوز العقيم من الشيخ الفاني والثانية في تاثيرهم في اهلاك قوم لوط وتدميرهم برعايته والثالثة
والله اعلم بحقائق الامور اني اريكم بخير لما راي شعيب عليه السلام ضلالتهم بالشرك واحتجابهم
عن الحق بالجبت وتهالكهم علي كسب الحطام بانواع الرذايل وتماديهم في الحرص علي جمع المال باسوء
الخصال منعهم عن ذلك وقال اني اريكم بخير اي في استعدادكم من امكان حصول كمال وقبول هداية واني اخاف شيطان
عليكم احاطة خطيئاتكم بكم لاحتجابكم عن الحق ووقوفكم مع الغير وصرف افكاركم بالكلية الي طلب المعاش واعراضكم
عن المعاد وقصور هممكم علي احراز الفاسدات الفانيات عن تحصيل الباقيات الصالحات واتخاذكم الي
الجهة السفلية عن الجهة العلوية واشتغالكم بالخواص البهيمية عن الكمالات الانسية فلازموا التوحيد
والعدالة واعتزلوا عن الشرك الظلم الذي هو جماع الرذايل وام الغوايل ولا تعثوا في افسادكم اي
لا تبالغوا ولا تمادوا في غاية الافساد فان الظلم هو الغاية في ذلك كما ان العدل هو الغاية في الصلاح
وجماع الفضايل بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين اي ان كنتم مصدقين ببقاء شيء فما يبقي لكم عند الله
من الكمالات والسعادات الاخروية والمقتنيات العقلية والمكاسب العلمية والعملية خير لكم من

ان لم يتحد وصارا والنار دار ولاذكار
وصار الاتباع سببا عن المعنى الاولي للابتداء
البنوة او ولد مدبر صعيد من اثر النبوة

اي يظهر شيء ينكره من لا يعلم من خوارق العادات او تمييز الذي

اي لجمع الرذايل

تلك المكاسب الفانية التي تشقون بها وتشقون على انفسكم في كسبها وتحصيلها ثم تتركونها بالموت ولا يبقى
منها معكم شي الا وبال التبعات والعذاب اللازم لما في نفوسكم من رواسخ الهيآت ولما شاهد انكارهم وعتوهم
في العصيان واستهزائهم بطاعته وزهده وتوحيده وتنزهه بقولهم اصلوتك الى اخره قال
ارايتم اي اخبروني ان كنت على برهان يقيني على التوحيد من ربي ورزقني منه رزقا حسنا من الحكمة
العلمية والعملية والكمال والتكميل بالاستقامة في التوحيد هل يصح لي ان اترك النهي عن الشرك والظلم
والاصلاح بالتزكية والتحلية وحذف جواب ارايتم لما دل عليه في مثله مما ذكر في قصة نوح وصالح
عليهما السلام وعلى خصوصيته ها هنا من قوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اي ان اقصد الى جر
المنافع الدنيوية الفانية بارتكاب الظلم الذي انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح نفسي ونفوسكم بالتزكية والتهيئة
لقبول الحكمة ما دمت مستطيعا وما كوني موفقا للاصلاح الا بالله عليه توكلت واليه انيب قالوا يا شعيب ما نفقه
انما لم يفقهوا لوجود الرين على قلوبهم بما كسبوا من الاثام وانما منعهم خوف رهطه من رجمه دون خوف الله
تعالى لاحتجابهم بالخلق عن الحق المسبب عن عدم الفقه كقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم
قوم لا يفقهون فمنهم شقي وسعيد لما اطلق الشقي والسعيد منكرين للتعظيم دل على الشقي والسعيد
الازليين الابديين ولما وصفهم في التقسيم التفصيلي استثنى عن خلود الشقي في النار وخلود السعيد
في الجنة بقوله الا ما شاء الله لان المراد بالنار والجنة عذاب النفس بنار الحرمان عن المراد والام الهيآت
والاثار وثواب النفس بجنته حصول المرادات واللذات وبالاستثناء عن الخلود فيهما خروج الشقي منها الى
ما هو اشد منه من نيران القلب في حجب الصفات والافعال بالسخط والطرد والاذلال والاهانة ونيران الروح
بالحجب واللعن والقهر وخروج السعيد منها الى ما هو الذ واطيب من جنان القلب في مقام تجليات الصفات
بالرضوان والالطاف والاكرام والاعزاز وجنان الروح في مقام الشهود باللقاء وظهور سبحات الجلال وما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكون الشقي في مقابلة السعيد وخروج السعيد من الجنة
الى النار محال وقد دل عليه بقوله عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع فكذا ما يقابله على ان قوله فعال لما
يريد يشعر بذلك لكونه وعيدا شديدا هذا لسان الادب ومراعاة الظواهر وتحقيق البواطن واما الحقيقة
فتحكم بان الشقي لما كان في المراتب المذكورة في النار لم يخرج منها بل انتقل من طبقة منها الى طبقة اخرى ومن
دركة الى دركة فكان في حكم الخلود فالمراد بالاستثناء غيره وهو انه من حيث الاحدية مع ربه والرب

اخذ بناصيته على صراط مستقيم يقوده ورسخ الدبور التي هي هوى نفسه تسوقه الى جهنم فهو هنالك
في عين القرب مع هوى نفسه فيتلذذ بما يوافقه فتصير عين النعيم فزال المسمى بالنار في حقه وصار جنة
لتلذذه به وان كان بعيدا عن نعيم السعيد كما جاء في الحديث سينبت في قعر جهنم الجرجير
وفيه ياتي على جهنم زمان يصفق ابوابها ليس فيها احد وكذا السعيد فان انتقاله في الجنان ودرجاتها
والخروج بحكم الاستثناء غير ذلك فهو بفنائه في الحضرة الذات واحتراقه بلوعة العشق في سبحات
الجمال حيث كان الحق شاهدا او مشهودا الا في مقام المشاهدة بوجود الروح بل بالشهود الذاتي الاحدي
الذي لم يبق فيه لغيره عين ولا اثر ولا عين رات ولا اذن سمعت ولا على قلب خطر وان جعل التنكير في
قوله شقي وسعيد للنوعية لا للتعظيم جاز تاويل خروج الشقي من النار والترقي من مقامه الى الجنة
بتزكية نفسه عن الهيآت المظلمة وتبعات المعاصي وحينئذ لا يكون شقيا الابد فاستقم كما امرت في القيام بحقوق
الله بالله فانه عليه السلام مامور بمحافظة حقوق الله تعالى والتعظيم لامر والتسديد لخلقه بضبط
احكام التجليات الصفاتية بعد الرجوع الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية بحيث لا يتحرك ولا يسكن ولا
ينطق ولا يتفكر الا به من غير ظهور تلوين من بقايا صفاته او ذاته ولا يخطر له خاطر بغيره من
اخلال بشرط ما من شرايط التعظيم كما قال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا حين تورمت قدماه من قيام
الليل وقيل له عليه السلام اما بشرك الله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا بدقيقة من
باب النهي عن المنكر والامر بالمعروف والانذار والدعوة وذلك في غاية الصعوبة ولهذا قال شيبتني
سورة هود وقيل راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض العرفاء في المنام فساله عن ذلك وقال لماذا يا رسول
الله القصص الانبياء وما نزل باممهم المكذبين من العذاب وما كانوا يقاسون من اممهم قال لا بل قوله
فاستقم كما امرت ومن تاب عن انيته وذنب وجوده معك من الموحدين الواصلين الى شهود الكثرة
في عين الوحدة ومقام البقاء بعد الفناء ولا تطغوا بالاحتجاب بحجاب الانانية ونسبة الكمالات
الالهية المطلقة الى انيتكم المشخصة المقيدة برؤيتها لكم الموجبة للاحتجاب بالتقيد عن الاطلاق
فان الهوية الالهية لا تتقيد بشان الهوية والانانية انه بما تعملون بصير تعملونه بي لا
بانفسكم ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي اشركوا بهوى كان من بقايا وجود بقية خفية او التفات خفي
الى انيات غيره فانه هو الزيغ المقارن للطغيان في قوله ما زاغ البصر وما طغى فتمسكم نار السخط والحرمان

اي بغير اخلال بشرط او لا بدقيقة

بالاحتجاب والتعذيب بالفراق من نيران غيرة المحبوب كما قال لحبيبه بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين
باني غيور ولهذا المعنى قالوا المخلصون على خطر عظيم فان دقايق ذنوب احوالهم ادق من ان يدرك بالعقل واشد
عقابا من ان يتوهم بالوهم وما لكم حينئذ من دون الله من اولياء يتولونكم من عقابه ويدرءون بأسه عنكم وينصرونكم
ثم لا تنصرون من بأسه وهذا تهديد لاوليائه فكيف باعدائه واقم الصلوة طرفي النهار ولما كانت الحواس الخمس
شواغل تشغل القلب بما تورد عليه من الهيئات الجسمانية وتجذبه عن الحضرة الرحمانية وتحجبه عن
النور والحضور بالاعراض عن جناب القدس والتوجه الى معدن الرجس وتبدله الوحشة بالانس والكدورة بالصفا
فرضت خمس صلوات يتفرغ فيها العبد للحضور ويسد ابواب الحواس لئلا يرد على القلب شاغل يشغله ويفتح باب
القلب الى الله تعالى بالتوجه والنية لوصول مدد النور ويجمع همه عن التفرق ويستانس بربه عن التوحش مع
اتحاد الوجهة وحصول الجمعية فيكون تلك الصلوات خمسة ابواب مفتوحة للقلب على جناب الرب يدخل بها
عليه النور بازاء تلك الخمسة المفتوحة الى جناب الغرور ودار اللعين الغرور التي يدخل بها الظلمة ليذهب النور الوارد
آثار ظلماتها ويكسح غبار كدوراتها وهذا معنى قوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقد ورد في الحديث
ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وامر باقامتها في طرفي النهار لينسحب حكمها ببقاء
الجمعية واستيلاء الهيئة النورية في اوله الى ساير الاوقات فيحصل ان يكون من الذين هم على صلوتهم دائمون
لدوام ذلك الحضور وبقاء ذلك النور ويكسح ويزيل في آخره ما حصل في ساير الاوقات من التفرقة والكدورة
ولما كانت القوى الطبيعية المدبرة لامر الغذاء سلطانها في الليل وهي تجذب النفس الى تدبير البدن بالنوم
عن عالمها الروحاني وتحجزها عن شأنها الخاص بها الذي هو مطالعة الغيب ومشاهدة عالم القدس بشغلها
باستعمال الآلات للغذاء لعمارة الجسد فتسلبها اللطافة والطراوة وتكدرها بالغشاوة احتيج الى تلطيفها
وتصفيتها باليقظة وتنويرها وتطريتها بالصلوة فقال وزلفا من الليل ذلك الذي ذكر من اقامة الصلوة
في الاوقات المذكورة واذهاب السيئات بالحسنات تذكير لمن يذكر حالة عند الحضور مع الله في الصفاء
والجمعية والانس والذوق واصبر بالله في الاستقامة ومع الله في الحضور في الصلوة وعدم الركون الى
الغير ان الله لا يضيع اجر المحسنين الذين يشاهدونه في حال القيام بحقوق الاستقامة ومراعاة
العدالة والقيام بشرائط التعظيم في العبادة ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة متساوية في الاستعداد
متفقة على دين التوحيد ومقتضى الفطرة ولا يزالون مختلفين في الوجهة والاستعداد الا من رحم ربك

بهدايته الى التوحيد وتوفيقه للكمال فانهم متفقون في المذهب والمقصد متوافقون في السيرة والطريقة
قبلتهم الحق ودينهم التوحيد والمحبة ولذلك الاختلاف خلقهم ليستعد كل منهم لشأن وعمل ويختار بطبعه
امرا وصنعة وينتظم بهم نظام العالم ويستقيم امر المعاش فهم محامل الامر الله حمل عليهم حمول الاسباب
والارزاق وما يتعيش به الناس ورتب بهم قوام الحيوة الدنيا كما ان الفئة المرحومة مظاهر لكماله
اظهر الله بهم صفاته وافعاله وجعلهم مستودع حكمه ومعارفه واسراره وتمت كلمة ربك اي احكمت
وابرمت وثبتت وهي هذه لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لان جهنم رتبة من مراتب الوجود
لا يجوز في الحكمة تعطيلها وابقاؤها في كتم العدم مع امكانها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك اي لما اطلعناك على مقاساتهم الشدايد من اممهم مع ثباتهم في مقام الاستقامة وعدم تزلزلهم عنه
وعلى معاتباتهم عند تلويناتهم وظهور شيء من بقاياهم كما في قصة نوح من سؤال نجاة الولد وعلى قوة
ثباتهم وشجاعتهم في يقينهم وتوكلهم كما في قصة هود من قوله اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون
الى قوله على صراط مستقيم وعلى كمال كرمهم وفضيلتهم في الفتوة كما في قصة شعيب من تفديته البنات لحفظ
الاضياف من السوء ثبت قلبك في ذلك كله واستحكمت استقامتك وقوي تمكينك بذهاب آثار التلوين عنك وقوي
توكلك ورضاك ويقينك وشجاعتك وكمل خلقك وكرمك وجاءك في هذه السورة الحق اي ما يتحقق به اعتقاد
المؤمنين وموعظتهم يعتبرون بها عما اهلك به الامم وتذكير لما يجب ان يتدينوا به ويجعلوه طريقهم
وسيرتهم والله اعلم

سورة يوسف عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين من ذكره احسن القصص لكونه لفظه وتركيبه اعجازا وظاهر معناه مطابقا
للواقع وباطنه دالا على صورة السلوك وبيان حال السالك كالقصص الموضوعة لذلك واشد طباقا واحسن
وفاقا منها يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا الى آخره هذا من المنامات التي ذكرنا في سورة هود انما تحتاج
الى تعبير لانتقال المتخيلة من النفوس الشريفة التي عرض على النفس من الغيب سجودها له الى الكواكب
والشمس والقمر وما كانت في نفس الامر الا ابويه واخوته لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا هذا من الالهامات المجملة فانه قد يلوح صورة الغيب من المجردات الروحانية على الوجه
الكلي العالي عن الزمان في الروح ويصل اثره الى القلب ولا يتشخص في النفس مفصلا حتى يقع العلم به كما هو
فيقع في النفس منه خوف واحتراز ان كان مكروها وفرح وسرور ان كان مرغوبا ويسمى هذا النوع من

من الالهام انذارات وبشارات فخاف عليه السلام من وقوع ما وقع قبل وقوعه فنهاه عن اخبارهم برؤياه
احترازًا ويجوز ان يكون احترازه كان من جهة دلالة الرؤيا على شرفه وكرامته وزيادة قدره على اخوته
فخاف من حسدهم عليه عند شعورهم بذلك وكذلك يجتبيك ربك اي مثل ذلك الاصطفاء باراءة هذه الرؤيا
العظيمة الشان يصطفيك للنبوة اذ الرؤيا الصادقة خصوصا مثل هذه من مقدمات النبوة فعلم من رؤياه
انه من المحبوبين الذين يسبق كشفهم سلوكهم ويتم نعمته عليك بالنبوة والملك لقد كان في يوسف واخوته ايات
للسائلين اي ايات معظمات لمن يسأل عن قصتهم ويعرفها تدلهم اولًا على ان الاصطفاء المحض امر مخصوص
بمشية الله تعالى لا يتعلق بسعي ساع ولا ارادة مريد فيعلمون مراتب الاستعدادات في الازل وثانيا على ان
من اراد الله تعالى به خيرًا لم يمكن لاحد دفعه ومن عصمه الله لم يمكن لاحد رميه بسوء ولا قصده بشر
فيقوي يقينهم وتوكلهم ويشهدون تجليات افعاله وصفاته وثالثا على ان كيد الشيطان واغواءه امر لا يامن
منه احد حتى الانبياء فيكونون على حذر منه واقوى من ذلك كله انها تطلعهم من طريق الفهم الذي هو الانتقال
الذهني على احوالهم في البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله فيثير شوقهم وارادتهم ويشحذ بصيرتهم
ويقوي عزيمتهم وذلك ان مثال يوسف مثل القلب المستعد الذي هو في غاية الحسن المحبوب الموموق الى ابيه
يعقوب العقل المحمود من اخوته من العلات اي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب والشهوة
بني النفس الا الذاكرة فانها لا تحسد ولا تقصده بسوء فبقيت احدى عشر على عددهم واما حسدهم عليه
وقصدهم بالسوء فهو انها تنجذب بطباعها الى لذاتها ومشتهياتها وتمنع استعمال العقل القوة الفكرية
في تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق وتكره ذلك ولا تريد الا استعماله اياها في تحصيل اللذات
البدنية ومشتهيات تلك القوى الحيوانية ولا شك ان العقل نظره الى القلب اكثر وميله الى تحصيل السعادات
القلبية من العلوم والفضائل اشد واوفر وذلك معنى قولهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا واخوه
هو القوة العاقلة العملية من ام يوسف القلب التي هي راحيل النفس اللوامة التي تزوجها يعقوب العقل
بعد وفاة ليا النفس الامارة وانما قالوا ليوسف واخوه لان العقل كما يقتضي تكميل القلب بالعلوم والمعارف
يقتضي تكميل هذه القوة باستنباط انواع الفضائل من الاخلاق الجميلة والاعمال الشريفة ونسبتهم اياه الى
الضلال الذي هو البعد عن الصواب بقولهم ان ابانا لفي ضلال مبين قصورها عن النظر العقلي وبعد طريقه
عن طريقها في تحصيل الملاذ البدنية والقاؤهم اياه في غيابة الجب استيلاؤها على القلب وجذبها اياه الى

الجهة

جب ٦

الجهة السفلية بحدوث محبة البدن وموافقاته له حتى القي في قعر جب الطبيعة البدنية الا انه
البس قميصا من الجنة اتى به جبرئيل ابرهيم عليه السلام يوم جرد والقي في النار فالبسه اياه وورثه
اسحق وورث منه يعقوب فعلقه في تميمة على عنقه فاتاه جبرئيل في البير فاخرجه والبسه
اياه والا لغمه الماء وظهرت عورته كما قيل وهو اشارة الى صفة الاستعداد الاصلي والنور الفطري
وذلك هو الذي منع ابرهيم عن النار وحماه باذن الله حتى صارت عليه بردًا وسلامًا واستنزالها
العقل الى الفكر في باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه نحوه هو معنى قولهم يخل لكم وجه ابيكم
وتكونوا من بعده قومًا صالحين اي في ترتيب المعاش وتهيئة اسبابه على حسب المراد ومراودتها
للعقل عن القلب بالتسويلات الشيطانية والتعزيرات النفسانية مع كراهية العقل لذلك هو
معنى قولهم عند مراودته يعقوب عنه ارسله معنا غدًا نرتع ونلعب وافتراؤهم على الذيب
هو ان القوة الغضبية اذا ظهرت واستشاطت حجبت القلب عن افعاله الخاصة بالكلية
والظاهر من حالها انها اقوى اضرارًا به وابطالًا لفعله وحجبًا له الذي هو معنى الاكل مع ان
القوة الشهوانية والحواس وساير القوى اشد نكاية فيما به واضر به في نفس الامر واجذب
له الى الجهة السفلية واشد اباءً وامتناعًا من قبول السياسات العقلية وطاعة الاوامر والنواهي
الشرعية وادعاء القلب للموافقة في طلب الكمالات الروحية منها وظهور ذلك الاثر من القوة
الغضبية مع كونه بخلاف ذلك في الحقيقة هو الدم الكذب على قميصه وابيضاض عين يعقوب
في فراقه عبارة عن كلال البصيرة وفقدان نور العقل عند كون يوسف القلب في غيابة جب
الطبيعة وبعض السيارة الذي اخرجه من البير هو القوة الفكرية نور العقل عند كون يوسف
القلب في غيابة جب الطبع وشراؤه من عزيز مصر بثمن بخس دراهم معدودة تسليمها
له الى عزيز الروح الذي هو من مصر مدينة القدس بما يحصل للقوة الفكرية من المعاني والمعارف
الفائضة عليها من الروح عند استنارتها بنوره وقربها منه فان القوة الفكرية لما كانت
قوة جسمانية والقلب ليس بجسماني لم تصل الى مقامه الا عند كونه مغشى بغشاوات النفس
في مقام الصدر اي الوجه الذي يلي النفس منه واما اذا تجرد في مقام الفؤاد ووصل
الى مقام الروح الذي سموه السر فتتركه عند عزيز الروح وتسلمه اليه وتفارقه على

الدريهمات التي تحصل لها بقربه من المعاني المذكورة وامراة العزيز المسماة زليخا التي وصي اليها به بقوله اكرمي
مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا هي النفس اللوامة التي استنارت بنور الروح ووصل اثره اليها ولم تتمكن
في ذلك ولم تبلغ الي درجة النفس المطمئنة وتمكين الله اياه في الارض اقداره بعد التزكية والتنور بنور الروح
علي مقاومة النفس والقوي وتسليطه علي ارض البدن باستعمال الالة في تحصيل الكمالات وسياستها بالرياضات
حتي يخرج ما في استعداده من الكمال الي الفعل كما قال ولنعلمه من تاويل الاحاديث اي لنعلمه فعلنا ما فعلنا
به من الانجاء والتمكين والله غالب علي امره بالتاييد والتوفيق والنصر حتي يبلغ غاية كمال الاشد من مقامه الذي
يقتضيه استعداده فيؤتيه العلم والحكمة كما قال ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما والاشد هو
نهاية الوصول الي الفطرة الاولي بالتجرد عن غواشي الخلقة الذي نسميه مقام الفتوة ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان الامر بيد الله في ذلك فيضيفون الي السعي والاجتهاد والتربية ولا يعلمون ان السعي والاجتهاد
والتربية والرياضة ايضا من عند الله جعلها اسبابا ووسايط لما قدره ولذلك لم يعزلها وقال
بعد قوله اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين اي الذين يحسنون في الطلب والارادة والاجتهاد
والرياضة ومراودة زليخا اياه عن نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الي ظهور النفس اللوامة
بصفتها فان التلوين في مقام القلب يكون بظهور النفس كما ان التلوين في مقام الروح يكون بوجود
القلب وجذبها للقلب الي نفسها بالتسويل والاستيلاء عليه وتزيين صفاتها ولذاتها وسدها
طرق مخرجه الي الروح بحجبها مسالك الفكر ومنافذ النور بصفاتها الحاجبة وهمه بها ميل
القلب اليها لعدم التمكين والاستقامة ورؤيته لبرهان ربه ادراك ذلك التلوين بنور البصيرة
ونظر العقل كما قيل في القصة تراءى له ابوه فمنعه او صوت به وقيل ضرب بكفه في نحره فخرجت
شهوته من انامله وذهبت كل ذلك اشارة الي منع العقل اياه عن مخالطة النفس ببرهان ونور
البصيرة والهداية وتاثيره فيه بالقدرة والايد النوري للموجب لذهاب شهوتها وظلمتها النافذ
فيها الي اطرافها المزيل عنها بالهيئة النورية الهيئة الظلمانية وقد قميصه من دبر اشارة الي خرقها
لباس الصفة النورية التي له من قبل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتاثيرها في القلب بصفتها
فانها صفة يكسبها القلب بالجهة التي تلي النفس المسماة بالصدر وهو الدبر لا محالة وقوله الفيا
سيدها لدى الباب اشارة الي ظهور نور الروح عند اقبال القلب اليه بواسطة تذكر البرهان العقلي

وورود الوارد القدسي عليه واستتباعه للنفس وهي تنازعه بالجذب الي جهتها واستيلائه علي القلب
ثم علي النفس بواسطته وقولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا تلويح الي ان النفس تسول اغراضها في صور
المصالح العقلية وتزيينها بحيث تشتبه مفاسدها بالمصالح العقلية التي يجب علي القلب مراعاتها والقيام
بها وموافقتها فيها ومخالفته اياها فيها ارادة السوء بها وتقابحها بالمحاسن التي يتعلق بالمعاش كما كره
النساء بالرجال وميل القلب الي الجهة العلوية بكذب قولها ودعواها والشاهد الذي شهد من اهلها
قيل هو كان ابن عم لها اي الفكر الذي يعلم ان الفساد الواقع من جهة الاخلاق والاعمال لا يكون الا من قبل
النفس واستيلائها اذ لو كان من جهة القلب وميله الي النفس لوقع في الاعتقاد والعزيمة لا في مجرد
العمل وقيل كان ابن خال لها اي الطبيعة الجسمانية التي تدل علي الميل السفلي في النفس الجاذب للقلب
من جهة الصدر المباشر للعمليات التي الي ارض البدن وموافقاته واطلاع الروح بنور الهداية علي ان
الخلل وقع في العمل لا في العقد والعزيمة وذلك لا يكون الا من قبل الداعية النفسانية هو معني قوله
فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري
لذنبك اشارة الي اشراق نور الروح علي القلب وانجذابه الي جانبه للتنازل النوري والخاطر الروحي
الذي يصرفه عن جهة النفس ويامره بالاعراض عن عملها ويذكره لئلا يحدث الميل مرة اخرى وتاثير
ذلك الوارد والخاطر في النفس بالتنوير والتصفية فان تنورها بنور الروح المنعكس اليها من القلب
استغفارها عن الهيئة المظلمة التي غلبتها علي القلب ولما بلغ القلب هذا التنزل من الاتصال بالروح والاستشراق
من نوره وتنورت النفس بشعاع نور القلب وصفت عن كدوراتها عشقته للاستنارة بنوره والتشكل
بهيئته والتقرب اليه وارادة الوصول الي مقامه لا لجذبه الي نفسه وقضاء وطرها منه باستخدامها
اياه في تحصيل اللذات الطبيعية واستنزالها اياه عن مقامه ومرتبته الي مرتبتها لتتشكل بهيئتها
وتشاركها في افعالها ولذاتها كما كانت عند كونها امارة فتتاثر قواها حينئذ حتي القوي الطبيعية
بتاثرها وذلك معني قول نسوة المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا
وكلما استولي القلب عليها بهيئته النورية وحسنه الذاتي الفطري والصفاتي الكسبي من الترقي الي
مجاورة الروح وبلوغه منزل السر استنارت جميع القوي البدنية بنوره لاستتباعه للنفس واستتباعها
اياها فشغلت عن افعالها وتحيرت ووقفت عن تصرفاتها في الغذاء وذهلت عن سكناتها التي كانت

عند كونها تدبر امر التلذذ والتغذي والتفكه وجرت قدرتها التي تستعمل بها الالات في تصرفاتها
وبقيت مبهوتة في متكاتها التي هي محالها من اعضاء البدن التي هيأتها لها النفس في قراها وهو
معنى قوله فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقولها
اخرج عليهن استجلاؤها لنوره بالارادة واقتضاؤها طلوعه عليها بحصول استعداد التنور لها ولما
انخرطت النفس في سلك ارادة القلب وقلت منازعتها اياه في عزيمة السلوك وتمرنت لمطاوعته حان
وقت الرياضة بالدخول في الخلوة لتجرد القلب حتى قلت منازعتها اياه في عزيمته حينئذ عن علايقه وموانعه
وتجريد عزمه بانتفاء التردد اذ ما يتردد العزم بانجذابه الى جهة النفس تارة والى جهة
الروح اخرى لم يمكن الرياضة ولا السلوك ولا تصح الخلوة لفقدان الجمعية التي هي من شرطها وهذه الرياضة
انما يستند رياضة النفس بالتطويع فانها لا تحتاج الى الخلوة بل الى ارتكاب المخالفات والاقدام على
كسرها وقهرها بالمقاومات من انواع الزهد والعبادة انما هي رياضة القلب بالتنزه عن صفاته
وعلومه وكمالاته وكشوفه في سلوك طريق الفناء وطلب الشهود واللقاء وذلك بعد العصمة من استيلاء
النفس عليه كما قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم طلب العصمة عن نفسه واستزادها ولئن
لم يفعل ما امره ليسجنن اي ولئن لم يفعل ما امر من ايفاء حظي ليمنعن من اللذات البدنية وروح الهوى
والمدركات الحسية بالخلوة والانقطاع عنها وليكونن من الصاغرين لفقدان كرامته وعزته عندنا
واحتراز الناس عنه واعتزاله عن رياسة الاعوان والخدم في البدن والمحبب اليه الخلوة كما حببت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند التحنث في حراء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وانما قال
مما يدعونني اليه ودعا ربه ان يصرف عنه كيدهن بقوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من
الجاهلين لان في طباعها الميل الى الجهة السفلية وجذب القلب اليها وداعيته استنزاله اليها بحيث
لا يزول ابدا وتنورها بنوره وطاعتها له امر عارضي لا يدوم والقلب يمدها في اعمالها دائما فانه ذو
طبيعتين وذو وجهين ينزع باحديهما الى الروح وبالاخرى الى النفس ويميل بوجه الى هذه وبوجه
الى هذه فلا شيء اقرب اليه من الصبوة اليها لجهالته لو لم يعصمه الله بتغليب الجهة العليا وامداده
بانوار الملاء الاعلى كما قال النبي عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك قيل له او تقول ذلك وانت نبي يوحى اليك
قال وما يؤمنني ومثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت وذلك الدعاء هو صورة

افتقار

افتقار القلب الواجب عليه ابدا فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن اي ايده بالتاييد القدسي وقواه بالالقاء
السبوحي فصرف وجهه عن جناب الرجس الى جناب القدس ودفع عنه بذلك كيدهن انه هو السميع لمناجاة
القلب في مقام السر العليم بما ينبغي ان يفعل به عند افتقاره اليه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
اي ظهر لعزيز الروح ونسوة النفس والقوى واعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما راي متفق
عليه من جميعها وهو ليسجننه اي ليتركنه في الخلوة التي هي احب اليه اما الروح فلفهمه اياه بنور
الشهود ومنعه عن تصرفاته وصفاته واما النفس وساير القوى فلامتناعها عن استخدامه اياها من بعد
ما راوا ايات العصمة وصدق العزيمة وعدم الميل اليها وصيرورته عليها بنوره واخلاصه في الافتقار
الى الله والالتجاء اليه وشانها في الخلوة واما الوهم فلانهزامه عن نوره وفراره من ظله عند التصلب
في الدين والتعوذ بالحق واما العقل فلتنوره بنور الهداية واما الفكر فلحصول سلطانه في الخلوة
والفتيان اللذان دخلا معه السجن احدهما قوة المحبة الروحية اللازمة له وهي شرابي الملك
الذي يسقيه خمر العشق كما قيل في القصة انه كان شرابيه والثاني هوى النفس التي لا تفارقه ايضا
بحال فان الهوى حينئذ النفس القابضة اليها منه لاستبقائها وهو خباز الملك الذي يدبر الاقوات
في المدينة كما قيل ومما يلازمانه في الخلوة دون غيرهما ومنام الشرابي في قوله اني اراني اعصر
خمرا اهتداء قوة المحبة الى عصر خمر العشق من كرم معرفة القلب في نوم الغفلة عن الشهود الحقيقي
ومنام الخباز في قوله اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه توجه الهوى بكليته
الى تحصيل لذات تطير القوى النفسانية وحظوظها وشهواتها وشبهت بالطير في جذب ما تجذبه
من الحظوظ لسرعة حركتها نحوها وقوله لا ياتيكما طعام ترزقانه الى اخره اشارة الى منعه
اياهما عن حظوظهما الا بعد تبيينه لهما ما يؤول اليه امرهما الحقوق التي تناسب شانهما التي
يجب لهما القيام به بالسياسة والتسديد والتقويم والاصلاح واظهار التوحيد لهما بقوله
اني تركت الى اخره بعثه اياهما على القيام بالامر الالهي الضروري وترك الفضول والامتناع
عن تفرق الوجهة وتشتت الهم فان خاصية الهوى التفرقة والتوزع وتعبد الشهوات المختلفة
للقوى المتنازعة وخاصية المحبة في البداية وقبل الوصول الى النهاية التعلق بحسن الصفات
والتعبد لها دون جمال الذات فدعاهما الى التوحيد بقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله

اي المشركين العابدين لاوثان صفات النفس بل لوجود القلب وصفاته وهم بالاخرة اي وهم عن البقاء في العالم
الروحاني محجوبون وبقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء وبقوله ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار اي انا كان لكل منكما ارباب كثيرة كما قال تعالى شركاء متشاكسون يأمر هذا بامر وهذا بامر ينافيه
في ذلك عاجزين اما للمحبة وكالصفات والاسماء واما للهوى وكالقوى النفسانية كان خير ام رب واحد
لا يامر الا واحدا كما قال وما امرنا الا واحدة قهار قوي يقهر كل احد لا يمانعه في امر شيء ولا يسع عليه
واجبر معا بالسياسة على اتحاد الوجهة فان القلب اذا غلب عليه الوحدة امتنعت محبته عن جهة الصفات
وانصرفت الى الذات واذا تمرن في التوحيد انقمع هواه عن تعهد الحظوظ والشهوات والتفرق في تحصيل
اللذات واقتصر على الحقوق والضرورات بامر الحق لا بطاعة الشيطان وقوله اما احدكما فيسقي ربه خمرا
تعيين لشأن الاول بعد السياسة بالمنع عن الشرك وهو تسليط حب الذات على الروح واما الآخر فيصلب
فتاكل الطير من راسه بيان لما يؤول اليه امر الثاني وصلبه منعه عن افعاله بنفسه وقمعه عن
مقتضاه وتثبيته وتقريره على جذع القوى الطبيعية النباتية لا تصرف المتخيلة فيه ولا له
فيها ولا في سائر القوى الحيوانية وذلك هو اماتة الهوى فتأكل بعد الاماتة والصلب طير قوى النفس
عن راسه بامر الحق وهو لو توقف مع الحقوق قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي تم واستقر
امركما على هذا وذلك فقد وصوله وتقربه من الله وان ظهور مقام الولاية بالفناء في الله واذا
تمكنت القوتان فيما عينته لهما من الامر ثم امن بالوصول الى مقام الشهود الذاتي وانقضت خلوته
فان طول مدة السجن هو امتداد سلوكه في الله فاذا تم له الفناء استوى امر القوتين لكونهما بالله
حينئذ لا بنفسهما وانتهى زمان الخلوة بابتداء زمان البقاء بالوجود الحقاني لكن لم يتم بعد لوجود
البقية المشار اليها بقوله اذكرني عند ربك اي طلب الوجود في مقام الروح بالمحبة والاستقرار فيه
فان المحبة اذا اسكرت الروح بخمر العشق ارتقى الروح الى مقام الوحدة والقلب الى مقام الروح
ويسمى الروح في ذلك المقام خفيا والقلب سرا وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين حينئذ مغمورين
بنور الحق ومن الوقوف في هذا المقام ينشأ الطغيان والانانية فلهذا قال فانساه الشيطان ذكر ربه اي انسى
سلطان الوهم يوسف القلب ذكر الله تعالى بالفناء فيه لوجود البقية وطلبه مقام الروح والاذهال عن
ذكر نفسه ووجوده ولا احتجب بهذا المقام وهذه البقية لبث في السجن بضع سنين واليه اشار النبي

الامر

عليه السلم بقوله رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما بقي في السجن بضع سنين او انسى شيطان
الوهم المقهور الممنوع المحجوز عن جناب الحق رسول المحبة المقرب عند ارتفاع درجته واستيلاء
واستعلاء سلطانه والتحير في الجمال الالهي والسكر الغالب ذكر يوسف القلب في حضرة الشهود لان
المحب الشاهد للجمال حيران ذاهل عن الخلق كله وتفاصيل وجوده بل نفسه مستغرق في عين الجمع
حتى يتم فناؤه وانقضى سكره ثم يرجع الى الصحو فيذكر التفصيل ثم لما انتهى فناؤه وبالانغماس
في بحر الهوية والانطماس في الذات الاحدية وانقضى زمان السجن احياه الله تعالى بمحبوبه ووهب
له وجودا منه ذاته وصفاته فاراه صورة التبديل في صفات النفس مدة اعتزاله عنها بالخلوة
والسلوك في الله بصورة اكل البقرات العجاف السمان وفي صفات الطبيعة البدنية بصورة استيلاء
السنبلات اليابسة عن الخضر والملك للذي قال اني ارى قيل هو ريان بن الوليد الذي ملك قطفير على
مصر وولاه عليها لا العزيز المسمى قطفير وان كان العزيز بلسان العرب هو الملك فعلى هذا يكون
الملك اشارة الى العقل الفعال ملك ملوك الارواح المسمى روح القدس فان الله تعالى لا يحيي اهل الولاية
عند الفناء التام الذي هو بداية النبوة الا بواسطة نفخه ووحيه وبالاتصال به يظهر التفاصيل
في عين الجمع ولهذا قالوا لما دخل عليه كلمه بالعبرانية فاجابه بها وكان عارفا بسبعين لسانا فكلمه
بها فتكلم معه بكلها والملأ الذين قالوا اضغاث احلام هي القوى الشريفة من الفكر والعقل المحجوب
بالوهم والوهم نفسه المحجوبة عن سر الرياضة والتبديل كما ترى المحجوبين بها الواقفين معها يعدون
احوال اهل الرياضات من الخرافات ورسول المحبة الذي ذكر بعد امة انما يذكر بواسطة ظهور
ملك روح القدس واجابته واراءته تفاصيل وجوده بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة والا كان
في حالة الفناء ذاهبا في عين الجمع لا يرى فيها وجود القلب ولا عينه فكيف يذكره انما يذكره
بظهوره بنور الحق بعد عدمه والعام الذي فيه يغاث الناس وفيه يعصرون هو وقت تمتيعه
للنفس عند الاطمينان التام والامن الكلي وقول نسوة القوى حاش لله ما علمنا عليه من سوء وقول
امراة العزيز الآن حصحص الحق اشارة الى تنور النفس والقوى بنور الحق واتصافها بصفة
الانصاف والصدق وحصول ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور المحبة حالة الفرق بعد الجمع
وكمال طمانينة النفس لاقرارها بفضيلة القلب وصدقه وذنبها وبراءته فان من كمال الاطمينان

النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عما فرط منها حالة كونها امارة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة
الربانية واستخلاص الملك اياه لنفسه استخلافه للقلب علي الملك بعد الكمال التام كما جاء في القصة
اجلسه علي سريره وتوجه بتاجه وختمه بخاتمه وقلده بسيفه وعزل قطفير ثم توفي قطفير
وزوجه الملك امراته زليخا واعتزل عن الملك وجعله في يده وتخلي بعبادة ربه كل ذلك اشارة
الي مقام خلافة الحق كما قال لداود انا جعلناك خليفة في الارض وتوفي العزيز اشارة الي وصول
القلب الي مقامه وذهاب الروح في شهوده للوحدة وتزوجه بامراة العزيز اشارة الي تمتيع
القلب النفس بعد الاطمينان بالحظوظ فان النفس الشريفة المتنورة تقوي بالحظوظ علي محافظة
شرايط الاستقامة وتقنين قواعد العدالة واستنباط اصول العلم والعمل وهما الولدان اللذان
جاء في القصة انها ولدتهما منه افرايثم وميشا وروي انه لما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا
مما طلبت فوجدها عذراء وهو اشارة الي حسن حالها في الاطمينان مع التمتيع ومراعاة العدالة
وكونها عذراء اشارة الي ان الروح لا يخالط النفس لتقدسه دايما وامتناع مباشرته اياها
فانه مطالعة كلية لا يدرك جزئياتها بخلاف القلب وانما كانت امراته لتسلطه عليها ووصول اثر
امره وسلطانه اليها بواسطة القلب فهي محكوحته في الحقيقة وسوال التولية علي خزاين الارض
ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو ان القلب يدرك الجزئيات المادية ويحفظها دون الروح فيقتضي
باستعداده قبول ذلك المعني من الواهب الذي هو ملك روح القدس فتمكينه في الارض يتبوء منها حيث
يشاء استخلافه بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الي مقام التمكين وهو اجر المحسنين اي العابد لربه
في مقام الشهود لرجوعه الي التفصيل من عين الجمع ولاجر الاخرة اي الحظ المعنوي بلذة شهود
الجمال ومطالعة انوار سبحات الوجه الباقي خير للذين امنوا الايمان العيني وكانوا يتقون بقية الانانية
ولما رجع الي مقام التفصيل وجلس علي سرير الملك للخلافة جاءه اخوته القوي الحيوانية بعد طول
مفارقته اياهم في سجن الرياضة والخلوة بمصر الحضرة القدسية والاستغراق في عين الجمع فدخلوا عليه
متقربين اليه بوسيلة الاداب الروحانية لاطمينان النفس وتنورها وتنور القوي بنورها وتدربها
بهيئات الفضايل والاخلاق مسارعين لاقوات العلوم النافعة من الاخلاق والشرايع فعرفهم مع حسن
حالهم وصلاحهم بالزكاء والصفاء وهم لافتقارهم واحتياجهم اليها يطلبون منه من المعاني وهم له منكرون

تكلم

٧ رقلم

١١١

لارتقائه عن رتبتهم بالتجرد واتصافه بما لا يمكنهم ادراكه من الاوصاف ولهذا استحضر القوة
العاقلة العملية بقوله ايتوني باخ لكم من ابيكم اذ المعاني الكلية المتعلقة بالاعمال لا يدركها الا تلك القوة
واعلم ان المحجوبين يستكشفون بهم اجتهادهم فيتعلمون قواعد الشرايع والاحكام ويستوسونها بعد الوصول
وان اطاعت نفوسهم قبله وانما جهازهم به هي الكيل اليسير من الجزئيات التي يمكنهم ادراكها والعمل بها
وقال فان لم تاتوني به فلا كيل لكم من المعاني الكلية الحاصلة عندي ولا تقربوني لبعد رتبتكم عن
رتبتي الا بواسطته ولما كانت العاقلة العملية اذا لم تفارق مقام العقل المحض الي مقام الصدر
لم يمكنها مرافقة القوي الحسية والقاوها المعاني الجزئية الباعثة اياها علي العمل وتحريك القوة
النزوعية الشوقية نحو المصالح العقلية قالوا سنراود عنه اباه اي بتصفية الاستعداد لقبول فيضه الروح
وقوله لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اشارة الي امر القلب فتيانه القوي النباتية عند تمتيع
النفس حالة الاطمينان بما يزدادون قواهم التي يتقوون بها ويقتدرون علي كسبها لانهم اذ هي بضاعتهم
التي يمكنهم بها الامتيار ورحالهم الات ادراكاتهم ومكاسبهم لعلهم يعرفون قواهم وقدرهم علي الاكتساب
اذا انقلبوا الي اهلهم من ساير القوي الحيوانية كالغضبية والشهوانية وامثالها لعلهم يرجعون
الي مقام الاسترباح والامتيار من قوت المعاني والعلوم النافعة بتلك البضاعة فلما رجعوا
الي ابيهم بتصفية الاستعداد والتمرن بهيئات الفضايل اقتضوا ارسال القوة العاقلة العملية
معهم لامدادهم في فضايل الاخلاق بالمعاني دايما اي استمدوا من فيضه ثم تكمل اي يستفيد منه وانا
لا نستنزله الي تحصيل مطالبنا فنهلكه كما فعلنا حالة الجاهلية باخيه بل نحفظه بالتعهد
له ومراعاته في طريق الكمال واخذ العهد منهم في ارساله معهم واستيثاقه عبارة عن تقديم
الاعتقاد الصحيح الايماني علي العمل والزامهم ذلك العقد اولا والا لم يستقم حالهم في العمل ولم ينجع لا تدخلوا
من باب واحد اي لا تسلكوا طريق فضيلة واحدة كالسخاوة مثلا دون الشجاعة او لا تسيروا
علي وصف واحد من اوصاف الله تعالي فان حضرة الوحدة هي منشاء جميع الفضايل والذات الاحدية
مبداء جميع الصفات فاسلكوا طرق جميع الفضايل المتفرقة حتي تتصفوا بالعدالة فتتطرقوا
الي الحضرة الواحدية او سيروا علي جميع الصفات حتي يكشف لكم عن الذات وقد ورد في الحديث ان الله تعالي
يتجلي علي اهل المذاهب يوم القيمة في صورة معتقدهم فيعرفونه ثم يتحول الي صورة اخري فينكرونه وما اغني

الذي جعلهم

المحجوبون

من الله من شيء اي لا ادفع عنكم شيئا إن منعكم توفيقه وحجبكم ببعض الحجب عن كمالكم فان العقل ليس اليه
الا افاضة العلم لا اجادة الاستعداد ورفع الحجاب ولما دخلوا اي امتثلوا امر العقل ليس اليه الا افاضة العلم
~~لا اجادة الاستعداد ورفع الحجاب ولما دخلوا اي امتثلوا امر العقل~~ بسلوكهم طرق جميع الفضائل لم يغن عنهم
من جهة الله من شيء ان لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب الجلال والحرمان عن لذة الوصال لان العقل لا يهتدي الا الى
الفطرة ولا يهدي الا الى المعرفة واما التنور بنور الجمال والتلذذ بلذة الشوق لطلب الوصال بالذوق والعشق بجمال
الجلال والجمال بل جلال الجمال في جمال الجلال فامر لا يتيسر الا بنور الهداية الحقانية الا حاجة في نفس يعقوب
قضاها هي تكميلهم بالفضيلة وانه لذو علم لتعليم الله اياه لا ذو عيان وشهود ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك
فيحسبون الكمال ما عند العقل من العلم او باشر الحواس لا يعلمون علم العقل الكلي اوى اليه اخاه للتناسب بينهما
في التجرد جعل السقاية في رحل اخيه مشربه التي يكيل بها على الناس اي قوة ادراكه للعلوم ليستفيدها
علوم الشرايع ويستنبط قوانين العدالة فان العاقلة العملية تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن ملابس
الوهم والخيال كما تقوى النظرية وهي القوة المدبرة لامر المعاش المشوبة بالوهم في اول الحال ونسبته
الى السرقة لتعوده بادراك الجزئيات في محل الوهم من المعاني المتعلقة بالمواد وبعد عن ادراك الكليات
فلما تقوى عليها بالاوي الى اخيه واستفادته منه تلك القوة بالتجرد فكانه قد سرق ولم يسرق والمؤذن
الذي نسبهم الى السرقة هو الوهم لوجدان الوهم تغير حال الجميع عما كان عليه وعدم مطاوعتهم له وتوهمه
لذلك نقصا فيهم والحمل الموعود لمن يجيء بالصواع هو التكليف الشرعي الذي يحصل بواسطة العقل العملي
عند استفادته علم ذلك من القلب والصواع هو القوة الاستعدادية التي يحصل بها علمه والفاقدها
المفتش لمتاعهم المستخرج اياها من رحل اخيه هو الفكر الذي يبعثه القلب لهذا الشان ولما كان من روح
القدس تحقق المعارف والحقايق النظرية مما لا يتعلق بالعمل ما كان ليأخذ اخاه بالبعث على العمليات
والاستعمال على الفضايل في دين الملك لان دينه العلم وعمله التعقل الا ان يشاء الله اي وقت تنور النفس بنور
القلب المستفاد منه وتنفسح الصدر القابل للعمليات وذلك هو رفع الدرجات لان النفس حينئذ ترتفع
الى درجة القلب والقلب الى درجة الروح في مقام الشهود وفوق كل ذي علم كالقوى عليم كالعقل
العملي وفوقه القلب وفوقه العقل النظري وفوقه الروح وفوقه روح القدس والله تعالى
فوق الكل علام الغيوب كلها ومعنى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ان القلب استعد لهذا

المنز

المعنى من قبل دون القوى فبقوا منكرين لهما متهمين اياهما عندنا بانهما للتحصيل مطالبهما وطلب لذة
وراء ما يطلبونها وقيل كان لابرهيم منطقة يتوارثها الاكابر اولاده فورثها من اسحق عمة يوسف
لكونها كبرى من اولاده وقد حضنته بعد وفاة امه راحيل فلما شب اراد يعقوب انتزاعه منها
فلم تصبر عنه فحزمت المنطقة تحت ثيابه عليه ثم قالت اني فقدت المنطقة فلما وجدت عليه سلم لها
وتركه يعقوب عندها حتى ماتت وهي اشارة الى مقام الفتوة التي ورثها من ابرهيم الروح قبل مقام الولاية
وقت شبابه وقد حزمها عليه النفس المطمئنة التي حضنته وقت وفاة راحيل اللوامة وارادة انتزاع
يعقوب اياه منها اشارة الى ان العقل يريد الترقي الى كسب المعارف والحقايق واذا وجده موصوفا بالفضايل
في مقام الفتوة رضي به وتركه عند النفس المطمئنة سالكا في طريق الفضايل حتى توفيت بالفناء في الله
في مقام الولاية والله اعلم واسرار يوسف في نفسه كلمة علمه بقصورهم عن ادراك مقامه ونقصانهم
عن كماله وهي قوله انتم شر مكانا والذي اقترح ان يأخذ يوسف القلب مكانا واخيه العقل العملي هو
الوهم لمداخلته في المعقولات وشوقه الى الترقي الى افق العقل وحكمه فيها لا على ما ينبغي وميلهم
الى سياسته اياهم دون العقل العملي للتناسب الذي بينهم في التعلق بالمادة ونزوعه الى تحصيل مآربهم
من اللذات البدنية ولما وجدا لقلب متاعه من ادراك المعاني المعقولة عند العقل العملي دون الوهم قال
معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا ان اخذنا الوهم مكانه واويناه الينا
والقينا اليه ما القينا الى اخينا كنا من تكليف الظلم العظيم لوضعنا الشيء في غير محله ويأسهم
منه شعورهم بعدم تكفيل الوهم اياهم وتمتيعهم بدواعيه وحكمه وكبيرهم الذي ذكرهم موثق ابيهم
الذي هو الاعتقاد الايماني وتفريطهم في يوسف عند حكومة الوهم هو الفكر ولهذا قال المفسرون هو
الذي كان احسنهم رايا في يوسف ومنعهم عن قتله وقوله فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي اي لا اتحرك
الا بحكم العقل دون الوهم الى ان اموت وامرهم بالرجوع الى ابيهم سياسته اياهم بامتثال الاوامر
العقلية وما شهدنا الا بما علمنا اي انا لا نعلم كون ذلك المتاع عند العاقلة العملية الا انفصاوسرقة
لعدم شعورنا به وبكونه كمالا وما كنا حافظين لمعنى العقل الغيبي لانا لا ندرك الا ما في عالم الشهادة
وكذا اهل قريتنا التي اقبلنا فيها من القوى الحيوانية فسألهم ليخبروك بسرقة ابنك قال بل سولت لكم انفسكم
امرا اي زينت طبايعكم الجسمانية لكم امر التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية فحسبتموها كمالا

(margin notes:) عقدت — اي طلب — بكفيل يوسف الوهم — التي هي مدينة البدن من القوى النباتية والحيوانية

وتتبع المعقولات والتزام الشرايع والتامر بالفضايل نقصًا فصبر جميل اي فامري صبر جميل في العمل
بالشرايع والفضايل دايمًا والوقوف مع حكم الشرع والعقل او صبر جميل على الامتناع على وجه الشرع اجمل بكم
من الاباحة والاسترسال بحكم الطبيعة او فامري صبر جميل في بقاء يوسف القلب واخوته على استشراق
الانوار القدسية واستنزال الاحكام الشرعية واستخراج قواعدها التي لا مدخل لي فيها فلا بد لي من فراقهم
الى اوان فراغهم الى رعاية مصالح الجانبين والوفاء بكلا الامرين اي المعاش والمعاد فان العقل كما يقتضي
طلب الكمال واصلاح المعاد يقتضي صلاح البدن وترتيب المعاش وتعديل المزاج بالغذاء وتربية القوى
باللذات او فامري صبر جميل على ذلك عسى الله ان ياتيني بهم جميعا من جهة الافق الاعلى والترقي عن
طوري الى ما يقتضيه نظري ورايي من مراعاة الطرفين ومقامي ومرتبتي من اختيار التوسط بين
المنزلين انه هو العليم بالحقايق الحكيم بتدبير العوالم فلا يتركهم مراعين للجهة العلوية ذاهلين عن الجهة
السفلية فيخرب مدينة البدن ويهلك اهلها وذلك قبل التمتيع التام الذي اشرنا اليه اذ هو مقام الاجتهاد
السلطنة بعد الكشف والسلوك في طريق الاستقامة بعد التوحيد وتولى عنهم اي اعرض عن جانبهم وذهل
عن حالهم لحنينه الى يوسف القلب وانجذابه الى جهته وابيضت عيناه من الحزن اولا بوقوعه في
غياهب الجب وكلال قوة بصيرته لفرط التاسف على فراقه ثم بترقيه عن طوره وفنايه في التوحيد
وتخلفه عنه وعدم ادراكه لمقامه وكماله فبقي بصره حسيرًا غير بصير بحال يوسف وهو كظيم مملو
من غيظ فراقه وقولهم تفتؤ تذكر يوسف اشارة الى شدة حنينه ونزوعه وانجذابه
الى جهة القلب في تلك الحالة دونهم لشدة المناسبة بينهما في التجرد والميل الى العالم العلوي وقوله
اعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى علم العقل برجوع القلب الى عالم الخلق ووقوفه مع العادة بعد الذهاب
في الجهة الحقانية وانخلاعه عن حكم العادة عن قريب كما سيل احدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية
ولهذا العلم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وذلك عند فراغه عن السلوك بالكلية ووصول
اثر ذلك الفراغ الى العقل بقربه الى رتبته في التنزل والتدلي فيامر القوى باستنزاله الى مقامهم بطلب
الحظوظ في صورة الجمعية البدنية وتدبير معايشهم ومصالحهم الجزئية وذلك هو الروح الذي نهاهم
عن الياس منه اذ المؤمن يجد هذا الروح والرضوان في الحيوة الثانية التي هي بالله فيحيى به ويتمتع بحضوره
بجميع انواع النعيم ولذات جنات الافعال والصفات والذات بالنفس والقلب والروح دون الكافر كما قال

انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقولهم مسنا واهلنا الضر اشارة الى عسرهم وسوء حالهم
وضيقهم في الوقوف مع الحقوق وجينا ببضاعة مزجاة الى ضعفهم لقلة مواد قواهم وقصور غذايهم
عن بلوغ المراد وقولهم فاوف لنا الكيل استعطافهم اياه بطلب الحظوظ وقوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف
اشارة الى تنزل القلب الى مقامهم في محل الصدر ليعرفوه فيتذكروا حالهم في البداية وما فعلوا به في زمان
الجهل والغواية وقوله اينك لانت يوسف تعجب منهم عن حاله بتلك الهيئة النورانية والابهة السلطانية
وبعدها عن حال بدايته وقوله قد من الله علينا الى اخره اشارة الى علة ذلك وسبب كماله وقولهم
تالله لقد اثرك الله علينا اشارة الى الهدى القوي عند الاستقامة الى كماله ونقصها وقوله لا تثريب عليكم
اليوم لكونها مجبولة على اعمالها الطبيعية وقوله يغفر الله لكم اشارة الى براتها من الذنب عند
التنور بنور الفضيلة والتامر بامر عند الكمال والقميص هو الهيئة النورانية التي اتصف بها القلب
عند الوصول الى الوحدة في عين الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى وقيل هو القميص الارثي الذي
كان في تعويذ حين القي في البير وهو اشارة الى نور الفطرة الاصلية كما ان الاول اشارة الى نور الكمال
الحاصل له بعد الوصول والاول اولى فيصير عين العقل فان العقل ما لم يكتحل بصيرته بنور الهداية
الحقانية عمي عن ادراك الصفات الالهية واتوني باهلكم اجمعين اي ارجعوا الي عن اخركم في مقام
الاعتدال ومراعاة التوسط في الافعال فان القلب متوسط بين جهتي العلو والسفالة وانضموا
الي وايتمروا بامري واقربوا مني ولا تبعدوا عن مقامي في طلب اللذات البدنية بمقتضى طباعكم
وريحه التي وجده من بعيد هو وصول اثر رجوع القلب الى عالم العقل والمعقول واقباله اليه
من محض التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية بجهاز الحظوظ على حكم العدالة وقانون العقل والشرع
فقد قيل انه جهز العير باجمل ما يكون ووجهها الى كنعان وضلاله القديم هو تعشقه بالقلب
ازلا وذهوله عن جهتهم وقوله الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون اشارة الى سابق علمه
برجوع القلب الى مقام العقل واستغفاره لهم تقريره اياهم على حكم الفضايل العقلية بالاستقامة
بعد صفايهم وزكايهم وقبولهم للهيئات النورانية بعد خلع الظلمانية ودخولهم على يوسف هو
وصولهم الى مقام الصدر حال الاستقامة ودخولهم مصر كون الكل في حضرة الجمعية الالهية الواحدية
مع تفاضل مراتبهم في عين جمع الوحدة ورفع ابويه على العرش عبارة عن ارتفاع مرتبتي العقل والنفس

عن مراتبهما سائر القوي و زيادة قربهما اليه وقوة سلطنتهما عليها وخرورهم له سجدا عبارة عن انقياد
الكل وطاعتهم له بالامر الوحداني بلا فعل وحركة بانفسهم بحيث لا يتحرك منها شعر ولا ينبض لها عرق
الا بامر الله وتاويل رؤياه صورة ما تقرر في استعداده الاول من قبول هذا الكمال قد جعلها ربي
حقا اخرجها من القوة الى الفعل وقد احسن بي بالبقاء بعد الفناء اذ اخرجني من سجن الخلوة الذي كنت
فيها محجوبا عن شهود الكثرة في عين الوحدة ورفع ابويه على العرش عبارة عن ارتقاع ومطالعة الجمال
في صفة الجلال وجاء بكم من البدو خارج مصر الحضرة الالهية من بعد ان نزغ شيطان الوهم بيني وبين
اخوتي بتحريضه اياهم على القائي في قعر بئر الطبيعة بانهماكهم وتهالكهم على اللذات البدنية
ان ربي لطيف باحبائه بتوفيقهم للكمال وتدبير امورهم بحسب مشيئته الازلية وعنايته القديمة
انه هو العليم بما في الاستعدادات الحكيم بترتيب اسباب الكمال وتوفيق المستعد للوصول اليه
رب قد اتيتني من توحيد الملك الذي هو توحيد الافعال وعلمتني من تاويل الاحاديث اي معاني المغيبات
وما يرجع اليه صورة الغيب وهو من باب توحيد الصفات فاطر سموات الصفات في مقام القلب وارض
توحيد الافعال في مقام النفس انت وليي بتوحيد الذات في دنيا الملك واخرة الملكوت توفني مسلما
افنني عني في حالة كوني منقادا لامرك لا طاغيا ببقاء الانية والحقني بالصالحين الثابتين في مقام
الاستقامة بعد الفناء في التوحيد وما يؤمن اكثرهم بالله الايمان العلمي الا وهم مشركون باثبات
موجود غيره او الايمان العيني الا وهم مشركون باحتجابهم بانانيتهم غاشية من عذاب الله حجاب
يحجب استعدادهم عن قبول الكمال من هيئة راسخة ظلمانية ~~او تاتيهم غاشية من عذاب الله~~
~~حجاب يحجب استعدادهم عن قبول الكمال من هيئة راسخة ظلمانية او~~ تاتيهم القيامة الصغرى
بغتة وهم لا يشعرون بنور الكشف والتوحيد فلا يرتفع حجابهم فيبقون في الاحتجاب ابدا قل هذه
سبيلي التي اسلكها وهي سبيل توحيد الذات سبيلي المخصوص بي ليس عليه الا انا وحدي ادعوا الى
الذات الاحدية الموصوفة بكل الصفات في عين الجمع انا ومن اتبعني في هذه السبيل وكل من يدعو
الى هذه السبيل فهو من اتباعي اذ الانبياء قبلي كلهم كانوا داعين الى المبداء والمعاد والى الذات
الواحدية الموصوفة ببعض الصفات الا ابرهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد ولهذا كان صلى الله
عليه من اتباعه باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا متمم لتفاصيل الصفات الا هو عليه السلام والا لكان

غير

غيره خاتما لسبيل الحق كما ختم لان كل احد لا يمكنه الدعوة الا الى المقام الذي بلغ اليه من الكمال وسبحان الله انزهه
من ان يكون غيري على سبيله بل هو السالك بسبيله والداعي الى ذاته وما انا من المشركين المثبتين للغير في مقام
التوحيد الذاتي المحتجبين بالانانية بل الانانية فان عني فهو الداعي الى سبيله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
اليهم اي من كان فيه بقية من الرجولية من اهل قرى الصفات والمقامات لا من مصر الذات فان البقاء
التام والحاصل لاهل التمكين لا يكون الا بعد الفناء والرجوع الى الخلق لا يكون الا على حسب العروج فالبقاء
التام والعروج الكامل لا يكون الا للقطب الذي هو صاحب الاستعداد الكامل الذي لا رتبة الا فوقها بلغها
ويلزم ان يكون الرجوع التام الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند البقاء له وهو الخاتم ولهذا قال كان بنيان
النبوة تم ورصف وبقي منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة والى هذا المعنى اشار بقوله بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق افلم يسيروا في ارض استعدادهم فينظروا كيف كان نهاية امر الذين من قبلهم وغاية
كمالهم فيبلغوا منتهى اقدامهم ويحصلوا كمالاتهم بحسب استعداداتهم فان لكل احد خاصية في استعداده
الخاص تقتضي سعادة خاصة هي عاقبته ومن الاطلاع على خواص النفوس وغايات اقدامهم في السير
يحصل للنفس هيئة اجتماعية من تلك الكمالات هي كمال الامة المحمدية على حسب اختلاف استعداداتهم ولدار
الاخرة التي هي خير للذين اتقوا صفات نفوسهم التي هي حجب الاستعدادات افلا تعقلون ان هذا المقام خير
مما انتم عليه من الدار الفانية وتمتعاتها فانها هي الحيوان لو كانوا يعلمون حتى اذا استياس اي ما زالوا
واتقوا وتراخي فتحهم ونصرهم في الكشوف وعلى كفر قوى النفس حتى اذا استياس الرسل الذين هم اشراف
القوم من بلوغ الكمال وظنوا انهم قد كذبتهم ظنونهم في استعدادهم للكمال ورجاهم جاءهم نصرنا بالتاييد
والتوفيق من امداد انوار الملكوت والجبروت فنجي من نشاء من اهل العناية من الرسل واتباعهم ولا يرد
قهرنا بالحجب والتعذيب عن القوم المجرمين باظهار صفات نفوسهم على قلوبهم فيكتسبون منها الهيئات
الغاسقة الحاجبة المؤذية لقد كان في قصصهم عبرة اي ما نعبر بها عن ظاهرها الى باطنها كما عبرنا في
قصة يوسف عليه السلم لاولي العقول المجردة عن قشور الوهميات الخالصة عن غشاوات الحسيات ما كان
هذا القران حديثا مفترى من عند النفس ولكن تصديق الذي كان نازلا قبله في اللوح وتفصيل كل شيء اجمل
في عالم القضاء وهداية الى التوحيد ورحمة بالتجليات الصفاتية من وراء استار اياته لقوم يؤمنون بالغيب
لصفاء الاستعداد

سورة الرعد

تعليل لقوله لا من مصر الذات

قد للتحقيق هنا كقوله تعالى قد يعلم الله

اي يسيروا فيبلغوا منتهى اقدام انفسهم

اي ظنونهم السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم المرآي الذات الاحدية واسمه العليم واسمه الاعظم
ومظهر الذي هو الرحمة التامة علي ما اشير اليه تلك معظمات علامات كتاب الكل الذي هو الوجود المطلق
وآياته الكبري والمعني الذي انزل اليك من ربك من العقل الفرقاني اي هذا المعني الذي ذكر من درج
المعاني في الحروف هو هو الحق لكن اكثر الناس لا يؤمنون رفع السموات بغير عمد ترونها اي بعد غير
مرئية هي ملكوتها التي تقومها وتحركها من النفوس السماوية او سموات الارواح بلا مادة تعدها فتقوم
هي بها مجردة قائمة بانفسها ثم استوي مستعليا علي العرش بالتاثير والتقويم او علي عرش القلب بالتجلي
وسخر شمس الروح بادراك المعارف الكلية واستشراق الانوار العالية وقمر القلب بادراكها في العالمين جميعا
والاستمداد من فوق ومن تحت ثم نمول تجليات الصفات بالكشف كل يجري لاجل مسمي اي غاية معينة هي
كماله بحسب الفطرة الاولي يدبر الامر في البداية بتهيئة الاستعداد وترتيب المبادي يفصل الايات في النهاية
بترتيب الكمالات والمقامات المترتبة في السلوك علي حسب تجليات الافعال والصفات لعلكم بلقاء ربكم عند
مشاهدات آيات التجليات توقنون عين اليقين وهو الذي مد ارض الجسد وجعل فيها رواسي العظام وانهار
العروق ومن كل ثمرات الاخلاق والمدركات جعل فيها زوجين اثنين اي صنفين متقابلين كالجود والبخل
والحياء والوقاحة والفجور والعفة والجبن والشجاعة والظلم والعدالة وامثالها وكالسواد والبياض
والحلو والحامض والطيب والنتن والحرارة والبرودة والملاسة والخشونة وامثالها يغشي ليل
ظلمة الجسمانيات علي نهار الروحانيات كتغشية القوي الروحانية بالآتها والروح بالجسد
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنع الله وتطابق عالميه الاصغر والاكبر وفي ارض الجسد قطع
متجاورات من العظم واللحم والشحم والعصب وجنات من اشجار القوي الطبيعية والحيوانية
والانسانية من اعناب القوي الشهوانية التي يعصر منها خمر هوي النفس والقوي العقلية التي يعصر
منها خمر المحبة والعشق وزرع القوي النباتية ونخيل ساير الحواس الظاهرة والباطنة صنوان
كالعينين والاذنين والمنخرين وغير صنوان كاللسان وآلة الفكر والوهم والذكر تسقي بماء واحد هو
ماء الحيوة ونفضل بعضها علي بعض في الاكل الادراكات والملكات كتفضيل مدركات العقل علي الحس
والبصر علي اللمس وملكة الحكمة علي العفة وامثالها لعلكم تعقلون عجايب صنعه وان تعجب عن قولهم
فهو مكان التعجب لان الانسان في كل ساعة خلق آخر جديد بل العالم لحظة فلحظة خلق جديد

توقنون عين اليقين

بتبدل

بتبدل الهيئات والاحوال والاوضاع والصور فكيف ينكرون الخلق الجديد من نظر في عالم الكون والفساد بعين الاعتبار
اولئك الذين حجبوا عن شهود افعال الربوبية وتجليها فكيف عن تجليات الصفات الالهية واولئك الاغلال
في اعناقهم فلا يقدرون ان يرفعوا رؤسهم المنتكسة الي الارض القاصر نظرها الي ما لديها من الحس
فيروا ملكوت الارواح ويشاهدون عالم القدرة وما يبعد عن منال الحس من المعقولات واولئك اصحاب
نيران جهنم الافعال في قعر هاوية الطبيعة هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة لمناسبة
استعدادهم للشر لاستيلاء الهيئات المظلمة والرذايل عليها فيترعون الي الشر عليهم وقد خلت
من قبلهم عقوبات امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس مع ظلمهم علي انفسهم باكتساب تلك الهيئات الغاسقة
الحاجبة عن النور لمن لم ترسخ فيها ولم تبطل استعداده ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه
حجبوا فلم يروا الايات المشاهدة علي النبوة من اتصافه بصفات الله لعدم ادراكهم وعمي بصائرهم فلذلك
لم تعدوها ايات واقترحوا علي حسب هواهم شيا ما عليك الا انذارهم لا هدايتهم اذ الهداية الي الله
ولكل قوم هاد يناسبهم بحسب الجنسية الفطرية فيألفونه عند كماله وتلقيه النور الالهي ويقبلون
الهداية منه فيهديهم الله علي مظهره فمن ناسبك بتلك الجنسية الاصلية قبل الهداية منك ومن
لا فلا وتلك اسرار خفية لا يعلمها الا الله الذي يعلم ما تحمل كل انثي فيعلم ما تحمل انثي النفس من ولد
الكمال اي ما في قوة كل استعداد وما تزداد ارحام الاستعدادات بالتزكية والتصفية وبركة الصحبة
من الكمالات وما تنقص منها بالانهماك في الشهوات وكل شي من الكمالات عنده بمقدار معين علي
حسب القابلية او كل شي من قوة قبول في استعداد بمقدار عنده بمقدار في الازل من فيضه الاقدس
لا يزيد ولا ينقص او لكل قوم هاد هو الله تعالي كما قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء لعلمه بما في الاستعدادات من قوة القبول زيادتها ونقصانها فيقدر بحسبها عالم الغيب
غيبها اي الاستعدادات من قوة القبول وشهادتها الكمالات الحاصلة الخارجة الي الفعل الكبير الشان
الذي يجل عن اعطاء ما يقتضيه بعض الاستعدادات بل يسع كلها فيعطيها مقتضياتها
المتعالي عن ان ينقطع فيضه فيتاخر عن حصول الاستعداد او ينقص عما يقتضيه سواء
منكم من اسر القول في مكمن استعداده ومن جهر به بابرازه العلم من القوة الي الفعل ومن
هو مستخف بليل ظلمة نفسه ومن هو سارب بخروجه من مقام النفس وذهابه في نهار نور الروح

لغلبة الشره

فيزيلها بنور رحمته وان ربك لشديد العقاب لمن ترسخ فيه وصارت دينا وابطلت الاستعداد

من السرور بدهر الخروج

له معقبات امداده متعاقبة من الملكوت واصلة اليه من امر الله يحفظونه من خطفات جن القوي
الخيالية والوهمية وغلبات البهيمية والسبعية واهلاكها اياه ان الله لا يغير ما بقوم من نعمة
وكمال ظاهرا وباطنا حتي يغيروا اما بانفسهم من الاستعداد وقوة القبول فان الفيض الالهي عام متصل كالماء
الجاري الم تر الي قوله تسقي بماء واحد ونفضل بعضها علي بعض في الاكل فيتلونون بلون الاستعداد فمن
تكدر استعداده تكدر فيضه فزاد في شره ومن تصفي استعداده تصفي فيضه فزاد في خيره ولذا النعم
الظاهرة لابد في تغيرها الي النقم من استحقاق جلي او خفي ولهذا قال المحققون ان الدعاء الذي لا يتخلف عنه
الاستجابة المشار اليه بقوله ادعوني استجب لكم هو الذي يكون بلسان الاستعداد وعن بعض السلف
ان الفارة من تحت خفي وما علم ذلك الا بذنب احدثته والا لما سلطها الله علي وتمثل بقول الشاعر
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي هو الذي يريكم برق لوامع الانوار القدسية والخطفة الالهية خوفا
اي خائفين من سرعة انقضائه وبطوء رجوعه وطمعا اي طامعين في ثباته وسرعة رجوعه
وينشي سحاب السكينة الثقال بماء العلم اليقيني والمعرفة الحقة ويسبح رعد سطوة التجليات
لوجلانه ما لا يدركه العقل ويحمل حق حمده بالكمال المستفاد من ذلك التجلي حمدا فعليا فيكون التسبيح
للرعد الموجب لذلك او السطوة يسبح بنفس التجلي المنزه عن ان يدرك بالادراك العقلي والملايكة اي
ملكوت القوي الروحانية من هيبته وجلاله ويرسل صواعق السبحات الالهية بتجلي القهر الحقيقي
المتضمن للطف الكلي فيسلب الوجود عن المتجلي عليه ويفنيه عن بقية نفسه كما ورد في الحديث
ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهي اليه بصره
من خلقه فيصيب بها من يشاء من عباده المحبوبين والمحبين العشاق المشتاقين وهم يجادلون في
الله بالنقل في صفاته والنظر العقلي في اثباته وما يجب له وما يمتنع عليه من الصفات وهو شديد المحال
القوي في دفع الحيل العقلية في الادراك وطمس نور بصيرته بالتجلي واحراقه بنور العشق له
دعوة الحق اي الدعوة الحقيقية التي ليست بالباطل له لا لغيره يدعو نفسه فيستجيب كما قال
الا لله الدين الخالص اي الدين الخالص ليس الا دينه ومعناه ان الدعوة الحقة الحقيقة بالاجابة
هي دعوة الموحد الفاني عن نفسه الباقي بربه وكذا الدين الخالص دينه والدعاة القايلون بانفسهم
لا يدعون الا من تصوروه ونحتوه في خيالهم فلا يستجاب لهم الا كاستجابة الجماد الذي يطلب منه

الشي

الشي ولعمري انه لا يدعو الله الا الموحد وغيره يدعو الغير الموهوم الذي لا قدرة له ولا وجود فلا استجابة
وهو الذي حجب استعداده بصفات نفسه فلا تعلم ما استحقه فضاع دعاؤه ولا يكون مثل هذا الدعاء
الا في ضياع او دعوة الحق جل وعلا لا يكون الا له او دعوة المدعو الذي هو الحق هي الدعوة المختصة
بذاته لا يدعى بها غيره من اسمائه وصفاته والوصفيون الذين يدعون اسماءه وصفاته من دون
ذاته لا يستجيبهم المدعو الا استجابة كاستجابة داعي الماء بالاشارة لكونهم محجوبين وما دعاء المحجوبين
الا في ضياع ولله ينقاد من في السموات والارض من الحقايق والروحانيات كاعيان الجواهر وملكوت
الاشياء وظلالهم اي هياكلهم واجسادهم التي هي اصنام تلك الروحانيات وظلالها ولهذا قرا النبي صلى
الله عليه في هذه السجدة سجد لك وجهي وسوادي وخيالي اي حقيقة ذاتي وسواد شخصي خيال نفسي طوعا
وكرها اي شاؤا او ابوا والمعنى يلزمهم ذلك اضطرارا الا ان بعضهم طايع وبعضهم كاره بالغدو
والاصال اي دايما قل افاتخذتم من دونه اي من كل ما عداه كاينا من كان اولياء لا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا اذ القادر المالك هو الله لا غير انزل من سماء روح القدس ماء العلم فسالت اودية
القلوب بقدرها استعدادا فاحتمل سيل العلم زبدا من خبث صفات ارض النفس ورذايلها
ودناياها ومما توقدون عليه في نار العشق من المعارف والكشوف والحقايق والمعاني التي تهيج العشق
ابتغاء زينة النفس وبهجتها لكونها كمالات لها او متاع من الفضايل الخلقية التي تحصل
بسببها فانها مما يتمتع به النفس زبد مثله خبث كالنظر اليها ورويتها وتصور النفس كونها
كاملة او فاضلة متزينة بزينة تلك الاوصاف وابتهاجها بها واحتجابها بها وساير ما يعد من افات
النفس وذنوب الاحوال فاما الزبد فيذهب جفاء مرميا به منفيا بالعلم كما قال ليطهركم به
واما ما ينفع الناس من المعاني الحقة والفضايل الخالصة فيمكث في ارض النفس للذين استجابوا لربهم
بتصفية الاستعداد عن كدورات صفات النفس الحسنى اي المثوبة الحسنى وهو الكمال الفايض عليهم عند
الصفاء المعبر عنه بقوله نور على نور والذين لم يستجيبوا لم يتركوا عن الرذايل البشرية والكدورات الطبيعية لا يمكنهم
الافتداء بكل ما في الجهة السفلية من الاموال والاسباب التي انجذبوا اليها بالمحبة فاهلكوا نفوسهم لان تلك
سبب زيادة البعد والهلاك فكيف يكون سببا لخلاصهم عن تلك الظلمات ونجاتهم عنها لا ينفعهم عند رسوخ
هيات التعلق بها في انفسهم اولئك لهم سوء الحساب لوقوفهم مع الافعال في مقام النفس الذي هو مقام العدل

الالهي فلابد لهم من المناقشة في الحساب وماويهم جهنم صفات النفس ونيران الحرمان وهيات السوء يخشون
ربهم عند تجلي الصفات في مقام القلب فيشاهدون جلال صفة العظمة ويلزمهم الهيبة والخشية ويخافون
سوء الحساب عند تجلي الافعال في مقام النفس فينظرون الي البطش والعقاب فيلزمهم الخوف والذين صبروا في
سلوك سبيله عن المالوفات طلبا لرضاه واشتغلوا بالتزكية بالعبادات البدنية والمالية ويدفعون بالفضيلة
رذيلة النفس اوليك لهم عقبي الدار بالرجوع الي الفطرة او صبروا عن صفات نفوسهم ابتغاء وجه ربهم اي
لمحبة الذات لا لمحبة الصفات واقاموا صلوة المشاهدة وانفقوا مما رزقناهم من المقامات والاحوال والكشوف
والاعمال سرا بالتجريد عن هياتها وهيات الركون اليها والمحبة اياها وعلانية بتركها وعدم الالتفات
اليها ويدرؤن الحسنة الحاصلة من تجلي الصفة الالهية السيية التي هي صفة النفس اوليك لهم عقبي الدار
اي البقاء بعد الفناء جنات عدن اي تلك بها يدخلون جنة الذات مع من صلح من اباء الارواح وجنة
الصفات بالقلوب وجنة الافعال لمن صلح من ازواج النفوس وذريات القوي والملايكة من اهل الجبروت والملكوت
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الصفات سلام عليكم محيين اياهم بتحايا الاشراقات النورية والامداد
القدسية كل ذلك بسبب صبرهم عن اللذات الحسية قل ان الله يضل من يشاء اي ليس الهداية والضلال
بالايات فان في كل شي اية تكفي بالايات المنزلة علي رسول الله وانما هما بالمشية الالهية يضل من يشاء
الحابس لعدم الاستعداد او لحجبها بالغواشي الظلمانية ويهدي اليه من اناب بتصفية الاستعداد
من المحجبين وكما ان اهل الضلال فريقان عديم الاستعداد وحاجبه بظلمة البشرية فلذلك اهل الهداية
قسمان محبوبون يهتدون بغير الانابة لقوة الاستعداد ومحبون يهديهم الله بعد الانابة كما قال
يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب الذين امنوا اي المنيبون الذين امنوا الايمان العلمي بالغيب وتطمين
قلوبهم بذكر الله ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم او ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة صفات
الجمال والجلال فان للذكر مراتب ذكر النفس باللسان والتفكر في النعم وذكر القلب بمطالعة
الصفات وذكر السر بالمناجاة وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفي بالمناغاة في المعاشقة وذكر الله
بالفناء فيه والنفس تضطرب بظهور صفاتها واحاديثها وتطيش فيتلون القلب بسببها ويتغير
باحاديثها فاذا ذكر الله استقرت النفس وانتفت الوساوس كما قال عليه السلام ان الشيطان يضع
خرطومه علي قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس فاطمان القلب وكذا ذكر القلب بالتفكر في الملكوت ومطالعة

انوار الجبروت واما ساير الاذكار فلا يكون الا بعد الاطمينان والعمل الصالح ههنا التزكية والتحلية فطوبي
لهم بالوصول الي الفطرة وكمال الصفات وحسن ماب بالاصول في جنة القلب جنة الصفات افمن هو قايم
علي كل نفس بما كسبت اي يقوم عليها بايجاد كل ما ينسب اليها من مكاسبها فيقوم لها ولمكسوباتها وانما
يسمي مكسوبها وان كان يخلق الله تعالي لانه انما ظهر عليها لاستعدادها فيها يناسبه به فتلك من الله
تعالي من جهة قبول المحل وصلاحيته لمظهريته ومحليته ينسب الي كسبها مع قيام الحق تعالي بايجاده
لانها اقتضته او قايم عليها بحسب كسبها ومقتضاه اي كما يقتضي مكسوباتها من الصفات والاحوال التي
تعرض لاستعدادها يفيض عليها من الجزاء الذي هي الهيات الحالية النورانية المثيبة اياها او
الهيات الكدرة الظلمانية المعذبة اياها لكل اجل كتاب لكل وقت امر مكتوب مقدر او مفروض في
ذلك الوقت علي الخلق فالشرايع معينة عند الله بحسب الاوقات في كل وقت ياتي بما هو صلاح ذلك الوقت
رسول من عنده وكذا جميع الحوادث من الايات وغيرها ما كان لرسول ان ياتي بشي منها الا باذنه في
وقته لانها معينة بازاء الاوقات التي يحدث فيها من غير تغير وتبدل في تقدم وتاخر يمحوا الله
ما يشاء عن الالواح الجزئية التي هي النفوس السماوية من النقوش الثابتة فيها فيعدم عن المواد
ويفني ويثبت ما يشاء فيها فيوجد وعنده ام الكتاب اي لوح القضاء السابق الذي هو عقل الكل المنتقش
بكل ما كان ويكون ازلا وابدا علي الوجه الكلي المنزه عن المحو والاثبات فان الالواح اربعة لوح
القضاء السابق العالي عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر اي لوح النفس الناطقة
الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعلق باسبابها وهو المسمي باللوح المحفوظ ولوح النفوس
الجزئية السماوية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمي بالسماء
الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه ثم لوح الهيولي القابل
للصور في عالم الشهادة والله اعلم اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها ارض الجسد وقت الشيخوخة ننقصها
من اطرافها بتواكل الاعضاء وتخاذل القوي وكلالة الحواس شيا فشيا حتي يموت والله يحكم علي هذا
الوجه لا معقب لحكمه لا راد ولا مبدل الحكمة او ناتي ارض النفس وقت السلوك ننقصها من اطرافها بافناء
افعالها بافعالنا اولا كما قال بي يسمع وبي يبصر ثم بافناء صفاتها بصفاتنا ثانيا كما قال كنت
سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ثم بافناء ذاتها بذاتنا كما قال لمن الملك اليوم واجاب

نفسه بقوله لله الواحد القهار لفناء الخلق كله وحينئذ لا حكم الا لله يحكم كما يشا لا معقب لحكمه لعدم غيره

سورة ابرهيم عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من ظلمات الكثرة الى نور الوحدة او من ظلمات صفات النشاة الى نور
الفطرة او من ظلمات حجب الافعال والصفات الى نور الذات باذن ربهم بتيسيره بابداع ذلك النور فيهم وهبة
الاستعداد من الفيض الاقدس من عالم الالوهية وتوفيقه بتهيئة اسباب خروجه الى الفعل من الحضرة
الربوبية اذ الاذن هنا هبة الاستعداد وتهيئة الاسباب والا لم يمكن لاحد اخراجهم الى صراط العزيز
القوي الذي يقهر ظلمات الكثرة بنور وحدته الحميد بكمال ذاته وعلى المعنى الثاني صراط العزيز الذي يقهر
صفات النفس بنور القلب الحميد الذي يحمد بنعم الفضايل والعلوم عند صفاء الفطرة وعلى الثالث العزيز الذي
يقهر بسبحات ذاته انوار صفاته ويفني بحقيقة هويته جميع مخلوقاته الحميد الذي يحمد بوجود
الباقي الكامل بعد فناء الزايل الناقص بجود ذاته وجمال وجهه وويل للكافرين المحجوبين عن الوحدة او الفطرة
او تجلي الذات في كشفه ويترتب على الوجوه الثلثة مراتب العذاب فهو اما عذاب محبة الانداد في
جحيم التضاد واما عذاب هيات الرذايل ونيران صفات النفس ومقتضيات الطبايع او عذاب حجب
الافعال والصفات والحرمان عن نور الذات الذين يوثرون الحيوة الحسية على العقلية والصورية على المعنوية
لوصفه الضلال البعيد لكون عالم الحس في ابعد المراتب عن الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اي بكلام يناسب ما عليه حالهم بحسب استعدادهم وعلى قدر عقولهم والا لم يفهموا لبعد ذلك المعنى
عن افهامهم وعدم مناسبته لمقامهم فلم يمكنه ان يبين لهم ليستبين لهم ما في استعدادهم الاول بالقوة
من الكمال اللايق به وما يقتضيه هوياتهم بحسب الفطرة فيضل الله من يشاء لزوال استعداده بالهيات
الظلمانية ورسوخها والاعتقادات الباطلة واستقرارها ويهدي من يشاء ممن بقي على استعداده
او لم يترسخ فيه حواجب هياته وصور اعتقاداته وهو العزيز القوي الذي لا يغلب على مشيته فيهدي
من يشاء ضلاله او يضل من يشاء هدايته الحكيم الذي يدبر امر هداية المهتدي بانواع اللطف وامر ضلال
الضال باصناف الخذلان على مقتضى الحكمة البالغة ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي لكل مومن بالايمان
الغيبي لان الصبر والشكر مقاما للسالك قبل الوصول حال العقد الايماني والسير في الافعال لتحصيل
رتبة التوكل وحينئذ اياته التي يعتبر بها ويستمدها ويتمسك بها ويعتمدها في سلوكه هي الافعال فكلما

السالك

حاشية: ...الاستعداد...

راي نعمة او سمع بها او وصلت اليه من هداية وغيرها شكر باللسان وبالقلب بتصوره من عند الله وبالجوارح
بحسن التلقي والقبول والطاعة والعمل بمقتضاها على ما ينبغي وكلما راي او سمع بلاء او نزل به صبر بحفظ
اللسان عن الجزع وقول انا لله وانا اليه راجعون وربط القلب وتصور ان له فيه خيرا ومصلحة والا
لما ابتلاه الله به ومنع الجوارح عن الاضطراب افي الله شك مع وضوحهما اي كيف تشكون فيما يدعوكم اليه
وهو الذي لا مجال للشك فيه لغاية ظهوره وانما يوضح ما يوضح به يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم التستر بنوره
ظلمات حجب صفاتكم فلا تشكون فيه عند جلية اليقين ويؤخركم الى غاية يقتضيها استعدادكم من السعادة
اذ لكل شخص عين له بحسب استعداده الاول كمال هو اجله المعنوي كما ان لكل احد بحسب مزاجه الاول غاية
من العمر هي اجله الطبيعي وكما ان الاجال الاخترامية تقطع العمر دون الوصول الى الغاية المسماة
بسبب من الاسباب فكذلك الافات والموانع التي هي حجب الاستعداد تحول دون الوصول الى الكمال المعين
وبرزوا لله جميعا ان للخلايق ثلث بروزات بروزة عند القيامة الصغرى بموت الجسد وبروز كل احد
من حجاب جسده الى عرصة الحساب والجزاء وبروزة عند القيامة الوسطى بالموت الارادي عن حجاب
صفات النفس والبروز الى عرصة القلب بالرجوع الى الفطرة وبروزة عند القيامة الكبرى بالفناء المحض
عن حجاب الانية الى فضاء الوحدة الحقيقية وهذا هو البروز المشار اليه بقوله وبرزوا لله الواحد
القهار ومن كان من اهل هذه القيمة براهم بارزين لا يخفى على الله منهم شيء واما ظهور هذه القيمة للكل
وبروز الجميع لله وحدوث التقاول بين الضعفاء والمستكبرين فهو بوجود المهدي القايم بالحق الفارق
بين اهل الجنة والنار عند قضاء الامر الالهي بنجاة السعداء وهلاك الاشقياء وقال الشيطان وظهر
سلطان الحق على شيطان الوهم وتنور بنوره فاسلم واطاع وصار محقا عالما بان الجنة لله في دعوته
الخلق الى الحق لا له ودعوته الى الباطل بتسويل الحطام وتزيين الحيوة الدنيا عليهم واهية فارغة
عن الحجة واقربان وعد تعالى بالبقاء بعد خراب البدن والثواب والعقاب عند البعث حق قد وفى به
ووعدي بان ليس الا الحيوة الدنيا باطل قد اخلفته فاستحقاق اللوم ليس الا لمن قبل الدعوة الخالية
عن الحجة فاستجاب لها واعرض عن الدعوة المقرونة بالبرهان فلم يستجب لها فلا تلوموني ولوموا انفسكم
كلمة طيبة اي نفسا طيبة كما مر في تسمية عيسى عليه السلم كلمة كشجرة طيبة كما شبهها بالزيتونة
في القران وبالنخلة في الحديث اصلها ثابت بالاطمينان وثبات الاعتقاد بالبرهان وفرعها في سماء الروح

حاشية: ... للتنزل ... سلطان الحق ...

حاشية: ... الطيبة ... بالشجرة ... الزيتونة ...

توتي أكلها من ثمرات المعارف والحكم والحقائق كل وقت بإذن ربها بتسهيله وتيسيره بتوفيق الأسباب
وتهيئتها ومثل نفس خبيثة كشجرة خبيثة مثل الحنظلة أو الشوك اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار
للطيش الذي عنها وتشوش الاعتقاد وعدم القرار على شيء يثبت الله الذين آمنوا الإيمان اليقيني بالبرهان
الحقيقي في الحيوة الحسية لاستقامتهم في الشريعة وسلوكهم في تحصيل المعاش طريق الفضيلة والعدالة
وفي الآخرة أي الحيوة الروحانية لاهتدائهم بنور الحق في الطريقة وكونهم في تحصيل المعارف على بصيرة
من الله وبينة من ربهم ويضل الله الظالمين في الحيوتين لنقص استعداداتهم بحظوظ صفات النفس
ومقامهم في الحيرة للاحتجاب عن نور الحق بدلوا نعمة الله التي أنعم بها عليهم في الأزل من الهداية
الأصلية والنور الاستعدادي الذي هو بضاعة النجاة كفرا أي احتجابا وضلالة كما قال اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين أضاعوا النور الأصلي واستبدلوا بها اللذات الحسية
الفانية فبقوا في الظلمة الدائمة وأحلوا قومهم من قوى نفوسهم أو من اقتدى بطريقتهم وتابعيهم
وتابعيهم في كدر دار البوار وجعلوا لله أندادا من متاع الدنيا وطيباتها ومشتهياتها يحبونها
كحب الله إذ كل ما غلب حبه فهو معبود كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين إلى
آخره ليضلوا عن سبيل الله كل من نظر إليهم من الأحداث المستعدين ومن دار نيديهم قل تمتعوا أي
اذهبوا فيه بأمر الوهم فإن تمتعكم قليل سريع الزوال وشيك الفناء وعاقبته وخيمة فإن مصيركم إلى
النار الله الذي خلق سموات الأرواح وأرض الجسد وأنزل من سماء عالم القدس ماء العلم فأخرج به
من أرض النفس ثمرات الحكم والفضائل رزقا لكم في تقوي القلب بها وسخر لكم أنهار العلم بالاستنتاج
والاستنباط والتفريع والتفصيل وسخر لكم شمس الروح وقمر القلب دائبين في السير بالمكاشفة
والمشاهدة وسخر لكم ليل ظلمة صفات النفس ونهار نور الروح لطلب المعاش والمعاد والراحة
والاستنارة وآتيكم من كل ما سألتموه بالسنة استعداداتكم فإن كل شيء يسأله بلسان استعداده
كمالا يفيض عليه مع السؤال بلا تخلف ولا تراخ كما قال يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن
وإن تعدوا نعمة الله من الأمور السابقة على وجودكم الفائضة من الحضرة للطيفة من اللاحقة
بكم من الإمداد التربية الواصلة عن الحضرة الربوبية لا تحصوها لعدم تناهيها كما تقرر في الحكمة
إن الإنسان لظلوم بوضع نور الاستعداد ومادة البقاء في ظلمة الطبيعة ومحل الفناء وصرفه

فيها أو ننقص حق الله أو حق نفسه بإبطال الاستعداد كفار لتلك النعم التي لا تحصى باستعمالها في غير
ما ينبغي أن يستعمل وغفلته عن المنعم عليه بها واحتجابه بها عنه وإذ قال إبراهيم الروح بلسان الحال عند
التوجه إلى الله في طلب الشهود رب اجعل هذا البلد أي بلد البدن آمنا من غلبات صفات النفس وتنازع القوى
وتجاذب الأهواء واجنبني وبني القوى العاقلة النظرية والعملية والفكر والحدس والذكر وغيرها
أن نعبد أصنام الكثرة من المشتهيات الحسية والمرغوبات البدنية والمألوفات الطبيعية المحجبة
رب إنهن أضللن كثيرا من الناس بتعلقهم بها والانجذاب إليها والاحتجاب بها عن الوحدة فمن تبعني في
سلوك طريق التوحيد فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور تستر عنه تلك الهيئة المظلمة بنورك رحيم ترحمه
بإفاضة الكمال عليه بعد المغفرة ربنا إني أسكنت من ذريتي قوى بواد غير ذي زرع أي وادي
الطبيعة الجسمانية الخالية عن زرع الإدراك والعلم والمعرفة والفضيلة عند بيتك المحرم الذي هو
القلب ربنا ليقيموا صلوة المناجاة والمكاشفة فاجعل أفئدة من الناس الحواس تهوي إليهم فتميرهم
بأنواع الإحساسات وتمدهم بإدراك الجزئيات وتميل إليهم بالمشايعة وترك المخالفة بالميل إلى الجهة
السفلية واللذة البدنية وارزقهم من ثمرات المعارف والحقائق من الكليات لعلهم يشكرون نعمتك
تستعملون تلك المدركات في طلب الكمال ربنا إنك تعلم ما نخفي مما فينا بالقوة وما نعلن مما أخرجناه إلى
الفعل من الكمالات وما يخفى على الله من شيء في أرض الاستعداد ولا في سماء الروح الحمد لله الذي وهب لي على
كبر الكمال إسماعيل العاقلة النظرية وإسحق العملية إن ربي لسميع الدعاء الاستعداد كما قال حسبي من
سؤالي علمه بحالي رب اجعلني مقيم صلوة الشهود ومن ذريتي كلا منهم مقيم صلوته المخصصة ربنا وتقبل
دعائي أي طلبي للفناء التام فيك ربنا اغفر لي بنور ذاتك ذنب وجودي ولا احتجب بالطغيان
ولوالدي وبما يتسبب لوجودي من القوابل والفواعل فلا أرى غيرك ولا ألتفت إلى سواك فأبتلي بالزيغ
البصر وللمؤمنين القوى الروحانية يوم يقوم حساب الهيئات الروحانية النورانية والنفسانية الظلمانية
أيها أرجح يوم تبدل الأرض غير الأرض تبدل أرض الطبيعة بأرض النفس عند الوصول إلى مقام القلب
وسماء القلب بسماء السر وكذا تبدل أرض النفس بأرض القلب وسماء السر بسماء الروح وكذا كل مقام
بعين السالك يبدل بما فوقه وما تحته كتبدل سماء التوكل في توحيد الأفعال بسماء الرضاء في توحيد الصفات
ثم سماء الرضا بسماء التوحيد عند كشف الذات ثم يطوى الكل وبرزوا لله الواحد الذي لا موجود غيره القهار

الذي يفني كل ما عداه بتجليه وترى المجرمين المحتجبين بصفات النفوس وهيئات الرذائل مقرنين في اماكنهم من سجين الطبيعة وهاوية هوى النفس بقيود علائق الطبيعيات وارسان محبات السفليات سرابيلهم
من قطران لاستيلاء سواد الهيئات المظلمة من تعلقات الجواهر الغاسقة عليها وتغشى وجوههم
نار القهر والاذلال والاحتجاب عن لذة الكمال وفيه سر اخر لا ينكشف الا لاهل القيمة ممن شاهد البعث
والنشور والله اعلم

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم

وقران مبين اي جامع لكل شي مظهر له ولقد جعلنا في سماء العقل بروجا مقامات ومراتب من العقل
الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وزيناها بالعلوم والمعارف للناظرين
المتفكرين فيه وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام الباطلة الا من استرق السمع فاختطف
الحكم العقلي باستراق السمع لقربه من افق العقل فاتبعه شهاب مبين اي برهان واضح فيطرده
ويبطل حكمه وارض النفس مددناها بسطناها بالنور القلبي والقينا فيها رواسي الفضايل وانبتنا فيها
من كل شي من الكمالات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة والمدركات الحسية موزون بعين
مقدر بقدر عقلي عدلي غير مايل الى طرف الافراط والتفريط لكل قوة بحسبها وجعلنا لكم فيها معايش
بالتدابير الجزئية والاعمال البدنية ولمن لستم له برازقين ممن ينسب اليكم ويتعلق بكم او جعلنا في سماء
القلب بروجا مقامات كالصبر والشكر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف
والحقايق وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام والتخيلات الا من استرق السمع فاتبعه
شهاب مبين اي اشراق نوري من طوالع انوار الهداية وان من شي الا عندنا خزاينه اي وما من شي
في الوجود الا له عندنا خزانة في عالم القضاء اولا بارتسام صورته في ام الكتاب الذي هو العقل
الكل على الوجه الكلي ثم خزانة اخرى بل خزاين في النفوس الجزئية السماوية المعبر عنها بسماء
الدنيا ولوح القدر بارتسام صورته فيها جزئية مقدرة بمقدارها وشكلها ووضعها وما ننزله
في عالم الشهادة الا بقدر معلوم من شكل وقدر ووضع ووقت ومحل معينه واستعداد مختص
به في ذلك الوقت وارسلنا رياح النفحات الالهية لواقح بالحكم والمعارف مصفية للقلوب معدة
للاستعدادات لقبول التجليات فانزلنا من سماء الروح ماء من العلوم الحقيقية فاسقيناكموه
واحييناكم به وما انتم لذلك العلم بخازنين لخلوكم عنها وانا لنحن نحيي بالحيوة الحقيقية بماء

بماء الحيوة العلمية والقيام في مقام الفطرة ونميت بالافناء في الوحدة ونحن الوارثون للوجود الباقون
بعد فنايكم ولقد علمنا المستقدمين منكم اي المستبصرين المشتاقين من المحبين الطالبين التقدم ولقد علمنا
المستاخرين المنجذبين الى عالم الحس ومعدن الرجس باستيلاء صفات النفس ومحبة البدن ولذاته
الطالبين للتاخر عن عالم القدس وان ربك هو يحشرهم مع من يتولونه ويجمعهم الى من يحبونه
وينزعون اليه انه حكيم يدبر امرهم في الحشر على وفق الحكمة بحسب المناسبة عليم بكل ما فيهم من خفايا
الميل والانجذاب والمحبة وما يقتضيه هيئاتهم وصفاتهم ليجزيهم وصفهم ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من حما مسنون اي من العناصر الاربعة الممتزجة اذ الحماء هو الطين المتغير والمسنون
ما صب عليه الماء حتى خلص عن الاجزاء الصلبة الخشنة الغير المعتدلة المنافية لقبول الصور التي
يراد تصورها منه والصلصال ما تخلخل منه بالهواء وتجفف بالحرارة والجان اي اصل الجن وهو
جوهر الروح الحيواني الذي يتولد منه قوى الوهم والتخيل وغيرهما خلقناه من قبل من نار السموم
اي من الحرارة الغريزية ومن بخارية الاخلاط ولطافتها المستحيلة بها وانما قال من قبل لتقدم
تاثير الحرارة في التركيب بالتمزيج والتعديل واثارة ذلك البخار على صور الاعضاء بل القوى الفعالة المؤثرة
متقدمة على التركيب في وقد مر معنى انقياد الملايكة له وعدم انقياد ابليس فاخرج من جند عالم
القدس التي ترتقي الى افقه فانك مرجوم مطرود لكونك غير مجرد عن المادة وان عليك لعنة البعد في الرتبة
الى يوم القيمة الصغرى وتجرد النفس عن البدن بقطع علاقتها والكبرى بالفناء في التوحيد لازينن
لهم الشهوات واللذات في الجهة السفلية ولاغوينهم اجمعين الا عبادك الى المخصوصين بك الذين
اخلصتهم من شوايب صفات النفس وطهرتهم من دنس تعلق الطبيعة وجردتهم بالتوجه اليك
من بقايا صفاتهم وذواتهم او الذين اخلصوا اعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها هذا صراط حق على نجه
ومراعاته مستقيم لا اعوجاج فيه وهو ان لا سلطان لك على عبادي المخلصين الا الذين يناسبونك
في الغواية والبعد عن صراطي فيتبعونك لها سبعة ابواب هي الحواس الخمس والشهوة والغضب
لكل باب منهم جزء مقسوم عضو خاص به او بعض من الخلق يختصون بالدخول منه لغلبة قوة ذلك
الباب عليهم ان المتقين الذين تزكوا عن الغواشي الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية في جنات
من روضات عالم القدس وعيون من ماء حين العلم مقولا لهم ادخلوها بسلام من الهيئات الجسمانية

وامراض القلوب المانعة عن الوصول الى ذلك المقام آمنين من آفات عالم التضاد وعوارض الكون والفساد وتغيرات
احوال الازمنة والمواد ونزعنا ما في صدورهم من غل اي حقد راسخ وكل هيئة متصاعدة من النفس الى وجه
القلب الذي يليها بتنقص النور واستيلاء قوة الروح وتاييد القدس وهم الذين غلبت انوارهم على ظلماتهم من اهل العلم
واليقين فاضمحلت وزالت عنهم الهيئات النفسانية الغاسقة واثار العداوة اللازمة لهبوط النفس والميل
الى عالم التضاد واشرقت فيهم قوة المحبة الفطرية بتعاكس اشعة القدس وانوار التوحيد واليقين من بعضهم
الى بعض فصاروا اخوانا بحكم العقد الايماني والتناسب الروحاني على سرر مراتب عالية متقابلين لتساوي
درجاتهم وتقارب مراتبهم وكونهم غير محتجبين لا يمسهم فيها نصب لامتناع اسباب المنافاة والتضاد
هنالك وما هم منها بمخرجين لسرمدية مقامهم وتنزهه عن الزمان وتغيراته واما كيفية نزول الملائكة على
النبيين وتجسد الارواح العالية للمتجردين المنسلخين عن الهيئات البدنية المتقدسين فقد مر في الاشارة
اليها في سورة هود ولقد آتيناك سبعا اي الصفات السبع التي تثبت لله تعالى وهي الحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والتكلم من المثاني التي كررت وثني ثبوتها لك اولا في مقام وجود القلب عند تخلقك باخلاقه
واتصافك باوصافه فكانت لك وثانيا في مقام البقاء بالوجود الحقاني بعد الفناء في التوحيد والقرآن العظيم
اي الذات الجامعة لجميع الصفات وانما كانت لمحمد عليه السلم سبعا ولموسى عليه السلم تسعا لانه ما اوتي القرآن العظيم
بل كان مقامه التكليم اي مقام كشف الصفات دون كشف الذات فله هذه السبع مع القلب والروح فسبح بالتجريد
عن عوارض الصفات المتعلقة بالمادة لتكون منزها لله بلسان الحال حامدا لربك بالاتصاف الكمالية لتكون حامدا
لنعم تجليات صفاته باوصافك وكن من الساجدين بسجود الفناء في ذاته واعبد ربك بالتسبيح والتحميد والسجود
المذكور حتى ياتيك حق اليقين فينتهي عبادتك بانتفاء وجودك فيكون هو العابد والمعبود جميعا لا غيره

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله لما كان صلى الله عليه وسلم
من اهل القيامة الكبرى يشاهدها ويشاهد احوالها في عين الجمع كما قال بعثت انا والساعة كهاتين اخبر عن شهود
بقوله اتى امر الله ولما كان ظهورها على التفصيل بحيث تظهر لكل احد لا يكون الا بوجود المهدي عليه السلم قال فلا تستعجلوه
لان هذا ليس وقت ظهوره ثم اكد شهوده لوجه الله وفناء الخلق في القيامة بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون
من اثبات وجود الغير ثم فصل ما شاهد في عين الجمع لكونه في مقام الفرق بعد الجمع يشاهد كثرة الآية
فقال ينزل الملائكة بالروح اي العلم الذي يحيي به القلوب يعني القرآن من عالم امره الذي انتقش فيه على من يشاء

الصفات في عين الجمع الذات بحيث لا يحجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة

من عباده المخصوصين بمزيد عنايته ان انذروهم بالتوحيد والتقوى فبين بعد بيان احدية الذات
عالم الصفات الحقيقية بتنزيل الروح الذي هو العلم واثبات المشية التي هي الارادة وعالم الاسماء باثبات
عالم الملائكة وعالم الافعال بالانذار ثم عدد الصفات الاضافية كالخلق والرزق وفصل النعم المتعددة
كالنعم وغيرها ولما ظهر الحق والخلق حصر طريق الحق والباطل فقال وعلى الله قصد السبيل اي عليه لزوم
السبيل المستقيم والهداية اليها لا لاهله كما قال ان ربي على صراط مستقيم اي كل من كان على هذا الصراط الذي
هو طريق التوحيد لا بد وان يكون من اهله تعالى لانه طريقه الذي يلزمه ومن السبيل جائر يعني بعض السبل
وهي السبل المتفرقة مما عدا سبيل التوحيد جائر عادل عن الحق موصل الى الباطل لا محالة فهي سبل الضلالة
كيف ما كانت ولو شاء هداية الجميع الى السبيل المستقيم لكونها تنافي الحكمة الذين يتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم
قد مر ان السابقين الموحدين يتوفيهم الله تعالى بذاته واما الابرار والسعداء فقسمان فمن ترقى عن مقام النفس
بالتجرد ووصل الى مقام القلب بالعلوم والفضائل يتوفيهم ملك الموت ومن كان في مقام النفس من العباد والصلحاء
والزهاد المتشرعين الذين لم يتجردوا عن علائق البدن بالتزكية والتحلية يتوفيهم ملائكة الرحمة بالبشرى بالجنة
اي جنة النفس التي هي جنة الافعال والاثار واما الاشرار الاشقياء فكيف ما كانوا يتوفيهم ملائكة العذاب
اذ القوى الملكوتية المتصلة بالنفوس تتشكل بهيئات تلك النفوس فاذا كانت محجوبة ظالمة كانت هيئاتهم
غاسقة ظلمانية هائلة فتتشكل القوى الملكوتية القابضة لنفوسهم بتلك الهيئات لمناسبتها ولهذا قيل
انما يظهر ملك الموت على صورة اخلاق المحتضر فاذا كانت ردية ظلمانية كانت صورته هائلة موحشة
فيغلب على من حضر الخوف والذعر وتذلل وتمسكن ونزل عن استكباره واظهر العجز والمسكنة وهذا
معنى قوله فالقوا السلم اي سالموا وهانوا ولانوا وتركوا العناد والتنمر وقالوا ما كنا نعمل من سوء
فاجيبوا بقولهم بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم الافعال واما المتقون عن المعاصي والمناهي
الواقفون مع احكام الشريعة المعترفون بالتوحيد والنبوة على التقليد لا التحقيق والا لتجردوا بعلم اليقين
عن صفات النفس الى مقام القلب فتتوفيهم الملائكة طيبين على صور اخلاقهم واعمالهم الطيبة الجميلة فرحين
مستبشرين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة اي الجنة المعهودة عندهم وهي جنة النفوس من جنان الافعال
بما كنتم تعملون وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء انما قالوا ذلك عنادا وتعنتا عن
فرط الجهل والزاما للموحدين بناء على مذهبهم اذ لو قالوا ذلك عن علم ويقين لكانوا موحدين لا مشركين بنسبة الارادة

والتاثير الي الغير لان من علم انه لا يمكن وقوع شيء بغير مشية من الله علم ان لو شاء كل من في العالم شيا
لم يشا الله ذلك لم يمكن وقوعه فاعترف بنفي القدرة والارادة عما عدا الله تعالي فلم يبق مشركا قال
الله تعالي ولو شاء الله ما اشركوا كذلك فعل الذين من قبلهم في تكذيب الرسل بالعناد انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون الفرق بين ارادة الله تعالي وعلمه وقدرته لا يكون الا بالاعتبار فان الله تعالي يعلم كل شيء
ويعلم وقوعه في وقت معين بسبب معين علي وجه معين فاذا اعتبرنا علمه بذلك قلنا بعلمه واذا
اعتبرنا تخصيصه بالوقت المعين والوجه المعين قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوب وجوده بوجود
ما يتوقف عليه وجوده في ذلك الوقت علي ذلك الوجه المعلوم قلنا بقدرته فمرجع الثلثة الي العلم ولو اقتضي
علمنا وجود شيء علم بتغير ولم يحتج الي تروّ وعزيمة غير كونه معلوما وتحريك الالات لكان فينا ايضا
كذلك او لم يروا الي ما خلق الله من شيء اي ذات وحقيقة مخلوقة اية ذات كانت من المخلوقات يتفيؤ ظلاله
اي يتجسد ويتمثل هيا كله وصوره فان لكل شيء حقيقة هي ملكوت ذلك الشيء واصله الذي هو به هو كما قال
تعالي بيده ملكوت كل شيء وظلاله هو صنمه ومظهره اي جسده الذي به يظهر ذلك الشيء عن اليمين والشمايل
اي عن جهة الخير والشر سجدا لله منقادة بامره مطواعة لا تمتنع عما يريد فيها اي تتحرك هياكله
الي جهات الافعال الخيرية والشرية بامره وهم داخرون صاغرون متذللون لامره مقهورون ولله
يسجد ينقاد ما في السموات في عوالم الارواح من اهل الجبروت والملكوت والارواح المجردة المقدسة وما
في الارض في عالم الاجساد من الدواب والاناسي والاشجار وجميع النفوس والقوي الارضية والسماوية
وهم لا يستكبرون لا يمتنعون عن الانقياد والتذلل لامره يخافون ربهم اي ينكسرون ويتاثرون
وينفعلون منه انفعال الخايف من فوقهم من قهره وتاثيره وعلوه عليهم ويفعلون ما يؤمرون طوعا
وانقيادا بحيث لا يسعهم فعل غيره اذا فريق منكم بربهم يشركون بنسبة النعمة الي غيره ورويته منه
وكذا نسبة الضر الي الغير واحالة الذنب في ذلك عليه والاستعانة في دفعه به قال الله تعالي انا
والجن والانس في نباء عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري وذلك هو كفران النعمة والغفلة
عن المنعم المشار اليها بقوله ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف يعلمون وبال ذلك الاعتقاد عليهم او
فسوف يعلمون بظهور التوحيد ان لا تاثير لغير الله في شيء ويجعلون لما لا يعلمون وجوده مما سواه نصيبا
مما رزقناهم فيقولون هو اعطاني كذا ولو لم يعطني لكان كذا وفلان رزقني واعانني فيجعلون لغيره تاثيرا

في وصول ذلك اليه وان لم يثبتوا له تاثيرا في وجوده فقد جعلوا له نصيبا مما رزقهم الله ضرب الله مثلا
للمجرد والمقيد والمشرك والموحد عبدا مملوكا محبا لغير الله مؤثرا له بهواه فان للمقيد بالشيء يدين بدينه
ويصدر عن حكمه ويتصرف بامره فهو عبده اذ كل من احب شيئا اطاعه واذا اطاعه فقد عبده فمنهم
من يعبد الشيطان ومنهم من يعبد الشهوة ومنهم من يعبد الدنيا او الدينار او الباس كما قال عليه
السلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة وقال الله تعالي افرايت من اتخذ الهه
هواه واذا عبده كان مملوكه ورقيقه لا يقدر علي شيء لان المحب العابد لا يرتقي همته وتاثيره
وقوة نفسه من محبوبه ومعبوده والا لما كان مقهورا له اسيرا في وثاقه بل ينقص منه
ومعبوده عاجز لا تاثير له بل لا وجود سواء كان جمادا او حيوانا او انسانا او ما شيت فهو
اعجز منه واذل ولهذا قيل ان الدنيا كالظل اذا تبعته فاتك وان تركته تبعك فان تابع الدنيا
احقر قدرا من الدنيا واقل خطرا ولا تاثير للدنيا فكيف لمن يحصل له وبسببه شيء فان الدنيا ظل
زايل فهو ظل الظل الظل بل الظل للذات ولا ذات له فلا ملك له ولا قدرة ومن رزقناه منا حسنا
ومن احببنا واقبل بقلبه علينا وتجرد عما سوانا وانقطع الينا اعطيناه الايد والقوة ورزقناه
الملك والحكمة واسبغنا عليه النعمة الظاهرة والباطنة لانه متوجه الي مالك الملك منعم الكل منبع
القوي والقدر فاكتسبت نفسه القوة والتاثير والقدرة منه وتاثر منها الاكوان والاجرام
واطاعه الملك والملكوت كما اوحي الله تعالي الي داود عليه السلم يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من
خدمك ثم ان ارتفعت همته الشريفة عن الاكوان ولم تقف محبته مع غير الله ولم يلتفت الي ما
سواه ندنا في رزقه فاتيناه صفاتنا ومحونا عنه صفاته فعلمناه من لدنا علمنا واقدرناه بقدرتنا
كما قال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتي احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع الحديث
فهو ينفق منه سرا وجهرا ينفق من النعم الباطنة كالعلم والحكمة سرا ومن الظاهرة جهرا او ينفق من كلتيهما
سرا كالذي يصل الي الناس من غير تسببه لوصوله ظاهرا وهو في الحقيقة منه وصل لانه حينيذ واسطة
الجود الالهي ووكيل حضرته وجهرا كالذي يتسبب هو بنفسه ظاهرا لوصوله هل يستوون استفهام
بطريق الانكار وكذا المشرك كالابكم الذي لم يكن له استعداد النطق في الخلقة لانه ما استعد للادراك
والعقل الذي هو خاصية الانسان فيدرك وجوب وجود الحق تعالي وكماله وامكان الغير ونقصانه

فيتبرّأ عن غيره ويلوذ به عن حول نفسه وغيره وقوتهما لا يقدر على شيء لعدم استطاعته وقصور قوته
للنقص اللازم لاستعداده وهو كلّ على مولاه لعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته فهو عبد بالطبع
محتاج متذلل للغير ناقص عن رتبة كل شيء لكونه اقل من لا شيء فان الممكن الذي يعبده ليس بشيء سواء
كان مَلِكًا او مَلَكًا او فلكًا او كوكبًا او عقلًا او غيرها اينما يوجّهه لا يأت بخير لعدم استعداده
وشرارته بالطبع فلا يناسب الا الشر الذي هو العدم فكيف يأتي بالخير هل يستوي هو والموحّد
القايم بالله الفاني عن غيره حتى نفسه يقوم بالحق ويعامل الخلق بالعدل ويأمر بالعدل لان العدل ظل
الوحدة في عالم الكثرة فحينئذ قام بوحدة الذات ووقع ظله على الكل فلم يكن الا امرًا بالعدل وهو على صراط
مستقيم اي صراط الله الذي عليه خاصته من اهل البقاء بعد الفناء الممدود على نار الطبيعة لاهل
الحقيقة يمرّون عليه كالبرق اللامع ولله غيب السموات والارض اي ولله علم الذي خفي في السموات والارض
من امر القيامة الكبرى او علم مراتب الغيوب السبعة التي اشرنا اليه من غيب الجن والنفس والقلب والسر والروح
والخفي وغيب الغيوب وما غاب من حقيقتهما اي ملكوت عالم الارواح وعالم الاجساد وما امر القيامة
الكبرى بالقياس الى الامور الزمانية الا كاقرب زمان يعبّر عنه مثل لمح البصر او هو اقرب وهو بناء
على التمثيل والا فامر الساعة ليس بزماني وما ليس بزماني يدركه من يدركه لا في الزمان ان الله على
كل شيء قدير يقدر على الاماتة والاحياء والحساب لا في زمان كما يشاهد اهله وخاصته الم يروا
الى الطير القوى الروحانية والنفسانية من الفكر والعقل النظري والعملي بل الوهم والتخيل مسخرات
في جو السماء اي في فضاء عالم الارواح ما يمسكهن من غير تعلق بمادة ولا اعتماد على جسم ثقيل
الا الله نعمة الله اي هداية النبي او وجوده لما ذكرنا ان كل نبي يبعث على كمال يناسب استعداد
امته ويجانسهم بفطرته فيعرفونه بقوة فطرتهم ثم ينكرونها لعنادهم وتعنتهم بسبب غلبة
صفات نفوسهم من الكبر والانفة وحب الرياسة او لكفرهم واحتجابهم عن نور الفطرة بالهيئات
الغاسقة الظلمانية وتغير الاستعداد الاول واكثرهم الكاذبون في امكان الشهادة فطرهم لحقيقته
ويوم نبعث من كل امة شهيدًا اي نبعث نبيهم على غاية الكمال الذي يمكن لامته الوصول اليه او التقرب
منه والتوجه اليه لامكان معرفتهم اياه فيعرفونه ولهذا يكون لكل امة شهيد غير شهيد الامة
الاخرى فيعرف كل من قصّر وخالف نبيه بالاعراض عن الكمال الذي يدعو اليه والوقوف في حضيض النقصان

قصوره واحتجابه

واحتجابه فلا حجة له ولا نطق فيبقى متحسرًا وهو معنى قوله ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا سبيل له الى ادراك ما فاته
من كماله لعدم آلته ولا يمكن ان يرضى بحاله لقوة استعداده الفطري الذي جبل عليه وشوقه الاصلي
الغريزي اليه فهو مكظوم لا يستعتب ولا يسترضي والقوا الى الله يومئذ السلم اي الاستسلام والانقياد
وقد جاء انكارهم كقوله يوم يبعثهم الله جميعًا فيحلفون له كما يحلفون لكم وذلك بحسب المواقف فالانكار
في الموقف الاول وقت قوة هيئات الرذايل وشدة شكيمة النفس في الشيطنة وغاية البعد عن
النور الالهي للاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشي المظلمة حتى لا يعلم انه تعالى كان يراه ويطلع عليه
ونهاية تكدر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه والاستسلام في الموقف الثاني بعد
مرور احقاب كثيرة من ساعات اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة حين زالت الهيئات
ورقت وضعفت شراشر النفس في رذايلها وقرب من عالم النور لرقة الحجب ولمعان نور
فطرته الاولى فيعترف وينقاد هذا اذا كان الاستسلام والانكار لنفوس بعينها وقد يكون
الاستسلام لبعض الذين لم يترسخ هيئات رذايلهم ولم يغلظ حجبهم ولم ينطف نور استعدادهم
والانكار لمن ترسخت فيه الهيئات وقويت وغلبت عليه الشيطنة واستقرت وكثف الحجاب
وبطل الاستعداد والله اعلم وجئنا بك شهيدًا على هؤلاء قد مر في سورة النساء ونزلنا عليك الكتاب
اي العقل الفرقاني بعد الوجود الحقاني تبيانًا لكل شيء تبيينًا وتحقيقًا لحقيقة كل شيء وهداية
به لمن استسلم وانقاد لسلامة فطرته الى كماله ورحمة له بتبليغه الى ذلك الكمال بالتربية
والامداد وبشارة له ببقائه على ذلك الكمال ابدًا سرمدًا في الجنان الثلث واوفوا بعهد الله الذي
هو تذكر العهد السابق وتجديده بالعهد اللاحق بالبقاء على حكمه في الاعراض عن الغير والتجرد
عن العلايق والعوايق في التوجه اليه اذا عاهدتم اي تذكرتموه باشراق نور النبي عليكم وتذكيره
اياكم من عمل صالحًا من ذكر او انثى اي عملًا يوصله الى كماله الذي يقتضيه استعداده اذ الصلاح
في الشخص توجهه الى كماله او كونه على ذلك الكمال والفساد بالضد وفي العمل كونه وصلة ووسيلة
اليه من صاحب قلب بالغ الى كمال الوصول اليه او صاحب نفس قابلة لتاثير القلب مستفيضة منه
وهو مؤمن اي معتقد للحق اعتقادًا جازمًا اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد والا لم يتصور
كماله على ما هو عليه ولم يعتقد على الوجه الذي ينبغي فلم يمكنه عمل يوصله اليه فلا يكون ما يعمله

صالحا جنيذ في الحقيقة وان كان في صورة الصلاح فلنحيينه حيوة طيبة اي حيوة حقيقية
لاموت بعدها بالتجرد عن المواد البدنية والانخراط في سلك الانوار السرمدية والتلذذ
بكمالات الصفات ومشاهدات التجليات الافعالية والصفاتية ولنجزينهم اجرهم من جنان الافعال
والصفات باحسن ما كانوا يعملون اذ عملهم يناسب صفاتهم التي هي مبادي افعالهم واجرهم يناسب
صفاتنا التي هي مصادر افعالنا فانظر كم بينهما من التفاوت في الحسن فاذا قرات القران فاستعذ
بالله فادرج عن مقام النفس بالعروج الي جناب القدس فان النفس مادي كل كدورة ومنبع كل رجس
تناسب وساوس الشيطان وتجرها بحاديثها فان رتقيت من مقرها لم يكن للشيطان عليك
سلطان لانه لا يطيق نور حضور الحق وحضرة القلب مهبط انواره وجناب صفاته المقدسة
ومحل تجلياته النورية تغذ اليها وعذ بنور الله فيها تستحكم بنيان ايمانك باليقين فان الايمان
الذي لا يبقي معه سلطان الشيطان كما قال انه ليس له سلطان علي الذين آمنوا اقل درجاته اليقين
العلمي الذي محله القلب الصافي ولا يكفي هذا اليقين في نفي سلطانه الا اذا كان مقرونا بشهود الافعال
الذي هو مقام التوكل كما قال وعلي ربهم يتوكلون والفناء في الافعال لا يمكن مع بقاء صفات النفس
اذ بقاء صفاتها يستدعي افعالها ولهذا قيل لا يمكن ايفاء حق مقام وتصحيحه واحكامه الا بعد
الترقي الي ما فوقه فبالترقي الي مقام الصفات يتم فناء الافعال فيصح التوكل انما سلطانه علي الذين
يتولونه في مقام النفس بالمناسبة التي بينهما في الظلمة والكدورة اذ التولي مرتب علي الجنسية
والذين هم به مشركون بنسبة القوة والتاثير اليه بل بطاعته وانقياد اوامره للتولي المذكور
من كفر بالله من بعد ايمانه لكون الظلمة له ذاتية بحسب استعداده الاول والنور عارضيا فهو
في حجاب خلقي عن نور الايمان ان اعتراه شعاع قدسي من نفس الرسول او من فيض القدس او اثر فيه
وعدا ووعيدا وكلمة حق في دعوته الي الحق في حال اقبال من قلبه او دعاه داعية نفسانية من حصول
نفع او دفع ضر ما ليتن او جاه وعز بسبب الاسلام امن ظاهرا وبقاطنه ومقر الكفر فقد استحق غضب الله
لانه محجوب بحسب الاستعداد عن اول مراتب الايمان الذي هو شهود الافعال بالاستدلال من الصنع علي الصانع
فعاقبه من باب الافعال والصفات لا الذي اكره علي الكفر بالانذار والتخويف وقلبه مطمين ثابت متمكن
متعلق بالايمان لنورية فطرته في الاصل وكون النور ذاتيا له بحسب الفطرة والكفر والاحتجاب عارض

بمقتضي النشاة وقد زال الحجاب العارضي ولكن من شرح بالكفر صدرا اي طاب به نفسا ورضي واطمان لكونه
مستقر وماواه الاصلي فعليهم غضب عظيم اي غضب من الله ولهم عذاب عظيم لاحتجابهم عن جميع مراتب
الانوار من الافعال والصفات والذات فما اغلظ حجابهم وما اعظم عذابهم ذلك اي انشراح الصدر
بالكفر والرضي به بسبب انهم استحبوا الحيوة الدنيا علي الاخرة لكونها مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ
علمهم الي الاخرة لانسداد بصاير قلوبهم ومناسبة استعدادهم للامور الغاسقة السفلية من المواد
الجسمية فاحبوا ما شعروا به ولائم حالهم وحب الدنيا راس كل خطيئة لاستلزامه الحجاب الاغلظ
الذي لا خطيئة الاخته وفي طيته وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي المحجوبين باغلظ الحجب لامتناع
قبولهم الهداية اولئك الذين طبع الله علي قلوبهم بفسادتها وكدورتها في الاصل فلم ينفتح لهم طريق الالهام
والفهم والكشف وسمعهم وابصارهم بسد طريق المعني المراد من مسموعاتهم وطريق الاعتبار من مبصراتهم
الي القلب فلم يوثر فيهم شي من اسباب الهداية من طريق الباطن من فيض الروح والقاء الملك واشراق النور
ولا من طريق الظاهر بطريق التعليم والتعلم والاعتبار من آثار الصنع واولئك هم الغافلون بالحقيقة
لعدم انتباههم بوجه من الوجوه وامتناع تيقظهم من نوم الجهل بسبب من الاسباب لا جرم
انهم في الاخرة هم الخاسرون الذين ضاعت دنياهم التي استفيدوا في تحصيلها وسعيهم والغوا
في طلبها اعمارهم وليسوا من الاخرة في شي الا في عذاب هيئات التعلقات ووبال التحسرات ثم ان ربك
للذين هاجروا اي متباعدين هولاء المحجوبين الذين ان ربك عليهم بالغضب والقهر وبين الذين ان ربك لهم بالرضا
والرحمة وهم الذين هاجروا عن موطن النفس بترك المالوفات والمشتهيات من بعد ما فتنوا بها وابتلوا بحكم النشاة
البشرية ثم جاهدوا في الله بالرياضات وسلوك طريقه بالترقي في المقامات والتجريد عن الهيئات والتعلقات وصبروا
عما تحبه النفس وعلي ما تكرهه بالثبات في السير ان ربك من بعد هذه الاحوال لغفور لهم يستر غواشي الصفات
النفسانية رحيم بافاضة الكمالات وابدال صفاتهم بالصفات الالهية ضرب الله مثلا للنفس المستعدة القابلة
الصافية عن الكدورات المستفيضة من فيض القلب الثابتة في طريق الكسب الفضايل الامنة من خوف فواتها وفنائها
المطمئنة باعتقادها بانيها رزقها رغدا من العلوم النافعة والفضايل الحميدة والانوار الشريفة من كل مكان
اي من جميع جهات الطرف البدنية كالحواس المحسات ايا ها قوت العلوم الجزئية والجوارح والالات التي تطاوعها
في الاعمال الجميلة وتمرن الفضيلة اذا كانت منقادة للقلب مطواعة له قابلة لفيضه بافية علي معتقدها من الحق
للمبالغة

إشارة الي الذين هاجروا الي آخره ... فعليهم غضب عظيم
لا الي الذين هاجروا انهم غير مغضوب عليهم

تقليدا ومن جهة القلب كامداد الانوار وهيآت للفضايل فظهرت بصفاتها بطرًا واعجابًا بزينتها وكمالها
ونظرًا الي ذاتها ببهجتها وبهايها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار ومالت الي الامور السفلية من
زخارف الدنيا واللذات الحسية فانقطع امداد القلب عنها وانقلبت المعاني الواردة اليها من طرق الحس هيآت
غاسقة من صور المحسوسات التي انجذبت اليها فاذاقها الله لباس الجوع بانقطاع مدد المعاني والفضايل والانوار
من القلب والخوف من زوال مقتنياتها من الشهوات والمألوفات الحسية والمشتهيات بما كانوا يصنعون
من كفران انعم الله باستعمالها في طلب اللذات الحسية والزخارف الدنيوية لظهورها بصفاتها واعجابها
بكمالاتها وركونها الي الدنيا ولذاتها واستيلائها علي القلب بهيآتها وافعالها وحجب صاحبها عن نوره ومدده
بطلب شهواتها كما قال امير المؤمنين عليه السلم نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى بقرية صفتها ما ذكر ولقد
جاءهم رسول منهم اي من جنسهم وهي القوة الفكرية التي هي من جملة قوى النفس بالمعاني المعقولة والآراء
الصادقة فكذبوه بعدم التأثر بها والانقياد لاوامرها ونواهيها العقلية والشرعية وترك العمل
بمقتضاها وقلة المبالاة بها ولم يرفعوا بها راسا عن الانهماك فيما هم عليه فاخذهم عذاب الاحتجاب
والحرمان عن لذة الكمال في حالة ظلمهم وزيغهم عن طريق الفضيلة ونقصهم لحقوق صاحبهم ان ابرهيم
كان امة قانتا قد مر ان كل نبي بعث في قوم يكون كماله شاملا لجميع كمالات امته وغاية لا يمكن لامته
الوصول الي غاية الا وهي دونه فهو مجموع كمالات قومه ولا يصل اليهم الكمال في صفة من صفات الخير والسعادة
الا بواسطة بل وجوداتهم فايضة من وجوده فهو وحده امة لاجتماعهم بالحقيقة في ذاته ولهذا قال
عليه السلم لو وزنت بامتي لرجحت بهم قانتا لله مطيعا له منقادا لجنابه لا يتحرك منه شعرة الا بامره
لاستيلاء سلطان التوحيد عليه ومحو صفاته بصفاته والحاده بذاته ولهذا سمي خليل الله لمخالته الحق
اياه في شهوده فخلته عبارة عن مزج بقية من ذاته تؤذن بالاثنينية اما ترى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما لم يبق منه شيء من بقيته سمي حبيب الله فمحو صفاته في صفات الحق بالكلية وبقاء اثر من
ذاته دون العين قنوته لله والا كان قانتا بالله لا لله كما قال محمد صلى الله عليه وسلم ما صبرك الا بالله
حنيفا مايلا عن كل باطل حتى عن وجوده ووجود كل ما سواه تعالى معرضا عن اثباته وما كان من
المشركين بنسبة الوجود والتاثير الي الغير شاكرا لانعمه اي مستعملا لها علي الوجه الذي ينبغي لكونه
متصرفا فيها بصفات الله فيكون افعاله الهية مقصودة لذاتها لا لغرض فلا يمكنه ولا يسعه الا توجيه كل

نعمة

نعمة الي ما هو كمالها علي مقتضى الحكمة الالهية والعناية السرمدية اجتباه اختاره في العناية الاولى بلا توسط
عمل منه ولا كد لكونه من المحبوبين الذين سبقت لهم منه الحسنى فتقدم كشوفهم علي سلوكهم وهداه الي صراط مستقيم
اي بعد الكشف التوحيد والوصول الي عين الجمع هداه الي سلوك صراطه ليقتدي به وردّه من الوحدة الي
الكثرة والي الفرق بعد الجمع للعطاء كل ذي حق حقه من مراتب التفاصيل وتبيين احكام التجليات في مقام
التمكين والاستقامة والآلم يصلح للنبوة واتيناه في الدنيا حسنة من تمتيعه بالحظوظ ليتقوى نفسه علي تقنين
القوانين الشرعية والقيام بحق العبودة في مقام الاستقامة والاطاقة لحمل اعباء الرسالة وايتايه الملك
العظيم مع النبوة كما قال واتيناهم ملكا عظيما ليتمكن من تقرير الشريعة ويضطلع باحكام الدعوة والذكر
الجميل كما قال وجعلنا لهم لسان صدق عليا والصلوة والسلام عليه كما قال وتركنا عليه في الآخرين سلام
علي ابرهيم وانه في الآخرة اي في عالم الارواح لمن الصالحين المتمكنين في مقام الاستقامة بايفاء
كل ذي حق حقه وتبليغه الي كماله وحفظه عليه ما امكن ثم اوحينا اليك اي بعد هذه الكرامات
والحسنات التي اعطيناه اياها في الدارين شرفناه وكرمناه بامرنا باتباعك اياه ان اتبع ملة ابرهيم
في التوحيد واصول الدين التي لا تتغير في الشرايع كامر المبدأ والمعاد والحشر والجزاء وامثالها لا في فروع الشريعة
واوضاعها واحكامها فانها تتغير بحسب المصالح واختلاف الازمنة والطبايع وما عليه احوال الناس من العادات
والخلايق انما جعل السبت علي الذين اختلفوا فيه اي ما فرض عليك انما فرض عليهم فلا يلزمك اتباع موسى
في ذلك بل اتباع ابرهيم ادع الي سبيل ربك الي آخره اي لا يكن دعوتك منحصرة في هذه الوجوه الثلثة لان المدعو
اما ان يكون خاليا عن الانكار او لا فان كان خاليا لكونه في مقام الجهل البسيط غير معتقد لشيء فاما
ان يكون مستعدا غير قاصر عن درك البرهان بل يكون برهاني الطباع او لا فان كان الاول فادعه بالحكمة
وكلمه بالبرهان والحجة واهده الي صراط التوحيد بالمعرفة وان كان قاصر الاستعداد فادعه بالموعظة
الحسنة والنصيحة البالغة من الانذار والبشارة والوعد والوعيد والزجر والترهيب واللطف والترغيب
وان كان منكرا ذا جهل مركب واعتقاد باطل فجادله بالطريقة التي هي احسن من ابطال معتقده بما
يلزم من مذهبه بالرفق والمداراة علي وجه يلوح له انك تثبت الحق وتبطل الباطل لا غرض لك سواه ان
ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله في الازل لشقاوته الاصلية فلا ينجع فيه احد هذه الطرق الثلثة
وهو اعلم بالمستعدين القابلين للهداية لصفاء الفطرة وان عاقبتم الي آخره اي الزموا سيرة العدالة

والفضيلة لا تجاوزوها فانها اقلُّ درجاتكم لكم فان كان لكم قدمٌ في الفتوة وعرق راسخ في الفضل والكرم والمروة فاتركوا الانتصار والانتقام ممن جنى عليكم وعارضوه بالعفو مع القدرة واصبروا على الجناية فانه هو خير للصابرين الا تراه كيف اكده بالقسم واللام في جوابه وترك المضمر الى المظهر حيث ما قال لهو خير لكم بل قال خير للصابرين للتسجيل عليهم بالمدح والتعظيم بصفة الصبر فان الصابر ترقى عن مقام النفس وقابل فعل نفس صاحبه بصفة القلب فلم يتكدر بظهور صفة النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه بنور قلبه فكثيرًا ما يندم ويتجاوز عن مقام النفس وينكسر سورة غضبه فيصلح وان لم يكن لكم هذا المقام الشريف فلا تعاقبوا المسيء لسورة الغضب باكثر ما جنى عليكم فتظلموا وتتورطوا اقبح الرذايل واخبثها فيفسد حالكم وزادوبالكم علي وبال الجاني واصبر وما صبرك الا بالله اعلم ان الصبر اقسام صبر لله وصبر في الله وصبرٌ مع الله وصبرٌ عن الله وصبر بالله فالصبر لله هو من لوازم الايمان واقل درجات اهل الاسلام قال النبي عليه السلم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهو حبس النفس عن الجزع عند فوات مرغوب او وقوع مكروه وهو من فضايل الاخلاق الموهوبة من فضل الله لاهل دينه وطاعته المقتضي للثواب الجزيل والصبر في الله هو الثبات في سلوك طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة بالاختيار وترك المالوفات واللذات وتحمل البليات وقوة العزيمة في التوجه الى منبع الكمالات وهو من مقامات السالكين يهب الله لمن يشاء من فضله من اهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل الحضور والكشف عند التجرد عن ملابس الافعال والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال عند توارد واردات الانس والهيبة فهو لحضور القلب لمن كان له قلب والاحتراس عن الغفلة والغيبة عند التلوينات بظهور النفس وهو اشق على النفس من الضرب على الهام وان كان للمريد اجدّا والصبر عن الله هو لاهل الجفاء والحجاب نورانيا كان او ظلمانيا وهو مذموم جدًا وصاحبه ملوم حقا وكلما كان الصبر كان اسوء حالا وابعد وكلما كان في ذلك اقوى كان اللوم واجفى اولا لاهل العيان والمشاهدة من العشاق المشتاقين المتقلبين في اطوار التجلي الاستتار المتخلعين عن الناسوت المتنورين بنور اللاهوت ما بقي لهم قلب ولا وصف كلما لاح لهم نور من سبحات انوار الجمال احترقوا وتفانوا وكلما ضرب لهم حجاب وردّ وجودهم تشويقًا وتعظيمًا ذاقوا من الم الشوق وحرقة الفرقة ما عيل به صبرهم وتحقق موتهم وهو من احوال المحبين والصبر بالله ولا شيء اشق من هذا الصبر واشد تحملا واقتل فان لطاقة المحب كان جافيا هالكا وان لم يطق كان فانيا فيه

هالكا وفي هذا المقام قال الشبلي شعر صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا ايَّ صابر الحبيب الصبر فاستغاث به الصبر عند اشرافه على النفاد فصاح المحب بالصبر صبرا على النفاد والهلاك فان فيه النجاح والفلاح والصبر بالله هو لاهل التمكين في مقام الاستقامة الذين افناهم الله بالكلية وما ترك عليهم شيا من بقية الانية والاثنينية ثم وهب لهم وجودًا من ذاته حتى قاموا به وفعلوا بصفاته وهو من اخلاق الله ليس لاحد فيه نصيب ولهذا امره به ثم بين ان ذلك الصبر الذي امرت به ليس من ساير اقسام الصبر حتى يكون بنفسك او بقلبك بل هو صبري لا تباشره الا بي ولا تطيقه الا بقوتي ولعدم وفاء قوته بهذا الصبر قال شيبتني سورة هود ولا تحزن عليهم بالتلوين بظهور القلب بصفته لان صاحب هذا الصبر يرى الاشياء بعين الحق فكلما صدر عنهم يراه فعل الله وكل صفة تظهر عليهم تجليا من تجلياته وينكر المنكر بحكمه لان الله يتصرف بانواع التجليات القهرية واللطيفة والغضبية والرضوية ويعرف احكامها وامر بانفاذ الاحكام في مواقعها ولا تكن في ضيق مما يمكرون لانشراح صدرك بي فكن معهم كما تراني معهم سايرًا يسيري غايبًا بي بامري ان الله مع الذين اتقوا بقاياهم وانانيتهم بالاستهلاك في الوحدة والاستغراق في عين الجمع والذين هم محسنون بشهود الوحدة في عين الكثرة والطاعة في عين المعصية والقيام بالامر والنهي في مقام الاستقامة وايفاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا يحجبهم الفرق عن الجمع ولا الجمع عن الفرق ويسعهم مراعاة الحق والخلق للرجوع الى الكثرة بوجود القلب الحقاني سورة بني اسراييل

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده اي انزهه عن اللواحق المادية والنقايص التشبيهية بلسان حال التجرد والكمال في مقام العبودية الذي لا تصرف فيه اصلا ليلا اي في ظلمة الغواشي البدنية والتعلقات الطبيعية لان العروج والترقي لا يكون الا بواسطة البدن من المسجد الحرام اي مقام القلب المحرم عن ان يطوف به مشركوا القوى البدنية وترتكب فيه فواحشها وخطاياها ويحجه عُرْيُ القوى الحيوانية من البهيمية والسبعية المنكشفة سوءاتها افراطها وتفريطها لعروها عن لباس الفضيلة الى المسجد الاقصى الذي هو مقام الروح الابعد من العالم الجسماني لشهود تجليات الذات وسبحات الوجه وتذكرما ذكرنا ان تصحيح كل مقام لا يكون الا بعد الترقي الى ما فوقه لتفهم من قوله لنريه من اياتنا مشاهدة الصفات فان مطالعة تجليات الصفات وان كانت في مقام القلب لكن الذات الموصوفة بتلك الصفات لا تشاهد على الكمال بصفة الجلال والجمال الا عند الترقي الى مقام الروح اي لنريه

آيات صفاتنا من جهة انها منسوبة الينا ونحن المشاهدون بها البارزون بصورها انه هو السميع
لمناجاته في مقام السر لطلب الفناء البصير بقوة استعداده وتوجهه الى محل الشهود والجذابه اليه
بقوة المحبة وكمال الشوق وآتينا موسى القلب الكتاب العلم وجعلناه هدى لبني اسرايل اي القوى التي هي
اسباط اسرايل الروح الا تتخذوا من دوني وكيلا لا تستبدوا بافعالكم ولا تستقلوا بطلب كمالاتكم
وحظوظكم ولا تكتسبوا بمقتضى دواعيكم ولا تكلوا امركم الى شيطان الوهم فيسول لكم اللذات البدنية ولا
الى عقل المعاش فيستعملكم في ترتيبه واصلاحه بل كلوا امركم الى لأدبركم بارزاق العلوم والمعارف
وهيئات الاخلاق والفضايل واحملكم بامداد الانوار من عالم القلب والروح بتاييد القدس وانزل عليكم
من عوالم الملكوت والجبروت ما يغنيكم عن مكاسب الناسوت اعني ذرية من حملنا مع نوح العقل
في فلك الشريعة والحكمة العملية انه كان عبدا شكورا لمعرفته بنعم الله واستعمالها على الوجه الذي ينبغي
وقضينا الى بني اسرايل القوى في كتاب اللوح المحفوظ اي حكمنا فيه لتفسدن في الارض مرتين مرة في مقام
النفس حالة كونها امارة لتفسدون في طلب شهواتكم ولذاتكم ولتعلن علوا كبيرا باستيلائكم على القلب
وغلبتكم واستعلائكم عليه ومنعكم اياه عن كماله واستخدام قوتيه والمفكرة في تحصيل مطالبكم ومآربكم
ومرة في مقام القلب عند تزينكم بالفضايل وتنوركم بنور القلب وظهوركم ببهجة كمالاتكم لتفسدن
بالظهور بكمالاتكم واحتجاب القلب بفضايلكم عن شهود تجلي التوحيد والحجب النورية اقوى من الحجب
الظلمانية لدقتها ولطافتها وتصورها كمالات تجب الوقوف معها ولتعلن في مقام الفطن بالسلطنة
بالهيئات العقلية والكمالات الانسية فاذا جاء وعد اوليهما اي وعد وبال اوليهما بعثنا عليكم عبادا
لنا من الصفات القلبية والانوار الملكوتية والآراء العقلية اولي باس شديد ذوي سلطنة وقهر فجاسوا
خلال الديار اماكنكم ومحالكم وقتلوا بعضكم بالقمع والقهر وسبوا ذراري الهيئات البدنية والرذايل
النفسانية ونهبوا اموال المدركات الحسية واللذات البهيمية والسبعية وكان وعدا على الله
مفعولا لابداعه نوع الكمال وطلبه في استعدادكم وركن ادلة العقل في فطرتكم ثم رددنا لكم الدولة
بتنوركم بنور القلب واقبالكم على الصدر وانصرافكم الى مقتضى نظر العقل ورايه وامددناكم باموال
العلوم النافعة والحكم العقلية والشرعية والمعارف القلبية وبنين من الفضايل الخلقية
والهيئات النورانية وجعلناكم اكثر نفيرا بكثرة الفضايل والملكات المتفاضلة والاخلاق الحسنة

ان

ان احسنتم بتحصيل الكمالات الخلقية والآراء العقلية احسنتم لانفسكم وان اسأتم باكتساب الرذايل
والهيئات البدنية فلها فاذا جاء وعد الآخرة بالفناء في التوحيد بعثنا عليكم عبادا من الانوار القدسية
والتجليات الجلالية والسبحات القهرية من الصفات الالهية وجنود سلطان العظمة والكبرياء ليسوءوا وجوهكم
اي وجوداتكم بالفناء في التوحيد فيغلب عليكم كآبة فقدان الكمالات بقهرها وسلبها وليدخلوا مسجد القلب
كما دخلوه اول مرة ووصل اثرها عليكم من العلوم والفضايل وليتبروا ما علوا بالظهور بكماله وفضيلته
والاعجاب برؤية زينته وبهجته تتبيرا بالافناء بصفات الله عسى ربكم ان يرحمكم بعد القهر بالفناء والمحو
بتجليات الصفات بالاحياء ويبعثكم بالبقاء بعد الفناء بالظهور بانانيتكم وان عدنا بالقهر والافناء كما قال
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذن لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد
لك علينا نصيرا وجعلنا جهنم الطبيعة للكافرين المحجوبين عن الانوار الذين بقوا على فساد المرة الاولى حصيرا
محبسا وسجنا تحصرهم في عذاب الاحتجاب والحرمان عن الثواب ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اي يبين
احوال الفرق الثلث من السابقين واصحاب اليمين واصحاب الشمال يهدي الى طريقة التوحيد التي هي اقوم الطرق
للسابقين ويبشر المومنين من اصحاب اليمين الذين امنوا تقليدا جازما او تحقيقا علميا وداوموا على اعمال
التزكية والتحلية الصالحة ان يتوصلوا بها الى الكمال ان لهم اجرا كبيرا من نعيم جنان الافعال والصفات
في عوالم الملك والملكوت والجبروت وان الذين لا يومنون من اصحاب الشمال بالآخرة لكونهم بدنيين محجوبين عن عالم
النور محبوسين في ظلمات الطبيعة اعتدنا لهم عذابا اليما في قعر سجين الطبيعة مقيدين بسلاسل
محبة السفليات واغلال التعلقات ونيران الحرمان عن اللذات والشهوات والتعذب بعقارب
والحيات من غواسق الهيئات وجعلنا ليل الكون وظلمة البدن ونهار الابداع ونور الروح آيتين
يتوصل بهما وبمعرفتهما الى معرفة الذات والصفات فمحونا آية الليل بالفساد والفناء وجعلنا
آية النهار بينة باقية ابدا حتى بكمالها تبصر بنورها الحقايق لتبتغوا فضلا من ربكم اي كمالكم الذي
تستعدونه ولتعلموا عدد المراتب والمقامات اي تحصوها من اول حال بدايتكم الى كبر نهايتكم بالترقي
فيها وحساب اعمالكم واخلاقكم واحوالكم فلا تجدوا شيئا من سيئات اعمالكم الا وتكفرونه بحسنة مما
يقابله من جنسه ولا رذيلة من اخلاقكم الا وتكفرونها بضدها من الفضيلة ولا ذنبا من ذنوب
احوالكم الا وتكفرونه بالانابة الى جناب الحق وكل شيء من العلوم والحكم فصلناه بنور عقولكم عند

الكمال ونزول العقل الفرقاني تفصيلاً اي علماً تفصيلياً مستحضراً لا اجمالياً مغفولاً عنه كما في العقل
القرآني عند البداية وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي جعلنا سعادته وشقاوته وسبب
خيره وشره لازماً لذاته لزوم الطوق في العنق كما قال السعيد من سعد في بطن امه والشقي من
شقي في بطن امه ونخرج له يوم القيامة الصغري عند الخروج من قبر جسده كتاباً هيكلاً مصوراً
بصور اعماله مقلداً في عنقه يلقاه للزومه اياه منشوراً لظهور تلك الهيئات فيه بالفعل
مفصلة لا مطوياً كما كان عند كونها فيه بالقوة يقال له اقرأ كتابك اي يقرأ قراءة المامور الممتثل
لامر آمر مطاع يامره بالقراءة او يامره القوي الملكوتية سواء كان قاريا او غير قاري لان الاعمال
هنالك ممثلة بهيئاتها وصورها يعرفها كل احد لا علي سبيل الكتابة بالحروف فلا يعرفها الامي كفي بنفسك اليوم
عليك حسيباً لان نفسه تشاهد ما فعلته لازماً اياها نصب عينها مفصلاً لا يمكنها الانكار فيتبين لها
غيرها ولا تزر وازرة وزر اخري لرسوخ هيئة ما فعلته فيها وصيرورتها ملكة لازمة دون الذي فعل غيرها
ولم يعرضها منه شيء وانما يتعذب من يتعذب بالهيئات التي فيه لا من خارج وما كنا معذبين حتي نبعث
رسولاً رسول العقل بالزام الحجة وتمييز الحق والباطل الا تري ان الصبي والسفيه غير مكلفين او رسول
الشرع لظهور ما في الاستعداد من الخير والشر والسعادة والشقاوة بسببه ومقابلته بالاقرار
او الانكار فان المستعد للكمال يتحرك ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة فيشتاق ويطلب متلقياً لها بالاقرار
والقبول لما يدعو اليه لمناسبته اياه وقربه وغير المستعد ينكر ويعاند لمنافاته لما يدعو اليه
ويبعده واذا اردنا ان نهلك قرية الي آخره ان لكل شيء من الدنيا زوالا وزواله لحصول استعداد يقتضي
ذلك كما ان زوال البدن بزوال الاعتدال وحصول انحراف يبعده عن ظل الوحدة التي هي سبب بقاء كل
شيء وثباته فكذلك هلاك المدينة وزوالها بحدوث انحراف فيها عن الجادة المستقيمة التي هي صراط
الله وهي الشريعة الحافظة للنظام فاذا جاء وقت هلاك قرية فلا بد من استحقاقها للاهلاك وذلك
بالفسق والخروج عن طاعة الله فلما تعلقت ارادته باهلاكها تقدمه اولاً بالضرورة فسق مترفيها من
اصحاب الترفه والتنعم بطراً واشراً بنعمة الله واستعمالاً لها لا فيما ينبغي وذلك بامر من الله وقدر
منه لشقاوة كانت تلزم استعداداتهم وحينئذ وجب اهلاكهم من كان يريد العاجلة لكدورة استعداده
وغلبة هواه وطبيعته عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد اي لا نزيد بارادته زيادة علي ما قدرنا له من النصيب

في اللوح ولذلك قيده بالمشية ثم بقوله لمن نريد يعني ولو لم نقدر له شيئاً مما اراده لم نعجل له بتخصيصه
انا لا نعطي الا ما اردنا من اردنا ثم جعلنا له جهنم اي قعر بير الطبيعة الظلمانية لانجذابه بارادته
الي الجهة السفلية وميله اليها يصليها بنيرانها والحرمان مذموماً عند اهل الدنيا والاخرة مدحوراً مطروداً
من جناب الرحمة والرضوان في سخط الله وقهره ومن اراد الاخرة لصفاء استعداده وسلامة
فطرته وقام بشرائط ارادته من الايمان والعمل الصالح شكر سعيه بحصول مراده كما قيل من طلب
وجد وجد لان الطلب الحقيقي والارادة الصادقة لا يكونان الا عند حصول استعداد المطلوب
واذا قارن الاستعداد الدال علي ان المطلوب حاصل له بالقوة مقدر له في اللوح اسباب خروج
المطلوب الي الفعل وبروزه من الغيب الي الشهادة وهو السعي الذي ينبغي له ومن حقه ان يسعي له علي
هذا الوجه المعني بقوله سعي لها سعيها اي السعي الذي يحق لها بشرط الايمان الغيبي اليقيني وجب حصوله
له كلا نمد هؤلاء وهؤلاء اي كلهم من طالبي الدنيا وطالبي الاخرة نمد من عطائنا ليس لمجرد ارادتهم
وسعيهم شيء وانما ارادتهم وسعيهم معرفات وعلامات لما قدرنا لهم من العطاء وما كان عطاء ربك
ممنوعاً من احد لا من اهل الطاعة ولا من اهل المعصية انظر كيف فضلنا بعضهم علي بعض في الدنيا
بمقتضي مشيتنا وحكمتنا وللاخرة اكبر درجات اذ بقدر رجحان الروح علي البدن يكون رجحان
درجات الاخرة علي الدنيا وبقدر تفاضلهما يكون تفاضل درجاتهما لا تجعل مع الله الهاً آخر بتوقع العطاء
منه وجعله سبباً للوصول شيء لم يقدره الله لك اليك فتصير مذموماً برذيلة الشرك والشك عند الله وعند اهله
مخذولاً من الله يكلك اليه ولا ينصرك وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده قال النبي عليه السلام واعلم ان الامة
لو اجتمعوا علي ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا علي ان يضروك بشيء لم يضروك الا ما
كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قرن سبحانه احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصه بالعبادة
لانه من مقتضي التوحيد لكونهما مناسبين للحضرة الالهية في سببيتهما لوجودك وللحضرة الربوبية
لتربيتهما اياك عاجزاً صغيراً ضعيفاً لا قدرة لك ولا حراك بك وهما اول مظهر ظهر فيه آثار صفات الله تعالي
من الايجاد والربوبية والرحمة والرافة بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما محتاجان الي قضاء حقوقهما
والله غني عن ذلك فاهم الواجبات بعد التوحيد اذن احسانهما والقيام بحقوقهما ما امكن تسبح له تسبح
له السموات السبع الي آخره ان لكل شيء خاصية ليست لغيره وكمالاً يخصه دون ما عداه يشتاقه ويطلبه اذا

لم يكن ضالا له ويحفظه ذخيرته اذا حصل فهو باظهار خاصيته ينزه الله تعالى عن الشريك والا لم يكن متوحدا
فيها فكانه يقول بلسان الحال وصدق على ما وحدني وبطلب كماله ينزهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل
كملني وباظهار كماله يقول كملني ايها الكامل المكمل وعلى هذا القياس حتى ان اللبوة مثلا باشفاقها على ولدها
يقول يا رافني لرؤوف وارحمني الرحيم وبطلب الرزق يا رازق فالسموات السبع تسبحه بالديمومة والكمال والعلو
والتاثير والايجاد والربوبية وبانه كل يوم هو في شان والارض بالدوام والثبات والخلاقية والرازقية
والتربية والاشفاق والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليها بالثواب وامثال ذلك والملايكة بالعلم والقدرة
والذوات المجردات منهم بالتجرد عن المادة والوجوب ايضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسين
له ولكن لا تفقهون تسبيحهم لقلة النظر والفكر في ملكوت الاشياء وعدم الاصغاء اليهم للغفلة
وانما يفقه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد انه كان حليما لا يعاجلكم بترك التسبيح في طلب
كمالاتكم واظهار خواصكم فات من خواصكم تفقه تسبيحهم وتوحيده كما وحدوه غفورا يغفر لكم
غفلاتكم واهمالاتكم جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة لقصور نظرهم عن ادراك الروحانيات
وقصر همهم على الجسمانيات حجابا مستورا من الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة القاري والا
امنوا وانما لا يبصرونك لانهم لا يحسبونك الا هذه الصورة البشرية لكونهم بدنيين منغمسين في
بحر الهيولى محجوبين بالغواشي الطبيعية وملابس الصفات النفسانية عن الحق وصفاته وافعاله
اذ لو عرفوا الحق لعرفوك ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم اكنة من الغشاوات
الطبيعية والهيات البدنية ان يفقهوه ولو عرفوا افعاله لعلموا القران ولم يكن في اذانهم وقر لرسوخ
اوساخ التعلقات ولوا على ادبارهم نفورا لتشتت اهوائهم وتفرق هممهم في عبادة معبوداتهم من اصنام
الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم معنى الوحدة لتالفها بالكثرة واحتجابها بها يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده اي تتعلق ارادته ببعثكم فتنبعثون في اقرب من طرفة عين حامدين له لحيوتكم وعلمكم وقدرتكم
وارادتكم حمدا واصفين له بالكمال باظهار هذه الكمالات وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي في القبور والمضاجع
لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجيء في قصة اصحاب الكهف او في الحيوة الاولى لاستقصاركم اياها بالنسبة
الى الحيوة الاخرة فيتناول اللفظ النبيهات الثلث الان الاية السابقة ترجح الصغرى واستفزز
الى اخره تمكن الشيطان من اغواء العباد على اقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيف

الاستعداد

الاستعداد استفزه اي استخفه بصوته بكيفيه وسوسة وهمس بل هاجسه ولمته ومن كان قوي
الاستعداد فان اخلص استعداده عن شوايب الصفات النفسانية او اخلصه الله تعالى عن شوايب الغريزية
فليس له الى اغوائه سبيل كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والا فان كان منغمسا في الشواغل الحسية
غارزا راسه في الامور الدنيوية شاركه في امواله واولاده بان حرضه على اشراكهم بالله في المحبة يحبهم كحب
الله ويسول له التمتع بهم والتكاثر والتفاخر بوجودهم وتمنيه الاماني الكاذبة ويزين عليه الامال الفارغة
وان لم ينغمس فان كان عالما بصيرا يتسول انه اجلب عليه بخيله ورجله اي مكريه بانواع الحيل وكاده
بصنوف الفتن وانمى له في تحصيل انواع الحطام والملاذ بانها من جملة مصالح المعاش وغره
بالعلم وحمله على الاعجاب وامثال ذلك حتى يصير ممن اضله الله على علم وان لم يكن عالما بل عابدا متنسكا
اغواه بالوعد والتمنية وغره بالطاعة والتزكية ايسر ما يكون وكفى بربك وكيلا اي عبادي الخاصة
لا يكلون امرهم الا الى الله وحده لا الى الشيطان ولا الى غيره وهو كافيهم بتدبير الامور لا يتوكلون
الا عليه بشهود افعاله وصفاته ولقد كرمنا بني ادم بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وحملناهم
في البر والبحر اي يسرنا لهم اسباب المعاش والمعاد بالسير في طلبها فيهما وتحصيلها ورزقناهم
من الطيبات اي المركبات التي لم نرزق غيرهم من المخلوقات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا اي ما عدا
الذوات المقدسة من الملا الاعلى واما افضلية بعض الناس كالانبياء على الملايكة المقربين فليست من
جهة كونهم بني ادم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة السر المودع
فيهم المشار اليه بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وهو ما اعد لذلك البعض من المعرفة الالهية التامة
بواسطة الجمعية التي فيه اي مقام الوحدة وحينيذ ليس هو بهذا الاعتبار من بني ادم كما قيل واني
وان كنت ابن ادم يا فتى فلي فيه معنى شاهد بابوتي بل هو عين المكرم المعروف كما قيل رايت ربي بعين
ربي فقال من انت قلت انت وقد فني ابن ادم في هذا المقام وما بقي منه شي والا فما للتراب ورب
الارباب ولقد كرمنا بني آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم في بر عالم الاجساد وبحر عالم الارواح
مسيرين فيهما لتركيبه منهما وارتقائه عنهما في طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفضلناهم
على الجم الغفير ممن خلقنا اي جميع المخلوقات على ان يكون من للبيان والمبالغة في تعظيمه بوصف
المفضل عليهم بالكثرة وتنكير الوصف وتقديمه على الموصوف اي كثير واي كثير وهو جميع مخلوقاتنا

لذ لا له من على العموم تفصيلاً نا تمّا بيّنا يوم ندعوا الى احر اي نحضر كلّ طايفة من الامم مع شاهدهم الذي
نحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال و يعرفونه سواء كان في صورة نبي امنوا به كما ذكر في تفسير قوله فكيف
اذا جئنا من كلّ امة بشهيد او امام اقتدوا به او دين او كتاب او ما شيت على ان يكون الباء بمعنى مع او نسبهم
الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى امرهم المستعلي محبتهم اياه على ساير محبّاتهم
فمن اوتي كتابه بيمينه اي من جهة العقل الذي هو اقوى جانبيه ويحشر في صورة السعداء فاولٰئك يقرؤن
كتابهم دون غيرهم لاستعدادهم للقراة والفهم لان الذي اوتي كتابه بشماله اي من جهة النفس التي هي اضعف
جانبيه لا يقدر على قراة كتابه وان كان مقروًا لذهاب عقله وفرط حيرته ولا يظلمون اي لا ينقصون
من صور اعمالهم وكمالاتهم واخلاقهم شيئاً قليلا ومن كان في هذه اعمى عن الاهتداء الى الحق فهو في الاخرة
كذلك واضل سبيلا منها هنا لان له في هذه الحيوة آلات وادوات واسبابا يمكنه الاهتداء بها وهو في
مقام الكسب باقي الاستعداد وكان ولم يبق هنالك شي من ذلك وان كادوا ليفتنونك الى اخره هو من باب
التلوينات التي تحدث لارباب القلوب بظهور النفس ولارباب الشهود والفناء بوجود القلب فانه عليه السلم
لفرط شغفه وحرصه على ايمانهم بوجود القلب كاد يميل اليهم في بعض مقترحاتهم ويرضى ببعض ما هو خلاف
شريعته ويضيف الى الله ما ليس منه طلبا للمناسبة التي كان يتوقع ان تحدث بينه وبينهم بذلك فيجتمعوا
كما قالوا واذا لاتخذوك خليلا اعني ان يفعلوا قوله ويهتدوا به واستمالة المناسبة منهم بذلك وتطييبا لقلوبهم
عسى ان يلينوا وينزلوا عن شدة انكارهم نيرو حجابهم وتتنور قلوبهم فيسددوا اتيهم من عند الله
ولهذا قالت عايشه رضي الله عنها كان خلقه القران تعني انه عليه السلم كلما ظهرت نفسه بصفة وهمّت
بما ليس بفضيلة نبهت من عند الله وثبتت بتنزيل اية تقومه وترده الى الاستقامة حتى بلغ مقام
التمكين وهذا وامثاله من قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم وقوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عبس وتولى يدل على انه كان تلوينا له في الله
بعد الوصول في زمان النبوة وزمان الوحي واذا لاذقناك اي لو قاربت فتنتهم وكدت توافقهم
لاذقناك عذابا مضاعفا في الحيوة وعذابا مضاعفا في الممات فان شدة العذاب بحسب علو المرتبة
وقوة الاستعداد اذ النقصان الموجب للعذاب يقابل الكمال الموجب للذة فكلما كان الاستعداد
اتم والادراك اقوى كانت الرتبة في الكمال والسعادة واللذة اقوى فكذا ما يقابله من النقص والشقاوة

ابعد

صلوة المناجاة الروح والاستتار بنار الفاء عند الحلق

ابعدوا اسفل والالم اشد اقم الصلوة لدلوك الشمس اعلم ان الصلوة على خمسة اقسام صلوة المواصلة
والمناغاة في مقام الخفي وصلوة المشاهدة في مقام النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة
عن الاستواء على وجود العبد بالفناء المحض فانه لا صلوة في حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعي وجودا وفي هذه
~~الحالة لا وجود للعبد بالفناء المحض فانه لا صلوة في حال الاستواء اذ الصلوة عمل يستدعي وجودا وفي هذه~~
الحالة لا وجود للعبد حتى يصلي كما ذكر في تاويل قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الا ترى انه عليه السلم
كيف نهى عن الصلوة وقت الاستواء فاما عند الزوال اذ حدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب
بالخلق حالة الفرق قبل الجمع او عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلوة واجبة الى غسق ليل النفس
وقران فجر القلب فاول الصلوات واطولها صلوة المواصلة والمناغاة وافضلها واشرفها صلوة الشهود
للروح المشار اليها بصلوة العصر كما فسر الصلوة الوسطى اي الفضلى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى بها واوجزها واخفها صلوة الستر بالمناجاة اول وقت الاحتجاب بظهور القلب
لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب في صلوة المغرب في القراة وغيرها لكونها علامة لها وازجر الصلوات
للشيطان واوفرها تنويرا للباطن الانسان صلوة الحضور للقلب المومي اليها بقران الفجر فانها في وقت تجليات
انوار الصفات وتنزل المكاشفات ولهذا المعنى استحب التكثير في جماعة صلوة الصبح والكذا استحباب
الجماعة فيها خاصة وتطويل القراة وقال تعالى ان قران الفجر كان مشهودا اي محضورا لحضور ملائكة الليل
والنهار اشارة الى تنزل صفات القلب وانوارها وذهاب صفات النفس وزوالها واشدها تثبيتا للنفس
وتطويعا لها صلوة النفس للطمانينة والثبات ولهذا سُنّ فيما جعل اية لها من صلوة العشاء
السكوت بعدها حتى النوم الا بذكر الله وحيث امكن للشيطان سبيل الى الوسوسة استحب
فيما جعل علامة لها الجهر كصلوة النفس والقلب والستر للزجر ولا مدخل له في مقام الروح والخفي
فامروا بالاخفات ومن الليل فتهجد به اي خصص بعض الليل بالتهجد نافلة لك زيادة على
ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج
هذا المقام الى الصلوة بالنسبة الى ساير المقامات فيقتدي بك السالكون من امتك في تطويع نفوسهم
ويقوي تمكنك في مقام الاستقامة كما قال افلا اكون عبدا شكورا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
اي في مقام يحمد على الكل وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدي فان خاتم النبوة في مقام محمود من

الصلوة الوسطى الصلوة العصر

وجه هو جهة كونه خاتم النبوة غير محمود من وجه هو جهة ختم الولاية فهو من هذا الوجه في مقام الحامدية
فاذا تم ختم الولاية يكون في مقام محمود من كل وجه و قل رب ادخلني حضرة الوحدة في عين الجمع مدخل
صدق مدخلا حسنا مرضيا به بلا آفة زيغ البصر بالالتفات الى الغير ولا الطغيان بظهور الانانية ولا شوب
الاثنينية واخرجني الى الكثرة عند الرجوع الى التفصيل بالوجود الموهوب الحقاني مخرج صدق مخرجا
حسنا مرضيا به من غير آفة التلوين بالميل الى النفس وصفاته ولا الضلال بعد الهدى بالانحراف عن
جادة الاستقامة والزيغ عن سنن العدالة الى الجور كالفتنة الداودية واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
حجة ناصرة بالتثبيت والتمكين بان اكون بك في الاشياء في حال البقاء بعد الفناء لا بنفسي كما قال عليه
السلم لا تكلني الى نفسي طرفة عين او عزا وقوة قهرية بك اقوى بها دينك واظهره على الاديان كلها وقل جاء
الحق اي الوجود الثابت الواجب الحقاني الذي لا يتغير ولا يتبدل وزهق الباطل اي الوجود البشري الامكاني
القابل للفناء والتغير والزوال ان الباطل اي الوجود الممكن كان زهوقا فانيا في الاصل لا شيئا ثابتا طرا عليه
الفناء ففني بل الفاني فان في الازل والباقي باق لم يزل انما احتجبنا بتوهم فاسد باطل فكشف و ننزل من
من العقل القرآني الجامع بالتدريج نجوم تفاصيل العقل الفرقاني نجما فنجما على الوجود الحقاني
على حسب ظهور الصفات اي نفصل ما في ذاتك مجملا مكنونا تفصيلا بارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء
لامراض قلوب المستعدين المومنين بالغيب من امثال الجهل والشك والنفاق وعمى القلب والغل والحقد
والحسد وامثالها فنزكيهم ورحمة نفيدهم الكمالات والفضايل وتحليهم بالحكم والمعارف ولا يزيد الظالمين
الناقصين استعدادهم بالرذايل والحجب الظلمانية الباخسين حظوظهم من الكمال بالهيئات البدنية والصفات
النفسانية الا خسارا بزيادة ظهور انفسهم بصفاتها كالانكار والعناد والمكابرة واللجاج والرياء والنفاق
منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى والعمه عمى القلب واذا انعمنا على الانسان بنعمة ظاهرة اعرض لوفور
مح النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تتدبر الامور الغير المتناهية الممكنة الوقوع من
سلب النعمة وردها عند عدمها وساير الغير تقليد اخر ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على القلب وظهور
بانانيته وتفرعنه فنأى اي بعد عن الحق في جانب النفس اي التعبيرات وطوى جنبه معرضا وكذا في جانب السر
اذا مسه يئس لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله تعالى في كلتا الحالتين
ويتفرع في الحالة الاولى ان الشكر رباط النعم وفي الثانية دفاع النقم فشكر وصبر وعلم ان المنعم قادر

فلم يعرض عند النعمة بطرا واشرا حايرا بقيادة الهوى غير غافل عن المنعم ولم ييأس عند النقمة جزعا وضجرا
راجيا كشفها مراعيا الجانب السفلي قل كل يعمل على شاكلته اي خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه
فمن كان مقامه النفس وشاكلته مقتضى طباعها عمل على ما ذكرنا من الاعراض واليأس ومن كان مقامه القلب
وشاكلته السجية الفاضلة عمل بمقتضاها الشكر والصبر فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي اي ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه للظاهريين البدنيين الذين لا يتجاوز ادراكهم
عن الحس والمحسوس بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر اي الابداع الذي هو عالم
الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن الشكل واللون والجهة والاين فلا يمكنكم ادراكه
ايها المحجوبون بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه وما اوتيتم من العلم الا قليلا هو علم المحسوسات
وذلك شيء نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى والراسخين في العلم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
بالطمس في محل الفناء او الحجب بعد الكشف بالتلوين ثم لا تجد لك به علينا وكيلا يتوكل علينا برده
الا المجرد رحمة عظيمة خاصة بك من فرط عنايتنا وهي اعلى مراتب الرحمة الرحيمية المتكفلة
من عند الله تعالى بافاضة الكمال التام عليه اي لو تجلينا بذاتنا لما وجدت الوحي ولا داك الا اذا تجلينا
بصفة الرحمة واسمنا الرحيم فتوصلوا وتجد الوحي وكذا لو تجلينا بصفة الجلال لاحتجبت عن الوحي والمعرفة
ان فضله بالايجاد والتعليم الرباني بعد موهبة الوجود الحقاني كان عليك كبيرا في الازل قل لئن اجتمعت
الانس والجن الى آخره لا ياتون بمثله لكون الاستعداد الكامل اي ما له مخصوصا بك وانت قطب العالم ومرشح
اليهم ما يطفح منك فلا يمكنهم الاتيان بمثله ولا يطيقون حمله ولهذا المعنى ابى اكثرهم الا كفورا واقترحوا
الايات الجسمانية المناسبة لاستعدادهم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والعنب
واسقاط السماء عليهم كسفا قطعا والرقي فيها والاتيان بالملائكة وساير المستدعيات المتخيلة واجيبوا بقوله
قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين اي ما امكن نزول الملائكة اي عادة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة
الملكية في الارض بل لو انزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم فبقيتم على انكاركم واذا كانوا متجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة
فشانكم الانكار على الحالين بل على اي حال كان كانكار الخفاش ضوء الشمس من يهد الله لمقتضى
العناية الازلية في الفطرة الاولى بنوره فهو المهتدي خاصة دون غيره ومن يضلل بمنع ذلك

تفسير لقوله ولئن شئنا الخ

متعلق بقوله نزول الملائكة

النور عنه فلن تجد لهم انصارًا يهدونه مرد ونه او تحفظونه من قهره ونحشرهم يوم القيامة على
على وجوههم اي ناكسي الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية لو على وجوداتهم وذواتهم التي كانوا عليها في
الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع
عوارضها ولوازمها اي على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان عميا عن الهدى كما كانوا في الحيوة الاولى
وبكما عن قبول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد بالنطق اذ ليسوا ذوي قلوب يفهم بها ويفقه فكيف
التعبير عما لم يفهم وصما عن سماع المعقول لعدم الفهم ايضا فلا يؤثر فيهم موجب الهداية لا من
جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار كلما
خبت زدناهم سعيرا كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل ابلغ منه ذلك بسبب احتجابهم
عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم له انكروا وما استدلوا بخلق السموات والارض
على القدرة على البعث قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذًا لامسكتم لوقوفكم مع صفات نفوسكم
التي من لوازمها الشح الجبلي لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة
واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التي لا تدرك الا عند اكتحال
البصيرة بنور الهداية فتخشى نفادها وانقطاعها تسع ايات بينات مر الى ان قال في سورة الحجر وبالحق
انزلناه اي ما انزلنا القران الا بعد زوال البشرية النبي بالكلية في مقام الفناء وانتفاء الحدثان عن وجه
القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه التفاصيل من عين الجمع على المظهر التفصيلي
فكان انزاله بالحق من الحق على الحق ونزوله بالحق على هذا التاويل هو كما يقال نزلت كذا اذا احل به على ان
يكون الباء الثانية للظرفية كقولك نزلت ببغداد والاولى للحال اي ملتبسا بالحق على معنيين اما بالحق
الذي هو نقيض الباطل اي بالحقيقة والحكمة واما بالحق الذي هو الله تعالى اي انزل على صفته وهو
الحق وقرانا فرقناه على حسب ظهورا ستعدادات المظاهر المقتضية لقبوله بحسب الاحوال والمصالح
والصفات كما اشرنا اليه في قوله ولولا ان ثبتناك قل امنوا به او لا تؤمنوا اي ان وجودكم كالعدم
عندنا ليس المراد منه هدايتكم لكونكم مطبوعا على قلوبكم لا محل لكم عند الله ولا في الوجود لكونكم اطلاس بقعة
المعتدين في الانبياء فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم وسماعهم اياه يخرون اي ينقادون لمن
ويعترفون به ويعرفون حقيته لعلمهم به ومعرفتهم اياه بنورية الاستعداد ومناسبته له

وشهودهم لتجردهم وعلمهم بانه كان كتاب من عند الله موعودا ليس هو الا اياه لما وجدوه مطابقا لما اعتقدوه
يقينا فان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا او يزيدهم خشوعا باللين والانقياد للحكمة لتاثرهم به وحسن تلقيهم
لقبوله قل ادعوا الله بالفناء في الذات الجامعة لجميع الصفات او ادعوا الرحمن بالفناء في الصفة التي هي ام الصفات
ايا ما طلبت من هذين المقامين ليست هناك موجود ولا لك بقية ولا رسم ولا عين ولا اثر اذ الرحمن لا يصلح اسما
لغير تلك الذات لا يمكن ثبوت تلك الصفة اي الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف ساير
الاسماء والصفات فله الاسماء الحسنى كلها في هذين المقامين لا كلك ولا تجهر في صلوة الشهود باظهار صفتك الصلوة
عن نفسك فتؤذن بالطغيان وظهور الانانية ولا تخافت بها غاية الاخفات فتؤذن بالانطماس في
محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا الاقتداء بك وابتغ بين ذلك سبيلا يدل على الاستقامة
ولزوم سيرة العدالة في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق قل الحمد لله اي اظهر الكمالات الالهية
والصفات الرحمانية التي لا تكون الا للذات الاحدية التي لم تتخذ ولدا اي لم تكن علة لموجود من جنسه
لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة فكيف يكون من جنس الموجود
حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه ولم يكن له من يساويه في نوع القهر والملكة من الشريك في الملك
والا لكانا مشتركين في وجوب الوجود والحقيقة فامتياز كل واحد منهما عن الاخر ابدا ان يكون
بامر غير الحقيقة الواجبية فلزم تركبهما وكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وايضا فان لم يستقلا
بالتاثير لم يكن احدهما الها وان استقل احدهما دون الاخر فذلك هو الاله دونه فلا شريك له وان
استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على معلول واحد ان فعلا معا والا لزم الهية احدهما
دون الاخر رضي بفعله او لم يرض ولم يكن له ولي من الذل اي لم يكن له ناصر علة كان او جزء علة
يقويه وينصره من ذلة الانفعال والعدم والا لم يكن الها واجبا بل ممكنا لتكون حبيبا قايما
به لا بنفسه وكبره من ان يتقيد بصفة دون اخرى وصورة غير اخرى او يلحقه شيء من هذه
النقايص فينحصر في وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا الا بقدر قدره ولا يعرف
كنهه لامتناع وجود شيء غيره يفضل عليه وينسب اليه بل من كل ما يتصور ويعقل ولا يكثر
غيره بهذا التكبير والله الحق سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب اثنى الله تعالى بلسان التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث
الاسمائي

كونه متعوتًا بانزال الكتاب وهو ادراج معني الجمع في صورة التفصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا
وجمعا فالحمد اظهار الكمالات الالهية والصفات الجمالية والجلالية علي الذات المحمدية باعتبار العروج
بعد تخصيصه اياه بنفسه في العناية الازلية المشار اليه بالاضافة في قوله عبده وذلك جعل عينه
في الازل قابلة للكمال المطلق من فيضه الاقدس وابداع كتاب الجمع فيه بالقوة الذي هو الاستعداد
الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز تلك الحقايق عن مكمن الجمع الوحداني علي ذلك المظهر الانساني فهما
متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال في الحقيقة حمد الله تعالي لنبيه اذ المعاني الكامنة
في غيب الغيب ما لم تنزل علي قلبه لم يمكنه حمد الله حق حمده فما لم يحمد الله لم يحمد الله ~~لم يحمده الله~~
بل حمده حمد كما قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك حمدا ولا في عين الجمع نفسه
باعتبار التفصيل ثم عكس فقال الحمد لله ولم يجعل له اي لعبده عوجا اي زيغا وميلا الي الغير
كما قال ما زاغ البصر اي لم ير الغير في شهوده قيمًا اي جعله قيما يعني مستقيما كما امر بقوله
فاستقم كما امرت والمعني جعله موحدا فانيا فيه غير محتجب في شهوده بالغير ولا بنفسه لكونها
غيرا ايضا ممكنا مستقيما حال البقاء كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا او جعله قيما
بامر العباد وهدايتهم اذ التكميل يترتب علي الكمال لانه صلي الله عليه وسلم لما فرغ من تقويم نفسه
وتزكيتها اقيمت نفوس امته مقام نفسه فامر بتقويمها وتزكيتها ولهذا المعني سمي ابرهيم صلوات الله
علي امة وهذه القيمية اي القيام بهداية الناس داخلة في الاستقامة المامور بها في الحقيقة
لينذر متعلق بعامل قيما اي جعله قيما بامر العباد لينذر باسا شديدا وحذف المفعول الاول للتعميم
لان احدا لا يخلو من باس مومنا كان او كافرا كما قال تعالي انذر الصديقين باني غيور وبشر المذنبين باني
غفور اذ الباس عبارة عن قهره ولذلك عظمه بالتنكير اي باسا يليق بعظمته وعزته ووصفه
بالشدة وخصصه بقوله من لدنه والقهر قسمان قسم محض ظاهره وباطنه قهر كالمختص بالمحجوبين
بالشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف وكذا اللطف كما قال امير المومنين عليه السلام سبحان من اشتدت
نقمته علي اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته ومن القسم الثاني
القهر المخصوص بالموحدين من اهل الفناء اطلق الانذار للكل تنبيها ثم فصل اللطف والقهر مقيدين
بحسب الصفات والاستحقاقات فقال ويبشر المومنين اي الموحدين لكونهم في مقابلة المشركين الذين

قالوا

قالوا اتخذ الله ولدا الذين يعملون الصالحات اي الباقيات من الخيرات والفضايل لان الاجر الحسن هو من
جنة الاثار والافعال التي تستحق بالاعمال واعلم ان الانذار والتبشير اللذين هما من باب التكميل اللازم
لكونه قيما عليهم كلاهما اثر ونتيجة عن صفتي القهر واللطف الالهيين الذين محل استعداد قبولهما
من نفس العبد الغضب والشهوة فان العبد ما استعد لقبولهما الا بصفتي الغضب والشهوة وفنايهما كما لم يستعد
لفضيلتي الشجاعة والعفة الا بوجودهما فلما اتصفا قاما مقامهما لا تكلا منهما ظل لواحد
من تينك بزوال خصوصهما فعند ارتواء القلب منهما وكمال التخلق بهما حدث عن القهر الانذار عند استحقاقهم
المحل بالكفر والشرك وعن اللطف التبشير باستحقاقهم الايمان والعمل الصالح اذ الافاضة لا تكون الا
عند استحقاق المحل ما لهم به من علم ولا لابائهم اي ما لهم بهذا القول من علم بل انما يصدر عن جهل مفرط
وتقليد للاباء لا عن علم ويقين ويوكد قوله كبرت كلمة اي ما اكبرها كلمة تخرج من افواههم ليس في قلوبهم
من معناه شي لانه مستحيل لا معني له اذ العلم اليقيني يشهد ان الوجود الواجبي العلي احدي الذات
لا يماثله الوجود الممكن المعلول والولد هو المماثل لوالده في النوع المكافي له في القوة والشهود الذاتي يحكم
بفناء الخلق في الحق والمعلول والولد في المشهود فلم يكن ثم سواه شي غيره فضلا عن الشبيه والولد كما قال الصدق
هذا الوجود وان تكثر ظاهرا وحيوتكم ما فيه الا انتم ان يقولون الا كذبا لتطابق الدليل العقلي والوجدان
الذوقي الشهودي علي اصالته فلعلك باخع اي مهلك نفسك من شدة الوجد والاسف علي توليهم واعراضهم
وذلك لان الشفقة علي خلق الله والرحمة عليهم من لوازم محبة الله ونتايجه ولما كان صلي الله عليه وسلم
حبيب الله ومن لوازم محبوبيته محبته لله لقوله تحبهم ويحبونه وكلما كانت محبته لله اقوي كانت
شفقته ورحمته علي خلقه اكثر لكون الشفقة عليهم ظل محبته لله اشتد تعطفه عليهم فانهم كاولاده
واقاربه بل كاعضائه وجوارحه في الشهود الحقيقي فلذلك بالغ في التاسف عليهم حتي كاد يهلك نفسه
وايضا علم ان المحب اذا تقوي بالمحبوب في استمرار الوصل ظهر قبوله في القلوب لمحبة الله اياه فلما لم يومنوا
بالقران استشعر بقية من نفسه وتوحش بنقصان حاله فعلاه الوجد وعزم علي قهر النفس بالكلية
طلبا للغاية وكان ذلك من فرط شفقته عليهم وكمال ادبه مع الله حيث احال عدم ايمانهم علي ضعف
حاله لا علي عدم استعدادهم ولذلك سلاه بقوله انا جعلنا اي لا تحزن عليهم فانه لا عليك ان يهلكوا
جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الي الوجود للابتلاء ثم نفنيها ولا حيف ولا نقص وانا جعلنا

ماعلى ارض البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقواها وصفاتها وادراكاتها ودواعيها زينة لها ليظهر ايهم اقهر لها واعصى لهواها في رضايي واقدر على مخالفتها لموافقتي وانا لجاعلون بتجليا وتجلي صفاتنا ماعليها من صفاتها هامدة كارض ملساء لا نبات فيها اي نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقي او بالموت الطبيعي ولا نبالي بل احسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اي اذا شاهدت هذا الانسان والافناء فليس حال اصحاب الكهف باية عجيبة من اياتنا بل هذه اعجب واعلم ان اصحاب الكهف هم السبعة الكمل القايمون بامر الحق دايما الذين يقوم بهم العالم ولا يخلو عنهم الزمان على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبقها فكما سخرها الله تعالى في تدبير نظام عالم الصورة كما اشار اليه بقوله فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام الصورة الى سبعة انفس من السابقين كل منتسب بحسب الوجود الصوري الى واحد منها والقطب هو المنتسب الى الشمس والكهف هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذي انتقش بصور الحواس والاعضاء ان فسر باللوح الذي رقمت فيه اسماؤهم والعالم الجسماني ان جعل اسم الوادي الذي فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية ان جعل اسم الكلب والعالم العلوي ان جعل اسم قريتهم على اختلاف الاقوال في التفاسير ومنهم الاسماء السبعة المشهورون المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كل نبي منهم على ما ذكروهم آدم وادريس ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلم ولانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر اي انفلاقه عند ظهوره في دور ختم النبوة وكمل به الدين الالهي كما اشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض والمتاخر بالزمان والظهور اي الوجود الحسي هو الحايز لصفات الكل وكمالاتهم كالانسان بالنسبة الى ساير الحيوانات ولهذا قال كان بنيان النبوة قد تم وبقي منه موضع لبنة واحدة فكنت انا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتالهة من قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذهبهم في التنازل يتضاعف اشراقاتها فكلما تاخر في الرتبة كان حظه من اشراقات الحق وانواره وسبحات اشعة وجهه واشراقات انوار الوسايط اوفر وازيد فكذا في الزمان فهو الجامع الحاصر لصفات الكل وكمالاتهم الحاوي لخواصهم ومعانيهم مع كماله الخاص به اللازم للهيئة الاجتماعية كما قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومن هذا ظهر تقدمه عليهم بالشرف والفضيلة ومن جهة ان ابرهيم عليه السلم كان مظهر التوحيد الاعظمي الذاتي وكان هو الوسط في الترتيب الزماني بمنزلة الشمس في الرتبة كان قطب النبوة ولزم كلهم اتباعه

وان

وان لم يظهر في المتقدمين عليه بالزمان كان تباطها الكواكب الستة في سيرها بها ولكن كالقمر فسبعة بالحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان للارواح في عالمها مراتب متعينة وصفوفا مترتبة واستعدادات متفاوتة متهيئة في الازل بمحض العناية الاولى والفيض الاقدس فاهل الصف الاول هم السابقون للفردوس المقربون المحبوبون المخصوصون بفضل عنايته وسابقة كرامته المتعارفون بنور المحبة والتوافق فيه والباقون متباينون في الدرجات وبحسب تقاربها وتباعدها يتعارفون ويتناكرون فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الى اخر الصفوف فلها مراكز ثابتة واصول راسخة في العالم العلوي وعند التعلق بالابدان يتفاوت درجات كمالاتها وغايات سعاداتها بحسب مالها من الاستعداد الاول المخصوص بكل منها من مباديها في الازل كما قال عليه السلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الدرجات في العلو الى الفناء في التوحيد الذاتي فبهذا الاعتبار يكون محمد صلى الله عليه وسلم عين آدم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعا لصفاتهم كما قيل انه سئل ابو يزيد رحمة الله انت من السبعة فقال انا السبعة وباعتبار علو رتبته ومكانته وسبقه في القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان اقدمهم واولهم وافضلهم كما قال اول ما خلق الله نوري وكنت نبيا وادم بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة متاخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار سر الوحدة الذاتية فالحاصل ان اختلافهم وتباينهم روحا وقلبا ونفسا لا ينافي اتحادهم في الحقيقة وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافي معيتهم في الازل والابد وعين الجمع كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين احد منهم ويجوز ان يكون المراد باصحاب الكهف روحانيات الانسان التي تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هي النفس لملازمته لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظري والعقل العملي والقوة القدسية للانبياء التي هي الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فتلك الخمسة مع السر والخفي والله اعلم اذ اوى الفتية الى الكهف البدن بالتعلق به فقالوا بلسان الحال ربنا اتنا من لدنك اي من خزاين رحمتك التي هي اسماؤك الحسنى رحمة كمالا يناسب استعدادنا ويقتضيه وهيئ لنا من امرنا الذي نحن فيه من مفارقة العالم العلوي والهبوط الى العالم السفلي للاستكمال رشدا استقامة اليك في سلوك طريقك والتوجه الى جنابك اي طلبنا بالاتصال البدني والتعلق بالالات الكمال واسبابه الكمال العلمي والعملي فضربنا على اذانهم اي انمناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكالهم نومة ثقيلة لا ينبههم صفير الخفير ولا دعوة الداعي

الخبيث في كهف البدن سنين ذوات عدد اي كثيرة او معدودة اي قليلة هي مدة انغماسهم في تدبير البدن وانغمارهم
في بحر الطبيعة مشتغلين بها غافلين عما وراءها عن عالمهم الى ان بلوغ الاشد الحقيقي والموت الارادي
او الطبيعي كما قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم بعثناهم اي نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرقد
البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة لنعلم اي ليظهر علمنا في مظاهرهم او مظاهر غيرهم من ساير
الناس اي الحزبين المختلفين في مدة لبثهم ضبط غاية الذين يعيّنون المدة ام الذين يكلون علمه الى الله فان
الناس مختلفون في زمان الغيبة يقول بعضهم تخرج احدهم على راس كل الف سنة وهو يوم عند الله لقوله
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ويقول بعضهم على راس كل سبعمائة عام او على راس كل يوم وهو
بعض يوم كما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والمخففون المصيبون هم الذين يكلون علمه الى الله كالذين قالوا
ربكم اعلم بما لبثتم ولهذا لم يعيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدي عليه السلم وقال كذب الوقاتون
انهم فتية امنوا بربهم ايمانا يقينيا علميا على طريق الاستدلال او المكاشفة وزدناهم هدى اي
هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق وربطنا على قلوبهم قويناها بالصبر على المجاهدة
وشجعناهم على محاربة الشيطان ومخالفة النفس وهجر المالوفات الجسمانية واللذات الحسية والقيام بكلمة
التوحيد ونفي الهية الهوى وترك عبادة صنم الجسم بين يدي جبار النفس الامارة من غير مبالاة بها حين عاتبتهم
على ترك عبادة اله الهوى وصنم البدن واوعدتهم بالفقر والهلاك اذ النفس داعية الى عبادته وموافقته
وتهيئة اسباب حظوظه مخيفة للقلب من الفقر والموت وجسرناهم على القيام بكلمة التوحيد
واظهار الدين القويم والدعوة الى الحق عند كل جبار هو دقيانوس وقته كنمرود وفرعون وابي جهل واضرابهم
ممن كان بين ايديهم واستولى عليه النفس الامارة تعبد الهوى او تدعي لطغيانه وتمرده الربوبية وعدوانه
الربوبية من غير مبالاة به عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم
او صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما علمت لكم من اله غيري وانا ربكم الاعلى هؤلاء قومنا اشارة الى النفس
الامارة وقواها لان لكل قوة الها تعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله افرايت
من اتخذ الهه هواه او الى اهل زمانه كل من خرج منهم داعيا الى الله اذ كل من عكف على شيء بهواه فقد
عبده لولا ياتون عليهم اي على عبادتهم والهيتهم وتاثيرهم ووجودهم بسلطان بين اي حجة بينة
دليل على فساد التقليد وتبكيت بان اقامة الحجة على الهية غير الله وتاثيره ووجوده محال كما قال

ان

ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي اسماء بلا مسميات تملكونها ليست بشيء
واذ اعتزلتموهم اي فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد وما يعبدون الا الله من مراداتها واهوائها فاووا
الى الكهف اي الى البدن لاستعمال الالات البدنية في الاستكمال بالعلوم والاعمال وانخلوا فيه منكسرين متواضعين
كانكم ميتون بترك الحركات النفسانية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية اي موتوا موتا
اراديا ينشر لكم ربكم من رحمته حياة حقيقية بالعلم والمعرفة ويهيئ لكم مرفقا كما لا تنتفع به
بظهور الفضايل وطلوع انوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون بالكمالات كما قال تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال عليه السلم في ابي بكر من اراد ان ينظر
ميتا يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر اي ميتا عن نفسه حيا بالله او واذ اعتزلتم قومكم
ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتشتتة واهوائهم المتفننة واصنامهم
المتخذة فاووا الى كهوف ابدانكم وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج في اثر الشهوات واعكفوا
على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة بالامداد الملكوتية والتاييدات
القدسية فيغلبكم عليهم ويهيئ لكم دينا وطريقا تنتفع به وقبولا يهتدي بكم الخلائق ناجين
وفي الاوى الى الكهف عند مفارقتهم سر اخر يفهم من دخول المهدي في الغار اذا خرج ونزل عيسى
والله اعلم وفي نشر الرحمة وتهيئة المرفق من امرهم عند الاوى الى الكهف اشارة الى ان الرحمة
الكامنة في استعدادهم انما تنتشر بالتعلق البدني والكمال يتهيأ به وترى الشمس اي شمس الروح
اذا طلعت اي ترقت بالتجرد عن غواشي الجسم وظهرت من افقه تميل بهم عن جهة البدن
وميله ومحبته الى جهة اليمين اي جانب عالم القدس وطريق اعمال البر من الخيرات والفضايل
والحسنات والطاعات وسيرة الابرار فان الابرار هم اصحاب اليمين واذا غربت اي هوت
في الجسم واحتجبت به واختفت في ظلماته وغواشيه وخمد نورها تقطعهم وتفارقهم
كائنين في جهة الشمال اي جانب النفس وطريق اعمال السوء فيه منهمكون في المعاصي والسيئات
والشرور والرذايل وسيرة الفجار الذين هم اصحاب الشمال وهم في فجوة منه اي في مجال متسع من
بدنهم هو مقام النفس والطبيعة فان فيه متنفسا لا يصيبهم فيه نور الروح واعلم ان الوجه
الذي يلي الروح من القلب موضع منور بنور الروح يسمى العقل وهو الباعث على الخير والمطرق

لالهام الملك والوجه الذي يلي النفس منه مظلم بظلمة صفاتها يسمي الصدر وهو محل وسوسة الشيطان
كما قال الذي يوسوس في صدور الناس فاذا تحرك الروح واقبل القلب بوجهه اليه تنور وتقوي بالقوة
العقلية الباعثة المشوقة الي الكمال ومال الي الخير والطاعة واذا تحركت النفس واقبل القلب
بوجهه اليها تكدر واحتجب عن نور الروح واظلم العقل ومال الي الشر والمعصية وفي هذين
الحالين نظرق الملك للالهام والشيطان للوسواس وخلطوا عملا صالحا واخر سيئا وفي الاية
لطيفة هي انه استعمل في الميل الي الخير الازورار عن الكهف وفي الميل الي الشر قرضهم اي قطعهم
وذلك ان الروح يوافق القلب في طريق الخير ويانس به ويرافقه معرضا عن جانب البدن وموافقاته
ولا يوافقهم في طريق الشر بل يقطعه ويفارقه وهو منغمس في ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه
عن النور وهو اشارة الي تلونهم في السلوك فان السالك ما لم يصل الي مقام التمكين ويبقي في التلوين
قد يظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور الروح ثم يرجع ذلك اي طلوع نور الروح
واختفائه من ايات الله التي يستدل بها ويتوصل منها اليه والي هدايته من يهد الله بايصاله
الي مقام المشاهدة والتمكين فيها فهو المهتدي بالحقيقة لا غيره ومن يضلله يحجبه عن نور وجهه
فلا هادي له ولا مرشدا ومن يهد الله اليهم والي حالهم بالحقيقة ومن يضلل يحجبه عن حالهم
وتحسبهم ايقاظا يا مخاطب لانفتاح اعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية الحيوانية
وهم رقود بالحقيقة في سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال اي نصرفهم الي جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والي جهة الشر ومقتضي الطبيعة
اخري وكلبهم اي نفسهم باسط ذراعيه اي ناشرة قوتيها الغضبية والشهوانية بالوصيد
اي بفناء البدن عند بقل وكلبهم هاجع لانها لم ترقد بل نسبطتها للقوتين في فناء البدن ملازمة له
لا تبرح عنه والذراع الايمن هو الغضب لانه اقوي واشرف واقبل لدواعي القلب في تاديبه والايسر
هو الشهوة لضعفها وخستها لو اطلعت عليهم اي علي حقايقهم المجردة واحوالهم السنية وما
اودع الله فيهم من النورية والسناء وما البسهم من الفر والبهاء لوليت منهم فان العدم اعتقادك
بالنفوس المجردة واحوالها وعدم استعدادك لقبولك لها لم اولوليت منهم للفرار عنهم وعن معاملاتهم
لميلك الي اللذات الحسية والامور الطبيعية ولملئت منهم رعبا من احوالهم ورياضاتهم او لو اطلعت

عليهم

عليهم بعد الوصول الي الكمال اشرادهم ومقاماتهم في الوحدة لا عرضت عنهم وفررت من احوالهم وملئت
منهم رعبا لما البسهم الله من عظمته وكبريائه واين الحدث من القدم واني يسع الوجود العدم ولذلك
بعثناهم اي مثل ذلك البعث الحقيقي والاحياء المعنوي بعثناهم ليتسالوا بينهم اي ليتباحثوا بينهم
عن المعاني المودعة في استعدادهم والحقايق المكنونة في ذواتهم فيكملوا بابرازها واخراجها الي الفعل
وهو اول الانتباه الذي يسميه المتصوفة اليقظة قال قايل منهم كم لبثتم حتي تاويله والمحققون منهم هم الذين
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الي المدينة هذا هو زمان استبصارهم واستفادتهم
واستكمالهم والورق هو ما معهم من العلوم الاولية التي لا تحتاج الي كسب اذ بها تستفاد الحقايق
الذهنية من العلوم الحقيقية والمعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من الصحبة والتربية
او مدينة العلم من قوله عليه السلم انا مدينة العلم وعلي بابها فابعثوا احدهم لان كمال الكل غير
موقوف علي التعليم والتعلم بل الكمال الاشرف هو العلمي فينبغي ان يعلم البعض عن كل فرقة وبقية الباقين
كما قال تعالي فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم فلينظر ايها ازكي طعاما اي اي اهلها اطيب وافضل علما واتقي من الفضول واللغو والظواهر
كعلم الخلاف والجدل والنحو وامثالها التي لا تغذي ولا تكمل بها النفس كقوله لا يسمن ولا يغني من جوع
اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن وهو الرزق الحقيقي الالهي وليتلطف في اختيار الطعام ومن
يشتري منه اي ليختر المحقق الزكي النفس الرشيد السمت الفاضل السيرة التقي السريرة الكامل
المكمل دون الفضولي الظاهري الخبيث النفس المتعالم المتصدر لافادة ما ليس عنده ليستفيد
بصحبته ويظهر كماله بمجالسته ويستبصر بعلمه فيفيد نالو ليستلطف في امره حتي لا يشعر
بحالكم ودينكم جاهل من غير قصد له ولا يشعرن بكم احدا من اهل الظاهر المحجوبين وسكان عالم
الطبيعة المنكرين وان اولنا اصحاب الكهف بالقوي الروحانية فالمبعوث هو الفكر والمدينة
محل اجتماع القوي الروحانية والنفسانية والطبيعية والذي هو ازكي طعاما هو العقل دون
الوهم والخيال والحواس لان لكل مدرك له طعام والرزق هو العلم النظري علي كلا التقديرين ولا يشعرن
بكم احدا من القوي النفسانية انهم ان يظهروا اي يغلبوا عليكم يرجموكم بمجاراة الاهوا والدواعي
من الغضب والشهوة وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن كمالكم او يعيدوكم في ملتهم باستيلاء الوهم

وغلبة الشيطان والاحالة الى الهوى وعبادة الاوثان وعلى التاويل الاول ظهور العوام واستيلاء المقلدة
والحشوية المحجوبين واهل الباطل المطبوعين ورجمهم اهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم ظاهر كما كان
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اعثرنا عليهم اي مثل ذلك البعث والانامة اطلعنا على حالهم
المستعدين القابلين لهديهم ومعرفة حقايقهم ليعلموا بصحبتهم وهدايتهم ان وعد الله بالبعث والجزاء
حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم اي حين تنازع المستعدون الطالبون بينهم
امرهم في المعاد فمنهم من يقول ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول انه بالارواح
والاجساد معًا فعلموا بالاطلاع عليهم ومعرفتهم انه بالارواح والاجساد وان المعاد الجسماني
حق فقالوا ابنوا عليهم بنيانا اي فلما توفوا قالوا ذلك كالخانقاهات والمشاهد والمزارات المبنية
على الكمل المقربين من الانبياء والاولياء كابرهيم ومحمد وعلي وساير الانبياء والاولياء عليهم السلام ربهم
اعلم بهم من كلام اتباعهم من اممهم والمقتدين بهم اي هم اجل واعظم شانا من ان يعرفهم غيرهم لانهم
الموحدون الهالكون في الله المتحققون به فهو اعلم بهم كما قال تعالى اوليايي تحت قبابي لا يعرفهم
غيرهم لانهم الموحدون الهالكون غيري قال الذين غلبوا على امرهم من اصحابهم والذين يلون امورهم
بتركيبهم وتمكينهم لنتخذن عليهم مسجدا نصلي فيه سيقولون اي الظاهريون من اهل الكتاب والمسلمين
الذين لا علم لهم بالحقايق وقوله رجما بالغيب اي رميا بالذي غاب عنهم يعني ظنا خاليا عن اليقين
بعد قولهم ثلثة رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم كلبهم وتوسيط الواو الدالة على ان الصفة مجامعة
للموصوف لا تفارقه وانه لا عدد وراءه بين قوله ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وقوله
ما يعلمهم الا قليل بعده يدل على ان العدد هو السبعة لا غير فالقليل هم المحققون القايلون
به وان اولناهم بالقوى الروحانية فهم العاقلتان النظرية والعملية والفكر والوهم والتخيل
والذكر والحس المشترك المسمى بنطاسيا والكلب النفس والشمس الروح على كلا التاويلين ولهذا روي
عن امير المومنين عليه السلام انه قال انهم كانوا سبعة ثلثة عن يمين الملك وثلثة عن يساره والسابع هو الراعي
صاحب الكلب فان صحت الرواية فالملك هو دقيانوس النفس الامارة والثلثة الذين كانوا عن يمينه
يستشيرهم هم العاقلتان والفكر والثلثة الذين كانوا عن يساره يستوزرهم هم التخيل والوهم
والذكر والراعي هو بنطاسيا صاحب اغنام الحواس والذين قالوا هم ثلثة ارادوا القلب والعاقلتين

والذين قالوا خمسة زادوا عليهم الفكر والوهم وتركوا المدرك للصور والذكر لعدم تصرفهما وكون كل منهما
كالخزانة وعلى هذا التاويل فالاطلاع للفتية المحققين من الحضرة الالهية على بقاء النفس بعد خراب البدن
وكيفية البعث والتنازع هو التجاذب والتغالب الواقع بين القوى في الاستيلاء على البدن وكيفية البعث
والتنازع هو التجاذب والتغالب الواقع بين القوى الذي يبعثون فيه وهو البنيان المامور ببنائه والامرون
هم الغالبون الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا اي مسجدا ينقاد فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية
والمامورون هم المغلوبون الفاعلون في البدن المبعوث فيه والله اعلم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا ادبه
بالتاديب الالهي بعد ما نهاه عن المماراة والسؤال فقال لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا وقت ان يشاء الله
بان ياذن لك في القول فتكون قايلا به وبمشيته او الا بمشيته على انه حال اي ملتبسا بمشيته
يعني لا تقولن لما عزمت عليه من فعل اني فاعل ذلك في الزمان المستقبل الا ملتبسا بمشية الله
قايلا ان شاء الله اي لا تسند الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به وبمشيته واذكر
ربك بالرجوع اليه والحضور اذا نسيت بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور صفاتها وقل عسى
ان يهديني ربي لاقرب من هذا اي من الذكر عند التلوين واسناد الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتي
المخلص عن حجب الصفات رشدا استقامة وهو التمكين في الشهود الذاتي ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
من التي تبتني على دور القمر فيكون كل سنة شهرا ومجموعها خمسة وعشرين سنة وذلك وقت اشدهم
وتيقظهم وازدادوا تسعا هي مدة الحمل وروعيت في الاية نكتة هي انه لم يقل ثلثمائة سنة
وتسعا وثلثمائة وتسع سنين لاستعمال السنة في العرف وقت نزول الوحي في دون شمسية لا قمرية
فاجمل العدد ثم بينه بقوله سنين فاحتمل ان يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين ان المدة سنين
مبهمة غير متعينة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين فابدل سنين من مجموع العدد كانت العبارة
صحيحة والمراد سنين كذا عددا اي خمسة وعشرين ويؤيده قوله بعد قل الله اعلم بما لبثوا وقال
قتادة رحمه الله هو حكاية كلام اهل الكتاب من تتمة سيقولون وقوله قل الله اعلم رد عليهم وفي مصحف
عبد الله وقالوا لبثوا وذلك لان التعيين غير محقق ولا مطرد واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك يجوز ان يكون
من لابتداء الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذي منه اوحي الى من اوحي اليه
وان يكون بيانا لما اوحي والكتاب هو العقل الفرقاني وعلى التقديرين لا مبدل لكلماته التي هي اصول الدين من

التوحيد والعدل عا نواحيهما ولن تجد من دونه ملتحدا اي ملجأ تميل اليه لامتناع وجود ذلك واصبر نفسك امر بالصبر
مع الله واهله وعدم الالتفات الي غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين لا يكون الا بالله والذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي اي دايما هم الموحدون من الفقراء المجردين الذين لا يطلبون غير الله ولا حاجة
لهم في الدنيا والاخرة ولا وقوف مع الافعال والصفات يريدون وجهه اي ذاته فحسب يدعونه ولا
يحتجبون عنه بغيره وقت ظهورها غداة الفناء ووقت احتجابهم عند البقاء فالصبر معهم هو الصبر
مع الله ومجاوزة العين عنهم المنهي عنها هو الالتفات الي الغير انا اعتدنا للظالمين اي المشركين المحجوبين
عن الحق لقوله ان الشرك لظلم عظيم نارا عظيمة احاط بهم سرادقها من مراتب الاكوان كالطبايع العنصرية
والصور النوعية المادية المحيطة بالاشخاص الهيولانية بماء كالمهل من جنس الغساق والغسلين
اي المياه المتعفنة التي تسيل من ابدان اهل النار مسودة فيها دسومات يعيشون بها وغسالاتهم
القذرة او من جنس الغصص والهموم المحرقة ان الذين امنوا بالتوحيد الذاتي لكونهم في مقابلة المشركين
وعملوا الصالحات من الاعمال المقصودة لذاتها في مقام الاستقامة انا لا نضيع اجرهم وضع الظاهر موضع
المضمر للدلالة علي ان الاجر انما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجة والرتبة جنات
عدن من الجنان الثلث يحلون فيها من اساور من ذهب اي يزينون فيها بانواع الحلي من حقايق التوحيد
الذاتي ومعاني التجليات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلي هي العينيات الذاتيات والفضيات
وهي الصفاتيات النوريات كقوله وحلوا اساور من فضة ويلبسون ثيابا خضرا يتصفون بصفات
بهجة حسنة نضرة موجبة للسرور من سندس الاحوال والمواهب لكونها الطف واستبرق الاخلاق
والمكاسب لكونها اكثف متكئين فيها علي الارائك الاسماء الالهية التي هي مبادي افعاله لاتصافهم باوصافه وكون
الصفة مع الذات هي الاسم المستند هو عليه في جنة الصفات والافعال نعم الثواب وحسنت مرتفقا في مقابلة
بيس الشراب وساءت مرتفقا ويوم نسير الجبال اي يذهب جبال الاعضاء بالتفتيت فيجعلها هباء منثورا
وتري ارض البدن بارزة ظاهرة مستوية مسطحة بسيطة كما كانت الصورة عليها ولا تركيب فيها تراك خالصا
وحشرناهم الضمير اما للقوي المذكورة واما لافراد الناس فلم نغادر منهم احدا غير محشور وعرضوا علي ربك عند
البعث صفا اي مصطفين مترتبين في المواقف لا يحجب بعضهم بعضا كل في رتبته لقد جئتمونا اي قلنا لهم
ذلك اليوم لقد جئتمونا عراة حفاة غرلا فرادي اي كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم بانكارهم للبعث

ان

ان لن نجعل لكم موعدا اي وقتا لانجاز ما وعدتم علي السنة الانبياء من البعث والنشور ووضع الكتاب اي كتاب النفس
المطابق لما في نفوسهم من هيئات الاعمال الراسخة فيهم فتري المجرمين مشفقين مما فيه لعثورهم به علي ما
نسوا ويقولون يا ويلتنا يدعون الهلكة التي هلكوا بها من اثر العقيدة الفاسدة والاعمال السيئة ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لكون اثار حركاتهم واعمالهم كلها باقية في نفوسهم صغيرة
كانت او كبيرة ثابتة في الواح النفوس الفلكية ايضا مضبوطة فيها فتظهر عليهم علي التفصيل في نشاتهم
الثانية لا محيص لهم عنها وهذا معني قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا امر معني سجود الملائكة
واباء ابليس قوله كان من الجن كلام مستانف كانه قيل ما له لم يسجد فقال كان من الجن اي من القوي
البدنية المختفية بالمواد في القصص ولا سبيل الي انكار المعجزات واما باطنه فان يقال واذ قال موسي
القلب لفتي النفس وقت التعلق بالبدن لا ابرح اي لا انفك السير والمسافرة او لا ازال اسير حتي ابلغ
مجمع البحرين اي ملتقي العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما العذب والاجاج في الصورة الانسانية ومقام
القلب او امضي حقبا اي اسير مدة طويلة فلما بلغا مجمع بينهما في الصورة الحاصرة الجامعة نسيا حوتهما
وهو الحوت الذي ابتلع ذا النون عليه السلم بالنوع لا بالشخص لانه غذاؤهما كان قبل الوصول الي هذه الصورة
في الخارج من ذلك الحوت الذي امر بتزوده في السفر وقت العزيمة فاتخذ سبيله في بحر الجسد حيا
كما كان اولا سربا نقبا واسعا كما قيل بقي طريقه في البحر منفرجا لم ينضم عليه البحر فلما جاوزا مكان
مفارقة الحوت والقي علي موسي النصب والجوع ولم ينصب في السفر ولا جاع قبل ذلك علي ما حكي تذكر الحوت
والاغتذاء منه وطلب الغداء من فتاه وانما قال اتنا غداءنا لان حالة ذلك حالة الانسان بالنسبة
الي ما قبله في الرحم لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا هو نصب الولادة ومشقتها قال ارايت ما عراني
اذ اوينا الي الصخرة اي البحر للارتضاع فاني نسيت الحوت لاستغنائنا عنه وما انسانيه الا
الشيطان ان اذكره اي وما انساني ان اذكره الا الشيطان علي ابداله وان اذكره من الضمير وذلك لان موسي
كان داهيا حين اتخذ الحوت سبيله في البحر علي ما قيل وفتي النفس يقظان فانسي شيطان الوهم الذي
زين الشجرة لادم ذكر النفس الحوت لموسي لكون الحال حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور
قال ذلك اي تملص الحوت واتخاذه سبيله الذي كان عليه في جبلته ما كنا نطلبه لان هناك مجمع
البحرين الذي وعد موسي عنده بوجود من هو اعلم منه اذ الترقي اي التنزل الي الكمال بمتابعة العقل القدسي لا يكون

الا في هذا المقام فارتدا على آثارهما في الترقي الى مقام الفطرة الاولى كما كانا اولا يقصان قصصا اي يتبعان
آثارهما عند الهبوط في الترقي الى الكمال حتى وجدا العقل القدسي وهو عبدا من عبادالله مخصوص لمزية
عناية ورحمة آتيناه رحمة من عندنا اي كمالا معنويا بالتجرد عن المواد والتقدس عن الجهات والنورية
المحضة التي هي آثار القرب والعندية وعلمناه من لدنا علما من المعارف القدسية والحقايق الكلية
اللدنية بلا واسطة تعليم بشري وقوله هل اتبعك هو ظهور ارادة السلوك والترقي الى الكمال انك لن
تستطيع معي صبرا لكونك غير مطلع على الامور الغيبية والحقايق المعنوية لعدم تجردك واحتجابك
بالبدن وغواشيه فلا تطيق موافقتي وهذا معنى قوله وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال
ستجدني ان شاء الله صابرا لقوة استعدادي وثباتي على الطلب ولا اعصى لك امرا التوجهي نحوك وقبولي
امرك لصفائي وصدق ارادتي والمقاولات كلها بلسان الحال فان اتبعتني في سلوك طريق الكمال
فلا تسألني عن شيء اي عليك بالاقتداء والمتابعة في السير بالاعمال والرياضات والاخلاق والمجاهدات
ولا تطلب الحقايق والمعاني حتى يأتي وقته فاحدث لك منه اي من ذلك العلم ذكرا واخبرك بالحقايق
الغيبية عند تجردك بالمعاملات القالبية والقلبية فانطلقا حتى اذا ركبا في سفينة البدن البالغ الى
حد الرياضة الصالح للعبورية الى العالم القدسي في بحر الهيولى للسير الى الله خرقها اي نقصها بالرياضة
وتقليل الطعام واضعف احكامها واوقع الخلل في نظامها واوهنها قال اخرقتها لتغرق اهلها اي
اكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التي فيها في بحر الهيولى فتهلك لقد جئت شيئا نكرا وهذا
الانكار عبارة عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب اليها والتضجر عن حرمان الحظوظ في الرياضة
وعدم القناعة بالحقوق قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا تنبيه روحي وتحريض قدسي على ان
العزيمة في السلوك يجب ان يكون اقوى من ذلك قال لا تؤاخذني بما نسيت الى اخره اعتذار في مقام النفس
اللوامة فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما هو النفس التي تظهر بصفاتها فتحجب القلب فتكون امارة بالسوء
فقتله باماتة الغضب والشهوة وساير الصفات اقتلت نفسا زكية اعتراض لتحنن القلب على النفس
ولم اقل لك تذكير وتعيير روحي وان سالتك عن شيء بعدها الى اخره اعتذار واقرار بالذنب واعتراف
وكلها من التلوينات عند كون النفس لوامة فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هم القوى البدنية
واستطعما منهم هو طلب الغذاء الروحاني منهم اي بواسطتهم كانتزاع المعاني الكلية من مدركاتها الجزئية

وانما

وانما ابوا ان يضيفوهما وان اطعموهما قبل ذلك لان غذاءهما حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسية
والتجليات الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعاني الغيبية لا من تحت ارجلهم كما كان قبل خرق السفينة
وقتل الغلام بالرياضة والقوى والحواس ممانعة من ذلك لا مهن بل لا يتهيا الا بعد تعاسهم وهدوهم
كما قال موسى لاهله امكثوا والجدار الذي يريد ان ينقض هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدث
بعد قتل النفس الامارة وموتها بالرياضة فصارت كالجماد غير متحركة بنفسها وارادتها ولشدة ضعفها
كادت تهلك فعبر عن حالها بارادة الانقضاض فاقامه اي اقامها تعديلها بالكمالات الخلقية والفضايل
الجميلة بنور القوة النطقية حتى قامت الفضايل مقام صفاتها من الرذايل وقول موسى عليه السلام لو شئت
لاتخذت عليه اجرا تلوين قلبي لا نفسي وهو طلب الاجر والثواب باكتساب الفضايل واستعمال الرياضة
ولهذا اجابه بقوله هذا فراق بيني وبينك اي هذا هو مفارقة مقامي ومقامك ومباينتهما والفرق بين
حالي وحالك فان تعديل النفس بالرياضة والتخلق بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا
ليست فضايل ولا كمالات لان الفضيلة هو التخلق بالاخلاق الالهية بحيث يصدر عن صاحبها الافعال
المقصودة لذاتها لا الغرض وما كان للغرض فهو حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو طرح الحجاب وانكشاف
غطاء صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقي المعاني الغيبية بل الاتصاف بالصفات الالهية بل التحقق
بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي لما اطمانت النفس
واستقرت القوى امكنك قبول المعاني وتلقي الغيب الذي نهيتك عن السؤال عنه حتى احدث لك منه ذكرا
فسأذكر لك وانبئك بتاويل هذه الامور اذا استعددت لقبول المعاني والمعارف اما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في بحر الهيولى اي القوى البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما
سماها مساكين لدوام سكونها وملازمتها لتراب البدن وضعفها عن ممانعة القلب في السلوك والاستيلاء
عليه كساير القوى الحيوانية وحكي انهم كانوا عشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر وذلك
اشارة الى الحواس الظاهرة والباطنة فاردت ان اعيبها بالرياضة لئلا ياخذها ملك النفس الامارة
غصبا وهو الملك الذي كان وراءهم اي قدامهم ياخذ كل سفينة غصبا بالاستيلاء عليها واستعمالها
في اهوائه ومطالبه واما الغلام فكان ابواه اللذان هما الروح والطبيعة الجسمانية مؤمنين
مقرين بالتوحيد لانقيادهما في سلك طاعة الله وامتثالهما لامر الله واذعانهما لما اراد الله منهما فخشينا

قوله على السبعين ... اللم احصى ... مستدركا بعضا يعني طلب الفنا بالكلية
... النفس ... يطلب الفنا ... بالكلية وما يطلع
والغرض ... النفس يطلب الفنا وقد طلب بعد الفنا الفنا
لا بقا ... النفس يطلب الارادة حتى لا ...
والسالكين يطلب ...

ان يرهقهما اي يغشيهما طغيانا عليهما بظهوره بالانانية عند شهود الروح وكفرا بالحجاب فيفسد
عليهما امرهما ودينهما ويبطل عبوديتهما لله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة كما بدلهما بالنفس المطمئنة
التي هي خير منه زكوة اي طهارة ونقاء واقرب رحما تعطفا ورحمة لكونها اعطف على الروح والبدن
وانفع لهما واكثر شفقة ويجوز ان يكون المراد بالابوين الجد والاب فكان كناية عن الروح والقلب وكونه
اقرب رحما كونه انسب لهما واشد تعطفا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اي العاقلتين النظرية
والعملية المنقطعتين عن ابيهما الذي هو روح القدس لاحتجابهما عنه بالغواشي البدنية او القلب الذي
مات او قتل قبل الكمال باستيلاء النفس في مدينة البدن وكان تحته كنز لهما اي كنز المعرفة التي لا تحصل الا
بهما في مقام القلب لامكان اجتماع جميع الكليات والجزئيات فيه بالفعل وقت الكمال وهو حال بلوغ الاشد واستخراج
ذلك الكنز وقال بعض اهل الظاهر من المفسرين كان الكنز صحفا فيها علم وكان ابوهما على كلا التاويلين صالحا
وقيل كان ابا اعلى لهما حفظهما الله له فعلى هذا لا يكون الا روح القدس قصة ذي القرنين مشهورة وكان رومياً
قريب العهد والتطبيق ان ذا القرنين في هذا الوجود هو القلب الذي ملك قرنيه اي خافقيه شرقها
وغربها انا مكنا له في ارض البدن بالاقدار والتمكين على جميع الاموال من المعاني الكلية والجزوية والتسيير
الى اي قطر شاء من المشرق والمغرب واتيناه من كل شيء اراده من الكمالات سببا اي طريقا يتوصل
به اليه فاتبع طريقا بالتعلق البدني والتوجه الى العالم السفلي حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي مكان
غروب شمس الروح وجدها تغرب في عين حمئة اي مختلطة بالحماة وهي المادة البدنية الممتزجة
من الاجسام الغاسقة كقوله من نطفة امشاج ووجد عندها قوما هم القوى النفسانية البدنية
والروحانية قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب بالرياضة والقهر والاماتة واما ان تتخذ فيهم حسنا
بالتعديل وايفاء الحظ قال اما من ظلم بالافراط وعدم الاستسلام والانقياد كالشهوة والغضب والوهم
والتخيل فسوف نعذبه بالرياضة ثم يرد الى ربه في القيامة الصغرى فيعذبه بالالقاء في نار الطبيعة
عذابا نكرا اي منكرا اشد من عذابي او في القيامة الكبرى فيعذبه عذاب القهر والافناء واما من امن
بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر والحواس الظاهرة وعمل صالحا بالسعي في اكتساب الفضايل والانقياد
والطاعة فله جزاء المثوبة الحسنى من جنة الصفات وتجليات انوارها وانهار علومها وسنقول له من
امرنا يسرا اي قولا ذا يسر لحصول الملكات الفاضلة ثم اتبع طريقا هي طريق الترقي والسلوك الى الله

بالتجرد

بالتجرد والتزكي حتى اذا بلغ مطلع شمس الروح وجدها تطلع على قوم هم العاقلتان والفكر والحدس
والقوة القدسية لم نجعل لهم من دونها سترا اي حجابا لتنورهم بنورها وادراكهم المعاني الكلية كذلك اي امر
كما وصفنا وقد احطنا بما لديه من العلوم والمعارف والكمالات والفضايل خبرا اي علما ومعناه لم يحط به
غيرنا لكونه الحضرة الجامعة للعالمين فليس في الوجود من يقف على معلوماته الا الله ولا يعلم ما في عرش الله
ثم اتبع طريقا بالسير في الله حتى اذا بلغ بين السدين اي الكونين وذلك مرتبته ومقامه الاصلي بين صدفي
جبلي الاله والسير في المغرب والمشرق بسفره تنزلا وترقيا وجد من دونهما قوما هم القوى الطبيعية
البدنية والحواس الظاهرة لا يكادون يفقهون قولا لكونهم غير مدركة للمعاني ولا ناطقة بها قالوا بلسان
الحال ان ياجوج الدواعي والهواجس الوهمية وماجوج الوساوس والنوازع الخيالية مفسدون في ارض
البدن بالتحريض على الرذايل والشهوات المنافية للنظام والحث على الاعمال الموجبة للخلل فيه وخراب القوانين
الخيرية والقواعد الحكمية واحداث النوايب والفتن والاهواء والبدع المنافية للعدالة المقتضية لفساد
الزرع والنسل فهل نجعل لك خرجا بامدادك بكمالاتنا وصور مدركاتنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
لا يتجاوزونه وحاجزا لا يعلونه وذلك هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة العملية قال ما مكني فيه
ربي من المعاني الكلية الجزوية الحاصلة بالتجربة والسير في المشرق والمغرب خير فاعينوني بقوة اي
عمل وطاعة اجعل بينكم وبينهم ردما هو الحكمة العملية والقانون الشرعي اتوني زبر الحديد
من الصور العملية واوضاع الاعمال حتى اذا ساوى بين الصدفين بالتعديل والتقدير قال للقوى الحيوانية
انفخوا في هذه الصور نفخ المعاني الجزئية والهيئات النفسانية من فضايل الاخلاق حتى اذا جعله نارا
اي علما براسه من جملة العلوم تحتوي على بيان كيفية الاعمال قال اتوني افرغ عليه قطرا النية
والقصد الذي يتوسط بين العلم والعمل فيتحد به روح العلم وجسد العمل كالروح الحيواني المتوسط
بين الروح الانساني والبدن فحصل سدا اي قاعدة وبنيانا من زبر الاعمال ونفخ العلوم والاخلاق وقطر
العزايم والنيات واطمانت به النفس وتدربت فما اسطاعوا ان يظهروه ويعلوه لارتفاع
شانه وكونه مشتملا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها وما استطاعوا له نقبا
لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار قال هذا السد اي القانون رحمة من ربي على عباده يوجب
امنهم وبقاءهم فاذا جاء وعد ربي بالقيامة الصغرى جعله دكا باطلا منهدما لامتناع العمل به

ذي التمييز الذي هو القلب

اي عالمي الارواح والاجسام

ارتفاعه

عند الموت وخراب الالات البدنية وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض بالاضطراب والاختلاط اي
تركناهم يختلطون لاجتماعهم في الروح مع عدم الحيلولة ونفخ في الصور للبعث في النشأة الثانية فجمعناهم
جمعا او بالقيامة الكبرى حال الفناء وظهور الحق جعله دكا لارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور معنى الحل والاباحة
بتجلي الافعال الالهية وانتفاء الغير وفضله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض حيارى مختلطين شيئا واحدا لا احراك
بهم ونفخ في الصور للايجاد بالوجود الحقاني حال البقاء فجمعناهم جمعا في التوحيد والاستقامة والتمكين وكونهم
بالله لا بانفسهم وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين اي يوم القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون عن الحق بانواع العذاب
والنيران كما ذكر في سورة الانعام او في ذلك الشهود اي ظهور لصاحب القيامة الكبرى تعذيبهم في نار جهنم كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري اي محجوبة عن اياتي وتجليات صفاتي الموجبة لذكري لا يبغون عنها حولا اي تحولا لبلوغهم
الكمال الذي يقتضيه استعدادهم فلا شوق لهم الى ما وراءه وان وجد كمال وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق
فلا شوق وكونهم في مقابلة المشركين المحجوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس يدلان على ان المراد
بهم الموحدون الكاملوا الاستعداد الذين لا كمال فوق كمالهم فلا يبقى شيء وراء مرتبتهم يريدون التحول اليه والحقائق
والاعيان والارواح لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي لكونها غير متناهية وامتناع وفاء المتناهي بالغير
المتناهي

سورة مريم عليها السلام بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص قد تقدم فيما سلف ان كل طالب ينادي ربه ويدعوه انما يستحق الاجابة اذا دعاه بلسان الحال
ويناديه باسمه الذي هو مصدر مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده في ذلك الحال علم او لم يعلم اذ العطاء والفيض
لا يكون الا بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب الا مقتضي ذلك الحال الاسم فيجيبه بتجلي ذلك الاسم الذي
يجبر نقصه ويقضي حاجته بافادة مطلوبه كما ان المريض اذا قال يا رب فمراده يا شافي اذ الحق يربه بذلك
الاسم عند اجابته وكذا الفقير اذا ناداه اجابه باسمه المغني اذ هو ربه فنادى زكريا عليه السلم
ربه ليهب له وليا يقوم مقامه في امر الدين وتوسل اليه بامرين واعتذر اليه متعللا بامرين توسل
بالضعف والشيخوخة والوهن والعجز عن القيام بامر الدين في قوله وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا فاجابه
باسمه الكافي فكفاه ضعفه وحسمه عن القوة والايد وايده بالولد ثم بعنايته به قديما بقوله ولم
اكن بدعائك رب شقيا فاجابه باسمه الهادي وهداه الى مطلوبه بالبشارة والوعد لان العناية
المقتضية للسعادة المستلزمة لسلب الشقاوة كما اشار اليها بلازمها عبارة عن علمه تعالى في الازل بعين

في العدم تقتضي باستعدادها سعادة تناسبها وهو عين ارادته تعالى ذلك الكمال لها عند وجودها فلا بد من
هداية لها اليه والهداية انما تتم بالتوفيق وهو ترتيب الاسباب الموافقة لذلك المطلوب المؤدية
اليه ولم يجدها موافقة ووجد خلافها فخاف واعتذر اليه بالخوف من الموالي لعدم صلاحيتهم لذلك
فاجابه باسمه الواقي فوقاه شرهم وبامتناع وجود الولي من نسله لعدم الاسباب بقوله وكانت
امرأتي عاقرا فاجابه باسمه العليم لانه علم عدم الاسباب الذي تعلل به محتجبا بها عن المسبب وعلم وجوده
مع عدمها وما علمه لا بد من كونه كما قالت الملائكة لامرأة ابرهيم عليه السلم كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم
ولما بشره بالولد وهداه الى مقتضى العلم تعجب منه لضراوته في عالم الاسباب بالحكمة وكرر التعلل بعدم
الاسباب بقوله انى يكون لي غلام الى اخره لانه كان يطلب ولدا حقيقيا يلي امره ويحذو حذوه ويسلك
طريقه في القيام بامر الدين وان لم يكن من نسله لعدم اهليتهم واليه لذلك فكرر البشارة وهداه الى سهولة ذلك
في قدرته فالتمس علامة تدل عليه فهداه اليها والخبر وعد باسمه الصادق فرحمه بهبة يحيى له فاقتضى
الاحوال الاربعة مع حال الوعد والبشارة اجابته بالرحمة عليه بالاسماء الخمسة فعلى هذا يكون كاف اشارة
الى الكافي الذي اقتضاه حال ضعفه وشيخوخته وعجزه وها اشارة الى الهادي الذي اقتضاه عنايته
به وارادة مطلوبه له ويا اشارة الى الواقي الذي اقتضاه حال خوفه عن الموالي وعين اشارة الى العليم
الذي اقتضاه اظهاره لعدم الاسباب وصاد اشارة الى الصادق الذي اقتضاه الوعد ومجموع الاسماء الخمسة
هو الرحيم بهبة الولد وافاضة مطلوبه في هذه الاحوال فذكر هذه الحروف وتعدادها اشارة الى ان ظهور
هذه الصفات التي حصل بها هذه الاسماء هو ظهور رحمة عبده زكريا وقت ندائه وذكره هاذكر تلك الرحمة
التي هي وجود يحيى عليه السلم ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنه كاف عبارة عن الكافي وها عن الهادي ويا عن الواقي وعين
عن العالم وصاد عن الصادق والله اعلم والتطبيق ان يقال نادى زكريا الروح في مقام استعداد العقل
الهيولاني نداء خفيا ويشتكي ضعفه ويتوسل بعنايته ويشتكي خوف موالي القوى النفسانية وعقر
امرأة النفس يولد القلب فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث يعقوب العقل الفعال واجعله رب
رضيا موصوفا بالكمالات المرضية نبشرك بغلام القلب اسمه يحيى لحيوته ابدا رب اجعل لي اية توصل
بها اليه ايتك الا تكلم الناس الحواس بالشواغل الحسية والمخالطة بالامور الطبيعية فاوحى اليهم ان
سبحوا اي كونوا على عباداتكم المخصوصة بكل واحد منكم بالرياضة وترك الفضول دائما يا يحيى القلب

خذ كتاب العلم المسمي بالعقل الفرقاني واتيناه الحكم اي الحكمة صبيا قريب العهد بالولادة المعنوية وحنانا
من لدنا اي رحمة بكمال تجليات الصفات وزكوة اي تقدسا وطهارة بالتجرد وكان تقيا مجتنبا من
صفات النفس وبرا بوالديه الروح والنفس وسلام عليه اي تقدس وتنزه عن ملابسة المواد يوم ولد ويوم
يموت بالفناء في الوحدة ويوم يبعث بالبقاء بعد الفناء حيا بالله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من
اهلها مكانا شرقيا المكان الشرقي هو افق العالم القدسي لاتصالها بروح القدس عند تجردها وانتباذها
عن مكمن الطبيعة ومقر النفس من اهلها القوي النفسانية والطبيعية والحجاب الذي اتخذته من دونهم
هو حظيرة القدس الممنوع من اهل عالم النفس بحجاب الصدر الذي هو غاية مبلغ علم القوي الملاية ومرمي
سيرها ولو لم تترق الي العالم القدسي بالتجرد لم يمكن ارسال روح القدس اليها كما اخبر عنه تعالي في قوله
فارسلنا اليها روحنا وانما تمثل لها بشرا سوي الخلق حسن الصورة لتتاثر نفسها به وتستانس فتتحرك
علي مقتضي الجبلة ويسري الاثر من الخيال في الطبيعة فتتحرك شهوتها فينزل كما يقع في المنام من الاحتلام
وتنعقد نطفتها في الرحم فيتخلق منها الولد وقد مر ان الوحي قريب من المنامات الصادقة لهدو القوي
البدنية وتعطلها عن افعالها عنده كما في النوم فكل ما تراءي في الخيال من الاحوال الواردة علي النفس الناطقة
المسمي في اصطلاحنا قلبا والاتصالات التي لها بالارواح القدسية يسري في النفس الحيوانية والطبيعة
وينفعل منه البدن وانما امكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان مني الذكر
في تكون الولد بمنزلة الانفحة في الجبن ومني الانثي بمنزلة اللبن اي العقد من مني الذكر والانعقاد
من مني الانثي لا علي معني ان مني الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومني الانثي ان يتحدا شيئا واحدا ولم ينعقد
مني الذكر حتي يصير جزءا من الولد فعلي هذا اذا كان مزاج الانثي المنفصل عن كليتها اليمني احر كثيرا من
الذي ينفصل عن كليتها اليسري فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامساك والجذب قام المنفصل
من الكلية اليمني مقام مني الذكر في شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسري مقام مني الانثي في قوة
الانعقاد فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متايدة بروح القدس متقوية به يسري اثر اتصالها
به الي الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوي في افعالها بالمدد الروحاني فتصير اقدر علي افعالها
مما لا ينضبط بالقياس والله اعلم ولنجعله اية للناس اي ولنجعله اية دالة علي البعث والنشور ورحمة
منا عليهم بتكميلهم به بالشرايع والحكم والمعارف وهدايتهم بسببه فعلنا ذلك فهو صورة الرحمة

الالهية المعنوية وكان امرا مقضيا في اللوح مقدرا في الازل وعن ابن عباس فاطمانت اليه بقوله انما انا رسول
ربك لاهب لك غلاما زكيا فدنا منها فنفخ في جيب درعها فوصلت النفخة الي بطنها فحملت وذلك الدنو والنفخ
في جيب الدرع اي البدن هو سبب انزالها علي ما ذكرنا كالقبلة مثلا والمعانقة التي كثيرا ما تصير سببا للانزال
وقيل ان الروح المتمثل لها روح عيسي عليه السلم عند نزوله واتصاله بها وتعلقه بنطفتها والحق انه
روح القدس لانه كان السبب الفاعلي لوجوده كما قال لاهب لك غلاما زكيا واتصال روح عيسي بالنطفة انما
يكون بعد حصول النطفة في الرحم واستقرارها فيه ريثما تمتزج وتتحد وتقبل مزاجا صالحا لقبول الروح
فانتبذت به مكانا قصيا اي بعيدا من المكان الاول الشرقي لانها وقعت به في المكان الغربي الذي هو عالم
الطبيعة والافق الجسماني ولهذا قال فاجاءها المخاض اي الجاها الي جذع نخلة النفس فناداها من تحتها
اي ناداها جبرئيل من الجهة السفلية بالنسبة الي مقامها من القلب اي من عالم الطبيعة التي كان حزنها
من جهته وهو الحمل الذي هو سبب تسورها واقتضاحها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي جدولا
من غرايب العلم الطبيعي وعلم توحيد الافعال الذي خصك الله بها واصطفاك كما رايت من تولد الجنين من
نطفتك وحدها وهزي اليك بجذع نخلة نفسك التي يبست في سماء الروح باتصالك بروح القدس واخضر
بالحيوة الحقيقية بعد يبسها بالرياضة وجفافها بالحرمان عن ماء الهوي وحيوته والثمرات المعارف والمعاني
اي حركيها بالفكر تساقط عليك من ثمرات المعارف والحقايق رطبا جنيا فكلي اي من فوقك رطب الحقايق
والمعارف الالهية وعلم تجليات الصفات والمواهب والاحوال واشربي من تحتك ماء العلم الطبيعي وبدايع
الصنع وغرايب الافعال الالهية وعلم التوكل وتجليات الافعال والاخلاق والمكاسب كما قال تعالي لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم وقري عينا بالكمال والولد المبارك الموجود بالقدرة الموهوب بالعناية فاما ترين من
البشر اي من اهل الظاهر المحجوبين عن الحقايق بظواهر الاسباب بالصنع والحكمة عن الابداع والقدرة
الذين لا يفهمون قولك ولا يصدقونك ويحاكمونك لوقوفهم مع العادة واحتجابهم بالعقول المشوبة
بالوهم المحجوبة عن نور الحق احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي لا تكلميهم في امرك شيئا ولا تماريهم
فيما لا يمكنهم قبوله حتي ينطق هو بحاله والسلام علي في المواطن الثلثة كما علي يحيي لكون ذاتي مجردة
مقدسة لا تحتجب بالمواد حتي في الطفولة اذ معني السلام هو التنزه عن العيوب اللاحقة بواسطة
تعلق المادة ذلك عيسي بن مريم قول الحق اي كلمته التي هي عبارة عن ذات مجردة ازلية كما مر غير مرة ما كان

الصحاح تسور اي علا

لله ان يتخذ من ولد لامتناع وجود شيء آخر معه سبحانه عنه ويوجد معه شيء فانما يقول له كن فيكون اي يوجد
بمجرد تعلق ارادته به من غير زمان وانا نحن نرث الارض ومن عليها في القيامة الكبرى بالفناء المطلق والشهود
الذاتي الصدق اصل كل فضيلة وملاك كل موهبة كمال وحنين كل مقام واستعداد كل موهبة لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر مما سوى الله من الاكوان التي تطلبها وتنسب لنا تاثير اليها ولا يغني عنك شيئا في الحقيقة
لعدم تاثيرها قد جاءني من العلم اي التوحيد الذاتي سلام عليك اي جرد الله ذاتك عن المواد التي احتجبت
بها سأستغفر لك ربي سأطلب منه ستر ذاتك بنوره ومحو غشاوات صفاتك بصفاته وذنوب هيئات
نفسك بافعاله ان امكن انه كان مخلصا بالكسر اي مجرد ذاته وعمله في السلوك لوجه الله لم يلتفت الى
ما سواه في وجهته حتى صفاته تعالى بل نفاها عن ذاته وهو معنى ما زاغ البصر وما طغى بقوله ارني
انظر اليك ومخلصا بالفتح اي اخلصه الله عن انانيته وافنى البقية منه فخلص من الطغيان والمذكور بالتجلي
الذاتي التام واستقام بتمكين الله اياه كما قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك اي من ذنب ظهور الانانية وكان رسولا نبيا مقام الرسالة متعلقة

بيان الرسالة والنبوة

ببيان احكام افعال المكلفين واما النبوة فهي عبارة عن الانباء عن المعاني الغيبية كاحوال المعاد
والبعث والنشور والمعارف الالهية كتعريف الصفات والاسماء وما يليق بالله من التحميدات والتمجيدات
والولاية فوقهما جميعا لكونها عبارة عن الفناء في ذات الله من غير اعتبار الخلق فهي اشرف المقامات
لكنها تتقدم عليهما لانها ما لم تحصل اولا لم يمكن النبوة ولا الرسالة لكونها مقومة اياهما ولهذا قدم
كونه مخلصا بالفتح واخر النبوة عن الرسالة لكونها اشرف وادل على المدح والتعظيم منها ولا يلزم تاخير
الولاية منهما باعتبار الشرف لانها وان كانت اشرف لكنها باطنة لا يعرف شرفها وفضلها الا الافراد من
العرفاء المحققين المخصوصين بدقة قد توجد بدونهما بخلاف العكس ولا يحسن وصفه بالاعلى هذا الترتيب وناديناه
من جانب الطور الايمن اي طور وجوده الذي هو نهاية طور القلب في مقام السر الذي هو محل المناجاة ولهذا
قال تع قربناه نجيا وسمي كليم الله وانما وصفه بالايمن الذي هو الاشرف والاقوى والاكثر بركة احترازا عن
جانبه الايسر الذي هو الصدر لان الوحي انما ياتي من عالم الروح الذي هو الوادي المقدس ورفعناه مكانا عليا
ان كان بمعنى المكانة فهو قربه من الله ورتبته في مقام الولاية من عين الجمع وان كان بمعنى المكان فهو الفلك
الرابع الذي هو مقر عيسى لما ذكر من كونه مركز روحه في الاصل والمبدا الاول لفيضانه اذ فاض عن
عليها بقوله لمخلصا وان كانت اشرف لانها ج

محرك

محرك فلك الشمس ومعشوقها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن سمعوا بالنفس من كل آية ظاهرها وبالقلب باطنها وفهموا
بالسر حدها وصعدوا بالروح مطلعها فشاهدوا المتكلم موصوفا بالصفة التي تجلى بها في الآية خروا
سجدا اي فنوا في ذلك الاسم الذي تجلى به عند ظهوره بتلك الصفة الكاشفة عنها تلك الآية وبكوا اشتياقا
الى مشاهدته بساير الصفات المشتمل عليه الرحمن او الله وهو بكاء القلب ان لم يكن مستلزما لبكاء النفس
من خوف البعد كما قال الشاعر ويبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق اضاعوا الصلوة الحضور
لكونهم في مقام النفس والحضور انما يكون بالقلب لا صلوة الا به ولذلك الاحتجاب بصفات النفس عن مقام
القلب لزم اتباع الشهوات فسوف يلقون غيا شرا وضلالا اذ كلما امعنوا في اتباعها ازداد
حجابهم فازداد ضلالهم وارتكبت الذنوب على الذنوب فازداد نور ظلمتهم فيها كما قال عليه الصلوة والسلم
الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول الا من تاب عن الذنب الاول فرجع الى مقام القلب وآمن باليقين وعمل
صالحا باكتساب الفضيلة فاولئك يدخلون الجنة المطلقة بحسب استحقاقهم ودرجتهم في الايمان والعمل
ولا يظلمون اي لا ينقصون مما اقتضاه حالهم ومقامهم شيئا جنات عدن مرتبة بحسب درجاتهم
في مقام النفس والقلب والروح التي وعد الرحمن المفيض لجلايل النعم واصولها وعمومها عباده في حالة كونهم
غايبين عنها الا اسلاما اي ما يسلمهم عن النقايص وتجردهم عن المواد من المعارف والحكم ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا اي دايما او بكرة في جنة القلب وقت ظهور نور شمس الروح وعشيا في جنة النفس
وقت غروبه تلك الجنة المطلقة التي تقع على كل واحد منها التي نورث من عبادنا من كان تقيا مطلقا
بحسب تقواه فان اتقى الرذايل والمعاصي نورثه جنة النفس اي جنة الآثار وان اتقى افعاله بالتوكل
فله جنة القلب وحضور تجليات الافعال وان اتقى صفاته في مقام القلب فله جنة الصفات وان
اتقى ذاته ووجوده بالفناء في الله فله جنة الذات وما نتنزل الا بامر ربك تنزل الملايكة واتصال
النفس بالملا الاعلى انما يكون بامرين استعداد اصلي وصفاء فطري يناسب به جوهر الروح
العالم الاعلى واستعداد حالي بالتصفية والتزكية ولا يكفي مجرد حصولهما فيه بل المعتبر
هو الملكة الا ترى الى قوله تع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة كيف رتب
التنزل على الاستقامة التي هي التمكين الدال على الملكة والى قوله تع في تنزل الشياطين تنزل على كل افاك
اثيم كيف اورد في حصول استعداد تنزلهم بناء المبالغة الدال على الملكة والدوام فكذا لا تتنزل

الملائكة الاعلي الصديق الخبير وهذا الاستعداد الثاني اذا اجتمع مع الاول كان علامة اذن الحق وامره
اذ الفيض عام تام غير منقطع فحيث تأخر انما تأخر لعدم الاستعداد فلهذا لما استبطاء الوحي وقل صبره
نزلت اي وما نتنزل باختيارنا بل باختيار وامره ليس الا له ما بين ايدينا من اطوار الجبروت التي فوقنا
ونتقدم اطوارنا الذين وجوهنا اليهم ولا يحيط علمنا بهم وما خلفنا من اطوار الملكوت الارضية التي
دون اطوارنا ونتأخر عن اطوارنا وما بين ذلك من الاطوار الملكوتية التي نحن فيها كلهم في ملكه قهره
وتحت سلطنة امره واحاطة علمه وما كان ربك نسيا ينسي شيئا يستعد الكمال ولا يفيض عليه
او تاركا المستحق بدون حقه بل يحيط بكل الاستعداد علما ويفيض الكمال عليها وينزل مقتضاها
مع الحصول دفعة فان تأخر الوحي فانما كان من جهتك لا من جهته هو رب السموات والارض وما
بينهما يربي كلا منها باسم يخصه ويدبره به ويفيض ما يقتضيه حاله عليه فيربي الكلي بجميع
اسمائه فاعبده بعبادتك التي يقتضيها حالك حتي تستعد لقبول الفيض ونزول الوحي ولا يكفي وجود
العبادة بتهيئة الاستعداد بالتصفية مرة او مرتين بل الدوام علي ذلك معتبر فدم علي ذلك الصفا الكون
للقبول واصطبر لعبادته بالتوجه اليه علي الدوام هل تعلم له سميا مثلا فتلتفت اليه وتقبل بوجهك
نحوه فيفيض اليك مطلوبك ولم يك شيئا في عالم الشهادة محسوسا او شيئا يعتد به كما قال لم يكن شيئا
مذكورا الان الوجود العيني في الازل قبل الخلق كلا وجود لانطماسه في عين الجمع لنحشرنهم والشياطين
اي لنحشرن المحجوبين المنكرين للبعث مع الشياطين الذين اغووهم واضلوهم عن الحق لان نفوس
المحجوبين تناسبهم في الكدورة والبعد عن النور نفوس الشياطين فبالضرورة يحشرون معهم خصوصا
اذا اتبعوهم في الاعتقاد ثم لنحضرنهم حول جهنم الطبيعة في العالم السفلي لاحتجابهم بالغواشي الهيولانية
والغواسق الظلمانية في الهياكل السجينية مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران جثيا
لاعوجاج هياكلهم بسبب عوج نفوسهم فلا يستطيعون قياما ثم لننزعن من كل شيعة اي لنخلصن
من كل فرقة من هو اشد عتيا علي الرحمن بعذاب اشد علي ما علمنا من حاله ونحن اعلم به منه فنصليه
بعذاب هو اولي به وان منكم الا واردها اي لا بد من كل احد عند البعث والنشور ان يرد عالم الطبيعة
لكونها مجاز عالم القدس كان علي ربك حتما مقضيا اي حكما جزما مقطوعا ومن بعث برد روحه الي
الجسد لا يمكنه الجواز علي الصراط الا بالجواز علي جهنم الا ان المؤمن لما جاءها اطفا نوره لهبها فلم يشعر

استثنا من قوله الا وردها كان اصله ورود عالم الطبيعة

بها كما روي انها تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي ولو سألته بعد دخول الجنة كيف كان حالك في النار
لقال ما احسست بها كما سئل الصادق عليه السلم اتردونها انتم ايضا فقال جزناها وهي خامدة وعن
ابن عباس يردونها كانها اهالة وعن جابر بن عبد الله انه سأل رسول الله صلعم عن ذلك فقال اذا دخل
اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم وردتموها وهي خامدة
وعنه رحمه الله انه سئل عن هذه الاية فقال سمعت رسول الله صلعم يقول الورود الدخول لا يبقي
برولا فاجرا الا دخلها فيكون علي المؤمنين بردا وسلاما كما كانت علي ابرهيم حتي ان للنار ضجيجا
من بردها واما قوله اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها ثم ننجي الذين اتقوا بالتجرد بالجواز
علي الصراط الذي هو سلوك طريق العدالة الي التوحيد كالبرق ونذر الظالمين الذين نقصوا نور استعدادهم
في الظلمات ووضعوا في غير موضعه فيها جثيا لاصطكاكهم ليقوموا لتورطهم في المواد الظلمانية كما قال
عليه السلم الظلم ظلمات يوم القيامة ويزيد الله الذين اهتدوا هدي اي كما يمد اهل الضلالة في ضلالتهم
بالخذلان مدا يزداد فيه ضلالهم واحتجابهم كلما امعنوا في جهلهم وزدا يلهم كذلك نزيد المهتدين
بالتوفيق كلما عملوا بما علموا استعدوا القبول علم اخر فور ثوه كما قال عليه السلم من عمل بما علم ورثه الله علم
ما لم يعلم فيزيدهم عند العمل بمقتضي العلم اليقيني عين اليقين وعند العمل بمقتضاه حق اليقين والباقيات
الصالحات من العلوم والفضائل خير عند ربك ثوابا الاداء بها الي التجليات الوصفية والجنات القلبية
وخير مردا بالرجوع الي الذات الاحدية الم تر انا ارسلنا الشياطين علي الكافرين تؤزهم ازا قد مر
في باب تنزل الملائكة ان النفوس الخيرة تستمد من الملكوت السماوية لاتصالها بهم في الصفاء والتجرد والنورية
والنفوس الشريرة تستمد من النفوس الخبيثة المظلمة الارضية لمناسبتها اياهم ومجانستها في الظلمة
والكدورة والخبث فعجب رسوله صلي الله عليه وسلم من شدة ظلمتهم وتماديهم في الغواية والاحتجاب حيث
تتنزل عليهم الشياطين دائما وتؤزهم اي تحرضهم وتحركهم بالقاء الوساوس والهواجس علي انواع
الشر علي التوالي انما نعد لهم عدا اي انفاسهم المقربة لهم الي المصير الي وبال كفرهم واعمالهم وعذاب
هيئاتهم وعقايدهم فان لكل احد اجلا معينا سيصير اليه عن قريب يوم نحشر المتقين الي الرحمن انما ذكر اسم
الرحمن لعموم رحمته بحسب مراتب تقويهم كما ذكر في قوله من كان تقيا ولهذا لما سمعها بعض العارفين
قال ومن كان مع الرحمن فالي من يحشر فاجابه بعضهم بقوله من اسم الرحمن الي الرحيم ومن اسم القهار الي اسم

اللطيف فان المتقي عن المعاصي والرذايل وصفات النفس الذي هو في اول درجة التقوي قد يحشر الي الرحمن في جنة الافعال ثم الصفات ثم بعد الوصول الي الله في جنة الصفات له سير في الله بحسب تجليات الصفات واذا انتهي السير الي الذات يكون السير سير الله وفدا مكرمين ونسوق المجرمين لاعمالهم الخبيثة الي جهنم الطبيعة وردا كانهم ابل عطاش تحورهم النار لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا هذا العهد هو ما عاهد الله اهل الايمان من الوفاء بالعهد السابق بالتوبة والانابة اليه في الصفاء الثاني بعد الصفاء الاول وذلك بالانسلاخ عن حجب صفات النفس والاتصاف بصفات الرحمن والاتصال بعالم القدس الذي هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن المعطي لاصول النعم وجلايلها المشتمل علي سائر الصفات اللطيفة اي لا يملك احد ان يشفع له بالامداد الملكوتية والانوار القدسية الا من استعد لقبول الرحمة الرحمانية واتصل بالجناب الالهي بالعهد الحقيقي عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ عند كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذاك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الي نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لكونهم في حيز الامكان ومكمن العدم لا وجود لهم ولا كمال الا بما افاض باسم الرحمن وجوداتهم وكمالاتهم فهم بانفسهم ليسوا اشيا فلو لم يعبدوه حق عبادته باستعدادات اعيانهم في العدم لما وجدوا ولو لم يعبدوه بعد الوجود بالقيام بحقوق نعمه التي انعم بها عليهم لما بقوا فهم مربوبون مجبورون في طي قهره وملكته مقهورون لقد احصاهم في الازل بافادة اعيانهم واستعداداتهم الازلية من فيضه الاقدس وتعيينها بعلمه وعدهم عدا فماهياتهم وحقايقهم انما هي صور معلوماته ظهرت في العدم المحض عالميته وبرزت الي الوجود بفيضه رحمانيته فكيف تماثله وتناسبه وكلهم اتيه يوم القيامة الصغري منفردا مجردا عن الاسباب والاعوان كما كان في النشاة الاولي وفي يوم القيامة الوسطي فردا عن العلايق البدنية مجردا عن الصفات النفسانية والقوي الطبيعية واما في القيامة الكبري فكل من عليها فان ويبقي وجه ربك ذي الجلال والاكرام ان الذين امنوا الايمان الحقيقي العلمي والعيني وعملوا الصالحات من الاعمال المزكية والمصفية المعدة لقبول تجليات

الصفات بالتجرد عن ملابس صفاتهم سيجعل لهم الرحمن ودا كما قال لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتي احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده الذي به يبطش وفي الحقيقة هذا الود اثر ونتيجة للعناية الاولي المستفادة من قوله يحبهم ويحبونه فاذا احبه قبل الظهور في مكمن الغيب المحبة الاجتبائية لزم حبه لله عند البروز وحركه الي الوفاء بالعهد السابق فيجدد ذلك العهد بالعقد اللاحق الذي هو العهد مع الله بالوفاء بذلك في متابعة الحبيب المطلق كما قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا صحت المتابعة في الاعمال والاحوال احبه الله بمحبة الاصطفاء فوق المحبة الاجتبائية واذا احبه بهذه المحبة التي هي ثمرة المحبة الاولي لكون الاولي عينية كامنة وكونها كمالية بارزة وقعت محبته في قلوب الخلق وظهر له القبول عند اهل الايمان الفطري وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا يقول الله تعالي يا جبريل قد احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له المحبة في الارض وعن قتادة ما اقبل عبد الي الله الا اقبل الله بقلوب العباد اليه وهذا معني قوله سيجعل لهم الرحمن ودا والله اعلم

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه الطاء اشارة الي الطاهر والهاء الي الهادي وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم من شدة حنوه وتعطفه علي قومه لكونه صورة الرحمة ومظهر المحبة تاسف من عدم تاثير التنزيل في ايمانهم واستشعر البقية كما ذكر في قوله لعلك باخع نفسك علي اثارهم وزاد في الرياضة فكان يحيي الليالي بالتهجد وبالغ في القيام حتي تورمت قدماه فاخبر بان عدم ايمانهم ليس من جهتك بل من جهتهم وغلظ حجابهم او عدم استعدادهم لا لبقاء صفات نفسك او بقية انانيتك او وجود نقصك وقصورك في الهداية كما استشعرت فلا تتعب نفسك ونودي باسمين من اسمايه تعالي دالين علي نزاهته من الامرين المذكورين وجود البقية او القصور عن الهداية فقيل يا طاهر عن لوث البقية يا هادي ما انزلنا عليك القران لتشقي وتتعب بالرياضة لكن لتذكير من يلين قلبه ويستعد للقبول بعد صفايه ودطها تذكر وقد حصل الامران بحمد الله وكنت كاملا مكملا وما المقصود بالرياضة الا هذا والامران اللذان ظهرا فيك بتجلينا لك بالاسمين المذكورين فلم تتعب نفسك وانما لم تحصل الاهتداء بهدايتك لقسوة القلوب التي هي ضد الخشية واللين الذي هو شرط في حصوله لا لقصورك ويجوز ان يكونا قسما لا نداء اي اقسم بالاسمين اللذين بربه بهما ويتجلي بهما له لا فان التزكية والتحلية ان المقصود بالانزال حصول اثرهما فيك لا التعب

والمشقة وقد حصل فلا تفرط في الرياضة ولهذا اللعني سمي آل محمد آل طه اي لحصول المعنيين لهم وظهور مسمي
الاسمين فيهم تنزيلا ممن خلق الارض الي قوله له الاسماء الحسني معناه انزلناه تنزيلا ممن اتصف بجميع الصفات
الجمالية والجلالية فكان لا بد لك نصيب من جميعها ولان لما امكنك قبوله وحمله اذ الاثر الوارد لا بد ان يناسب
المورود كما ناسب المصدر فلما كان مصدره الذات الموصوفة بجميع الاسماء الحسني وجب ان يكون مورده
الذي هو الجسم المطلق باحتجابه بها وجعلها حجب جلاله الساترة لجماله كذلك احتجب بسموات طبقات
غيوبك من الحجب السبعة المذكورة التي هي روحانيات تلك المجالي ومراتب كالكرسي وارض شهادتك التي هي بدنك
الرحمن اي ذلك الجليل المحتجب بحجب المخلوقات لجلاله هو الجميل المتجلي بجمال رحمته علي الكل اذ لا يخلو شي
من الرحمة الرحمانية والا لم يوجد ولهذا اختص الرحمن به دون الرحيم لامتناع عموم الفيض للكل الا
منه فكما استوي علي عرش وجود الكل بظهور الصفة الرحمانية فيه ووصول اثرها اي الفيض العام منه الي
جميع الموجودات فكذلك استوي علي عرش قلبك بظهور جميع صفاته فيه ووصول اثرها منه الي جميع الخلائق
فصرت رحمة للعالمين وصارت نبوتك عامة خاتمة فمعني الاستواء ظهوره فيه سويا تاما اذ لا يطابق
كلها مظهر ما غيره فلا يستوي ولا يستقيم الا عليه ولذلك لم يكن له عليه السلام ظل اذ لم يبق من ذاته وصفة
من صفاته بقية لم تتحقق بالحق بالبقاء بعد الفناء التام له ما في السموات الي قوله وما تحت الثري بيان
لشمول قهره وملكته للكل اي كلها تحت ملكته وقهره وسلطنته وتاثيره لا توجد ولا تتحرك ولا تسكن ولا
تتغير ولا تثبت الا بامره وكذلك فنيت فيه بالكلية مقهورة بواحديته وافنائه قهاريته لا تسمع ولا تبصر
ولا تبطش ولا تمشي الا به وبامره وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفي بيان لكمال لطفه اي علمه
نافذ في الكل يعلم ظواهرها وبواطنها والسر وسر السر فلذلك ان تجهر وان تخفت فعلمه بجهرك وتخفتك
وعن علمه ولما كانت الصفات المذكورة هي الامهات التي لا صفة الا تحت شمولها ولا اسم الا كان مندرجا
في هذه الاسماء المذكورة ولم تتكثر الذات بها قال الله اي ذلك المنزل الموصوف بهذه الصفات هو الله لا اله
الا هو لم تتكثر ذاته الاحدية وحقيقة هويته بها فلم يتعدد فهو هو في الابد كما كان في الازل لا هو الا هو
ولا موجود سواه له باعتبار احديته ومصدريته لما ذكر الاسماء الحسني التي هي ذاته مع اعتبار تعينات
الصفات اذ راي نارا هي روح القدس الذي يقدح منه النور في النفوس الانسانية رآها بالتحال عين بصيرته
بنور الهداية فقال لاهله القوي النفسانية امكثوا اي اسكنوا ولا تتحركوا اذ السر انما يسير الي العالم القدسي

وسفر

ويتصل به عنده والقوي البشرية من الحواس الظاهرة والباطنة الشاغلة له اني آنست نارا اي نار العقل
اتيكم منها بقبس اي هيئة نورية اتصالية ينتفع بها كلكم فتتنور وتصير ذات فضيلة او اجد علي النار من
يهديني بالمعرفة والعلم الموجب للهداية الي الحق اي اكتسب بالاتصال بها الهيئة النورية او الصورة العلمية
فلما اتيها اي اتصل بها نودي من وراء الحجب النارية التي هي سرادقات العزة والجلال المحتجب بها الحضرة
الالهية يا موسي اني انا ربك محتجبا بالصورة النارية التي هي اصل اسناد جلالي متجليا فيها فاخلع نعليك
اي نفسك وبدنك او الكونين لانه اذا تجرد عنهما فقد تجرد عن الكونين اي كما تجردت بروحك وسرك عن صفاتهما
وهيأتهما حتي اتصلت بروح القدس تجرد بقلبك وصدرك عنهما بقطع العلاقة الكلية ومحو الاثار والفناء
عن الافعال والصفات وانما سماها نعلين ولم يسمهما ثوبين لانه لو لم يتجرد عن ملابسهما لم يتصل بعالم القدس
والحال حال الاتصال وانما امر بالانقطاع اليه بالكلية كما قال وتبتل اليه تبتيلا فكانه بقيت علاقة معهما والتعلق
بهما بشوخ قدمه التي هي الجهة السفلية من القلب المسماة بالصدر فيهما بعد التوجه الروحي والسري نحو القدس
فامر بالقطع عنهما في مقام الروح ولهذا علل وجوب الخلع بقوله انك بالوادي المقدس اي العالم الروحي المنزه
عن آثار التعلق وهيئات اللواحق والعلائق المادية المسمي طوي لطي اطوار الملكوت واجرام السموات والارضين
تحته ولقد صدق من قال امر بخلعهما لكونهما من جلد حمار ميت غير مدبوغ وقيل لما نودي وسوس اليه الشيطان
انك تنادي من شيطان فقال افرق باني اسمع من جميع الجهات الست بجميع اعضائي ولا كذلك الانداء الرحمن
وانا اخترتك فاستمع لما يوحي هذا وعد بالاصطفاء الذي كان بعد التجلي التام الذاتي الذي جعل جبل وجوده
دكا والفناء فيه بالاندكاك وخروره صعقا عند افاقته بالوجود الحقاني كما قال تعالي فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المومنين قال يا موسي اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي لان هذا التجلي هو تجلي
الصفات قبل تجلي الذات ولهذا امر برسله ولم يستنبئه بالوحي ههنا وامر بالرياضة والحضور والمراقبة
ووعد وقوع القيامة الكبري عن قريب فهذا الاختيار قريب من الاجتباء الاصلي المشار اليه بقوله ثم
اجتباه ربه فتاب عليه وهدي متوسط بينه وبين الاصطفاء وكرر انني انا الله بالتاكيد وتبديل
الرب بالله لئلا يقف مع الصفات في الحضرة الاسمائية فيحتجب عن الذات اذ الرب هو الاسم الذي تجلي به له
اذ لا بد به عند طلب الهداية والقبس لا اله الا انا لم اتكثر ولم اتعدد بانيتي واحديتي بكثرة المظاهر
وتعدد الصفات فاعبدني خصص عبادتك بذاتي هو واسمائي وصفاتي بالعبادة الذاتية وتهيئة استعداد

الا بذلك الاسم العليم القادر الذي هو جبرئيل اي انني الواحد الموصوف بجميع الصفات

فناء الانية في حقيقتي والتسبيح المطلق الذاتي واقم صلوة الشهود الوحي لذكر ذاتي فوق صلوة الحضور
القلبي لذكر صفاتي ان الساعة اي القيامة الكبرى بالفناء المحض في عين الاحدية آتية اكاد اخفيها باحتجابي
بالصفات ليتفصل المراتب وتظهر النفوس والاعمال وتجزي كل نفس بحسب سعيها من الخير والشر وتميز
الكمال والنقصان والسعادة والشقاوة فلا اظهرها الا لافراد خواصي واحدا بعد واحد لاني لن اظهرها
ظهور فناء الكل فلا نفس ولا عمل ولا جزاء ولا غير ذلك فلا يصدنك عنها فتبقى في حجاب الصفات من لا يؤمن بها لقصور
استعداده فيقف في بعض المراتب محجوبا اما بالصفات او الافعال او الآثار والانداد اي بالشرك الخفي
او الجلي واتبع هواه في مقام النفس او القلب فان للهوى باقيا ببقاء الانانية فتهلك انت كما هلك من صدك وما
تلك بيمينك يا موسى اشارة الى نفسه التي هي في يد عقله اذ العقل يمين يأخذ به الانسان العطاء من الله
ويضبط به نفسه قال هي عصاي اتوكأ عليها اي اعتمد في عالم الشهادة وكسب الكمال والسير الى الله والتخلق بالاخلاق
عليها اذ لا يمكن هذه الامور الا بها واهش بها على غنمي اي اخبط اوراق العلوم النافعة والحكم العملية من
شجرة الروح بحركة الفكر بها على غنم القوى الحيوانية ولي فيها مآرب اخرى من كسب المقامات وطلب الاحوال والمواهب
والتجليات وانما سأله تعالى لازالة الهيبة الحاصلة له بتجلي العظمة عنه وتبديلها بالانس وانما زاد الجواب
على السؤال لشدة شغفه بالمكالمة واستدامة ذوق الاستيناس قال القها يا موسى اي خلها عن ضبط
العقل فالقاها اي خلاها وشانها مرسلة بعد احتفاظها مدة بنوار تجليات صفات القهر الالهي فاذا هي
حية تسعى اي ثعبان يتحرك من شدة الغضب وكانت نفسه عليه السلم قوية الغضب شديدة الحدة
فلما بلغ مقام تجليات الصفات كان من ضرورة الاستعداد حظه من التجلي القهري اوفر كما ذكر في الكهف
فبدل غضبه عند فنائه في الصفات بالغضب الالهي والقهر الرباني فصور ثعبانا يتلقف بالجد قال
خذها اي اضبطها بعقلك كما كان ولا تخف من استيلائها عليك وظهورها فيكون ذنب حالك بالتلوين
فان غضبك قد فني بغضبي فيكون يتحرك بامري وليس هو مستورا بنور القلب في مقام النفس حتى يظهر
بعد خفائه سنعيدها سيرتها الاولى اي هيئته فانية صابرة الى رتبة القوة النباتية التي لا شعور لها
ولا داعية ولاما بيته عليه السلم اياها في تربية شعيب صلوات الله عليه وجعله اياها كالقوى النباتية
سميت عصا ولهذا قيل وهبها له شعيب عليه السلم واضمم يدك الى جناحك اي ضم عقلك الى جانبه وحدك
الذي هو جناحك الايمن ليتنور بنور الهداية الحقانية فان العقل بموافقة النفس وانضمامه اليها والى

جانبها الذي هو الجناح الايسر لتدبير المعاش يتكدر ويختلط بالوهم فيصير كدرا جاسيا لا يتنور ولا يقبل
المواهب الربانية والحقايق الالهية فامر بضمه الى جانب الروح ليتصفى ويقبل نور القدس تخرج بيضاء
متنورة بنور الهداية الحقانية وشعاع النور القدسي من غير سوء اي آفة ونقص ومرض من شوب
الوهم والخيال آية اخرى صفة لي منضمة الى الصفة الاولى لنريك من آياتنا تجليات صفاتنا الآية الكبرى
التي هي الفناء في الوحدة اي لنكون بصرك في مقام تجليات الصفات فنريك من طريقها وجهتها ذاتنا عند
التجلي الذاتي فتبصرنا بنا في القيامة الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى بظهور الانانية فاحتجب بها فتعدى
عن حد العبودية وذلك يدل على ان النبوة والرسالة غير موقوفة على الفناء الذاتي لان الدخول في الاربعينية
التي تجلى فيها له بالذات كان بعد هلاك فرعون وهذه الرسالة والدعوة انما كانت في مقام تجلي الصفات
ويقوي هذا ما قلنا مرارا ان اكثر ستر النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان بعد النبوة والوحي والاهتداء
بالتنزيل رب اشرح لي صدري بنور اليقين والتمكين في مقام تجلي الصفات لئلا يضيق بايذائهم ولا يتأذى
ويتألم نفسي بطعنهم وسفاهتهم فكما اتكلم بكلامك معهم اسمع بسمعك كلامهم واجده كلامك واري ببصرك
ايذاءهم واجده فعلك فلا اري ولا اسمع ما يقابلونني به الا منك فاصبر على بلائك ولا تظهر نفسي
برؤيتها منهم فتحتجب بصفاتها وصفاتهم عن صفاتك ويسر لي امر الدعوة بتوفيقهم لقبول دينك وامدادي
على المعاندين من نصرك وتأييد قدسك واحلل عقدة من عقد العقل والفكر المانعين عن اطلاق لساني
بكلامك والجرأة والشجاعة على تصريح الكلام في تبليغ رسالتك واعلاء كلمتك واظهار دينك على دينهم
بالحجة والبينة في مقابلة جبروتهم وتفرعنهم رعاية المصلحة وخوف السطوة يفقهوا قولي لتليينك
قلوبهم بالقاء الخشوع والخشية فيها وتأييدك اياي من عالم القدس والايد وباقي القصة لا يقبل
التاويل فان اردت التطبيق فاعلم ان موسى القلب يسأل الله تعالى بلسان الحال ان يجعل هرون العقل
الذي هو اخوه الاكبر من ابيه روح القدس له وزيرا يتقوى به ويستوزره في اموره ويعتضد برايه
مشاركا ومعاونا له في اكتساب كمالاته معللا طلبه بقوله كي نسبحك اي بالتجريد عن صفات النفس
وهيأتها كثيرا ونذكرك باكتساب المعارف والحقايق والحضور في المكاشفات ومقام تجليات الصفات
كثيرا انك كنت بنا اي باستعدادنا لقبول الكمال واهليتنا له بصيرا فاعنا واجعلنا متعاونين
على ما ترى منا وتريد قد اوتيت سؤلك ووفقت لتحصيل مطلوبك ولقد مننا عليك مرة اخرى فهل

ارادتك وطلبك لمحض عنايتنا اذ اوحينا الى امك النفس الحيوانية او الطبيعة الجسمانية ما يوحي اي
اشرنا اليها ان اقذفيه في تابوت البدن فاقذفيه في يم الطبيعة الهيولانية فليلقه اليم عند ظهور
نور التمييز والرشد بساحل النجاة ياخذه عدو النفس الامارة الجبان الفرعونية والقيت عليك محبة
مني اي احببتك وجعلتك محبوبا الى القلوب والى كل شيء حتى النفس الامارة والقوى ومن احببته يحبه
كل شيء ولتصنع وتربى على كلائتي وحفظي فعلت ذلك اذ تمشي اختك العاقلة العملية عند ظهورها وحركتها
فتقول للنفس الامارة والقوى المتعطفة عليه هل ادلكم بالاداب الحسنة والاخلاق الجميلة على اهل
بيت من النفس اللوامة وقواها الجزئية بفوات قرة عينها يكفلونه لكم بالتربية بالفكر والارضاع
بلبان الحكمة العملية والعلوم النافعة وهم له ناصحون معاونون على كسب الكمال مرشدون الى الاعمال
الصالحة معدون للترقي الى المرتبة الرفيعة فرددناك الى امك المشفقة عليك التي هي النفس اللوامة
الدائمة اللوم لنفسها بتضييع قرة عينها ليحصل اطمينانها بنور اليقين ويتهذب بالحكمة العلمية
ويرتضع منها اللبن المذكور ويتربى في حجر تربيتها بالمدركات الجزوية والالات البدنية والاعمال
المزكية كي تقر عينها اي تتنور بنوركم ولا تحزن على فوات قرة عينها ونقصها وقتلت نفسا اي
القوة الغضبية المستولية عليك بالرياضة والاماتة فنجيناك من غم استيلاء النفس الامارة واهلاكها
اياك وفتناك ضروبا من الفتن لظهور النفس وصفاتها والرياضة والمجاهدة في دفعها وقمعها
واماتتها وتزكيتها فلبثت سنين في اهل مدين العلم من القوى الروحانية عند شعيب العقل الفعال
ثم جئت على قدر على حد من الكمال مقدر بحسب استعدادك او على شيء مما قدرته لك اي بعض ما
قدر لك من الكمال التام الذي هو التجلي الذاتي الذي سيوهب لك بعد كمال الصفات واصطنعتك
لنفسي اي استخلصتك لنفسي وجعلتك من جملة خواصي من بين اهل مدينة البدن لما فيك من الخصال
الشريفة والاهلية لخلافتي اذهب انت واخوك الى اخر القصة ان اريد تطبيقها قيل اذهب يا موسى
القلب انت واخوك العقل باياتي حججي وبيناتي ولا تفترا في ذكري الى فرعون النفس الامارة الطاغية
المجاوزة عن حدها بالاستعلاء والاستيلاء على جميع القوى الروحانية فقولا له قولا لينا بالرفق
والمداراة في دعوتها الى الاستسلام ~~لجميع القوى الروحانية فقولا له قولا لينا~~ لامر الحق والانقياد
لحكم الشرع لعلها تلين فتتعظ وتنقاد ولما خافا طغيانها وتفرعنها لتعودها بالاستعلاء

نجعها

شجعهما الله بالتاييد والاعانة والمحافظة والكلاءة والاحاطة بما يقاسيانه ويكابدانه منها
وامرهما بتبليغ الرسالة في تطويعها وتسخيرها والزامها الامتناع عن استعباد القوى الروحانية
والكف عن تسخيرها وان يرسلها معهما في التوجه الى الحضرة الالهية واستفاضة الانوار الروحية
القدسية والمعارف الحقيقية ولا يعذبها في تحصيل اللذات الحسية والزخارف الدنيوية قد جئناك
باية ببرهان دال على وجوب متابعتك ايانا والسلام اي السلامة من النقايص والنجاة من العلائق والقيض
النوري من العالم الروحي على من اتبع البرهان وتمسك بالنور الالهي انا قد اوحي الينا ان العذاب
في جحيم الطبيعة وهاوية الهيولي على من خالفه واعرض عنه فمن ربكما اشارة الى اصحاب النفس
عن جناب الرب وربنا الذي اعطا اعطى هدايته اياها بالدليل وتبصيرا بالحجة اي اعطاه خلقا
على وفق مصلحته ذا الات تناسب خواصه ومنافعه ومقاصده ثم هداه الى تحصيلها فما بال
القرون الاولى اشارة الى احتجاجها عن المعاد والاحوال الاخروية من السعادة والشقاوة
وعن احاطة علم الله تعالى بها ولما كان الواجب اولا معرفة الله تعالى بصفاته وكانت معرفة
المعاد موقوفة عليها اجاب باحاطة علمه بها وباحوالها مع كثرتها وكون ذلك العلم مثبتا في اللوح
المحفوظ باقيا ازلا وابدا لا يجوز عليه الخطا والنسيان الذي جعل لكم ايها القوى البدنية ارض البدن
مهدا وسلك لكم فيها سبلا من الاعضاء والجوارح كالعين والاذن والانف وغيرها وانزل من سماء
الروح ماء الادراك والمدد الروحاني فاخرجنا به اصنافا من الادراكات والافاعيل والخواص
والهيات والملكات المخصوصة بكل قوة قوة منكم كلوا اغتذوا وتقووا بما يختص بكم من الاحوال
والاخلاق والامداد والمواهب كالرضا والصبر وعلم الاسماء والخواص والاعداد وساير الادراكات
والارادات والمقامات وارعوا انعامكم القوى الحيوانية بما تختص بها من الاخلاق والاداب منها
خلقناكم انشاناكم على حسب اختلاف امزجة الاعضاء التي هي مظاهرها وفيها نعيدكم بالاماتة
عند الرياضة حتى يلازم كل محله ويندرس فيه لا احراكيه ولا تطلب التجاوز عن حده والاستيلاء على غيره
لمحو صفات النفس حتى الفناء ومنها نخرجكم تارة اخرى عند البقاء بالحيوة الموهوبة الحقيقية
فيعتدل حركاتها وتتفضل ملكاتها ولقد اريناه اياتنا من الحجج والبينات الدالة على التجرد عن المواد ووجود
الانوار فكذب لكونها مادية وابى القبول لامتناع ادراكها للمجردات وانكر ازعاجها عن وكرها
النفس

اي قوله ربنا

البدني بقوله اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ونسبا البرهان الى السحر لقصورها عن ادراكه وعجزها عن قوله
ولغري القوى التخيلية والوهمية على المعارضة والمجادلة وقلما ادعنت النفس للبرهان النير والحق البين
بدون الرياضة والاماتة وكلما اورد عليها حرضت الوهم والتخيل على التشكيك والقدح وللموعد هو وقت تركيب
الحجة وترتيب المقدمات وذكر وقت زينة النفس الناطقة بالمدركات وحشر القوى العقلية والروحانية
لاستحضار المعلومات والمخزونات ضحى اشراق نور شمس العقل الفعال اذ هنالك تعرض النفس عن قبولها
وتجمع كيدها من انواع المغالطات والوهميات وتقمعها القلب باليقينيات واظهارا كاذيبها المفتريات
والتنازع الواقع بين القوى النفسانية هو عدم مسالمتها في طاعة القلب وانجذاب كل منها الى لذتها
متمانعة متخالفة واسرارها النجوى استنبطالكل الدواعي المخالفة للقلب مع تخالفها في انفسها
ونسبتهما الى السحر اشارة الى عجزها عن ادراك معانيهما وخفاء براهينهما عليها والطريقة المثلى
اي الفضلى عندها هي تحصيل اللذات الحسية والانهماك في الشهوات البدنية والقاؤها اولا اشارة الى تقدم
الوهميات والخياليات في الوجود الانساني على العقليات واليقينيات عند السلوك والآما احتيج الى البرهان
القاطع والدليل الواضح والى ان الواجب على الداعي الى الحق اولا نقض الباطل ودفع الشبهة بالحجة ليزول
الاعتقاد الفاسد ويمكن استقرار الحق والحبال والعصي هي المغالطات والسوفسطائيات من الشبه
الجدلية التي تكاد تمشي وتغلب على القلب لولا تاييد الحق بنور الروح والعقل وهو معنى قوله لا تخف انك انت
الاعلى والقها في تمسك العاقلة النظرية من البرهان المعتمد عليه يلقف مصنوعاتهم المزخرفة واباطيلهم
المموهة فتضمحل وتتلاشى انما صنعوا كيد تزوير ومكر لا حقيقة له لا ما صنعت كما زعموا فالقي السحرة
سجدا فانقادت حينئذ القوى الوهمية والخيالية والتخيلية والحسية عند ظهور عجزها والنفس
الامارة ثابتة في تفرعنها وعتوها لعدم ارتياضها واعتيادها بمالوفاتها وترؤسها على
القوى وتجبرها باقية على عنادها وشدة شكيمتها ولا قطعن اشارة الى ابعادها وتخويفها للقوى
عند ادعانها للمنع تصرفاتها في المعايش وترك سعيها في تحصيل الملاذ والمشتهيات الجسمانية من جهة
مخالفتها اياها لموافقة القلب وصلبها في جذوع النخل ايقافها بالاماتة عند الرياضة في حد القوى
النباتية واثباتها في مقارها ومبادي نشأتها من اعالي مراتب القوى النباتية دون التصرف في ساير
المراتب والاستعلاء على المناصب والاستيلاء في المكاسب او من الاعضاء التي هي معادنها ومظاهرها وهذا

التخويف على هذا التاويل من قبيل احاديث النفس وهواجسها بسبب الملكات الشيطانية المثبطة عن المجاهدة
لقوله تع انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه ليقيس اعراضها عن مطاوعة القلب وقيامها بخدمتها وتسخرها لها ولو
حمل على المباحثة الظاهرة المستفادة من قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن بعد التصديق
بالظاهر والايمان بالاعجاز الباهر لاجرى قوله اذهب انت واخوك على ظاهره الى قوله فتنازعوا امرهم
بينهم اي تباحثوا فيما بينهم في السر متنازعين فيما يعارضونه به من ضروب الجدل وقيل في قوله ان
هذان لساحران مفلقان في البيان والفصاحة والاحتجاج لا يكاد يعارضهما احد فيحجهما فاجمعوا
كيدكم اي اتفقوا فيما تبارونهما به فتكونوا متفقي الكلمة متعاضدين فاذا حبالهم وعصيهم اي مخيلاتهم
ووهمياتهم يخيل اليه من سحرهم كانها تسعى اي تمشي خيفة من غلبة الجهال ودولة الضلال كما قال
امير المؤمنين علي عليه السلام لم يوجس موسى خيفة على نفسه انما خاف من غلبة الجهال ودولة الضلال قلنا
لا تخف شجعناه وايدناه بروح القدس والق ما في يمينك اي في ضبط عقلك من النفس المتلقية بشعاع القدس
المضيئة بنور الحق تلقف ما صنعوا ما زخرفوا وزوروا من الشبهات والتمويهات الباطلة والاباطيل
المزخرفة بالحجج النيرة والبراهين الواضحة انما صنعوا وتلفقوا كيد سحر اي تمويه وتزوير
فالقي السحرة سجدا منصفين مذعنين مقرين بكونه على الحق لما عرفوا من صدق البينة وظهور
المعجزة وقيام الحجة وجلية البرهان قالوا امنا الايمان اليقيني لانهم كوشفوا بالحق وعرفوا ربوبيته
للكل وانما اضافوا الرب اليهما بعد تعميم الاضافة الى العالمين لزيادة اختصاصهما به وفضل ربوبيته
اياهما فانه يرب كل شي باسم يناسبه ويقتضيه استعداده ويربهما باكبر اسمائه الحسنى على حسب
كمال استعدادهما ولظهوره فيهما بكمال صفاته وتجليه عليهم فيهما باياته فعلموا انهم من فيضهما
عرفوا ما عرفوا وبوسيلتهما وصلوا الى ما وصلوا وبتبعيتهما وجدوا ما وجدوا الاعلى سبيل
الاستقلال واعلم ان الساحر اقرب الناس استعدادا من النبي لان مبادي خوارق العادات امور
ثلثة اما خواص التراكيب وتمزيجات المواد العنصرية والصور وجمع الاخلاط المختلفة المزاج
والجوهر وهو من باب النيرنجات واما جمع القوى السماوية والارضية باعداد الصور السفلية والمواد
العنصرية لاستجلاب فيض النفوس السماوية واتصالها بقوى الاجرام الارضية وهو من باب الطلسمات
واما تاثير النفوس وهيئاتها المستفادة من العالم العلوي وهو من الكامل المبعوث للنبوة القايم بالدعوة

اعجاز ومن الواصل المحق المترقي الي ذروة الولاية غير المبعوث للنبي كرامة والفرق بينهما ان الاعجاز
مقارن للتحدي والمعارضة دون الكرامة ومن المقبل علي الدنيا المعرض عن العالم الاعلي سحر وكانت
نفس الساحر في بدو فطرتها قوية مخصوصة بهيات هو شرة في هذا العلم واجرامه الا انها اعرضت
عن مبدئها بالركون الي العالم السفلي وانقطعت عن اصل القوي والقدر ومنبع التاثير والقهر
بالميل الي عالم الطبع فلا يزال يضعف ما فيها من الهيئة النورية والشعاع القدسي كما لا يزال
يزداد دما في نفس النبي والولي بالاقبال علي الحق والايتلاف بنور القدس والتايد بالقوة الملكوتية
في التوجه الي الحضرة الالهية فلا جرم ينكسر من النبي حين عارضه وينقمع نفسه اذا قابله فهو
اعرف الناس بالنبي عند عجزه وانكساره واقبل الخلق لدعوته واذعانه واسبقهم الي الاقرار به
لكونه اقربهم في الاستعداد اليه ما لم يبطل استعداده الاول بالكلية ولم يغلب عليه رين الطبيعة
السفلية لن نوثرك كلام صادر من عظم الهمة الحاصل للنفس بقوة اليقين اذ قوة اليقين في القلب
تورث النفس عظم الهمة وهو عدم مبالاتها بالسعادة الدنيوية والشقاوة البدنية واللذات
العاجلة الفانية والالام الحسية في جنب السعادة الاخروية واللذة الباقية العقلية ولهذا
استخفوا واستحقروها بقولهم انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ليغفر لنا خطايانا اي ليستر بنور
الهيئات المظلمة والصفات الردية التي عرضت لنفوسنا بسبب الميل الي اللذات الطبيعية ومحبة
الزخارف الدنيوية وما اكرهتنا عليه من السحر اي في معارضة موسي لانهم لما راوه عرفوه
بنور استعدادهم وعلموا كونه علي الحق فاستعفوا عن معارضته فاكرههم اللعين من ياتي ربه
في القيامة الصغري مجرما شقلا بالهيئات البدنية المميلة الي الاجرام الطبيعية لا يموت فيها بالكلية
الطبيعي فلا يشعر بالالام ولا يحيي بالحيوة الحقيقية فينجو من تبعات الاثام ومن ياته مؤمنا
بالايمان اليقيني قد عمل الصالحات من الفضايل النفسانية المزكية للنفوس فاوليك لهم الدرجات العلي من جنات
الصفات بحسب درجات ترقيهم في الكمالات ان اسر بعبادي في ظلمة صفات النفس وليل الطبيعة الجسمانية
فاجعل لهم طريقا من التجريد في بحر عالم الهيولي يبسا لا يصل اليه نداوة الهيئات الهيولانية ورطوبة المواد
الجسمانية لا تخاف دركا الحق فامن البدنيين المنغمسين في غواشي الطبيعة الظلمانية ولا تخشي غلبتهم عليكم
واستيلاءهم فانهم مقيدون محبوسون فيها قاصرون عن شاوكم فاتبعهم لاهلاكهم وردهم الي دينهم
غاية العدو

بالانغماس

هو البحر العميق الذي شبه بالقطران لسواده وهو اصطلاح بعض الحكماء

انما قال لذلك لان كلامه من قوله وقيل انه هذا الي هنا محمول علي الظاهر وان كان فيه نوع تاويل ايضا

بالانغماس في الطبيعيات نغشيهم من يم القطران ما غشيهم من الهلاك السرمدي والعذاب الابدي
والتطبيق قد مر غير مرة وواعدناكم جانب طور القلب الايمن الذي يلي روح القدس وهو محل الوحي الذي
يسمونه الروع والفواد ونزلنا عليكم من الاحوال والمواهب من الذوقيات وسلوي العلوم والمعارف من
اليقينيات كلوا من طيبات ما رزقناكم اي تغذوا بتلك المعارف الطيبة وتقيلوها بقلوبكم فانها سبب
حيوتها ولا تطغوا فيه بظهور النفس واعجابها بنفسها عند اشراقها ورويتها بهجتها وكمالها وتزيينها بها
فيحل عليكم غضب الحرمان وافة الخذلان فقد هوي سقط عن مقام القرب في جحيم النفس واحتجب عن نور
تجلي صفات الجمال في ظلمات الاستناد واستار الجلال واني لغفار لستار صفات النفس الطاغية الظاهرة
بتزيناتها واستغنائها بانوار صفاتي لمن تاب عن تظاهرها واستيلائها واستغفر بانكسارها وانقماعها
ولزومها ذل فاقتها وانتقادها وامن بانوار الصفات القلبية وتجليات الانوار الالهية وعمل صالحا
في اكتساب المقامات كالتوكل والرضا والملكات المانعة من التلوينات بالحضور والصفا ثم اهتدي الي نور الذات
وحال الفناء وما اعجلك عن قومك الي قوله في اليم نسفا معناه علي التحقيق ان موسي عليه السلم لما شرف بمقام
المكالمة واوتي كشف الصفات وبعث لانقاذ بني اسرايل وارشادهم الي الحق وعد شريعة يسوسهم بها
قومه فاستخلف هرون علي قومه وتخلي للمراقبة قبل تثبيتهم علي الايمان وتقريرهم علي الحق بالايقان
نعوتب علي تلك العجلة وان كانت من غاية الشوق الي المشاهدة واقتضاء المقام عدم التفرغ الي تكميل
الغير لان في تكميلهم بالمعرفة اليقينية والكمال العلمي ثبات قدمه في الطاعة وامتثال الامر المستلزم
للترقي في الحال فاعتذر بكونهم علي منهاج بعثه في الدين ولم يبيتن معاملتهم علي اساس اليقين والتعجيل انما
بدر منه لطلب مقام الرضا الذي هو كمال الفناء في الصفات وهو استحكام مقام التجلي الصفاتي
الذي منه المكالمة وانما ابتلاهم الله بالسامري ليتميز منهم المستعد القابل للكمال بالتجرد من القاصر
الاستعداد المنغمس في المواد الذي لا يدرك الا المحسوس ولا يتنبه للمجرد المعقول ولهذا قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا اي بان ملكنا امرنا وخلينا وراينا فانهم عبيد بالطبع لا رايهم ولا ملكة وليسوا مختارين
بل مطبوعون مسوسون مقودون بدنيون لا طريق لهم الا التقليد والعمل لا التحقيق والعلم وانما
استعبدهم بالطلسم المفرغ من الحلي لرسوخ محبة الذهب في طباعهم لكون نفوسهم سفلية منجذبة
الي الطبيعة الجسمانية وتزين الطبيعة الذهبية وتجلي تلك الصورة النوعية فيها للتناسب الطبيعي

عليه العتاب

وكان ذلك من باب مزج القوى السماوية بالقوى الارضية ولذلك قال بصرت بما لم يبصروا به من العلم الطبيعي
والرياضي الذين يبتني عليهما علم الطلسمات والسيميا فقبضت قبضة من اثر الرسول وهي على ما قيل
تراب موطئ حافر الحيزوم الذي هو فرس الحيوة مركب جبرئيل اي مما اتصل به اثر النفس الحيوانية الكلية السماوية
المسخرة للعقل الفعال الملتأثرة منه الحاملة لصفاته التي هي بمثابة مركبه لاستعلائه عليها ووصول تاثيره
الى الطبايع العنصرية والاجرام السفلية بواسطتها من الاوضاع التي تفيض بسببها الاثار على المواد
فتنفعل منها بحسب الاستعداد وتقبل الاحوال الغريبة التي هي بمثابة تراب موطئ مركبه فنبذتها
فطرحتها على الجرم المذاب عند الافراغ في صورة العجل وذلك من تسويل النفس الشيطانية الشريرة وقوله
فاذهب صادر عن غضبه عليه السلم وطرده اياه وانما يجب حلول العذاب من غضب الانبياء والاولياء
لانهم مظاهر صفات الله تعالى فكل من غضبوا عليه وقع في قهره تعالى وشقي في الدنيا والاخرة وعذب
بعذاب لابد وذاق وبال العمل وكانت صورة عذابه في الحياة التحرز عن المماسة نتيجة بعده عن الحق
في الدعوة الى الباطل واثر لعن موسى عليه السلم اياه عند ابطال كيده وازالة مكره وعلى التطبيق
ان القلب اذا سبق كشفه وجذبته الاجتهاد والسلوك وحصل على الكمال العلمي الكشفي دون العملي
الكسبي يكون في معرض عتاب الحق عند التعجل الى الشهود والحضور ذاهلا عن امر الشريعة والمجاهدة
ويجب ان يرد الى العمل والرياضة لسياسة القوى واكتساب مقام الاستقامة اذ لا يقوى هرون
العقل الذي هو خليفته على قومه القوى الروحانية والجسمانية على تدبيرهم وتقويمهم وتسديدهم
بدون الرياضة والمجاهدة والمواظبة على الطاعة والمعاملة فينبعث سامري القوة التخيلية الى اغوائهم
واستعبادهم لاهوائهم فيجمع اوزار قبط القوى البدنية من الشهوات والمحسوسات واللذات
التي اخذتها القوى النفسانية من الحواس ويوقد عليها نار حب الشهوات ويطرح عليها شيئا من امداد
الطالع بحسب الاوضاع المخصوصة التي تاثرت من تاثير النفس الحيوانية التي هي فرس الحيوة فيتمثل
الطبيعة بصورة العجل المفرغ في قالب المراد الذي همته الاكل والشرب وداْبه اللذة والشهوة
دون العمل والسعي بالاثار والسقي كما اشير اليه وينفخ فيه روح الهوى فيحيي ويقوى ويصح
ذا خوار فيعبده جميع القوى ويتخذه الها وكلما نهيها العقل الغير المؤيد بنور القلب على ضلالها
وفتنتها ودعاها الى الحق ومتابعة الراي العقلي وطاعة امره وخالفته حتى يرجع اليها القلب

المنور بنور الحق المؤيد بتاييد القدس غضبان لله تعالى اسفا على ضلالها وتفرقها في الدين ويعيرها ويعنفها
بلسان النفس اللوامة وياخذها بالوعد والوعيد ويذكرها طول العهد من قرب الرب بمقتضى الخلقة والنشاة
والسقوط عن الفطرة ويخوفها باستحقاق الغضب والسخطة على نسيان العهد واخلاف الوعد حين الاقرار
بالربوبية عند ميثاق الفطرة فلا ينجع فيها القول اذ صارت ماسورة في اسر الهوى منقادة لسلطان
التخيل مستسلمة للردى والطريق الاحرق الطبيعة الجسدانية بمبرد المجاهدة واحراقها بنار الرياضة
ونسفها برياح نفحات الرحمة الالهية التي اذا هبت بها تلاشت في يم الهيولى الجرمية لا حين بها والحراك
بعد تعيير القوة العاقلة بعدم متابعتها للقلب ومتابعتها للسر في التوجه وبوجود موافقتها للقوى في
الميل الى الطبيعة والاخذ براسها اي جهتها العلوية التي تلي الروح بتاثير النور فيه حتى يشتعل ويتاثر
بشعاع القدس ونور الهداية الحقانية ولحيتها التي هي الهيئة الذكورية وصورة التاثير فيما تحت
اي جهتها السفلية التي تلي القوى النفسانية وجرها اليه اي الجهة العلوية وجناب الحق وعالم
القدس الذي هو فيه فيتقوى بالايد الالهي والقدرة الربانية دون حوليها فتؤثر فيها وتطوعها بامر
الحق لها وللقلب وتستخلصها من قهر التخيل والوهم واعتذار هرون اشارة الى ان العقل الغير المنور
بنور الهداية المتايد بامر الشريعة لا يقدر ان يحافظ القوى ويعاند التخيل والهوى ولا يزيدها الا
التفرقة الموقعة في الردى وعند استيلاء نور القلب على العقل وقهر الطبيعة بالكلية وحصول الاستقامة
في الطريقة يخذل التخيل وينعزل ولا يقدر ان يماس شيئا من القوى بتخييله وتخيله ولا يقاربه
قوة منها بقبول تسويله فيصير ملعونا مطرودا فيقول لا مساس وله موعد اي حد ورتبة لا يجد
خلفا فيه ولا يتجاوز فيتراس ويستولي ويروج اكاذيبه ويخلطه بالمعقولات ويلفقه في
المرادات وذلك مقام الاستقامة الى الله والقيام بحقايق العبودية لله ولا يتخلص من ناصية التوحيد
ولا يحصل مقام التجريد والتفريد الا به ولذلك قال عقيبه انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اذ يكون السالك
قبل ذلك مصليا الى قبلتين مترددا في العبادة بين جهتين متخذ الالهين وسع كل شيء علما اي يتحقق هناك
التوحيد بالفعل ويظهر احاطة علمه بكل شيء وحدوده وغاياته فيقف كل قوة بنور الحق وقدرته
على حدها في عبادته وطاعته عابدة له عن حولها وقوتها عابدة له بحسب وسعها وطاقتها شاهدة
اياه مقرة بربوبيته بقدر ما اعطاها من معرفته مثل ذلك القصص نقص عليك من انباء ما قد سبق

من احوال السالكين الذين سبقوا ومقاماتهم لتثبيت فوادك وتمكينك في مقام الاستقامة كما امرت وقد
اتيناك من لدنا ذكرا اي ذكرا ما اعظمه وهو ذكر الذات الذي يشمل مراتب التوحيد من اعرض عنه بالتوجه
الي جناب الرجس وحيز الطبع والنفس فانه يحمل يوم القيامة الصغري وزر الهيئات المثقلة الجرمانية واثام
تعلقات المواد الهيولانية يوم ينفخ الحيوة في الصور الجسمانية برد الارواح الي الاجساد ونحشر المجرمين
الملازمين للاجرام زرقا عميا بيض سواد العيون وشوها في غاية قبح للناظر يحسن عندها القردة
والخنازير يسرون الكلام لشدة الخوف او عدم القدرة علي النطق يستقصرون مدة اللبث في الحيوة
الدنيوية لسرعة انقضائها وكل من كان ارجح عقلا منهم كان اشد استقصارا اياها ويسالونك
عن الجبال اي وجودات الابدان فقل ينسفها ربي برياح الحوادث رميما ورفاتا ثم هباء منثورا
فيسويها بالارض لا بقية منها ولا اثر او وجودات الاشياء فقل ينسفها ربي برياح النفحات الالهية
الناشية من معدن الاحدية فيذرها في القيامة الكبري قاعا صفصفا وجودا احديا صرفا
لا تري فيها اثنينية لا حراك فيهم ولا حيوة لهم الا به لا عوج له اي لا انحراف عنه ولا زيغ عن سمته
ارهوا اخذ بناصيتهم وهو علي صراط مستقيم لهم يسيرون بسير الحق علي مقتضي ارادته
وخشعت الاصوات انخفضت كلها الا صوته فحسب فلا تسمع الا همسا باعتبار الاضافة
الي المظاهر او يوم اذ قامت القيامة الصغري يتبعون الداعي الذي هو اسرافيل مدبر الفلك الرابع
المفيض للحيوة لا يخرج عنه مدعو الي خلاف ما اقتضته الحكمة الالهية من التعلق به وخشعت
الاصوات في الدعاء الي غير ما دعا اليه الرحمن فلا تسمع الا همس الهواجس والتمنيات الفاسدة ولا ينفع
الشفاعة اي شفاعة من تولاه واحبه في الحيوة الدنيا ممن اقتدي به وتمسك بهدايته الا من اذن
له الرحمن باستعداد قبولها فان فيض النفوس الكاملة التي يتوجه اليها النفوس الناقصة بالارادة والذكر
موقوف علي استعدادها القبول بالصفاء وذلك هو الاذن ورضي له قولا اي رضي له تاثيرا بسبب
المشفوع له فيتوقف الشفاعة علي امرين قدرة الشفيع علي التاثير وقوة المشفوع له للقبول والتاثر
وهو يعلم الجهتين ما بين ايديهم من قوة القبول بالاستعداد الاصلي وتاثير الشفيع بالتنوير وما خلفهم
من الموانع العارضة من جهة البدن وقواه والهيئات الغاسقة المزيلة للقبول الاصلي او للمعدات
الحاصلة من جهتها بالتزكية علي وفق العقل العملي وعنت الوجوه اي الذوات الموجودة باسرها للحي

للحي القيوم كلها في باسر مملكته وذلت لقهره وقدرته لا تحيي ولا تقوم الا به لا بانفسها ولا بشيء غيره
وقد خاب عن نور رحمته وشفاعة الشافعين من ظلم نفسه بنقص استعداده وتكدير صفاء فطرته
فزال قبوله للتنوير باسوداد وجهه وظلمته ومن يعمل من الصالحات بالتزكية والتحلية وهو مومن بالايمان
الحقيقي فلا يخاف ان ينقص شيء من كمالاته الحاصلة ولا ويكسر من حقه الذي يقتضيه استعداده
الاصلي في المرتبة لعلهم يتقون بالتزكية او يحدث لهم ذكرا بالتحلية فتعالي الله تناهي في العلو والعظمة
بحيث لا يقدر قدره ولا يقدر امره في ملكه الذي يعلو كل شيء ويصرفه بمقتضي ارادته وقدرته وفي عدله
الذي يوفي كل احد حقه لموجب حكمته ولا تعجل عند هيجان الشوق لغاية الذوق بتلقي العلم اللدني عن مكمن
الجمع من قبل ان تحكم بوروده عليك ووصوله اليك فان نزول العلم والحكمة مترتب بحسب ترتب مراتب
ترقيك في القبول ولا تفتر عن الطلب والاستفاضة فانه غير متناه واطلب الزيادة فيه بزيادة
التصفية والترقي في التحلية اذ الاستزادة انما تكون بدعاء الحال ولسان الاستعداد لا بالتعجل في الطلب
والسوال قبل امكان القبول وكلما علمت شيئا زادك فوق كل ما هو اعلي منه واخفي وقصة ادم ربنا وليها مرة
غير مرة او لا تجوع فيها ولا تعري اذ في التجرد عن ملابسة المواد في العالم الروحاني لا يمكن تراحم
الاضداد ولا يكون التحليل المودي الي الفساد بل يلتذ النفس بحصول المراد امنة من الفناء والتفادق من
اعرض عن ذكري بالتوجه الي العالم السفلي بالميل النفسي ضاقت معيشته لغلبة شحه وشدة بخله
فان المعرض عن جناب الحق وكدرت نفسه والمجذوبة الي الزخارف الدنيوية والمقتنيات المادية
لمناسبتها اياها واشتد حرصه وكلبه عليها ونهمه وشغفه بها لفوق محبته اياها للجنسية
والاشتراك في الظلمة والميل الي الجهة السفلية فيشح بها عن نفسه وغيره وكلما استكثر منها ازداد
حرصه عليها وشحه بها وذلك هو الضنك في المعيشة ولهذا قال بعض الصوفية لا يعرض احد عن ذكر ربه
الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه بخلاف الذاكر المتوجه اليه فانه ذا يقين منه وتوكل عليه في
سعة من عيشه ورغد ينفق ما يجد ويستغني بربه عما يفقد ونحشره يوم القيامة الصغري علي عماه
من نور الحق كقوله ومن كان في هذه اعمي فهو في الاخرة اعمي وان كان لعماه انما يكون بلسان الاستعداد
الاصلي والنور الفطري المنافي لعماه اللازم من رسوخ هيئة الحب السفلي والعشق النفسي بالغسق
الجرمي ونسيان الايات البينات والانوار المشرقات الموجب لاعراضه تعالي عنه وتركه فيما هو فيه ولعذاب

الاخرة اشد وابقى من ضنك العيش في الدنيا لكونه روحانيا دائما ولولا كلمة سبقت اي قضاء سابق
بان لا يستأصل هذه الامة بالدمار والعذاب في الدنيا لكون فيهم نبي الرحمة وقوله وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم لكان الاهلاك لازما لهم واصبر بالله على ما يقولون فانك تراهم جارين على ما قضى الله عليهم ما سورين
في اسرهن ومكن بهم وسبح اي نزه ذاتك بتجريدها عن صفاتها ملتبسا بصفات ربك فان ظهورها
عليك هو الحمد الحقيقي قبل طلوع شمس الذات حال الفناء وقبل غروبها بالاستتار عند ظهور صفات
النفس اي في مقام القلب حال التجلي الصفات فان تسبيح الله هناك محو صفات القلب ومن اناء
الليل اي اوقات ظلمات صفات النفس المظلمة والتلوينات الحاجبة فسبح بالتزكية واطراف نهار
اشراق نور الروح على القلب بالتصفية لعلك تصل الى مقام الرضا الذي هو كمال مقام تجلي الصفات
وغايته ولا تمدن عينيك في التلوينات النفسية وظهور النفس بالميل الى الزخارف الدنيوية فانها
صور ابتلاء اهل الدنيا ورزق ربك من الحقائق والمعارف الاخروية والانوار الروحانية خير وابقى
افضل وادوم وامر اهلك القوى الروحانية والنفسانية بصلوة الحضور والمراقبة والانقياد
والمطاوعة واصطبر على تلك الحالة في المجاهدة والمكاشفة لا نسألك لا نطلب منك رزقا من الجهة
السفلية كالكمالات الحسية والمدركات النفسية نحن نرزقك من الجهة العلوية المعارف الروحانية
والحقائق القدسية والعاقبة التي تعتبر وتساهل ان تسمى عاقبة للتجرد عن الملابس البدنية والهيئات
النفسانية اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من الحقائق والحكم والمعارف اليقينية الثابتة في الالواح
السماوية والارواح العلوية

سورة الانبياء عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم في القيامة الصغرى بل
لو عرفوا القيامة لعاينوا حسابهم الان بل نقذف بالحق على الباطل اي لو اردنا ان نتخذ موجودات
تحدث وتفنى كما قيل تموت وتحيى وما يهلكنا الا الدهر لامكننا من جهة القدرة لكنه ينافي
الحكمة والحقيقة فلا نتخذها بل نقذف باليقين البرهاني او الكشفي على الاعتقاد الباطل فيدمغه فيمحقه
فاذا هو زائل ولكم الهلاك مما تصفون من عدم الحشر او نقذف بالتجلي الذاتي في القيامة الكبرى الذي
هو الحق الثابت الغير المتغير على باطل هذه الموجودات الفانية فيقهرن ويجعلها لاشيا محضا
فاذا هو فان صرف فيظهر ان الكل حق وامر وجدلا باطل ولهو ولكم الهلاك والفناء الصرف مما تصفون

لان الوجود له الا انه خلق خلق
والحق حق وذو الخلق
للامر ...

من اثبات وجود الغير واتصافه بصفة وفعل وتاثير لفسدتا لان الوحدة موجبة لبقاء الاشياء
والكثرة موجبة لفسادها الا ترى ان كل شيء له خاصية واحدة تمتاز بها عن غيره هو بها هو
ولولم يكن لم يوجد ذلك الشيء وهي الشاهدة بوحدانيته تعالى كما قيل ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد
والعدل الذي قامت به السموات والارض هو ظل الوحدة في عالم الكثرة ولولم يوجد هيئة وحدانية
في المركبات كاعتدال المزاج لما وجدت ولو زالت تلك الهيئة لفسدت في الحال فسبحان الله اي نزه للفيض
على الكل بربوبيته للعرش الذي ينزل منه الفيض على جميع الموجودات عما يصفونه من امكان التعدد
فيه يعلم ما بين ايديهم اي ما تقدمهم من العلم الكلي الثابت في ام الكتاب المشتمل على جميع علوم الذوات
المجردة من اهل الجبروت والملكوت وما خلفهم من علوم الكائنات والحوادث الجزئية الثابتة في السماء
الدنيا فكيف يخرج علمهم عن احاطة علمه ويسبق فعلهم امره دونهم قوله ولا يشفعون الا لمن علمه
اهلا للشفاعة بقبوله لها الصفاء استعداده ومناسبة نفسه للنور الملكوتي وهم في الخشية
من سبحات وجهه والخشوع والاشفاق والانقهار تحت انوار عظمته اولم ير المحجوبون عن الحق
ان السموات والارض كانتا مرتوقتين من هيولى واحدة ومادة جسمانية ففتقناهما بتباين
الصور او ان سموات الارواح وارض الجسد كانتا مرتوقتين في صورة نطفة واحدة ففتقناهما
بتباين الاعضاء والارواح وجعلنا اي خلقنا من النطفة كل حيوان وجعلنا في ارض الجسد
رواسي العظام كراهة ان تضطرب وتجيء وتذهب وتختلف بهم فلا تقوم بهم وتستقر وجعلنا
فيها فجاجا مجاري طرقا للحواس وجميع القوى لعلهم يهتدون بتلك الحواس وجميع الطرق الى
ايات الله فيعرفونه وجعلنا سماء العقل سقفا مرتفعا فوقهم محفوظا من التغير والسهو والخطاء
وهم عن حججها وبراهينها معرضون وهو الذي خلق ليل النفس ونهار العقل الذي هو نور شمس
الروح وشمس الروح وقمر القلب كل في فلك اي مقر علوي وحد ومرتبة من سموات الروحانيات
يسيرون الى الله خلق الانسان من عجل اذ النفس التي هي اصل الخلقة دائمة الطيش والاضطراب
لا يثبت على حال فهو مجبول على العجل ولولم يكن كذلك لم يمكن له السير والترقي من حال الى حال اذ الروح دائم
الثبات وبتعلقه بالنفس يحصل وجود القلب فيعتدل بينهما في السير فما دام الانسان في مقام
النفس ولم يغلب عليه نور الروح والقلب المفيد للسكينة والطمانينة يلزمه العجلة بمقتضى الجبلة لو يعلم

باعتبار قيام الخلقة به

المحجوبون عن الرحمن العام الفيض و عن المعاد الشامل للكل وقت احاطة العذاب بهم من جميع الجهات
بامر الرحمن المحيط العلم الوحداني الامر فلا يقدرون ان يمنعوا عما قدامهم من الجهة التي تلي الروح المعذبة
بنار القهر الالهي والحرمان الكلي من الانوار الروحانية و الكمالات الانسانية ولا عما خلفهم من الجهة التي
تلي الجسد المعذبة بنار الهيئات الجسمانية والعقارب والحيات السود النفسانية والاوزار الهيولانية
والالام الجسدانية ولا هم ينصرون من الامداد الرحمانية لكثافة حجابهم وشدة ارتيابهم لما استعجلوا
افلا يرون اتمادي غفلتهم فلا يرون انا نأتي ارض البدن بالشيخوخة ننقصها من اطرافها كالسمع
والبصر وساير القوي او ارض النفس المنبسطة المتوجهة الي الحق الذاكر بانوار الصفات ننقصها
من صفاتها وقواها افهم الغالبون ام نحن ولئن مستهم نفحة من النفحات الربانية في صورة العذاب
اي من الالطاف الخفية كما قال امير المومنين عليه السلم سبحان من اشتدت نقمته لاعدائه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته فينكشف عنهم حجاب الغفلة المتراكمة من طول
التمتيع الذي هو النعمة في صورة الرحمة والقهر الخفي ليستيقظوا و يتنبهوا لظلمهم في اعراضهم
عن الحق وانهماكهم في الباطل ونضع الموازين القسط ميزان الله تعالى هو عدله الذي هو ظل وحدته
وصفته اللازمة لها به قامت سموات الارواح وارض الاجساد واستقامت ولولاه لما استقر امر
الوجود علي النسق المحدود ولما شمل الكل اصاب كل موجود قسطه منه بحسب حاله وقدر احتماله
فصار بالنسبة الي كل احد بل كل شي ميزانا خاصا وتعددت الموازين علي حسب تعدد الاشياء وهي
جزئيات الميزان المطلق و لذلك ابدل القسط المطلق منها او وصفها به فانها كلها هو العدل
المطلق الواحد وانما تعدد الحقيقة بتعدد المظاهر ووضعها عبارة عن ظهور مقتضاها
و ذلك انما يكون يوم القيامة الصغري بالنسبة الي المحجوب ويوم القيامة الكبري بالنسبة الي اهلها
فلا تظلم نفس شيئا لان كل ما عملت من خير وجد حال عمله في كفة الحسنات التي هي جهة الروح
من القلب وكل ما عملت من سوء وضع في كفة السيئات التي هي جهة النفس منه والقلب هو لسان
الميزان ولهذا قيل تجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر
سود مظلمة الا ان الثقل هناك يوجب الصعود والميل الي العلو والخفة توجب النزول والميل الي السفل
بخلاف الميزان الجسماني اذ الثقيل ثمه هو الراجح المعتبر الباقي عند الله والخفيف هو المرجوح الفاني

الذي لا وزن له عند الله ولا اعتبار فلا ينقص مما عملت نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
و من هذا يعلم ما قيل ان الله يحاسب الخلايق في اسرع من فواق شاة اتينا موسي القلب وهرون العقل
او علي ظاهرهما الفرقان اي العلم التفصيلي الكشفي المسمي بالعقل الفرقاني وضياء اي نورا نا من المشاهدات
الروحانية وذكرا اي تذكيرا وموعظة للمتقين الذين تزكت نفوسهم من الرذايل والصفات الحاجبة
فاشرقت انوار تجليات العظمة من قلوبهم علي نفوسهم لصفائها وزكائها فاورثت الخشية في حال
الغيبة قبل الوصول الي مقام الحضور القلبي وهم من الساعة اي القيامة الكبري علي اشفاق وتوقع
لوقوعها لقوة يقينهم اذ الاشفاق انما يكون عند التوقع لشي مترقب الوقوع اي اتيناهما في مقام
القلب العلم الذي به يفرق بين الحق والباطل من الحقايق والمعارف الكلية وفي مقام الروح وتبته
النور المشاهدي الباهر علي كل نور وفي مقام النفس وتبته الصدر التذكير بالمواعظ والنصايح
والشرايع من العلوم الجزئية النافعة للمستعدين القابلين السالكين و هذا ذكر عزيز الخير والبركة
شامل للامور الثلثة زايد عليها بالكشف الذاتي والشهود الحقي في مقام الهوية وعين جمع الاحدية
جامع لجوامع الكلم حاو لجميع المشاهدات والحكم اذ في البركة معني النماء والزيادة ولقد اتينا
ابرهيم الروح رشده المخصوص به الذي يليق بمثله وهو الاهتداء الي التوحيد الذاتي ومقام المشاهدة
والخلة من قبل اي قبل مرتبة القلب والعقل متقدما عليهما في الشرف والقرب وكنا به عالمين اي
لا يعلم كماله وفضيلته غيرنا لعلو شانه اذ قال لابيه النفس الكلية وقومه من النفوس الناطقة السماوية
وغيرها ما هذه التماثيل اي الصور المعقولة من حقايق العقول والاشياء وماهيات الموجودات المنتقشة
فيها التي انتم لها عاكفون مقيمون علي تمثلها وتصورها وذلك عند عروجه من مقام الروح المقدسة
العقول
وبروزه عن الحجب النورية الي فضاء التوحيد الذاتي كما قال عليه السلم اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا ومن هذا المقام قوله لجبرئيل اما اليك فلا وجدنا اباءنا العقلنا
من العقول السابقة علي النفوس كلها من اهل الجبروت لها عابدين باستحضارهم اياها في ذواتهم لا يذهلون
عنها في ضلال مبين في حجاب عن الحق بنوري غير واصلين الي عين الذات عاكفين في برازخ الصفات لا تهتدون
الي حقيقة الاحدية والغرق في بحر الهوية اجيتنا بالحق اي احدث بجسدك ايانا من هذا الوجه بالحق فيكون
القايل هو الحق عن سلطانه ام استمر بنفسك كما كان فتكون انت القايل فيكون قولك عبثا لا حقيقة له فان كنت

قايمًا بالحق سايرا بسيره قايلا به صدقته وفوكل الحد وتفوقت علينا وتخلفنا عنك وان كنت بنفسك
فبالعكس بل ربكم اي الجامع والقايل ربكم الذي يربكم بالايجاد والتقويم والاحيا والتجريد والابقا والتعليم رب
الكل الذي اوجده وانا على ذلكم الحكم بان القايل هو الحق الموصوف بربوبية الكل من الشاهدين وهذا
الشهود هو شهود الربوبية والايجاد والالم يقل انا وعلى ذا الشهود الذاتي هو الفنا المحض الذي وجد
الكل مستقرا بمقام الخلة المتخلفة عن مقام المحبة لاكيدن اصنامكم لامحون صور الاشيا ولعيان
الموجودات التي علقتم على ايجادها وحفظها وتدبيرها واقبلتم على اثباتها بنور التوحيد بعد ان تعرضوا
عن عين الاحدية الذاتية بالاقبال الى الكثرة الصفاتية بنور التوحيد فجعلهم بفاس القهر الذاتي والشهود
العيني جذاذا اقطعا متلاشية فانية الاكبيرا لهم هو عينه الباقي على التعين الاول الذي يسمى به
الخليل صلى الله عليه لعلهم اليه يرجعون يقبلون منه الفيض ويستفيضون منه النور والعلم كما استفاض
هو منهم ولا قالوا اي قالت النفوس العاشقة بالعقول من فعل هذا الاستخفاف والتحقير بالمتنا
التي هي معشوقاتنا ومعبوداتنا بنسبتها الى الاحتجاب والنظر اليها بعين الفنا وجعلها بقوة
القهر كالهبا متعجبين منه معظمين له مستعظمين الامر انه لمن الظالمين الناقصين حقوق المعبودات
المجردة وجميع الموجودات من الوجودات والكمالات بنفيها عنهم واثباتها للحق والناقصين حق
نفسه بافنائها وقهرها قالوا سمعنا فتى كاملا في الفتوة بالشجاعة على قهر ما سوى الله من الاغيار
والسخاوة ببذل النفس والمال يذكرهم بنفي القدرة والكمال عنهم ونسبة القوم والفناء اليهم فاتوا به
اي استحضروا واحضروا معاينا لجميع النفوس لعلهم يشهدون كماله وفضيلته فيستفيدون
منه انتم فعلت هذا صورة انكار لما لم يعرفوا من كماله اذ كل ما يمكن للنفوس معرفته فهو دون كمال العقول
التي هي معشوقاتها وهي محجوبة عن كماله الالهي الذي هو به اشرف منها قال بل فعله كبيرهم اي ما فعلته
بانانيتي التي انا بها اخس منها بل بحقيقتي وهويتي التي هي اشرف واكبر منها فسالوهم ان كانوا ينطقون
بالاستقلال اي لا نطق لهم ولا علم ولا وجود بانفسهم بل بالله الذي لا اله الا هو فرجعوا الى انفسهم بالاقرار
والاذعان معترفين بان الممكن لا وجود له بنفسه فكيف كماله فقالوا انكم انتم الظالمون بنسبة الوجود
والكمال الى الغير لا هو فنكسوا على رؤسهم حياءً من كماله ونقصهم وخضوعًا وانفعالًا منه لقد علمت بالعلم
اللدني الحقاني فناهم فنفيت النطق عنهم واما نحن فلا نعلم الا ما علمنا الله فاعترفوا بنقصهم كما اعترفوا

به

العدم

[illegible]

به عند معرفتهم آدم بعد الانكار فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا افتعبدون من دون الله وتعظمون
غيره ما لا ينفع ولا يضر اذ هو النافع والضار الاعتراف لكم اف تضجر لوجودكم ووجود معبوداتكم
ووجود كل ما سواه تعالى افلا تعقلون ان لا مؤثر ولا معبود الا الله حرقوه اي اتركوه يحترق
بنار العشق التي انتم اوقدتموها او لا بالقاء الحقايق والمعارف اليه التي هي حطب تلك النار
عند رؤيته ملكوت السموات والارض باراءة الله اياه كما قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض واشراق الانوار الصفاتية والاسمائية عند تجليات الجمال والجلال عليه من وراء استار اعيانكم
التي هي منشاء انقاد تلك النار وانصروا الهتكم اي معشوقاتكم ومعبوداتكم في الامداد بتلك الانوار وايقاد
تلك النار ان كنتم فاعلين يا مر الحق يا نار كوني بردا وسلاما بالوصول حال الفناء فان لذة الوصول
تفيد الروح الكامل والسلامة عن نقص الحدثان وافة النقصان ذا الامكان في عين نار العشق
وارادوا به كيدا بافنائه واحراقه فجعلناهم الاخسرين الانقصين منه كمالا ورتبة ونجيناه
ولوطا العقل بالبقاء بعد الفناء بالوجود الحقاني الموهوب الى ارض الطبيعة البدنية التي باركنا
فيها بالكمالات العملية المثمرة والاداب الحسنة المفيدة والشرايع والملكات الفاضلة للعالمين المستعدين
لقبول فيضه وتربيته وهدايته ووهبنا له اسحق القلب بالرد الى مقامه لتكميل الخلق حال الرجوع
عن الحق ويعقوب النفس المرتاضة الممتحنة بالبلاء المطمئنة باليقين والصفاء نافلة متنورة بنور
القلب متولدة منه وكلا جعلنا صالحين بالاستقامة والتمكين في الهداية وجعلناهم ائمة لساير
القوى والنفوس الناقصة المستعدة يهدون بامرنا اما الروح فبالاحوال والمشاهدات
والانوار واما القلب فبالمعارف والمكاشفات والاسرار واما النفس فبالاخلاق والمعاملات والاداب
وهي المراد بقوله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين بالتوحيد
والعبودية الحقة في مقام التجريد والتفريد وهذا هو تطبيق ظاهر ابرهيم على باطنه وقد يمكن ان يأول
بضرب اخر من التاويل مناسب لما قال النبي عليه السلم كنت انا وعلي نورين نسبح الله تعالى ونحمده ونهلله
وسبحته الملائكة بتسبيحنا وحمدته بتحميدنا وهللته بتهليلنا فلما خلق ادم عليه السلم
انتقلنا الى جبهته ومن جبهته الى صلبه ثم الى شيث الى اخر الحديث وهو ان الروح الابراهيمي
قدس سره الله كان كاملا في اول مراتب صنوف الارواح مفيضا على اطوار الملكوت كمالاتهم جابرا لنقصهم

كاسرا اصنام اعيان الموجودات و الهة الذوات الممكنات من الماديات و المجردات بنور التوحيد طاويا المراتب
الكمالات ذاريا على الواقفين مع الصفات والمحجوبين بالغير عن الذات فوضعه نمرود النفس الطاغية العاصية
و قواها التي هي قومه في منجنيق الذكر والقوة في نار حرارة طبيعة الرحم فجعلها الله عليه بردًا و سلامًا
دوحًا و براءة من الافات اي وضعوا ذرة وجوده التي هي مظهر روحه ونجاه الى ارض البدن التي باركنا فيها
للعالمين بهدايته اياهم وتكميله و تربيته لهم فيها بالعلوم و الاعمال التي هي ارزاقهم الحقيقية واوصافهم
الكمالية واذكر لوط القلب اتيناه حكمة وعلما ونجيناه من اهل قرية البدن التي كانت تعمل خبايث الشهوات الفاسدة
فاسقين بايتانهم الامور لا من جهتها المامور بها و مباشرتها الاعمال لا على ما ينبغي من وجه الشرع و العقل
وادخلناه في رحمتنا الرحيمية ومقام تجليات الصفات انه من الصالحين العاملين بالعلم الثابتين على
الاستقامة و نوح العقل اذ نادى من جهة قدام القلب و استدعى الله الكمال اللايق به فاستجبنا
له بافاضة كماله على مقتضى استعداده وابرازه الى الفعل ونجيناه و قومه القوى القدسية
والفكرية و الحدسية و ساير القوى العقلية من الكرب الذي هو كون كمالاتها بالقوة اذ كل ما هو
كامن في الشي بالقوة كرب له يطلب التنفيس بالظهور و البروز الى الفعل وكماله و الاستعداد
اقوى و الكمال الممكن له الكامن فيه اتم كان الكرب اعظم ونصرناه من القوم النفسانية و البدنية
المكذبين بايات المعقولات و المجردات انهم كانوا قوم سوء يمنعونه من الكمال والتجريد ويحجبونه من
الانوار بالتكذيب فاغرقناهم في يم القرآن الهيولاني و بحر العميق الجسماني اجمعين وداود العقل النظري
الذي هو في مقام السر و سليمان العقل العملي الذي هو في مقام الصدر اذ يحكمان في الحرث اي فيما
في ارض الاستعداد من الكمالات الموجودة فيها المحروثة في الازل و المغروسة في الفطرة الاولى النابتة عند
التوجه الى الظهور و البروز يحكمان فيه بالعلم و العمل و الفكر والرياضة في تثميرها و اينائها وادراكها
اذ نفشت فيه انتشرت فيه بالافساد في ظلمة ليل غلبة الطبيعة البدنية والصفات النفسانية غنم القوى
البهيمية الشهوانية وكنا لحكمهم على مقتضى احوالهم حاضرين اذ كان الحكم بامرنا و على اعيننا ومقتضى
ارادتنا فحكم داود السر على مقتضى الذوق بتسليم غنم القوى الحيوانية البهيمية الى اصحاب الحرث
من القوى الروحانية الملكية ليذبحوها و تميتوها بالاستيلاء و القهر والغلبة ويتغذوا بها وحكم
سليمان العقل العملي على مقتضى العلم بتسليط القوى الروحانية عليها لينتفعوا بالبانها من العلوم

النافعة والادراكات الجزئية والاخلاق و الملكات الفاضلة و يروضوها بالتهذيب و التاديب و اقامة
اصحاب الغنم من النفس وقواها الحيوانية كالغضبية و المتحركة و المتخيلة والوهمية وامثالها بعمارة الحرث
واصلاح ما في ارض الاستعداد بالطاعات و العبادات والرياضات من اداب الشرايع والاخلاق و الاداب وساير
الاعمال الصالحات حتى يعود الحرث ناضرًا بالغا الى حد الكمال فترد الغنم الى اصحابها عند حصول الكمال فيصير
محفوظة مرعية مسوسة مهذبة في الاعمال البهيمية بفضيلة العفة ويرد الحرث الى اربابها
من الروح و قواه يانعا مثمرًا بالعلوم والحكم مثمرا بازهار المعارف والحقايق وانوار التجليات والمشاهدات
ولهذا قال ففهمناها سليمان فان العمل بالتقوى و الرياضة على وفق الشرع و الحكمة العملية ابلغ في تحصيل الكمال
وابرازه الى الفعل من العلم الكلي والفكر و النظر والذوق و الكشف و كلا اتينا حكما وعلما اذ كل منهما على
الصواب في رايه والحكمة النظرية و العملية والمكاشفة و المعاملة كلتاهما متعاضدتان في طلب الكمال
متوافقتان في تحصيله لزم الحصول بهما و سخرنا مع داود الفؤاد جبال الاعضاء يسبحن بالسنة خواصها
التي امرت بها و يسرن معه بسيرتها المخصوصة بها فلا تعصي ولا تمتنع عليه فتتكاسل وتتثاقل وتأبى امره
بل تسير معه مامورة بامره منقادة مطواعة لتاديبها وارتياضها وتعودها بامره وتمرنها
في الطاعات والعبادات و طير القوى الروحانية يسبحن بالافكار والاذكار والطيران في فضاء الارواح و الانوار
وكنا قادرين على ذلك التسخير وعلمناه صنعة لبوس لكم من الورع و التقوى ونعم الدرع الحصين الورع
ليحصنكم من باس القوى الغضبية السبعية واستيلاء الحرص والدواعي الطبيعية والقوى الوهمية
الشيطانية فهل انتم شاكرون حق هذه النعمة بالتوجه الى الحضرة الربانية بالكلية ولسليمان اي
وسخرنا لسليمان العقل العملي المتمكن على عرش النفس في الصدر ريح الهوى عاصفة في هبوبها تجري
بامره مطيعة له الى ارض البدن المتدرب بالطاعة والاداب التي باركنا فيها بتثمير الاخلاق و الملكات
الفاضلة والاعمال الصالحة وكنا بكل شي من اسباب الكمال عالمين ومن شياطين الوهم و التخيل من يغوصون
له في بحر الهيولى الجسمانية يستخرجون درر المعاني الجزئية ويعملون عملا دون ذلك من التركيب و التفصيل
بين الصور و المعاني واستنباط الاراء الجزئية و ترتيب المصنوعات و الموضوعات و تهييج الدواعي
في المكسوبات و امثالها وكنا لهم حافظين عن الزيغ والخطاء و التسويل بالباطل و الكذب وايوب النفس
المطمئنة الممتحنة بانواع البلاء في الرياضة البالغة كمال الزكاء في المجاهدة اذ نادى ربه عند

شدة الكرب في الكد وبلوغ الطاقة والوسع في الجد والجهد اني مسني الضر من الضعف والانكسار والعجز
وانت ارحم الراحمين بالتوسعة والروح فاستجبنا له بروح الاحوال عن كد الاعمال عند كمال الطمانينة
ونزول السكينة وكشفنا ما به من ضر الرياضة بنور الهداية ونفسنا عنه ظلمة الكرب باشراق نور
القلب واتيناه اهله القوى النفسانية التي هلكناها وامتناها بالرياضة باحيائها بالحيوة الحقيقية
ومثلهم معهم من امداد القوى الروحانية وانوار الصفات القلبية وفرنا عليهم اسباب الفضائل الخلقية
واموال العلوم النافعة الجزئية رحمة منا وذكرى للعابدين وذا النون اي الروح الغير الواصل الى
رتبة الكمال اذ ذهب بالمفارقة عن البدن مغاضبا على قومه القوى النفسانية لاحتجابها واصرارها
على مخالفته وابائها واستكبارها عن طاعته فظن ان لن نقدر عليه اي لن نستعمل قدرتنا فيه
بالابتلاء بمثل ما ابتلي به او لن نضيق عليه فالتقمه حوت الرحم لوجوب تعلقه بالبدن في حكمتنا
للاستكمال فنادى في ظلمات المراتب الثلث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية بلسان
الاستعداد ان لا اله الا انت مقرا بالتوحيد الذاتي المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة
والتنزيه المستفاد من التجرد الاول في الازل بقوله سبحانك واعترف بنقصانه وعدم استعمال
العدالة في قومه فقال اني كنت من الظالمين فاستجبنا له بالتوفيق للسلوك والتبصير بنور الهداية الى
الوصول ونجيناه من غم النقصان والاحتجاب بنور التجلي ورفع الحجاب وكذلك ننجي المومنين بالايمان التحقيقي
الموقنين وزكريا الروح السادح عن العلوم اذ نادى ربه في استدعاء الكمال بلسان الاستعداد
واستوهب لذا القلب لينتقش فيه العلوم وشكا انفراده عن معاضدة القلب في قبول
العلم وحيازة ميراثه مع علمه بان الفناء في الله خير من الكمال العلمي حيث قال وانت خير الوارثين
من القلب وغيره ووهبنا له يحيى القلب باصلاح زوجة النفس العاقر لسوء الخلق وغلبة ظلمة
الطبع عليها بتحسين اخلاقها وازالة الظلمة الموجبة للعقر عنها انهم اي اولئك الكمل من الانبياء
كانوا يسارعون في الخيرات اي يسابقون الى المشاهدات التي هي الخيرات المحضة بالارواح
ويدعوننا لطلب المكاشفات بالقلوب رغبا الى الكمال ورهبا من النقصان او رغبا الى اللطف
والرحموت في مقام تجليات الصفات ورهبا من القهر والعظموت وكانوا لنا خاشعين بالنفوس
والتي احصنت اي النفس الزكية الصافية المستعدة العابدة التي احصنت فرج استعدادها ومحل

تاثير

تاثير الروح من باطنها بحفظه عن تاثير مساحتي القوى البدنية فيها فنفخنا فيها من تاثير الروح القدس نفخ الحيوة
الحقيقية فولدت عيسى القلب وجعلناها مع القلب علامة ظاهرة وهداية واضحة للعالمين من القوى
الروحانية والنفوس المستعدة المستبصرة يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم ان هذه الطريقة الموصلة
الى الحقيقة وهي طريقة التوحيد المخصوصة بالانبياء المذكورين طريقتكم ايها المحققون السالكون طريقة
واحدة لا اعوجاج فيها ولا زيغ ولا انحراف عن الحق الى الغير ولا ميل وانا وحدي ربكم فخصصوني
بالعبادة والتوجه ولا تلتفتوا الى غيري وتقطعوا اي تفرق المحجوبون الغايبون عن الحق الغافلون
في امر الدين وجعلوا امر دينهم قطعا يتقسمونه بينهم ويختارون السبل المتفرقة بالاهواء
المختلفة كل الينا راجعون على اي مقصد واية طريقة واية وجهة كانوا فنجازيهم بحسب
اعمالهم وطرايقهم فمن يتصف بالكمالات العلمية وهو عالم موقن فسعيه مشكور غير مكفور في القيامة الوسطى
والوصول الى مقام الفطرة الاولى وانا الصورة ذلك السعي لكاتبون في صحيفة قلبه فيظهر عليه عند التجرد
انوار الصفات وممتنع على قرية حكمنا باهلاكها وشقاوتها في الازل رجوعهم الى الفطرة عن الاحتجاب
بصفات النفس في النشاة حتى اذا فتحت ياجوج القوى النفسانية وماجوج القوى البدنية بانحراف
المزاج وانحلال التركيب وهم من كل حدب من اعضاء البدن التي هي محالها ومقارها ينسلون بالذهاب
والزوال واقترب الوعد الحق من وقوع القيامة الصغرى بالموت فحينئذ شخصت ابصار المحجوبين لشدة
الهول والفزع داعين بالويل والثبور معترفين بالظلم والقصور انكم وما تعبدون اي كل عابد منكم لشيء سوى
الله محجوب به عن الحق مرمي به مع معبوده الذي وقف معه في طبقة من طبقات جهنم البعد والحرمان
على حسب ذنبه معبوده لهم فيها زفير من الم الاحتجاب وشدة العذاب واستيلاء نيران الاشواق وطول
مدة الحرمان والفراق وهم فيها لا يسمعون كلام الحق والملايكة لتكاثف الحجاب وسد طرق مسامع القلب
لفوت الجمل كما لا يبصرون الانوار لشدة انطباق الظلمة وعمى البصيرة ان الذين سبقت لهم منا السعادة الحسنى
وحكمنا بسعادتهم في القضاء السابق اولئك عنها مبعدون لتجردهم عن الملابس النفسانية والغشاوات
الطبيعية لا يسمعون حسيسها لبعدهم عنها في الرتبة وهم فيما اشتهت ذواتهم من الجنات الثلث
وخصوصا المشاهدات في جنة الذات خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر بالموت في القيامة الصغرى ولا بتجلي
العظمة والجلال في القيامة الوسطى ولا بتجلي الذات بالفناء المطلق في القيامة الكبرى وتتلقيهم الملايكة

عند الموت بالبشارة او عند البعث النفساني بالسلامة والنجاة او في القيامة الوسطى والبعث الحقيقي
بالرضوان او عند الرجوع الي البقاء بعد الفناء حال الاستقامة بالسعادة التامة يوم نطوي السماء
اي لا نحزنهم يوم نطوي سماء النفس بما فيها من صور الاعمال وهيئات الاخلاق في الصغري كطي الصحيفة للمكتوبات
التي فيها اي كما نطوي السجل بما فيه محفوظة او سماء القلب بما فيها من العلوم والصفات والمعارف
والمعقولات في الوسطي او سماء الروح بما فيهما من المشاهدات والتجليات في الكبري كما بدأنا اول خلق
نعيده بالبعث في النشأة الثانية على الاول او بالرجوع الي الفطرة الاولي على الثاني او بالبقاء
بعد الفناء على الثالث لقد كتبنا في زبور القلب من بعد الذكر في الروح ان ارض البدن يرثها
القوي الصالحة المنورة بنور السكينة بعد اهلاك الفواسق بالرياضة او ولقد كتبنا في زبور اللوح
المحفوظ من بعد الذكر في ام الكتاب ان الارض يرثها عبادي الصالحون من الروح والسر والقلب والعقل
والنفس وساير القوي بالاستقامة بعد اهلاك الصالحين بالفناء في الوحدة لبلاغا لكفاية لقوم
عبدوا الله بالسلوك فيه رحمة عظيمة مشتملة على الرحيمية بهدايتهم الي الكمال المطلق والرحمانية
بايمانهم من العذاب المستاصل في زمانه لغلبة رحمته على غضبه سورة الحج ٥

بسم الله الرحمن الرحيم اتقوا ربكم احذروا عقابه بالتجرد
عن الغواشي الهيولانية والصفات النفسانية ان اضطراب ارض البدن في القيامة الصغري
للمنغمسين فيها شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل قوة غاذية مرضعة للاعضاء عن ارضاعها وتضع
كل ذات حمل من القوي الحافظة لمدركاتها كالخيال والوهم والذاكرة والعاقلة حملها من المدركات
لسكرها وذهولها وحيرتها وبهتتها او كل قوة حاملة للاعضاء حملها وتحريكها واستقلالها الضعف
او كل عضو حامل لما فيه من القوة حملها بالتخلي عنها او كل قوة حاملة لما يمكن فيها من الكمال
بالقوة حملها بفسادها واسقاطها او كل نفس حاملة لما فيها من الهيئات والصفات من الفضايل
والرذايل باظهارها وابرازها وتري الناس سكاري من سكرات الموت داهلين مغشيا عليهم وما
هم بسكاري في الحقيقة عن الشراب ولكن من شدة العذاب وتري ارض النفس هامدة ميتة
بالجهل لا نبات فيها من الفضايل والكمالات فاذا انزلنا عليها ماء العلم من سماء الروح اهتزت
بالحيوة الحقيقية وربت بالترقي في المقامات والمراتب وانبتت من كل صنف بهيج من الكمالات

والفضايل المبهجة لها ذلك تسبيبا ان الله هو الحق الثابت الباقي وما سواه هو المتغير الفاني وانه
يحيي موتي الجهال بفيض العلم في القيامة الوسطي كما يحيي موتي الطبع في القيامة الصغري وان الساعة
بالمعنيين آتية وان الله يبعث من في قبور البدن من موتي الجهل في الساعة الوسطي بالقيام في موضع
القلب والعود الي الفطرة وحيوة العلم كما يبعث موتي الطبع في النشأة الثانية والقيامة الصغري
بغير علم اي استدلال ولا هدي ولا كشف ووجدان ولا كتاب ولا وحي وفرقان يدعو مما سوي الله
ما لا يضره ولا ينفعه كالبنا ما كان فان الاحتجاب بالغير هو الضلال البعيد عن الحق وانما كان
ضره اقرب من نفعه لان دعوته والوقوف معه تحجبه عن الحق يسجد له من في السموات
ومن في الارض من الملكوت السماوية والارضية وغيرهم مما عدوا ومما لم يعد من الاشياء بالانقياد
والطاعة والامتثال لما اراد الله منها من الافعال والخواص واجري عليها شبه تسخيرها لامره
وامتناع عصيانها المراد وانقيادها تحت قدرته بالسجود الذي هو غاية الخضوع ولما لم يمكن لشيء منها
مخالفته الا للانسان التابع للشيطان في ظاهر امره دون باطنه خص عن عموم من كثير من الناس الذين
حق عليهم العذاب وحكم بشقاوتهم في الازل وهم الذين غلبت عليهم الشيطنة ولزمتهم الذلة والشقاوة
ومن يهن الله بان يجعله اهل قهره وسخطه ومحل عقابه وغضبه فما له من مكرم ان الله يفعل
ما يشاء قطعت لهم ثياب من نار جعلت لهم ملابس من نار غضب الله وقهره وهي هيئات واجرام مطابقة
لصفات نفوسهم المنكوسة معذبة لها غاية التعذيب يصب من فوق رؤسهم حميم الهوي وحب
الدنيا الغالب عليهم او حميم الجهل المركب والاعتقاد الفاسد المستعلي على جهتهم العلوية التي تلي
الروح في صورة القهر الالهي مع الحرمان عن المراد المحبوب المعتقد فيه يصهر به اي يذاب به ويضمحل
ما في بطون استعداداتهم من المعاني بالقوة وما في ظاهرهم من الصفات الانسانية والهيئات البشرية
فيتبدل معانيهم وصورهم وكلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ولهم مقامع اي سياط من حديد
التاثيرات الملكوتية بايدي زبانية الاجرام السماوية المؤثرة في النفوس المادية يقمعهم بها ويذودهم
عن جناب القدس الي مهاوي الرجس كلما ارادوا بدواعي الفطرة الانسانية وتقاضي الاستعداد الاولي ان يخرجوا
من تلك النيران الي عرايب الانسان من غم تلك الهيئات السود المظلمة وكرب تلك المدركات الموحشة
ضربوا بتلك المقامع المؤلمة واعيدوا في اسافل الوهدات المهلكة وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق

جنات القلوب تجري من تحتهم انهار العلوم يحلون فيها من اساور الاخلاق والفضايل المصوغة
من ذهب العلوم العقلية والحكمة العملية ولؤلؤ المعارف القلبية والحقايق الكشفية ولباسهم حرير شعاع
انوار الصفات الالهية والتجليات اللطيفة وهداهم الله الى الطيب من ذكر الصفات في مقام القلب
والى صراط ذي الصفات اي توحيد الذات الحميدة باتصافها بتلك الصفات ثم تلك بعينها صراط الذات
وسلم الوصول اليها بالفناء كفروا حجبوا بالغواشي الطبيعية ويصدون عن المسجد الحرام الذي
هو الصدر فناء كعبة القلب الذي جعلناه للناس القوى الانسانية مطلقا سواء المقيم فيه من القوى
العقلية الروحانية والبادي القوى النفسانية لامكان وصولها اليه وطوافها فيه عند ترقي القلب
الى مقام السر بتذييقهم ومن يرد فيه من الواصلين اليه مرادا بالحاد ميل الى الطبيعة والهوى
بظلم وضع شي من العلوم والعبادات القلبية مكان النفسية كاستعمالها للاغراض الدنيوية
واظهارها لتحصيل اللذات البدنية من طلب السمعة والمال والجاه او بالعكس كمباشرة الشهوات
الحسية واللذات النفسية بتوهم كونها مصالح الدارين او تغيير عن وجهها كالريا والنفاق
اي ملحدا ظالما من عذاب اليم في جحيم الطبيعة وبيل واذ بوانا اي جعلنا لابرهيم الروح
مكان بيت القلب وهو الصدر مباة يرجع اليها في الاعمال والاخلاق وقيل اعلم الله لابرهيم
مكانه بعد ما رفع الى السماء ايام الطوفان بريح ارسلها فكنست ما حوله فبناه على اسه القديم
اي هداه الى مكانه بعد رفعه الى السماء ايام طوفان الجهل وامواج غلبات الطبع برياح نفحات
الرحمة الربانية فكنست ما حوله من الهيات النفسانية والالوات الطبيعية والعادات الهيولانية
فبناه على اسه القديم من الفطرة الانسانية ان لا تشرك اي جعلناه مرجعا في بناء البيت باحجار
الاعمال وطين الحكم وجص الاخلاق وقلنا لا تشرك اي امرناه بالتوحيد ثم بتطهير بيت القلب
عن الالوات المذكورة للطايفين من القوى النفسانية التي تطوف حوله للتنور واكتساب الفضايل
الخلقية والقايمين من القوى الروحانية التي تقوم عليه بالقاء المعارف والمعاني الحكمية والركع السجود من القوى
البدنية التي يستفيد منه صور العبادات والاداب الشرعية والعقلية او الهداية الطالبين من المستبصرين
المتعلمين والمجاهدين السالكين والمتعبدين الخاضعين واذن في الناس بالدعوة الى مقام القلب وزيارته
يأتوك رجالا مجردين عن صفات النفوس وعلى كل نفس ضامرة بطول الرياضة والمجاهدة يأتين من كل طريق

بصفاتهم

بعيد العمق في قعر الطبيعة ليشهدوا منافع لهم من الفوايد العلمية والعملية المستفادة من مقام القلب
ويذكروا اسم الله بالاتصاف في ايام معلومات من انوار التجليات والمكاشفات على ما رزقهم من بهيمة انعام
النفوس المذبوحة تقربا الى الله تعالى بحراب المخالفات وسكاكين المجاهدات فكلوا استفيدوا من لحوم
اخلاقها وملكاتها المعينة المقوية في السلوك واطعموا البايس الطالب القوي النفس
الذي اصابه شدة من غلبة صفاتها واستيلاء هيأتها بالتهذيب والتاديب والفقير الضعيف النفس
العديم العلم الذي اضعفه عدم التعليم والتربية المحتاج اليها ثم ليقضوا وسخ الفضول وفضلات
الالوات الهيات كقص شارب الحرص وقلم اظفار الغضب والحقد في الجملة بقايا التلوينات للنفس وليوفوا
نذورهم بالقيام بابراز ما قبلوه في العهد الاول من المعاني والكمالات المودعة فيهم الى الفعل بقضاء التفث
التزكية وازالة الموانع والايفاء بالنذور التحلية وتحصيل المعارف وليطوفوا بالانخراط في سلك الملكوت
الاعلى حول عرش الله المجيد البيت القديم ذلك اي الامر ذلك ومن يعظم حرمات الله وهي ما لا يحل هتكه
من البيت وتطهيره والقربان بالنفس للانوار في التجليات والاتصاف بالصفات والترقي في المقامات فهو
خير له في حضرة ربه ومقعد قربه واحلت لكم الانعام النفوس السليمة بالانتفاع باخلاقها واعمالها
في الطريقة والتمتع بالحقوق دون الحظوظ الا ما يتلى عليكم في سورة المايدة من الرذايل المتشبهة بالفضايل
وهي التي صدرت من النفس لا على وجهها ولا على ما ينبغي من امرها او الرذايل المحضة فانها محرمة في
سبيل الله على السالكين فاجتنبوا الرجس من الاوثان الشهوات المتعبدة والاهواء المتبعة
كقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقول الزور من العلوم المزخرفة المغالطة والشبهات
المموهة من المخيلات والموهومات المستعملة في الجدل والخلاف والمغالطة حنفاء مايلين عن
الطرق الفاسدة والعلوم الباطلة لله معرضين عن كل ما لغيره من الكمالات والاعمال ولو لنفس الكمال
والتزين به فانه حجاب غير مشركين به بالنظر الى ما سواه والالتفات في طريقه الى ما عداه ومن
يشرك بالله بالوقوف مع شيء والميل اليه فكانما خر من سماء الروح فتخطفه طير الدواعي النفسانية
والاهوائية الشيطانية فيمزقه قطعا وتقطعه جذاذا وتهوي به ريح هوى النفس في مكان بعيد
من الحق ومهلكة عميا متلفة ومن يعظم شعاير الله من النفوس المستعدة المسبوقة بسوابق التوفيق
في سبيل الله ليهدي بها لوجه الله فان تعظيمها بتحصيل كمالها من افعال ذوي القلوب المتقية المجردة

عن الصفات النفسانية والهيات الظلمانية لكم فيها منافع من الاعمال والاخلاق والكمالات العلمية والعملية الى اجل مسمى
هو الفنا في الله بالحقيقة ثم محلها حد سو لها و موضع وجوب نحرها بالوصول الى حرم الصدر عند كعبة
القلب القديمة وذلك عند ترقي القلب الى مقام السر وترقي النفس الى مقامه فانية عن جهوتها وصفاتها ولكل
امة من القوى جعلنا عبادة مخصوصة بها ليذكروا اسم الله بالاتصاف بصفاته التي هي مظاهرها
في التوجه الى التوحيد على ما رزقهم من الكمال بواسطة بهيمة النفس التي هي حملة الانعام اي النفوس
السليمة فالهكم اله واحد فوحدوه بالتوجه نحوه من غير التفات الى غيره وخصصوا الانقياد
والطاعة به ولا تنقادوا لاله وبشر المنكسرين المتذللين القابلين لفيضه الذين اذا ذكر الله بالحضور
وجلت قلوبهم انفعلت لقبول فيضه والصابرين الثابتين على ما اصابهم من المخالفات والمجاهدات
والمقيمي صلوة المشاهدة و مما رزقناهم من الفضايل والكمالات ينفقون بالفنا في الله والافاضة
على المستعدين والبدن اي النفوس الشريفة العظيمة القدر جعلناها من الهدايا المعلمة لله
لكم فيها خير سعادة وكمال فاذكروا اسم الله عليها بالاتصاف بصفاته وافناء صفاتها فيه وذلك هو
النحر في سبيل الله عليها بالاتصاف بصفاته و صواف قايمات بما فرض الله عليها مقيدات بقيود
الشريعة واداب الطريقة واقفات عن حركاتها واضطرابها فاذا سقطت عن هواها التي هي
حبوتها وقوتها التي بها تستقل وتضطرب بقتلها في الله فكلوا استفيدوا من فضايلها واقتدوا
المستعدين الطالبين والمتعرضين للطلب من المريدين كذلك سخرناها لكم بالرياضة لعلكم تشكرون نعمة
الاستعداد والتوفيق باستعمالها في سبيل الله لن ينال الله لحومها فضايلها وكمالاتها ولا افناؤها بازالة
اهوايها التي هي دماؤها ولكن يناله التجرد منكم عنها وعن صفاتها فان سبب الوصول هو التجرد والفناء
في الله لا حصول الفضايل مكان الرذايل مثل ذلك التسخير بالرياضة سخرها لكم لتكبروا الله بالفناء فيه عنها وعن
كل شي على ما هداكم اليه بالتجريد والتفريد والسلوك في الطريقة الى الحقيقة وبشر المحسنين المشاهدين
في العبودية عند البقاء بعد الفناء حال الاستقامة والتمكين ان الله يدافع ظلمة القوى النفسانية
بالتوفيق عن الذين امنوا من القوى الروحانية ان الله لا يحب كل خوان من القوى التي لم تودوا امانة الله
من كمالها المودع فيها بالطاعة وخانت القلب بالغدر وعدم الوفاء بالعهد كفور باستعمال نعمة الله
في معصيته اذن للذين يقاتلون الوهم والخيال وغيرها من القوى الروحانية المجاهدين مع القوى النفسانية

بسبب

هذا من قبيل قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم تعاب بنسيان الاحبة والوطن

بسبب انهم ظلموا باستيلاء صفات النفس واستعلايها الذين اي الظلومين الذين اخرجوا من مقارهم ومناسبهم
باستخدامها واستعبادها في طلب الشهوات واللذات البدنية بغير حق لهم عليهم موجب لذلك الا التوحيد الموجب للتعظيم
والتمكين والتوجه الى الحق والاعراض عن الباطل ولولا دفع الله ناس القوى النفسانية بعضهم ببعض كدفع الشهوانية
بالغضبية وبالعكس او ناس القوى مطلقا كدفع النفسانية بالروحانية ودفع الوهمية بالعقلية والنفسانية بعضها
ببعض كما ذكر لهدمت صوامع رهابنة السر وخلواتهم وخلواتهم وبيع نصارى القلب ومحال تجلياتهم وصلوات
يهود الصدر ومتعبداتهم ومساجد مومني الروح ومقامات مشاهداتهم وفنائهم في الله يذكر فيها اسم الله
الاعظم بالتخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته والتحقق باسراره والفناء في ذاته ولينصرن الله بالتاييد والتوفيق
من ينصره من القوى الروحانية بالتوحيد والتجريد ان الله لقوي يقهر بنوره من بارزه بوجوده وظهوره
عزيز يغلب من ما نكره باستعلايه وجبروته الذين ان مكناهم في الارض بالاستقامة بالوجود الحقاني اقاموا
صلوة المراقبة والمشاهدة واتوا زكوة العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية من نصب المكاشفة مستحقيها
من الطلبة وامروا القوى النفسانية والنفوس الناقصة بالمعروف من الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية
في مقام المجاهدة ونهوهم عن المنكر من الشهوات البدنية واللذات الحسية والرذايل المردية في المعاملة
ولله عاقبة الامور بالرجوع اليه الفرق بين النبي والرسول ان النبي هو الواصل بالفناء الى مقام الولاية الراجع
بالوجود الموهوب الى مقام الاستقامة متحققا عارفا به بالحق منبئا عنه وعن ذاته وصفاته وافعاله
واحكامه بامر مبعوثا للدعوة اليه على شريعة المرسل الذي تقدمه غير مشرع لشريعة ولا واضع
لحكم وملة مظهرا للمعجزات منذرا ومبشرا للناس كانبياء بني اسرايل اذ كلهم كانوا داعين الى دين موسى
غير واضعين لملة وشريعة ومن كان ذا كتاب كداود عليه السلم كان كتابه حاويا للمعارف والحقايق
والمواعظ والنصايح دون الاحكام والشرايع ولهذا قال عليه السلم علماء امتي كانبياء بني اسرايل وهم الاولياء
العارفون المتمكنون والرسول هو الذي يكون له مع ذلك كله وضع شريعة وتقنين ملة فالنبي متوسط
بين الولي والرسول فاذا تمنى ظهر نفسه بالتمني في مقام التلوين القى الشيطان في وعاء امنيته ما يناسبها
لان ظهور النفس يحدث ظلمة وسوادا في القلب يحتجب بها الشيطان ويتخذها محل وسوسته وقابل
القايه بالتناسب فينسخ الله ما يلقي الشيطان باشراق نور الروح على القلب بالتاييد القدسي وازالة
ظلمة ظهور النفس وقمعها ليظهر فساد ما يلقيه ويتميز منه الالقاء الملكي فيضمحل هو ويستقر الملكي

الفرق بين النبي والرسول

ثم يحكم الله اياته بالتمكين والله عليم بعلم الالقاآت الشيطانية وطريق نسخها من بين وحيه حكيم يحكم اياته بحكمته
ومن مقتضيات حكمته انه يجعل الالقاء الشيطاني فتنة للشاكين المنافقين والمحجوبين القاسية قلوبهم من قبول
الحق وابتلاء لهم لازدياد شكهم وحجابهم به فانهم لمناسبة نفوسهم الظلمانية وقلوبهم المسودة القاسية
قلوبهم لا يقبلون الا ما يلقي الشيطان كما قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وانهم
لفي خلاف بعيد عن الحق فكيف يقبلونه وليعلم الذين اوتوا العلم من اهل اليقين والمحققين ان تمكين الشيطان
من الالقاء هو الحكمة والحق من ربك على قضية العدل والمناسبة فيؤمنوا به بان يروا الكل من الله
فيطمئن له قلوبهم بنور السكينة والاستقامة بان الوجه لتمييز الالقاء الشيطاني من الرحماني وان الله
لهاديهم الى طريق الحق والاستقامة فلا يزل اقدامهم بقبول ما يلقي الشيطان ولا يقبل قلوبهم الا ما يلقي
الرحمان لصفائها وشدة نوريتها وضيائها ولا يزال المحجوبون في شك منه حتى يقوم عليهم القيامة
الصغرى او يأتيهم عذاب عقيم هايل لا يعلم كنهه ولا يمكن وصفه من الشدة وقد لا مثل له في الشدة
او لا خير فيه الملك يوم اذ وقع العذاب يفصل بينهم فالموقنون العاملون بالاستقامة والعدالة
في جنات الصفات يتنعمون والمحجوبون عن الذات والمكذبون بالصفات بنسبتها الى الغير
في عذاب مهين من صفات النفوس والهيئات لاحتجابهم عن عز الله وكبريائه وصيرورتهم في ذل
قهره والذين هاجروا عن مواطن النفوس ومقارها السفلية في سبيل الله ثم قتلوا بسيف الرياضة
والشوق او ماتوا بالارادة والذوق ليرزقنهم الله من علوم المكاشفات وفوايد التجليات رزقا حسنا
وليدخلنهم مقام الرضا والله عليم بدرجات استعداداتهم واستحقاقاتهم وما يجب ان يفيض عليهم
منها لانه حليم لا يعاجلهم بالعقوبة في فرطاتهم في التلوينات وتفريطاتهم في المجاهدات فيمنعهم
مما يقتضيه احوالهم ليمكنهم فرطهم ذلك ومن راعى طريق العدالة في المكافات بالعقوبة ثم مال الى الانظلام لا
الى الظلم لوجب في حكمة الله تاييده بالامداد الملكوتية ونصرته بالانوار الجبروتية فان الاحتياط في باب
العدالة هو الميل الى الانظلام لا الى الظلم قال النبي عليه السلام كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله
الظالم ان الله لعفو وترك المعاقبة غفور يغفر من لا يقدر على العفو ذلك الغفران عند ظهور النفس
في المعاقبة او التاييد والنصر عند رعاية العدالة فيها مع الانظلام في الكرة الثانية بسبب ان الله يولج
ليل ظلمة النفس في نور نهار القلب في ظلمة النفس فيعفو وكل بتقدير وتصريف قدرته وان الله سميع

لنياتهم بصير باعمالهم يعاملهم على حسب احوالهم ما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته
اذ نسبوا التاثير الى غيره اذ اثبتوا وجودا لغيره انكل عارف به لا يعرف منه الا ما وجد في نفسه
من صفاته ولو عرفوه حق معرفته لكانوا فانين فيه شاهدين لذاته وصفاته عالمين ان ما عداه ممكن موجود
بوجوده قادر بقدرته لا بنفسه فكيف له وجود وتاثير ان الله لقوي يقهر ما عداه بقوته فهو فيفنيه
فلا وجود ولا قوة له عزيز يغلب كل شيء فلا اقتدار له يا ايها الذين امنوا الايمان اليقيني اركعوا بفناء الصفات
واسجدوا بفناء الذات واعبدوا ربكم في مقام الاستقامة بالوجود الموهوب فان من بقي منه بقية لم يمكنه
ان يعبد الله حق عبادته اذ العبادة انما تكون بقدر المعرفة وافعلوا الخير بالتكميل والارشاد لعلكم
تفلحون بالنجاة من وجود البقية والتلوين وجاهدوا في الله حق جهاده اي بالغوا في العبودية حتى
لا تكونوا بانفسكم وانانيتكم وهو المبالغة في التحذير عن وجود التلوين لان من نبض منه عرق الانانية
لم يجاهد في الله حق جهاده اذ حق الجهاد فيه هو الفناء بالكلية بحيث لا عين له ولا اثر وذلك هو الجهاد
في ذاته هو اجتبكم بالوجود الحقاني لا العيني فلا تلتفتوا الى غيره بظهور انانيتكم وما جعل عليكم
في دينه من حرج من كلفة ومشقة في العيان فانه ما دامت النفس باقية او يجد العابد من القلب
او الروح بقية ولم يستقر بنور التوحيد ولم يستحكم مقام التفريد لم يكن في العيان روح تام وذوق
عام ولا يخلو من حرج وضيق وكلفة ومشقة واما اذا تمكن في الاستقامة وتصفى في المحبة
التامة وجد السعة والروح ملة ابيكم اعني واخص ملة ابيكم الحقيقي ابرهيم التي هي التوحيد
المحض ومعنى ابوته كونه مقدما في التوحيد مفيضا على كل موحد فكلهم من اولاده هو اي ابرهيم
او الله تعالى سماكم المسلمين الذين اسلموا ذواتهم الى الله بالفناء فيه وجعلكم علما في الاسلام اولا واخرا
وهو معنى قوله من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم بالتوحيد رقيبا يحفظكم في مقامه بالتاييد
حتى لا يظهر منكم بقية وتكونوا شهداء على الناس بتكميلهم مطلعين على مقاماتهم ومراتبهم تفيضون
عليهم انوار التوحيد ان قبلوا فاقيموا صلوة الشهود الذاتي فانكم على خطر لشرف مقامكم وعز مرامكم
واتوا الزكوة بافاضة الفيض على المستعدين وتربية الطالبين المستبصرين خانه شكر حالكم وعبادة
مقامكم واعتصموا في ذلك الارشاد بالله بان لا تروه من انفسكم وتكونوا متخلقين باخلاقه هو موليكم متولي
اموركم في مقام الاستقامة بالحقيقة وناصركم في الارشاد بدوام الامداد فنعم المولى ونعم النصير

المؤمنون

سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح دخل في الفوز الاعظم
المؤمنون الذين هم في صلوة حضور القلب خاشعون باستيلاء الخشية والهيبة عليهم لتجلي نور العظمة
لهم والذين هم عن اللغو اي الفضول معرضون لاشتغالهم بالحق والذين هم للزكوة فاعلون بالتجرد عن
صفاتهم والذين هم لفروجهم واسباب لذاتهم وشهواتهم حافظون بترك الحظوظ والاختصار على الحقوق
فمن ابتغى وراء ذلك بالميل الى الحظوظ فاولئك هم المرتكبون للعدوان على انفسهم والذين هم لاماناتهم من اسرار
التي اودعهم الله اياها في سرهم وعهدهم الذي عاهدهم الله عليه في بدو الفطرة داعون بالاداء اليه والايفاء
به والذين هم على صلوة مشاهدة ارواحهم يحافظون اولئك الموصوفون بهذه الصفات هم الوارثون
الذين يرثون فردوس جنة الروح في حظيرة القدس ثم انشاناه خلقا اخر غير هذا المتقلب
في اطوار الخلقة بنفخ روحنا فيه دون تصوير بصورتنا فهو في الحقيقة خلق وليس بخلق
لميتون بالطبيعة ثم انكم يوم القيامة الوسطى تبعثون بالحقيقة او ميتون بالفناء ويوم القيامة
الكبرى تبعثون بالبقاء فوقكم اي فوق صوركم واجسامكم سبع طرائق من الغيوب السبعة المذكورة
وما كنا عن خلقها غافلين فان الغيب لنا شهادة وانزلنا من سماء الروح ماء العلم اليقيني فاسكناه
فجعلناه سكينة في النفس وانا على ذهاب به لقادرون بالاحتجاب والاستتار فانشانا لكم به
جنات من نخيل الاحوال والمواهب واعناب الاخلاق والمكاسب لكم فيها فواكه كثيرة من ثمرات اللذات
النفوس والقلوب والارواح ومنها تتقوتون وبها تتقوون وشجرة التفكر تخرج من طور
الدماغ او طور القلب الحقيقي بقوة العقل تنبت ما تنبت من المطالب ملتبسا بدهن استعداد
الاشتعال بنور نار العقل الفعال وصبغ لون نوري او ذوق حالي للمستبصرين المتعلمين المستطعمين
للمعاني وان لكم في الانعام القوى الحيوانية لعبرة تعبرون بها من الدنيا الى الاخرة نسقيكم مما في بطونها
من المدركات والعلوم النافعة ولكم فيها منافع كثيرة في السلوك ومنها تاكلون تتقوون بالاخلاق
وعليها وعلى فلك الشريعة الحاملة اياكم في البحر الهيولاني تحملون الى عالم القدس بقوة التوفيق فاوحينا
اليه ان اصنع فلك الحكمة العملية والشريعة ~~الحاملة اياكم في البحر الهيولاني تحملون الى عالم القدس~~
~~بقوة التوفيق فاوحينا اليه ان اصنع فلك الحكمة العملية والشريعة النبوية~~ باعيننا على محافظتنا
اياك عن الزلل في العمل ووحينا بالعلم والالهام فاذا جاء امرنا باهلاك القوى البدنية والنفوس

يبعثون بالارادة ويوم القيامة ... النشاة الثانية

المنغمسة المادية وفار تنور البدن باستيلاء المواد الفاسدة والاخلاط الردية فاسلك
فيها من كل زوجين اي من كل شيء صنفين من الصور الكلية والجزوية اعني صورتين اثنين احديهما
كلية نوعية والاخرى جزئية شخصية واهلك من القوى الروحانية او النفوس المجردة الانسانية
ممن تشرع بشريعتك الا من سبق عليه القول باهلاكه من زوجيك النفس الحيوانية والطبيعة الجسمانية
ولا تخاطبني في الذين ظلموا من القوى النفسانية والنفوس المنغمسة الهيولانية بالاستيلاء على القوى الروحانية
والنفوس المجردة الانسانية وغصب مناصبهم انهم مغرقون في البحر الهيولي فاذا استويت بالاستقامة
في السير الى الله فاتصف بصفات الله التي هي الحمد القلبي على نعمة الانجاء من ظلمة الجنود الشيطانية
وقل رب انزلني منزلا مباركا هو مقام القلب الذي بارك الله فيه بالجمع بين العالمين وادراك المعاني الكلية والجزوية
وامنه من طوفان بحر الهيولى وطغيان مايه ان في ذلك لايات دلايل ومشاهدات لاولي الالباب وانه
كنا لممتحنين اياهم ببليات صفات النفوس والتجريد عنها بالرياضة ~~او ممتحنين اياهم ببليات صفات النفوس~~
~~والتجريد عنها بالرياضة~~ او ممتحنين العقلاء والاولياء بالاعتبار باحوالهم عند الكشف عن حالاتهم وحكاياتهم
ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين في النشاة الثانية وجعلنا ابن مريم القلب وامه النفس المطمئنة
اية واحدة باتحادهما في التوجه والسير الى الله وحدوث القلب منها عند الترقي واويناهما الى
ربوة مكان مرتفع بترقي القلب الى مقام الروح وترقي النفس الى مقام القلب ذات استقرار وثبات
وتمكن يستقر فيها لخصبها ومعين وعلم يقين مكشوف ظاهر ان الذين هم اي ليس التمتع باللذات
الدنيوية والامداد بالحظوظ الفانية هو مسارعتنا لهم في الخيرات كما حسبوا انما المسارعة
فيها هو التوفيق لهذه الخيرات الباقية وهي الاشفاق بالانفعال والقبول من شدة الخشية عند تجلي العظمة
والايقان العيني بايات تجليات الصفات الربانية والتوحيد الذاتي بالفناء في الحق والقيام بهداية الخلق
واعطاء كمالاتهم في مقام البقاء مع الخشية من ظهور البقية في الرجوع الى عالم الربوبية من الذات
الاحدية وهو السبق في الخيرات واليها ولها ولا نكلف نفسا الا وسعها اي لا نكلف ~~نفسا~~ كل احد
المقامات السابقين فانها مقامات لا يبلغها الا الافراد كما قيل جل جناب الحق عن ان يكون شريعة
لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد بل كل مكلف بما يقتضيه استعداده بهويته من كماله
اللايق به وهو غاية وسعه ولدينا كتاب هو اللوح المحفوظ او ام الكتاب ينطق بما اثبت استعداد كل نفس

وحدود كمالاتها وغاياتها وما هو حق كل منهما وهم لا يطلبون تمتعهم عنه وحرمانهم اذا جاهدوا فيه
وسعوا في طلبه بالرياضة بل يعطي كل ما امكنه الوصول اليه وما يشتاق في السلوك اليه بل قلوب المحجوبين في
غمرة من غشاوات الهيولي وغفلة عامرة من هذا السبق وطلب الحق ولهم اعمال علي خلاف ذلك موجبة للبعد
عن هذا الباب وتكاثف الحجاب لهم كما ان اعمال السابقين موجبة للترقي والتنور وكشف الغطاء والوصول
الي الحق فاعمالهم موجبة للتسفل والتكدر وغلظ الحجاب والطرد عن باب الحق لكونها في طلب الدنيا وشهواتها
وهوي النفس ولذاتها وهم لها عاملون دائبون عليها مواظبون وكلما سمعوا ذكر الايات والكمالات
ازدادوا عتوا وانهماكا في الغي واستكبارا وتعمقا في الباطل وهو النكوص علي الاعقاب الي مهاوي
جحيم الطبيعة ولما ابطلوا استعدادهم واطفاوا انوارها بالرين والطبع علي مقتضي هوي النفس
والطبع واشتد احتجابهم بالغواشي الهيولانية والهيئات الظلمانية عن نور الهدي والعقل لم يمكنهم
تدبر القول ولم يفهموا حقايق التوحيد والعدل فنسبوه الي الجنة ولم يعرفوا التقابل بين النور
والظلمة والتضاد بين الباطل والحق فانكروه وكرهوا الحق الذي جاءهم ولو اتبع الحق الذي هو التوحيد
والعدل اي الدعوة الي الذات والصفات اهواءهم المتفرقة في الباطل الناشئة من النفوس الظلمة
المظلمة المحتجبة بالكثرة عن الوحدة لصار باطلا ولا نعدم العدل الذي قامت به السموات والارض
والتوحيد الذي قام به الذوات المجردة اذ بالوحدة بقاء حقايق الاشياء وبظلها الذي هو العدل
نظام الكثرات وقوام الارض والسماء فلزم فساد الكل والصراط المستقيم الذي يدعوهم اليه هو طريق
التوحيد المستلزم بحصول العدالة في النفس ووجود المحبة في القلب وشهود الوحدة في الروح والذين
يحتجبون عن عالم النور بالظلمات وعن العقل بالحس وعن القدس بالرجس انما هم منهمكون في الظلم والبغضاء
والعداوة والركون الي الكثرة فلا جرم انهم عن الصراط ناكبون منحرفون الي ضده فهو في وادهم في واد
ادفع بالتي هي احسن السيئة اي اذا قابلك احد بسيئة وهم في وادهم دفع بالتي هي فتثبت في مقام
في مقام القلب فانظر اي الحسنات احسن في مقابلتها لتنقمع بها نفس صاحبك وتنكسر فترجع عن
السيئة وتندم ولا تدع نفسك تظهر وتقابله بمثلها فيزداد حدة نفسه وسورتها وتزيد في السيئة
فانك ان قابلته بحسنى الحسنات ملكت نفسك وغلبت شيطانك وثبت قلبك واستقمت علي ما امرك
الله به وحصلت علي فضيلة الحلم وتمكنت علي مقتضي العلم واستقررت في طاعة الرحمن ومعصية

الشيطان

الشيطان واضعفت الي حسنتك اصلاح نفس صاحبك وملكتها ان كان فيه ادنى مسكة وقومتها
وسددتها وتلك حسنة اخرى لك فكنت حايزا للمحسنين وان عكست كنت جامعا للسوئين نحن اعلم
بما يصفون اي كل المسيء الي علم الله واعلم ان الله عالم به فيجازيه عنك ان كان مستحقا للعقوبة وهو
اقدر منك عليه او يعفو عنه ان امكن رجوعه وعلم صلاحه بالعفو عنه واستعذ بالله عند سورة الغضب
وظهور النفس بنخس الشيطان وهمزاته اياها وعن حضوره وقربه لي بتوجه الي ربك مستعيذا به
قايلا رب اعوذ بك منخرطا في سلك التوجه الي جنابه بالقلب واللسان والاركان لا ئذا ببابه من تحريضات
اللعين ودواعيه وحضوره فيصير مقهورا مرجوما مطرودا والموصوف بالمنية الواصف لكنها
الذاكر لكن بالسوء ان بقي علي حاله حتى اذا احتضر وشاهد امارات العذاب وعاين وحشة هيئات
السيئات تمنى الرجوع واظهر الندامة ونذر العمل الصالح في الايمان الذي تركه ولم يحصل الا علي الحسرة
والندامة والتلفظ بالفاظ التحسر والتلام والدعوة دون المنفعة والفايدة والاجابة ومن
ورائهم اي امام رجوعهم حايل من هيئات جرمانية ظلمانية مناسبة لهيئات سيئاتهم من الصور المعلقة
مانعة من الرجوع الي الحق والي الدنيا وهو البرزخ بين بحري النور والظلمة وعالم الارواح المجردة والاجساد
المركبة يتعذبون فيه باشد انواع العذاب وافحش اصناف العقاب الي وقت البعث في الصورة الكثيفة
عند النفخ في الصور ووقوع القيامة وحشر الاجساد وحينئذ لا انساب بينهم لاحتجاب بعضهم
عن بعض بالهيئات كل المناسبة لاخلاقهم واعمالهم وهيئاتهم الراسخة في نفوسهم المكتوبة عليهم فلا
يتعارفون ولا يتساءلون لشدة ما بهم من الاهوال وذهولهم عما كان بينهم من الاحوال وتنقطع
العلايق والوصل التي كانت بينهم لتفرقهم بانواع العذاب واسباب الحجاب وتغير صورهم وجلودهم
وتبدل اشكالهم ووجوههم علي حسب اقتضاء معانيهم وصفات نفوسهم وهو معنى قوله تلفح
وجوههم النار وهم فيها كالحون مع ذلك غلبة الشقوة وسوء العاقبة الموجبة للخسوء والطرد
والبعد واللعن كما يخسأ الكلاب ويطرد لبثنا يوما او بعض يوم قال ابن عباس انساهم ما كانوا
فيه من العذاب بين النفختين اي الاحتجاب في البرزخ المذكور بالصور المذكورة انساهم مدة اللبث
وانما استقصروها لانقضائها وكل منقض فهو ليس بشيء ولهذا صدقهم بقوله ان لبثتم الا قليلا
ومعنى لو انكم كنتم تعلمون انكم حسبتموها كثيرا فاغتررتم بها وفتنتم بلذاتها وشهواتها
مبتدا
خبره

ولو علموها قليلة لتنزودتم منها وتجردتم عن تعلقاتها رب اغفر هيات التعلقات وارحم بافاضة الكمالات وانت خير الراحمين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين جاءوا بالافك الي قوله لهم مغفرة ورزق كريم انما اعظم امر الافك وغلظ في الوعيد عليه بما لم يغلظ في غيره من المعاصي وبالغ في العقاب عليه بما لم يبالغ به في باب الزنا وقتل النفس المحرمة لان عظم الرذيلة وكبر المعصية انما يكون علي حسب القوة التي هي مصدرها ويتفاوت حال الرذايل في حجب صاحبها عن الحضرة الالهية والانوار القدسية وتورطه في المهالك الهيولانية والمهاوي الظلمانية علي حسب تفاوت مباديها فكلما كانت القوة التي هي مصدرها ومبداها اشرف كانت الرذيلة الصادرة منها اردا وبالعكس لان الرذيلة ما يقابل الفضيلة فكلما كانت الفضيلة اشرف كان ما يقابلها من الرذيلة اخس والافك رذيلة القوة الناطقة التي هي اشرف القوي الانسانية والزنا رذيلة القوة الشهوانية والقتل رذيلة القوة الغضبية فبحسب شرف الاولي علي الباقيتين يزداد رداءة رذيلتها علي رذيلتيهما وذلك ان الانسان انما يكون بالاولي انسانا وترقيه الي العالم العلوي وتوجهه الي الجناب الالهي وتحصيله للمعارف والكمالات واكتسابه للخيرات والسعادات انما يكون بها فاذا فسدت بغلبة الشيطنة عليها واحتجبت عن النور باستيلاء الظلمة حصلت الشقاوة العظمي وحقت العقوبة بالنار الكبري وهو الرين والحجاب الكلي كلا بل ران علي قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا وجب خلود العقاب ودوام العذاب بفساد الاعتقاد دون فساد الاعمال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الباقيتان فرذيلة كل منهما انما تصدر لظهورها علي النطقية الملكية ثم ربما يحيت بانقهارها وتنحي هما لها عند سكون هيجانها وفتور سلطانهما باستيلاء غلبة النور وتسلطها عليهما بالطبع كحال النفس اللوامة عند التوبة والندامة وربما يتثبت بالاصرار وترك الاستغفار وفي الحالين لا تبلغ رذيلتهما مقام السر ومحل الحضور ومناجات الرب ولا تتجاوز حد الصدر فلا تصير الفطرة بها محجوبة والحقيقة منكوسة بخلاف تلك الا تري ان الشيطنة المغوية للاولي ابعد من الحضرة الالهية من السبعية والبهيمية وابعد بما لا يقدر قدره فالانسان برسوخ رذيلة النطقية تصير شيطانا وبرسوخ الرذيلتين الاخريين تصير حيوانا كالبهيمة او السبع

وكل حيوان ارجي صلاحا واقرب فلاحا من الشيطان ولهذا قال تعالي هل انبئكم علي من تنزل الشياطين تنزل علي كل افاك اثيم ونهي ههنا عن اتباع خطوات الشيطان فان ارتكاب مثل هذه الفواحش لا يكون الا بمتابعته ومطاوعته وصاحبه يكون من جنوده واتباعه فيكون اخس منه واذل محروما من فضل الله الذي هو نور هدايته محجوبا من رحمته التي هي افاضة كماله وسعادته ملعونا في الدنيا والاخرة ممقوتا من الله والملايكة يشهد عليه جوارحه بتبدل صورها وتشوه منظرها خبيثا الذات والنفس متورطا في الرجس فان مثل هذه الخبايث لا يصدر الا من الخبيثين كما قال تعالي الخبيثات للخبيثين واما الطيبون المتنزهون عن الرذايل فانما يصدر عنهم الطيبات من الفضايل لهم مغفرة بستر الانوار الالهية صفات نفوسهم ورزق كريم من المعاني والمعارف الواردة علي قلوبهم الله نور السموات والارض النور هو الذي يظهر بذاته ويظهر الاشياء به وهو مطلقا اسم من اسماء الله تعالي باعتبار شدة ظهوره وظهور الاشياء به كما قيل

خفي لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش
وحظ العيون الزرق من نور وجهه لشدته حظ العيون العوامش

ولما وجد كل ما وجد بوجوده وظهر بظهوره كان نور السموات والارض اي مظهر سموات الارواح وارض الاجساد وهو الوجود المطلق الذي وجد به ما وجد من الوجودات الاضافية مثل نوره صفة وجوده وظهوره في العالمين بظهورهما به كمشكاة فيها مصباح هي اشارة الي الجسد لظلمته في نفسه وتنوره بنور الروح الذي اشير اليه بالمصباح وتشبكه بشباك الحواس وتلألؤ النور من خلالها كحال المشكاة مع المصباح والزجاجة اشارة الي القلب المتنور بالروح المنور لما عداه بالاشراق عليه تنور القنديل كله بالشعلة وتنويره لغيره وشبه الزجاجة بالكوكب الدري لبساطتها وفرط نورانيتها وعلو مكانها وكثرة شعاعها كما هو حال القلب والشجرة التي توقد منها هذه الزجاجة هي النفس القدسية المزكاة الصافية شبهت بها لتشعب فروعها وتفنن قواها نابتة من ارض الجسد متعالية اغصانها في فضاء القلب الي سماء الروح ووصفت بالبركة لكثرة فوايدها ومنافعها من ثمرات الاخلاق والاعمال والمدركات وشدة نمائها بالترقي في الكمالات وحصول سعادة الدارين وكمال العالمين بها وتوقف ظهور الانوار والاسرار

والمعارف والحقايق والمقامات والمكاسب والاحوال والمواهب عليها وخصت بالزيتونية
لكون مدركاتها جزئية مقارنة لنوى اللواحق المادية كالزيتون فانه ليس كله لبا ولوفور
قوة استعدادها للاشتعال والاستضاءة بنور نار العقل الفعال الواصل اليها بواسطة الروح
والقلب كوفور الدهنية القابلة للاشتعال في الزيتون ومعنى كونها لاشرقية ولاغربية انها متوسطة بين
غرب عالم الاجساد الذي هو موضع غروب النور الالهي وتستره بالحجاب الظلماني وبين شرق عالم الارواح الذي
هو موضع طلوع النور وبروزه عن الحجاب النوراني لكونها الطف وانور من الجسد واكثف من الروح
يكاد زيتها استعدادها من النور القديمي الفطري الكامن فيها يضيء بالخروج الى الفعل والوصول الى الكمال
بنفسه فيشرق ولو لم تمسسه نار العقل الفعال ولم يتصل به نور روح القدس لقوة استعداده
وفرط صفائه نور على نور اي هذا المشرق بالاضاءة من الكمال الحاصل نور زايد على نور الاستعداد الثابت
في الاصل كانه نور متضاعف يهدي الله لنوره الظاهر بذاته المظهر لغيره بالتوفيق والهداية من
يشاء من اهل العناية ليفوز بالسعادة والله بكل شيء عليم يعلم الامثال وتطبيقها وتكشف ازليا به
تحقيقها في بيوت اي يهدي الله لنوره من يشاء في مقامات اذن الله ان ترفع بناؤها وتعلى درجاتها
ويذكر فيها اسمه باللسان والمجاهدة والتخلق بالاخلاق في مقام النفس والحضور والمراقبة والاتصاف
بالاوصاف في مقام القلب والمناجاة والمكالمة والتحقق بالاسرار في مقام السر والمناغاة والمشاهدة
والتحير في الانوار في مقام الروح والاستغراق والانطماس والفناء في مقام الذات يسبح له فيها
بالتزكية والتنزيه والتوحيد والتجريد والتفريد بالغدو بالتجلي والآصال الاستتار رجال اي رجال
رجال افراد سابقون مجردون مفردون قايمون بالحق لا تلهيهم تجارة باستبدال المتاع
العقبي بالدنيا في زهدهم ولا بيع انفسهم واموالهم بان لهم الجنة في جهادهم عن ذكر الذات واقام
صلوة الشهود في الفناء وايتاء الزكوة الارشاد والتكميل حال البقاء يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب الى الاسرار والابصار الى البصاير بل تتقلب حقايقها بان تفنى وتوجد بالحق كما قال كنت سمعه
وبصره من ظهور البقية وبقاء الانية ليجزيهم الله بالوجود الحقاني احسن ما عملوا من جنات النفوس والافعال
ويزيدهم من فضله من جنات القلوب والصفات والله يرزق من يشاء من جنات الارواح والمشاهدات
بغير حساب لكونه اكثر من ان تحصى وتقاس والذين كفروا واحتجبوا عن الدين اعمالهم التي يعملونها رجاء الثواب

كسراب بقيعة لكونها صادرة عن هيآت خيالية قايمة بساهرة نفس حيوانية بحسب الظمأن ماء اي يتوهمه
صاحبه المؤمل لثوابها المرتجي لجزائها امورا باقية لذيذة دائمة مطابقة لما توهمه حتى اذا جاءه في القيامة
الصغرى لم يجده شيئا موجودا بل خيالا فاسدا او ظنا كاذبا كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا ووجد الله عنده اي وجد ملايكة من زبانية القوى والنفوس السماوية والارضية عند ذلك المخيل الموهوم
يحملونه الى نيران الحرمان وجزاء الحسبان ويوفونه ما يناسب اعتقاده الفاسد وعمله الباطل من جحيم
الجهل وغساق الظلمة او كظلمات في بحر الهوى اللجي العميق الغامر لجته كل نفس جاهلة محجوبة بهيئات
بدنية الغامس لكل ما يتعلق به من القوى النفسانية يغشاه موج الطبيعة الجسمانية من فوقه موج
النفس النباتية من فوقه سحاب النفس الحيوانية وهيئاتها الظلمانية ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض
اذا اخرج المحجوب بها المنغمس المحبوس فيها يده القوة العاقلة النظرية بالفكر لم يكد يراها لظلمتها
وعمه بصيرة صاحبها وعدم اهتدائها الى شيء وكيف يرى الاعمى الشيء الاسود في الليل البهيم ومن لم يجعل
الله له نورا باشراق انوار الروح عليه من التاييد القدسي والمدد العقلي فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من في
عالم سموات الارواح بالتقديس واظهار صفاته الجمالية ومن في عالم اراضي الاجساد بالتمجيد والتعظيم واظهار
صفاته الجلالية والطير القوى العقلية والسرية بالايدي صافات مترتبات في مراتبها من فضاء السر
مستقيمات بنور السكينة لا يتجاوز واحدة منها حدها كما قال وما منا الا له مقام معلوم كل قد علم صلوته طاعته
المخصوصة به من انقهاره وتسخره تحت قهره وسلطنته علمية كانت او عملية وهي محافظة الرتبة
وحضوره لوجهه تعالى فيما امر به وتسبيحه اظهار خاصيته التي يتفرد بها الشاهدة على وحدانيته
والله عليم بافعالهم وطاعاتهم الم تر ان الله يزجي برياح النفحات والارادات سحاب العقل قزعا منتزعة
من الصور الجزئية ثم يؤلف بينه على ضروب التاليفات المنتجة ثم يجعله ركاما حججا وبراهين فترى
ودق النتايج والعلوم اليقينية يخرج من خلاله وينزل من سماء الروح من جبال انوار السكينة واليقين الموجبة
للوقار والطمانينة والاستقرار فيها اي في تلك الجبال من برد الحقايق والمعارف الكشفية والمعاني الذوقية
او من جبال في السماء وهي معادن العلوم والكشوف وانواعها فان لكل علم وصنعة معدنا في الروح ثابتا
فيه بحسب الفطرة يفيض منه ذلك العلم ولهذا يتاتى لبعضهم بعض العلوم بالسهولة دون بعض ويتابى لبعضهم
اكثرها ولا يتاتى لبعضهم شيء منها فكل ميسر لما خلق له اي ينزل من سماء الروح من الجبال التي فيها برد المعارف

والحقائق فيصيب به من يشاء من القوى الروحانية والنفوس المستعدة ويصرفه عمن يشاء من القوى النفسانية
والنفوس المحجوبة يكاد سنا برقه اي ضوء بوارق ذلك البرد وهو ما تقدمه من الانوار الملمعة التي لا تلبث
ولا تستقر بل تلمع وتختفي الى ان تصير سكينة يذهب بابصار البصائر حيرة ودهشا وكلما ازداد
زادت تحيرا اي علما ونورا يقلب الله ليل ظلمة النفس ونهار نور الروح بان يغلب تارة نور الروح فينور
القلب والنفس وتعقبه اخرى ظلمة النفس بالظهور فيتكدر ويتكدر القلب في التلوينات ان في ذلك
لعبرة يعتبر بها اولوا الابصار القلبية اي ذووا البصائر فيلتجئون الى الله في التلوينات وظلم النفوس ويلوذون
بجناب الحق ومعدن النور ويعبرون الى مقام السر والروح فينكشف عنهم الحجاب والله خلق كل دابة من اصناف
دواب الدواعي التي تدب في اراضي النفوس وتبعثها الى الافعال من ماء مخصوص اي علم مناسب لتلك الداعية
المتولدة منه فان منشا كل داعية ادراك مخصوص فمنهم من يمشي على بطنه تزحف في الطبيعة ومنهم
من يمشي على رجلين من الدواعي الانسانية فيحدث الاعمال الانسانية والكمالات العملية ومنهم من يمشي على اربع
من الدواعي الحيوانية فيبعث على الاعمال السبعية والبهيمية يخلق ما يشاء من هذه الدواعي من نشاء
قدرته الباهرة الكاملة في انشاء الاعمال ويهدي من يشاء بالايات السابقة المذكورة من الحكم والمعاني
والمعارف والحقائق من منشا حكمته البالغة التامة في اظهار العلوم والاحوال الى صراط التوحيد
الموصوف بالاستقامة اليه ويقولون امنا بالله وبالرسول اي يدعون التوحيد جمعا وتفصيلا
والعمل بمقتضاه ثم يتولى فريق منهم بترك العمل بمقتضى الجمع والتفصيل وارتكاب الاباحة والتزندق
وما اولئك بالمومنين الايمان الذي عرفته وادعوه من العلم بالله جمعا وتفصيلا ومن يطع الله باطنا بشهود الجمع
ورسوله ظاهرا بحكم التفصيل ويخشى الله بالقلب بمراقبة تجليات الصفات ويتقه بالروح عن ظهور
انانيته في شهود الذات فاولئك هم الفائزون بالفوز العظيم وعد الله الذين امنوا منكم باليقين وعملوا الصالحات
باكتساب الفضائل ليستخلفنهم واقسم ليجعلنهم خلفاءه في ارض النفس ان جاهدوا في الله حق جهاده
كما استخلف الذين سبقوهم الى مقام الفناء في التوحيد من اوليائه وليمكنن لهم بالبقاء بعد الفناء
دينهم طريق الاستقامة فيه المرضية وليبدلنهم من بعد خوفهم في مقام النفس امنا بالوصول والاستقامة
يعبدونني اي يوحدونني من غير التفات الى غيري واثبات له فمن كفر بعد ذلك بالطغيان بظهور
الانانية وخرج عن الاستقامة والتمكين بالتلوين فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن دين التوحيد

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك اي تكاثر خير الذي نزل الفرقان
وتزايد لان انزال الفرقان هو اظهار العقل الفرقاني المخصوص بعبده المخصوص به بانفراده من جملة العالمين
بالاستعداد الكامل الذي لم يكن لاحد مثله فيكون عقله الفرقاني هو العقل المحيط المسمى عقل الكل الجامع
لكمالات جميع العقول وذلك انما يكون بظهوره تعالى في مظهره المحمدي بجميع صفاته للمفيض بها على جميع
الخلائق على اختلاف استعداداتهم وذلك الظهور هو تكثر الخير وتزيده الذي لم يمكن ان يزداد الاكثر منه ولذلك
قال ليكون للعالمين على العموم نذيرا فان كل نبي غيره كانت رسالته مخصوصة بمن ناسب استعداده استعداده
من الخلائق ورسالته عليه السلام عامة للكل وهو بعينه معنى ختم النبوة ومن هذا تبين كون امته خير الامم
له ملك السموات والارض يقهرهما تحت ملكوته ولم يوجد وجودا مستقلا في التاثير فيما سواه ولم يكن فاهي
غيره فيشاركه واوجد كل شيء موسوما بتعين يسمه بالامكان ويشهد عليه بالعدم فقدره تقديرا على
قدر قبول بعض صفاته ومظهريته بعض كمالاته دون بعض اي هيا استعداداتهم لما شاء من كمالاته
التي هي صفاته قل انزله الذي يعلم الغيب المخفي عن المحجوبين في العالمين انه كان غفورا يستر صفات النفوس
الحاجبة للغيوب بانوار صفاته رحيما بفيض الكمالات على القلوب عند صفائها بحسب الاستعدادات
ومن غفرانه ورحمته هذا الانزال الذي يعلم الغيب المخفي عن المحجوبين في العالمين انه كان غفورا يستر
صفات النفوس الحاجبة للغيوب بانوار صفاته رحيما بفيض الكمالات على القلوب عند صفائها بحسب
الاستعدادات ومن غفرانه ورحمته هذا الانزال الذي يشكون فيه لانها المحجوبون بل كذبوا بالقيامة الكبرى
وذلك التكذيب انما يكون لفرط الاحتجاب او نقصان الاستعداد وكلاهما يوجب التعذب بالعذاب لاستيلاء
نيران الطبيعة الجسمانية والهيئات الهيولانية على النفوس الظلمانية بالضرورة وتاثير زبانية النفوس
السماوية والارضية فيها التي اذا قابلتهم باستعداد قبول تاثيرها وقهرها من بعيد لكونها في الجهة السفلية
ظهر لهم اثار قهرها وتسلط غضب تاثيرها واذا القوا من جملة اماكن نار الطبيعة الجسمانية مكانا
ضيقا لحبسها في برزخ يناسب هيئاتها مقدر بقدر استعدادها مقرنين بسلاسل محبة السفلانيات
وهوى الشهوات تمنعها عن الحركة في تحصيل المرادات واغلال صور هيولانية مانعة لاطرافها والاتها
عن مباشرة الحركات في طلب الشهوات او مقرنين بما يجانسهم من الشياطين المغوية اياهم عن سبيل الرشاد
الداعية لهم الى الضلال دعوا هنالك ثبورا تمني الموت والتحسر على الفوت لكونهم من الشدة فيما يتمنى فيه الموت

صفة على النفوس الظلمانية

قال ذلك خير ام جنة عالم القدس الموعودة للمجردين عن ملابس الابدان وصفات النفوس لهم فيها ما يشاؤن
من اللذات الروحانية ابدا سرمدا وما يعبدون عام لكل معبود سوى الله والقول انما يكون بلسان الحال لان كل
شيء سوى الانسان المحجوب شاهد بوجوده ووحدته بالله تعالى وبوحدانيته مسبح له باظهار خاصيته
وكماله مطيع له فيما اراد الله من افعاله وذلك معنى قوله سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء بكلام
ناطقة بنفي الضلال والاضلال عن انفسهم واثبات الضلال للواقفين معهم المحجوبين بهم بسبب الانهماك في
اللذات الحسية والاشتغال بالطيبات الدنيوية الموجبة للغفلة ونسيان الذكر والبوار والهلاك يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لان ذلك اليوم هو وقت وقوع القيامة الصغرى وخراب البدن الذي فيه
يؤثر فيهم الروحانيات السماوية والارضية بالقهر والتعذيب والزام الهيئات البرزخية المنافية للطبايع
ارواحهم في الاصل وان كانت مناسبة لها في الحال ويقولون حجرا محجورا يتمنون ان يدفع الله عنهم ذلك ويمنع وانما
جعلت اعمالهم هباء لكونها غير مبنية على عقايد صحيحة والاصل في العمل الايمان اللازم لسلامة الفطرة
واذا لم يكن كان كل حسنة سيئة لمقارنتها النية الفاسدة والتوجه بها لغير وجه الله ويوم تشقق السماء
الروح الحيواني بغمام الروح الانساني بانفراجهما عنه ولهذا قيل في التفاسير انه غمام ابيض رقيق وانما شبه
بالغمام لاكتسابه الهيئة الجسدانية والصورة اللطيفة النفسانية من البدن واحتجابه بها وكونه
منشاء العلم كالغمام للماء وفي تلك الصور الثواب والعقاب قبل البعث الجسداني ونزل الملائكة باتصالها
به اما للثواب واما للعقاب لانها اما مظاهر اللطف واما مظاهر القهر الملك يومئذ الحق اي الثابت
الذي لا يتغير للرحمن الموصوف بجميع صفات اللطف والقهر المنبسط على كل ما يستحقه لزوال كل ملك باطل
ولا قدرة حينئذ لاحد على انجاء المعذبين منه ولا يمكنهم الالتجاء بغيره لبطلان التعلقات والاضافات
وظهور ملك الرحمن على الاطلاق او يوم تشقق سماء القلب بغمام نور السكينة ونزل الملائكة القوى الروحانية
بالامدادات الالهية والانوار الصفاتية في القيامة الوسطى يكون ملك السلطنة على القلب للرحمن المستوي على عرشه
المتجلي له بجميع صفاته وعلى كلا التقديرين كان يوما على الكافرين عسيرا اما على الاول فليعذبهم عند هذه
القيامة واطلاعه على حالهم او لبناء على تا وبلهم بالقوى النفسانية المقهورة هناك المعذبة بالرياضة
والله اعلم بتثبيت فؤاده عليه السلام بالقران هو انه لما زل في مقام البقاء بعد الفناء الى مجاري القلب
لهداية الخلق كان قد يظهر نفسه وقتا غب وقت على قلبه بصفاتها وتحدث له التلوين بسببها

كما ذكر في قوله وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وفي قوله عبس وتولى
وكان يتداركه الله تعالى بانزال الوحي والجذبة ويؤدبه ويعاتبه فيرجع اليه في كل حال ويتوب كما
قال عليه السلام ادبني ربي فاحسن تاديبي وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين
مرة حتى يتمكن ويستقيم وكان سبب ظهور نفسه ابتلاء الله تعالى اياه بالدعوة لانذار الناس اياه
وعداوتهم ومناصبتهم له والحكمة في الابتلاء امران احدهما راجع اليه وهو ان تظهر نفسه بجميع
صفاتها في مقابلة استيلاء الاعداء المختلفين في النفوس وصفاتها واستعداداتها ومراتبها فيؤدبه
الله بحكمة وجود كل صفة وفضيلة كل قوة فيحصل له جميع مكارم الاخلاق وكمالات جميع الانبياء
كما قال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واوتيت جوامع الكلم فان ظهور نفسه بكل صفة هو ظرف
قبوله لفضيلتها وحكمتها اذ لولا الجهات المختلفة في القلب بواسطة صفات النفس لما استعد لقبول
الحكم المتفننة والفضايل بخصوص توجه لكل واحدة منها والثاني راجع الى الامة فانه رسول الى
الكل واستعداداتهم متباينة ونفوسهم في الصفات متنوعة فيجب ان يكون فيه جوامع الحكم والكلم والفضايل
والاخلاق ليهدي كلا منهم بما يناسبه من الحكمة ويزكيه بما يليق به من الخلق ويعلمه ما ينتفع به من العلم
على حسب استعداداتهم وصفاتهم والا لم يمكنه دعوة الكل فعلى هذا كون التنزيل مفرقا منجما انما
يكون بحسب اختلاف صفات نفسه في الظهور مرتبا على اوقاته موجبا ليثبت قلبه في الاستقامة في
السلوك الى الله وفي الله عند الاتصاف بصفاته ومن الله في هداية الخلق وتلك هي الاستقامة التامة
المطلقة فليقتد به السالكون والواصلون والكاملون المكملون في سلوكهم وكونهم مع الحق وتكميلهم
والترتيل هو ان يتخلل بين كل نجم واخر مدة يتمكن فيها ما نزل اليه في قلبه ويترسخ ويصير ملكا له
لا حالا ومن هذا تبين معنى قوله ولا ياتونك بمثل اي صفة عجيبة الا جئناك بالحق الذي يمحو باطل تلك
الصفة كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وهو الفضيلة المقابلة لتلك الرذيلة واحسن تفسيرا
اي كشفا باظهار صفة الهية تتجلى بها لك تقوم مقامها فيكشفها وفي الحقيقة تلك الصفة الالهية الكاشفة
اياها هي تفسير الصفة الباطلة ومعناها فان كل صفة نفسانية ظل ظلماني لصفة الهية نورانية تنزلت
في مراتب التنزلات واحتجبت وتصاءلت وتكدرت كالشهوة للمحبة والغضب للقهر وامثالهما الذين يحشرون
على وجوههم لشدة ميل نفوسهم الى الجهة السفلية فتنكست فطرهم فبعثوا على صور وجوهها

الى الارض يسحبون الى نار الطبع اوليك شر مكانا من ان يقبلوا الحق الدامغ لباطل صفاتهم واضل سبيلا
من ان يهتدوا الى صفات الله التي هي تفسير صفاتهم وكشفها ارايت من اتخذ الهه هواه كل محجوب بشي
واقف معه فهو محتبله لجنسه فيه لذلك الشي فهو في الحقيقة عابد لهواه بعبادته لذلك المحبوب
والباعث لهواه على محبة غير الله هو الشيطان فمحب كل شي غير الله لا لله وبغير محبة الله عابد له ولهواه وللشيطان
متعدد المعبود متفرق الوجهة ا بعد ذلك يكون عليهم وكيلا يدعوه الى التوحيد ولو كان في غاية البعد
محجوبا بظل من ظلاله الم تر الى ربك كيف مد الظل بالوجود الاضافي اعلم ان ماهيات الاشيا وحقايق
الاعيان هي ظل الحق وصفة عالميته الوجود المطلق مدها اظهارها باسمه النور الذي هو الوجود
الظاهر الخارجي الذي يظهر به كل شي ويبرز عن كتم العدم الى فضا الوجود اي الاضافي ولو شا لجعله
ساكنا اي ثابتا في العدم الذي هو خزانة جوده اي ام الكتاب واللوح المحفوظ الثابت وجود كل شي فيها
في الباطن وحقيقته لا العدم الصرف بمعنى اللاشي فانه لا يقبل الوجود اصلا وما ليس له وجود في الباطن خزانة
علم الحق وغيبه لم يمكن وجوده اصلا في الظاهر والايجاد والعدم ليس الا اظهار ما هو ثابت في الغيب
واخفاوه فحسب وهو الظاهر والباطن وهو بكل شي عليم ثم جعلنا شمس العقل عليه دليلا يهدي الى ان
حقيقته غير وجوده والا لما تغاير بينهما في الخارج فلا يوجد الا الوجود فحسب ولو لم يكن وجوده
لما كان شيا فلا يدل على كونه شيا غير الوجود الا العقل ثم قبضناه الينا بافنائه قبضا يسيرا الان كل
ما بقي من الموجودات في كل وقت فهو يسير بالقياس الى ما سبق وسيظهر كل مقبوض عما قليل في مظهر اخر
والقبض دليل على ان الافناء ليس باعدام محض بل هو منع عن الانتشار في قبضته التي هو العقل الحافظ
لصورته وحقيقته ازلا وابدا وهو الذي جعل لكم ليل ظلمة النفس لباسا يغشاكم بالاستيلاء
عن مشاهدة الحق وصفاته والذات وظلالها فتحتجبون ويوم الغفلة في الحيوة الدنيا سباتا تسبتون اي تغفلون
بها عن الحيوة الحقيقية السرمدية كما قال عليه السلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وجعل نهار نور
الروح نشورا لحيوة قلوبكم به فتنتشرون في فضاء القدس بعد نوم الحس وهو الذي ارسل رياح النفحات
الربانية ناشرة محبته او بشرا بين يدي رحمة الكمال بتجلي الصفات وانزلنا من سماء الروح ماء
العلم طهورا مطهرا يطهركم عن لوث الرذايل ورجس الطبايع والعقايد الفاسدة والجهالات
المعشرة لنحيي به بلدة اي قلبا ميتا بالجهل ونسقيه مما خلقنا انعاما من القوى النفسانية بالعلوم

اي ما العلم

النافع

النافعة العملية واناسي من القوى الروحانية كثيرا بالعلوم النظرية ولقد صرفناه هذا العلم المنزل
على صور وامثال مختلفة ليذكروا حقايقهم واوطانهم الحقيقية وما نسوا من العهد والوصل وطيب
الاصل فابى اكثر الناس الا كفورا النعمة الهداية الحقانية وغمطا للرحمة الرحيمية للاحتجاب بصور
الرحمة الرحمانية في ستور الجلال من الغواشي الهيولانية ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا اي فرقنا كمال الكل
المطلق الذي تدعو به جميع الخلق الى الحق على اشخاص ووزعناه بحسب اصناف الناس على اختلاف استعداداتهم
على انبياء كما قال ولكل قوم هاد فبعثنا في كل صنف نبيا يناسبهم كما كان قبل بعثة محمد صلعم من اختصاص
موسى عليه السلم ببني اسرايل واختصاص شعيب باهل مدين واصحاب الايكة وغير ذلك ولخففنا عنك الجهاد
اذ الجهاد انما يكون بحسب الكمال وكلما كان الكمال اعظم كان الجهاد اكثر لان الله تعالى رب كل طايفة
باسم من اسمايه فاذا كان الكامل مظهر جميع صفاته متحققا بجميع اسمايه وجب عليه الجهاد مع جميع طوايف
الامم بجميع الصفات ولكن ما فعلنا ذلك لعظم قدرك وكونك الكامل المطلق والقطب الاعظم والخاتم على ما ذكر
في تاويل قوله لذلك لنثبت به فوادك فلا تطع المحجوبين بموافقتهم في الوقوف مع بعض الحجب ونقصان
بعض الصفات وجاهدهم لكونك مبعوثا الى الكل جهادا كبيرا هو اكبر الجهادات كما قال ما اوذي نبي مثل ما
اوذيت اي ما كمل نبي مثل كمالي وهو الذي مرج اي خلط بحري الجسم والروح في الايجاد هذا الذي هو بحر
الروح عذب فرات اي صاف لذيذ وهذا الذي هو بحر الجسم ملح اجاج اي متغير متكدر غير لذيذ وجعل
بينهما برزخا هو النفس الحيوانية الحايلة بينهما من الامتزاج وتكدر الروح بالجسم وتكثيفه وتنور
الجسم بالروح وتجرده وحجرا محجورا اي حدا يتعوذ به كل منهما من بغي الاخر وما نعا يمنع ذلك وتوكل
على الحي الذي لا يموت اي شاهد موت الكل وعدم حركاتهم بذواتهم كما قال انك ميت وانهم ميتون فانهم
لا يتحركون الا بتحريكه اوجدها الله تعالى فيهم بفناء افعالكم وافعال الكل في افعال الحق ورفع حجبها عن
افعاله اذ مقام التوكل هو الفنا في الافعال وبين بقوله على الحي الذي لا يموت ان منشاء التوكل شهود صفة الحق
حيوته التي بها حيي كل حي لا من يموت لا يكون حيا بالذات وبالترقي عن مقام فناء الافعال الى الفنا في صفة
الحيوة يصح مقام التوكل كما قالت المتصوفة لا يمكن تصحيح كل مقام الا بالترقي الى المقام الذي فوقه واذا كان كل
حي يموت فانما الحي الذات الذي حيوته عين ذاته فيه يتحرك ويفعل ولا تبال بافعالهم فانهم لو اجتمعوا باسرهم
على ان يضروك بشي لم يضروك الا بما كتبه الله عليك على ما ورد في الحديث وسبح بحمده ونزهه بتجرد كل

ايكافة بالمؤمنين

اي العامة اي في المظاهر

عند الجهاد

الخلق

نجي ع

عن صفاتك ومحوها في صفاته عن ان يكون لغير صفة مستقلة تكون مصدرًا لفعله ملتبسا بحمد اي
متصفا بصفاته فان الحمد الحقيقي هو الاتصاف بصفاته الكمالية التي هو بها حميد وذلك هو تصحيح مقام
التوكل وتحقيقه بنفي الصفات التي هي مبادي الافعال عن الغير واذا تجردت عن صفاتك بالاتصاف بصفاته
شاهدت احاطة علمه بالكل فاكتفيت به عن سواله في دفع جناياتهم عنك وجزاء ايذايهم لك وشاهدت
قدرته على مجازاتهم كما قال ابرهيم عليه السلم حسبي من سوالي علمه بحالي وذلك معنى قوله وكفى به بذنوب عباده
خبيرا الذي خلق السموات والارض اي احتجبت بسموات الارواح وارض الاجسام وما بينهما من القوى في الايام
الستة التي هي الالاف الستة من ابتداء زمان آدم الى محمد عليهما السلم لان الخلق ليس الا احتجاب الحق
بالاشياء والايام هي ايام الاخرة لا ايام الدنيا اذ لم يكن الدنيا ثمه ولا الشمس والنهار وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون ثم استوى على عرش القلب المحمدي في السابع الذي هو يوم الجمعة اي يوم اجتماع
جميع الاوصاف والاسماء فيه وذلك هو معنى الاستواء اي الاستقامة بالظهور التام والفيض العام
الذي هو الرحمة الرحمانية ولهذا جعل فاعل الاستواء اسم الرحمن دون اسم آخر اذ لا يكون الاستواء بمعنى
الظهور التام الا به ويمكن ان يأول الايام بالشهور الستة التي تم فيها خلق سموات ارواح الجنين وارض
جسده وما بينهما من القوى والاستواء بالظهور التام على عرش قلبه الذي كان على ماء النطفة فيكمل خلقه
ما خلق في الشهر السابع الذي انشاه فيه خلقا آخر بحصوله انسانا والرحمانية بعموم فيضه المعنوي
والصوري من قلبه الى جميع اجزاء وجوده فاسال به خبيرا اي اسال عارفا به يخبرك بحاله او اساله
في حالة كونه عالما بكل شيء واذا قيل لهم اسجدوا اي اذا امرتهم بالفناء في جميع صفاته وطاعته بها
انكروا ولم يمتثلوا امرك لقصور استعدادهم عن قبول هذا الفيض وعدم جمعيتهم لهذا الاسم لعدم احتظاظهم
من جميع الصفات او وجود حجابهم عنها تبارك الذي جعل في سماء النفس بروج الحواس وجعل فيها
سراجا شمس الروح وقمرا القلب منيرا بنور الروح وهو الذي جعل الليل ظلمة النفس ونهار نور القلب
يتعقبان ويختلفان لمن اراد ان يذكر في نهار نور القلب العهد المنسي وينظر في المعاني والمعارف
ويعتبر او اراد في ليل ظلمة النفس شكورا باعمال الطاعات واكتساب الاخلاق والملكات
وعباد الرحمن اي المخصوصون بقبول فيض هذا الاسم لسعة استعدادهم الذين يمشون على الار
ض هونا اي الذين اطمانت نفوسهم بنور السكينة واستقامت على الطاعة بمقتضى الطبيعة فهم يهينون

في الحركا

في الحركات البدنية لتمرن اعضايهم بهيئة الطمانينة واذا خاطبهم اهل السفاهة يسلمون مقالهم
ولا يعارضونهم لامتلايهم بالرحمة وبعد حالهم عن ظهور النفس بالسفاهة وكبر نفوسهم بالتقوى بنور
القلب عن ان يتاثر بالايذاء وتضطرب والذين يبيتون اي الذين هم في مقام النفس او المطمئنة ميتون بالارادة
سجدا فانين بالرياضة قايمين بصفات القلب احياء بحيوته لله قايلين بلسان الحال الذي لا يتخلف
عن رعاية الاجابة ربنا اصرف ولما وصفهم بالتزكية التامة والفناء عن جميع صفات النفس من
الرذايل الموبقة المورطة في عذاب جهنم الطبيعة ومستقر السوء والعاقبة الوخيمة عقب وصفهم
بالتحلية التامة من الاتصاف بجميع اجناس الفضايل الاربع وذلك هو حيوتهم بالقلب بعد موتهم عن
النفس كما قيل مت بالارادة تحي بالطبيعة فالقوام بين الاسراف والاقتار في الانفاق هو العدل والتوحيد
المشار اليه بقوله لا يدعون مع الله الها آخر هو اساس فضيلة الحكمة التي اذا حصل وقع ظله الذي
هو العدل في النفس فاتصفت بجميع انواع الفضايل والامتناع عن قتل النفس المحرمة اشارة الى فضيلة
الشجاعة والامتناع عن الزنا فضيلة العفة ثم ذكر من في مقابلتهم من المحجوبين من فيض الرحمة الرحيمية
التي في ضمن الرحمانية الذين لا يستعدون لقبول عموم فيضه فلا يختصون به وان كانوا لا يخلون
من فيضه الظاهر الشامل للكل فقال ومن يفعل ذلك اي يرتكب جميع اجناس الرذايل حتى الشرك بالله
يلق جزاء للاثم الكبير المطلق وهو مضاعفة العذاب الروحاني والجسماني بالاحتجاب الكلي وهيات
الهيكل السفلي يوم القيامة الصغرى والخلود فيه على غاية الهوان الا من تاب ورجع الى الله
وتنصل عن المعاصي فبدل الشرك بالايمان واستبدل الفضايل بالرذايل فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات
بمحو تلك الهيات عن نفوسهم واثبات هذه وكان الله غفورا يستر صفات نفوسهم بنوره رحيما
يفيض عليهم الكمالات بجوده وهذه هي التوبة بالحقيقة ثم ذكر بعد ذكر التوبة الحقيقية
حال اهل السلوك فقال والذين لا يشهدون الزور اي لا يحضرون اهل الزور المشتغلين بمتاع
الغرور فان اهل الدنيا اهل الزور يحسبون الفاني باقيا والقبيح حسنا ويعدون المعدوم
موجودا والشر خيرا فهم الكذابون المبطلون الخاطئون اي يفترلونهم بملازمة الخلوات وا[illegible]
الطاعات واقام الصلوات واذا مروا باللغو اي الفضول غير الضرورية تركوها واعرضوا عنها ومروا
بها مكرمين انفسهم عن مباشرتها قانعين بالحقوق عن الحظوظ وهم الزاهدون في الحقيقة التاركون

اي فيض الرحمن

اي تطهر

اي مع اهل الزور

المجردون ثم لما بين الزهد الحقيقي والتجريد قرن بها العبادة الحقيقية والتحقيق بقوله والذين
اذا ذكروا بايات ربهم اي كوشفوا بالمعارف والحقايق وتجليات الصفات والمشاهدات لم يخروا
علي العلم بتلك الايات من المعارف والحقايق صما بل تلقوها باذان واعية هي اذان القلوب لا النفوس
وعلي مشاهدتها وتجليها عميانا بل احدقوا نحوها ببصاير حديدة مكحلة بنور الهداية ثم وصف طلبهم
للترقي عن مقام القلب الي مرتبة السابقين والاستعانة بالله عن تلوين النفس وصفاته ليتخرطوا في سلك
المقربين بقوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا نفوسنا وذرياتنا قوانا ما تقر به اعيننا
من طاعتهم وانقيادهم خاضعين في نورهم بنور القلب محتجبين غير طالبين للاستعلاء والترفع والاستكبار
والتجبر واجعلنا للمتقين اي المجردين اماما بالوصول الي مقام السابقين اوليك يجزون غرفة الفردوس وجنة
الروح بصبرهم مع الله وفي الله عن غيره ويلقون فيها تحية خلود حيوة وسلامة وبراءة عن الافات
اي تحييهم الله بابقائهم سرمدا ببقايه ويسلمهم بابقائهم كاله كما قال تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال
تحيتهم فيها سلام ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم اي لولم تكن طلبكم لله وارادتكم لكنتم شيا غير ملتفت
اليه ولا معبوا به كالحشرات والهوام فان الانسان انما يكون انسانا وشيا معتدا به اذا كان من اصحاب
الارادة والطلب والله اعلم

سورة الشعرا بسم الله الرحمن الرحيم

طسم اشارة الي الطاهر وس الي السلام وم الي المحيط بالاشيا بالعلم والكتاب المبين الذي هذه الاسماء
والصفات ايته هو الوجود المحمدي الكامل ذو البيان والحكمة كما قال امير المومنين عليه السلم انا الكتاب
المبين الذي باحرفه يظهر المضمر فيكون معناه علي ما ذكر في طه انه عليه السلم لما راي عدم اهتدايهم بنوره
وتوهم للدعوته استشعر انه من جهته لا من جهتهم فزاد في الرياضة والمجاهدة والفناء في المشاهدة
فاوحي اليه بان هذه الصفات اي الطهارة من لوث البقية المانع من التاثير في النفوس وسلامة الاستعداد
عن النقص في الاصل والكمال الشامل لجميع المراتب بالعلم هي صفاتك بذاتك المبين لكل كمال ومرتبة باتصافها
بجميع الصفات الالهية واشتمالها علي معاني جميع اسمايه فلا تبخع نفسك اي لا تهلكها علي اثارهم بشدة
الرياضة لعدم ايمانهم وامتناعه فانه من جهتهم اما لوجود المانع بشدة الحجاب واما لعدم الاستعداد
فمعني لعل في لعلك باخع الاشفاق اي اشفق علي نفسك ان تهلكها بالرياضة لعدم ايمانهم وفواته
ان نشا ننزل عليهم من السماء اية اي من العالم العلوي بتاييدنا لك قهرا فتخضع اعناقهم له منقادين

مسلمين مستسلمين ظاهرا وان لم يدخل الايمان في قلوبهم كما كان يوم الفتح اي امتنع ايمانهم لانه امر
قلبي وسيظهر اسلامهم بالقهر والالجاء والاضطرار واذ نادي ربك موسي القلب المهذب بالحكمة
العملية المدرب بالعلوم العقلية المشوق بذكر الانوار القدسية والكمالات الانسية ووصف المفارقات
والمجردات الي الحضرة الالهية الغالب علي القوة الشهوانية بالسعي في طلب الارزاق الروحانية من المعارف اليقينية
والمعاني الحقيقية بعد قتل جبار الشهوة الذي كان تخبر لفرعون النفس الامارة وفراره من استيلايها
الي مدين مدينة العلم من الافق الروحاني ووصوله الي خدمة شعيب الروح في مقام السر الذي هو محل المكالمة
والمناجاة بالسير العقلي بطريق الحكمة واكتساب الاخلاق بالتعديل قبل السلوك في الله بطريق التوحيد
والرياضة بالترك والتجريد مع بقاء النفس المتقوية بالعلم والمعرفة المتزينة بالفضيلة المتبجحة بزينتها
وكمالها الطاغية بظهورها علي شرف احوالها المنازعة ربها صفة العظمة والكبرياء المعجبة بالبهجة
والبهاء لاحتجابها بانانيتها وانتحالها كمال الحق برؤيته لها فكانت شر الناس كما قال عليه السلم شر الناس من قامت
القيامة عليه وهو حي ولو ماتت ثم قامت القيامة عليها لكانت خير الناس ان ايت القوم الظالمين من القوي النفسانية
الفرعونية العابدة لفرعون النفس الامارة المتخذة لها ربا الواضعة كمال الحق موضع كمالها وهو افحش الظلم
الا يتقون قهري وباسي بتدميرهم وافنايهم اخاف ان يكذبون في دعوي الي التوحيد ولم يطيعوا في الرياضة
والترك والتجريد ويضيق صدري لعدم اقتداري علي قهرهم وعلمي بامتناعهم عن قبول الاوامر الشرعية
والاسرار الوحيية وما يكون خارجا عن طور الفكر وحدا لعقل لتلذذهم بذلك وتفرعنهم باستبدادهم
ولا ينطلق لساني معهم في هذه المعاني لكونها علي خلاف ما تعودوا به ونشاوا عليه من الحكم العملية الداعية
الي مراعاة التعديل في الاخلاق دون الفناء بالاطلاق فارسل الي هرون العقل ليؤيدهم بالمعقول
ويسوسهم بما يسهل قبولهم له من رعاية مصلحة الدارين واختيار سعادة المنزلين ليلين عريكتهم
ويضعف شكيمتهم لمداراته ورفقه وموافقته لهم بعلمه وحلمه ولهم علي ذنب بقتلي
جبار الشهوة فاخاف ان يقتلون في دعوتهم الي التوحيد وامرهم بالتجريد وترك الحظوظ والاقتصار علي الحقوق
ان يهيج قوي استعدادي وعدم وقوفه مع ما نال من كماله فقلما يتهمل نفسه خلاف ما يعتقد ويشافي في
متابعة الشريعة ويقلد الامر تداركه سبق العناية وساعده التوفيق بالجذبة وكلا ردع له عن
الخوف بالتشجيع بالتاييد وفاذهبا امر باستصحاب العقل للمناسبة والجنسية وتقرير التوحيد

بطريق البرهان القامع للتفرعن والطغيان وانا معكم مستمعون وعد بالكلاءة والحفظ وتقوية
لليقين بان من كان الحق معه لا يغلبه احد ان ارسل معنا بني اسرائيل القوى الروحانية المستضعفة المسخرة
في تحصيل اللذات الجسمانية وتربيته اياه وليدا ولبثه فيهم سنين صورة حال الطفولية والصبوة
الى اوان التجرد وطلب الكمال الذي اشده ببلوغ الاربعين فان القلب في هذا الزمان في تربية النفس والولاية
لها الحكمة رعاية الالة والفعلة هي الحركة المذمومة عند النفس من الاستيلاء على الشهوة والكفران الذي
نسبه اليه هو اضاعة حق التربية وانا من الضالين اي لست من الكافرين لكون الصلاح في ذلك بل من
الذين لا يهتدون الى طريق الوحدة فوهب لي ربي حكما اي حكمة متعالية عن طريق البرهان ووراء طور الكسب
والعقل وجعلني من المرسلين اليكم بها واما تعبيد بني اسرائيل القوى التي هي قومي فليس بمنة تمنها علي
بل عدوان وطغيان اذ لو لم تعبدهم لما القيتني في الطبيعة البدنية في يم الهيولى في تابوت الجسد
ولقام بتربيتي اهلي وقومي من القوى الروحانية قال فرعون وما رب العالمين قيل في القصة ان فرعون كان منطقيا
مباحثا سال بما هو عن حقيقته تعالى فلما اجابه موسى عليه السلم بقوله رب السموات والارض وما بينهما
وبين ان حقيقته لا تعرف بالحد لبساطتها غير معلومة للعقل لشدة نوريتها ولطافتها بان عرفها
بالصفة الاضافية والخاصة اللازمة وعرض به في تجهيله ونفي الايقان عنه بقوله ان كنتم موقنين
اي لو كنتم من اهل الايقان لعلمتم ان لا طريق للعقل الى معرفته الا الاستدلال على وجوده بافعاله الخاصة
به واما حقيقته فلا يعرفها الا هو وحده وما تيسا لتم عما لا يصل اليه نظر العقل بما هو استخفه وتنبه
قومه على خفة عقله وكون جوابه غير مطابق للسؤال تعجيبا منه لقومه وتسفيها له فلما ثنى قوله تمثيل
ما قال اولا من ايراد خاصة اخرى جننه فثلث بقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما اي رب الكل وسلب
العقل عنهم بقوله ان كنتم تعقلون اي ان جننت فاين عقلكم حتى تعرفوا ولم يتجاوز حده هذه
المقاولة اشارة الى ان النفس المحجوبة بمعقولها لا تهتدي الى معرفة الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا تذعن
للمتابعة ولا تنقاد للمطاوعة بل تظهر بالانانية وطلب العلو والربوبية والتغلب على الرياسة الالهية
وهو معنى قوله لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين والشيء المبين الذي يمنعه عن الاستعلاء
ويردعه عن الغلبة والاستيلاء هو النور البارق القدسي والبرهان النير العرشي الذي يتلوح به القلب
في الافق الروحي المعجز للنفس والقوى الدال على صدقه في الدعوى المعنبد لقوتيه العاقلتين النظرية والعملية

الهيئة النورية والقوة القهرية حتى صارت الاولى قوة قدسية متايدة بالحكمة البالغة يعتمد عليها في قمع
العدو عند المجادلة ودفع الخصم عند المغالطة والثانية قوة ملكية متايدة بالقدرة الكاملة يعجز بها
من غالبه في القوة وعارضه بالقدرة فاذا القى عصا القوة القدسية بالذكر القلبي صار ثعبانا ظاهر الثعبانية
في الغلبة القوية واذا نزع يد الملكية من جيب الصدر حير الناظرين بالاشراق والنورية فلما تحيرت
النفس الفرعونية وقواها وعجزت وخافت ان يخرجها من ارض البدن ويدفع شرها وفسادها ورياستها
فيها ويمنع تسلطها واستيلاءها بعثوا الدواعي الشيطانية واستنهضوا البواعث النفسانية
الى مداين محال القوى الوهمية والتخيلية واحضروا سحرتها لالقاء الوساوس والهواجس لاف
المغالطات والتشكيكات وجمعوها لوقت الحضور وجمعية جميع القوى النفسانية والبدنية
والروحانية في توجه السر الى حضرة القدس فالقوا حبال التخييلات والوهميات وعصي الهواجس
والوساوس لتوهم الغلبة بعزة فرعون النفس الامارة وقوته ورجاء التعظيم والمنزلة والتقريب
في صدر الرياسة والسلطنة فتلقفها ثعبان القوة القدسية بقوة التوحيد وابتلع ما افكتها
بنور التحقيق فانقادت سحرة الوهم والخيال والتخيل اذ فقدت الاتها وامنت بنور اليقين في متابعة
موسى القلب وهرون العقل ربهما فبقيت مقطوعة الارجل والايدي عن السعي في ارض البدن بانواع
الحيل والكيد والمكر لطلب المعاش وتحصيل اللذات والشهوات والتصرف في اهلاك القوى البدنية
بالرياسة والسلطنة من جهة مخالفة النفس وموافقة القلب مصلوبة على جذوع النفس النباتية
ممنوعة عن حركاتها بالرياضة والقهر والسياسة منقلبة الى ربهم في متابعة القلب ومشايعة السر عند
التوجه الى الحق مطمعون خطاياهم من التزويرات والمفتريات بنور القدس واوحى الى موسى القلب اسراء
القوى الروحانية في ليل هدو الحواس وسكون القوى النفسانية الى الحضرة الوحدانية والعبور عن
بحر المادة الهيولانية فكلما اتبعهم فرعون النفس في التلوينات حاشرا جنوده من مداين طبايع
الاعضاء حاذرا من ذهاب رياسته وملكه ممتليا من غيظ تسلط القلب واتباعه واستيلائه
على مملكته واعوانه وكادوا ان يظهروا بهم ضرب موسى القلب بامر الحق عند تقابلهما وتعارضهما عصا
القوة القدسية بحر الهيولاني فانفلق الى الحقوق والحظوظ ونجا موسى وقومه بطريق بطريق
التجريد واخرج اعداؤهم بالمنع عن الحظوظ والاجبار على الحقوق من جنات اللذات

اي بالايمان بالصفات الالهية

اي الجماعة الناظرة

ان يغلبوهم

النفسانية وعيون ادواتها واهوائها وكنوز مدخراتها واسبابها ومقام الركون الى مشتهياتها الى
ان خرج موسى واهله عن البحر بالمفارقة وغرق فرعون النفس وقومه اجمعون ما تعبدون وكل من علق
على شي بهواه ونحبه ويتولاه فهو عابد له محجوب به عن ربه موقوف معه عن كماله وذلك عدو للموحد
اذ الغير لا يوجد عنده الا في التوهم والباعث على عبادته الشيطان والغالب على عابده الظلم والعدوان والاصرار
غير الحق في شهوده ولا ينفع ولا يبصر بنفسه ولا يسمع لانه يشهد الحق قايما على كل نفس بما تفعل ويرى الافعال
كلها في حضرة اسمائه منه تصدر كما قال عليه السلم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقيني الى اخره
فهو الخالق والهادي وهو المطعم والساقي والممرض والشافي والمميت والمحيي ويقرر هذا المعنى قوله اينما كنتم
تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون الى قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ولما كان هذا
المقام مقام الفناء وذنبه لا يكون الا موجود البقية خاف ذنب حاله ورجا غفرانه منه بنور ذاته
فقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي القيامة الكبرى ولا يجازيني من ظهور البقية بالحرمان
ثم سال الاستقامة في التحقق به في مقام البقاء بقوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين اي حكمة وحكما
بالحق لاكون من الذين جعلتهم سببا لصلاح العالم وكمال الخلق واجعلني محبوبا لك فتحببني بحبك خلقك
ابدا فيحصل لي لسان صدق في الاخرين اذ لابد لمن احب شيا من كثرة ذكره بالخير ذكرا اللازم مكان
الملزوم الا من اتى الله بقلب سليم اي الا حال من اتى الله وسلامة القلب بامرين براءته عن نقص الاستعداد
في الفطرة ونزاهته عن محبة صفات النفس في النشاة يمكن ان يأول كل نبي مذكور فيها بالروح او القلب
وتكذيب قومه المرسلين بامتناع القوى النفسانية عن قبول التادب باداب الروحانيين والتخلق باخلاق
الكاملين وقول النبي عليه السلم الا تتقون معناه تجتنبون الرذايل اني لكم رسول امين اودي اليكم ما تلقيت
من الحق من الحكم والمعاني اليقينية غير مخلوطة بالوهميات والمخيلات فاتقوا الله في التجريد والتزكية
واطيعون في التنور والتحلية وما اسالكم عليه من اجر مما عندكم من اللذات والمدركات الجزئية فاني غني عنها
ان اجري الا على رب العالمين بلقا المعارف والحكم الكلية واشراق الانوار واللذات القدسية وما تنزلت
به الشياطين لان تنزلهم لا يكون الا عند استعداد قبول النفوس لتنزلها بالمناسبة في الخبث والكيد
والمكر والغدر والخيانة وساير الرذايل فان مدركات الشياطين من قبيل الوهميات والخياليات فمن تجرد
عن صفات النفس وترقى عن افق الوهم الى جناب القدس وتنورت نفسه بالانوار الروحية ومصابيح

الشهب السبوحية واشرق عقله بالاتصال بالعقل الفعال وتلقى المعارف والحقايق من العالم الاعلى
ما ينبغي ولا يمكن للشياطين ان يتنزلوا عليه ولا ان يتلقفوا المعارف والحقايق والمعاني الكلية والشرايع
فانهم معزولون عن جناب سماء الروح واستماع كلام الملكوت الاعلى مرجومون بشهب الانوار القدسية
والبراهين العقلية لان طور الوهم لا يترقى عن افق القلب ومقام الصدر ولا يتجاوز الى السر فكيف الى حد
من هو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فلا تدع مع الله الها اخر اي لا تلتفت الى وجود الغير بظهور النفس ولا تحتجب
في الدعوة بالكثرة عن الوحدة فتكون من المعذبين بالقاء الشياطين وان تمنع تنزلهم بالموافقة والمرافقة
كقوله القى الشيطان في امنيته فانه لا يامن في الانذار والنزول الى مبالغ عقول المنذرين ونفوسهم القاهم
وان امن تنزلهم ومصاحبتهم واغوائهم وانذر عشيرتك الاقربين من الذين يقارب استعدادهم استعدادك
ويناسب حالهم بحسب الفطرة حالك اذ القبول لا يكون الا بالجنسية مافي النفس وقرب في الروح واخفض
جناحك بالنزول الى مرتبة من اتبعك من المومنين لتخاطبه بلسانه ليفهم وترقيه عن مقامه فيصعد
والا لم يمكنهم متابعتك في افعاله تعالى فانهم واياك لا يقدرون على ما لم يشاء الله ولا يكون الا ما يريد
وشاهد في توكلك على الله وفنائك عن افعالك مصادر افعاله من العزة التي يقهر بها من يشاء من العصاة
فيحجبهم ويمنعهم من الايمان والرحمة التي يرحم بها ويفيض النور على من يشاء من اهل الهداية فانه
يحجب المحجوبين بقهره وجلاله ويهدي المهتدين بلطفه وجماله وليس لك من الامر شي انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الذي يراك والحضرة ويحفظك حين تقوم في النشاة في القيامة
الصغرى والفطرة في الوسطى بالوحدة حين الاستقامة في الكبرى وتقلبك انقلابك وانتقالك في اطوار
الفانين في افعاله تعالى وصفاته وذاته بالنفس والقلب والروح وفي زمرتهم وقبل النشاة الاولى في اصلاب
ابايك الانبيا الفانين في الله عنها انه هو السميع لما تقوله العليم بما تعلمه فيعلم انه ليس من كلام الشياطين
من القايهم قل هل انبيكم الى اخره تقرير لقوله تع وما ينبغي لهم وما يستطيعون لان الافك والاثم
من لوازم النفوس الكدرة الخبيثة المظلمة السفلية المستمدة من الشياطين بالمناسبة المستدعية
لالقائهم وتنزلهم بحسب الجنسية ومن جملتهم الشعراء الذين يركبون المخيلات والمزخرفات
من القياسيات الشعرية والاكاذيب الباطلة سواء كانت موزونة او لا فيتبعهم الغاوون
الضالون في ذلك وياخذون منهم التزويرات والمفتريات دون الذين ينظمون المعارف والحقايق

اي الجانب الذي يلي النفس

اي الشياطين

اي عن الافعال والصفات والذوات

والاداب والمواعظ والاخلاق والفضايل وما ينفع الناس ويبيدو ويهيج اشواقهم في الطلب ويزيد والله اعلم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك اي تلك الصفات العظيمة المذكورة
في طسم التي اصلها الطهارة من صفات النفس وسلامة الاستعداد في الاصل عن النقص هي ايات القران اي
العقل القراني وهو الاستعداد المحمدي الجامع لجميع الكمالات باطنا فاذا ظهرت وبرزت الي الفعل في القيامة
الكبري كان فرقانا وقوله هدي وبشري قايم مقام م في طسم لان الهداية الي الحق والبشارة بالوصول
لايكونان الا بعد الكمال العلمي اذ الهداية للغير التي هي التكميل ملزومة للعلم الذي هو الكمال فحصل الاكتفاء بها عنه
وهما حالان معمولتان لتلك المشار بها الي الصفات الكثيرة المذكورة في طسم كما ذكر اي هاديا ومبشرا للمؤمنين
اي الموقنين بعلم التوحيد الذين يقيمون صلوة الحضور والمراقبة ويوتون الزكوة عن صفات النفس اي يزكون
بالتجريد والمجاهدة وهم بالاخرة اي مقام المشاهدة يوقنون يعني في حال المكاشفة بالمعاينة والرسول
يهديهم اليها ويبشرهم بجنة الذات والفوز الاعظم ان الذين لا يومنون بالاخرة من المحجوبين زينا لهم
بكمالاتها وهيئات اعمالها فهم يعمهون بعيون بصايرهم عن ادراك صفات الحق وتجليات انوارها لا الم لتحجبهم
بصفاتهم وافعالهم بل قنوا عنها اولئك لهم سوء العذاب بنيران الحجاب والحرمان عن لذات تجليات الصفات
وهم في الاخرة مقام كشف الذات في القيامة الكبرى هم الاخسرون لتكاثف حجابهم بصفاتهم وذواتهم
فلا خلاق لهم من الجنتين ولذاتهما وانك لتلقى القران اي العقل القراني من لدن اي من عين جمع الوحدة
في الصف الاول للذي لا حجاب بينه وبين الحضرة الاحدية بل هو نفسه الحجاب الاقدس المفيض لكل الاستعدادات
من العقول الفرقانية على اربابها من الاعيان الثابتة الانسانية حكيم ذي حكمة بالغة تامة عليم محيط شامل
اذكر من جملة علوم الحق وحكمه وقت قول موسى القلب لاهله من النفس والحواس الظاهرة والباطنة امكثوا
واثبتوا ولا تشوشوا وتبقي بالحركات اني انست بعين البصيرة نارا اي نارا عظيمة هي نار العقل الفعال سأتيكم
منها بخبر اي علم بالطريق الي الله وكان قد ضل الطريق الي الله برعاية اغنام القوى البهيمية وزوجة
النفس الحيوانية او اتيكم بشهاب قبس اي شعلة نورية تشرق عليكم حين اتصالي بالنار وتنور بها لعلكم
تصطلون عن برد الركون الي البدن والسكون اليه وهوى لذاته فتشتاقون بحرارة تلك النار الي جناب الحق
وتسيرون بمحبتي الي مقام الصدر فلما جاءها نودي ان بورك اي كثر خير من في النار وهو موسى القلب
الواصل الي النار بتجليات الصفات الالهية ووجدان الحالات الحقيقية ومقام المكالمة وعن الشوق

ومن حولها من القوى الروحانية والملائكة السماوية بانوار المكاشفة واسرار العلوم والحكم والتاييدات القدسية
والاحوال السرية والذوقية وسبحان الله ونزه ذات الله بتجردك عن الصفات النفسانية والغواشي الجسدانية
والنقايض والمعايب رب العالمين الذي يربي كل شيء بما يليق به من كماله كما ربك يا موسى ان الامر والشان
انه من في النار انا الله او انه رب العالمين انا الله القوي الذي قهر نفسك وكل شيء بالفناء فيه الحكيم الذي علمك
الحكمة وهداك بها الي مقام المكالمة والق عصا نفسك القدسية المويدة بشعاع القدس اي خلها عن
الضبط بالرياضة وارسلها ولا تمنعها عن الحركة فانها تنورت فلما راها تضطرب وتتحرك كانها حية غالبة
بالظهور ولى الي جناب الحق مدبرا خوف ظهور النفس ولم يعقب اي لم يرجع وبقي مشتغلا بتدارك
البقية لا تخف من استيلاء النفس وظهور الحجاب فان النفس اذا حييت بعد موتها بالارادة وفنائها
بالرياضة ان استقلت بنفسها واستبدت بامرها كانت حجابا وابتلاء واذا تحركت بامري حيية بنور
الروح والمحبة الحقانية لا بهواها لم يكن حجابا اني لا يخاف لدي المرسلون الذين ارسلتهم بالبقاء
بعد الفناء واحييت نفوسهم بحيوتي الا من ظلم بظهور النفس قبل وقت الاستقامة واستحكام
مقام البقاء فانه ذنب حاله يجب عنه التوبة بالاستغفار والخوف من الابتلاء ثم بدل حسنا بالخوف
والتدارك بقمعها والالتجاء الي جناب الحق من شرها بعد سوائية صفة ظهرت بها من صفاتها فاني
غفور استر بنوري ظلمتها رحيم ارحم بعد الغفران بصفتي القائمة مقام صفتها الظاهرة
فيها وادخل يدك العاقلة العملية في جيبك تحت لباس النفس متصلة بالقلب في ابطك الايسر موضع
الصدر تخرج بيضاء نورانية ذات قدرة من غير سوء برص التلوين والظهور بصفة من صفاتها
بل بالتنور بالنور الالهي في تسع ايات اي اذهب بهاتين الايتين من النفس القدسية والعاقلة العملية
الحية احديهما بحيوة القلب والمتنورة ثانيتهما بنوره في جملة تسع ايات هما اثنتان منها والباقية
هي السبع المشار اليها في قول المتكلمين بالقدماء السبعة وهي الصفات الالهية التي تجلى بها الحق تعالى
على القلب فقامت مقام صفاته وهي الحيوة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والتكلم الي فرعون
النفس العادية بالسوء المحجوبة بالانائية والقدرة وقومه من قواها كلما ظهرت بتفرعنها على اية
صفة في اي مظهر ظهرت وانما وجدت انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن دين الحق وطاعته بدين
الهوى منكرين للتوحيد بظهورهم فلما جاءتهم اياتنا مبصرة بينة نورانية تحيروا فيها وجحدوا بها

بطهودهم بصفاتها ومخالفاتها ظلما وعلوا وان استيقنتها انفسهم من طريق العلم والعقل لتفرعنها وتعودها
بالاستعلاء وعدم ملكة العدل فانظر كيف كان عاقبتهم من الغرق في يم القطران لافسادهم في ارض البدن بالطغيان
ولقد اتينا داود الروح وسليمان القلب علما واتصفا بالصفات الربانية العامة وذلك قوله ما الحمد لله رب العالمين
وورث سليمان القلب داود الروح الملك بالسياسة والنبوة بالهداية وقال يا ايها الناس اي يا ذي القوى البدنية
وقت الرياسة عليها وقال علمنا منطق طير القوى الروحانية واوتينا من كل شيء من المدركات الكلية والجزوية
والكمالات الكسبية والعطائية ان هذا لهو الفضل المبين اي الكمال الظاهر الراجح صاحبه على غيره وحشر لسليمن
جنوده من جن القوى الوهمية والخيالية ودواعيها وانس الحواس الظاهرة وطير القوى الروحانية
متسخين من ريح الهوى له وتسليطه عليها بحكم العقل العملي جالسا على كرسي الصدر موضوعا كرسيه
على رفرف المزاج المعتدل فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم و يوقفون على مقتضى الراي العقلي لا يتقدم
بعضها بالافراط ولا يتاخر البعض بالتفريط حتى اذا اتوا على وادي نمل الحرص في جمع المال والاسباب
في السير على طريق الحكمة العملية وقطع الملكات الردية قالت نملة هي ملكة الشره ملكة دواعي الحرص وكان
على ما قيل عرجاء لكسر العاقلة رجلها ومنعها بمخالفة طبعها عن مقتضاه من سرعة سيرها يا ايها النمل
اي الدواعي الحرصية الفائتة للحصر ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده اي لا يخيبوا واختفوا
في مقاركم ومحالكم ومبادئكم لا يكسرنكم القلب القوى الروحانية بالاماتة والافناء وهذا هو السر الحكمي
بالتساب الملكات الفاضلة وتعديل الاخلاق والا لما بقيت للنملة الكبرى ولا الصغار ها عين ولا اثر في
الفناء بتجليات الصفات فتبسم ضاحكا من قولها اي استبشر بزوال الملكات الردية وحصول الملكات
الفاضلة ودعا ربه بالتوفيق لشكر هذه النعمة التي انعم بها عليه بالاتصاف بصفاته وافعاله والفناء
عن افعال نفسه وصفاتها وعلى والديه اي الروح والنفس بكمال الاول وتنوره وقبول الثانية وتاثرها
بقوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه بالاستقامة
في القيام بحقوق تجليات صفاتك والعبادات القلبية لوجهك ونور ذاتك وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين اي بكمال ذاتك في زمرة الكمل الذين هم سبب صلاح العالم وكمال الخلق وتفقد حال طير القوى
الروحانية ففقد هدهد القوة المفكرة لان القوة المتصرفة اذا كانت في طاعة الوهم كانت متخيلة
والمفكرة غائبة بل معدومة ولا يكون مفكرة الا اذا كانت مطيعة للعقل لاعذبنه عذابا شديدا

بالرياضة القوية ومنعها عن طاعة الوهمية وتطويعها للعاقلة او لاذبحنه بالاماتة او ليأتيني
بسلطان مبين او تصير مطواعة للعقل لصفاء جوهرها ونورية ذاتها فتاتي بالحجة البينة في حركتها
فمكث غير بعيد اي لم يطل زمان رياضتها لقدسيتها وما احتاجت الى الاماتة لطهارتها حتى رجعت
بسلطان مبين وتمرنت في تركيب الحجج على اصح المناهج فقال احطت بما لم تحط به من احوال مدينة البدن
وادراك الجزئيات وتركيبها مع الكليات فان القلب لا يدرك بذاته الا الكليات ولا يضمها الى الجزئيات
في تركيب القياس واستنتاج النتائج واستنباط الراي الا بالفكر وبواسطته تحيط باحوال العالمين
وتجمع بين خيرات الدارين وجئتك من سبإ مدينة الجسد بنبإ يقين عياني بمشاهدة الله بالحس اني
وجدت امراة تملكهم هي الروح الحيوانية المسماة باصطلاح القوم بالنفس واوتيت من كل شيء من
الاسباب التي تدبر بها البدن ويتم بها مملكته ولها عرش عظيم هو الطبيعة البدنية التي هي متكاوفها
بهيئة ارتفاعها عن طبايع البسائط العنصرية التي هي المزاج المعتدل اولا واول مدينة سبإ بالعالم
الجسماني والعرش بالبدن وجدتها وقومها يسجدون للشمس عقل المعاش المحجوب من الحق بانقيادها له
واذعانها الحكمة دون الانقياد لحكم الروح والانخراط في سلك التوحيد والاذعان لامر الحق وطاعته
وزين لهم شيطان الوهم اعمالهم من تحصيل الشهوات واللذات البدنية والكمالات الجسمانية فصدهم
عن سبيل الحق وسلوك طريق الفضيلة بالعدل فهم لا يهتدون الى التوحيد والصراط المستقيم الا يسجدوا
لله اي فصدهم عن السبيل لئلا ينقادوا ويذعنوا في اخراج كمالاتهم الى الفعل لله الذي يخرج الخبء اي
المخبوء من الكمالات الممكنة في سموات الارواح وارض الجسم ويعلم ما تخفون مما فيهم بالقوة من الكمالات
بالاعمال الحاجبة والمانعة لخروج ما في الاستعداد الى الفعل وما يعلنون من الهيئات المظلمة والاخلاق
المردية الله لا اله الا هو فلا يجوز التعبد والانقياد الا له رب العرش المحيط بكل شيء فما اصغر عرش
بلقيس النفس في جنب عظمته فكيف لا تطيعه وتحتجب بمحبة عرشها عن طاعته سننظر اصدقت
في تضليلهم والاحاطة باحوالهم بالطريق العقلي ام كنت من الكاذبين بموافقة الوهم وتركيب التخيلات الفاسدة
اذهب بكتابي هذا اي الحكمة العملية والشريعة الالهية فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
ايقبلون الطاعة والانقياد ام يابون انه من سليمان لصدوره من القلب بواسطة الفكر الى النفس
وانه بسم الله الرحمن الرحيم اي باسم الذات الموصوفة بافاضة الاستعداد وما يخرج به ما فيه

الى الفعل من الآلات وافاضة الكمال المناسب له من الاخلاق والصفات الا تعلوا على الا تغلبوا ولا تستعلوا
واتوني منقادين مستسلمين وقولها يا ايها الملاء افتوني الى اخره اشارة الى قابلية النفس ونجابة جوهرها
ومخالفتها لامر قواها في الاستعلاء والغرور وهيئة الشوكة والاستيلاء ولم يمكنها القبول الا
بمظاهرتهم ومشاورتهم وافساد القرية واذلال العزة اشارة الى منعها عن الحظوظ واللذات وقمع
ما يغلب ويستولي من القوى بالرياضات واني مرسلة اليهم بهدية من اموال المدركات الحسية والشهوات
النفسية واللذات الوهمية والخيالية وامداد الهيولانية بترتيبها عليهم وتسويلها على ايدي
الهواجس والدواعي والبواعث فناظرة هل يقبلها فيلين ويميل الى النفس او يردها فيتصلب في الميل
الى الحق فما اتاني الله من المعارف اليقينية والحقائق القدسية واللذات العقلية والمشاهدات النورية
خير مما اتيكم من المزخرفات الحسية والخيالية والوهمية بل انتم بهديتكم تفرحون لا نحن وانما
فرحنا بما من عند الله مما ذكرنا ارجع اليهم خطاب للتخيل المسول العارض الهدايا عليهم بالتسويل
فلنأتينهم بجنود من القوى الروحانية وامدادات الانوار الالهية لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها بالقهر
والاستيلاء اذلة والقمع وهم اذلاء بالطبع والدنية لدنو مرتبتهم في الاصل والطينة ايكم يأتيني
بعرشها ايكم يقرب الطبيعة الي باصلاحها بالاعمال وتنويرها بالاداب قبل ان يأتوني مسلمين اي قبل
قرب النفس وقواها بالاخلاق والطاعة فان تسخير القوى الطبيعية بالاعمال والاداب اسهل واقدم
من تسخير النفس الحيوانية وقواها بالاخلاق والملكات العفريت هو الوهم لانه يسخرها بالخوف والرجاء
ويبعثها على الاعمال بالدواعي الوهمية والاماني الموافقة قبل ان تقوم من مقامك اي ما دمت في مقام
الصدر قبل الترقي الى مقام السر فان الوهم حينئذ ينعزل عن عمله بالهدو والمشايعة والذي
عنده علم من الكتاب هو العقل العملي الذي عنده بعض العلم وهو الحكمة العملية والشريعة من كتاب اللوح
المحفوظ يسخرها ويقربها ويبعثها على الطاعات بتحبيب الكمال وحصول الشرف والذكر الجميل والكرامة
اليها قبل ان يرتد اليك طرفك اي نظرك في عالم القدس لادراك الحقائق والمعارف الكلية والمشاهدات
الحقة العينية فان الكمال العملي مقدم على الكمال الذوقي والكشفي فلما راه مستقرا عنده ثابتا على حالة
اتصالية به متمرنا في الطاعة غير متغير بالدواعي الشهوانية والنوازغ الشيطانية قال هذا من فضل
ربي ليبلوني أأشكر بالطاعة والعمل بالشريعة ام اكفر بالمعصية ومخالفة الشريعة او اشكر

عند القلب

عند التوفيق للطاعة بالسلوك في الطريقة والاقبال على الحضرة وتبديل الصفات ومراقبة التجليات ام
اكفر بالاحتجاب برؤية الاعمال والاداب عن الحق بالغرور والعجب والوقوف مع المعقول والعقل
نكروا لها عرشها بتغيير العادات وترك المألوفات ونهك القوى الطبيعية بالرياضات وتنكيسه
بجعل ما كان على رتبته منه عندها وهي الهيئات البدنية وراحات البدن ولذاته وما كان في جهة
الافراط من الاكل والشرب والنوم وامثالها والقوى الطبيعية المستعلية اسفل وما كان اسفل من
انواع التعب والرياضة والتقليل والسهر وكل ما مال الى التفريط من الامور البدنية والقوى الروحانية
المستضعفة اعلى ننظر اتهتدي الى الفضائل وطرق الكمالات بالرياضة لنجابة جوهرها وشرف
اصلها وحسن استعدادها وقبولها ام تكون من الذين لا يهتدون واليها العكس فاذكر فلما جاءت مترقية
الى مقام القلب متنورة بانوار متخلقة بالاخلاق منقادة مستسلمة لجنودها قيل اهكذا عرشك
اي اعلى هذه الصورة المغيرة عرشك ام على الصورة الاولى اي اهذه صورته المستوية التي ينبغي ان يكون عليها
ام تلك وتلك منكوسة ام هذه قالت كانه هو اي كان هذا بالنسبة الى حالي هو بالنسبة الى الحالة الاولى
اي اذا كنت متوجهة الى جهة السفل كان عرشي على تلك الصورة مطابقا لحالي واذا توجهت الى جهة العلو
كان على هذه الصورة مستويا وموافقا لحالي واوتينا العلم من قبل هذه الحالة اي اوتينا في الازل
عند ميثاق الفطرة وكنا منقادين قبل هذه النشأة الا انا نسينا فتذكرنا الساعة وصدها ما كانت
تعبد من شمس عقل المعاش بصرفها الى التوحيد انها كانت من قوم محجوبين عن الحق قيل لها ادخلي
الصرح اي مقام الصدر الذي هو صرح ممرد مملس عن تقابل الاضداد وتخالف الطباع مستوي بالتجرد
عن المواد من قوارير انوار القلب الصافي المشبه بالزجاجة في الصفا والتنور فلما راته حسبته
لجة بحر الوحدة لكونه غاية رتبتها في التجرد والترقي ونهاية كمالها في التداني والتلقي ولا يتجاوز
نظرها الى اعلى منه وكل ما لا يمكن فوقه من الكمال الشيء فهو نهايته في التوحيد ومعظم ما يستغرق فيه
من جمال المعبود والمطلوب وكشفت عن ساقيها يعني جردت جهتها السفلية التي تلي البدن
وتسعى بها فيه المنقسمة الى القوة الغضبية والشهوية عن الغواشي البدنية والملابس الهيولانية
بقطع التعلقات لكن عليها كان شعر الهيئات الباقية من اعمالها والاثار المسودة من كدوراتها ومن هذا
قيل يدخل سليمان الجنة بعد الانبياء بخمسمائة خريف وحبوا حبوا ظلمت نفسي بالاحتجاب واتخاذ العقل

المشوب بالوهم المشرب بالهوي آلها ومعبودًا واسلمت بالانقياد لامر الحق والانخراط في سلك التوحيد
مع سليمان لله رب العالمين وعلي تاويل العرش بالبدن يستقيم هذا ايضا ويتجه وجه اخر وهو ان يراد
انها كانت محجوبة بمعقولها ما بقي عرشها وما انقادت تسليما بالقلب الا في النشاة الثانية فعلي هذا
يكون للذي عنده علم من الكتاب هو العقل الفعال واتيانه به قبل ارتداد الطرف ايجاد البدن
الثاني في ان واحد ومعني قبل ان ياتوني مسلمين تقدم مادة البدن علي تعلق النفس به وقال
ابن الاعرابي رضي الله عنه ان الاتيان كان بافنائه ثمه وايجاده بحضرة سليمان والتنكير تغيير الصورة
ومعني كانه هو انه يشابه صورته صورته والصرح هو مادة البدن الثاني فيكون دخول الصرح
علي هذا مقدما علي تنكير الصورة وكشف الساقين قطع تعلق البدن الاول دون زوال الهيات البدنية
التي هي بمثابة الشعر وهذا بناء علي ان النفوس المحجوبة الناقصة لا بد لها من التعلق والله اعلم ولقد
ارسلنا الي ثمود اي اهل الماء القليل الذي هو علم المعاش صالح القلب بالدعوة الي التوحيد فاذا هم
فريقان فريق القوي الروحانية وفريق القوي النفسانية يختصمون يقول الاول ما جاء به صالح
حق ويقول الثانية بل باطل وما نحن عليه حق لم تستعجلون بالسيئة اي الاستيلاء علي القلب بالرذيلة
قبل الاتيان بالفضيلة لولا تستغفرون الله بالتنور بنور التوحيد والتنصل عن الهيات البدنية
المظلمة لعلكم ترحمون بافاضة الكمال اطيرنا بك تشاءمنا اي منعنا من الحظوظ والترفه طائركم عند الله
بسبب خيركم وشركم من الله والرهط المفسدون هم الحواس الخمس والغضب والشهوة والوهم
والتخيل وتبييته اهلاكه في ليل ظلمة النفس وأوليائه الروح ومكر الله بهم اهلاكهم بهد جبال
الاعضاء عليهم وتدميرهم في غار محلهم وتدمير قومهم بالصيحة التي هي النفخة الاولي وفاحشة
قوم لوط في هذا التطبيق وهي اتيان الذكور اتيان القوي النفسانية ادبار القوي الروحانية واستنزالهم
عن رتبة التاثير بتاثيرهم عن تاثير هذه من الجهة السفلية واستيلاؤها عليهم في تحصيل اللذات
والشهوات البدنية بهم قل الحمد لله بظهور كمالاته وتجليات صفاته علي مظاهر مخلوقاته وسلام علي
عباده الذين اصطفي بصفاء استعداداتهم وبراءتهم من النقص والافة فالحمد مطلقا مخصوص به
لكون جميع الكمالات الظاهرة علي مظاهر الاكوان صفاته الجمالية والجلالية ليس لغيره فيها نصيب
وصفاء ذوات المصطفين من عباده ونزاهة اعيانهم عن نقص الاستعداد وافة الحجاب سلامة عليهم

وصول

وصول ص
الامرين للمظهر التام النبوي بالفعل هو قوله ذلك لما مورا به من عين الجمع في مقام التفصيل ممثلا من مقام
التفصيل لعين الجمع مبتديا منه وراجعا اليه الله الذي له الحمد المطلق والسلم المطلق خير مطلق محض
في ذاته ام ما يشركون من الاكوان التي تثبتون لها وجودا وتاثيرا اذ لا يبقي بعد الكمال المطلق والقبول
المطلق الذي هو اسم السلام المطلق باعتبار الفيض الاقدس الا العدم البحت والشر الصرف المطلق
الذي يقابل الخير المحض المطلق فكيف يكون خيرا ام من خلق السموات والارض اي المؤثر المطلق الموجد للكل من
الاعيان الممكنة وصفاتها خير في التاثير والايجاد ام ما لا وجود له فكيف بالتاثير والايجاد ءاله مع الله في
التاثير والايجاد بل هم قوم يعدلون عن الحق فيثبتون الباطل بالتوهم امن يهديكم الي نوره ذاته في
ظلمات البر اي حجب الاكوان والافعال والبحر اي حجب الصفات ومن يرسل رياح النفحات محببة
للقلوب بين يدي رحمة التجليات ام من يبدأ الخلق باختفائه باعيانهم واحتجابه بذواتهم ثم يعيدهم
بافنائهم في عين الجمع واهلاكهم في ذاته بالطمس او باظهارهم في النشاة واعادتهم الي الفطرة
ومن يرزقكم من السماء الغذاء الروحاني ومن الارض الجسماني او من السماء المعارف والحقائق ومن الارض
الحكم والاخلاق واذا وقع القول عليهم اي واذا تحقق وقوع ما سبق في القضاء حكمنا به من الشقاوة
الابدية عليهم اخرجنا لهم دابة هي صورة نفس كل شقي مختلفة الهيئات والاشكال هائلة بعيدة
النسبة بين اطرافها وجوارحها علي ما ذكر من قصتها بحسب تفاوت اخلاقها وملكاتها من ارض
البدن قدام القيامة الصغري التي هي من اشراطها تكلمهم بلسان هيئاتها وصفاتها ان الناس
كانوا باياتنا تقديرنا علي البعث لا يوقنون ويوم ينفخ في الصور النفخة الاولي نفخة الاماتة في
القيامة الصغري ففزع من في السموات ومن في الارض من العقلاء المجردين والجهال البدنيين او من
القوي الروحانية والجسمانية الا من شاء الله من الموحدين الفانين في الله والشهداء القائمين
بالله وكل اتوه الي المحشر للبعث صاغرين اذلاء لا قدرة لهم ولا اختيار او اتوه منقادين قابلين
لحكمه بالموت وتري جبال الابدان تحسبها جامدة ثابتة في اماكنها وهي تمر وتذهب وتتلاشي
بالتحليل كالسحاب ليجتمع اجزاؤها عند البعث في اليوم الطويل صنع الله اي صنع هذا
النفخ والاماتة والاحياء لمجازاة العباد بالاعمال صنعا متقنا يليق به انه خبير بما يفعلون
من جاء بالحسنة اي بمحو صفة من صفات نفسه بالتوبة الي الله عنها فله خير منها من قيام

اي الكمال من حيث هو هو اي الكمال الذي يقابل النقيد المطلق

اي علي اهل الشقاوة

اي اذا وقع ما سبق حكما به في القضاء من الشقاوة الابدية

صفة الالهية مقامها ومن جاء بالسيئة باحتجابه بصفة من صفات نفسه فكبت وجوههم
بتنكيسهم اياهم لشدة ميلهم الى الجهة السفلية في نار الطبيعة هل تجزون الا بصور اعمالكم وجعل
هيئاتها صوركم انما امرت ان لا التفت الى غير الحق واعبد رب هذه البلدة اي القلب الذي حرمها
حماها عن استيلاء صفات النفس ومنعها من دخول اهل الرجس وآمنها وامن من فيها لئلا يكب
وجهه في نار الطبيعة وله كل شيء اي تحت ملكوته وربوبيته يعطي عابده ما شاء ان يعطيه
ويمنعه ما شاء ان يمنعه ويدفع من غالبه وامرت ان اكون من المسلمين الذين اسلموا وجوههم
لله بالفناء فيه وان اتلو القران افضل الكمالات المجموعة في بابرازها واخراجها الى الفعل في
مقام البقاء وقل الحمد لله بالاتصاف بصفاته الحميدة سيريكم اياته صفاته في مقام القلب فتعرفونها
او ايات افعاله واثارها بالقهر في مقام النفس فتعرفونها عند التعذيب بها او يوم ينفخ في الصور بتجلي
الذات في القيامة الكبرى ففزع من في السموات ومن في الارض بصعقة الفناء والقهر الكلي الا من
شاء الله من اهل البقاء الذين احيوا الحيوة وافاقوا بعد صعقة الفناء به وكل اتوه داخرين
ساقطين عن درجة الحيوة والوجود مقهورين وترى جبال الوجودات تحسبها جامدة ثابتة
على حالها ظاهرا وهي تمر مر السحاب في الحقيقة ذاهبة زايلة

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم ان فرعون النفس الامارة استعلى وطغى في ارض البدن
وجعل اهلها فرقا مختلفة متخالفة متعادية لاتباعهم السبل المتفرقة وتجانفهم عن طريق العدل
~~والتوحيد اهلها فرقا مختلفة متخالفة متعادية لاتباعهم السبل المتفرقة~~ والصراط المستقيم يستضعف
طايفة منهم هم القوى الروحانية يذبح من ناسب الروح في التاثير والتعلي من نتايجها بامانته
وعدم امتثال داعيته ويستحيي ما ناسب النفس في التاثر والتسفل بتقويته واطلاقه
في فعله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا بالاذلال والاهانة والاستعمال في الاعمال الطبيعية
والاستخدام في تحصيل اللذات البهيمية والسبعية وذبح الابناء واستحياء النساء فننجيهم
من العذاب ونجعلهم روساء مقدمين ونجعلهم ورثة الارض وملوكها بافناء فرعون وقومه ونمكن
لهم في الارض بالتاييد ونري فرعون النفس الامارة وهامان العقل المشوب بالوهم المسمى عقل المعاش
وجنودهما من القوى النفسانية ما كانوا يحذرون من ظهور موسى القلب وزوال ملكهم ورياستهم

علي يده واوحينا الى ام موسى اي النفس الساذجة السليمة الباقية على فطرتها وهي اللوامة ان ارضعيه بلبان
الادراكات الجزوية والعلوم النافعة الاولية فاذا خفت عليه من استيلاء النفس الامارة واعوانها فالقيه
في يم العقل الهيولاني والاستعداد الاصلي او في يم الطبيعة البدنية بالاخفاء ولا تخافي من هلاكه ولا تحزني
من فراقه انا رادوه اليك بعد ظهور التمييز ونور الرشد وجاعلوه من المرسلين الى بني اسرائيل القوى الروحانية
فالتقطه آل فرعون من القوى النفسانية الظاهرة عليه الغالبة على امره فانه لا يصل الى التمييز والرشد
والايتبي بالمعاونة التخيل والوهم وساير المدركات الظاهرة والباطنة وامدادها ليكون لهم عدوا وحزنا
في العاقبة ويعلم ان اعدى عدو النفس التي بين جنبيه فيقهرها واعوانها بالرياضة ويفنيها بالقمع
والكسر والامانة وقالت امرأة فرعون اي النفس المطمئنة العارفة بنور اليقين والسكينة حالة المحبة لصفائها
له التي تستولي عليها الامارة وتؤثر فيها بالتلوين قرة عين لي بالطبع للتناسب لكونها المتوسط والرابطة
الزوجية والتواصل وقيل قال فرعون لك لا لي وعلى هذا التاويل تعلم بتفتح فتحتها اسية بعد ما رات نورا
في جوفه فاحبته عسى ان ينفعنا في تحصيل اسباب المعاش ورعاية المصالح وتدبير الامور بالراي او نتخذه
ولدا يناسب النفس دون الروح ويتبع الهوى ويخدم البدن بالاصلاح فيقوينا وهم لا يشعرون ان
الامر على خلاف ذلك واصبح فواد ام موسى اي النفس الساذجة اللوامة فارغا عن العقل من استيلاء فرعون
عليها وخوفها منه لمقهوريتها ان كادت لتبدي به اي كادت تطيع النفس الامارة باطنا وظاهرا لا المخالفة
بسترها وما اضمرها من نور الاستعداد وحال موسى المخفي لكونه بالقوة بعد لولا ان ربطنا على قلبها
اي صبرناها وقويناها بالتاييد الروحي والالهام الملكي فتكون من المومنين بالغيب لصفاء الاستعداد وقالت
لاخته القوة المفكرة قصيه اتبعيه وتفقدي حاله بالحركة في تصفح معانيه المعقولة وكمالاته
العلمية والعملية فبصرت به عن جنب اي ادركت حاله عن بعد لانها لا ترتقي الى حده ولا تطلع على كاشفاته
واسراره وما يحصل له من انوار صفاته وهم لا يشعرون اي لا يطلعون على اطلاع اخته المفكرة عليه
لقصور جميع القوى النفسانية عن حد المفكرة واحتجابهم عن القلب واحواله وعن مدركات الفكر وبلوغ شاوه
وحرمنا عليه المراضع اي منعناه من التقوي والتغذي بلذات القوى النفسانية وشهواتها وقبول
اهوائها وامدادها من قبل اي قبل استعمال الفكر بنور الاستعداد وصفاء الفطرة فقالت هل ادلكم
على اهل بيت يكفلونه لكم بالقيام بتربيته بالاخلاق والاداب وبرضعونه بلبان المبادي من المشاهدات

والوجدانيات والتجربيات وما طريقه الحس والحدس من العلوم فهم له ناصحون يرشدونه بالحكم العلمية
والاعمال الصالحة ويهذبونه ولا يغوونه بالوهميات والمغالطات ويفسدونه بالرذايل والقبايح
فرددناه الي امه النفس اللوامة بالميل نحوها والاقبال كي تقر عينها بالتنوير بنوره ولا تحزن بفوات قرة
عينها وبهايها وتقويها به ولتعلم بحصول اليقين بنوره ان وعد الله بايصال كل مستعد الي كماله المودع فيه
واعادة كل حقيقة الي اصلها حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فلا يطلبون الكمال المودع فيهم لوجود الحجاب
وطريان الشك والارتياب ولما بلغ اشده اي مقام الفتوة وكمال الفطرة واستوي استقام لحصول كماله وتم
تجرده عن النفس وصفاته اتيناه حكما وعلما اي حكمة عملية ونظرية وكذلك نجزي المحسنين المتصفين
بالفضايل السايرين طريق العدالة ودخل مدينة البدن علي حين غفلة من اهلها اي في حال هدو القوي
النفسانية وسكونها حذرا من استيلايها عليه وعلوها فوجد فيها رجلين يقتتلان اي العقل والهوي
هذا اي العقل من شيعته وهذا اي الهوي من عدوه من جملة اتباع شيطان الوهم وفرعون النفس
الامارة فاستغاثه العقل واستنصر علي الهوي فوكزه ضربة بهيمية من هيات الحكمة العملية بقوة من التاييدات
الملكية بيد العاقلة العملية فقتله قال هذا الاستيلاء والاقتتال من عمل الشيطان الباعث للهوي علي التعدي
والعدوان انه عدو مضل مبين او هذا القتل من عمل الشيطان لان علاج الاستيلاء بالافراط لا يكون بالفضيلة
التي هي العدالة الفايضة من الرحمن بل انما يكون بالرذيلة التي تقابلها من جانب التفريط كعلاج التهور بالخمود
وعلاج البخل بالتبذير والاسراف بالتقتير وكلاهما من الشيطان اي ظلمت نفسي بالافراط والتفريط
فاغفر لي استر لي رذيلة ظلمي بنور عدلك فغفر له صفات نفسه المايلة الي الافراط والتفريط بنور
حصلت له العدالة انه هو الغفور الساتر هيات النفس بنوره الرحيم بافاضة الكمال عند زكاء النفس
عن الرذايل قال رب بما انعمت علي اي اعصمني بما انعمت علي من العلم والعمل فلن اكون ظهيرا معاونا للمجرمين
المرتكبين الرذايل من القوي النفسانية فاصبح في مدينة البدن خايفا من استيلاء القوي النفسانية
باتيان الدواعي والهواجس والقاء احاديث النفس والوساوس في مقام المراقبة يستصرخه اي يستنصر
العقل علي اخري من قوي النفس وهي الوهم او التخيل لانهما يفسدان في مقام الترقي بنشران الوساوس
والهواجس ويهيجان النوازع والدواعي ولا ينكسران ولا ينقطعان في حال من احوال وجود القلب الا عند
الفناء في الله الا تري الي معارضته ومماراته له في قوله ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد

ان

ان تكون من المصلحين وانما نسب صاحبه الذي هو العقل الي الغي بقوله انك لغوي لافتتانه بالوهم وعجزه
عن دفعه واحتياجه في معارضته الي القلب وانما اراد ان يبطش ولم يتيسر له البطش ومانعه وانكر فعله
بقوله اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس لان القلب ما لم يصل الي مقام الروح ولم يفن في مقام الولاية
ولم يتصف بالصفات الالهية لم يذعن له شيطان الوهم لانه من المنظرين الي يوم القيامة الكبري فما دام القلب
في مقام الفتوة متصفا بكمالاته في القيامة الوسطي يطمع هو في اغوايه ولا ينقهر ولا يمتنع بمجرد الكمال
العلمي والعملي عن استعلائه وجاء رجل من اقصي المدينة هو الحب الباعث علي السلوك في الله الذي يسمونه
الارادة واتيانه من اقصي المدينة انبعاثه من مكمن الاستعداد عند قتل هوي النفس يسعي اذ الارادة حركة اسرع
من حركته يحذره من استيلايهم عليه وينبهه علي تشاورهم وتظاهرهم عند ظهور سلطان الوهم عليه ومقابلته
ومماراته ومجادلته له علي اهلاكه بالاضلال فاخرج عن مدينتهم وحدود سلطنتهم الي مقام الروح
اني لك من الناصحين فخرج بالاخذ في المجاهدة في الله ودوام الحضور والمراقبة خايفا من غلبتهم ملتجيا الي
الله في طلب النجاة من ظلمهم ولما توجه تلقاء مدين مقام الروح غلب رجاوه علي الخوف لقوة الارادة وطلب
الهداية الحقانية بالانوار الروحية والتجليات الصفاتية الي سواء سبيل التوحيد وطريقة السير في الله
ولما ورد ماء مدين اي مورد علم المكاشفة ومنهل علم السر والمكالمة وجد عليه امة من الناس من الاولياء
والسالكين في الله والمتوسطين الذين مشربهم من منهل المكاشفة يسقون قواهم ومريديهم منه او العقول المقدسة
والارواح المجردة من اهل الجبروت فانها في الحقيقة اهل ذلك المنهل يسقون منه اغنام النفوس السماوية
والانسية وملكوت السموات والارض ووجد من دونهم من مرتبة اسفل من مرتبتهم امراتين هما العاقلتان
النظرية والعملية تذودان اغنام القوي عنه لكون مشربهما من العلوم العقلية والحكمة العملية قبل
وصول موسي القلب الي المناهل الكشفية والموارد الذوقية لا نصيب لهما من علوم المكاشفة لا نسقي
حتي يصدر الرعاء اي نشربنا من فضلة رعاء الارواح والعقول المقدسة عند صدورها
عن المنهل متوجهة الينا مفيضة علينا فضلة الماء وابونا الروح شيخ كبير اكبر من ان يقوم
بالسقي فسقي لهما من مشربه ذوقه ومنهل كشفه بالافاضة علي جميع القوي من فيضه لان القلب
اذا ورد منهلا ارتوي من فيضه في تلك الحالة جميع القوي وتنورت بنوره ثم تولي من مقامه الي ظل النفس
في مقام الصدر مستحضرا لعلمه المعقول بالنسبة الي العلوم الكشفية مستمدا من فضل الحق بفيضه القدسي

والعلم اللدني الكشفي فقال اني لما انزلت الي من خير فقير اي محتاج سايل لما انزلت الي من الخير العظيم الذي هو العلم

الكشفي وهو مقام الوجد والشوق الي الحال السريع لزوال وطلبه حتي تصير ملكا فجاءته احديهما هي النظرية

المنورة بنور القدس التي تسمي حينئذ القوة القدسية تمشي علي استحياء لتاثرها منه وانفعالها بنوره ان

ابي يدعوك اشارة الي الجذبة الروحية بنور القوي القدسية والالة الملكية ليجزيك اجر ما سقيت لنا اي

ثواب ارتواء القوي الشاغلة الحاجبة من استفاضتك وسورها بنورك فانها اذا اشتعلت بالبارق القدسي

وارتوت بالفيض السري سهل الترقي الي جناب القدس وقوي استعداد القلب للاتصال بالروح لزوال الحجب

اوزوال ظلمتها وكثافتها فلما جاءه واتصل به وترقي الي مقامه واطلع الروح علي حاله قال لا تخف نجوت

من القوم الظالمين وهو صورة حاله قالت احديهما يا ابت استاجره اي استعمله بالمجاهدة والمراقبة

لحاله في رعاية اغنام القوي حتي لا تشذ فتفسد جمعيتنا وتشوش وقتنا وبالذكر القلبي في مقام

تجليات الصفات والسير فيها باجرة ثواب التجليات وعلوم المكاشفات ان خير من استاجرت هذا العقل

القوي علي كسب الكمال الامين لا يخون عهد الله بالوفاء بابراز ما في الاستعداد من ودايعه اولا يخون الروح

بالميل الي شانئه فيحتجب بالمعقول وقد قيل ان الرعاة كانوا يضعون علي راس البير حجرا لا يقله الا اربعة

رجال فاقله وحده وذلك قوته وفيه اشارة الي ان العلم اللدني لا يحصل الا بالاتصاف بالصفات

السبع الالهية او العشر قال اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين اي اجعلها لك لتحظي عندك

عندك بنور القدس وعلوم الكشف وتكون لك وامرك لا تحتجب عنك بمعقولها علي ان تاجرني ثماني حجج

اي تعمل لاجلي بالمجاهدة حتي ياتي عليك ثمانية اطوار هي اطوار الصفات السبعة الالهية بالفناء عن صفاته

في صفات الله التي اخرها مقام المكالمة مع طور المشاهدة التي يتم بها الوصول المطلوب لقوله رب ارني

انظر اليك فان اتممت عشرا بالترقي في طورين اخرين هما الفناء في الذات والبقاء بعده بالتحقق به فمن عندك

فمن كمال استعدادك فجعله اماما للناس في مقام التوحيد والله اعلم وما اريد ان اشق عليك احمل عليك فوق طاقتك

وما لا يفي به وسع استعدادك ستجدني ان شاء الله من الصالحين المربين بما يصلح للوصول من الافاضات والعلوم

الهادية اي في اصل الاستعداد من الكمال المودع في عين الذات بالانوار غير مكلفين ما لم يكن في وسعك ذلك بيني وبينك

اي ذلك الامر الذي عاهدتني عليه قايم بيني وبينك لا يتعلق الا بقوتنا واستعدادنا وسعينا لا مدخل لغيرنا

فيه ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي ما انتهيت بلغت فلا اثم علي اذ لا علي الا السعي واما البلوغ

وسادٌ

فهو بحسب ما اوتيت من الاستعداد في الازل وانما يتفاوت في السعي بحسب ذلك والله هو الذي وكل اليه امرنا

في ذلك شاهدا علينا اي باقي مبينا من الكمال المقدر لنا امرنا توكله الله بنفسه وعينه من فيضه الاقدس

لا يمكن لاحد تغييره ولا يطلع عليه احد غيره اذ لا يعلم قدر الوصول قدر الكمال المودع في الاستعداد وهو من

غيب الغيوب الذي استاثر الله لذاته فلما قضي موسي الاجل اي بلغ حد الكمال الذي هو اقصر الاجلين وسار

باهله من القوي باسرها الي جناب القدس مستصحبا للجميع بحيث لم يمانعه ولم يتخلف عنه واحد منها وحصل

له ملكة الاتصال للتدرب في المجاهدة والمراقبة بلا كلفة انس من جانب طور طور السر الذي هو كمال القلب

في الارتقاء نار روح القدس قال لاهله امكثوا امرنا وبله عبرهم نودي من شاطي الوادي الايمن اي افق

عالم القدس وهو الافق المبين الذي اوحي منه الي من اوحي من الانبياء في البقعة المباركة اي مقام كمال القلب

المسمي سرا من الشجرة من شجرة نفسه القدسية ان يا موسي انني انا الله وهو مقام المكالمة والفناء

في الصفات فيكون القايل والسامع هو الله كما قال كنت سمعه الذي به يسمع ولسانه الذي به يتكلم

والقاء العصا والادبار واظهار اليد البيضاء مر تاويله في النمل واضمم اليك جناحك من

الرهب اي لا تخف من الاحتجاب والتلوين عند الرجوع من الله واربط جاشك بتاييدي امنا متحققا

بالله وقد سمعت شيخنا المولي نور الدين عبد الصمد قدس الله روحه العزيز عن ابيه انه كان بعض

الفقراء في خدمة الشيخ الكبير شهاب الدين قدس الله روحه في شهود الوحدة ومقام الفناء ذا ذوق عظيم

فاذا هو في بعض الايام يبكي ويتاسف فساله الشيخ عن حاله فقال اني حجبت عن الوحدة بالكثرة ورددت

فلا اجد حالي فنبهه الشيخ علي انه بداية مقام البقاء وان حاله اعلي وارفع من الحال الاولي وامنه

لسانٌ للعلوم

فذانك برهانان من ربك من التسع المذكور واخي هرون العقل هو افصح مني لسانا لان العقل بمثابة لسان

القلب ولولاه لم يفهم احوال القلب الذوقيات ما لم تدرج في صورة المعقول وتنزل في هيئة العلم والمعلوم

وتقرب بالتمثيل والتاويل الي مبالغ فهوم العقول والنفوس لم يمكن فهمها ردءا يصدقني عونا

يقرر معناي في صورة العلم لمصداق البرهان اني اخاف ان يكذبون لبعد حالي عن افهامهم وبعدهم

عن مقامي وحالي فلا بد من متوسط سنشد عضدك باخيك نقويك بمعاضدته ونجعل لكما غلبة

تاثير فيهم بالقدرة الملكوتية وتاييدك العقل بالقوة القدسية واظهار العقل كمالك في الصورة العلمية

والحجة القياسية فاوقد لي يا هامان نار الهوي علي طين الحكمة الممتزجة من ماء العلم وتراب الهيئات

باانانيته

المادية فاجعل لي مرتبة عالية من الكمال من صعد اليها كان عارفا وهو اشارة الي احتجابه بنفسه وعدم
تجرده فلم يتجرد عقله من الهيآت المادية لشوب الوهم اي جادلت النفس المحجوبة بانانيته من عقل المعاش
المحجوب بمعقوله ان يبني بنيانا من العلم والعمل المشوبين بالوهميات ومقاما عاليا من الكمال الحاصل بالدراسة
والتعلم لا بالوراثة والتلقي من استعلي عليه توهم كونه عارفا بالغا حد الكمال كما ذكر في الشعرا انهم كانوا قوما
اي في سورة الشعرا
محجوبين بالمعقول عن الشريعة والنبوة متدربين بالمنطق والحكمة معتنين بهما معتقدين الفلسفة
غاية الكمال منكرين للعرفان والسلوك والوصال لعلي اطلع الي اله موسي بطريق التفلسف وانما ظنه
من الكاذبين لقصوره عن درجة العرفان والتوحيد واحتجابه بصفة الانانية والطغيان والتعزز
بغير الحق اي من غير ان يتصفوا بصفة الكبريا عند الفنا فيكون تكبرهم بالحق لا بالباطل من صفات
نفوسهم وما كنت بجانب الغربي اي جانب غروب شمس الذات الاحدية في تعين موسي واحتجابها بعينه
في مقام المكالمة الا تري انه سمع النداء من شجرة نفسه ولهذا كان قبلته جهة المغرب ودعوته الي
الظواهر التي هي مغارب شمس الحقيقة بخلاف عيسي عليه السلام اذ قضينا الي موسي الامر اوحينا اليه
بطريق المكالمة وما كنت من الشاهدين مقامه في مرتبة تعينه واوليا زمانه الذين شهدوا مقامه
ولكن بعد قرنك من قرنه بانشاء قرون كثيرة بينهما فتنسوا فاطلعناك علي مقامه وحاله في معراجك
وطريق صراطك ليتذكروا وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين مقام الروح تتلو عليهم علوم صفاتنا
القرون
ومشاهداتنا بل كانت في طريقك اذ ترقيت من الافق الاعلي فدنوت من الحضرة الاحدية الي مقام
قاب قوسين او ادني فاوحي الي عبده ما اوحي فاخبرتهم بذلك عند ارسالنا اياك بالرجوع الي مقام القلب
بعد الفنا في الحق وما كنت بجانب طور مقام السر واقفا ولكن رحمة تامة واسعة شاملة من ربك
تداركتك ورقتك الي مقام الفنا في الوحدة الذي يندرج فيه مقامات جميع الانبيا وصارت صفتك
وصورتك ذاتك عند التحقق به في مقام البقاء والارسال لتتم نبوتك وتختم النبوات فتنذر قوما
بلغت استعداداتهم في القبول حدا من الكمال ما بلغ استعدادات الذين كانوا في زمن الانبياء المتقدمين
وتدعوهم الي كمال مقام المحبوبين الذي لم يبرع اليه احد منهم امته فما اتيهم من نذير من قبلك يدعوهم
الي ما دعوت اليه لعلهم يتذكرون بالوصول الي كمال المحبة الذين اتيناهم كتاب العقل القرآني او الفرقاني
من قبله هم به يؤمنون لكمال استعدادهم دون غيرهم انا كنا من قبله مسلمين وجوهنا لله بالتوحيد

منقادين

منقادين لامره اولئك يؤتون اجرهم مرتين اولا في القيامة الوسطي من جنات الافعال والصفات
قبل الفنا في الذات وثانيا في القيامة الكبري عند البقاء بعد الفنا من الجنات الثلث ويدرؤون
بالحسنة المطلقة من شهود افعال الحق والصفات والذات السيئة المطلقة من افعالهم وصفاتهم وذواتهم
ومما رزقناهم ينفقون بالتكميل وافاضة الكمالات علي المستعدين القابلين واذا سمعوا اللغو الفضول الكائن
من القول لم يلتجوا واعرضوا لكونهم اوليا موحدين لا انبيا سلام عليكم سلمكم الله من الافات المانعة
عن قبول الحق لا نبتغي صحبة الجاهلين المتعودين بالسفاهة او الجهل المركب فانهم لا ينتفعون
بصحبتنا ولا يقبلون هدايتنا انك لا تهدي من احببت هدايته لاهتمامك بحاله غير مطلع علي
استعداده بمجرد الجنسية النفسية او القرابة البدنية دون الاصلية او الصحبة العارضية
دون الحقيقية الروحية ولكن الله يهدي من يشاء من اهل عنايته وهو اعلم بالمهتدين القابلين للهداية
لاطلاعه علي استعدادهم وكونهم غير مطبوع علي قلوبهم فعميت عليهم الانبا يومئذ اي خفيت
عليهم الحقايق والتبست في القيامة الصغري لكونهم محجوبين واقفين مع الاغيار كالعمي وقد رسخ
جهلهم الشامل اوقات النشاتين كقوله ومن كان في هذه اعمي فهو في الاخرة اعمي فهم لا يتساءلون
لعجزهم عن النطق وكونهم مختوما علي افواههم فاما من تاب تنصل عما غطي بصيرته وغشي
قلبه واستعداده من صفات النفس وامن بالغيب بطريق العلم وعمل في التحلية واكتساب
الخيرات والفضايل عملا صالحا فعسي ان يكون من المفلحين الفايزين بالتجرد عن مقام النفس
لمقام القلب والرجوع الي الفطرة من حجاب النشاة وربك يخلق ما يشاء من المحجوبين والمكاشفين
ويختار لمقتضي مشيته وعنايته لهم ما يريد ما كان لهم الخيرة في ذلك سبحان الله نزهه
من ان يكون لغيره اختيار مع اختياره فيكون شريكه لا اله الا هو لا شريك له في الوجود
له الحمد المطلق لثبوت جميع الكمالات الظاهرة علي مظاهر الاكوان والباطنة فيها وعنها
له فيكون كل جميل غني قوي عزيز في الدنيا بجماله وغناه وقوته وعزته جميلا غنيا قويا
عزيزا وكل كامل عالم عارف به في الاخرة بكماله وعلمه ومعرفته كاملا عالما عارفا وله الحكم
يقهر كل شي علي مقتضي مشيته ويحكم عليه بموجب ارادته فيكون كل قبيح فقير ذليل ضعيف
في الدنيا بحكمه وتحت قهره كذلك وكل محجوب مخذول مردود في الاخرة في قهره وتحت حكمه مخذولا

اي الدنيا والاخرة

محجوبًا اسيرًا مرددا واليه ترجعون بالفناء في وجوده الحق او افعاله او صفاته او ذاته ان جعل الله
عليكم ليل ظلمة النفس سرمدًا الي يوم القيامة الصغري من اله غير الله ياتيكم بضياء من نور الروح افلا
تسمعون حال كونكم في الحجاب فيفهمون المعاني والحكم فتؤمنون بالغيب ان جعل الله عليكم نهار نور
الروح سرمدًا بالتجلي الدايم دون الاستتار الي يوم القيامة الصغري من اله غير الله ياتيكم بليل من
اوقات الغفلات وغلبات صفات النفس وغشاوات الطبع تسكنون فيه الي حقوق نفوسكم وراحات
ابدانكم افلا تبصرون بنور الروح تجليات الحق ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار بالغفلة والحضور
في مقام القلب والاستتار والتجلي في مقام الروح لتسكنوا في ظلمة النفس الي امور البدن وترتيب
المعاش ولتبتغوا في نور الروح من فضله مكاشفاته وتجليات صفاته ومشاهداته ولعلكم
تشكرون نعمة الظاهرة والباطنة والجسمانية والروحانية في اداليكم واخريكم باستعمالها لوجه
الله وفيما وجب عليكم من طاعته في كل مقام به وفيه وله ونزعنا من كل امة شهيدًا اي نخرج
يوم القيامة عند خروج المهدي من كل امة نبيهم وهو اعرفهم بالحق فقلنا علي لسان الشهيد
الذي يشهد الحق بشهود الكل ولا يحتجب بهم عنه هاتوا برهانكم علي ما انتم عليه احوهوام لا فجزوا
عن اخرهم وظهر برهان النبي فعلموا ان الحق لله اظهر علي مظهر الشهيد وضل عنهم مفترياتهم من
المذاهب المختلفة والطرق المتشعبة المتفرقة اوقلنا للشهداء هاتوا برهانكم باظهار التوحيد
فاظهروا فعلموا ان الحق لله ان قارون كان من قوم موسي عالمًا كبلعم بن باعورا فبغي عليهم لاحتجابه
بنفسه وعلمه بالتكبر والاستطالة عليهم فغلب عليه الحرص ومحبة الدنيا ابتلاء من الله لغروره واحتجابه
برؤية زينة نفسه بكمالها فمال بهواه الي الجهة السفلية فخسف به فيها محجوبًا ممقوتًا تلك الدار
الاخرة من العالم القدسي الباقي نجعلها للذين لا يحتجبون بنفوسهم وصفاتها فتصير فيهم الارادة
الفطرية الطالبة للترقي والعلو في سماء الروح هوي نفسانية تطلب الاستعلاء والاستطالة والتكبر
علي الناس في الارض وتصير صلاحهم بطلب المعارف والمعاني واكتساب الفضايل والمعالي فسادًا
يوجب جمع الاسباب والاموال واخذ حقوق الخلق بالباطل والعاقبة للمجردين الذين تركت نفوسهم
عن الرذايل المردية والاهواء المغوية ان الذي فرض عليك القران واوجب لك في الازل عند البداية
الاستعداد الكامل الذي هو العقل القراني الجامع لجميع الكمالات وجوامع الكلم والحكم لرادك الي معاد

الاستعداد

التشهيد

معاد بما اعظمه لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره هو الفناء في الله في احدية الذات والبقاء بالتحقق به بجميع الصفات
قل ربي اعلم من جاء بالهدي اي لا يعلم حالي وكنه هدايتي وما اوتيت من العلم اللدني المخصوص به الا هو لا انا ولا غيري
لفنائي فيه عن نفسي واحتجاب غيري عن حالي ومن هو في ضلال مبين من هو محجوب عن الحق لعدم الاستعداد
او كثافة الحجاب لكوني وكون غيري محجوبًا عن حال استعدادهم فان علمت فبعلمه علمت بل هو العالم به لا انا لفنائي
فيه وتحققي به وما كنت ترجوا ان يلقي اليك كتاب العقل الفرقاني بتفصيل ما جمع فيك لكونك في حجب النشاة
مغمورًا وعميًا اودع فيك محجوبًا الا لكن القي اليك لتجلي صفة الرحمة الرحيمية من ربك وظهور فيضها فيك شيئا
فشيئا حتي صارت صفتك فلا تكونن ظهيرًا للكافرين المحجوبين باحتجابك بها عن الفناء في الذات فيظهر انانيتك
برؤية كمالها ولا يصدنك عن ايات الله وتجليات صفاته فتقف مع انانيتك كوقوفهم مع الغير فتكون من المشركين
بالنظر الي نفسك واشراكها بالله في الوجود وادع الي ربك به لا الي نفسك بها فانك الحبيب والحبيب لا يدعو الي نفسه
ولا يكون بنفسه بل الي حبيبه لا اله الا هو فلا تدع معه غيره لا نفسك ولا غيرها فمن امتثال قوله وادع الي
ربك حصل له وصف ما طغي ومن قوله لا تدع مع الله ما زاغ البصر كل شيء هالك الي فان الا ذاته اذ الوجود
سواه له الحكم يقهر كل ما سواه بحت صفاته واليه ترجعون بالفناء في ذاته

جسم
اي حصل ما زاغ البصر

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم اي الذات الالهية والصفات الحقيقية
التي اصلها واولها باعتبار النسبة الي الغير العلم والاضافية التي اولها ومنشاؤها المبدائية اقتضت
ان لا يترك الناس علي نقصانهم وغفلتهم واحتجابهم بمجرد اقوالهم المطابقة للحق وظواهر اعمالهم بل
يفتنوا بانواع البليات ويمتحنوا بالشدايد والرياضات حتي يظهر ما كمن في استعداداتهم واودع في
غرايزهم من الكمالات فان الذات الالهية احبت ان تظهر كمالاتها المخزونة في عين الجمع واودعها معادن
اعيان الناس واوجدها في عالم الشهادة كما قال تعالي كنت كنزًا مخفيًا الحديث فتجلب اليهم بالابتلاء
بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته عليهم فيصيروا مظاهر له في الانتهاء اليه كما كانوا معادن
وخزاين عند الابتداء منه فان كونه منتهي من لوازم كونه مبداء ولقد فتنا الذين من قبلهم من اهل
الاستبصار والاستعداد بانواع المصايب والمحن والرياضات والفتن حتي يتميز الصادق في الطلب القابل للكمال
بظهور كماله من الكاذب المتمني المهوس الضعيف الاستعداد من كان يرجو لقاء الله في احد المواطن سواء كان
موطن الثواب والاثار او موطن الافعال او موطن الاخلاق او موطن الصفات او موطن الذات فان اجل الله

في احدي القيامات الثلث لآ ايات اي غلبتيقن م قوع اللقاء بحسب حاله و رجائه عند الاجل المعلوم وليعمل
الحسنات ليجد الكرامة في جنة النفس من باب الاثار والافعال عند الموت الطبيعي او ليجتهد في المحو بالرياضات
والمراقبات ليشاهد في جنة القلب من تجليات الصفات ومقامات الاخلاق ما يشتهيه ويدّعيه عند
الموت الارادي او ليجاهد في الله حق جهاده بالفناء فيه ليجد روح الشهود وذوق الجمال في جنة الروح
عند الموت الاكبر والطامة الكبرى ومن جاهد في اي مقام كان لاي موطن اراد فانما يجاهد لنفسه والذين
امنوا كل واحد من انواع الايمان المذكورات وعملوا الصالحات بحسب ايمانهم ليكفرن عنهم سيئات اعمالهم او اخلاقهم
او صفاتهم او ذواتهم بانوارنا ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون من اعمالنا الصادرة عن صفاتنا
بدل اعمالهم ووصينا الانسان الي اخره جعل اول مكارم الاخلاق احسان الوالدين اذ هما مظهرا التوحيد
فمن وحد الله لزمه العدل واول العدل مراعاة حقوقهما لانهما اولي الناس به فوجب تقديم حقوقهما على
حق كل احد الا على حقه تعالى ولهذا وجب طاعتهما في كل شيء الا في الشرك بالله انما اتخذتم من دون الله اي ما
اتخذتم من دون الله شيئا تعبدونه الا مودة فيما بينكم في الحيوة الدنيا او ان كل ما اتخذتم وثنا مودود
في هذه الحيوة او لمودة بينكم في هذه على القرائتين والمعنى ان المودة قسمان دنيوية ومودة اخروية والدنيوية
منشاها النفس من الجهة السفلية والاخروية منشاها الروح من الجهة العلوية فكل ما يحب و يودّ
من دون الله لا لله ولمحبة الله فهو محبوب بالمودة النفسية وهي هوى زايل كلما انقطعت الوصلة البدنية
زالت ولم تصل الي احدي القيامات فانها نشات من تركيب البدن واعتدال المزاج فاذا انحل التركيب وانحرف
المزاج تلاشت وبقي التضاد والتعاند بمقتضى الطبايع كقوله تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضا ولهذا شبهها ببيت العنكبوت في الوهن في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
الي اخر الاية واما الاخروية فمنشاؤها الذات الاحدية والمحبة الالهية وتلك المودة هي التي تكون بين
الاصفياء لتناسب الصفات وتجانس الذوات لا تصفو غاية الصفا ولا تتجرد عن الغطاء الا عند زوال
التركيب والبروز عن حجب النفس والبدن في مقام القلب او الروح لقربها من منبعها هنالك فتصير يوم
القيامة محبة صرفة صافية الهية بخلاف تلك اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة اي فصل ما اجمل
فيك من كتاب العقل القراني بسبب الوحي ونزول كتاب العلم الفرقاني واقم الصلوة المطلقة على ترتيب تفاصيل
التلاوة والعلوم ومعناه اجمع بين الكمال العلمي والعملي المطلق فان لك بحسب كل علم صلوة وكما ان العلوم

اما نافعة تتعلق بالاداب والاعمال واصلاح المعاش وهي علوم القوى من غيب الملكوت الارضية واما شرعية
تتعلق بالاخلاق والفضايل وصلاح المعاد وهي علوم النفس من غيب الصدر والعقل العملي واما كلية يقينية
تتعلق بالصفات وهي على نوعين عقلية نظرية وكشفية سرية وكلاهما من غيب القلب والسر واما حقيقية
تتعلق بالتجليات والمشاهدات وهي من غيب الروح واما ذوقية لدنية تتعلق بالعشقيات والمواصلات وهي
من غيب الخفي واما حقية وهي من غيب الغيوب وبحسب كل علم صلوة فالاول هي الصلوة البدنية باقامة الاوضاع
واداء الاركان والثانية صلوة النفس بالخضوع والخشوع والانقياد والطمانينة بين الخوف والرجاء والثالثة
صلوة القلب بالحضور والمراقبة والرابعة صلوة السر بالمناجاة والمكالمة والخامسة صلوة الروح بالمشاهدة
والمعاينة والسادسة صلوة الخفي بالمناغاة والملاطفة ولا صلوة في المقام السابع لانه مقام الفناء والمحبة
الصرفة في عين الوحدة وكما ان نهاية الصلوة الظاهرة وانقطاعها بظهور الموت الذي هو ظاهر اليقين
وصورته كما قيل في تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فكذلك انتهاء الصلوة الحقيقية بالفناء المطلق
الذي هو حق اليقين واما في مقام البقاء بعد الفناء فيتجدد جميع الصلوات الست مع سابعة وهي صلوة
الحق بالمحبة والتفريد ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فالصلوة البدنية تنهى عن المعاصي والسيئات
الشرعية وصلوة النفس تنهى عن الرذايل والاخلاق الردية والهيئات المظلمة وصلوة القلب تنهى عن الفضول
والغفلة وصلوة السر تنهى عن الالتفات الي الغير والغيبة كما قال عليه السلام لو علم المصلي من يناجي ما التفت
وصلوة الروح عن الطغيان بظهور القلب بالصفات كما تنهى صلوة القلب عن ظهور النفس بها وصلوة الخفي
عن الاثنينية وظهور الانانية وصلوة الذات تنهى عن ظهور البقية بالتلوين وحصول المخالفة في
التوحيد ولذكر الله الذي هو ذكر الذات في مقام الفناء المحض وصلوة الحق عند التمكين في مقام البقاء اكبر
من جميع الاذكار والصلوات والله يعلم ما تصنعون في جميع المقامات والاحوال والصلوات ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي هي احسن انما منع المجادلة مع اهل الكتاب الا بالطريقة التي هي احسن لانهم ليسوا محجوبين
عن الحق بل عن الدين فهم اهل استعداد ولطف لا اهل خذلان وقهر وانما ضلوا عن مقصدهم الذي هو الحق
في الطريق لموانع وعادات وظواهر فوجب في الحكمة موافقتهم في المقصد الذي هو التوحيد كما قال والهنا والهكم
واحد ومرافقتهم في الطريق ما استقام منها ووافق الحق الا ما اعوج وانحرف عن المقصد كالانقياد
والاستسلام للمعبود بالحق الواحد المطلق كما قال ونحن له مسلمون ليتحقق عندهم انهم على الحق متوجهون

الي مقصدهم سالكون لسبيله فيطمئن قلوبهم وملاطفتهم في بيان كيفية سلوك الطريق بتصويب ما هو حق
مما هم عليه وتبصير ما هو باطل لاحتجابهم عنه بالعيان كقوله امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم لمناسبتهم
ومشاركتهم اياهم في اللطف فيستانسوا بهم ويقبلوا قولهم ويهتدوا بهديهم الا الذين ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون فبطل استعدادهم وحجبوا عن ربهم وهم الذين ظلموا منهم على انفسهم بابطال استعداداتهم
ونقص حقوقها من كمالاتها بتكديرها وتسويدها ومنعها عن القبول بكثرة ارتكاب الفضول فانهم اهل
القهر لا يوثر فيهم الا القهر ولا ينجع فيهم الملاطفة للمضادة بين الوصفين بل هو ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم اي القران علوم حقيقية ذوقية بينة محلها صدور العلماء المحققين وهي المعاني
النازلة من غيب الغيوب الي الصدر لا الالفاظ والحروف الواقفة علي اللسان والذكر وما يجحد بها الا الكافرون
المحجوبون لعدم الاستعداد او الظالمون الذين ابطلوا استعدادهم بالرذايل والوقوف مع الاضداد
وان جهنم لمحيطة بالكافرين المحجوبين عن الحق لكونهم مغمورين في الغواشي الطبيعية والحجب الهيولانية
بحيث لم يبق منهم فرجة الي عالم النور فيستبصروا ويستضيئوا بها او يتنفسوا منها فيتروحوا فيها يوم
يغشاهم العذاب من فوقهم لحرمانهم عن الحق واحتجابهم عنها بفقدان الاسباب والالات وتعذبهم
بالام الهيات ونيران الاثار وهم بين ميلين شديدين وشوقين قويين الي الجهة العلوية لمقتضي الفطرة
الاصلية والي السفلية باقتضاء رسوخ الهيئة العارضية مع الحرمان عنهما واحتباسه في برزخ بينهما نعوذ
بالله منه والذين جاهدوا من اهل الطريقة فينا بالسير في صفاتنا وهو السير القلبي لان المبتدي الذي
هو في مقام النفس سبيلهم بالجهاد الي الله والمجاهدة في هذا السير بالحضور والمراقبة والاستقامة الي الله
في الثبات علي حكم التجليات لنهدينهم اي طريق الوصول الي الذات وهي الصفات لانها حجب الذات فالسلوك
فيها بالاتصاف بها موصل الي حقيقة الاسم الثابت له تعالي بحسب الصفة هو بها الموصوف وهو عين الذات الواحدة
وهي باب الحضرة الاحدية وان الله لمع المحسنين الذين يعبدون الله علي المشاهدة كما قال النبي عليه السلام
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فالمحسنون السالكون في الصفات المتصفون بها لانهم يعبدونه
بالمراقبة والمشاهدة وانما قال كانك تراه لان الرؤية والشهود العيني لا يكون الا بالفناء في الذات
بعد الصفات

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت
الروم الذات الاحدية مع صفتي العلم والمبداية كما ذكرنا فتضمن روم القوي الروحانية تكون مغلوبة

في

في ادني موضع من ارض النفس الذي هو الصدر لان فيض المبدي يوجب ظهور الخلق واحتجاب الحق به
فكل ما كان اقرب الي الحق كان مغلوبا بالذي هو اقرب الي الخلق وذلك حكم الاسم المبدي في مظهر النشاة
وتجليه تعالي به وباسمه الظاهر واسمه الخالق وفي الجملة بما في حضرته المبدائية من الاسماء
وهم من بعد كونهم مغلوبين سيغلبون علي فارس القوي النفسانية الاعجمية المحجوبة عن الحق بالرجوع
الي الله وظهور القلب في بضع سنين من الاطوار التي يكون فيها الترقي الي الكمال واوقات الحضور والمقامات
والتجليات لله الامر من قبل بحكم اسمه المبدي ومن بعد بحكم اسمه المعيد يدبر الامر من السماء الي الارض
ثم يعرج اليه ويومئذ اي يوم غلبة روم الروحانيات علي النفسانيات يفرح المؤمنون بنصر الله
وتاييده من الملكوت السماوية وامدادهم بالامداد القدسية ينصر من يشاء من اهل عنايته المستعدين
لها وهو العزيز اي القوي الغالب علي قهر الفارسيين المحجوبين الرحيم بافاضة الامداد الكمالية والانوار
التاييدية القدسية علي الروميين الغالبين وعد الله في تكميل المستعدين من اهل عنايته لا يخلف الله
وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون لاحتجابهم يحسبون ان هذه الغلبة بقوتهم وكسبهم وانه قد يمكن ان
لا يبلغ المعني به المستعد الي الكمال لعدم السعي ولا يعرفون ان ذلك السعي ايضا من توفيقه وعلامة
عنايته تعالي به وعدم السعي من خذلانه وامارة كونه غير معني به فان اعمالنا معرفات لا موجبات
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وان وجوه المكاسب منوطة بسعي العباد وتدبيرهم عن الباطن واحوال
العالم الروحاني غافلون لا يفطنون ان وراء هذه الحيوة المنقطعة حيوة سرمدية كما قال وان الدار
الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وان وراء تدبير العباد وسعيهم لله تعالي تقديرا وحكما اولم يتفكروا
في انفسهم ما خلق الله سموات الغيوب السبعة وارض البدن وما بينهما من القوي الطبيعية والملكوت
الارضية والروحانية والملكوت السماوية والصفات والاخلاق وغيرها الا بالحكمة والعدل وظهور
الحق في مظاهره بالصفات علي حسب استعداد قبولها التجليه واجل مسمي هو غاية كمال كل منهم وفنائه
في الله بمقتضي هويته استعداده الاولي حتي يشهدوا لقاء الله فيهم بصفاته وذاته وان كثيرا من
الناس بلقاء ربهم لكافرون لاحتجابهم عنه فيتوهمون انه لا يكون الا بالمقابلة الصورية في عالم
اخر لا باندراج الهوية في الهوية الله يبدا الخلق باظهار الفارس علي الروم ثم يعيده باظهار
الروم علي الفارس ثم اليه ترجعون بالفناء فيه ويوم تقوم الساعة بوقوع القيامة الكبري بظهور المهدي
يبلس المجرمون

وقهرهم تحت سطوته وحرمانهم من رحمته وحينئذ يتفرق الناس يتميز المؤمن عن الكافر فسبحان الله
ان يكون غيره في الوجود والصفة والفعل والتاثير حين تمسون بغلبة ظلمة الفارس على نور الروم وحين
تصبحون عند ظهور نورهم على ظلمة الفارس وله الحمد بظهور صفات كماله وتجليات جماله في سموات الغيوب
السبعة وقت اصباح غلبة نور الروحانيات على ظلمة النفسانيات وقرب طلوع شمس الروح وبظهور
صفات جلاله في ارض البدن عند امساء غلبة ظلمة النفسانيات على نور الروحانيات وعشيا وقت
فنائهم وغيبة شمس الروح في الذات وحين تظهرون في البقاء بعد الفناء عند الاستقامة والاستواء
تخرج حي القلب من ميت النفس بالعيان وقت الاصباح وتخرج ميت النفس من حي القلب في الابداء عند
الامساء ويحيي ارض البدن حينئذ وكذلك تخرجون في النشاة الثانية ومن اياته اي من افعاله وصفاته
التي يتوصل بها الى ذاته معرفة وسلوكا ان خلق لكم من انفسكم ازواجا اي خلق لكم من النفوس ازواجا
للارواح لتسكنوا اليها وتركنوا او لتميلوا نحوها بالموت والتاثير وجعل بينكم من الجانبين المودة والرحمة
فتود النفس نور الروح وتاثيره بالقبول والتاثير فيتسكن عن الطيش وتتصفى فيرحمها الله بولد القلب
في مشيمة الاستعداد بتربيتها فتهتدي ببركته وتتخلق باخلاقه فتفلح وتود الروح النفس بالتاثير
فيها وافاضة النور عليها فيرحمه الله بالولد المبارك تراعطوفا فيترقى ببركته ويظهر به كماله ان في
ذلك لايات صفات وكمالات لقوم يتفكرون في انفسهم وذواتهم وما جبلت عليها واودعت فيها واختلاف
السنتكم من لسان النفس والقلب والسر والروح والخفي بكل مقال في كل مقام فانه لا ينحصر وجوه
اختلافات هذه الالسن والوانكم تلويناتكم وتلويناتكم في السموات السبع والارض لايات من تجليات الصفات
والافعال للعلماء العارفين في مراتب علومهم منامكم غفلتكم في ليل النفس ونهار القلب بظهور صفاتها واشتغالكم
من فضله بالترقي في الكمالات واكتساب الاخلاق والمقامات يسمعون كلام الحق بسمع القلب فيفهمون معناه
بحسب مقاماتهم في الاطوار يريكم برق اللوامع والطوالع في البدايات خائفين من انقضائها وخفوتها
وبقائكم في الظلمة بفواتها وطامعين رجوعها ومزيدكم بها وينزل مياه الواردات والمكاشفات
بعدها من سماء الروح وسحاب السكينة فيحيي بها اراضي النفوس والاستعدادات الهامدة بعد موتها
بالجهل يعقلون بمطاوعة نفوسهم للدواعي العقلية معاني الواردات وما يصلحهم من الحكم والمعقولات
وله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى بالفردانية في الوجود والوحدة الذاتية وما احسن قول مجاهد

اي يعني المثل الاعلى

في

في معناه انه لا اله الا هو فاقم وجهك للدين التوحيد وهو طريق الحق تعالى ولذلك اطلق من غير اضافة اي هو
الدين مطلقا وما سواه ليس بدين لانقطاعه دون الوصول الى المطلوب والوجه هو الذات الموجودة مع
جميع لوازمها وعوارضها واقامته للدين تجريده عن كل ما سوى الحق قائما بالتوحيد والوقوف مع الحق
غير ملتفت الى نفسه ولا الى غيره فيكون سيره حينئذ سير الله ودينه وطريقته الذي هو عليه دين الله
وطريقته اذ لا يرى غيره موجودا حنيفا مائلا منحرفا عن الاديان الباطلة التي هي طرق الاغيار والانداد
لمن اثبت غيره فاشركه بالله فطرة الله اي الزموا فطرة الله وهي الحالة التي فطرت الحقيقة الانسانية
عليها من الصفاء والتجرد في الازل وهي الدين القيم ازلا وابدا لا يتغير ولا يتبدل عن الصفاء الاول
ومحض التوحيد الفطري وتلك الفطرة الاولى ليست الا من الفيض الاقدس الذي هو عين الذات من
بقي عليها لم يمكن انحرافه عن التوحيد واحتجابه عن الحق وانما يقع الانحراف والاحتجاب من غواشي
النشاة وعوارض الطبيعة عند الخلقة او التربية والعادة اما الاول فلقوله عليه السلم في الحديث
الرباني كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي غيري
واما الثاني فلقوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا ان يتغير
تلك الحقيقة في نفسها عن الحالة بكون الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله لا تبديل لخلق الله ولكن اكثر
الناس لا يعلمون تلك الحقيقة منيبين اليه حال من الضمير المتصل في الزموا المقدر اي الزموا تلك الفطرة
المخصوصة بالله منيبين اليه من جميع الاغيار المتوهم وجودها من قبل شياطين الوهم والخيال
واديانها الباطلة بالتجرد عن الغواشي الجبلية والعوارض البدنية والهيات الطبيعية والصفات
النفسانية الى الحق ودينه واتقوه بعد الانابة اليه بتجريد الفطرة والصفات ~~النفسانية~~
~~الى الحق ودينه واتقوه بعد الانابة الله~~ بالفناء فيه واقيموا صلوة الشهود الذاتي ولا تكونوا
من المشركين ببقية الفطرة وظهور الانائية في مقامها من الذين فارقوا دينهم الحقيقي بسقوطهم
عن الفطرة واحتجابهم بحجب النشاة والعادة وكانوا شيعا فرقا مختلفة لوقوف كل احد مع
حجابه واختلاف حجبهم وتغريق الشيطان اياهم في اودية صفات النفس فبعضهم على دين البهائم
وبعضهم على دين السباع وبعضهم على دين الهوى وبعضهم على دين الشيطان خاصة وانواع الشياطين
لا تنحصر فكذا الاديان كل حزب عابد بهم فرحون اي من المفارقين الدين الحقيقي المتفرقين شيعا مختلفة

كل حزب عند تلذذ الفطرة وتكاثف الحجاب بفرح بما تقتضيه استعداده الثاني المكتسب من الحجاب
لكونه مقتضى طبيعته حجابه فيناسب حاله من الاستعداد الغالب والفرح انما يكون بادراك
الملايم من حيث هو ملايم وذلك ملايم في الحال بحسب الاستعداد العارضي وان لم يلايم في الحقيقة
بحسب الاستعداد الاصلي ولهذا يجب به التعذب عند زوال العارض سورة لقمان عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم ومن يسلم وجهه اي وجوده الى الله بالفناء في افعاله
او صفاته او ذاته وهو محسن عابد له على مشاهدته بحسب مقامه يعمل في الاول باعمال
التوكل على مشاهدة افعاله تعالى وفي الثاني باعمال مقام الرضا على مشاهدة صفاته وفي الثالث
بالاستقامة في التحقق به على شهود ذاته فقد استمسك بدين التوحيد الذي هو اوثق العرى
والى الله عاقبة الامور بالفناء فيه واليه انتهاء الكل الم تر ان فلك البدن تجري في بحر الهيولى
بنعمة الله اي بافاضة اثار صفاته من الحيوة والقدرة والادراك عليه واعداده بالالات لقبول
الكمالات ليريكم بهذا الجري والاستعداد من اياته تجليات افعاله وصفاته ان في ذلك لايات من
تجليات افعاله وصفاته اذ لا تظهر الا على هذا المظهر لكل صبار يصبر مع الله في المجاهدة عن
ظهور افعال نفسه وصفاتها لاحكام مقام التوكل والرضا شكور يشكر نعم التجليات بالقيام بحقها
والعمل باحكام مقام التوكل في تجليات الافعال وباحكام مقام الرضا في تجليات الصفات ليكون
على مزيد من حاله واذا غشيهم موج من غلبات صفات النفس ومقتضيات الطبع كالظلل كالحجب
الساترة لانوار التجليات دعوا الله مخلصين له الدين التجاؤا الى الله بالاخلاص والقيام بحقه في مقامهم
لينكشف الحجب ببركة الثبات على العمل بالاخلاص فان السالك اذا حجب بالتلوين عن المقام الاعلى
وجب عليه التثبت في المقام الذي دونه مما هو ملك له كالاخلاص بالنسبة الى التوكل فلما نجاهم
بالتجلي الفعلي الى بر مقام التوكل والامن من الغرق في بحر الهيولى بغلبات النفس فمنهم مقتصد
ثابت على العدل في القيام بحقوق التوكل والسير في افعاله تعالى على التمكين وما يجحد باياتنا
باضاعة حقوق مقامه في التجليات واحتجابه عنها في التلوينات الا كل ختار يغدر في الوفاء
بعقد العزيمة وعهد الفطرة مع الله عند الابتلاء بالفترة كفور لا يستعمل نعم الله في
مراضيه ولا يقضي حقوق مقامه في التجليات ولا يعمل باعمال اهل التوكل والرضا عند ظهور انوار

انوار الافعال والصفات او فلك الشريعة تجري براكبيها في هذا البحر الى ساحل بر النجاة وجنة الاثار
ليريكم من اياته تجليات الافعال اتقوا ربكم احذروه في الظهور بافعالكم وصفاتكم وذواتكم بالفناء
فيه عنها واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لانقطاع الوصل عند بروز كم لله المتجلي بالوحدة
والقهر فلا يبقى وجود للوالد والولد فيجزي بعضهم عن بعض شيا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا من
الحيوة القلبية التي هي اقرب اليكم بانها حقيقية دايمة فانه لا حيوة لاحد حينيذ ولا يغرنكم
بالله الغرور فتظهروا بالانانية وتحتجبوا بوسوسته فتقعوا في الطغيان ان الله عنده علم
الساعة الكبرى لفناء الكل فيه حينيذ فكيف بعلومهم وينزل غيث كل العلم بحسب الاستعدادات
قبل الفناء ويعلم ما في ارحام الاستعدادات من الكمالات الهيات ام لا او في ارحام النفوس
من اولاد القلوب اهي رشيدة كاملة تصل الى الساعة الكبرى ام لا وما تدري نفس ماذا تكسب من
العلوم والمقامات في الزمان المستقبل لاحتجابها عما في استعدادها وما تدري نفس باي ارض
من اراضي المقامات تموت ويفني استعدادها لانقضاء ما فيها من الكمالات لا وعلم الاستعدادات
وحدودها مما استاثر به الله تع لذاته في غيب الغيب والله اعلم سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم الم اي ظهور الذات الاحدية والصفات والحضرات الاسمائية
هو تنزيل كتاب العقل الفرقاني المطلق على الوجود المحمدي من رب العالمين بظهوره في مظهره وبصورة
الرحمة التامة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما باحتجابه بها في الايام الستة الالهية
التي هي مدة دور الخفاء من لدن ادم عليه السلم الى دور محمد عليه الصلوة والسلم ثم استوى على عرش
القلب المحمدي للظهور في هذا اليوم الاخير الذي هو جمعة تلك الايام بالتجلي بجميع صفاته فان استواء
الشمس هو كمال ظهورها في الاشراق ونشر الشعاع ولهذا قال عليه السلم بعثت في نسم الساعة
فان وقت بعثته طلوع صبح الساعة ووسطها نهار هذا اليوم ووقت ظهور المهدي
عليه السلم ولامر ما استحب قراة هذه السورة في صبح يوم الجمعة ما لكم من دونه عند ظهور الحق
من ولي ولا شفيع لفناء الكل فيه افلا تتذكرون العهد الاول من ميثاق الفطرة عند ظهور الوحدة
يدبر الامر بالاخفاء والخلافة من سماء ظهور الوحدة الى ارض خفائها وغروبها في الايام الستة
ثم يعرج اليه بالظهور في هذا اليوم السابع الذي كان مقداره الف سنة مما تعدون وذلك المدبر

اي خلق ٥

عالم الغيب وحكمة الخفا في السنة والشهادة اي الظهور في هذا اليوم العزيز المنيع بستور
الجلال في الاحتجاب الرحيم بكشفها واظهار الجمال الذي احسن كل شي خلقه بان جعلها مظاهر
صفاته فان الحسن مختص بالصفات والاكوان كلها مظاهر صفاته الا الانسان الكامل فانه مختص
لجمال الذات ولهذا خصه بالتسوية اي التعديل باعدل الامزجة واحسن التقويم ليستعد بذلك
لقبول الروح المخصوص به تعالى كما قال ونفخ فيه من روحه وبهذا النوع انتهى الخلق فظهر الحق
مكمل الموتى اي النفس الانسانية الكلية التي هي معاد النفوس الجزئية ما لم تسقط عن الفطرة بالكلية
وان احتجبت بالهيات الظلمانية والصفات النفسانية فانها ما لم تبلغ الى حد الرين وانغلاق باب
المغفرة يتوفاها النفس التي هي بمثابة القلب للعالم وان بلغت توفتها ملايكة العذاب بحسب
وما لم يبلغوا الى هذا الحد وان احتجبوا عن لقاء الرب وصفهم مع ميلهم الى الجهة السفلية المنكسة
لروسهم بسبب رسوخ هيات الاجرام بالبصر والسمع وتمني الرجوع اذ لو لم يبق فيهم نور الفطرة
وطمسوا بالكلية لم يقولوا ربنا ابصرنا وسمعنا ولم يتمنوا الرجوع اذ لو لم يبق فيهم نور وهولاء
هم الذين لا يخلدون في النار بل يعذبون بحسب رسوخ الهيات ثم يرجعون لاتينا كل نفس
هديها بالتوفيق للسلوك مع المساواة في الاستعداد لكنه ينافي الحكمة لبقايهم حينيذ على طبقة
واحدة وبقاء ساير الطبقات الممكنة في حيز الامكان مع عدم الظهور ابدا او خلو اكثر مراتب
هذا العالم عن اربابها فلا يتمشى الامور الخسيسة والدنية المحتاج اليها في العالم التي تقوم
بها اهل الحجاب والذلة والفسوق والظلمة البعداء عن الرحمة والمحبة والنور والعزة
فلا ينضبط نظام العالم ولا يتم صلاح المهتدين ايضا لوجوب الاحتياج الى ساير الطبقات
فان النظام ينصلح بالمحامل والمظاهر فلو كانوا مظاهر كلهم انبيا وسعداء لاختل
بعدم النفوس الغلاظ وشياطين الانس القايمين بعمارة العالم الا ترى الى قوله اني جعلت
معصية آدم سببا لعمارة العالم فوجب في الحكمة الحقة التفاوت في الاستعدادات
بالقوة والضعف والصفاء والكدورة والحكم بوجود السعداء والاشقياء في القضاء ليتجلى
لجميع الصفات في جميع المراتب هذا معنى قوله ولكن حق القول مني اي في القضاء السابق لاملان جهنم
الطبيعة من الجنة اي النفوس الارضية الخفية عن البصر والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم

لقاء يومكم هذا الاحتجابكم بالغشاوات الطبيعية والملابس البدنية انا نسيناكم بالخذلان
عن الرحمة لعدم قبولكم اياها وادبارکم وذوقوا عذاب الخلد بسبب اعمالكم فعلى التاويل المذكور
يكون الخلد مجازا او عبارة عن الزمان الطويل او يكون الخطاب بذوقوا لمن حق عليهم القول
في القضاء السابق من الجنة والناس انما يومن على التحقيق باياتنا صفاتنا الذين اذا ذكروا
بها خروا السرعة قبولهم لها بصفاء فطرهم سجدا فانين فيها وسبحوا بحمد ربهم اي جردوا
ذواتهم متصفين بصفات ربهم فذاك هو تسبيحهم وحمدهم له بالحقيقة وهم لا يستكبرون
بظهور صفات النفس والانانية تتجافى جنوبهم بالتجرد عن الغواشي الطبيعية والقيام عن المضاجع
البدنية والخروج عن الجهات لمحو الهيات يدعون ربهم بالتوجه الى التوحيد في مقام القلب خوفا
من الاحتجاب بصفات النفس بالتلوين وطمعا في لقاء الذات ومما رزقناهم من المعارف والحقايق
ينفقون على اهل الاستعداد فلا تعلم نفس شريفة منهم ما اخفي لهم من جمال الذات ولقاء الانوار
الذي يقر به اعينهم فيجدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه جزاء بما كانوا
يعملون من التجريد والمحو في الصفات والعمل باحكام التجليات مومنا بالتوحيد على دين الفطرة
كمن كان فاسقا بخروجه عن ذلك الدين القيم بحكم دواعي النشاة جنات الماوى بحسب مقاماتهم من الجنان
الثلث كلما ارادوا الخروج عن ذلك الدين ان يخرجوا منها بالميل الفطري اعيدوا فيها لاستيلاء الميل
السفلي وقهر الملكوت الارضية بسبب رسوخ الهيات الطبيعية ولنذيقنهم من العذاب الادنى الذي
هو عذاب الاثار ونيران مخالفات النفوس والطباع في البليات والشدايد والاهوال دون العذاب
الاكبر الذي هو الاحتجاب بالظلمات عن انوار الصفات والذات اي قبله في المرتبة الاولى لعلهم
يرجعون الى الله عند تصفية فطرهم بشدة العذاب الادنى قبل الرين بكثافة الحجاب ولقد
اتينا موسى كتاب العقل الفرقاني فلا تكن في مرية من لقاء موسى عند بلوغك الى مرتبته في
معراجك كما ذكر في قصة المعراج انه لقيه في السماء الخامسة وهو عند ترقيه عن مقام السر الذي
هو مقام المناجاة الى مقام الروح الذي هو الوادي المقدس يوم الفتح المطلق يوم القيامة الكبرى بظهور
المهدي ولا ينفع ايمان المحجوبين حينيذ لانه لا يكون الا باللسان فلا يغني عنهم العذاب
سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله بالفناء فيه عن ذاتك بالكلية دون بقاء

بقاء البقية ولا نطع الكافرين لموافقتهم في بعض الحجب لظهور الانانية والمنافقين بالنظر الى الغير فتكون
ذا وجهين وبالانتهاء بحكم هذا النهي وصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى ان الله كان عليما يعلم ذنوب الاحوال
حكيما في ابتلائك بالتلوينات فانها تنفع في الدعوة واصلاح امر الامة اذ لو لم يكن له تلوين لم يعرف ذلك من
امته فلا يمكنه القيام بهدايتهم واتبع في ظهور التلوينات ما يوحى اليك من ربك من التاديبات وانواع العتاب
والتشديدات بحسب المقامات كما ذكر غير مرة في قوله ولولا ان ثبتناك وامثالها ان الله كان بما تعملون خبيرا
يعلم مصادر الاعمال وانها من اي الصفات تصدر امن الصفات النفسانية او الشيطانية او الرحمانية فيهديك
اليها ويزكيك منها ويعلمك سبيل التزكية والحكمة في ذلك وتوكل على الله في دفع تلك التلوينات ورفع تلك الحجب
والغشاوات وكفى بالله وكيلا فانها لا ترتفع ولا تنكشف لا بيدك لا بنفسك وعلمك وفعلك اي لا تحتجب برؤية
الفناء في الفناء فانه ليس من فعلك سواء كان في الافعال او الصفات او الذات لو ازالة التلوينات
فانها كلها بفعل الله لا مدخل لك فيها والاما كنت فانيا النبي اولى بالمومنين من انفسهم لانه مبدا وجودهم
الحقيقية ومبدا كمالاتهم ومنشا الفيض الاقدس لاستعدادهم اولا والمقدس الكمالي ثانيا فهو
الاب الحقيقي لهم ولذلك كانت ازواجه امهاتهم في التحريم ومحافظة الحرمة مراعاة لجانب الحقيقة وهو الواسطة
بينهم وبين الحق في مبدا فطرهم فهو المرجع في كمالاتهم ولا يصل اليهم فيض الحق بدونه لانه الحجاب الاقدس
والمتعين الاول كما قال اول ما خلق الله نوري فلو لم يكن ما فيه لانه المظهر الاعظم واولوا الارحام من المومنين
والمهاجرين بعضهم اولى ببعض من غيرهم للاتصال الروحاني والجسماني والاخوة الدينية والقرابة
الصورية ولا تخلو القرابة من تناسب ما في الحقيقة لاتصال الفيض الروحاني بحسب الاستعداد
المزاجي فكما يتناسب امزجة اولي الارحام وهياكلهم الصورية فكذلك ارواحهم واحوالهم المعنوية
الا ان تفعلوا الى اوليائكم المحبوبين في الله للتناسب الروحي والتقارب الذاتي زايدا مما بين الاقارب
معروفا لمقتضى المحبة والاشتراك في الفضيلة كان ذلك في الكتاب اي اللوح المحفوظ مسطورا
واذ كر اذ اخذنا من النبيين خصوصا الخمسة المذكورين لاختصاصهم بمزيد المرتبة والفضيلة
ميثاق التوحيد والتكميل والهداية بالتبليغ عند الفطرة وهو الميثاق الغليظ المضاعف
بالكمال والتكميل ولذلك اضافه اليهم بقوله منك لتقدمه على الباقين في الرتبة والشرف ليسال الله
بسبب عهدهم وميثاقهم وبواسطة هدايتهم الصادقين الذين صدقوا العهد الاول والميثاق

الفطري في قوله الست بربكم قالوا بلى عن صدقهم بالوفاء به والوصول الى الحق باخراج ما في استعدادهم
من الكمال بحضور الانبياء كما قال تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالسوال انما كان بسبب
عن ميثاق الانبياء لانه يسالهم على السنتهم وهم الشاهدون لهم آخرا كما كانوا شاهدين عليهم اولا لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة وجب على كل مومن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لقد كان لكم مطلقا
حتى يتحقق رجاؤه ويثمر عمله لكونه الواسطة في وصولهم والوسيلة في سلوكهم للرابطة النفسية
بينه وبينهم بحكم الجنسية وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغيب في مقام النفس وقرن به الذكر الكثير
الذي هو عمل ذلك المقام ليعلم ان من كان في بدايته يلزمه متابعته في الاعمال والاخلاق والمجاهدة والمواساة
بالنفس والمال اذ لو لم يحكم البداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجرد وتزكى عن صفات نفسه فليتابعه في
موارد القلب في الصدق والاخلاص والتسليم والتوكل كما تابعه في منازل النفس ليحظى ببركة متابعته
بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات في مقامه كما احتظى بالمكاسب والمقامات وتجليات الافعال
في مقام السر والروح حتى الفناء ومن صحة المتابعة تصديقه في كل ما اخبر به بحيث لا يعتور
الشك في شي من اخباره والا فترت العزيمة وبطلت المتابعة فان الاصل والعمدة في العمل الاعتقاد
الجازم ولهذا امدحهم بقوله ولما راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله اذ وعدهم الابتلاء والزلزال حتى ينخلعوا عن ابدانهم ويتجردوا في التوجه اليه عن نفوسهم
في قوله ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله وما زادهم اي وقوع البلاء بالاحزاب الا ايمانا وتسليما لقوة اعتقادهم
في البداية وصحة متابعتهم في التسليم ففازوا بمقام الفتوة والانخلاع بالبلاء عن قيود النفس
بسلامة الفطرة فوصفهم بالوفاء الذي هو كمال مقام الفتوة وسماهم رجالا على الحقيقة
بقوله من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي رجال اي رجال ما اعظم قدرهم لكونهم
صادقين في العهد الاول الذي عاهدوا الله عليه في الفطرة الاولى بقوة اليقين وعدم الاضطراب
عند ظهور الاحزاب فلم يحتجبوا بكثرتهم وقوتهم عن التوحيد وشهود تجلي الافعال فيقعوا
في الارتياب ويخافوا سطوتهم وشوكتهم فمنهم من قضى نحبه بالوفاء بعهده والبلوغ الى كمال
فطرته ومنهم من ينتظر في سلوكه بقوة عزيمته وما بدلوا تبديلا بالاحتجاب بغواشي النشاة

وارتكاب مخالفات الفطرة لمحبة النفس والبدن ولذاتهما والميل الى الجهة السفلية وشهواتها فيكونوا
كاذبين في العهد غادرين ليجزي الله الصادقين بصدقهم جنات الصفات ويعذب المنافقين الذين وافقوا
المومنين بنور الفطرة واصحبوهم بالميل الفطري الى الوحدة واحبوا الكافرين بسبب غواشي النشاة
والانهماك في الشهوة فهم متذبذبون بين الجهتين لا الى هولاء ولا الى هولاء ببهيات نفوسهم المظلمة ان شاء
لرسوخها او يتوب عليهم لعروضها وعدم رسوخها ان الله كان غفورًا يستر ظلمة هيئات النفوس بنوره
رحيمًا بفيض الكمال عند امكان بقوله يا ايها النبي قل لازواجك الى اخره تخيير النساء هو احدى خصال
التجريد واقدام القوة التي يجب متابعته فيها فانه عليه السلم مع ميله اليهن لقوله حبب الي من دنياكم
ثلث اذا شوشن وقته تميلهن الى الحيوة الدنيا وزينتها خيرهن وجرد نفسه عنهن وحكمهن بين
اختيار الدنيا ونفسه فان اخترنه لقوة ايمانهن بقين معه بلا تفريق جمعيته وتشويش لوقته
بطلب الزينة والميل اليها بل على التجرد والتوجه الى الحق كفي بنفسه وان اخترن الدنيا وزينتها
متعهن وسرحهن وفرغ قلبه عنهن بمثابة اماتة القوي المسولية وماكان لمومن ولا مومنة
مضمون الاية من جملة الخصال التي تجب طاعته ومتابعته فيها وهو مقام الرضا والفناء في الارادة
لكونه عليه السلم اذا افني بذاته وصفاته في ذات الله وصفاته تعالى اعطي صفات الحق بدل صفاته
عند تحققه بالحق في مقام البقاء بالوجود الموهوب فكان حكمه وارادته حكم الله وارادته تعالى
كساير صفاته الاترى الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن لوازم متابعته الفناء
في ارادة الحق وارادته ارادة الحق فيجب الفناء في ارادته وترك الاختيار الحكم الله مع اختياره والا
لكان عصيانا وضلالا مبينا لكونه مخالفة صريحة للحق واذ تقول للذي انعم الله الى قوله وتخشى
والله احق ان تخشاه احد التاديبات الالهية النازلة في تلوينه عند ظهور نفسه للتثبيت
وتلك التلوينات هي موارد التاديبات ولهذا كان خلقه القران يا ايها الذين امنوا اذكروا الله باللسان
في مقام النفس والحضور في مقام القلب والمناجاة في مقام السر والمشاهدة في مقام الروح والمواصلة
في مقام الخفي والفناء في مقام الذات وسبحوه بالتجريد عن الافعال والصفات والذات بكرة وقت
طلوع فجر نور القلب وادبار ظلمة النفس واصيلا عروب شمس الروح بالفناء في الذات اي دائمًا
ذلك الوقت الى الفناء السرمدي هو الذي يصلي عليكم بحسب تسبيحكم بتجليات الافعال والصفات

والذات

والذات وملايكته بافاضة الانوار في تجليات الافعال والصفات دون الذات لاحتراقهم هناك بالسبحات
كما قال جبرئيل عليه السلم لو دنوت انملة لاحترقت ليخرجكم بالامداد الملكوتي والتجلي الاسمايي من ظلمة
افعال النفوس الى نور تجليات افعاله في مقام التوكل ومن ظلمة صفات النفوس الى نور تجليات صفاته
ومن ظلمة الانانية الى نور الذات وكان بالمومنين رحيمًا يرحمهم بما يستدعيه حالهم ويقتضيه استعدادهم
من الكمالات تحيتهم اي تحية الله اياهم وقت اللقاء بالفناء فيه تكميلهم وتسليمهم عن النقص لجبر
كسرهم بافعاله وصفاته وذاته او تحيته لهم بافاضة هذه الكمالات وقت لقايهم اياه بالمحو والفناء
هي سلامتهم عن افات صفاتهم وافعالهم وذواتهم اوبسلامتهم لان التحية بالتجليات والسلامة عن الافات
تكونان معًا معًا والاولى بناسب لطالقاسم السلام على الله تعالى واعدّلهم اجرًا كريمًا باثابة هذه
الجنات عن اعمالهم في التسبيحات والمذاكرات انا ارسلناك شاهدًا للحق في الارسال الى الخلق غير محتجب
بالكثرة عن الوحدة مطلعًا على احوالهم وكمالاتهم بنور الحق ومبشرًا للمستعدين السالكين فيه بالفوز
بالوصول ونذيرًا للمحجوبين والواقفين مع الغير بالعقاب والحرمان للحجاب وداعيًا الى الله كل مستعد بحسب
حاله ومقامه باذنه وما يسر الله له بحسب استعداده وسراجًا منيرًا بنور الحق النفوس المظلمة
بغشاوات الجهل وهيات البدن والطبع وبشر المومنين المستبصرين بنور الفطرة بان لهم بحسب
صفاء استعداداتهم من الله فضلا بافاضة الكمالات بعد هبة الاستعدادات كبيرًا من جنات الصفات
ولا تطع الكافرين والمنافقين في التلوينات كما ذكر في اول السورة فيتكدر نور سراجك ودع اذيهم بنفسك
ليتعوّمن افة التلوين ورؤية فعل الغير فانهم لا يفعلون ما يفعلون بالاستقلال بانفسهم وتوكل على الله
برؤية افعالهم وافعالك منه وكفى بالله وكيلا يفعل بهم وبك ما يشاء فان اذيهم على مظهرك فهو القادر
على ذلك مع براءتك عن ذنب التلوين كما يفعل عند التمكين والا فهو اعلم بشانه ان الله وملايكته يصلون على
النبي بالامداد بالتاييدات والافاضة للكمالات فالمصلي في الحقيقة هو الله تعالى جمعا وتفصيلا بواسطة
ومن ذلك يعلم صلوة المومنين عليه وتسليمهم له فانها من حيز التفصيل وحقيقة صلوتهم عليه قبولهم لهدايته
لكمالاته لما ظهرت ولم يوصف بالهداية والتكميل فالامداد اعم من ان يكون من فوق بالتاثير ومن تحت
بالتاثر وذلك القبول بالمحبة والصفا هو حقيقة الدعا في صلواتهم بقولهم اللهم صل على محمد وتسليمهم
جعلهم اياه بريًا من النقص والافة في تكميل نفوسهم والتاثير فيها وهو معنى دعايهم له بالتسليم

لعنهم الله في الدنيا والآخرة لان النبي صلعم في غاية القرب منه بحيث يتحقق به بفناء انيته ولم يبق
اثنينية هناك لخلوص محبته فالموذي له يكون موذيا لله وللموذي به هو الظاهر بانية
نفسه لعداوة الله فهو في غاية البعد الذي هو حقيقة للعن في الدارين ظاهرا وباطنا وهو
مقابل لحضرة العزة فيكون في غاية الهوان في عذاب الاحتجاب لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن
الكافرين لبعدهم عنه بالاحتجاب يوم تقلب وجوههم في النار بتغيير صورهم في انواع العذاب
وبرازخ الحجاب اتقوا الله باجتناب عن الرذايل والسداد في القول الذي هو الصدق والصواب والصدق
هو مادة كل سعادة واصل كل كمال لانه من صفاء القلب وصفاوه يستدعي قبول جميع الكمالات وانوار
التجليات وهو واوكانه اخلاقي التقوي الماموريه لانه اجتناب من رذيلة الكذب مندرج تحت التزكية
التي عبر عنها بالتقوي لكنه افرد بالذكر للفضيلة كانه جنس براسه كما خص جبريل وميكايل من
الملايكة يصلح لكم اعمالكم بافاضة الكمالات والفضايل لين زكوا انفسكم لقبول التحلية من الله يفيض الكمالات
عليكم ويغفر لكم ذنوب صفاتكم بتجليات صفاته ومن يطع الله ورسوله في التزكية ومحو الصفات
فقد فاز بالتحلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم انا عرضنا الامانة علي السموات والارض
والجبال بايداع حقيقة الهوية عندها واحتجابها بالتعينات بها فابين ان يحملنها بان يظهر عليهن
مع عظم اجرامها لعدم استعدادها لقبولها واشفقن منها لعظمها عن اقدارها وضعفها عن حملها
وقبولها وحملها الانسان لقوة استعداده واقتداره علي حملها فانتحلها لنفسه باضافتها اليه انه
كان ظلوما لمنعه حق الله حين ظهر بنفسه وانتحلها جهولا لا يعرفها لاحتجابه بانانيته عنها
ليعذب الله المنافقين والمنافقات الذين ظلموا بمنع ظهور نور استعدادهم بظلمة الهيات البدنية
والصفات النفسانية ووضعوه في غير موضعه فجهلوا حقه والمشركين والمشركات الذين جهلوها لاحتجابهم
بالانانية والوقوف مع الغير بغلبة الرين وكثافة الحجب الخلقية فعظم ظلمهم لانطفاء نورهم بالكلية
وامتناع وفايهم بالامانة الالهية ويتوب الله علي المومنين والمومنات الذين تابوا عن
الظلم بالاجتناب عن الصفات النفسانية المانعة عن الاداء وعدلوا بابرازها اخفوه من حق الله عند
الوفاء وعن الجهل لحقه اذ عرفوه واذوا امانته اليه بالفناء وكان الله غفورا استر ذنوب ظلمهم
وجهلهم عند التزكية والتصفية والتجريد والمحو والطمس بانوار تجلياته رحيما رحمهم بالوجود الحقاني

عند البقاء بافعاله وصفاته وذاته او عرضنا الامانة الالهية بالتجلي عليها وايداع ما تطيق حملها
فيها من الصفات بجعلها مظاهر لها فابين ان يحملنها بخيانتها وامساكها عندها والامتناع عن ادايها
واشفقن من حملها عندها فاديتها باظهار ما اودع فيها من الكمالات وحملها الانسان باخفايها
بالشيطنة وظهور الانانية والامتناع عن ادايها باظهار ما اودع فيه من الكمال وامساكها بظهور
النفس بالظلمة والمنع عن الترقي الي مقام المعرفة

سورة السبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض بجعلها مظاهر لصفاته
الظاهرة وكمالاته الباهرة وظهوره فيها بالحجب الجلالية وله الحمد في الاخرة بتجليه علي الارواح بالكمالات
الباطنة والصفات الجمالية اي له الحمد بالصفات الرحمانية في الدنيا ظاهرا وله الحمد بالصفات الرحيمية
في الاخرة باطنا وهو الحكيم الذي احكم ترتيب عالم الشهادة بمقتضي حكمته الخبير الذي نفذ علمه في بواطن عالم
الغيب للطافته يعلم ما يلج في الارض من الملكوت الارضية والقوي الطبيعية وما يخرج منها بالتجريد
من النفوس الانسانية والكمالات الخلقية وما ينزل من السماء من المعارف والحقايق الروحانية وما
يعرج فيها من هيات الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وهو الرحيم بافاضة الكمالات السماوية
النورانية الغفور بستر الهيات الارضية الظلمانية ويري الذين اوتوا العلم اي العلماء المحققون يرون
حقيقة ما انزل اليك عيانا لان المحجوب لا يمكنه معرفة العارف وكلامه اذ كل عارف بشي لا يعرفه الا ما فيه
من معناه فمن لم يكن له حظ من العلم ونصيب من المعرفة لا يعرف العالم العارف وعلمه لخلوه عما به يمكن
معرفته ويهدي الي طريق الوصول الي الله العزيز الذي يغلب المحجوبين ويمنعهم بالقهر والقمع الحميد الذي
ينعم علي المومنين بانواع اللطف ولو لم يعتبر تطبيق الصفتين علي ما قبل من وصف السعداء والاشقياء
في قوله ليجزي الذين امنوا الي اخره واعتبر التطبيق علي قوله ويري الذين اوتوا العلم لكان معني العزيز
القوي الذي يغلب الواصلين بالافناء الحميد الذي ينعم عليهم بصفاته عند البقاء ولقد اتينا داود
الروح منا فضلا معلو الرتبة وتسبيح المشاهدة والمناغاة في المحبة مع مزيد العبادات والتفكر
والكمالات العلمية والعملية بان قلنا يا جبال الاعضاء اوبي اي سبحي معه بالتسبيحات المخصوصة
بك من الانقياد والتمرن في الطاعات بالحركات والسكنات والافعال والانفعالات التي امرنا لها والطير
القوي الروحانية بالتسبيحات القدسية من الاذكار والادراكات والتعقلات والاستفاضات

والاستشراقات من الارواح المجردة والذوات المفارقة كلّما امرؤ والنّا له حديد الطبيعة الجسمانية
العنصرية ان اعمل سابغات من هيئات الورع والتقوي فان الدرع الحصين في الحقيقة هو لباس الورع الحافظ
من صوارم دواعي اعادي النفوس وسهام نوازع الشياطين وقدر بالحكمة العملية والصنعة المتقنة
العقلية والشرعية في ترتيب الاعمال المزكية ووصل الهيئات المانعة من تاثير الدواعي النفسية واعملوا
ايها العاملون لله بالجمعية في التوجه الي الجهة العلوية عملاً صالحاً يصعدكم في الترقي الي الحضرة
الالهية ويعدكم لقبول الانوار القدسية والخطاب لداود الروح وآله من القوي الروحانية والنفسانية
والاعضاء البدنية ولسليمان القلب ريح الهوي النفسانية غدوها شهر اي جريها غداة طلوع نور
الروح واشراق شعاع القلب واقبال النهار سير طور في تحصيل الاخلاق والفضايل والطاعات
والعبادات والصوالح التي يتعلق بسعادة المعاد ورواحها اي جريها رواح غروب الانوار الروحية
في الصفات النفسية وزوال تلالؤ اشعتها وادبار نهار النور سير طور اخر في ترتيب مصالح
المعاش من الاقوات والارزاق والملابس والمناكح وما يتعلق بصلاح النظام وقوام البدن واسلنا
له عين قطر الطبيعة البدنية الجامدة بالتمرين في الطاعات والمعاملات ومن جن القوي الوهمية
والخيالية من يعمل بين يديه يحصون في التقديرات المتعلقة بصلاح العالم وعمارة البلاد ورفاهية
العباد والتركيبات والتفصيلات المتعلقة باصلاح النفس واكتساب العلوم باذن ربه بتسخيره
اياها له وتيسير الامور علي يديها ومن يزغ منهم عن امرنا بمقتضي طبيعته الجنية وينحرف
عن الصواب في الراي العقلي بالميل الي الزخارف النفسية واللذات البدنية نذقه من عذاب السعير
بالرياضة القوية وتسليط القوي الملكية عليها بضرب السياط النارية من الدواعي العقلية المخالفة للطباع
الشيطانية يعملون له ما يشاء من محاريب المقامات الشريفة وتماثيل الصور الهندسية وجفان كالجواب
من ظروف الارزاق المعنوية والاغذية الروحانية بمحاكاة المعاني بالصور الحسية وابداع الحقايق
في الامثلة الصورية وادراج المدركات الكلية والواردات الغيبية في الملابس اللفظية والهيئات الجزئية
واسعة كالحياض لكونها عرية عن المواد الهيولانية وان اكتنفت باللواحق المادية والعوارض الجسمانية
وقدور راسيات من تهيئة الاستعدادات بتركيب القياسات المستقيمة واعداد موارد العلوم والمعارف
بالاراء الصائبة والعزايم القوية الثابتة اعملوا آل داود الروح بما سخرنا لكم ما سخرنا وافضنا

عليكم

والابتلاء

عليكم من نعم الكمالات بما افضنا شكراً باستعمال هذه النعم في طريق السلوك والتوجه الي الحق واداء حقوق
العبودية بالفناء في الله لا في تدبير المملكة الدنيوية واصلاح الكمالات البدنية وقليل من عبادي الشكور
الذي يعمل باستعمال النعم في طاعة الله العمل الخالص لوجه الله فلما قضينا عليه الموت بالفناء في مقام
السر ما دلهم علي موته الا دابة الارض اي ما اهتدوا الي فنائه في مقام الروح وتوجهه الي الحق
في حال السر الا حركة الطبيعة الارضية وقواها البدنية الضعيفة الغالبة علي النفس الحيوانية
التي هي منساته اذ لا طريق لهم الي الوصول الي مقام السر ولا وقوف علي حال القلب فيه ولا شعور
بكونه في طور وراء طوارهم الا برابطة اتصال الطبيعة البدنية بالنفس المتصلة به المقهورة
بالقوي الطبيعية لضعفها بالرياضة وانقطاع مدد القلب عنها حينئذ اي لا يطلعون الا علي
حال الدابة التي تاكل المنساة بالاستيلاء عليها لان النفس الحيوانية عند عروج القلب ضعفت
وسقطت قواها ولم يبق منها الا القوي الطبيعية الحاكمة عليها فلما خر في صعقته الموسوية
وذهل في الحضور والاشتغال بالحضرة الالهية عن استعمالها في الاعمال واعمالها في الرياضات تبينت
الجن ان لو كانوا يعلمون غيب مقام السر بالاطلاع علي المكاشفات لكانوا مجردين ما لبثوا في العذاب
المهين من الرياضة الشاقة التي تمنعهم الحظوظ والمرادات ومقتضيات الطباع والاهواء بالمخالفات
والاجبار علي الاعمال المتعبة في السلوك والاقتصار بها علي الحقوق لقد كان لسبا اهل المدينة البدن
في مساكنهم في مقارهم ومحالهم اية دالة لهم علي صفات الله وافعاله جنتان وجنة الصفات والمشاهدات
عن يمينهم من جهة القلب والروح التي هي اقوي الجهتين واشرفهما وجنة الاثار والافعال عن
شمالهم من جهة الصدر والنفس التي هي اضعف الجهتين واخسهما كلوا من رزق ربكم من الجهتين
لقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واشكروا له باستعمال نعم ثمراتها في الطاعات والسلوك
فيه بالقربات بلدة طيبة باعتدال المزاج والصحة ورب غفور يستر هيئات الرذايل وظلمات
النفوس والطبايع بنور صفاته وافعاله فلكم التمكين من جهة الاستعداد والاسباب والالات
والتوفيق بالامداد وافاضات الانوار فاعرضوا عن القيام بالشكر في التوسل بها الي الله بل عن
الكل من ثمراتها التي هي العلوم النافعة والحقيقية بالانهماك في اللذات والشهوات والانغماس
في ظلمات الطبايع والهيئات فارسلنا عليهم سيل الطبيعة الهيولانية بنقب جرذان ميول الطبايع

لضعف النفس

اي اهل سبا وهم مدينة

العنصرية سكر المزاج الذي سد به بلقيس النفس التي هي ملكتهم والعرم الجرد وبدلناهم بجنتيهم
جنتين من شوك الهيات الموذية وا ثل الصفات السيئة البهيمية والسبعية والشيطانية ذواتي
اكل خمط اي ثمرة مرة بشعة كقوله طلعها كانه رؤس الشياطين وشي من سدر بقايا
الصفات الانسانية قليل ذلك العقاب جزيناهم بكفرانهم النعم وهل يجازي ذلك الا الكفور
الذي يستعمل نعمة الرحمن في طاعة الشيطان وجعلنا بينهم وبين القري التي باركنا فيها
من الحضرة القلبية والسرية والروحية والالهية التي باركنا فيها بالتجليات الافعالية
والصفاتية والاسمايية والذاتية وانوار المكاشفات والمشاهدات قري ظاهرة مقامات
ومنازل مترايية متواصلة كالصبر والتوكل والرضا وامثالها وقدرنا فيها السير الي الله
وفي الله مرتبا بترحل السالك في الترقي من مقام وينزل في مقام سيروا في منازل النفوس ليالي وفي مقامات
القلوب ومواردها اياما امنين من القواطع الشيطانية وغلبات الصفات النفسانية
بقوة اليقين والنظر الصحيح علي منهاج الشرع المبين فقالوا بلسان الحال والتوجه الي الجهة
السفلية المبعدة عن الحضرة القدسية والميل الي المهاوي البدنية والسير في المهامه
الطبيعية والمها لك الشيطانية ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم بالاحتجاب
عن انوار القرى المباركة بظلمات البرازخ المنحوسة فجعلناهم احاديث امثالا سايرة
بين الناس في الاهلاك والتدمير ومزقناهم بالغرق والتفريق ولقد صدق عليهم علي الناس
ابليس ظنه في قوله لاضلنهم ولاغوينهم ولامرنهم فليغيرن خلق الله وامثال ذلك والفريق
المستثنون هم المخلصون وما كان له عليهم من سلطان اي ما سلطنا عليهم الا لظهور
علمنا في مظاهر العلماء المحققين المخلصين وامتيازهم اي عن المحجوبين المرتابين فان المستعد
المؤمن الصافي القلب ينبع علمه من مكمن الاستعداد وينفجر من قلبه عند وسوسة الشيطان
فيرجمه بمصابيح الحجج النيرة ويطرده بالعياذ بالله عند ظهور مفسدته المغوية
بخلاف غيره من الذين اسودت قلوبهم بصفات النفوس وناسبت بها لانهم مكايد الشياطين
واحوال القيامة الكبري من الجمع والفصل والفتح بين المحق والمبطل ومقاولات الظالمين
كلها تظهر عند ظهور المهدي عليه السلم

سورة الملايكة عليهم السلم

بسم الله الرحمن الرحيم جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة عبر عن جهات
التاثير الكاينة في الملكوت السماوية والارضية بالاجنحة جعلها الله رسلا مرسلة الي
الانبياء بالوحي والي الاولياء بالالهام والي غيرهم من الاشخاص الانسانية وساير الاشيا
بتصريف الامور وتدبيرها فما يصل به تاثيرهم اليها بتاثير منه فهو جناح وكل جهة
تاثير جناح مثلا ان العاقلتين العملية والنظرية جناحان للنفس الانسانية
والمدركة والمحركة الباعثة والمحركة الفاعلة ثلثة اجنحة للنفس الحيوانية والغاذية
والنامية والمولدة والمصورة اربعة اجنحة للنفس النباتية ولا تنحصر اجنحتها في هذا
العدد بل لهم بحسب تنوعات التاثيرات اجنحة ولهذا حكي رسول الله صلي الله عليه وسلم انه راي
جبريل عليه السلم ليلة المعراج وله ستماية جناح والي كثرتها اشار بقوله يزيد في الخلق ما يشاء
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي العزة صفة من صفات الله مخصوصة به من ارادها
فعليه بالفناء في صفات الله تعالي عن صفاته ثم علم طريق التجريد ومحو الصفات بقوله اليه
يصعد الكلم الطيب اي النفوس الطاهرة الطيبة عن خبايث الطبايع الباقية علي نور فطرتها
الذاكرة لميثاق توحيدها والعمل الصالح بالتزكية والتحلية يرفعه اي يرفع ذلك الجنس الطيب
الي حضرته دون غيره فيتصف بصفة العزة وساير الصفات اذ اليه يصعد العلم الحقيقي
من التوحيد الاصلي الفطري الطيب الخالص عن خبايث التوهمات والتخيلات والعمل الصالح
لمقتضاه يرفعه دون غيره كما قال امير المومنين عليه السلم العلم مقرون بالعمل والعلم يهتف
بالعمل فان اجابه والا ارتحل اي سلم الصعود الي الحضرة الالهية هو العلم والعمل لا يمكن
الترقي الا بهما ولا يكفي التوحيد الذي هو الاصل في الاتصاف بعزته وساير صفاته لان
لان الصفات مصادر الافعال فما لم يترك الافعال النفسية التي مصادرها صفات النفس
بالزهد والتوكل ولم تجرد عن هيأتها بالعبادة والتبتل لم تحصل استعداد الاتصاف بصفاته
تعالي فكان العلم الحقيقي الذي هو التوحيد بمثابة عضادتي السلم والعمل بمثابة الدرجات
في الترقي والذين يمكرون السيئات بظهور صفات النفوس وان كانوا عالمين لهم عذاب من
هيآت الاعمال القبيحة الموذية شديد انما يخشي الله من عباده العلماء اي ما يخشي الله الا

العلماء العرفاء لان الخشية ليست هي خوف العقاب بل هيبة في القلب خشوعية انكسارية
عند تصور وصف العظمة وحضوره لها فمن لم يتصور عظمته لم يمكنه خشيته ومن تجلي الله
له بعظمته خشيه حق خشيته وبين الحضور التصوري الحاصل للعالم العارف وبين التجلي
الثابت للعالم العارف بون بعيد ومراتب الخشية لا تحصي بحسب مراتب العلم والعرفان ان الله
عزيز غالب علي كل شي بعظمته غفور يستر صفة تعظم النفس وهيئة تكبرها بنور تجلي
عزته ان الذين يتلون كتاب الله الذي اعطاهم في بدو ظهور العلم الفطري وانفقوا مما رزقناهم
من صفة العلم والعمل الموجب لظهوره عليهم سرا بالتجريد عن الصفات وعلانية بترك
الافعال يرجون في مقام القلب بالترك والتجريد تجارة لن تبور من استبدال افعال الحق
وصفاته بافعالهم وصفاتهم ليوفيهم اجورهم في جنات النفس والقلب من ثمرات التوكل
والرضا ويزيدهم من فضله في جنات الروح مشاهدات وجهه في التجليات انه غفور
يستر لهم ذنوب افعالهم وصفاتهم شكور يشكر سعيهم بالابدال من افعاله وصفاته والذي اوحينا اليك
من الكتاب الفرقاني المطلق هو الحق الثابت المطلق الذي لا مزيد عليه ولا نقص فيه مصدقا لما بين يديه لكونه
مشتملا عليها حاويا لما فيها باسرها ان الله بعباده لخبير يعلم احوال استعداداتهم بصير باعمالهم يعطيهم
الكمال علي حسب الاستعداد بقدر الاستحقاق بالاعمال ثم اورثنا منك هذا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا المحبوبين المخصوصين من عند الله بمزيد العناية وكمال الاستعداد بالنسبة الي ساير الامم لانهم
لا يرثونه ولا يصلون اليه الا منك وبواسطتك لانك المعطي اياهم الاستعداد والكمال فنسبتهم الي
ساير الامم نسبتك الي ساير الانبياء فمنهم ظالم لنفسه ينقص حق استعداده ومنعه عن خروجه
الي الفعل وخيانته في الامانة المودعة عنده لحملها وامساكها والاتساع عن ادائها لانهماكه
في اللذات البدنية والشهوات النفسانية ومنهم مقتصد يسلك طريق اليمين ويختار الصالحات
من الاعمال والحسنات ويكتسب الفضايل والكمالات في مقام القلب ومنهم سابق بالخيرات التي هي تجليات
الصفات الي الفناء في الذات باذن الله بتيسيره وتوفيقه ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن من الجنان
الثلث يدخلونها يحلون فيها من اساور صور كمالات الاخلاق والفضايل والاحوال والمواهب
الموصوفة بالاعمال من ذهب العلوم الروحانية ولولوا المعارف والحقايق الكشفية الذوقية

ولباسهم فيها حرير الصفات الالهية وقالوا بالسنة احوالهم واقوالهم عند اتصافهم بجميع الصفات الحميدة
حالة البقاء بعد الفناء الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اللازم لفوات الكمالات الممكنة بحسب الاستعدادات
بهيئته لنا اياها في هذا الوجود الحقاني ان ربنا لغفور ستر عنا ذنوب وجوداتنا وانانياتنا وصفاتنا
وافعالنا شكور جزانا منه باوفي وابقي مما نستحقه بسعينا الذي احلنا دار الاقامة الدايمة التي لا انتقال
منها بوجه في هذا الوجود الموهوب من عطايه الصرف وفضله المحض لا يمسنا فيها نصب بالسعي
والانتقال ولا لغوب بالسير والترحال والذين كفروا المحجوبون منك بالانكار الذين لا يقبلون الكتاب ولا يرثونه
لبعدهم عنك في الحقيقة فلا انقاد ولا تواصل بينك وبينهم لهم نار جهنم الطبيعة يعذبون فيها بانواع
الحرمان دار الالم دايما لا يقضي عليهم فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها فيتنفسوا

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم يس اقسم بالصفتين الدالتين علي كمال
استعداده عليه كما ذكر في طه والقران الحكيم الذي هو كماله التام اللايق باستعداده علي انه بسبب
هذه الامور لمن المرسلين علي طريق التوحيد الموصوف بالاستقامة وذلك ان ي اشارة الي اسمه
الواقي وس الي اسمه السلام اي بالذي وقي سلامة فطرتك السالمة عن النقص في الازل عن افات حجب النشاة
والعادة وبالسلم الذي هو عينها واصلها وبالقران الحكيم الذي هو صورة كمالها الجامع لجميع الكمالات
المشتمل علي جميع الحكم انك بسبب هذه الثلثة لمن المرسلين تنزيل العزيز الرحيم اي القران الشامل
للحكمة الذي هو صورة كمال استعدادك تنزيل باظهاره مفصلا من مكمن الجمع علي مظهرك ليكون فرقانا من العزيز
الغالب الذي غلب علي انانيتك وصفات نفسك وقهرها بقوته لئلا تظهر وتمنع ظهور القران المكنون في غيبك
علي مظهر قلبك وصيرورته فرقانا الرحيم الذي اظهر عليك بتجليات صفاته الكمالية باسرها لتنذر قوما
بلغوا في كمال الاستعداد هم ما لم يبلغ اباؤهم فما انذروا بما انذرتهم به فهم غافلون عما اوتي اليهم من الاستعداد
البالغ حد الم يبلغه استعداد احد من الامم السابقة كما قال الذين اصطفينا من عبادنا لقد حق القول
علي اكثرهم في القضاء السابق بانهم اشقياء فهم لانه اذا قويت الاستعدادات عند ظهور كل قوي
الاشقياء في الشر كما قوي السعداء في الخير انا جعلنا في اعناقهم اغلالا من قيود الطبيعة البدنية
ومحبة الاجرام السفلية فهي الي الاذقان تمنع رؤسهم من التطاول للقبول ذعمت العناق التي هي
مفاصل تصرفات الرؤس واطبقت المفاصل حتي جاوزت عاليها وبلغت حد الرؤس من قدام فلا يق

لهم تصرف في القبول والتأثر بالانفعال والميل الى الركوع والسجود للانقياد والفناء فان الكمالات الانسانية انفعالية
لا تحصل الا بالتذلل والانقهار فهم مقمحون ممنوعون عن قبولها بامالة الروس وجعلنا من بين ايديهم من الجهة
الالهية سدا من حجاب ظهور النفس والصفات المستولية على القلب منعهم من النظر الى فوق ليشتاقوا الى لقاء الحق
عند روية الانوار الجمالية ومن خلفهم من الجهة البدنية سدا من حجاب الطبيعة الجسمانية ولذاتها
المانعة لامتثالهم الاوامر والنواهي فمنعهم من العمل الصالح الذي يعدهم لقبول الخير والصفات الجلالية
فانسد لهم طريق العلم والعمل فهم واقفون مع اصنام الابدان حيارى يعبدونهم لا يتقدمون ولا
يتاخرون فاغشيناهم بالانغماس في الغواشي الهيولانية والانغمار في الملابس الجسمانية فهم لا يبصرون
لكثافة الحجب من جميع الجهات واحاطتها بهم واذا لم يبصروا ولم يتاثروا فالانذار وعدم الانذار بالنسبة
اليهم سواء انما تنذر اي يؤثر الانذار وينجع فيمن اتبع الذكر لنورية استعداده وصفائه فيتاثر به
ويقبل الهداية بما في استعداده من التوحيد الفطري والمعرفة الاصلية فيتذكر ويخشى الرحمن
بتصور عظمته مع غيبته عن التجلي فيتبعه بالسلوك ليحضر ما هو غائب عنه ويرى ما استضاء
بنوره فبشره بمغفرة عظيمة من ستر ذنوب حجب افعاله وصفاته وذاته واجر كريم من جنات
افعال الحق وصفاته وذاته واضرب لهم مثلا اصحاب القرية باهل مدينة البدن والرسل الثلثة
بالروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان اولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما وبينهم وتخالفهم
اياهما في النور والظلمة فعززنا بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الى
ما يدعوا اليه القلب والروح فيؤثر فيهم وتشاءمهم بهم تنفرهم عنهم لحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة
ومنعهم عن اللذات والحظوظ ورجمهم اياهم رميهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم
اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذي جاء من
اقصى المدينة اي من ابعد مكان منها هو العشق المنبعث من اعلى وارفع موضع منها بدلالة سمعون
العقل ونظره لاظهار دين التوحيد والدعوة الى الحبيب الاول وتصديق الرسل يسعى لسرعة حركته
ويدعوا الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد ويقول ما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت في بدايته اصنام مظاهر الصفات من الصور لاستحسانه بحسنها
عن جمال الذات وهو المامور بدخول جنة الذات قائلا يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي وحالي يعلمون بما

غفر لي ربي ذنب عبادة اصنام مظاهر الصفات ونجرها وجعلني من المكرمين لغاية قربي في الحضرة الاحدية
وفي الحديث ان لكل شي قلبا وقلب القران يس ولعل ذلك لان حبيبا المشهور بصاحب يس امن به قبل بعثته
بستماية سنة وفيه سر نبوته وقال النبي صلعم سبّاق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب
وصاحب يس ومومن ال فرعون واية لهم الليل اي ليل ظلمة النفس نسلخ منه نهار نور شمس الروح في التلوين
فاذا هم مظلمون وشمس الروح تجري لمستقر لها وهو مقام الخفي نهاية سير الروح ذلك تقدير العزيز
المتمنع من ان يصل الى حضرة احديته شي الغالب على الكل بالقهر والفناء العليم الذي يعلم حد
كمال كل سيار وانتهاء سيره وقمر القلب قدرناه اي قدرنا مسيره في سيره منازل من الخوف
والرجاء والصبر والشكر وساير المقامات كالتوكل والرضا حتى عاد عند فنائه في الروح في مقام السر
كالعرجون القديم وهو يقرب لاستتار القمر فيه واضاءة وجهه الذي يلي الروح قبل تمام فنائه فيه واحتجابه
لنوريته عن النفس والقوى وكونه بدرا انما يكون في موضع الصدر في مقابلة مقام السر لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر في سيره فيكون له الكمالات الصدرية من الاحاطة باحوال العالمين والتحلي بالاخلاق
والاوصاف ولا الليل سابق النهار بادراك القمر الشمس ومحو ليل ظلمة النفس نهار نور القلب لان القمر
اذا ارتقى الى مقام الروح بلغ الروح حضرة الوحدة فلا يدركه ويكون النفس حينئذ نيرة في مقام القلب
لا ظلمة لها فلم تسبق ظلمتها نوره بل زالت معا ان القلب ونوره في مقام الروح فلم تسبقه على تقدير
لقائهما وكل في فلك اي مدار ومحل لسيره معين في بدايته ونهايته لا يتجاوز حده المعينين
يسبحون يسيرون الى ان جمع الله بينهما في حد وخسف القمر بها او طلع الشمس من مغربها بالنفس
فيقوم القيامة واية لهم انا حملنا ذرياتهم في الفلك المشحون الذي هو سفينة نوح فيه سر من
اسرار الساعة حيث لم يذكر اباءهم الذين كانوا فيها بل ذرياتهم الذين هم كانوا في اصلابهم فلا بد
من وجود الذريات حينئذ وخلقنا لهم من مثله سفينة نوح وهي السفينة المحمدية ما يركبون
اتقوا ما بين ايديكم من احوال القيامة الكبرى وما خلفكم من احوال القيامة الصغرى فان الاولى تاتي من
جهة الحق والثانية تاتي من جهة النفس بالفناء في الله في الاولى وبالتجرد عن الهيات البدنية في الثانية
والنجاة منها والصيحتان هما التنبه على النفخة الاولى بوقوع مقدماتها وانزجار القوى كلها دفعة
عن مقارها وعلى الثانية بوقوعها وانتباههم دفعة وانتشار القوى في محالها والاجزاء الابدان

التي هي مراقدهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل من انوار التجليات ومشاهدات الصفات متلذذون هم
ونفوسهم الموافقة لهم في التوجه في ظلال من انوار الصفات على الارائك المقامات والدرجات متكئون
لهم فيها فاكهة من انواع المدركات واصناف الواردات والمكاشفات ولهم ما يتمنون من المشاهدات
وهي سلام اعني قولا بافاضة الكمالات وتبرئتهم بها من وجوه النقص التي تنبعث منها دواعي التمنيات صادرا
من رب رحيم يرحمهم بالكشف لا امتثال دواعي الوهم والصراط المستقيم طريق الوحدة وقال الضحاك في وصف
جهنم ان لكل كافر بيتا من النار يكون فيه لا يرى ولا يرى وذلك صورة احتجابه ومعنى الختم على الافواه وتكليم
الايدي وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس السنتهم عن النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على صور تدل
بهيئاتها واشكالها على اعمالها وتنطق بالسنة احوالها على ملكاتها من هيئات لفعالها انما امره عند تعلق
ارادته بتكوين شيء ترتب كونه على تعلق الارادة به دفعة معا معا بلا تخلل زمان فسبحان اي نزه
عن العجز والتشبيه بالاجسام والجسمانيات في كونها وكون افعالها زمانية الذي تحت قدرته وفي
تصرف قبضته ملكوت كل شيء من النفوس والقوى المدبرة له واليه ترجعون بالفناء فيه والانتهاء اليه والله
أعلم

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا اقسم بنفوس
السالكين في سبيله طريق التوحيد الصافات في مقاماتهم ومراتب تجلياتهم ومواقف مشاهداتهم صفا
واحدا في التوجه اليه فالزاجرات دواعي الشياطين ونوازع التمنيات النفسانية في الاحايين زجرا
بالانوار والاذكار والبراهين فالتاليات نوعا من انواع الاذكار بحسب احوالهم باللسان او القلب او السر
او الروح كما ذكر غير مرة على وحدانية معبودهم لتثبيتهم في التوجه عن التزيغ والانحراف بالالتفات
الى الغير رب سموات الغيوب السبعة التي هم سائرون فيها وارض البدن وما بينهما ورب مشارق
تجليات الانوار الصفاتية وصفه بالوحدانية في اطوار الربوبية الكاشفة عن وجوه التحولات بتعدد
الاسماء ليتحفظوا عند تعدد تجليات الصفات وترتب المقامات من الاحتجاب بالكثرة انا زينا السماء الدنيا
اي العقل الذي هو اقرب السموات الروحانية بالنسبة الى القلب بزينة كواكب الحجج والبراهين كقوله بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين وحفظا اي وحفظناها من كل شيطان من شياطين الاوهام والقوى
التخيلية عند الترقي الى افق العقل بتركيب الموهومات والمخيلات في المغالطات والتشكيكات مارد
خارج عن طاعة الحق والعقل لا يسمعون الى الملأ الاعلى من الروحانيات والملكوت السماوية ويقذفون

بشكل

بشكل الحجج من كل جانب من جميع الجهات السماوية اي من اي وجه من وجوه المغالطة والتخييل بركون
القياس ويرتقون به يقذفون بما يبطله والطرد دحورا مدحورين مطرودين ولهم عذاب واصب دائم
بالرياضات وانواع الزجر في المخالفات الا من خطف الخطفة في الاستراق فوق كلامه بهيئة عقلية
وادهم الحق بصورة نورية استفادها من كلمة حقة ملكية فاتبعه شهاب ثاقب من برهان نير
عقلي او اشراق نور قدسي فابطلها وطرد الجني بنفي الصورة التي اوهمها الا عباد الله المخلصين
استثناء منقطع اي لكن عباد الله المخصوصين به لفرط عنايته بهم الذين اخلصهم الله عن شوب
الغيرية والانائية والبقية واستخلصهم لنفسه بفناء الانية والاثنينية اولئك لهم رزق يعلمه
الله دون غيره وهو معلومات الله المقوية لقلوبهم المغذية لارواحهم فواكه ملتذ غاية
التلذذ الفاكهة ما يتلذذ به اي يتلذذون في مكاشفاتهم بما يحضرهم من معلوماته تعالى
وهم مكرمون في مقعد صدق عند مليك مقتدر في الجنات الثلث يتنعمون بقرب الحق في حضراته غاية
الاكرام والتنعم على سرر مراتب درجات متقابلين في الصف الاول متراءين لا يحجب بعضهم ولا يتفاضلون
في المقاعد يطاف عليهم بكاس من خمر العشق معين مكشوف لاهل العيان او دنه المعاينة فكيف
للعيان بيضاء نورية من عين الاحدية الكافورية لا شوب فيها ولا مزج من التعينات
لذة للشاربين لا فيها غول يغتال العقل لانهم اهل صحو اخلصهم الله من الشوب والحجاب فلا سكر
لهم ولا هم عنها ينزفون بذهاب العقول والا لم يكونوا اهل الجنات الثلث في مقام البقاء وعندهم
قاصرات الطرف من اهل الجبروت والملكوت والنفوس المجردة الواقفات تحت مراتبهم في مقام تجليات
الصفات وسرادقات الجلال وفي مجالي مشاهداتهم تحت قباب الجمال في روضات القدس وحضرات الاسماء
عين لان ذواتهم كلها عيون لا يمددن طرفا عنهم لفرط محبتهم وعشقهم لهم لانهم هم المعشوقون
كانهن بيض مكنون في الاداحي لغاية صفائها في خدور القدس ونقائها من مواد الرجس يتساءلون
يتحادثون باحاديث اهل الجنة والنار ومذاكرة احوال السعداء والاشقياء مطلعين على كلا
الفريقين وما هم فيه من الثواب والعقاب كما ذكر في وصف اهل الاعراف انها شجرة تخرج في اصل
الجحيم وهي شجرة النفس الخبيثة المحجوبة النابتة في قعر جهنم الطبيعة المتشعبة اغصانها
في دركاتها القبيحة الهائلة ثمراتها من الرذائل والخبائث كانها من غاية القبح والتشوه والخبث

والنفوس رؤوس الشياطين اذ تنشأ منها الدواعي المهلكة والنوازع المردية الباعثة على الافعال
القبيحة والاعمال السيئة فتلك اصول الشيطنة ومبادي الشرور المفسدة فكانت رؤوس الشياطين
فانهم لآكلون منها يستمدون منها ويغتذون ويتقوون بها فان الاشرار غذاؤهم من الشرور
لا يلتذون الا بها فمالئون منها البطون بالهيآت الغاسقة والصفات المظلمة كالممتلي غضبا وحقدا
وحسدا او تهيجانها ثم ان لهم عليها من حميم الاهواء الطبيعية والمنى السيئة الردية ومحبات
الامور السفلية وقصود الشرور الموبقة التي تكسر بعض غلة الاشرار ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم لغلبة الحرص والشره والشهوة والحقد والبغض والطمع وامثالها واستيلاء دواعيها مع
امتناع حصول مباغيها ويمكن تطبيق قصة ابرهيم عليه الصلوة والسلم على حال الروح الساذج
من الكمال اذ جاء ربه بسابقة معرفة الازل والوصلة الثابتة في العهد الاول بقلب باق على الفطرة
واستعداد صاف سليم عن النقايص والآفات محافظ على عهد التوحيد الفطري منكر على المحتجبين
بالكثرة عن الوحدة ناظر في نجوم العلوم العقلية الاستدلالية والحجج والبراهين النظرية مدرك
بالاستبصار والاستدلال سقمه من جهة الاعراض النفسانية والشواغل البدنية الحاجبة فاعرض
عنهم قومه البدنيون المدبرون عن مقصده ووجهته لانكاره عليهم في تعبد الاكوان وطاعة
الشيطان الى عيدهم واجتماعهم على اللذات والشهوات التي يعودون اليها كل وقت فراغ اي فاقبل
مخفيا حاله عنهم على كسر آلهتهم بفاس التوحيد والذكر الحقيقي يضربهم ضربا بيمين العقل فرجعوا
اليه غالبين مستولين عند ضعفه ساعين في تخريبه فالقوه في نار حرارة الرحم فجعلها الله عليه
بردا وسلاما اي روحا وسلامة من الآفات لبقاء صفاء استعداده ونقاء فطرته وبنى عليه بنيان الجسد
وجعل الله اعداءه من النفس الامارة والقوى البدنية الملقية اياه في النار من الاسفلين لتكامل
استعداده فتوجه الى ربه بالسلوك وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ودعا ربه بلسان الاستعداد
الكامل الاصلي ان يهب له ولد القلب الصالح فبشره به ورزقه فلما بلغ معه السعي بالسلوك في طرق الكمالات
الخلقية والفضايل النفسانية اوحى اليه ان يذبحه بالفناء في التوحيد والتسليم لوجه الحق بالتجريد
عن الصفات الكمالية فاحس بذلك فانقاد واسلم وجهه لله بالفناء في ذاته عن صفاته ففدى
على يد جبريل العقل الفعال بذبح النفس الشريفة السمينة بالعلوم العظيمة بالاخلاق وكمالات

الفضايل فذبحت بالفنا فيه واحيي اسمعيل القلب بالبقاء الحقاني الموهوب المفدي من جهة الله وترك الله
عليه السلم في العالمين المتخلفين عن مقامه لاهتدائهم بنوره واقتدائهم بايمانه وهديه وان يونس
القلب لمن المرسلين الى اهل النقصان المحتجبين بالابدان المتبعين للشيطان المتظاهرين بالطغيان
اذ ابق الى فلك البدن المشحون بالقوى البدنية وكمالاتها الحسية الجاري في بحر الهيولى فساهم اي فاقترع
معهم في الحظوظ البدنية واختيارها بالافكار العقلية وكان من المدحضين المحجوبين المزلقين بالحجة البرهانية
اليقينية لانهم بدنيون اهل البحر والسفينة وهو القدسي المجرد من سكان الحضرة الالهية الابق من سيده
الى السفينة الملقي بيده الى التهلكة فالقي في البحر فالتقمه حوت الرحم بتعلقه بالنطفة وهو مليم
مستحق للملامة للتعلق بالملابس البدنية الموجبة لوقوعه في تلك البلية فلولا انه كان من المسبحين
المنزهين لربه بالتقديس حالة التجريد والتوحيد للبث في بطنه كساير القوى الطبيعية والنفسانية
المنغمسة في بطون جثث الصور النوعية الجسمانية من الطبايع الهيولانية الى يوم يبعثون اي
يوم يبعث المجردون عن مراقد ابدانهم مع بقائه في موقفه كساير الغافلين او يوم يبعث عقلاء
البدنيون في القيامة الصغرى فنبذناه بالعراء اي بالفضاء من عرصة الدنيا بالولادة وهو سقيم
ضعيف محموم بالاعراض المادية واللواحق الطبيعية وانبتنا عليه شجرة من يقطين من النفس
التي لا تقوم على ساق وتنسرح على وجه الارض يستظل عليه باوراقها من الغواشي البدنية وقد قيل
في التفاسير الظاهرة انه قد ضعف بدنه في بطن الحوت وصار كطفل ساعة يولد وارسلناه عند الكمال
الى مائة الف او يزيدون

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

ص اقسم بالصورة المحمدية والكمال التام المذكور بالشرف المشهور بانه تم الكمالات وهو العقل القرآني
الجامع لجميع الحكم والحقايق من الاستعداد التام المناسب لتلك الصورة الشريفة كما روي عن ابن عباس
ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن على ما دل عليه قوله في عزة وشقاق وحذف جواب القسم في مثل
ذلك غير عزيز وهو انه لحق يجب ان يتبع ويذعن له ويقبل بالخضوع والذلة بل الذين حجبوا عن الحق
وقوله واصبر على ما يقولون معناه داوم على استقامتك في التوحيد وعارض اذاهم بالصبر والتمكين
ولا يظهر نفسك في مقابلة اذاهم بالتلوين فانك قائم بالله متحقق بالحق ولا تتحرك الا به واذكر حال
اخيك عبدنا المخصوص بعنايتنا القديمة داود ذي الايدي اي القوة والتمكين والاضطلاع في الدين كيف

زل عن مقام استقامته في التلوين فلا يكن حالك في ظهور النفس حاله ثم وصف قوة حال داود عليه السلم
وكماله بقوله انه اواب رجاع الي الحق عن صفاته وافعاله بالفناء فيه انا سخرنا الجبال الاعضاء معه يسبحن
بالانقياد والتمرن في الطاعة اوقات العبادة وقد غشي الاستتار دوا احتجاب نور شمس الروح بظهور النفس
واشراق التجلي وسلطان نور شمس الروح علي النفس لا ينفك حاله في العبادات بالفترة والعزيمة في
الوقتين لكمال التمرين نفسه وبدنه في الطاعة والطير القوي باجمعها محشورة مجموعة متسالمة بهيئة العدالة
والانخراط في سلك الوحدة في تسبيحاتها المخصوصة كل واحد منها كل له اواب رجاع لتسبيحه
بتسبيحه وشددنا ملكه قويناه بالتاييد وايتاء الفر والهيبة واعطاء العز والقدرة لاتصاف
نفسه بانوار تجليات القهر والعظمة والكبرياء والعز واتصافه بصفاتنا الباهرة فيهابه كل احد
ويجله ويذعن لسلطنته ويبجله واتيناه الحكمة لاتصافه بعلمنا وفصل الخطاب والفصاحة
المبينة للاحكام اي الحكمة النظرية والعملية والمعرفة والشريعة وفصل الخطاب هو المفصول البين
من الكلام المتعلق بالاحكام ثم بين تلوينه وظهور نفسه في زلته وتنبيه الحق بالعتاب
علي خطيئته وتاديبه اياه وتداركه بتوبته بقوله وهل اتيك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب
وظن اي تيقن داود انما ابتليناه بامراة اوريا فاستغفر ربه بالتنصل عن ذنبه بالافتقار
والالتجاء اليه في المجاهدة وكسر النفس وقمعها بالمخالفة وخر بمحو صفات النفس راكعا فانيا في
صفات الحق واناب الي الله بالفناء في ذاته فغفرنا له ذلك التلوين بستر صفاته بنور صفاتنا
وان له عندنا لزلفي بالوجود الحقاني الموهوب حال البقاء بعد الفناء وحسن ماب بالاتصاف
حينئذ بصفاتنا بلا انيته ليتحقق بنا ويحكم باحكامنا في محل الخلافة الالهية كما قال يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق لا بنفسك لتكون عدلا لا جورا ولا تتبع الهوي
بظهور النفس فتجور ضالا عن سبيل الحق الي سبيل الشيطان وما خلقنا السما والارض وما بينهما
خلقا باطلا لا صورة بها بل حقا محتجبا بصورها لا وجود لها بانفسها فيكون باطلا محضا ذلك
ظن المحجوبين عن الحق بمظاهر الكون فويل لهم من نار الحرمان والاحتجاب والتقلب في نيران الطبيعة
الاثارية باشد العذاب بل نجعل الذين امنوا بشهود جماله في مظاهر الاكوان وعملوا الصالحات
من الاعمال المقصودة بذاتها المتعلقة بصلاح العالم الصادرة عن اسمائه كالمفسدين المحجوبين

الفاعلين بانفسهم وصفاتهم الافعال البهيمية والسبعية والشيطانية في ارض الطبيعة ام نجعل
المتقين المجردين عن صفاتهم كالفجار الملابسين للغواشي النفسانية والشيطانية في اعمالهم ليدبروا
اياته بالنظر العقلي ما داموا في مقام النفس فيخلعوا عن صفاتهم في متابعة صفاته وليتذكر حال
العهد الاول والتوحيد الفطري عند التجرد اولوا الحقايق المجردة الصافية عن قشر الخلقة ثم ذكر
تلوين سليمان وابتلاءه تاكيدا لتثبيته وتقوية له في استقامته وتمكينه نعم العبد لصلاحية
استعداده للكمال النوعي الانساني وهو مقام النبوة انه اواب رجاع الي الله بالتجريد اذ عرض عليه
بالعشي وقت قرب غروب شمس الروح في الافق الجسماني بميل القلب الي النفس وظهور ظلمتها بالميل
الي المال واستيلاء محبة الجسمانيات واستحسانها كما قال تعالي زين للناس حب الشهوات الي قوله
والخيل المسومة والانعام والحرث فان الميل الي الزخارف الدنيوية والمشتهيات الحسية
وهوي اللذات الطبيعية والاجرام السفلية يوجب اعراض النفس عن الجهة العلوية واحتجاب
القلب عن الحضرة الالهية الصافنات الجياد التي استعرضها والجذب بهواه اليها واحبها فقال
اني احببت حب الخير اي احببت منيبا حب المال عن ذكر ربي مشتغلا به لمحبتي اياه كما يجب
لمثلي ان يشتغل بربه ذاكرا محبا له فاستبدلت محبته بذكر ربي ومحبته فذهلت عنه
حتي توارت شمس الروح بحجاب النفس ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي
مسح السيف مسحا بسوقها واعناقها بعرقب بعضها وينحر بعضها كسرا لاصنام النفس
التي تعبدها بهواها وقمعا لسورتها وقواها ودفعا للحجاب الحايل بينه وبين الحق واستغفارا
وانابة اليه بالتجريد والترك ولقد فتنا سليمان ابتليناه مرة اخري بما هو اشد من
هذا التلوين وهو القاء الجسد علي كرسيه وقد اختلف في تفسيره علي ثلثة اوجه انه ولد
له ابن فهم الشياطين بقتله مخافة ان يسخرهم كابيه فعلم بذلك فكان يغذوه في السحابة
فما راعه الا ان القي علي كرسيه ميتا فتنبه علي خطائه في ان لم يتوكل فيه علي ربه والثاني
انه قال ذات يوم لاطوفن الليلة علي سبعين امراة كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل
الله تعالي ولم يقل ان شاء الله وطاف عليهن فلم تحمل الا امراة واحدة جاءت بشق رجل
فعلي هذين الوجهين يكون ابتلاوه لمحبة الولد وظهور النفس بميله اليه اما بشدة الاهتمام بحفظه

وترتيبه وصونه عن شياطين الاوهام والتخيلات في سحاب العقل العملي وتغذيته بالحكمة العقلية
واعتماده في ذلك علي العقل والمعقول واستحكام امله لكماله دون تفويض امره فيه الي الله والاتكال الولد حفظه
في بابه عليه فابتلاه الله بموته فتنبه علي خطائه في شدة حبه للغير وغلبة امله واما بظهور النفس
في الاقتراح والتمني وغلبة الحسبان والظن والاحتجاب عن الاستبهابات بالعادة والفعل بالتدبير
عن التقدير والذهول عن امر الحق بغلبة صفات النفس فابتلاه الله بالمعلول البعيد عن المراد
الذي تصوره في نفسه وقدره فاناب بالرجوع الي الحق عند التنبه علي ظهور النفس وتدارك
التلوين بالاستغفار والاعتذار في التقصير والوجه الثالث انه غزا صيدون مدينة في
بعض جزاير البحر فقتل ملكها وكان عظيم الشان واصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن
الناس وجها فاصطفي بها لنفسه بعد ان اسلمت واحبها وقد اشتد حزنها علي ابيها
فامر الشياطين فمثلوا لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت تغدو اليها وتروح سليمان
مع ولائدها يسجدن لها كعادتهن في ملكه فاخبر اصف سليمن بذلك فكسر الصورة وعاقب
المراة ثم خرج وحده الي فلاة وفرش لنفسه الرماد فجلس عليه تايبا الي الله متضرعا
وكانت له ام ولد يقال لها امينه اذا دخل للطهارة او لاصابة امراة وضع خاتمه
عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما واتاها الشيطان صاحب البحر اسمه
الصخر علي صورة سليمن فقال يا امينه خاتمي فتختم به وجلس علي كرسي سليمان وغير
سليمن عن هيئته فاتي امينه لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة
قد ادركته فاخذ يدور علي البيوت يتكفف واذا قال انا سليمن حثوا عليه التراب
وسبوه ثم عمد الي السماكين يخدمهم فمكث علي ذلك اربعين صباحا ثم طار الشيطان
وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة وجاب صخرة للصخر فجعله فيها وقذفه في البحر
فان صحت الحكاية ثم مطابقتها للواقع كان قد اشتد تلوينه وابتلي بمثل ما ابتلي
به ذو النون وادم عليهما السلم والحكاية من موضوعات حكماء اليهود وعظمايهم
كساير ما وضعت الحكماء في تمثيلاتهم من حكايات ابسال وسلامان وامثالها
وتاولها والله اعلم بصحتها ووضعها ان سليمن قصد مدينة صيدون البدن

ووقعت السمكة في يد سليمان فشق بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به وخر ساجدا ورجع الله ملكه صح

جزيرة في بحر الهيولي وقتل ملكها النفس الامارة العظيم الشان ظاهر الطغيان بالمجاهدة
في سبيل الله واصاب بنتا له اسمها جرادة وهي القوة المتخيلة الطيارة كالجرادة تجرد
اشجار الاجسام والاشياء كلها بنزع صورها عن موادها ملفوفة بلواحقها حزينة وهي
من احسن الناس صورة في تزيينها وتسويلها نفسها وما تخيلته من مدركاتها واسلمت علي يده
اي انقادت للعقل ورجعت عن دين الوهم فصارت مفكرة فاصطفاها لنفسه واحبها لتوقف
حصول كماله عليها وحزنها علي ابيها ميلها الي النفس بطبعها وتاسفها علي فوات حظوظها وامر
الشيطان بتمثيل صورة ابيها وكسوتها مثل كسوته هو اشارة الي منشاء تلوينه وابتلائه
بالميل الي النفس واغتراره بكماله واشتغاله بحظوظ النفس قليلا وانه كما قال امير المومنين عليه السلم
نعوذ بالله من الضلال بعد الهدي وطاعة الشيطان له تسخر القوة الوهمية له في اعادة النفس
الي الهيئة الاولي وان لم تكن علي قوتها الاولي وصونها من الهوي لكونه مصونا عن الاحتجاب معتنيا به
في العناية وسجود جرادة وولائدها لها كعادتهن في ملكه تعبدا القكرية وساير القوي البدنية
للنفس بالانقياد والمراعاة والخدمة وايصال الحظوظ اليها كعادتهن في الجاهلية الاولي
واخبار اصف سليمن بذلك تنبيه العقل للقلب علي تلوينه عند قرب موته وكسر الصورة
وعقاب المراة ندامته وتوبته عن حاله وتنصله عن ذنبه متضرعا الي الله وكسره للنفس
بالرياضة وخروجه وحده الي الفلاة تجرده عن البدن عند سقوط قواه وفرش الرماد وجلوسه
فيه تغير المزاج وترمد الاخلاط مع بقاء العلاقة البدنية وام الولد المسماة امينه هي الطبيعة
البدنية ام اولاد القوي النفسانية التي يضع هو خاتم بدنه عندها وقت الاشتغال بالامور
الطبيعية والضروريات البدنية كالدخول في الخلوة واصابة المراة وامثالها وهي امينة علي
حفظه وكون ملكه في خاتمه اشارة الي توقف كماله المعنوي والصوري علي البدن والشيطان
الذي جاءها فاخذ منها الخاتم هو الطبيعة العنصرية الارضية صاحب بحر الهيولي السفلية
سمي صخرا لميله الي السفل وملازمته كالحجر للثقل وختمه به تلبسه به بانضمامه الي نفسه
وجلوسه علي كرسي سليمان هو القاء الله تعالي بدنه ميتا علي موضعه وسرير سلطنته كما قال
تعالي والقينا علي كرسيه جسدا وتغير سليمن عن هيئته بقاء الهيئات الجسمانية والاثار الهيولانية

من بقايا الصفات النفسانية عليه بعد المفارقة البدنية وتغيره عن النورانية الفطرية والهيئة الاصلية
واتيانه امينه لطلب الخاتم ميله الى البدن ومحبته له وشوقه اليه واذكان اياه وطرده اياه عبارة
عن عدم قبول الطبيعة البدنية لبطلان المزاج ودونه على البيوت متكففا ميله الى الحظوظ واللذات
الجسمانية وانجذابه اليها بالشوق للهيئات النفسانية وحثيهم التراب في وجهه وسبهم اياه عبارة
عن حرمانه من تلك الحظوظ واللذات وفقدان اسباب تلك الشهوات وقصده الى السماكين وخدمته
لهم اشارة الى الميل الى قرارة الارحام للتعلق بالنطفة ومكثه اربعين صباحا ملازمة اذ ذاك لرباتها
وطيران الشيطان سريان الطبيعة العنصرية في التركيب والقاؤه الخاتم في البحر بلاشي التركيب البدني
في البحر الهيولاني وابتلاع السمكة اياه جذب الرحم للمادة البدنية التي هي النطفة ووقوع السمكة
في يد سليمان تعلقه في الرحم بها واستيلاؤه على الرحم بالاغتذاء منه والتصرف فيه وبقر بطنها واخذ
الخاتم منها وتختمه به فتح الرحم واخراج البدن منه وتلبسه به وخرورهم ساجدا ورجوع ملكه
اليه حصول كماله بالانقياد لامر الله والفناء فيه وجعله للصخر في صخرة والقاؤه اياه في البحر
ابقاء الطبيعة الارضية على حالها منطبعة محبوسة في باطن الجرم ملازمة للثقل والميل الى السفل
في بحر الهيولى عند وجود الطبيعة البدنية وتركه اياه فيه غير قادر على استيلاء امينه واخذ الخاتم منها
الى حين ثم اناب بعد التنبيه واتى الى الله بالتجريد والتزكية قال رب اغفر لي ذنوب تعلقاتي وهيآتي الساترة
لنوري المظلمة المكدرة لصفاتي بنورك وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي كمالا خاصا باستعدادي
تقتضيه هويتي لا ينبغي لغيري لاختصاصه بي وهو الغاية التي يمكنه بلوغها انك انت الوهاب
لجميع الاستعدادات كل ما سالت من الكمالات كما قال تعالى واتيكم من كل ما سالتموه فسخرنا له الريح الهوى
تجري بامره رخاء لينة طيعة منقادة لا تزعزع بالاستيلاء والاستعصاء حيث قصد واراد
والشياطين الجنية الباطنة من القوى النفسانية كل بناء مقدر بالهندسة عامل لابنية الحكم العلمية وقواعد
القوانين العدلية وغواص في بحور العوالم القدسية والهيولانية مخرج لدرر المعاني الكلية والجزئية
والحكم النظرية والعملية واخرين من القوى النفسانية والطبيعية مقرنين في اصفاد القيود الشرعية واغلال
الرياضات العقلية والانسية الظاهرة من العمال المسخرين في الاعمال والفساق والعصاة المقرنين
في الاغلال هذا عطاؤنا المحض فامنن او امسك اي اطلق واذن واختيار كي في الحل والعقد والاعطاء

الاسعا

والمنع عند الكمال التام والعطاء الصرف اي الوجود الموهوب حال البقاء بعد الفناء كما شئت بغير حساب عليك فانك
قايم بنا مختار باختيارنا متحقق بذاتنا وصفاتنا وذلك معنى قوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر
عبدنا ايوب في ابتلائنا اياه عند ظهور نفسه في التلوين بالحجاب بكثرة ماله او مداهنته الكافر النفس
الامارة في ظهورها وترك غزائه اياها بالرياضة والمجاهدة لكونه ماشية قواه الطبيعية في ناحيته او عدم
اغاثته المظلوم العقل النظري والقوة القدسية عند استغاثته على اختلاف الروايات في التفاسير
الظاهرة في سبب ابتلائه ويمكن الجمع بين الثلاثة بالمرض والزمانة ووقوع ديدان القوى الطبيعية فيه
واستيكاله وسقوطه على فراش البدن حتى لم يبق منه الا القلب واللسان اي الفطرة والاستعداد
الاصليان دون ما اكتسب من الكمالات اذ نادى ربه بلسان الاضطرار والافتقار في مكمن الاستعداد اني
مسني الشيطان بنصب وعذاب اي استولى على الوهم بالوسوسة فالقيت بسببه في هذا المرض والعذاب
من الاخلاق الرديئة والاحتجاب اركض برجلك اي اضرب بقوتك التي تلي ارض البدن من العقل العملي المسمى
صدرا ارض بدنك تنبع عينان من الحكمة العملية والنظرية هذا مغتسل اي العملية المزكية للنفوس المطهرة
محل الاغتسال
من الواث الطبايع المبرئة من امراض الرذايل بارد ذو روح وسلامة وشراب من النظرية اي العلم المفيد
لليقين الدافع لمرض الجهل والزمانة عن السير فتغتسل منها وتشرب منه تبرأ باذن الله ظاهرك وباطنك
وتصح وتقوى ووهبنا له اهله قيل كان له سبعة ابناء وسبع بنات فانهدم عليهم البيت في الابتلاء
فهلكوا فاحياهم الله عند كشف الضر واعادة اموال الكمالات عليه وهي اشارة الى القوى الروحانية والنفسانية
الهالكة في التلوين واستيلاء الطبيعة البدنية او التالفة في التلوين العظيم وخراب البدن واستيكال الديدان
اياه حتى لم يبق منه الا القلب ولسان الاستعداد الفطري فاحياهم عند الانابة والرجوع الى حال الصحة
والقوة وكشف ضر المرض والزمانة بالشرب والغسل من العينين المذكورتين ومثلهم معهم باكتساب الملكات
الفاضلة والاخلاق الحميدة والصفات الجميلة حتى صار قالقوى الطبيعية والنفسانية ايضا
روحانية او في النشأة الثانية وحدوث القوى البدنية الفانية رحمة منا بافاضة الكمالات التي سالها استعداده
وذكرى وتذكيرا لاولي الحقائق المجردة عن قشور المواد الجسمانية الذين يفهمون بسمع القلب حتى يعتبروا
احوالهم بحاله ويتذكروا ما في فطرهم من العلوم وخذ بيدك ضغثا قيل انه حلف في مرضه ليضربن
امرأته مائة ان برا واختلف في سبب حلفه فقيل ابطات ذاهبة في حاجة وقيل اوهمها الشيطان

ان تسجد له سجدة ليردّا مواهبهم الذاهبة وقيل باعث ذعابين لها برغيفين وكانتا متعلقتين ابوي عند
قيامه وقيل اشارة اليه بشرب الخمر وكلها اشارات الي التلوين المذكور بظهور النفس بابطائها وتكاسلها
في الطاعات وطاعة شيطان الوهم وانقيادها له في تبني الحظوظ وترك ما يتعلق به القلب في القيام
عن موقد البدن والتجرد عن الهيات المسقطة المضجعة من العلوم النافعة والاعمال الفاضلة واستبدال
الحظوظ القليلة المقدار اليسيرة الوقع والحظ بها او المرآة بها الاستجلاب حظ النفس وشرب خمر
الهوي والميل الي ما يخالف العقل وحلقه اشارة الي بذل المخالفات الشاقة والرياضات المتعبة والمجاهدات
المؤلمة او ما ركز في استعداده من محبة التجريد والتزكية بالرياضة وعزيمة تاديب النفس بالاخلاق
والاداب بالمخالفات المحلة بمقتضي العهد الاول وحكم ميثاق الفطرة واخذ الضغث وضربه به اشارة
الي الرخصة والطريقة السهلة السمحة من تعديل الاخلاق بالاقتصار علي الاوساط والاعتدال من
الرياضات والمخالفات لصفاء الاستعداد وشرف النفس ونجابة جوهرها دون الافراط فيها والاخذ بالعزايم
الصعبة كما قال عليه السلم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ولا تحنث بترك التاديب بالكلية ونقض العزيمة
في طلب الكمال وترك الوفا بالنذر الفطري انا وجدناه صابرًا في بليته وطلبه للكمال فرحمناه وليس كل طالب
صابرًا نعم العبد انه رجاع الي الله بالتجرد والمحو والفناء واذكر عبادنا المخصوصين من اهل العناية اولي
الايدي والابصار اي العمل والعلم لنسبة الاول الي الايدي والثاني الي البصر والنظر وهم ارباب الكمالات العملية
والنظرية انا اخلصناهم صفيناهم عن شوب صفات النفوس وكدورة الانانية وجعلناهم لنا
خالصين بالمحبة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب ولا يميلون الي الغير بالمحبة العارضية لا الي
انفسهم ولا الي غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم آخر هي ذكري الدار الباقية وللمقر الاصلي اي
استخلصناهم لوجهنا بسبب ذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستشرقين لانوارها
لا التفاتهم الي الدنيا وظلماتها اصلا وانهم عندنا اي في الحضرة الواحدية والحضرتا لمن الذين اصطفيناهم
القربنا من بني نوعهم لاخيار المنزهين عن شوايب الشر والامكان والعدم والحدثان هذا باب مخصوص
بذكر السابقين من اهل الله المخصوصين بالعناية وان للمتقين المجردين من صفات نفوسهم دون الواصلين الي
بساط القرب الكرامة الناظرين اليه في جنة الروح بالمشاهدة لحسن مآب في مقام القلب من جنة
الصفات جنات عدن محلة مفتحة لهم ابوابها بالتجليات يدخلونها من طرق الفضايل الخلقية والكمالات

متكئين

متكئين فيها علي ارائك المقامات يدعون فيها بفاكهة كثيرة من المكاشفات اللذيذة وشراب المحبة الوصفية وعندهم
قاصرات الطرف من الارواح القدسية وما في مراتبهم من النفوس الفلكية والانسية اتراب متساوية في
الرتبة ليوم الحساب لوقت جزايكم من الصفات الالهية علي حسب فنايكم عن الصفات البشرية ماله من نفاد لكونه
غير مادي فلا ينقطع هذا باب في وصف الجنة واهلها وان للذين طغوا وتعدوا حدودهم بصفات النفس وظهورها
فنازعوا الحق علوه وكبرياءه باستعلائهم وتكبرهم لشر مآب الي جهنم الطبيعة الاثارية ونيران الظلمات
الهيولانية يصلونها بفقدان اللذات ووجدان الالام هذا العذاب فليذوقوه حميم الهوي والجهل وغساق
الهيات الظلمانية والكدورات الجسمانية وآخر اي عذاب آخر من نوعه او مذوقات اخر من مثله اصناف
من العذاب في الهوان والحرمان هذا فوج من اتباعكم واشباهكم اهل طبايع السوء والرذايل المختلفة مقتحم
معكم في مضايق المواد ومداخل الهوان قال الطاغون لا مرحبا بهم لشدة عذابهم وكونهم في الضيق والضنك واستيحاش
بعضهم من بعض لقبح المناظر وسوء المخابر قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم لتضاعف عذابكم وسوء هيئاتكم
انتم قدمتموه لنا باضلالنا والتحريض علي اعمالنا وهذه المقاولات قد تكون بلسان الحال وقد تكون بلسان
الحال والرجال الذين اتخذوهم سخريا هم الفقراء الموحدون والصعاليك المحققون عدوهم من الاشرار في الدنيا
لمخالفتهم اياهم في الاعراض عما سوي الله والتوجه الي خلاف مقاصدهم وترك عاداتهم ومطالبهم بل زاغت
عنهم ابصارهم لكونهم محجوبين بالغواشي البدنية والصور الطبيعية عن حقايقهم المجردة وذواتهم المقدسة
كما حجبوا بالعادات العامية والطرايق الجاهلية عن طريقتهم وسيرتهم علي ان لم منقطعة وانما كان
تخاصم اهل النار حقا لكونهم في عالم التضاد ومحل العناد اسراء في قيود الطبايع المختلفة وايدي القوي
المتنازعة والاهواء المتمانعة والميول المتجاذبة ما انا الا منذر لا ادعوكم الي نفسي ولا اقدر علي هدايتكم
لاني فان عن نفسي وعن قدرتي قايم في الانذار بالله وصفاته وما من اله في الوجود الا الله الواحد بذاته
القهار الذي يقهر كل من سواه بافنايه في وحدانيته رب الكل الذي يربّ كل شي في حضرة واحديته باسم من
اسمايه العزيز الذي يغلب المحجوب بقوته فيعذبه بما حجبه في سرادقات جلاله لاستحقاقه فيض الربوبية من
حضرة القهار المنتقم وسطوات العزيز المحتجب الغفار الذي يستر ظلمات صفات النفس بانوار تجليات جماله لمن
بقي فيه نور فطرته فيقبل نور المغفرة لبقاء مسكة من نوريته قل هو اي الذي انذرتكم به من التوحيد الذاتي
والصفاتي نبأ عظيم انتم عنه معرضون ثم احتج علي صحة نبوته باطلاعه علي اختصام الملاء الاعلي من غير تعلم

الطاغون

اذ لا سبيل اليه الا الوحي وفرق بين اختصام الملاء الاعلى واختصام اهل النار بقوله في تخاصم اهل النار ان
ذلك لحق وفي اختصام الملاء الاعلى اذ يختصمون لان ذلك حقيقي لا ينتهي الى الوفاق ابدا وهذا عارضي نشاء
من عدم اطلاعهم على كمال ادم عليه السلم الذى هو فوق كمالاتهم وانتهى الى الوفاق عند قولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
وقوله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض على ما ذكر في البقرة عند تاويل هذه القصة وسجودهم لادم
تعظيمهم له وانقيادهم وخضوعهم لانكشاف كماله الذي هو فوق كمالاتهم عليهم وابلاء ابليس واستكباره
عدم انقياد شيطان الوهم واذعانه له لاحتجابه عن حقيقته بانطباعه في المادة ولهذا قال تعالى وكان
من الكافرين لما خلقت بيدي اى خلقته بصفتي الجمال والجلال والقهر واللطف وجميع اسمائي المتقابلة
المندرجة تحت صفتي القهر والمحبة ليحصل عنده الجمعية الالهية في الحضرة الواحدية بخلاف حال الملاء
الاعلى فان من خلق منهم بصفة القهر لا يقدر على اللطف وبالعكس استكبرت اى اعرض لك التكبر والاستنكاف
ام كنت عاليا عليه زايدا في المرتبة فاجاب المحجوب باني عال خير منه في الاصل لعدم اطلاعه على حقيقته
المجردة واطلاعه على بشريته ولا شك ان الروح الحيواني الناري الذي خلق منها اللعين اشرف من
المادة الكثيفة البدنية ولكن الاحتجاب عن الجمعية الالهية واللطيفة الروحانية بعث اللعين على الاباء
حتى تمسك بالقياس وعصى الله في سجود الناس والرجيم واللعين من بعد عن الحضرة القدسية المنزهة
عن المواد الرجسية بالانغماس في الغواشي الطبيعية والاحتجاب بالكواين الهيولانية ولهذا وقت اللعن
بيوم الدين وحدد نهايته به لان وقت البعث والجزاء هو زمان تجرد الروح عن البدن ومواده وحينئذ
لا يبقى تسلطه على الانسان وينقاد ويذعن له في الوقت المعلوم الذي هو القيامة الكبرى فلا يكون ملعونا
كما قال عليه السلم الا ان شيطاني اسلم على يدي فالانظار للاغواء واللعن تنبيهان الى ذلك الوقت لكن الذين
اخلصهم الله لنفسه من اهل العناية عن شوب الكدورات النفسية وحجب البشرية والانانية وصفى فطرتهم
عن خلط ظلمة النشاة لا يمكنه اغواؤهم البتة في البداية ايضا فكيف في النهاية واللعن وان ارتفع بالسلامة
وانقياده هنالك لكن لزمه كونه جهنميا لملازمة الطبيعة الهيولانية والمادة الجسمانية فلا يتجرد
اصلا وان كان تعذر ترقيه الى سماء العقل والافق الروحاني بالوسوسة والالقاء ويتصل بجنة النفس بادم عند
الاغواء ولا يزال الطرد عن تلك الجنات ما خرج منها فانك رجيم وانما اقسم على الاغواء بعزته تعالى لانه
مسبب عن تعززه باستار الجلال وسرادقات الكبرياء وتمنعه عن ادراك ابليس لقاءه بسبحات الانوار

واقسم الله تعالى في مقابلته بالحق الثابت الواجب ~~وتمنعه عن ادراك ابليس لقاءه~~ الذي لا يتغير عن
املائه جهنم منه وممن اتباعه لوجود ذلك التعزز وملازمة هولاء جهنم دايما ابدا على حاله لا يتغير ولا
يتبدل لان تجرد المجرد بالذات وتعلق المتعلق بالطبع امر تقتضيه الذوات والاعيان والحقايق في
الازل بغير عارض فلا يزال كذلك ابدا قل ما اسالكم عليه من اجر ولا غرض لي في ذلك فان اقوال الكامل المحقق
بالحق مقصودة بالذات غير معللة بالغرض وما انا من المتكلفين اي المتصنعين الذين يتحلون الكمالات
ويظهرون بانفسهم وصفاتها فيدعون كمالات الله لانفسهم بل فنيت عن نفسي وصفاتها فالله القايل
بلساني ولتعلمن نباه بعد حين عند القيامة الصغرى او الكبرى لظهور تاويله حينئذ

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم هذا تنزيل كتاب العقل الفرقاني بظهوره
عليك من غيب الغيوب من الله وحضرته الواحدية العزيز المحتجب بسترات الجلال في غيب غيبه الحكيم
ذي الحكمة الكامنة هنالك البارزة في مراتب التنزلات بالحق اي انزلناه بظهور الحق فيك بعد كمونه فاعبد
الله فخصصه بالعبادة الذاتية حين تجلى لك بذاته ولم يبق احدا من خلقه مخلصا ممحضا له الدين
عن شوب الغيرية والاثنينية اي اعبد بشهوده لذاته ومطالعة تجليات صفاته بعينه وتلاوة
كلامه به فيكون سيرك سير الله ودينك دين الله وفطرتك ذات الله الا لله الدين الخالص عن شوب الغيرية
والانانية لا لك لفنائك فيه بالكلية فلا ذات لك ولا صفة ولا فعل فلا دين لك الا لما خلص الدين بالحقيقة
فلا يكون الا لله والذين احتجبوا عن الوحدة بالكثرة واتخذوا الغير اولياء بالمحبة اي لك للتقرب والتوسل به الى الله ان الله
يحكم بينهم عند حشر معبوداتهم معهم فيما اختلفوا فيه من صفاتهم واقوالهم وافعالهم فيقرن كلا مع من يتولاه
من عابد ومعبود ويدخل المبطل النار مع المبطلين كما يدخل المحق الجنة مع المحقين ~~من سواه~~ ويجزي كلا
بوصفه الغالب عليه وما وقف معه واحتجب به مع اختلافهم في الاوصاف وما وقفوا معه ان
الله لا يهدي الى النجاة وعالم النور وتجليات الصفات والذات من هو كاذب كفار لبعده عنه واحتجابه
بظلمة الرذايل وصفات النفس عن النور وامتناعه من قبوله سبحانه اي نزه عن المماثلة والمجانسة
واصطفاء الولد لكون الوحدة لازمة لذاته وقهره بوحدانيته لغيره فلا عاثل في الوجود فكيف
في الوجوب خلق السموات والارض بالحق بظهوره في مظاهرها واحتجابه بصورها مصرفا للكل بقدرته
وفعله وسخر الشمس والقمر بسلطانه وملكه فلا ذات ولا صفة ولا فعل لغيره وذلك دليل وحدانيته

الا هو العزيز القوي الذي يقهر الكل بسطوة قهره الغفار الذي يسترهم بنور ذاته وصفاته فلا
يبقى معه غيره او العزيز المتمنع باحتجابه عن خلقه بصور مخلوقاته الغفار الذي يستر لمن يشاء
ذنوب وجوده وصفاته فيظهر عليه ويتجلى له بصفاته وذاته خلقكم من نفس واحدة هي ادم
الحقيقي اي النفس الناطقة الكلية التي تتشعب عنها النفوس الجزوية ثم جعل منها زوجها
النفس الحيوانية وانزل لكم لكون صورها في اللوح المحفوظ ونزول كليها ووجدها في عالم الشهادة من
علم الغيب خلقا من بعد خلق يخلقكم في اطوار الخلقة متقلبين في ظلمات ثلث من الطبيعة الجسمانية
والنفس النباتية والحيوانية ذلكم الخالق بالاحتجاب بصوركم المكون اي المصرف بقدرته
المسخر بملكوته وسلطانه المنشي للكثرة من وحدته باسمائه وصفاته المنزل لما قضى
وقدر بافعاله هو الذات الموصوفة بجميع صفاته ربكم باسمائه له الملك يتصرف فيه بافعاله
لا اله الا هو في الوجود فانى تصرفون عن عبادته الى غيره مع عدمه ان تكفروا وتحتجبوا بصفاتكم
وذواتكم فان الله لا يحتاج الى ذواتكم وصفاتكم في ظهوره وكماله لكونها فانية في نفس الامر ليست
شيئا الا به فضلا عن احتياجه اليها وهو الظاهر بذاته لذاته والباطن بحقيقته المشاهد
لكماله بعينه ولا يرضى لعباده الاحتجاب لكونه سبب هلاكهم ووقوعهم في شر المهالك والزبانية
فلا يتعلق بهم الرضا ولا يتفاوت نوره فيدخلوا الجنة وان تشكروا بروية نعمة ذاته واستعمالها في طاعته
لتستعدوا لقبول فيضه يرضه لكم بتجلي الصفات لتتصفوا بها فتبلغوا مقام الرضا
وتدخلوا الجنة فما بعده الكفر الا عليكم ولا ثمرة الشكر الا لكم اجزاء الكافر المحجوب افضل ام
من هو قانت مطيع في مقام النفس او قانت بظلمة صفاتها ساجدا بفناء الافعال والصفات
وقايما بالطاعة والانقياد عند ظهور النفس بصفاتها وافعالها يحذر عقاب الاخرة ويرجوا
الرحمة اذ السالك في مقام النفس لا يخلو عن الخوف والرجاء قل هل يستوي اي لا يستويان وانما
ترك المضمر الى الظاهر ليبين ان المطيع في مقام النفس هو العالم والكافر هو الجاهل اما الاول
فلان العلم هو الذي رسخ في القلب واتصل بعروقه في النفس بحيث لا يمكن صاحبه مخالفته باسط
باللحم والدم وظهر اثره في الاعضاء لا ينفك شي منها عن مقتضاه واما المرتسم في حيز العقل او التخيل
بحيث يمكن ذهول النفس عنه وعن مقتضاه فليس بعلم انما هو امر تصوري وتخيل عارضي لا يلبث

بل

بل يزول سريعا لا يغذو القلب ولا يسمن ولا يغني من جوع واما الثاني فظاهر اذ لو علم المحجوب
بالغير عن الحق انما يتذكر ويتعظ بهذا الذكر اولوا العقول الصافية عن قشر التخيل والوهم المتحققها
بالعلم الراسخ الذي يتاثر به الظاهر واما المشوبة بالوهم فلا يتذكر ولا يتحقق بهذا العلم ولا تغيبه
ولا تلجلج فيها فيذهب قل يا عبادي المخصوصين بي من اهل العناية الذين امنوا الايمان العلمي
اتقوا ربكم بمحو صفاتكم للذين احسنوا اي اتصفوا بالصفات الالهية فعبدوه على المشاهدة في هذه الدنيا
حسنة لا يكتنه كنهها في الاخرة وهي شهود الوجه الباقي في جماله الكريم وارض الله اي النفس المطمئنة المخصوصة
بالله لا تنقاد هاله ونهوها لنوره واطمينانها اليه ذات سعة يتقيدها ولا يتقيد بشيء ولا يلبث
في ضيق من عادة ومالوف وامر غير الحق انما يوفى الصابرون الذين صبروا مع الله في فناء صفاتهم وافعالهم
وسلوكهم فيه وسيرهم في منازل النفس الواسعة بالله اجرهم من جنات الصفات بغير حساب اذ
الاجر الموفى بحسب الاعمال في مقام النفس مقدر بالاعمال في جنة النفوس متناه لكونه من عالم الاثار
محصورا في المواد واما الذي يوفى بحسب الاخلاق والاحوال فهو غير متناه لكونه من عالم تجليات الصفات
في جنة القلب وعالم القدس مجردا عن المواد مخلصا له الدين عن الالتفات الى الغير والسير بالنفس
وامرت لان اكون مقام المسلمين الذين اسلموا وجوههم الى الله بالفنا فيه وما بقيهم في الوصف
الاول سايرا بالله فانيا عن النفس وصفاتها اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص والنظر الى الغير
عذاب يوم عظيم من الاحتجاب والحرمان والبعد قل الله اعبد بالعبادة مخلصا له ديني من شوب
الانانية والاثنينية قل ان الخاسرين بالحقيقة الكاملين في الخسران هم الواقفون مع الغير
المحجوبون عن الحق الذين خسروا انفسهم واهليهم باهلاك الانفس وتضييع الاهل من الجواهر
المقدسة التي تجانسهم وتناسبهم في عالمها الروحاني احتجابهم بالظلمات الهيولانية عنهم الا ذلك
هو الخسران الحقيقي الظاهر البين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل لانغمارهم في المواد
الهيولانية واستغراقهم في تغير الطبيعة الظلمانية فوقهم من مراتب من الطبايع وتحتهم مراتب
اخرى وهم في غمراتها منها والذين اجتنبوا عبادة الغير وانابوا الى الله بالتوحيد المحض لهم البشرى
باللقاء فبشر عبادي المخصوصين بعنايتي الذين يستمعون القول كالعزايم والرخص والواجب
والندب وقول الحق والغير فيتبعون احسنه في الكل لا الغير اولئك الذين هداهم الله اليه بنور الهداية

كالعزايم دون الرخص والواجب دون الندب

الاصلية واوليك هم اولوا الالباب المميزون بين الاقوال بالبابهم المجردة فيتلقون المعاني المحققة دون غيرها افمن
حق عليه كلمة العذاب اي انت مالك امرهم فمن سبق لحكم بشقاوته اانت تنقذه اي لا يمكن انقاذه اصلا لكن
الذين اتقوا افعالهم وصفاتهم وذواتهم في التجريد والتفريد من اهل التوحيد لهم غرف من فوقها غرف اي مقامات
واحوال بعضها فوق بعض كالتوكل بفناء الافعال وفوقه الرضا بفناء الصفات وفوقه الفناء في الذات تجري
من تحتها انهار علوم المكاشفات والتجليات انزل من سماء الروح ماء العلم فسلكه ينابيع الحكم في اراضي النفوس
بحسب استعداداتها ثم يخرج به زرع الاعمال والاخلاق مختلفا اصنافه بحسب اختلاف القوى والاعضاء ثم
يهيج فيتقلع عن اصله بانوار التجليات فتراه مصفرا الاضمحلاله وتلاشيه بفناء اصوله القايم هو
بها من القوى والنفوس والقلوب ثم يجعله حطاما بذهابه وانكسانه وانقشاعه عند ظهور صفاته
تعالى واستقرارها بالتمكين ان في ذلك لذكرى لاولي الحقايق المجردة من قشر الانانية افمن شرح الله صدره
للاسلام هو الفناء في بنور حال البقاء بعد الفناء بنور قلبه بالوجود الموهوب الحقاني فيسع صدره
الحق والخلق من غير احتجاب باحدهما عن الاخر فيشاهد التفصيل في عين الوحدة والتوحيد في عين الكثرة والاسلام
هو الفناء في الله وتسليم الوجه اليه اي شرح صدره في البقاء لاسلامه وجهه حال الفناء فهو على نور من ربه
يرى به ربه فويل للذين قست قلوبهم من قبول ذكر الله لشدة ميلها الى اللذات البدنية واعراضها عن الكمالات
القدسية اوليك في ضلال مبين عن طريق الحق متشابها في الحق والصدق مثاني لتنزلها عليك في مقام القلب
قبل الفناء وبعده فيكون مكررة باعتبار الحق والخلق فتارة يتلوها الحق وتارة يتلوها الخلق تقشعر
منه جلود اهل الخشية من العلماء بالله بانفعالها بالهيئات النورانية الواردة على القلب النازل اثرها الى
البدن ثم تلين جلودهم اي قلوبهم واعضاؤهم بالانقياد والسكينة والطمانينة الى ذكر الله ذلك هدى
الله بالانوار اليقينية يهدي به من يشاء من اهل عنايته ومن يضلل الله يحجبه عن النور فلا يفهم كلامه
ولا يرى معناه فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب مع كونه اشرف الاعضاء لكون ساير جوارحه
مقيدة بهيئات لا تاتي له التحرز بها ولا يتهيا له مغللة باغلال لا يتيسر له بها الحركة في الدفع ولا يتيسر
كمن امن العذاب مثلا في التوحيد والشرك رجلا فيه شركاء متشاكسون سيئوا الاخلاق لا يتيسر المون
في شي بوجهه هذا في حاجة ويمنعه هذا فيجذبه احدهما الى جهة والاخر الى ما يقابلها فيتنازعون
ويتجاذبون وهذا صفة من يستولي عليه صفات نفسه المتجاذبة المحتجبة بالكثرة المتخالفة فهو في عين التفرقة

همه شعاع وقلبه اوزاع ورجلا سالما لرجل لا يبعثه الا الى جهته وهذا مثل الموحد الذي تسالمت قواه
في متابعة السر الى جناب الرب ليس له الا هم واحد ومقصد واحد في عين الجمعية مجموع الهم والبال
رافع العيش والحال انك ميت وانهم ميتون معنا كل شي هالك الا وجهه اي فان في الله وهم في شهود ذلك
هالكون معدومون بذواتهم ثم انكم يوم القيامة الكبرى عند ربكم تختصمون لاختلافكم في الوجهة
والحقيقة والطريقة لكونهم محجوبين بالنفس وصفاتها سايرين بها طالبين لشهواتها ولذاتها وكونك قايما
بالحق سايرا به طالبا لوجهه ورضاه ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا من صفات نفوسهم وهيئات ذاتهم
ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون من تجليات صفاته وجنات جماله فيمحو ظلمات وجوداتهم بنور
وجهه اليس الله بكاف عبده المتوكل عليه في توحيد الافعال وهو منبع القوى والقدر ويخوفونك بالذين
من دونه لاحتجابهم بالكثرة عنه فينسبون التاثير والقدرة الى ما هو ميت بالذات لا حول له ولا قوة فانت
احق بان يكفيك ربك شرهم ومن يضلل الله يحجبه عنه فما له من هاد لا معقب لحكمه ولا راد لقضايه
قل لله الشفاعة جميعا لتوقفها على ارتضايه للمشفوع له بتهيئه لقبولها واذن الشفيع
بتمكينه منها والتهيو من فيضه الاقدس فالقبول والتاثير من جهته له الملك مطلقا واليه الرجوع
دايما ما لم يكونوا يحتسبون مما نسوا من هيئات اعمالهم وصور اخلاقهم التي ذهلوا عنها لاشتغالهم بالشواغل
الحسية واحصاه الله باثباته في كتبهم بل في الكتب الاربعة من نفوسهم والسماء الدنيا واللوح المحفوظ
وام الكتاب لا تقنطوا من رحمة الله فان القنوط علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة
بالاحتجاب وانقطاع الوصلة بين الحق والعبد اذ لو بقيت فيه مسكة من النور الاصلي لادرك
اثر رحمته الواسعة السابقة على غضبه بالذات فرجا وصول ذلك الاثر اليه واو اشرف في الميل
الى الجهة السفلية وفرط في جنب الحضرة الالهية لاتصاله بعالم النور بتلك البقية واما الياس فلا يكون
الا مع الاحتجاب الكلي واسوداد الوجه بالاعراض عن العالم العلوي والتغشي بالغطاء الخلقي
المادي ان الله يغفر الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد في القلب وهو مستفاد من اختصاص
العباد به لاضافتهم الى نفسه في قوله يا عبادي ولهذا قيل يغفر جميعها للامة المحمدية الموحدين
دون ساير الامم كما قال لامة نوح عليه السلم يغفر لكم من ذنوبكم اي بعضها انه هو الغفور لهيئات
الرذايل من الافراط والتفريط الرحيم بافاضة الفضايل وانيبوا الى ربكم بالتنصل عن هيئات السوء

واسلموا له وجوهكم بالتجرد عن ذنوب الافعال والصفات من قبل انسداد باب المغفرة بوقوع العذاب الذي
تستحقونه بالموت فلا يمكنكم الانابة والتسليم لفقدان الالات وانسداد الابواب يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله بترك السعي في طلب الكمال والتقصير في الطاعة حين كنت في جوار الله قريبا منه لصفا
استعدادي وتمكني من السلوك عنه بوجود الالات البدنية المعدة لي يوم القيامة الكبرى ترى
الذين كذبوا على الله من المحجوبين الذين يسوونه بالمخلوقات اذ يجسمونه ويجوزون عليه ما يمتنع له من
الصفات لاحتجابهم بالمواد وجوههم مسودة بارتكام الهيات الظلمانية ورسوخ الرذايل النفسانية
في ذواتهم اليس في جهنم الطبيعة الهيولانية مثوى للمتكبرين الذين احتجبوا بصفات نفوسهم المستولية
عليهم وينجي الله الذين اتقوا الرذايل بالتجرد عن تلك الصفات بمفازتهم واسباب فلاحهم من هيات الحسنات
وصور الفضايل والحالات لا يمسهم السوء لتجردهم عن الهيات المولمة المنافية ولا هم يحزنون بفوات
كمالاتهم التي اقتضتها استعداداتهم له مقاليد السموات والارض هو وحده يملك خزاين غيوبها
وابواب خيرها وبركتها يفتح لمن يشاء باسمائه الحسنى اذ كل اسم من اسمائه مفتاح لخزانة من خزاين
جوده لا ينفتح بابها الا به فيفيض عليه ما فيها من فيض رحمته العامة والخاصة ونعمته الظاهرة
والباطنة والذين كفروا بايات الله اي حجبوا عن انوار صفاته وافعاله بظلمات طباعهم ونفوسهم اولئك
هم الخاسرون الذين لا نصيب لهم من تلك الخزاين لاطفائهم النور الاصلي القابل لها وتضييعهم الاستعداد
الفطري والاسم الذي يفتح به مقاليدها قل افغير الله تامروني اعبد بالجهل فاحتجب عن فيض رحمته
ونور كماله فاكون من الخاسرين بل خصص العبادة بالله موحدا فانيا فيه من رؤية الغيران كنت تعبد
شيئا وكن من الشاكرين به له وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته اذ قدروه في انفسهم
وصوروه وكل ما يتصورونه فهو مجعول مثلهم والارض جميعا قبضته اي تحت تصرفه وقبضة
قدرته وقهر ملكوته والسموات في طي قهره ويمين قوته يصرفها كيف يشاء ويفعل بها ما يشاء يطويها
ويفنيها عن شهود الشاهد يوم القيامة الكبرى والفناء في التوحيد لفناء الكل حينئذ في شهود الموحد
فكل تصرف يراه بيمينه وكل صفة يراها صفته ويرى عالم القدرة يمينه بل كل شي عينه فلا يرى غير
بل يرى وجهه به فلا عين ولا اثر لغيره سبحانه وتعالى عما يشركون باثبات الغير وتاثيره وقدرته ونفخ
في الصور عند الاماتة بسريان روح الحق وظهوره في الكل وشهود ذاته بذاته وفناء الكل فيه فصعق

بالمخلوقات

اي هلك من في السموات ومن في الارض حال الفناء في التوحيد وظهور الهوية بالنفخة الروحية الا من شاء
الله من اهل البقاء بعد الفناء الذين احياهم الله بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني فلا يموتون
في القيامة كرة اخرى لكون حيوتهم به وفنايهم عن انفسهم من قبل ثم نفخ فيه اخرى عند البقاء بعد الفناء
والرجوع الى التفصيل بعد الجمع فاذا هم قيام بالحق ينظرون بعينه واشرقت ارض النفس حينئذ بنور
ربها واتصفت بالعدالة التي هي ظل شمس الوحدة او الارض كلها في زمن المهدي عليه السلم بنور العدل والحق
ووضع الكتاب اي عرض كتب الاعمال على اهلها ليقرا كل واحد عمله في صحيفته التي هي نفسه المنتقشة فيها
صور اعماله المنطبع منها تلك الصور في بدنه وجي بالنبيين والشهداء من السابقين المطلعين على احوالهم
الذين قال فيهم يعرفون كلا بسيماهم اي احضروا للشهادة عليهم لاطلاعهم على اعمالهم وقضي بينهم بالحق حيث
وزن اعمالهم بميزان العدل وفي جزاء اعمالهم لا ينقص منها شي وهو اعلم بما يفعلون لثبوت صور
افعالهم عنده وسيق المحجوبون الى جهنم بسايق العمل وقايد الهوى النفسي والميل السفلي فتحت ابوابها
لشدة شوقها اليهم وقبولها لهم لما بينهما من المناسبة وقال لهم خزنتها من المالك والزبانية اي
الطبيعة الجسمانية والملكوت الارضية الموكلة بالنفوس السفلية وسيق الذين اتقوا الرذايل وصفات
النفوس الارضية الموكلة بالنفوس السفلية الى الجنة بسايق العلم وقايد المحبة وفتحت ابوابها
قبل مجيئهم لان ابواب الرحمة وفيض الحق مفتوحة دايما والتخلف من جهة القبول لا من جهة الفيض
بخلاف ابواب جهنم فانها مطبقة تنفتح بهم وبمجيئهم اليها لكون المواد غير مستعدة لقبول النفوس الا
بانادها وقال لهم خزنتها من الرضوان والارواح القدسية والملكوت السماوية سلام عليكم اي تحيتهم
الصفات الالهية والاسماء العلية باضافة الكمال عليهم وتبريتهم من الافة والنقص طبتم عن خبايث
الاوصاف النفسانية والهيات الهيولانية فادخلوا جنة الفردوس الروحانية مقدرين الخلود
لنزاهة ذواتكم عن التغيرات الجسمانية وقالوا الحمد لله بالاتصاف بكمالاته والوصول الى نعم تجليات
صفاته الذي صدقنا وعده بايصالنا اليها ووعدنا في العهد الاول او ودع فينا وانبانا عنه على السنة
رسله واورثنا جنة الصفات نتبوء منها حيث نشاء بحسب شوقنا ومقتضى حالنا فنعم اجر
العاملين الذين عملوا بما علموا فاورثوا جنة القلب والنفس من الانوار والاثار وترى ملايكة القوى الروحانية
في جنة الصفات حافين من حول عرش القلب يسبحون بتجردهم عن اللواحق المادية حامدين ربهم بالكمالات

الروحانية وقضي بينهم بالحق بتسليمهم وانقيادهم في التوجه نحو الكمال بنور العدل والتوحيد واختصاص
كل بما حكم به الحق في تسبيحه من غير تخاصم وتنازع وقيل علي لسان الاحدية الحمد المطلق في الحضرة
الواحدية للذات الالهية الموصوفة بجميع صفاتها رب العالمين باسمائها علي حسب استعدادات الاشياء
واحوالها او ملايكة النفوس والارواح السماوية حافين في جنة الفردوس من حول عرش الفلك الاعظم
يسبحون بحمد ربهم باتصاف ذواتهم المجردة بالكمالات الربانية وقضي بينهم بالحق باختصاص كل بما حكم
له به الحق من الافعال والكمالات وقيل علي لسان الكل الكمال المطلق لله رب العالمين ان حملت القيامة علي الصغرى
فمعناه والارض البدن جميعا قبضته يتصرف فيها بقدرته ويقبضها عن الحركة ويمسكها عن الانبساط
بالحيوة وقت الموت وسموات الارواح وقواها مطويات بيمينه ونفخ في الصور عند النفس الاخر فصعق
من في السموات من القوى الروحانية ومن في الارض من القوى النفسانية الطبيعية الا من شاء الله من
الحقيقة الروحانية واللطيفة الانسانية التي لا تموت ثم نفخ فيه اخرى في النشاة الثانية بنور الحيوة
والاعتدال ووضع الكتاب اي لوح النفس المنتقش فيه صور اعماله فينتشر فظهور تلك النفوس عليه وجيء
بالنبيين والشهداء من الذين اطلعوا علي استعداده واحواله بان تحشر معهم فيجازى علي حسب
اعماله وقضي بينهم بالعدل وهم لا يظلمون وما في التاويلات تحالها الي اخر السورة

سورة المؤمن

المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم هذه حم اي الحق المحتجب بمحمد فهو حق بالحقيقة محمد بالخليقة
احتجب فظهر بصورته فكان ظهوره به تنزيل الكتاب المحمدي من الله اي ذاته الموصوفة بجميع صفاته
العزيز الممتنع بستور جلاله حال كونه الكتاب قرانا العليم الظاهر بعلمه فيكون فرقانا فقوله حم
معناه في الحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله اي الحق الباطن بحقيقته الظاهر بمحمد هو تنزيل الكتاب
الذي هو عين الجمع الجامع للكل المكنون بعزته في سرادقات جلاله المتنزل في مراتب غيوبه ومظاهر
علمه في الصورة المحمدية التفصيلية التي ظهر علمه بها في مظهر العقل الفرقاني غافر الذنب بظهور
نوره وستر لظلمات النفوس والطبايع قابل التوب برجوع الحقيقة المجردة من غواشي النشاة اليه شديد
العقاب للمحجوب الواقف مع الغير بالشرك غير الراجع اليه بالتوحيد ذي الطول اي الفضل بافاضة
الكمال الزايد علي نور الاستعداد الاول علي حسب قوله لا اله الا هو اولا واخرا وظاهرا وباطنا
معاقبا ومفضلا اليه المصير الكل علي كل الاحوال من الراجع التايب والواقف المعاقب اما الي ذاته او

او صفاته او افعاله كيف كان لا يخرج عن احاطته شيء فيكون خارجا عن ذاته موجودا بوجود
غير وجوده او لم يكف بربك انه علي كل شيء شهيد ما يجادل في ايات الله الا المحجوبون عن الحق لان غير
المحجوب يقبلها بنور استعداده من غير انكار لصفائه واما المحجوب فلظلمة جوهره وخبث باطنه
لا يناسب ذاته اياته فينكرها ويجادل فيها بالباطل ليدحض بجداله اياته فيحق له العقاب الذين
يحملون العرش من النفوس الناطقة السماوية اللاتي ارجلهم في الارضين السفلى بتاثيرهم فيها واعناقهم
مرقت من السموات العلى لتجردهم منها وتدبيرهم اياها والارواح التي هي معشوقاتها ومن حوله من
الارواح المجردة القدسية والنفوس الكوكبية يسبحون بحمد ربهم ينزهونه عن اللواحق المادية
بتجرد ذواتهم حامدين له باظهار كمالاتهم المستفادة منه تعالى فكانهم يقولون بلسان الحال يا من
هذه صفاته وهباته ويؤمنون به الايمان العياني الحقيقي ويستغفرون للذين امنوا بالامداد
النورية والافاضات السبوحية لمناسبة ذواتهم ذواتهم في الحقايق الايمانية ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما اي شملت رحمتك واحاط بالكل علمك فاغفر بنورك للذين تابوا اليك بالتجرد عن الهيات
الظلمانية والظلمات الهيولانية واتبعوا سبيلك بالسلوك فيك علي متابعة حبيبك في الاعمال والمقامات
والاحوال يتنصلون عن ذنوب افعالهم وصفاتهم وذواتهم وقهم بعنايتك عذاب جحيم الطبيعة
ربنا وادخلهم جنات صفاتك وحظاير قدسك التي وعدتهم ومن صلح بالتجرد عن الغواشي المادية
واستعد لذلك بالتزكية والتحلية من اقاربهم المتصلين بهم للمناسبة والقرابة الروحانية انك
انت العزيز الغالب القادر علي التعذيب الحكيم الذي لا يفعل ما يفعل الا بالحكمة ومن الحكمة الوفاء
بالوعد وقهم السيات بتوفيقك وحسن عنايتك وكلاتك ومن تق السيات فقد حقت له رحمتك
وذلك هو الفوز العظيم لان المرحوم سعيد المحجوب يمقت نفسه حين ظهرت له هياتها المظلمة
وصفاتها المولمة وسواد وجهه الموحش وقبح منظرها المنفر بارتفاع الشواغل الحسية
التي كانت تشغله عن ادراك ذاته فينادي لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ هو نور الانوار
وكلما كان الشيء اشد نورية واكثر ضوءا فهو ابعد مناسبة من الجوهر المظلم الكدر
فيكون اشد مقتا له ومقته لنفسه ايضا ناشي من النور الاصلي الاستعدادي لانطباع
محبة النور في اصل الاستعداد النوري بل النور لذاته محبوب والظلمة مبغوضة اذ تدعون

انشاتنا

اي الايمان فتكفرون اي كبر مقته اياكم وقت احتجابكم عنه وعدم قبولكم للدعوة الي الايمان التوحيدي
او لاحتجابكم دا ابكم للدعوة الايمانية قالوا ربنا امتنا اثنتين اي نشاتنا امواتا مرتين واحييتنا
في النشاتين فاعترفنا بذنوبنا عند وقوع العقاب المترتب عليها وامتناع المحيص عنه ذلكم العذاب السرمد
والمقت الاكبر بسبب شرككم واحتجابكم عن الحق بالغير فالحكم لله بعقابكم الابدي العلي فلا سبيل
الي النجاة لعلوه وكبريائه فلا يمكن اصدار ردّ حكمه وعقابه هو الذي يريكم اياته صفاته بتجلياته
وينزل لكم من سماء الروح رزقا حقيقيا ما اعظمه وهو العلم الذي يحيي به القلب ويقوي وما
يتذكر احواله السابقة بذلك الرزق الا من ينيب اليه بالتجرد وقطع النظر عن الغير فانيبوا اليه
لتتذكروا بتخصيص العبادة به واخلاص الدين عن شوب الغيرية وتجريد الفطرة عن النشاة
ولو انكر المحجوبون وكرهوا رفيع الدرجات اي رفيع درجات غيوبه ومصاعد سمواته
من المقامات التي يعرج فيها السالكون اليه ذو العرش اي المقام الارفع المالك للاشيا كلها
يلقي الروح اي الوحي والعلم اللدني الذي يحيي به القلوب الميتة من عالم امره على من يشاء من
عباده الخاصة به اهل العناية الازلية لينذر يوم القيامة الكبرى الذي يتلاقي فيه العبد
والرب بفنائه فيه او العباد في عين الجمع يوم هم بارزون عن حجاب الانيات او غواشي الابدان
لا يخفي علي الله منهم شي مما ستروا من اعمالهم واستخفوا بها من الناس توهما انه لا يطلع عليهم
لظهورها في صحايفهم وبروزها من الكمون الي الظهور كما قال احصاه الله ونسوه وقالوا ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها او لا يخفي عليه منهم شي لبروزهم عن حجب الاوصاف
الي عين الذات لمن الملك اليوم ينادي به الحق سبحانه عند فناء الكل في عين الجمع ويجيب هو وحده
لله الواحد الذي لا شي سواه القهار الذي افني الكل بقهره ان الله سريع الحساب لوقوعه دفعة
باقتضاء سياتهم المكتوبة في صحايف نفوسهم تبعاتها وحسناتها ثمراتها وانذرهم يوم الازفة
اي الواقعة القريبة وهي القيامة الصغرى اذ القلوب لدي الحناجر لشدة الخوف كذلك
يضل الله من هو مسرف مرتاب كقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب اي الاضلال والخذلان
كل واحد منهما مرتب علي الرذيلتين العلمية والعملية فان الكذب والارتياب كلاهما من باب
رذيلة القوة النطقية لعدم اليقين والصدق والاسراف من رذيلة القوتين الاخريين

والافراط في اعمالها والصرح الذي امر فرعون هامان ببنائه هو قاعدة الحكمة النظرية من القياسات
الفكرية فان القوم علي ما سمعنا كانوا منطقيين محجوبين بعقولهم المشوبة بالوهم غير المنورة
بنور الهداية اراد ان يبلغ طرق سموات الغيوب ويطلع علي الحضرة الاحدية بطريق الفكر
دون السلوك في الله بالتجريد والمحو والفناء ولاحتجابه بانائيته وعلمه قال اني لاظنه كاذبا
وكذلك اي مثل ذلك التزيين والصد زين لفرعون سوء عمله لاحتجابه بصفات نفسه ورذائله
وصد عن السبيل لخطائه في فكره اي فسد عمله ونظره لشدة ميله الي الدنيا ومحبته
اياها بغلبة الهوي بخلاف حال الذي امن حيث حذر عن الدنيا بقوله يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان
الاخرة هي دار القرار لسرعة زوال الاولي وبقاء الاخري دائما ادعوكم الي النجاة اي التوحيد والتجريد الذي هو
سبب نجاتكم وتدعونني الي الشرك الموجب لدخول النار واشرك به ما ليس لي بوجوده علم اذ لا وجود له وانا
ادعوكم الي العزيز الغالب الذي يقهر من عصاه الغفار الذي يستر ظلمات نفوس من اطاعه بانواره
لا جرم اي حق اي وجب وحق ان ما تدعونني اليه لا دعوة له في الدارين لعدمه بنفسه واستحالة
وجوده فيهما النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي تصلي ارواحهم بنار الهيئات الطبيعية واحتجاب
الانوار القدسية والحرمان عن اللذات الحسية والشوق اليها مع امتناع حصولها ويوم تقوم الساعة
بحشر الاجساد او ظهور المهدي عليه السلم قيل لهم ادخلوا اشد العذاب لانقلاب تلك الهيئات صورهم وتراكم
الظلمات وتكاثف الحجب وضيق المحبس وضنك المضجع علي الاول وقهر المهدي عليه السلم اياهم وتعذيبه
لهم لكفرهم به وبعدهم عنه ومعرفته اياهم بسيماهم علي الثاني انا لننصر رسلنا والذين امنوا بالتاييد
الملكوتي والنور القدسي في الدارين فاصبر ان وعد الله حق اي احبس النفس عن الظهور في مقابلة اذاهم
واعلم انك ستغلب حال البقاء والتمكين انا غالبون واستغفر لذنبك لا تنفصل عن افعالك وسبح بالتجريد
بحمد ربك موصوفا بكماله دائما اي ما دمت في حال الفناء لا تامن التلوين بظهور النفس وصفاتها وجب
عليك الصبر والاستغفار والتجريد عن الاوصاف التي تظهر بها النفس والتحقق بالله وصفاته
فاذا حصل لك مقام الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء فذلك وقت الغلبة وظهور النصر
والوفاء بالوعد وقال ربكم ادعوني استجب لكم هذا دعاء الحال لا الدعاء باللسان مع عدم العلم
بان الموعود به خير له ام لا دعاء المحجوبين وقال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي ضياع وانما

الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاستجابة فهو دعاء الحال بان يهيا العبد استعداده لقبول ما يطلبه ولا
يتخلف الاستجابة عنه عن هذا الدعاء كمن طلب المغفرة فتاب الي الله واناب بالزهد والطاعة ومن طلب
الوصول فاختار الفناء ولهذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي لا يدعونني بالتضرع والخضوع
بل تظهر انفسهم بصفة التكبر والعلو سيدخلون جهنم داخرين كرعايتهم بلسان الحال القهر والاذلال
اذ صفة الاستكبار ومنازعة الله في كبريائه تستدعي ذلك ذلكم الله ربكم اي ذلكم المتجلي بافعاله وصفاته
الله الموصوف بجميع الصفات ربكم باسمائه المختصة بكل واحد من احوالكم خالق كل شي بالاحتجاب
به لا اله الا هو في الوجود فلا يخلق شيا ويظهر بصفة فاني توفكون من طاعته الي ثبات الغير وطاعته
مثل ذلك الصرف الذي صرفتم به لاحتجابكم بالكثرة يؤفك الجاحدون بايات الله حين لم يعرفوها اذ نسبوها
الي الغير الذين كذبوا بالكتاب لبعدهم عنا سببهم له واحتجابهم بظلماتهم عن النور فسوف يعلمون وبال امرهم
اذ الاغلال قيود الطبايع المختلفة في اعناقهم وسلاسل الحوادث الغير المتناهية ممنوعين بها عن الحركة الي
مقاصدهم يسحبون في حميم الجهل والهوي ثم يسجرون في نار الاشواق الي المشتهيات واللذات الحسية
مع فقدها ووجدان الام الهيات المؤذية بدلها فاقدين لما احتجبوا بها ووقفوا معها من صور الكثرة
التي عبدوها قايلين لم نكن ندعو من قبل شيا لاطلاعهم علي ان ما عبدوه وضيعوا اعمارهم في عبادته
ليس بشي فضلا عن اغنائه منهم شيا ذلكم العذاب بسبب فرحكم بالباطل الزايل الفاني في الجهة السفلية
بالنفس ونشاطكم به لمناسبة نفوسكم الكدرة الظلمانية البعيدة عن الحق له فادخلوا ابواب جهنم
بحسب رذايلكم فان كل صفة من صفات النفس التي تجذب بها الي عالم الرجس باب من ابواب جهنم خالدين
فيها لرسوخ رذايلكم واستحكام حجابكم فبيس مثوي المتكبرين الظاهرين برذيلة الكبر فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم اي المحجوبون بالعقول المشوبة بالوهم وبمعقولهم الحايل عن نور الهداية
والوحي اذا جاءتهم الرسل بالعلوم الحقيقية التوحيدية والمعارف الحقانية الكشفية فرحوا بعلومهم
وحجبوا بها عن قبول هدايتهم واستهزوا برسلهم لاستصغارهم ما جاوا به في جنب علومهم فحاق بهم
جزاء استهزائهم وهلكوا عن اخرهم

سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

حم ظهور الحق بالصورة المحمدية تنزيل الكتاب الكل الجامع لجميع الحقايق من الذات الاحدية الموصوفة
بالرحمة الرحمانية العامة للكل بافاضة الوجود والكمال عليه والرحيمية الخاصة بالاولياء المحمديين المستعدين

لقبول

لقبول الكمال الخاص العرفاني والتوحيد الذاتي وهو كتاب العقل الفرقاني المحمدي الذي فصلت اياته بالتنزيل بعد ما
اجملت قبله في عين الجمع حال كونه قرانا اي فصلت بحسب ظهور الصفات وحدوث الاستعدادات في حال كونه
جامعا للكل عربيا الوجود نشأته في العرب لقوم يعلمون حقايقه واياته لقرب استعدادهم منه وصفاء فطرهم
بشيرا للقابلين المستعدين للكمال المستبصرين بنور اليقين باللقاء نذيرا للمحجوبين بظلمات نفوسهم من العقاب فاعرض اكثرهم
لاحتجابهم بالاغيار وبقائهم في ظلمات الاستار فهم لا يسمعون كلام الحق لوقر سمع القلب كما قالوا قلوبنا
في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر لان غشاوات الطبايع وحجب صفات النفس اعمت ابصار قلوبهم
واصمت اذانها وجعلتها في اغطية واكنة وحجبت بينهم وبينه قل انما انا بشر مثلكم اي اني من جنسكم
وانا سيكم في البشرية والمماثلة النوعية الموجبة للانس والخلطة واباينكم بالوحي المنبه علي التوحيد المبين
لطريق السلوك لعلكم تصلوا الي بالمناسبة النوعية ومجانسة البشرية لتهتدوا بنور التوحيد والوحي المفيد
لبيان الدين وتسلكوا سبيل الحق الذي عرفتنيه بقوله انما الهكم اله واحد لا شريك له في الوجود فاستقيموا
بالثبات علي الايمان والسكينة والايقان في التوجه اليه من غير انحراف الي الباطل والطرق المتفرقة
ولا زيغ بالالتفات الي الغير والميل الي النفس واستغفروه بالتنصل عن الهيات المادية والتجرد عن الصفات
البشرية ليستر بنور صفاته ذنوب صفاتكم وويل للمحتجبين بالغير الذين لا يزكون انفسهم بمحو صفاتها
ليرتفع حجاب الغيرية فيتحققوا بالوحدة وهم بالاخرة هم كافرون لسترهم النور الفطري بالمقتضي للشوق
الي عالم القدس ومعدن الحيوة الابدية بظلمات الحس وهيات الطبيعة البدنية قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين اي في حادثين كما ذكر ان اليوم يعبر به عن الحادث لنسبته اليه في قولهم
الحوادث اليومية ولتشابههما في الظهور والخفاء وهما الصورة والمادة وبارك فيها اي اكثر خيرها
وقدر فيها معايشها وارزاقها في اربعة ايام هي الكيفيات الاربع والعناصر الاربعة التي خلق منها المركبات
بالتركيب والتعديل سواء مستوية بالامتزاج والاعتدال للطالبين للاقوات والمعايش اي قدرها لهم ثم
استوي الي السماء اي قصد الي ايجادها وثم للتفاوت بين الخلقين في الاحكام وعدمه واختلافهما
في الجهة والجوهر لا للتراخي في الزمان اذ لا زمان هناك وهي دخان اي جوهر لطيف بخلاف الجواهر الكثيفة
الثقيلة الارضية فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي تعلق امره وارادته بايجادهما فوجدتا
في الحال معا كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع لم يلبث في امتثاله وهو من باب التمثيل

Margin: اي الحادثين

Margin: اي تشابه اليوم والحادث

اذ لا اقول ثمه فقضٰهن سبع سموات في يومين اي المادة والصورة كالارض واوحي في كل سماء امرها اي اشار
اليها بما اراد من حركتها وتاثيرات ملكوتها وتدبيراتها وخواص كوكبها وكل ما يتعلق بها وزينا السماء
الدنيا اي السطح الذي يلينا من فلك القمر بمصابيح الشهب وحفظناها حفظا من ان تحرق بصعود
البخارات اليه ووصول القوي الطبيعية الشيطانية الي ملايكتها ذلك تقدير العزيز الغالب علي امره كيف يشاء
العليم الذي اتقن صنعه بعلمه او اينكم لتكفرون وتحتجبون بالغواشي البدنية عن الذي خلق ارض البدن
وجعلها حجاب وجهه في يومين اي شهرين او حادثين مادة وصورة وتجعلون له اندادا بوقوفكم
مع الغير ونسبتكم التاثير الي ما لا وجود له ولا اثر ذلك الخالق هو الذي برب العالمين باسمائه وجعل
فيها رواسي الاعضاء من فوقها او رواسي الطبايع الموجبة لميل السفلي من القوي العنصرية والصور
المادية التي يقتضي ثباتها علي حالها وبارك فيها بتهيئة الالات والاسباب والمزاجات والقوي التي يتم
بها خلقته وافعاله وقدر فيها اقواتها بتدبير الغاذية واعوانها وتقدير مجاري الغذاء وامور
التغذية واسبابها وموادها في تتمة اربعة اشهر اي جمع ذلك في اربعة اشهر سواء متساوية اوفي
مواد العناصر الاربعة ثم استوي اي بعد ذلك قصد قصدا مستويا من غير ان يلوي الي شيء اخر
الي سماء الروح وتسويتها وهي دخان اي مادة لطيفة من بخارية الاخلاط ولطافتها مرتفعة
من القلب وقد جاء في الحديث ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل
ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي
او سعيد ثم ينفخ فيه الروح ويعضده حديث اخر في ان نفخ الروح في الجنين يكون بعد اربعة اشهر
من وقت الحمل فقال لها وللارض البدن ايتيا اي تعلقت ارادته بتكوينهما وصيرورتهما شيئا واحدا
وخلقا جديدا فتكونتا علي ما اراد من الصورة وهذا معني خلق الارض قبل السماء غير مدحوة ودحوها
بعده فان المادة البدنية وان تخلقت بدنا قبل اتصال الروح وانتفاخه فيها لكن الاعضاء لم تنبسط
ولم ينفتق بعضها من بعض الا بعده فقضٰهن سبع سموات اي الغيوب السبعة المذكورة من القوي
والنفس والقلب والسر والروح والخفي والحق الذي ادرج هويته في هذه الشخص الموجود وتنزل
بايجاده في هذه المراتب واحتجب بها او جعلت السبعة من المخلوقات حتي تخرج الهوية من جملتها فاحديها
وهي الرابعة بين القلب والسر العقل وهي السماء الدنيا باعتبار دنوها من القلب الذي به الانسان انسانا

في

في يومين في شهرين اخرين فتم مدة الحمل ستة اشهر او مدة خلق الانسان ولهذا اذا ولد بعد تمام الستة
علي راس الشهر السابع عاش مستوي الخلق او في طورين مجردة وغير مجردة او حادثين روح وجسد والله اعلم
واوحي في كل سماء امرها وشانها المخصوص بها من الكمال والادراكات والمكاشفات والمشاهدات والمواصلات
والمناغيات والتجليات وزينا السماء الدنيا اي العقل بمصابيح الحجج والبراهين وحفظناها من استراق شياطين
الوهم والخيال كلام الملاء الاعلي من الروحانيات بالترقي الي الافق العقلي واستفادة الصور القياسية لترويج
اكاذيبها ومخيلاتها بها حتي اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم اي غيرت صور اعضايهم
وصورت اشكالها علي هيئة الاعمال التي ارتكبوها وبدلت جلودهم وابشارهم فتنطق بلسان الحال وتدل بالاشكال
علي ما كانوا يعملون ولنطقها بهذا اللسان قالت انطقنا الله الذي انطق كل شيء اذ لا يخلو شيء ما من نطق ولكن الغافلين
لا يفهمون وقيضنا لهم قرناء اي قدرنا لهم اخدانا واقرانا من شياطين الانس او الجن من الوهم والتخييل
لتباعدهم من الملاء الاعلي ومخالفتهم بالذات للنفوس القدسية والانوار الملكوتية بانغماسهم في المواد
الهيولانية واحتجابهم بالصفات النفسانية وانجذابهم الي الاهواء البدنية والشهوات الطبيعية
فناسبوا النفوس الارضية الخبيثة والكدرة المظلمة وخالفوا الجواهر المقدسة والذوات المجردة فجعلت
الشياطين اقرانهم وحجبوا عن نور الملكوت فزينوا لهم ما بين ايديهم ما لحضرتهم من اللذات البهيمية
والسبعية والشهوات الطبيعية وما خلفهم من الامال والاماني التي لا يدركونها وحق عليهم القول
في القضاء الالهي بالشقاء الابدي كاينين في امم قد خلت من قبلهم من المكذبين بالانبياء المحجوبين عن
الحق من الباطنيين والظاهريين انهم كانوا خاسرين لخسرانهم نور الاستعداد الاصلي وربح الكمال الكسبي
ووقوعهم في الهلاك الابدي والعذاب السرمدي ربنا ارنا الذين اضلانا اي حنق المحجوبون وغاظوا
علي من اضلهم من الفريقين عند وقوع العذاب لتمنوا ان يكونوا في اشد من عذابهم واسفل من دركاتهم
لما لقوا من الهوان والم النيران وعذاب الحرمان والخسران بسببهم وارادوا ان يشفوا صدورهم برويتهم
في اسوء احوالهم وانزل مراتبهم كما تري من وقع في بلية بسبب رفيق اشار اليه بما اوقعه فيها يتحرد عليه
ويتغيظ ويكاد ان يقع فيه مع غيبته ويتحرق ان الذين قالوا ربنا الله اي وحدوه بنفي غيره وعرفوه
بالايقان حق معرفته ثم استقاموا اليه بالسلوك في طريقه والثبات علي صراطه مخلصين لاعمالهم عاملين
لوجهه غير ملتفتين بها الي غيره تتنزل عليهم الملايكة للمناسبة الحقيقية بينهم في التوحيد الحقيقي والايمان

اليقيني والعمل الثابت على منهاج الحق والاستقامة في الطريقة اليه غير ناكثين في عزيمة ولا منحرفين في وجهة
ولا زائغين في عمل كما ناسبت نفوس المحجوبين من اهل الرذائل الشياطين بالجواهر المظلمة والاعمال الخبيثة
فتنزلت عليهم الملائكة ان لا تخافوا من العقاب لتنور ذواتكم بالانوار وتجردها من غواسق الهيئات ولا تحزنوا بفوات
كمالاتكم التي اقتضاها استعدادكم وابشروا بالجنة الصفات التي كنتم توعدون حال الايمان بالغيب اذ قالوا
ربنا الله بالفناء فيه ثم استقاموا به بالبقاء بعد الفناء عند التمكين تتنزل عليهم الملائكة للتعظيم عند
الرجوع الى التفصيل اذ في حال الفناء لا وجود للملائكة ولا لغيرهم ان لا تخافوا من التلوين ولا تحزنوا على
الاستغراق في التوحيد فان اهل الوحدة اذا ردوا الى التفصيل ورؤية الكثرة غلب عليهم الحزن والوجد
في اول الوهلة لفوات الشهود الذاتي في عين الجمع والاحتجاب بالتفصيل حتى يتمكنوا في التحقق بالحق حال
البقاء وانشراح الصدر بنور الحق فلا يحجبهم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة شاهدين في
تفاصيل الصفات عين الذات وبالذات كما قال تعالى لنبيه عليه السلم في هذه الحال الم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك الذي انقض ظهرك وابشروا بالجنة الذات الشاملة لجميع مراتب الجنان التي كنتم توعدونها
في مقام تجليات الصفات نحن اولياؤكم واحباؤكم في الدارين للمناسبة الوصفية والجنسية الاصلية
بيننا وبينكم كما ان الشياطين اولياء المحجوبين لما بينهم من الجنسية والمشاركة في الظلمة والكدورة
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من المشاهدات والتجليات والروح والريحان والنعيم المقيم اي اذا بلغتم الكمال
الذي هو مقتضى استعدادكم فلا شوق لكم الى ما غاب عنكم بل كل ما تشتهون وتتمنون فهو مع الاشتهاء
والتمني حاضر لكم في الجنان الثلث نزلا معدا لكم من غفور ستر لكم بنوره ذنوب اثاركم وافعالكم وصفاتكم
وذواتكم رحيم رحمكم بتجليات افعاله وصفاته وذاته وابدالكم بها اياها ومن احسن قولا اي حالا
اذ كثيرا ما يستعمل القول بمعنى الفعل والحال ومنه قالوا ربنا الله اي جعلوا دينهم التوحيد ومنه الحديث
هلك المكثرون الا من قال هكذا وهكذا اي اعطى ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين اي
ممن اسلم وجهه الى الله في التوحيد وعمل بالاستقامة والتمكين ودعا الخلق الى الحق للتكميل فقدم الدعوة
الى الحق والتكميل لكونه اشرف المراتب لاستلزامه الكمال العلمي والعملي والا لما صحت الدعوة وان صحت
ما كانت الى الله اي الى ذاته الموصوفة بجميع الصفات فان العالم الغير العامل اذا دعا كانت دعوته
الى العليم والعامل الغير العالم الى الغفور الرحيم والعالم العامل العارف الكامل صحت دعوته الى الله

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لكون الاول من مقام القلب تجر صاحبها الى الجنة ومصاحبة الملائكة
والثانية من مقام النفس تجر صاحبها الى النار ومقارنة الشياطين ادفع بالتي هي احسن اي اذا امكنك
دفع السيئة من عدوك بالحسنة التي هي احسن فلا تدفعها بالحسنة التي دونها فكيف بالسيئة فان
السيئة لا تندفع بالسيئة بل تزيد وتعلو ارتفاع النار بالحطب فان قابلتها بمثلها كنت منحطا
الى مقام النفس متبعا للشيطان سالكا طريق النار ملقيا لصاحبك في الاوزار جاعلا له ولنفسك
من جملة الاشرار متسببا لازدياد الشر معرضا عن الخير وان دفعتها بالحسنة سكنت
شرارته وازلت عداوته وثبت في مقام القلب على الخير وهديته الى الجنة وطردت الشيطان وارضيت
الرحمن وانخرطت في سلك الملكوت ومحوت ذنب صاحبك بالندامة وان دفعتها بالتي هي احسن ناسبت الحضرة
الرحيمية بالرحموت وصرت باتصافك بصفاته تعالى من اهل الجبروت وافضت من دامك فيض الرحمة
على صاحبك فصار كانه ولي حميم ولامر ما قال النبي عليه السلم لو جاز ان يظهر الباري لظهر بصورة الحلم
وما يلقى هذه الخصلة الشريفة والفضيلة العظيمة الا الذين صبروا مع الله فلم يتغيروا بايذاء الاعداء
لرؤيتهم منه تعالى وتوكلهم عليه واتصافهم بحلمه او طاعتهم امره وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الله بالتخلق
باخلاقه واما ينزغنك من الشيطان نزغ وينخسنك نخس بالمقابلة بالسيئة وداعيته بالانتقام
وهيجان من غضبك فاستعذ بالله بالرجوع الى جنابه والالتجاء الى حضرته من شره ووسوسته
ونزغه بالبراءة عن افعالك وصفاتك والفناء فيه عن حولك وقوتك انه هو السميع لما هجس ببالك من احاديث
نفسك واقوالك العليم بنياتك وما بطن من احوالك ومن اياته ليل ظلمة النفس بظهور صفاتها الساترة
للنور لتنفعوا في السيئات وتستعدوا لقبول الوساوس الشيطانية ونهار نور الروح باشراق اشعتها
من القلب الى النفس فتباشروا الحسنات وتدفعوا السيئات بها وتمتنعوا عن قبول الوساوس وتتعرضوا
للنفحات وشمس الروح وقمر القلب لا تسجدوا للشمس بالفناء فيه والوقوف معه والاحتجاب به عن الحق
ولا للقمر بالوقوف مع الفضائل والكمالات والتنور الى جنة الصفات واسجدوا لله الذي خلقهن بالفناء
في الذات ان كنتم موحدين مخصصين للعبودية به دون غيره لا مشركين ولا محجوبين فان استكبروا
عن الفناء فيه بظهور الانائية والطغيان والاستعلاء بصفات النفس والعدوان فالذين عند ربك
من السابقين الفانين فيه يسبحون له بالتجريد والتنزيه عن حجب ذواتهم وصفاتهم دائما بليل الاستتار

في مقام التفصيل ونهار التجلي في مقام الجمع لا يسامون لكونهم قايمين بالله ذاكرين بالمحبة الذاتية ان الذين
يلحدون في اياتنا اي يميلون ويزيغون فيها من طريق الحق الى الباطل فينسبونها الى غير الحق لاحتجابهم
عنه ويتلونها بانفسهم فيفهمون منها ما يناسب صفاتهم لا يخفون علينا وان خفينا عنهم وانه
لكتاب عزيز منيع محمي عن ان يمسه ويفهمه النفوس الخبيثة المحجوبة فتغيره ويطلع عليه المبطلة
فتبطله لبعده عن مبالغ عقولهم وما اعتقدوه من باطلهم اذ لا يأتيه الباطل فتنسبونها الى غير
الحق لاحتجابهم عنه ويتلونها بانفسهم فيفهمون منها ما يناسب صفاتهم لا يخفون علينا وان
خفينا عنهم وانه لكتاب عزيز منيع محمي عن ان يمسه ويفهمه من جهة من الجهات لا من جهة
الحق فيبطله بما هو ابلغ منه واشد احكاما في كونه حقا وصدقا ولا من جهة الخلق فيبطلونه
بالالحاد في تاويله ويغيرونه بالتحريف لكونه ثابتا في اللوح محفوظا من جهة الحق كما قال انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قل هو للذين امنوا هدى وشفاء يزيل امراض قلوبهم من الرذايل
كالنفاق والشك اي يبصرهم بطريق النظر والعمل فيعلمهم ويزكيهم والذين لا يؤمنون من المحجوبين
لا يسمعونه ولا يفهمونه بل يشتبه عليهم ويلتبس لاستيلاء الغفلة عليهم وسد الغشاوات الطبيعية
والهيئات البدنية طرق اسماع قلوبهم وابصارها فلا ينفذ فيها فلا ينتبهوا بها ولا يستيقظوا
كالذي ينادى من مكان بعيد لبعدهم عن منبع النور الذي يدرك به الحق ويرى وانهماكهم في ظلمات الهيولى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم اي نوفقهم للنظر في تصاريفنا للممكنات واحوالها حتى يتبين
لهم بطريق الاستدلال واليقين البرهاني انه الحق او نبصرهم بتجليات صفاتنا في مظاهر الافاق والاكوان
وفي انفسهم حتى يتبين لهم بطريق العيان انه الحق اولم يكف بربك للذين شاهدوه من اهل العيان
انه على كل شيء شهيد حاضر مطلع اي الم يكف شهوده على مظاهر الاشياء في معرفته وكونه الحق الثابت
دون غيره حتى يحتاجوا الى الاستدلال بافعاله او التوسل بتجليات صفاته وهذا هو حال المحبوب المكاشف
بالجذب قبل السلوك والاول حال المحب السالك المجاهد لطلب الوصول الا انهم في مرية من لقاء ربهم لاحتجابهم
بالكون عن المكون وبالمخلوق عن الخالق الا انه بكل شيء محيط لا يخرج عن احاطته شيء والا لم يوجد اذ حقيقة
كل شيء عين علمه تعالى ووجوده به وعلمه عين ذاته وذاته عين وجوده فلا يخرج شيء عن احاطته
اذ لا وجود لغيره ولا عين ولا ذات بل كل شيء هالك الا وجهه كما قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال

والاكرام سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق اي الحق ظهر بمحمد ظهور
علمه بسلامة قلبه فالحق محمد ظاهرا وباطنا والعلم سلامة قلبه عن النقص والافة اي كماله وبروزه عن الحجاب
اذ تجرد القلب ظهور العلم كذلك مثل ذلك الظهور على مظهرك وظهور علمه على قلبك يوحي اليك والى الذين من
قبلك من الانبياء الله الموصوف بجميع صفاته العزيز المتمنع بسرادقات جلاله وستور صفاته
الحليم الذي يظهر كماله بحسب الاستعدادات ويهدي بالوسايط والمظاهر جميع العباد على وفق قبول
الاستعداد له ما في السموات وما في الارض كلها مظاهر صفاته وصور مملكته ومحال افعاله وهو العلي
عن التقيد بصورها والتعين باعيانها العظيم الذي تضاءلت وتصغرت في سلطانه وتلاشت
وتفانت في عظمته تكاد السموات يتفطرن من فوقهن لتاثرهن من تجليات عظمته وتلاشيهن
من علو قهره وسلطنته والملايكة من العقول المجردة والنفوس المدبرة يسبحون ذاته بتجرد ذواتهم حامدين
له بكمالات صفاتهم ويستغفرون لمن في الارض بافاضة الانوار على اعيانهم ووجوداتهم بعد استفاضتهم
اياها من الحضرة الاحدية الا ان الله هو الغفور يستر ظلمات ذوات الكل من الملايكة والناس بنور ذاته
الرحيم بافاضة الكمالات بتجليات صفاته على وجوداتهم لا غير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة
كلهم على الفطرة موحدين بناء على القدرة ولكن بنى الامر على الحكمة فجعل بعضهم موحدين عادلين
وبعضهم مشركين ظالمين كما قال ولا يزالون مختلفين ليتميز المراتب ويتحقق السعادة والشقاوة
ويمتلي الدنيا والاخرة والجنة والنار ويحصل لكل اهل ويستتب النظام ويحدث الانتظام ام اتخذوا
من دونه اولياء لا ولاية لهم في الحقيقة اذ لا قدرة ولا قوة ولا وجود فالله هو الولي دون غيره
لتوليه كل شيء بسلطانه وحكمه وهو المحيي والقادر فكيف يستقيم ولاية غيره عليه توكلت
بفناء الافعال فلا اقابل افعالكم بفعلي واليه انيب بفناء صفاتي فلا اظهر بصفة من صفاتي في
مقابلة صفات نفوسكم ليس كمثله شيء اي كل الاشياء فانية فيه هالكة فلا شيء يماثله في الشيئية
والوجود وهو السميع الذي يسمع به كل من يسمع البصير الذي يبصر به كل من يبصر جمعا وتفصيلا
يغني الكل بذاته ويمدهم بصفاته بيده مفاتيح الارزاق وخزاين الملك والملكوت يبسط ويقدر
بمقتضى علمه لمن يشاء من خلقه بحسب مصالحهم في الغنى والفقر شرع لكم من الدين المطلق الذي
وصى جميع الانبياء باقامته واجتماعهم عليه وعدم تفرقهم فيه وهو اصل الدين اي التوحيد والعدل

وعلم المعاد المعبر عنه بالايمان بالله واليوم الاخر دون فروع الشرايع التي اختلفوا فيه بحسب
المصالح كاوضاع الطاعات والعبادات والمعاملات كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا فالدين القيم هو المتعلق بما لا يتغير من العلوم والاعمال والشريعة هي المتعلقة
بما يتغير من القواعد والاوضاع كبر على المشركين المحجوبين عن الحق بالغير ما تدعوهم
اليه من التوحيد لكونهم اهل المقت ومظاهر الغضب والقهر ليسوا من المحبوبين الذين
اجتباهم الله بمحض عنايته ومجرد مشيئته ولا من المحبين الذين وفقهم الله
للانابة اليه بالسلوك والاجتهاد والسير فيه بالشوق والافتقار فهداهم اليه بنور وجهه
وجمال ذاته فجذب المحبوبين اليه قبل السلوك والرياضة بسابقة الاجتبا وخص
المحبين بعد التوفيق للسلوك فيه والرياضة بالاصطفاء وطرد المحجوبين عن بابه وابعدهم
عن جنابه بسابقة كلمة القضاء عليهم بالشقاء فلذلك التفرق في الدين فادع الى التوحيد
واستقم في التحقق بالله والتعبد حق العبودية واثبت على التمكين ولا تظهر نفسك بصفة عند
انكارهم او استمالتهم اياك في موافقتهم ولا تتبع اهواءهم المتفرقة بالتلوين فيضلوك
عن التوحيد وقل آمنت بما انزل الله من كتاب اي اطلعت على كمالات جميع الانبياء وجمعت
في علومهم ومقاماتهم وصفاتهم واخلاقهم فكمل توحيدي وصرت حبيبا لكمال محبتي وتحققت
في نفسي فتمت عدالتي وهذا معنى قوله وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم هو الثابت في مقام
التوحيد والتحقق لنا اعمالنا ولكم اعمالكم صورة الاستقامة والتمكين في العدالة لا حجة بيننا
وبينكم لكمال المحبة والصفاء لاقتضاء مقام التوحيد النظر اليهم بالسواء الله يجمع بيننا في القيامة
الكبرى والفناء واليه المصير في العاقبة للجزاء والذين يحاجون في الله لاحتجابهم بنفوسهم من
بعد ما استجيب له بالاستسلام والانقياد لدينه ~~والذين يحاجون في الله لاحتجابهم بنفوسهم~~
من بعد قبول التوحيد بسلامة الفطرة حجتهم داحضة لكونها ناشية من عند انفسهم
لا اصل لها عند الله وعليهم غضب لاستحقاقهم لذلك بظهور غضبهم ولهم عذاب شديد لحرمانهم
الله الذي انزل الكتاب بالحق اي العلم التوحيدي بالمحبة التي اقتضت استحقاقه لذلك وكان حقا
له والميزان اي العدل واذا حصل العلم والتوحيد في الروح والمحبة في القلب والعدل في النفس

قرب

قرب الفناء في الله ووقوع القيامة الكبرى الله لطيف بعباده يلطف بهم في تدبير ايصال
كمالاتهم اليهم وتهيئة اسبابها وتوفيقهم للاعمال المقربة لهم اليها يرزق من يشاء بمقتضى عدله
وحكمته ولكل احد نصيب من اللطف والقهر لا يتجاوز احدهما وانما يتفاوت الانصباء بحسب الاستعدادات
والاسباب والاعمال والاحوال من كان يريد حرث الاخرة بقوة ارادته وشدة طلبه لزيادة نصيب
اللطف وتوجهه واقباله الى الحق بحيازة القرب نزد له في نصيبه فنصلح حال اخرته ودنياه لان
الدنيا تحت الاخرة وظلها ومثالها وصورتها تتبعها ومن كان يريد حرث الدنيا واقبل بهواه الى جهة
السفل وتعلق همه بزيادة نصيب القهر وبعد عن الحق نؤته منها ما هو نصيبه وما قسم له وقدر
لا نزيد عليه وما له في الاخرة من نصيب لاعراضه عنها وعقد همه بالادون ووقوفه معه وجعله
حجابا للاشرف وادبار عن النصيب الاوفر فلا يتهيا لقبوله ولا يستعد لحصوله اذ الاصل لا يتبع
الفرع قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع وفي القربى يتعلق بمقدر اي المودة
كاينة في القربى ومعناه نفي الاجر اصلا لان ثمرة مودة اهل قرابته عايدة اليهم لكونها سبب
نجاتهم اذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر كما قال عليه السلام المرء يحشر
مع من احب فلا يصلح ان تكون اجرا له ولا يمكن من تكدر روحه وبعدت عنهم مرتبته محبتهم
بالحقيقة ولا يمكن من تنور روحه وعرف الله واحبه من اهل التوحيد ان لا يحبهم لكونهم اهل بيت
النبوة ومعادن الولاية والفتوة محبوبين في العناية الاولى مربوبين للمحل الاعلى فلا يحبهم الا من
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولو لم يكونوا محبوبين من الله في البداية لما احبهم رسول
الله اذ محبته عين محبته تعالى في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع وهم الاربعة المذكورون
في الحديث الا ترى كان له اولاد اخرين وذوي قرابات في مراتبهم كثيرين لم يذكرهم
ولم يحرض الامة على محبتهم تحريضهم على محبة هولاء وخص هولاء بالذكر روي انها لما نزلت قيل
يا رسول الله من قرابتك هولاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ثم لما كانت القرابة
تقتضي المناسبة المزاجية المقتضية للجنسية الروحانية كان اولادهم السالكون لسبيلهم التابعون
لهديهم في حكمهم ولهذا حرض على الاحسان اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم وايذائهم ووعد
على الاول ونهى عن الثاني قال النبي صلعم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن

اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة
وقال عليه السلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مومنا مستكمل الايمان الا ومن
مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما يزف
العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل
محمد جعل الله قبره مزار ملايكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات
على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات
كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رايحة الجنة ومن يقترف حسنة محبة آل الرسول نزد له فيها
حسنا لمتابعته لهم في طريقتهم لان تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستعداد ونقاء الفطرة وذلك يوجب
التوفيق لحسن المتابعة ونيل الهداية الى مقام المشاهدة فيصير صاحبها من اهل الولاية والحشر
معهم في القيامة ان الله غفور يستر ظلمة صفات من احب اهله شكور لسعي من ناسبهم فيجبهم بتضعيف
جزاء حسناته وافاضة كمالاته بتجليات صفاته ليرافقهم فان يشاء الله يختم على قلبك اي لا يفتري
على الله الا من هو مختوم القلب مثلهم ويمحو الله الباطل كلام مبتداء اي ومن عادة الله ان يمحو
الباطل ويحق الحق بكلماته وقضايه ان كان افتراء لمحه ويثبت نقيضه وان كان الافتراء ما
يقولون فكذلك وما عند الله خير وابقى لكونه اشرف وادوم للذين آمنوا الايمان اليقيني ولا يتوكلون
الا على ربهم بفناء الافعال اي للذين علمهم اليقين وعملهم التوكل بالانسلاخ عن افعالهم والذين
يجتنبون كباير الاثم التي هي وجوداتهم وفواحش صفات نفوسهم التي تظهر بافعالها في مقام
المحو واذا غضبوا في تلوينا تهم هم يغفرون اي لا اخضاء بالمغفرة دون غيرهم والذين استجابوا
لربهم بلسان الفطرة الصافية اذ دعاهم الى التوحيد بتجلي نور الوحدة واقاموا صلوة المشاهدة
ولم يحتجبوا بارايهم وعقولهم بل امرهم شورى بينهم لعلمهم ان الله مع كل احد شانا واليه نظرا وفيه
سرا ليس لغيره ذلك الشان والنظر والسر ومما رزقناهم ينفقون بالتكميل والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون بالعدالة احترازا عن الذلة والانظلام لكونهم في مقام الاستقامة قايمين بالحق
والعدل الذي هو ظله في نفوسهم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي الا على ثلثة اوجه اما بوصوله
الى مقام الوحدة والفناء فيه ثم التحقق بوجوده في مقام البقاء فيوحي اليه بلا واسطة كما قال تعالى

ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ومن وراء حجاب بكونه في حجاب القلب
ومقام تجليات الصفات فيكلمه على سبيل المناجاة والمكالمة والمكاشفة والمحادثة دون الرؤية لاحتجابه
بحجاب الصفات كما كان حال موسى عليه السلم او يرسل رسولا من الملايكة فيوحي اليه على سبيل الالقاء والنفث
في الروع او الالهام او الهتاف او المنام كما قال عليه السلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت
حتى تستكمل رزقها انه علي متعال عن ان يواجه ويخاطب بلا حجاب ويلاقي من يواجهه لعلوه من ان يبقى
معه عين وتحمل شي حضوره حكيم يدبر بالحكمة وجوه التكليم ليظهر علمه في تفاصيل المظاهر ويكمل به
عباده ويهتدوا اليه ويعرفوه ومثال ذلك الايحاء على الطرق الثلثة اوحينا اليك روحا تحيى به القلوب الميتة
من عالم امرنا المنزه عن الزمان المقدس عن المكان ما كنت تدري ما الكتاب اي العقل الفرقاني الذي هو كمالك الخاص
بك ولا الايمان اي الحقيقي الذي حصل لك عند البقاء بعد الفناء حال كونك محجوبا بغواشي نشاتك وحال وصولك
لفنايك وتلاشي وجودك ولكن جعلناه نورا عند استقامتك نهدي به من نشاء من عبادنا المخصوصين
بالعناية الازلية اما المحبوبين واما المحبين وانك ايها الحبيب لتهدي بنا الى صراط مستقيم لا يبلغ كنهه ولا
يدري وصفه صراط الله المخصوص به اي طريق التوحيد الذاتي الشامل للتوحيد الصفاتي والافعالي
المسمى توحيد الملك اعني سير الذات الاحدية مع جميع الصفات الظاهرة والباطنة بما لكيه سموات الارواح
وارض الجسم المطلق الا الى الله تصير الامور بالفناء فيه فينادي بذاته لمن الملك اليوم فيجيب هو نفسه
بقوله لله الواحد القهار

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم باول الوجود وهو الحق وآخره وهو محمد وما اجل قسما بما هو اصل الكل وكماله ولهذا كان الشهادة
بهما اساس الاسلام وعماد الايمان والجمع بينهما هو المذهب الحق والملة القويمة فان احديتة الوجود
والتاثير هو الجبر واثبات التفصيل في الوجود والتاثير هو القدر والجمع بينهما بقولنا لا اله الا الله
محمد رسول الله هو الصراط المستقيم والدين المتين او بما يناسب الكتاب وهو اللوح والقلم كقوله ن
والقلم وما يسطرون وقد يكنى عن الكلمة باخرها كما يكنى عنها باولها فعلى الوجه الاول يمكن ان يراد
الكتاب محمد لكونه مبينا للحق جمعا وتفصيلا وكونه منزلا من عند الله قرانا اي جامعا لجميع
تفاصيل الوجود حاصرا للصفات الالهية والمراتب الوجودية والكمالية عربيا لعلكم تعقلون
ما نخاطبكم به وانه في ام الكتاب اي اصل الوجود في الرتبة الاولى واول نقطة الوجود الاضافي

الممتاز بالتعين الاول عن الوجود المطلق الثاني الهوية المحضة المشار اليه بقوله لدينا لعلي رفيع
القدر بحيث لا رفعة وراءها حكيم ذو الحكمة اذ به ظهرت صور الاشياء وحقايقها اعيانها
وصفاتها وترتيب الموجودات ونظامها على ما هي عليه واما على الوجه الثاني فلا يستقيم هذا التاويل
بل هو القران المبين للتوحيد والتفصيل الدال عليهما المقسم به اجمالا او انه في ام الكتاب اي الروح
الاعظم المشتمل على كل العلوم بل كل الاشيا لدينا قريبا منا اقرب من ساير العلوم الحاصلة في مراتب
التنزلات فان العلم اللدني هو الذي انتقش في الروح الذي هو اول الارواح قبل تنزله في المراتب وكون
القران ذا الحكمة كونه مشتملا على الحكمة النظرية المفيدة للاعتقادات الحقة من التوحيد والنبوة
وبيان احوال المعاد وامثالها والحكمة العملية من بيان احكام افعال المكلفين كالشرايع وكيفية السلوك
في المراتب واحوال السالكين بعد المواهب افنضرب عنكم الذكر (القران) اي انهملكم ونصرف الذكر عنكم لاسرافكم
وانما كانت الحاجة الى الذكر للاشراف اذ لو كانوا على السيرة العادلة والطريقة الوسطى لما احتيج
الى التذكير بل التذكير (القران) يجب عند الافراط والتفريط ولهذا بعث الانبياء في زمان الفترة قال الله تعالى
كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وجعلوا له من عباده جزءا اي اعترفوا بانه
خالق السموات والارض ومبدعهما وفاطرهما وقد جسموه وجزؤه باثبات الولد له الذي هو بعض
من الوالد مماثل له في النوع لكونهم ظاهريين جسمانيين لا يتجاوزون عن رتبة الحس والخيال ولا يجردون
عن ملابس الجسمانيات فيعدلا كون الحقايق المجردة والذوات المقدسة فضلا عن ذات الله تعالى
فكل ما تصوروا وتخيلوا كان شيئا جسمانيا ولهذا انكروا الانبياء في اثبات الاخرة والبعث والنشور
وكل ما يتعلق بالمعاد اذ لا يتعدى ادراكهم الحس والدنيا وعقولهم المحجوبة عن نور الهداية امور
المعاش فلا مناسبة اصلا بين ذواتهم وذوات الانبياء الا في ظاهر البشرية فلا حاجة الى ما وراءها
ولما سمعوا من اسلافهم قول الاوايل من الحكما في اثبات النفوس الفلكية وتانيثهم اياها اما باعتبار
اللفظ واما باعتبار تاثرها وانفعالها عن الارواح المقدسة العقلية مع وصفهم اياها بالقرب
من الحضرة الالهية توهموا انوثتها في الحقيقة التي هي بازاء الذكورة في الحيوان مع اختصاصها بالله
فجعلوها بنات وقلما يعتقدها العامي الا صورا انسية لطيفة في غاية الحسن وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم لما سمعوا من الانبياء تعليق الاشياء بمشية الله تعالى انترضوه وجعلوه

ذريعة في الانكار وقالوا ذلك لا عن علم واتقان بل على سبيل العناد والافحام ولهذا ردهم الله تعالى بقوله
ما لهم بذلك من علم اذ لو علموا ذلك لكانوا موحدين لا ينسبون التاثير الا الى الله فلا يسعهم الا عبادته
دون غيره اذ لا يرون حينئذ لغيره نفعا ولا ضرا ان هم الا يخرصون لتكذيبهم انفسهم في هذا القول
بالفعل حين عظموهم وخافوهم وخوفوا انبياءهم من بطشهم كما قال قوم هود ان نقول الا اعتراك بعض
الهتنا بسوء ولما خوفوا ابرهيم عليه السلم كيدهم اجاب بقوله ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي
شيئا الى قوله وكيف اخاف ما اشركتم وقالوا لولا نزل هذا القران الى اخره لما لم يكونوا اهل معنى ولا حظهم
الا من الصورة لم يتصوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعظمونه به اذ لا مال له ولا حشمة ولا جاه
عندهم وعظم في اعينهم الوليد بن المغيرة واضرابه كابي مسعود الثقفي وغيرهما لمكان حشمتهم
وما لهم وخدمهم فاستخفوا برسول الله صلعم وقالوا لا يناسب حاله اصطفاء الله اياه وكرامته
عنده ولو كان هذا القران من عند الله لاختار له رجلا عظيما كالوليد وابي مسعود فانزل عليه ليناسب
حاله عظمة الله فردهم الله بانهم ليسوا بقاسمي رحمة الدين والهداية التي لا حظ لهم منها ولا معرفة لهم
بها بل ليسوا بقاسمي ما هم يعرفونه ويتصرفون فيه من المعيشة والحطام الدنيوي الذي بها الكون على
كسبه ولا يقصدون الا اياه فكيف بما لم يشموا عرفه ولم يعرفوا حاله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا قرئ يعش بضم الشين وفتحها والفرق ان عشا يستعمل اذا نظر نظر العشي لعارض او متعمدا
من غير افة في بصره وعشي اذا ايف بصره فعلى الاول معناه ومن كان له استعداد صاف وفطرة
سليمة لادراك ذكر الرحمن اي القران النازل من عنده وفهم معناه وعلم كونه حقا فتعامى عنه لغرض
دنيوي وبغي وحسد او لم يفهمه ولم يعلم حقيقته لاحتجابه بالغواشي الطبيعية واشتغاله باللذات
الحسية عنه او لاغتراره بدينه وما عليه من اعتقاده ومذهبه الباطل نقيض له شيطانا جنيا
من وهمه فيغويه بالتسويل والتزيين لما انهمك فيه من اللذات وحرص عليه من الزخارف او بالشبهة
والاباطيل المقوية لما اعتكف عليه بهواه من دينه او انسيا يغويه ويشاركه في امره ويجانسه
في طريقه ويبعده عن الحق وعلى الثاني معناه ومن ايف استعداده في الاصل وشقي في الازل بعمى القلب
عن ادراك حقايق الذكر وقصر عن فهم معناه نقيض له شيطانا من نفسه او من جنسه يقارنه في
ضلالته وغوايته وانهم ليصدونهم وان الشياطين يصدون قرناءهم عن طريق الوحدة وسبيل الحق ويحسبون

اي على ذلك الرجل العظيم

جمع الاعشى

اي وصل به آفة

الهداية فيما هم عليه حتى اذا جاءنا اي حضر عقابنا اللازم لاعتقاده واعماله والعذاب المستحق لمذهبه
ودينه وتمنى غاية البعدية بينه وبين شيطانه الذي اضله عن الحق وزين عليه ما وقع بسببه في العذاب
واستوحش من قرينه واستذمه لعدم الوصلة الطبيعية وانقطاع الاسباب بينهما بفساد
الالات البدنية ولن ينفعكم التمني وقت حلول العذاب واستحقاق العقاب اذ ثبت وصح ظلمكم في الدنيا
وبين عاقبته وكشف عن حاله لانكم مشتركون في العذاب لاشتراككم في سببه او ولن ينفعكم كونكم
مشتركين في العذاب من شدته وايلامه وانه لعلم للساعة اي ان عيسى مما يعلم به القيامة الكبرى
وذلك ان نزوله من اشراط الساعة قيل في الحديث ينزل على ثنية من الارض المقدسة اسمها افيق وبيده
حربة يقتل بها الدجال ويكسر الصليب ويهدم البيع والكنائس ويدخل بيت المقدس والناس في صلوة
الصبح فيتاخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على دين محمد صلعم فالثنية المسماة افيق اشارة
الى مظهره الذي يتجسد فيه والارض المقدسة اي المادة الطاهرة التي يتكون منها جسد عيسى والحربة
اشارة الى صورة القدرة والشوكة التي تظهر فيها وقتل الدجال بها اشارة الى غلبته على المتغلب
المضل الذي يخرج هو في زمانه وكسر الصليب وهدم البيع والكنائس اشارة الى رفعه للاديان المختلفة
ودخوله بيت المقدس اشارة الى وصوله الى مقام الولاية الذاتية في الحضرة الالهية الذي هو مقام القطب
وكون الناس في صلوة الصبح اشارة الى اتفاق المحمديين على الاستقامة في التوحيد عند طلوع صبح
يوم القيامة الكبرى بظهور نور شمس الوحدة وتاخر الامام اشارة الى شعور القائم بالدين المحمدي في
وقته بتقدمه على الكل في الرتبة لمكان قطبيته وتقديم عيسى اياه واقتداؤه به على الشريعة المحمدية
اشارة الى متابعته للملة المصطفوية وعدم تغييره للشرائع وان كان يعلمهم التوحيد العياني ويعرفهم
باحوال القيامة الكبرى وطلوع الوجه الباقي وهذا اذا كان المهدي عيسى بن مريم على ما روي في الحديث لا مهدي
الا عيسى بن مريم وان كان المهدي غيره فدخوله بيت المقدس وصوله الى محل المشاهدة دون مقام القطب
والامام الذي يتاخر هو المهدي وانما يتاخر مع كونه قطب الوقت مراعاة لادب صاحب الولاية مع صاحب
النبوة وتقديم عيسى اياه لعلمه بتقدمه في نفس الامر لمكان قطبيته وصلوته خلفه على الشريعة
المحمدية اقتداؤه به تحقيقا للاستقامة منه ظاهرا وباطنا والله اعلم وانما قال واتبعوني هذا صراط
مستقيم لان الطريقة المحمدية هي صراط الله لكونه باقيا به بعد الفناء فدينه دين الله وصراطه صراط الله

واتباعه

واتباعه اتباع الله فلا فرق بين قوله واتبعوني وقوله واتبعوا رسولي ولهذا كان متابعته توريث محبة الله
اذ طريقه هي طريق الوحدة الحقيقية التي لا استقامة الا لها ولهذا لم يسع عيسى الا اتباعه عند الوصول الى
الوحدة وارتفاع الاثنينية بوجه المحبة الحقيقية هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم اي ظهور
المهدي دفعة وهم غافلون عنه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين الخلة اما ان تكون خيرية
اولا والخيرية اما ان تكون في الله او لله والغير الخيرية اما ان يكون سببها اللذة النفسانية او النفع
العقلي والقسم الاول هو المحبة الروحانية الذاتية المستندة الى تناسب الارواح في الازل لقربها من
الحضرة الاحدية وتساويها في الحضرة الواحدية التي قال فيها فما تعارف منها ائتلف فهم اذا برزوا
في هذه النشاة اشتاقوا الى اوطانهم في الغربة توجهوا الى الحق وتجردوا عن ملابس الحس ومواد الرجس
فلما تلاقوا تعارفوا واذا تعارفوا تحابوا لتجانسهم الاصلي وتماثلهم الوصفي وتوافقهم في الوجهة
والطريقة وتشابههم في السيرة والغريزة وتجردهم عن الاغراض الفاسدة والاعراض الفانية التي
هي سبب العداوة وانتفع كل منهم بالاخر في سلوكه وعرفانه وتذكر لاوطانه والتذ بلقائه وتصفى
بصفائه وتعاونوا في امور الدنيا والاخرة فهي الخلة التامة الحقيقية التي لا تزول ابدا كمحبة الاولياء
والانبياء والاوصياء والشهداء والقسم الثاني هو المحبة القلبية المستندة الى تناسب الاوصاف
والاخلاق والسير الفاضلة وتشابه الاعتقادات والاعمال الصالحة كمحبة الصلحاء والابرار فيما بينهم
ومحبة العرفاء والاولياء اياهم ومحبة الانبياء لعامة اممهم والقسم الثالث هو المحبة النفسانية المستندة
الى اللذات الحسية والاغراض الجزوية كمحبة الازواج لمجرد الشهوة ومحبة الفجار والفساق المتعاونين
في اكتساب الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع هو المحبة العقلية المستندة الى تسهيل اسباب
المعاش وتيسير المصالح الدنيوية كمحبة التجار والصناع ومحبة المحسن اليه للمحسن وكل ما استند
الى غرض فان وسبب زائل زال بزواله وانقلب عند فقدانه عداوة لتوقع كل من المتحابين ما اعتاد
من صاحبه من اللذات المعهودة والنفع المالوف مع عدمه وامتناعه لزوال سببه ولما كان الغالب
على اهل العالم احد القسمين الاخيرين اطلق الكلام وقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو لانقطاع
اسباب الوصلة بينهم وانتفاء الالات البدنية عنهم وامتناع حصول اللذة الحسية والنفع الجسماني
وانقلابهما حسرات والاما وضررا وخسرانا قدر ما تمتعوا باللذات والشهوات وبقيت العقوبات والتبعات

فكل يلعن صاحبه ويبغضه لانه يرى ما به من العذاب منه وبسببه ثم استثنى المتقين المتناولين
للقسمين لما تبين لعلهم كما قال وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور ولعمري ان القسم الاول اعز من
الكبريت الاحمر وهم الكاملون في التقوى البالغون الى نهايتها الفائزون بجميع مراتبها اجتنبوا اولا
المعاصي ثم الفضول ثم الافعال ثم الصفات ثم الذوات فما بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا فيها
ويتحاببوا عن حبيبهم فيفسد محبتهم بل ما بقي منهم الا نفس الحب واما الفريق الثاني فاقتصروا
على الدرجة الاولى وقنعوا بظاهر التقوى فرضوا من الاخرة بما اوتوا من النعيم وتسلوا عن الدنيا
وما فيها بالفضل الجسيم فيبقى محباتهم فيما بينهم لبقاء اسبابها وهي الصفات المتماثلة والهيآت
المتشابهة في ابتغاء مرضاة الله وطلب ثوابه واجتناب سخط الله وعقابه فهم العباد
المرتضون اي كلا القسمين لاشتراكهما في طلب الرضا فلذلك نسبهم الى نفسه بقوله يا عبادي
لا خوف على الفريقين لامنهم من العقاب ولا هم تحزنون على فوات لذات الدنيا لكونهم على الذ منها وابهج
واحسن حالا ادخلوا ان تفاوت حالهم في اللذة والسرور والروح والحبور بما لا يتناهى وشتان
بين محمد ومحمود والجنة التي امروا بدخولها هي جنة النفس لاشتراك الفريقين فيها دون جنتي الصفات
والذات المخصوصتين بالسابقين بدليل قوله بعده وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وانما
الجنة التي هي ثواب الاعمال جنة النفس ولقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ونادوا يا مالك
سمي خازن النار مالكا لاختصاصه بمن ملك الدنيا واثرها لقوله فاما من طغى واثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي المأوى كما سمي خازن الجنة رضوانا لاختصاصه بمن رضي الله عنهم ورضوا عنه
وقيل الرضا بالقضاء باب الله الاعظم وهو الطبيعة الجسمانية الموكلة باجساد العالم والهيولى الظلمانية
او النفس الحيوانية الكلية الموكلة بالتاثير في الاجساد الحيوانية المستعلية على النفوس الناطقة
المحبوسة في قيود اللذات الحسية والمطالب السفلية وانما لا يتعذب بالنار لكونه من جوهر تلك النار
فهي له جنة وللجهنميين نار لتنافي جواهرهم وجوهرها وتباينهما واختصاص نداءهم
بالمالك دون الله تعالى لاحتجابهم وبعدهم عن الله بالكلية وتعبدهم للمالك بالتبعية والانية وما ذلك
الكدر الا توجههم اليه وطلب المراد منه ودعوتهم بقولهم ليقض علينا اشارة الى تمني زوال بقية
الاستعداد بالكلية وامانة الغريزة الفطرية لئلا يتاذوا بالهيآت المؤذية والنيران المردية

التمني

او

الحساسة

او تمني تعطل الحواس وعدم الاحساس لشدة التالم بالعذاب الجسماني وقال انكم ماكثون اشارة الى المكث المقدر بحسب
رسوخ الهيآت وارتكام الذنوب والاثام ان كانت الاستعدادات باقية والاعتقادات صحيحة والخلود فيها
ان لم تكن وان المكث اعم من المتناهي وغيره وكذا المجرم اعم من الشقي الاصلي وغيره وعلى هذا حمل الخلود في قوله ان
المجرمين في عذاب جهنم خالدون على المكث الطويل الاعم من المتناهي وغيره فانه قد يستعمل في العرف بمعناه كثيرا
مجازا وانما جعلنا المجرم شاملا للقسمين المذكورين من الاشقياء المقابلة للمتقي الشامل للقسمين المذكورين
من السعداء وان خصصناه بالشقي المردود المطرود في الازل كان المكث في قوله تعالى انكم ماكثون عبارة عن الابد
بلى ورسلنا لديهم يكتبون كل ما خطر فينا بالبال من الاسرار ينتقش في النفوس الفلكية كما ينتقش في الانسانية
لاتصالها بها وانتقاشها كما هي اما في القوى الخيالية ان كانت جزئية وكلما يظهر على النفس عند ذهولها عن الحس
ورجوعها الى ذاتها وما كانت تنساها تنعكس اليها من النفوس الفلكية عند المفارقة فتذكرها دفعة وذلك
معنى قوله احصاه الله ونسوه فالرسل الكاتبون هم النفوس الفلكية المناسبة لكل واحد واحد من الاشخاص
البشرية بحسب الوضع المقارن لاتصال النفس بالبدن قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي لذلك الولد
وهو اما ان يدل على نفي الولد عن الله بالبرهان واما ان يدل على نفي الشرك عن الرسول بالمفهوم اما دلالته
على الاول فلما دل قوله سبحان رب السموات الى قوله عما يصفون على نفي التالي وهو عبادة الولد اي وحده
ونزهه تعالى عما يصفونه من كونه مماثلا للشيء لكونه ربا خالقا للاجسام كلها فلا يكون من جنسها فيفيد
انتفاء الولد على الطريق البرهاني واما دلالته على الثاني فاذا جعل قوله سبحان رب السموات الى اخره من كلام
الله تعالى لا من كلام الرسول اي نزه رب السموات عما يصفونه فيكون نفيا للمقدم ويكون تعليق عبادة
الرسول به من باب التعليق بالمحال والمعلق بالشرط عدم عند عدمه نحوي ودلالة المفهوم ابلغ عند علماء
البيان من دلالة المنطوق كما قال في استبعاد الروية فان استقر مكانه فسوف تراني **سورة الدخان**
بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة مباركة الليلة المباركة هي بنية رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكونها حادثة مظلمة ساترة لنور شمس الروح ووصفها بالمباركة لظهور الرحمة
والبركة من الهداية والعدالة في العالم بسببها وازدياد درجته وكماله بها كما سماها ليلة القدر لان قدره
عليه السلم ومعرفته بنفسه وكماله انما ظهر بها الا ترى ان معراجه انما كان بجسده اذ لو لم يكن جسده لم
يمكن ترقيه في المراتب الى التوحيد وانزال الكتب فيها اشارة الى انزال العقل القرآني الجامع للحقائق كلها

والفرقاني المفصل لمراتب الوجود المبين لتفاصيل الصفات واحكام تجلياتها المميز لمعاني الاسماء واحكام
الافعال فيها وهو معنى قوله فيها يفرق كل امر حكيم او الى انزال الروح المحمدي الذي هو الكتاب المبين
حقيقة في صورتها او القران انا كنا منذرين لاهل العالم بوجوده امرا من عندنا خص الامر الحكمي
بكونه من عنده لان كل امر يبتني على حكمة وصواب كما ينبغي من الشرايع والاحكام الفقهية انما
يكون من عنده مخصوصا به مطابقا لما في نفس الامر والا كان امرا مبنيا على الهوى والتشهي انا كنا
مرسلين رحمة من ربك تامة كاملة على العالمين بانزاله لاستقامة امورهم الدينية والدنيوية وصلاح
معاشهم ومعادهم وظهور الخير والكمال والبركة والرشاد فيهم بسببه او مرسلين اياه (محمد وهو الرحمة) الرحمة كاملة شاملة
عليهم انه هو السميع لاقوالهم المختلفة في الامور الدينية الصادرة عن اهوايهم العليم بعقايدهم الباطلة
وآرائهم الفاسدة وامورهم المختلة ومعايشهم الغير المنتظمة فلذلك رحمهم بارسال الرسول الهادي
الى الحق في امر الدين الناظم لمصالحهم في امر الدنيا المرشد الى الصواب فيهما بتوضيح الصراط المستقيم وتحقيق
التوحيد بالبرهان وتقنين الشرايع وتبيين الاحكام لضبط النظام فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين اي وقت ظهور ايات القيامة الصغرى او الكبرى فان الدخان من اشراطها واعلم ان الدخان هو
من الاجزاء الارضية اللطيفة المتصاعدة عن مركزها لتلطفها بالحرارة فان فسرتها القيامة بالصغرى
فالدخان هو السكرة والغشية الانقباضية العارضة لسماء الروح عند النزع بسبب هيئة التعلق
البدني والقسر المرتكز على وجهها (الروح) من مباشرة الامور السفلية والميل الى اللذات الحسية ولهذا قال
عليه السلم في وصفه اما المومن فيصيبه كهيئة الزكمة واما الكافر كالسكران يخرج (اي الدخان) من منخريه واذنيه
ودبره فان المومن لقلة تعلقه بالامور البدنية وضعف تلك الهيئة المستفادة من مباشرة الامور السفلية
يقل انفعاله منها ويسهل زواله خصوصا اذا اكتسب ملكة الاتصال بعالم الانوار واما الكافر فلشدة
تعلقه وقوة محبته للجسمانيات وركونه الى السفليات يغشاه تلك الهيئة فتحيره وتشمله حتى عمت
مشاعره الظاهرة والباطنة ومخارجه العلوية والسفلية فلا تهتدي الى طريق لا الى العالم العلوي
ولا الى العالم السفلي هذا عذاب اليم ولما كان الغالب عليه التمني والتندم فيتمنى ما كان فيه من الحيوة
والصحة ويتندم عما كان عليه من الفسوق والعصيان والفجور والطغيان فقال بلسان الحال ربنا اكشف
عنا العذاب انا مومنون بلسان القال على ما نرى عليه حال بعض من وقع في النزع من العصاة من التوبة

وموعدة

[هامش: اي الدخان هـ]

وموعدة الرجوع الى الطاعة انى لهم الذكرى اي الاتعاظ والايمان بمجرد انكشاف العذاب وقد جاءهم
ما هو ابلغ منه من الرسول المبين طريق الحق بالمعجز والبرهان ودعاهم الى سبيله بالطرق الثلثة من الحكمة
والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم اعرضوا ونسبوه الى الجنون والتعليم المنافيين
لفرط احتجابهم وعنادهم انا كاشفوا العذاب قليلا بتعطل الحواس والادراكات انكم عايدون الى
يوم نبطش البطشة الكبرى اي وقت تمام الفراغ الى ادراك العذاب المولم بتلك الهيئات وتحقق الخلود
انا منتقمون معذبون بالحقيقة او بالرد الى الصحة والحيوة البدنية انكم عايدون الى الكفر او رسوخه
فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد وانطفاء نور الفطرة بالرين الحاصل من اركام
الذنوب والاحتجاب الكلي الموجب للعذاب الابدي كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون منتقمون منهم بالحقيقة بالحرمان الكلي والحجاب الابدي والعذاب السرمدي وان فسرتها
القيامة بالكبرى فالدخان هو حجاب الانية الذي يغشى الناس عند ظهور نور الوحدة بطغيان النفس لانحلال
صفات الربوبية وغلبة سكر نور الجمع الموروثة للاباحة اذ هو من بقية النفس الارضية اللطيفة
بنور الوحدة المرتقية الى محل الشهود التي تاتي بها (الدخان) سماء الروح لتاثير فيها بالتنوير اذ لم (البقية) تحترق
بالكلية بنار العشق بل صفت وتلطفت فتصعدت (بالبقية) تغشى المومن بالايمان الحقيقي الموحد التام الاستعداد
المحب الغالب المحبة فيصيبه كهيئة الزكمة اي السكر التي قال فيها ابو يزيد قدس الله روحه سبحاني
ما اعظم شاني والحسين بن منصور رحمة الله انا الحق ثم يرتفع عنه سريعا لمزيد العناية الالهية وقوة
الاستعداد الفطرية وشدة المحبة الحقيقية فيتنبه لذلك ويتعذب به غاية التعذب ويشتاق
الى الانطماس في عين الجمع غاية الشوق فيقول هذا عذاب اليم ويطلب الفناء الصرف كما قال الحلاج قدس
الله روحه بيني وبينك اني ينازعني فارفع بفضلك اني من البين ويدعو بلسان التضرع والافتقار
ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون بالايمان العيني عند كشف حجاب الانية انى لهم الذكرى من اين لهم
ذكر الذات والايمان العيني في مقام حجاب الانانية وقد جاءهم رسول العقل المبين لوجوداتهم وصفاتهم
اي انما احتجبوا بالحجاب الانية لظهور العقل واثباته لوجوداتهم فكيف ذكرهم للذات بمحو من
تذكرهم مع كونهم عقلاء ثم بين كونهم عشاقا مشتاقين بقوله ثم تولوا عنه (الحق) لقوة المحبة وفرط العشق
وقالوا معلم اي من عند الله بافاضة العلم عليه مجنون مستور الادراك بمحو عن نور الذات

[هامش: صفة البقية]
[هامش: الجمع]
[هامش: اي عن رسول العقل هـ]
[هامش: اي عن احدية الذات هـ]

كما قال جبرئيل عليه السلم لو دنوت انملة لاحترقت انا كاشفوا العذاب اي عذاب الحجاب والحرمان لاعراضهم بقوة
العشق عن الرسول قليلا بطلوع نور الوجه الباقي واشراق سبحاته واحراقهما ما انتهى اليه بصره من خلقه
انكم عايدون الى التلوين الى الحجاب بعد تجلي نور الذات ببقية الانانية اي وقت التمكين يوم نبطش البطشة الكبرى
اي وقت الفناء الكلي والانطماس الحقيقي بحيث العين ولا اثر انا منتقمون اي ننتقم بالقهر الحقيقي والافناء الكلي
من وجوداتهم وبقاياهم فنطهرهم عن الشرك الخفي بالوجود الحقيقي ولما الكافر اي المحجوب عن نور الذات
الممنو بحجب الصفات المحروم عن الطمس في عين الجمع بتوهم الكمال فبقي في مقام الانانية ويتفرعن وراء حجاب
الانية كما قال اللعين انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري فيخلع عن عنقه ربقة الشريعة ويسير بسيرة
الاباحة ويتجسر على المخالفات ويتزندق بارتكاب المعاصي وترك الطاعات فيكون من شرار الناس الذين
قال فيهم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي فهو في عدم التمييز والرجوع الى التفصيل والانهماك
في الدواعي الطبيعية والتعمق في الجاهلية كالسكران غلب الهوى على عقله واحاط به الحجاب من جميع
جهاته وظهر اثر الغي من مشاعره هذا عذاب اليم لكنه لا يشعر به لشدة انهماكه في تفرعنه وتحكم
شكيمته في تشيطنه كلما دعاه الموحد القائم بالحق المهدي الى نور الذات بالفناء المطلق المنصور من عند الله
بالوجود الموهوب المتحقق وينبهه على ما به من الاحتجاب ابى واستكبر وطغى وتجبر لاستغنائه
بنفسه وثباته في غيه حتى اذا وقع في الارتياب وتفطن بالحجاب عند ارتتاج الباب بتعين المآب وتيقن
العقاب قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون كما قال فرعون حين ادركه الغرق امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل انى لهم الذكرى اي لا تعاطوا الايمان الحقيقي وقد عاندوا الحق ولم يرضوا عن القائم
بالحق فلعنوا وطردوا انا كاشفوا العذاب بكشف الحجاب قليلا ريثما تحققوا ما هم فيه من الوقوف مع النفس
ويتبينوا التفريط في جنب الحق انكم عايدون لفرط تمكن الهوى من انفسكم وتشرب قلوبكم محبة نفوسكم واستيلاء
صفاتها عليكم وقوة الشيطنة فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بالقهر الحقيقي والاذلال الكلي والطرد
والابعاد ننتقم منهم لمكان شركهم وعبادتهم لانفسهم ومبارزتهم علينا بالظهور في مقابلتنا ومنازعتهم
رداء الكبرياء منا كما قلنا العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار
واما حكاية قوم فرعون فان اشتهيت تطبيقها على حالك فافهم منها ولقد فتنا قوم فرعون النفس
الامارة من قبط القوى الحيوانية وجاءهم رسول كريم هو موسى القلب الشريف المجرد ان ادوا الي عباد الله

المخصوصين به من القوى الروحانية المأسورين في قيود طاعتكم المستضعفين باستيلائكم المستعبدين
لقضاء حوائجكم وتحصيل مراداتكم من اللذات الحسية والشهوات البدنية اني لكم رسول امين بحصول علم
اليقين المأمون من تغير وان لا تعلوا على الله بعصيانه وترك ما ادعوكم اليه واستكباركم اني اتيكم بحجة
واضحة من الحجج العقلية واني عذت بربي وربكم ان ترجمون باحجار الميول السفلية والاهواء النفسية
والدواعي الطبيعية فتجعلوني تحت لا احراكي في طلب الكمالات الروحانية والانوار الرحمانية وتهلكون
وان لم تؤمنوا لي وطاعتي ومتابعتي في التوجه الى ربي وطلب كمالي والتنور بانواري فاعتزلون بعدم ممانعتي
وترك محاجرتي ومعاوقتي في سيري وسلوكي فدعا ربه بلسان التضرع والافتقار ان هؤلاء قوم مجرمون
في اكتساب المطالب الجرمية واللذات الحسية منهمكون فيها لا يرتفعون منها رأسا فاسر اي فقال الله
اسر بعبادي الروحانيين من القوى العقلية والفكرية والحدسية والقدسية وصفاتك المختصة الى
حضرة القدس وراء بحر الهيولى ليلا وقت نعاس القوى الحسية وتعطل القوى البدنية انكم متبعون
لمطالبتهم اياكم بكمالات الحس ومجاذبتهم لكم عن جناب القدس واترك بحر الهيولى والمواد الجسمانية
ساكنة على قرارها ساجية عن امواجها غير مزاحمة اياكم باضطراب احوالها وانحراف مزاجها او منسعة
طرقها منفرجة لنفوذ تلك القوى وسريانها وتصرفها فيها انهم جند مغرقون هالكون بموج البحر وطمسه
اياهم عند خراب البدن ان شجرة الزقوم طعام الاثيم شجرة الزقوم هي النفس المستعلية على القلب في تعبد
الشهوة وتعود اللذة سميت زقوما لملازمتها اللذة اذ الزقم والتزقم عندهم اكل الزبد والتمر ولكونه
لذيذا نسبت نبعة اللذة اليه واشتق لها اسم منه ولا طعم منها ويستمد من قواها وشهواتها الا المنغمس
في الاثم المنهمك في الهوى كالمهل اي دردي الزيت لسفليتها وترسبها وسرعة نفوذها في المسام للطافتها
وحرارتها اللازمة لطلبها ما يهواها وانجاس الذائب في ميلها الى الجهة السفلية وايذائها القلب
بشدة الداعية وهيج الحرص ولهب نار الشوق مع الحرمان تغلي في البطون تضطرب وتقلق في البواطن
من شدة حر التعب في الطلب فتقلق القلوب وتحرقها بنار الهوى ومنافاة ظلمتها لنوريتها وتسري
فيهما بالاذى لاستيلاء هيئتها عليها ولطف هواها الذي هو روح النفس ورسوخ محبتها فيها ولهذا قيل ذوائب
السلاطين محرقة الشفتين كغلي الحميم الساري بحرارته في المسام للطافته وقوله في البطون كقوله نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة ذق انك انت العزيز الكريم اشارة الى انعكاس احوالها لانتكاس فطرتها

فان اللذة والعز الجسمانية والكرامة النفسانية موجبة للالم والهوان والذلة الروحانية ان هذا ما
كنتم به تمترون لحسبانكم انحصار اللذات والالام في الحسية واحتجابكم بها عن العقلية ان المتقين الكاملين
في التقوى باجتناب البقايا في جنات عالية من الجنان الثلث وعيون من علوم الاحوال والمعارف وغيرها
من النافعة والحقيقية يلبسون من سندس لطايف الاحوال والمواهب لاتصافهم بها كالمحبة والمعرفة
والفناء والبقاء واستبرق فضايل الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم والسخاوة متقابلين على رتب متساوية
في الصف الاول من صفوف الارواح لاحجاب بينهم لتجرد ذواتهم وبروزهم الى الله عن صفاتهم كذلك وزوجناهم
بحور عين اي قرناهم بما به قرة اعينهم واستينا س قلوبهم لوصولهم لمحبوبهم وحصولهم على كمال مرادهم
يدعون فيها بكل فاكهة اي بكل ما يتلذذ به من لذايذ الجنان الثلث امنين من الفناء والحرمان عن تلك
النعماء لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي الطبيعية الجسمانية لا الفناء من الافعال والصفات والذات
فان بكل فناء منها وان كان موتا ارادتا لكنه صوف اصفى والذ واشهى وابهج مما قبلها وكل منها في جنة
ووقيهم عذاب جحيم الحرمان بوجود البقية فضلا عن الخذلان في جحيم الطبيعة فضلا من ربك موهبة
محضة وعطاء صرفا من ربك بالوجود الحقاني عند تلاشي الاني النفساني ذلك هو الفوز العظيم

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم حم جواب القسم محذوف لدلالة تنزيل
الكتاب عليه اي اقسم بحقيقة الهوية اي الوجود المطلق الذي هو اصل الكل وعين الجمع ومحمد اي الوجود
الاضافي الذي هو كمال الكل وصورة التفصيل لانزلنا الكتاب لنبين بها او يجعل حم مبتدا تنزيل الكتاب
خبره على تقدير حذف مضاف اي ظهور حقيقة الحق المفصلة تنزيل الكتاب اي ارسال الوجود المحمدي او انزال
القران المبين الكاشف عن معنى الجمع من الله من عين الجمع العزيز الحكيم في صور تفاصيل القهر واللطف اللذين
هما امال الاسماء ومنشاء الكثرة في الصفات لان الصفة اما هي من باب القهر او اللطف ان في السموات والارض اي
في الكل لايات للمومنين بذاته لان الكل مظهر وجوده الذي هو عين ذاته وفي خلقكم الى اخر ايات لقوم يوقنون بصفاته
لانكم وجميع الحيوانات مظاهر صفاته من كونه حيا عالما مريدا قادرا متكلما سميعا بصيرا لانكم بهذه
الصفات تشاهدون بصفاته وفي اختلاف الليل والنهار الى اخر ايات لقوم يعقلون افعاله فان هذه التصرفات
افعاله وانما فرق بين الفواصل الثلث بالايمان والايقان والعقل لان شهود الذات اوضح وان خفي لغاية
وضوحه والوجود اظهر والمصدقون به اكثر لكونه من الضروريات ومشاهدة الصفات ادق والطف

من القسمين الباقيين فعبر عنها بالايقان فكل موقن مومن بوجوده ولا ينعكس وقد يوجد الايقان بدون الايمان
بالذات لذهول المومن بالوجود الموقن بالصفات عن شهود الذات لاحتجابه بالكثرة عن الوحدة واما الافعال
فمعرفتها استدلالي بالعقل اذا لتغير في الاشياء لابد له من مغير معتبر عند العقل لاستحالة التاثر بدون
التاثير عقلا والاول فطري روحي والثاني علمي قلبي اي كشفي ذوقي والثالث عقلي فالمحجوب الباقي على الفطرة
يومن اولا بالذات ثم يوقن بالصفات ثم يعقل الافعال واما المحجوب عن الفطرة بالنشاة والعادة
فهو في مقام النفس يعقل اولا افعاله ثم يوقن بصفاته التي هي مبادي افعاله ثم يومن بذاته ولهذا لما سيئل
حبيب الله صلعم بم عرفت الله قال عرفت الاشياء بالله تلك اي ايات سموات الارواح وارض الجسم المطلق اي
الكل وايات الحياة من الموجودات وايات ساير الحوادث من الكائنات ايات الله اي ايات ذاته وصفاته
وافعاله فباي حديث بعد الله واياته صفاته وافعاله يومنون اذ لا موجود بعدها الا حديثا بلا
معنى واسما بلا مسمى كما قال ان هي الا اسماء سميتموها اي بلا مسميات ويل لكل افاك متغمس في افك الوجود
المزخرف الباطل الموهوم واثم الشرك بنسبة الافعال الى ذلك الوجود يسمع ايات الله من كل موجود بالبيان
بلسان الحال او القال تتلى عليه على لسان كل شيء العلي لسان النبي وحده ثم يصر مستكبرا في نسبتها الى الغير
لاحتجابه بوجوده واستكباره بانانيته لفرط تفرعنه او لغرته وغفلته كان لم يسمعها لعدم تاثره
به فبشره بعذاب الحجاب المولم والحرمان الموبق واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا بنسبتها الى من
لا وجود له اصلا اولئك لهم عذاب مهين في ذل الامكان ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون اي في تسخير ما في السموات
وما في الارض لكم دلايل لمن يتفكر في نفسه من هو ولماذا تسخر له هذه الاشياء حتى الملكوت والجبروت منه من
جهته فيرجع الى ذاته ويعرف حقيقته وسر وجوده وخاصيته التي بها شرفه وفضل عليها واهل
لتسخيرها له فيانف عن التاخر عن رتبته اشرفها فضلا عن اخسها ويترقي الى غايته التي ندب اليها ثم جعلناك
على شريعة طريقة من امر الحق هي طريقة التوحيد فاتبعها بسلوكها على بينة وبصيرة ولا تتبع جهالات
اهل التقليد الذين لا يعلمون علم التوحيد انهم لن يغنوا عنك شيئا اي لن يدفعوا عنك ضررا بافعالهم لعدم تاثيرهم
ولا جهالة وحجابا باوصافهم لعدم قواهم وقدرهم وعلومهم اذ لا حول ولا قوة الا بالله ولا وحشة
لحضورهم اذ لا مناسبة بينك وبينهم فتستانس بهم بل لا انس لك ~~الا بالحضور ولا قوة الا بالله ولا وحشة~~
~~له~~ الا بالحق وهم لا شيء محض في شهودك فلا موالاة بينك وبينهم بوجه وانما موالاة الظالمين ليست

الا مع الظالمين لما بينهم من الجنسية والمناسبة في الاحتجاب والله ولي المتقين اي متولي امور من اتقى انفعاله
بالتوكل عليه في شهود توحيد الافعال او ناصر من اتقى صفاته في مقام الرضا بمشاهدة تجليات الصفات
او حبيب من اتقى ذاته في شهود توحيد الذات اذ الولي يستعمل بالمعاني الثلثة لغة هذا اي هذا البيان بصاير
اي بينات للقلوب الذين طالعوا بهجة الصفات يطالعون بكل بصيرة تجلي طلعة صفة وهدى لارواحهم الى محل
شهود الذات ورحمة لنفوسهم من عذاب حجاب الافعال لقوم يوقنون هذه البيانات افرايت من اتخذ الهه هواه
الاله المعبود ولما اطاعوا الهوى فقد عبدوه وجعلوه الها اذ كل ما يعبد الانسان لمحبته وطاعته
فهو الهه ولو كان حجرا واضله الله على علم بحاله من زوال استعداده وانقلاب وجهه الى الجهة السفلية
او مع كون ذلك العابد للهوى عالما يعلم ما يجب عليه فعله في الدين على تقدير ان يكون على علم حالا من الضمير للمفعول
في اضله الله لا من الفاعل وحينئذ يكون الاضلال لمخالفة علمه بالعمل وتخلف القدم عن النظر لتشرب
قلبه لمحبة النفس وغلبة الهوى كحال بلعام بن باعورا واضرابه كما قال عليه السلم كم من عالم ضل ومعه علمه
لا ينفعه او على علم منه غير نافع لكونه من باب الفضول لا تعلق له بالسلوك وختم على سمعه وقلبه بالطرد
عن باب الهدى والابعاد عن محل سماع كلام الحق وفهمه لمكان الرين وغلظ الحجاب وجعل على بصره غشاوة
عن رؤية جماله وشهود لقائه فمن يهديه من بعد الله اذ لا موجود سواه يقوم بهدايته افلا تذكرون
ايها الموحدون ما هي الا حياتنا الدنيا اي الحسية نموت بالموت البدني الطبيعي ونحيي بالحيوة الجسمانية
الحسية لا نموت ولا نحيي غيرها ولا ينسبون ذلك الا الى الدهر لاحتجابهم عن المكون الحقيقي القابض
للارواح والمفيض للحيوة على الابدان قل الله يحييكم ثم يميتكم لا الدهر ثم يجمعكم اليه بالحيوة الثانية
عند البعث اذ الله يحييكم لا الدهر بالحيوة الابدية القلبية بعد الحيوة النفسانية ثم يميتكم بالفناء
فيه ثم يجمعكم اليه بالبقاء بعد الفناء والوجود الموهوب ليكونوا به معه ولله ملك السموات والارض لا مالك غيره
في نظر الشهود ويوم تقوم القيامة الكبرى يخسر الذين يثبتون الغير اذ كل ما سواه باطل ومن اثبته واحتجب
به عنه مبطل وترى يا موحد كل امة جاثية لا حراك بها اذ هي بنفسها ميتة غير قادرة كما قال انك ميت
وانهم ميتون او تريها جاثية في الموقف الاول دون البعث قبل الجزاء على حالها في النشاة الاولى عند الاحتضار
وفيه سر كل امة تدعى الى كتابها اي اللوح الذي اثبت فيها اعمالها لتجسد صورها وانتقشت فيها على هيئة
جسدانية فان كتابة الاعمال انما يكون في اربعة الواح احدها اللوح السفلي الذي يدعى اليه كل امة ويعطى بيمين

من

من كان سعيدا وشمال من كان شقيا والثلثة الاخرى سماوية علوية اشير اليها فيما قبل وانما قلنا هذا الكتاب
هو اللوح السفلي لان الكلام ههنا في جزاء الاعمال لقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون وقوله انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون والناسخون هم الملكوت السماوية والارضية جميعا فاما الذين امنوا الايمان الغيبي التقليدي
او اليقيني العلمي وعملوا ما صلح به حالهم في المعاد الجسماني من ابواب البر فيدخلهم ربهم في رحمته ثواب الاعمال
في جنة الافعال واما الذين كفروا احتجبوا عن الحق بالكفر الاصلي والانغماس في الهيئات الجرمانية المظلمة بالاجرام
بدليل قوله اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي نترككم في العذاب كما تركتم العمل للقاء في يومكم هذا
لعدم اعترافكم به او نجعلكم كالشيء المنسي المتروك بالخذلان في العذاب كما نسيتم لقائي في يومكم هذا بنسيان
العهد الازلي فلله الحمد اي الكمال المطلق الحاصل للكل ببلوغ الاشياء الى غاياتها وحصولها على اجل ما يمكن من كمالاتها
رب السموات مكمل الارواح ومدبرها ورب الارض مدبر الاجساد ومالكها ومصرفها رب العالمين موجه
العالمين الى كمالاتهم بربوبيته اياهم وله الكبرياء اي الاستعلاء ونهاية الترفع والكبر على كل شيء وغاية العلو
والعظمة باستغنائه عنها وافتقارها اليه وكل يحمده باظهار كماله وجميع صفاته بلسان حاله ويكبره
بتغيره وامكانه وانخراطه في سلك المخلوقات المحتاجة اليه الفانية بالذات القاصرة عن ساير الكمالات
غير ما اختص به وهو العزيز القوي القاهر لكل شيء بما تبين فيه واجبار على ما هو عليه الحكيم المرتب لاستعداد
كل شيء بلطف تدبير المهيئ لقبوله لما اراد منه من صفاته بدقيق صنعته وخفي حكمته

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق اي بالوجود المطلق الثابت الاحدي الصمدي الذي يتقوم به كل شيء او بالعدل الذي هو
ظل الوحدة المنتظم به كل الكثرة كما قال بالعدل قامت السموات والارض وبتقدير اجل مسمى اي كمال معين
ينتهي به كمال الوجود وهو القيامة الكبرى بظهور المهدي وبروز الواحد القهار بالوجود الاحدي
الذي يفني عنده كل شيء كما كان في الازل والذين كفروا بالاحتجاب عن الحق عما انذروا من امر هذه القيامة
معرضون قل ارايتم ما تدعون من دون الله تسمونه وتثبتون له وجودا وتاثيرا اي شيء كان اروني
ما تاثير في شيء ارضي بالاستقلال او في شيء سماوي بالشركة ايتوني على ذلك بدليل نقلي من كتاب سابق او عقلي
من علم منقول ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله شيئا اي شيء كان كدعاء الموالي للسادة مثلا
اذ لا يستجيب له احد الا الله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء لان عبادة اهل الدنيا لساداتهم وخدمتهم

اياهم لا يكون الا لغرض نفساني وكذا استعباد الموالي لخدمهم فاذا ارتفع الاغراض وزالت العلل والاسباب
كانوا لهم اعداء وانكروا عبادتهم يقولون ما خدمتمونا ولكن خدمتم انفسكم كما قيل في تفسير قوله الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو ان الذين قالوا ربنا الله اي تجردوا عن العلايق ورفضوا العوايق وانقطعوا الى الله عن كل ما
سواه وحموا البصر عن طغواه فصدقا قالوا ربنا الله اذ لو بقيت منهم بقايا ولم يامنوا التلوينات
في عرصة الفنا لم يقولوا صادقين ربنا الله ثم استقاموا بالتحقق به في العمل والتحفظ به في مراعاة ادب
الحضرة عن الزلل والخطل بحيث لم ينبض منهم عرق ولم يتحرك منهم شعرة الا بالله ولله فلا خوف عليهم اذ
لا حجاب فلا عقاب ولا هم يحزنون اذ لا مرغوب الا وهو حاصل لهم فلم يبق منهم شي ولا يفوتهم كما قيل ان
في الله عزاء لكل مصيبة ودركا عن كل ما فات اولئك اصحاب الجنة المطلقة الشاملة للجنان كلها خالدين فيها
جزاء بما كانوا يعملون في حال السلوك حتى الوصول حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لما كانت النفس ممنوة
بتدبير البدن لتوقف استكمالها عليه مشغولة عن كمالها به اول النشا لم ينفتح بصيرتها ولم تتصف
ادراكها فلم يتبين رشدها الا وقت بلوغ النكاح كما قال في اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح ~~كما قال في اليتامى حتى~~
~~اذا بلغوا النكاح~~ فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وذلك هو الاشد الصوري الا ترى ان الطبيعة
من وقت الطفولة الى هذا الحد لا تفرغ الى تحصيل مادة النوع عن ايراد ما يزيد في الاقطار من الغذاء بدلا
على بدل المتحلل من البدن لضعف الاعضاء وشدة الاحتياج الى النمو والتصلب فالنفس حينئذ منغمسة
في البدن مستعملة للطبيعة في ذلك العمل ذاهلة عن كمالها الى هذا الاصل فلما قربت الالات من
حد كمالها ووصلت الى ما يصلح لاستعمالها في تصرفاتها وانتقص الاحتياج الى ما يزيد في اقطارها
تفرغت الطبيعة الى تحصيل مادة النوع من الشخص لاستغنائها بكمال الشخص عن مادته فتفرغت
النفس الى تحصيل كمالها فانفتحت بصيرة عقلها وظهرت انوار فطرتها واستعدادها وتنبهت
عن نومها في مهدها وتيقظت عن سنة غفلتها وتفطنت لقدس جوهرها فطلبت مركزها
وغايتها العرين صلاحية الالات للاستعمال في الاستكمال وفراغها عن تخصيص البدن بالاقبال
لقلة الاشتغال لكنها ما دامت في سن النمو باقية وزيادة الالات في القوة والشدة ممكنة ما توجهت
بالكلية الى الجهة العلوية وما تجردت لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية للاشتغال
المذكور وان قل وذلك الى منتهى الثلثين من السن كما تبين في علم الطب فلما جاوزها واخذت في سن الوقوف

اقبلت الى عالمها واشرقت انوار فطرتها فاشتدت في طلب كمالاتها لوقوع الفراغ لها اليها فاخذ كافل
الايتام الحقيقية الذي هو روح القدس لما انس رشدها في دفع اموالها التي هي الحقايق والمعارف
والعلوم والحكم اليها لبلوغها نكاح الغواني من المفارقات القدسية والنورانيات الجبروتية وذلك وقت
سيرها في صفات الله الى ذات الله حتى الفناء التام بالاستغراق في عين الجمع لا امكان السير في افعاله
من وقت الاشد الصوري الى ابتداء هذا الاشد المعنوي الذي نهايته الاربعون تقريبا ولهذا
قيل الصوفي بعد الاربعين بارد اذ لم يستعد بالتوجه والطلب والسير في الافعال والتزكية لقبول تلك
الاموال والتصرف فيها فلم يانس روح القدس منه الرشد فلم يدفع اليه واذا تم سيره في الله عند ذلك
الامد بالفناء فيه كان وقت البقاء بعد الفناء واوان الاستقامة في العمل المشار اليها بقوله رب
اوزعني ولهذا لم يبعث نبي قط الا بعد الاربعين سوى عيسى ويحيى مع ذلك وقفا في بعض السموات
ولما كانت النعم اوابد يجب تقييدها بالشكر استوزع الشكر على نعمة الكمال الحاصل المسبوق
بالنعم الغير المتناهية لمحافظتها لئلا يحتجب برؤية الفناء فيترك الطاعة بهر ما لحاله واتكالا
على كما لعرفان افة مقام الفنا رؤية الفنا والمبتلي بها يقع في التلوين ويحرم نعمة التمكين ولهذا قال عليه
افلا اكون عبدا شكورا فطلب محافظة نعمة الهداية والكمال عليه باتفاقه على الطاعات التي هي شكر نعمه
التي انعم بها عليه وعلى والديه اللذين هما السبب القريب لوجوده اذ لو لم يكن فيهما خير وخلق حسن وسر
صالح لم يظهر عليه ذلك الكمال لانه سرهما ولهذا وجب الاحسان والدعاء بالوالدين ولهما وان اعمل صالحا
بتكميل المستعدين فان الواجب على الكامل لولا محافظة كماله تكميل المستكملين اي العمل انما هو من
الامور النسبية فربما كان صالحا بالنسبة الى احد سيئا بالنسبة الى غيره كما قال حسنات الابرار
سيئات المقربين ولهذا قال واصلح لي في ذريتي اي اولادي الحقيقية سواء كانوا صلبية او لا لان عمله
الصالح الذي هو التكميل وتربية المريدين لا ينجع الا بعد تهيؤ استعدادهم والصلاح في احوالهم
وذلك من فيضه الاقدس ولو لم يكن هذا الصلاح والقبول التام الذي لا يكون الا من عند الله
لما كان للصلاح والتكميل والارشاد اثر كما قال انك لا تهدي من احببت وهما اي محافظة الكمال
بالشكر بالقيام لحق المنعم بالطاعات والتكميل بالارشاد ملاك العمل في الاستقامة ووظيفة
المتحقق بالوجود الحقاني في مقام البقاء اني تبت اليك من ذنب رؤية الفناء وهذه التوبة

هي التي تاب بها موسى عليه السلام عند الافاقة كما قال تع فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المسلمين
المنقادين المستسلمين في سلك العيان لمكان الاستقامة ما دليك الموصوفون بسلك التوبة والاستقامة هم
الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ظهور اثار تربيتهم وحسن هدايتهم في مريديهم لان التكميل احسن
اعمالهم الا ترى ان كل من لم يثبت على طريقة المتابعة ولم يتشدد في حفظ السنة من الكمل لم يكن له اتباع
ولم يقم منه كامل لخلله في الاستقامة وان كان له على حاله من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح
وهولاء لما قاموا بشكر نعمة الكمال قبل عملهم ونتجاوز عن سيئاتهم التي هي بقايا صفاتهم وذواتهم بالمحو
الكلي والطمس الحقيقي في مقام التمكين فلا يبقون في دنس رؤية الفناء والتلوين بظهور الانانية داخلين
في اصحاب الجنة المطلقة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وحيث قال الحقائهم ذرياتهم وما التناهم
من عملهم من شيء ولكل درجات لما ذكر السابقين وعقبهم بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين حق عليهم
القول وبين ان الفريق الاول في عداد السعداء والفريق الثاني من جملة الاشقياء تناول الكلام الاصناف
السبعة المذكورة في اول الكتاب للتصريح بذكر الصنفين اللذين هما الاصل في الايمان والكفر والتعريض بذكر
الخمسة الباقية فقال ولكل درجات مما عملوا اي ولكل صنف من اصناف الناس درجات من جزاء اعمالهم
من اعلى عليين الى اسفل سافلين وغلب الدرجات على الدركات بل لكل احد من كل صنف رتبة ومقام وموقع
قدم من اعلى الجنان او طبقات النيران اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا انكر عليهم اذهاب جميع الحظوظ
في اللذات الدنيا لان لكل احد بحسب استعداده الاول كمالا او نقصا يقابله وبحسب وقت تكونه في هذا العالم
سعادة عاجلة وشقاوة تقابلها فله بحسب كل واحد من النشاتين طيبات وحظوظ تناسب
كلا فكل منهم اقبل بوجهه على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها واعرض بقلبه عن طيبات الاخرى
ولذاتها حرم الثانية اصلا لانغماسه في الامور الظلمانية واحتجابه عن المطالب النورانية كما قال فمنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق وذلك معنى قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
لان الحظوظ الاخروية التي يقتضيها هويته ذهبت في هذه فكان مما زاد في الليل نقص في النهار
واما من اقبل بوجهه الى الاخرى وتنزه عن هذه بالزهد والتقوى ورغب في المعارف الحقيقية
والحقائق الالهية واللذات العقلية والانوار القدسية التي هي الطيبات الحقيقية ادنى منها حظ
ولم ينقص من حظوظ العاجلة على قياس الاول بل وفر منها نصيبه كما قال من كان يريد حرث الاخرة

فزد

نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق
في عالم القدس والتوجه الى جناب الحق يورث النفس قوة وقدرة توثرها في عالم الحس فكيف اذا اتصلت
بمنبع القوى والقدر اما ترى ان عالم الملكوت مؤثر في عالم الملك متصرف فيه قاهر له باذن الله تعالى وتسخيره
والانهماك في عالم الحس يخمد قوة الفطرة ويطفي نور القلب فلا يبقى له قدرة ولا قوة وتاثير في كيف
وقد تاثرت عما من شانه التسخير الصرف والانفعال المطلق ولهذا قيل الدنيا كالظل يتبع من اعرض عنها
ويفوت من اقبل اليها قال امير المؤمنين عليه السلام من اقبل اليها فاتته ومن اعرض عنها واتته فاليوم
تجزون عذاب الهون اي الذلة والصغار لملازمتكم بالطبع الجهة السفلية وتوجهكم بالعشق
الى المطالب الدنية فانتم اخترتم الدناءة والانقهار بالتجبر والاستكبار وذلك معنى قوله
بما كنتم تستكبرون اي في مقام النفس باستيلاء القوة الغضبية التي شانها الاستكبار
في الارض بغير الحق اذ لو تجردوا عن الهيات التي في مقام ~~النفس~~ الغضبية والشهوية وترفعوا
عن الصفات النفسية ونفضوا جلابيب الانية والانانية لا استكبروا بالحق في السماء والارض
ولكان تكبرهم كبرياء الله كما قال الصادق عليه السلام لمن قال له فيك كل فضيلة وكمال الا انك متكبر لا والله
بل انخلعت عن كبري فخلع علي كبرياء الله او ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق وبما كنتم تفسقون
باستيلاء القوة الشهوانية التي خاصيتها الفسق والفساد واذ صرفنا اليك نفرا من الجن نفوس
ارضية تجسدت في ابدان لطيفة مركبة من لطايف العناصر سماها حكماء الفرس الصور
المعلقة ولكونها ارضية متجسدة في ابدان عنصرية ومشاركتها الانس في ذلك سميا ثقلين
وكما امكن الناس التهدي بالقران امكنهم وحكاياتهم من المحققين وغيرهم اكثر من ان يمكن رد
الجميع واوضح من ان يحتمل التاويل وان شئت التطبيق فاسمع واذ صرفنا اليك نفرا من جن القوى
الروحانية من العقل والفكر والمتخيلة والوهم حال القراءة في الصلوة اي املناهم نحوك واتبعناهم
سرك بالاقبال بهم اليك وصرفهم عن جانب النفس والطبيعة بتطويعهم اياك وتسخيرهم لك حتى تجمع
همك ولا يتنوزع قلبك ولا يتشوش بالك نحركاتهم في وقت حضرك عند طلوع فجر نور القدس يستمعون
القران الوارد اليك من العالم القدسي فلما حضروه اي حضروا العقل القراني الجامع للكمالات عند ظهور النور
الفرقاني عليك قالوا انصتوا اي سكنوا وسكت بعضهم بعضا عن كلامهم الخاص بهم مثل الاحاديث النفسانية

تجوع

التاثر الحصر وتسخرت لما من شانه

التعدية

تفسير التوله الانصات معنى الانصات

والتصورات والهواجس والوساوس والخواطر والحركات الفكرية والانتقالات التخيلية والقول ههنا حالي كما ذكر
غير مرة اذ لو لم يسكنوا وينصتوا مستمعين لما يفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من الوارد اثر بل
لم يمكن تلقي الغيب والا وردا لمعنى القدسي ولا تلاوة الكلام الالهي كما ينبغي ولهذا قال ان ناشئة الليل هي اشد
وطاء واقوم قيلا والامر ما كان مبدا الوحي منا ما رؤيا صادقة وذلك كون هذه القوى ساكنة متعطلة
عند النوم حتى قوي على عزلها عن اشغالها وتعطيلها في اليقظة فلما قضي اي الوارد المعنوي والتاذكر
ولّوا الى قومهم منذرين الاستيلاء على القلب بالتسخير والارتياض يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى اي ما تاثرنا
بمثل هذا التاثر النوري في الوجود المحمدي الا في زمن موسى ومن بعده الى هذا الزمان ما تلقينا هذا المعنى
لان عيسى عليه السلم ما تم معراجه وما بلغ حاله حال النبيين المذكورين موسى ومحمد في الانخراط في سلك القدس
في حيوته ومتابعة جميع قواه لسره وما كمل فناؤه ليتحقق جميع قواه بالوجود الحقاني ولذلك بقي في السماء
الرابعة واحتجب بالاب عن خلافهما وسيتبع الملة المحمدية بعد النزول ليتم حاله مصدقا لما بين يديه لكونه
مطابقا له في الهداية الى التوحيد والاستقامة كما اشير اليه بقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم اجيبوا
داعي الله بمطاوعة القلب في التوجه الى الله والتاذب باداية والاستسلام لاحكامه والانقياد لاوامره
ونواهيه في طاعته وامنوا به بالتنور بنوره والانخراط في سلك عبادته يغفر لكم من ذنوبكم كهيئات الرذايل
والميل الى الجهات السفلية بمتابعة الهوى وحجب الصفات النفسانية دون التعلقات البدنية والشواغل
الطبيعية لامتناع تجريدها عن المادة ولهذا المعنى اورد من التبعيضية ويجركم من عذاب اليم بسبب النزوع
والانجذاب الى اللذات والشهوات مع الحرمان لفقدان الالات وما قال بعض المفسرين ان الجن لا ثواب لهم
وانما اسلامهم يدفع عقابهم في تفسير الاية ان ثبت فهو اشارة الى ان هذه القوى البدنية لا حظ لها
من المعاني الكلية العقلية والهيئات النورية واللذات القدسية لكن انقيادها ومطاوعتها للسر يدفع الامها
الحسية النزوعية والله اعلم

سورة محمد صلعم بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا على القوى النفسانية المانعة عن السلوك في سبيل الله والذين امنوا على الروحانية المعاونة الى
آخر الكلام ظاهر مما سبق فلا نكرر مثل الجنة اي صفة الجنة المطلقة المتناولة للجنان كلها التي وعد المتقون
من الاصناف الخمسة المذكورة غير مرة فيها انهار من ماء غير اسن اي اصناف من العلوم والمعارف
الحقيقية التي تحيى بها القلوب وتروى بها الغرائز كما تحيى بالماء الارض وتروى الاحياء غير اسن غير متغير

بشوايب

بشوايب الوهميات والتشكيكات واختلاف الاعتقادات الفاسدة والعادات وهي للمتقين المجتنبين
من الصفات النفسانية الواصلين الى مقام القلب وانهار من لبن لم يتغير طعمه اي من علوم نافعة متعلقة
بالافعال والاخلاق مخصوصة بالناقصين المستعدين الصالحين للرياضة والسلوك في منازل النفس قبل
الوصول الى مقام القلب بالاتقاء عن المعاصي والرذايل كعلوم الشرايع والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن
المخصوص بالاطفال الناقصين لم يتغير طعمه بشوب الاهواء والبدع واختلافات اهل المذاهب وتعصبات
اهل الملل والنحل وانهار من خمر اي اصناف من محبة الصفات والذات لذة اي لذيذة للشاربين الكاملين
البالغين الى مقام مشاهدة حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين الى الجمال المطلق
في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من المتقين عن صفاتهم وذواتهم وانهار من عسل اي حلاوات الواردات
القدسية والبوارق النورية واللذات الوجدانية في الاحوال والمقامات للسالكين الواجدين للاذواق والمريدين
المتوجهين الى الكمال قبل الوصول الى مقام المحبة من الذين اتقوا الفضول فان الاكلين للعسل اكثر من الشاربين
للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر دون العكس ولهم فيها من كل الثمرات اي انواع اللذات من تجليات
الافعال والصفات والذات باسرها كما قال الشاعر وكل لذيذة قد نلت منه سوى ملذوذ وحدي بالعذاب لان
شهود المعذب وتجلي صفة القهر له لذة خاصة بمن ذاقها يعرفها من يعرفها وينكرها من ينكرها
ومغفرة من ربهم بستر هيئات المعاصي وتكفير سيئات الرذايل لاصحاب اللبن ثم بستر الافعال ايضا لاصحاب
المياه ثم محو الصفات لاصحاب العسل وبعض اصحاب الخمر ثم بطمس ذنوب الاحوال والمقامات وافناء البقيات
واخفاء ظهورها بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والثمرات ثم بافناء الذات بالاستغراق في جمع الاحدية
والاستهلاك في عين الهوية لشراب الخمور الصرفة وكلهم اصناف المتقين كمن هو خالد كمن هو في مقابلتهم في دركات
جحيم الطبيعة وشرب حميم الهوى فاعلم انه لا اله الا الله اي حصل علم اليقين في التوحيد ثم اسلك طريقه
اذ الاستغفار الذي هو صورة السلوك مسبوق بالايمان العلمي دون الظني لان من لم يرزق ثبات الايمان
لم يمكنه السلوك والثبات لا يكون الا باليقين اذ الاعتقاد التقليدي يمكن تغيره وكل حجاب ذنب سواء كان
بالهيئات البدنية او الصفات النفسانية او القلبية او الانية كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فالامر
بالعلم ههنا هو الحث على شهود الوحدة وبالاستغفار لذنبه هو التحريض على التنصل عن ذنب ظهور
البقية والانانية وللمومنين بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى الحق وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد

وهذا وامثاله مما يدل على ان اكثر سلوكه في الله انما كان بعد البعثة والنبوة والله يعلم متقلبكم انتقالاتكم في السلوك من رتبة وحال الى حال ومثواكم ومقامكم الذي انتم فيه فيفيض عليكم الانوار وينزل الامداد على حسبها فكيف لا توفيهم الملائكة توفي الملائكة مخصوص بالقاطنين في مقام النفس المنخرطين في سلك الملكوت الارضية يضربون وجوههم وادبارهم على الصفح المولمة الموذية

من جهتيهم بالحجب عن الانوار القدسية من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من اللذات الحسية من ادبارهم اذ وجه النفس هو الجهة التي تلي القلب والضرب فيه هو الايلام من جهته بالحجب عن انواره وما فيه من العين من تجليات الصفات والدبر هو الجهة التي تلي البدن والضرب فيه هو التعذيب من جهته بالحجر عن الجهة السفلية واللذات الحسية التي انجذبت اليها بالميل الطبيعي والهوى والحجب عنها باخذ الالات الموصلة اليها منهم ذلك اي ذلك الضرب والايلام من الجهتين بسبب انهم اتبعوا ما اسخط الله من الانهماك في المعاصي والشهوات البدنية المبعدة عن جنابه فاستحقوا الضرب في الادبار وكرهوا رضوانه الذي هو الانسلاخ عن صفاتهم للاتصاف بصفاته والتوجه الى جنابه الموجب لمقام الرضا والقرب فاستحقوا الضرب في الوجوه ام حسب الذين في قلوبهم مرض لما كانت سراية هيات النفس الى البدن اسرع من تعدي هيات البدن الى النفس لكونها من الملكوت التي من شانها التاثير وكون البدن من عالم الملك الذي من شانه الانفعال لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية كما ترى من ظهور هيات الغضب والمسرة على وجوه اصحابها لكن الحمل الذي هو من اصعب امراض القلوب يغشي صاحبه ويعميه فيحسب ان ما في قلبه من الغل والحقد والحسد يخفيه والله يظهرها على صفحات وجهه وفي فلتات لسانه كما قال النبي عليه السلم ما اضمر احد شيئا الا واظهره الله في فلتات لسانه وصفحات وجهه وذلك معنى قوله فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وطرا قيل لو ان احدا على معصية او طاعة في مطمورة وراء سبعين بابا مغلقة لاصبح الناس يتفاولون بها لظهورها في سيماه وحركاته وحركاته وسكناته وشهادة ملكاته بها ولنبلونكم حتى نعلم علم الله تعالى قسمان سابق على معلوماته اجمالا في لوح القضاء وتفصيلا في لوح القدر وتابع اياها في المظاهر التفصيلية من النفوس البشرية والنفوس السماوية الجزئية فمعنى حتى نعلم حتى يظهر علمنا التفصيلي في المظاهر الملكوتية والانسية التي تثبت به الجزاء

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا فتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم اولها الفتح القريب المشار اليه بقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا وهو فتح

باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك بالمكاشفات الغيبية والانوار اليقينية وقد شاركه في ذلك اكثر المومنين كما اشار اليه بقوله واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقوله فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ويلزمه البشارة بالانوار الملكوتية والتجليات الصفاتية كما قال وبشر المومنين وحصول المعارف اليقينية وكشوف الحقائق القدسية المشار اليها بقوله ومغانم كثيرة تاخذونها وثانيها الفتح المبين بظهور انوار الروح وترقي القلب الى مقامه وحينئذ يترقى النفس الى مقام القلب فيستتر صفاتها اللازمة اياها السابقة على فتح القلب من الهيات المظلمة بالانوار القلبية وينتفي بها الكلية وذلك معنى قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وكذا الحادثة المتاخرة عنه من الهيات النورانية المكتسبة بالتنور بالانوار القلبية التي تظهر بها في التلوينات فيختفي حالها وهي الذنوب المشار اليها بقوله وما تاخر ولا يشتبه هذا بالفتح القريب لان اشتقت الاولى به لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد الترقي الى مقام الروح واستيلاء انواره على القلب فيظهر تلوين القلب حينئذ وينتفي تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالكلية وينقطع مادته فيحصل في هذا الفتح مقام المشاهدات الروحية والمسامرات السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود الذاتي وظهور النور الاحدي فهذا الفتح المذكور ههنا هو المتوسط ويترتب عليه امور اربعة المغفرة المذكورة واتمام النعمة الصفاتية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر والهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك في الصفات وانخراق حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة حتى الوصول الى فناء الانية والنصرة العزيزة بالوجود الموهوب والتاييد الحقاني الموروث بعد الفناء هو الذي انزل السكينة السكينة نور في القلب يسكن به الى شاهده ويطمئن وهو من مبادي عين اليقين بعد علم اليقين كانه وجدان يقيني معه لذة وسرور ليزدادوا ايمانا وجدانيا ذوقيا عينيا مع ايمانهم العلمي ولله جنود السموات من الانوار القدسية والامداد الروحانية والارض من الصفات النفسانية والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على بعض بمقتضى مشيته كما غلب الملكوت السماوية الروحية على الارضية النفسية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية على السماوية في قلوب اعدائهم فوقعوا في الشك والريبة وكان الله عليما باسرارهم ومقتضيات استعداداتهم وصفاء فطر الفريق الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني حكيما بما يفعل من التغليب على مقتضى الحكمة والصواب ليدخل المومنين والمومنات بانزال السكينة جنات الصفات الجارية من تحتها انهار علوم

التوكل والرضا والمعرفة وامثالها من علوم الاحوال والمقامات والحقايق والمعارف ويكفر عنهم سياتهم من صفات
النفوس وكان ذلك عند الله فوزا بنيل درجات المقربين عظيما بالنسبة الي جنات الافعال ويعذب المنافقين والمنافقات
المبطلين لاستعداداتهم المكدرين لصفايها بافعالهم وملكاتهم والمشركين والمشركات المردودين المطرودين عن جناب
الحق من الاشقياء الذين لا يمكنهم موافقة المومنين ظاهرا لما بينهم من التضاد الحقيقي والتباغض الذاتي الاصلي بحسب
الفطرة الظانين بالله ظن السوء لمكان الشك والارتياب وظلمة نفوسهم بالاحتجاب عليهم دايرة السوء بالتعذيب
في الدنيا بانواع الوقايع كالقتل والاهانة والاذلال وغضب الله عليهم بالقهر والحجب ولعنهم بالطرد والابعاد
في الاخرة واعد لهم انواع العذاب ولله جنود السموات كررها ليفيد تغليب الجنود الارضية على السماوية
في المنافقين والمشركين بعكس ما فعل بالمومنين وبدل عليما بقوله عزيزا ليفيد معني القهر والقمع لان العلم
من باب اللطف والعز من باب القهر ان الذين يبايعونك هذه المبايعة هي نتيجة العهد السابق الماخوذ
ميثاقه على العباد في بدو الفطرة وانما كانت مبايعته مبايعة الله لان النبي قد فني عن وجوده وتحقق
بالله في ذاته وصفاته وافعاله فكل ما صدر عنه ونسب اليه فقد صدر عن الله ونسب اليه فمبايعته
مبايعة الله تعالى وانما قلنا انها نتيجة ميثاق الفطرة اذ لو لم يكن جنسية ومناسبة اصلية بينهم
وبينه لما وجدت هذه البيعة لانتفاء الالفة والمحبة المقتضية لها بانتفاء الجنسية فهي دليل سلامة
فطرهم وبقايها على صفايها الاصلي يد الله الظاهرة في مظهر رسوله الذي هو الاسم الاعظم فوق ايديهم
اي قدرته البارزة في صورة يد الرسول فوق قدرهم البارزة في صور ايديهم فينصرهم عند النكث
وينفعهم عند الوفاء فمن نكث العهد بتكدر صفاء فطرته والاحتجاب بهيآت نشاته وتغليب
ظلمة صفات نفسه على نور قلبه الموجب لمخالفة العهد فانما ينكث على نفسه اي يعود ضرر نكثه عليه
دون غيره لسقوطه عن الفطرة الاصلية واحتجابه في الظلمات البدنية وحرمانه عن اللذات الروحانية
وتعذبه بالالام النفسانية وهذا هو النفاق الحقيقي ومن اوفي بالمحافظة على نور فطرته
فسيؤتيه اجرا عظيما بانوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا سميت هذه البيعة بيعة
الرضوان لان الرضا هو فناء الارادة في ارادته تعالى وهو كمال فناء الصفات وتحقيق هذا الثواب
لاطلاع الله تعالى على صفاء فطرهم قال لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم
ما في قلوبهم من الصدق والعزيمة على الوفاء بالعهد وحفظ النور المذكور فانزل السكينة عليهم بتلالؤ نور

التجلي الصفاتي الذي هو نور نام

نور كالي على نور ذاتي فحصل لهم اليقين واثابهم الفتح المذكور فحصلوا على مقام الرضا ورضوا عنه بما اعطاهم
من الثواب ولو لم يسبق رضا الله عنهم لما رضوا ومغانم كثيرة من علوم الصفات والاسماء ياخذونها وكان
الله عزيزا حيث كانت قدرته فوق قدرهم حكيما حيث عبي في صورة هذا القهر الجلي معنى هذا اللطف الخفي
اذ ظاهر قوله يد الله فوق ايديهم قهر ووعيد حصل منه معنى قوله لقد رضي الله الذي هو لطف محض وعدكم
الله مغانم كثيرة تاخذونها من علوم توحيد الذات فعجل لكم هذه وكف ايدي ناس صفاتكم عنكم ولتكون اية
دالة شاهدة للمومنين على توحيد الذات ويهديكم سلوك صراطه بعد العلم به واخري من علومه تعالى التي هي
عيني انه بعد فنائكم فيه وتحققكم به حال البقاء بعد الفناء لم تقدروا عليها اذ هي لا تكون الا له قد احاط
الله بها دون من سواه وكان الله على كل شي من معلوماته قديرا

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله طلب الجمع بين ادبي الظاهر
والباطن من اهل الحضور ونهي عن التقدمة المطلقة في الحضرة الالهية والحضرة النبوية المتناولة للتقدم في الاقوال
والافعال وحديث النفس والظهور بالصفات والذات والحضرة كل اسم من اسماء الله ادب يجب مراعاته على من تجلى
الله له به ولكل مقام وحال ادب يجب على صاحبه محافظته فالتقدمة بين يدي الله في مقام الفناء هي الظهور
بالانانية في حضرة الذات وفي مقام المحو الظهور بصفة تقابل الصفة التي يشاهد تجليها في حضرة الاسماء
كالظهور بارادته في مقام الرضا ومشاهدة الارادة في حضرة تجلي اسم المريد والظهور بعلمه بالاعتراض
في مقام التسليم لحضرة العليم وبالتجلد في مقام العجز ومشاهدة القادر وبحديث النفس في مقام المراقبة
وشهود المتكلم وبالفعل في مقام التوكل والانسلاخ عن الافعال في حضرة الفعال وهذه كلها اخلال بادب
الباطن مع الله تعالى واما الاخلال بادب الظاهر معه فكترك العزايم الي الرخص والاقدام على الفضول المباحة
من الاحوال والافعال وامثالها واما التقدمة بين يدي الرسول باخلال الادب الظاهر فهو كالتقدم عليه
في الكلام والمشي ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات والجلوس معه واللبث عنده للاستيناس
بالحديث والدخول عليه والانصراف عنه بغير الاستيذان وامثاله واما اخلال ادب الباطن معه
فكالطمع في ان يطيعه الرسول في امر وظن السوء في حقه وامثال ذلك والمخالفات التي تتعلق بالاوامر
والنواهي والاقدام على الشي قبل معرفة حكم الله تعالى وحكم الرسول فيه فهي من سوء ادب اهل الغيبة لا الحضور
الذي نحن فيه واتقوا الله في هذه التقدمات كلها فان من اتقى الله حق تقاته لا يصدر عنه امثال هذه التقدمات

الظهور يستعمل في الصفات والفناء في الذات ه

اي ارادة الحق ه

اي اهل الغيبة عن الرسول الي الكلام ه

في المواقع المذكورة ان الله سميع للمقدمات القولية في باب ادب الظاهر والاحاديث النفس في باب ادب الباطن
عليم بالفعليات من الوصفيات ويظهروا البقيات ثم اعلموا ان فيكم رسول الله الاية لما كان تمني المومن
طاعة الرسول اياه معرضا عن ظهور نفسه بصفاته محتجبا عن فضل الرسول وكماله وذلك لايكون الا
لضعف الايمان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء النفس على القلب بالميل الى الشهوات واللذات
لغلبة الهوى عليها اورد لفظة لكن بين قوله لو يطيعكم وبين قوله حبب اليكم الايمان اي صفاء الروح
وبقاء الفطرة على النور الاصلي وزينه في قلوبكم باشراق انوار الروح على القلب وتنويرها اياه واعدادها
له للالهامات الملكية المفيدة للاستسلام والانقياد لاحكامه وكره اليكم الكفر اي الاحتجاب عن الدين
والفسوق اي الميل الى اتباع الشهوات بالهوى ومتابعة الشيطان والعصيان لتنور النفس بنور
القلب وانقيادها له واستفادتها ملكة العصمة بالاستسلام لامره والعصمة هيئة نورية في النفس
بنوره الفطري كان اضداد ذلك في الذين تمنوا طاعة الرسول اياهم لقوة النفس واستيلائها على القلب
وحجبها اياه عن نور الروح اولئك الموصوفون بمحبة الايمان وتزيينه في قلوبهم وكراهتهم للمعاصي
هم الراشدون الثابتون على الصراط المستقيم دون من خالفهم فضلا من الله لعنايته بهم في الازل
المقتضية للهداية الروحانية الاستعدادية المستتبعة لهذه الكمالات في الابد ونعمة بتوفيقه
اياهم للعمل المقتضي لتلك الهداية الاصلية واعانته بافاضة الكمالات المناسبة لاستعداداتهم حتى
اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة لكراهة المعصية والله عليم باحوال استعداداتهم حكيم يفيض
عليها ما يليق بها ويناسبها بحكمته وان طايفتان الى اخره الاقتتال لايكون الا للميل الى الدنيا والركون
الى الهوى والانجذاب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب الجزوية والاصلاح انما يكون من لوازم
العدالة في النفس التي هي ظل المحبة التي هي ظل الوحدة فلذلك امر المومنون الموحدون بالاصلاح
بينهما على تقدير بغيهما والقتال مع الباغية على تقدير بغي احديهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة
للحق دافعة له كما خرج عمار رضي الله عنه مع كبره وشيخوخته في قتال اصحاب معاوية ليعلم بذلك انهم
الفئة الباغية وقيد الاصلاح في القسم الثاني وهو ان الباغية احديهما بالعدل لان بغي احد الطرفين
يوغر الصدور ويهيج النفوس على الظلم فنهاهم عن ذلك اذ الاصلاح انما يكون فضيلة معتبرة اذا لم يكن
بالنفس بل بالقلب على مقتضى العدالة المحضة لازالة الجور لا لغرض اخر كالحماية والحمية ورعاية للمصلحة

الدنيوية وغير ذلك ولذلك قال ان الله يحب المقسطين اي المحبة الالهية انما يترتب على العدالة فالاصلاح اذا لم يكن عن عدالة
لم يكن عن محبة واذا لم يكن عن محبة فلا يحبهم الله لوجوب اقتضاء محبة الله اياهم محبتهم له واقتضاء محبتهم له
العدالة ومحبة المومنين فلو احبتهم لاحبوه كما قال يحبهم ويحبونه ولو احبوه لاحبوا المومنين ولزموا العدالة
ثم بين ان الايمان الذي اقل مرتبته التوحيد العلمي يقتضي الاخوة الحقيقية بين المومنين للمناسبة الاصلية
والقرابة الفطرية التي تزيد على القرابة الصورية والنسبة الولادية بما لايقاس لاقتضائه المحبة القلبية
اللازمة للاتصال الروحاني في عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية المسببة عن التناسب في اللحمة فلا اقل من
الاصلاح الذي هو من لوازم العدالة واحدى خصالها اذ لو لم يبعدوا عن الفطرة ولم يتكدروا بغواشي النشاة
لم يتقاتلوا ولم يتخالفوا فوجب على اهل الصفا المقتضي الرحمة والرافة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية
الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء واتقوا الله في تكدر الفطرة والبعد عن النور الاصلي بمقتضيات النشاة
والرضا بالمفسدة وترك الاصلاح لضعف المحبة الدال على الاحتجاب عن الوحدة لعلكم ترحمون بافاضة نور
الكمال المناسب لصفاء الاستعداد والمناهي المذكورة بعدها الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم كلها من باب
الظلم المقابل للعدالة اللازمة للايمان التوحيدي قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم معناه لا كرامة بالنسب
لتساوي الكل في البشرية المنتسبة الى ذكر وانثى والامتياز بالشعوب والقبايل انما يكون لاجل التعارف
بالانساب لا للتفاخر فانه من الرذايل والكرامة لاتكون الا بالاجتناب من الرذايل الذي هو اصل التقوى
ثم كلما كان التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله واجل قدرا فالمتقي من المناهي الشرعية التي هي الذنوب
في عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر ومن الرذايل الخلقية كالجهل والبخل والشره والحرص والجبن اكرم من المجتنب
عن المعاصي الموصوف بها ومن نسبة التاثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق اكرم من الفاضل
المتدرب بالفضايل الخلقية المعتقد بتاثير الغير المحجوب برؤية افعال الخلق عن تجليات افعال الحق ومن ~~الفاضل~~
~~المتدرب بالفضايل الخلقية المعتقد بتاثير الغير المحجوب برؤية افعال الخلق عن تجليات افعال الحق~~ ومن
الحجب الصفاتية بالانسلاخ عنها في مقام الرضا ومحو الصفات اكرم من المتوكل في مقام توحيد الافعال المحجوب
بالصفات عن تجليات صفات الحق ومن وجوده المخصوص اي انيته التي هي اصل الذنوب بالفناء اكرم الجميع
ان الله عليم بمراتب تقويكم خبير بتفاضلكم انما المومنون الى اخره لما فرق بين الايمان والاسلام وبين ان الايمان
باطني قلبي والاسلام ظاهري بدني اشار الى الايمان المعتبر الحقيقي وهو اليقين الثابت في القلب المستقر الذي

لا ارتياب معه لا الذي يكون على سبيل الخطرات فالمؤمنون هم الموقنون الذين غلبت ملكة اليقين قلوبهم على
نفوسهم بحيث لا تلوين لهم بوجود النفس وحدوث الارتياب بل استولت قلوبهم على نفوسهم ونورتها بانوارها
وتاصلت فيها ملكة القلوب حتى تاثرت بها الجوارح فلم يمكنها الا الجري بحكمها والتسخر لهيئتها وذلك معنى
قوله وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله بعد نفي الارتياب عنهم لان بذل المال والنفس في طريق الحق هو
مقتضى اليقين الراسخ واثره في الظاهر اولئك هم الصادقون في الايمان لظهور اثر الصدق على جوارحهم وتصديق
افعالهم اقوالهم بخلاف المدعين المذكورين

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم

ق اشارة
الى القلب المحمدي الذي هو العرش الالهي المحيط بالكل كما ان ص اشارة الى صورته على ما رمز اليه ابن عباس رضع
في قوله ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار ولكونه عرش الرحمن كما قال قلب المؤمن عرش الله وقال
لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن قيل ق جبل محيط بالعالم وراءها العنقاء لاحاطته
بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرفه من لم يصل الى مقام القلب وانما يطلع عليه من طلع هذا الجبل اقسم
به وبالقران المجيد اي العقل القراني الكامن فيه الذي هو استعداده الاولي الجامع لتفاصيل الوجود كله
فاذا برز وصار الى الفعل كان عقلا فرقانيا والحقي مجده وشرفه بهذا المعنى اذ القران المجيد النازل عليه
الذي هو بعينه للفرقان البارز الذي اشرنا اليه جمعهما في القسم لتناسبهما وجواب القسم محذوف كما في ص
وغيره من السور وهو انه لحق وانه لمعجز يدل عليه قوله بل عجبوا افعيينا بالخلق الاول اي ما اهتدينا
الى ابداع الحقايق وايجاد الاشياء الاولية كالارواح والسماوات وامثالها بل اعترفوا بذلك انما هم في شبهة والتباس
من خلق حادث يتجدد كل وقت لبس عليهم الشيطان حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التاثير الى الزمان
واحتجبوا عن معنى قوله كل يوم هو في شان ولو عرفوا الله حق معرفته وكان اعترافهم بايجاده للخلق الاول
عن علم ويقين لشاهدوا الخلق الجديد في كل ان ولم ينكروا البعث وكانوا عميانا ذا محاصين لبس الشيطان عليهم سلطان
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد تمثيل للقرب المعنوي في الصورة الحسية المشاهدة وانما كان اقرب مع عدم
المسافة بين الجزء المتصل به وبينه لان اتصال الجزء بالشيء يشهد بالبينونة والاثنينية الرافعة
للاتحاد الحقيقي ومعيته وقربه من عبده ليس كذلك فان هويته حقيقته المندرجة في هويته وتحققه
ليس غيره بل ان وجوده المخصوص المعين انما هو بعين حقيقته التي هي الوجود من حيث هو وجود
هو ولولاه لكان عدما صرفا ولا شيئا محضا فخيل غاية القرب الصوري اي الاتصال بالجزئية الذي لا اتصال

اشد منه في الاجسام مع كونه شيئا بحسب الشخص وبقائه لم يبين اقربيته لينتفي القرب بمعنى الاتصال
والمقارنة كما قال امير المؤمنين عليه السلم مع كل شيء لا بمقارنة اذ الشيء به ذلك الشيء وبدونه ليس شيئا حتى
يقارنه اذ يتلقى المتلقيان اي نعلم حديث نفسه الذي يوسوس به نفسه وقت تلقي المتلقيين مع كوننا اقرب
اليه منهما وانما تلقيهما للحجة عليه واثبات الاقوال والاعمال في الصحايف النورية للجزاء والمتلقي القاعد
عن اليمين هو القوة العاقلة العملية المنتقشة بصور الاعمال الخيرية المرتسمة بالاقوال الحسنة الصائبة
وانما تقعد عن يمينه لان اليمين هي الجهة القوية الشريفة المباركة وهي جهة النفس التي تلي الحق والمتلقي القاعد
عن الشمال هو المتخيلة التي تنتقش بصور الاعمال الشرية البهيمية والسبعية والاراء الشيطانية
الوهمية والاقوال الخبيثة الفاسدة وانما تقعد عن الشمال لان الشمال هي الجهة الضعيفة الخسيسة
المشئومة وهي التي تلي البدن ولان الفطرة الانسانية خيرة بالذات لكونها من عالم الانوار مقتضية بذاتها
وغريزتها الخيرات والشرور انما هي امور عرضت لها من جهة البدن والاته وهيئاته استولى صاحب
اليمين على صاحب الشمال فكلما صدرت منه حسنة كتب له في الحال وان صدرت منه سيئة منع صاحب الشمال
عن كتابته في الحال انتظارا للتسبيح اي التنزه عن الغواشي البدنية والهيئات الطبيعية بالرجوع الى المقر
الاصلي وتسخيره للحقيقي وحاله الغريزي ليمحي اثر ذلك الاثر العارضي بالنور الاصلي او الاستغفار
اي التنور بالانوار الروحية والتوجه الى الحضرة الالهية ليمحي اثر تلك الظلمة العرضية بالنور
الوارد كما قال عليه السلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات امين على
كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه
سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت اي شدته المحيرة الشاغلة للحواس المذهلة
للعقل بالحق بحقيقة الامر الذي غفل عنه من احوال الاخرة والثواب والعقاب اي احضرت السكرة التي منعت
المحتضر عن الادراكات الخارجية احواله في الصورة الباطنة واظهرت عليه ذلك ما كنت انها المحتضر منه
تحيد اي تميل الى الامور الظاهرة وتذهل عنها ونفخ في الصور للاحياء اي احيي كل منهم في صورة تناسبه
في الاخرة ذلك النفخ وقت تحقق الوعيد بشهود ما قدم من الاعمال وما اخر وجاءت كل نفس معها سايق
من علمه وشهيد من عمله لان كل احد ينجذب الى محل نظره وما اختاره بعلمه والميل الذي يسوقه
الى ذلك الشيء انما نشا من شعوره بذلك الشيء وحكمه علاء منه له سواء كان امرا سفليا جسمانيا

بعثه عليه هواه واغراه عليه وهمه وقواه وامرا علويا روحانيا بعثه عليه عقله ومحبته الروحانية
وحرضه عليه قلبه وفطرته الاصلية فالعلم الغالب عليه سابقه الي معلومه وشاهده بالميل الغالب
عليه والحب الراسخ فيه والعمل المكتوب في صحيفته يشهد عليه بظهوره علي صور اعضائه وجوارحه وينطق
عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيات اعضائه المتشكلة باعماله لقد كنت في غفلة من هذا اي احتجابك
بالحس والمحسوسات وذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن فكشفنا عنك بالموت غطاءك المادي الجسماني
الذي احتجبت به فبصرك اليوم حديد اي ادراكك لما ذهلت عنه ولم تصدق بوجوده يقينيا قوي تعاينه وقال
قرينه من شيطان الوهم الذي غره بالظواهر وحجبه عن البواطن هذا ما لدي عتيد لجهنم اي ظهر
تسخير الوهم اياه في التوجه الي الجهة السفلية وانه ملكه واستعمله في طلب اللذات البدنية حتي هياه
لجهنم في قعر الطبيعة القيا في جهنم الخطاب للسائق والشهيد الذين يوبقانه ويلقيانه في اسفل غياهب
مهواة الهيولي الجسمانية وغيابة جب الطبيعة الظلمانية في نيران الحرمان اذ لما كان المراد بتثنية الفاعل
تكرار الفعل كما قال الق الق لاستيلائه عليهم في الابعاد والالقاء الي الجهة السفلية ويقوي الاول انه
عدد الرذايل الموبقة التي اوجبت استحقاقهم لعذاب جهنم ووقوعهم في نيران الجحيم وبين انها من باب
العلم والعمل فالكفران ومنع الخير كلاهما من افراط القوة البهيمية الشهوانية لانهما انهماكها في لذاتها واستعمالها
نعم الله تعالي في غير مواضعها من المعاصي والاحتجاب عن المنعم بها ومن حقها ان يذكر ويبعث علي
شكره وشدة حرصها وسكالبتها عليها لفرط ولوعها بها فتمنعها عن مستحقها وذكرها علي بناء المبالغة
ليدل علي رسوخ الرذيلتين فيه وغلبتهما عليه وتعمقه فيهما الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة في قعر بير
الطبيعة والعتو والاعتداء كلاهما من افراط القوة الغضبية واستيلائها لفرط الشيطنة والخروج عن
حد العدالة والاربعة من باب فساد العمل والريب والشرك كلاهما من نقصان القوة النطقية وسقوطها
عن الفطرة بتفريطها في جنب الله وقصورها عن حد القوة العاقلة وذلك من باب فساد العلم قال قرينه
ربنا ما اطغيته هذه المقاولات كلها معنوية مثلت علي سبيل التخييل والتصوير لاستحكام المعني في القلب
عند ارتسام مثاله في الخيال فادعاء الكافر الاطغاء علي الشيطان وانكار الشيطان اياه عبارة عن التنازع
والتجاذب الواقع بين قوتيه الوهمية والعقلية بل بين كل اثنتين متضادتين من قواه كالغضبية
والشهوية مثلا ولهذا قال لا تختصموا لدي ولما كان الامران في وجودهما العقلية والوهمية كان اصل التخاصم

بينهما

بينهما وكذا يقع التخاصم بين كل متجاذبين متخاصمين في امر لتوقع نفع او لذة يتوافقان ما دام مطلوبهما
حاصلا فاذا حرما او وقعا بسببهما في خسران وعذاب تدارآ ونسب كل منهما السبب في ذلك الي الاخر لاحتجابهما
عن التوحيد ويبري كل منهما عن ذنبه لمحبته نفسه ولذلك قال حارثة رضي الله عنه للنبي صلعم ورايت اهل النار
يتعاوون وصوب عليه السلم قوله وقول الشيطان ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد كقوله ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
لانه لو لم يكن في ضلال عن طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الاصلية بالتوجه الي الجهة السفلية والتغشي
بالغواشي المظلمة الطبيعية لم يقبل وسوسة الشيطان وقبل الهام الملك فالذنب انما يكون عليه بالاحتجاب
عن نور الفطرة واكتساب الجنسية مع الشيطان في الظلمة والنهي عن الاختصام ليس المراد به انتهاؤهما
بل عدم فايدته والاستماع اليه كانه قال لا اختصام مسموعا عندي وقد بينت وصح تقديم الوعيد حيث
امكن انتفاعكم به لسلامة الالات وبقاء الاستعداد فلم تنتفعوا به ولم ترفعوا بذلك راسا حتي
ترسخت الهيئات المظلمة في نفوسكم ورانت في قلوبكم وتحقق الحجاب وحق القول بالعذاب فما يبدل القول
لدي حينئذ لوجوب العذاب بحال وقوعه وما انا بظلام حيث وهبت الاستعداد واثبات علي الكمال المناسب
له وهديتكم الي طريق اكتسابه بل انتم ظالمون انفسكم باكتساب ما ينافيه واضاعة الاستعداد بوضع
النور في الظلمة واستبدال ما يفني بما يبقي يوم نقول لجهنم هل امتلات اي يوم يتكثر اهل النار حتي يستبعد
الزيادة عليهم ولا ينقص سعتها بهم ولا يسكن كلبها وفي الحديث لا تزال جهنم تلقي فيها وتقول هل من مزيد
حتي يضع الجبار فيها قدمه فيقول قط قط بعزتك وكرمك اي لا تزال الخلق يميلون الي الطبيعة بالشهوة
والحرص والطبيعة باقية علي حالها جاذبة لما يناسبها قابلة لصورها الملايمة لها ملقية لما قبلت
الي اسفل الدركات الي ما لا يتناهي حتي وصل اليها اثر نور الكمال الوارد علي القلب فيتنور به وينتهي عن
فعلها وعند تشعشع النور الالهي من القلب علي النفس بقدم رب العزة القوي علي قهرها ومنعها
عن فعلها واجبارها علي موافقة القلب فيقول قطني قطني وازلفت الجنة اي جنة الصفات للذين اتقوا
صفات النفس بدليل قوله من خشي الرحمن بالغيب لان الخشية تختص بتجلي العظمة وقوله غير بعيد
اي مكانا غير بعيد لكون جنة الصفات اقرب من جنة الذات في الرتبة دون الظهور اذ الذات اقرب في
الظهور لان في عالم الانوار كل ما كان ابعد في العلو والمرتبة من العين كان اقرب اليه في الظهور لشدة نوريته

ولقوله هذا ما توعدون لكل اواب اي رجاع الى الله بفناء الصفات حفيظ اي محافظ على صفاء فطرته
ونوره الاصلي كيلا يتكدر بظلمة النفس من اتصف بالخشية وصار الخشية مقامه عند تجلي
الحق في صفة الرحمة الرحمانية اذ هي اعظم صفاته لدلالتها على افاضة جميع الخيرات والكمالات
الظاهرة على الكل وهي جلايل النعم وعظايمها بالغيب اي في حالة كونه غايبا عن شهود الذات اذ المحتجب
بتجلي الصفات غايب عن جمال الذات وجاء بقلب منيب اي الى الله عن ذنوب صفات النفس في معارج
صفات الحق دون السالك في مقام الخشية الذي لا يقصد الترقي ادخلوها بسلامة عن عيوب صفات
النفس امنين عن تلوينها لهم ما يشاؤن فيها من نعم التجليات الصفاتية وانوارها بحسب الارادة
ولدينا مزيد من نور تجلي الذات الذي لا يخطر على قلوبهم وكم اهلكنا قبلهم هولاء المتقين بالافناء والاحراق
بسبب تجلي الذات من قرن هم اشد منهم بطشا اي اولياء اقوى منهم في صفات نفوسهم لان
الاستعداد كلما كان اقوى كانت صفات النفس في البداية اقوى فنقبوا في البلاد اي مفاوز الصفات
ومقاماتها هل من محيص عن الفناء بالاحتجاب ببعضها والتواري بها عند اشراق انوار سبحات
الوجه الباقي وكيف المحيص ولا يبقى صفة هناك فضلا عن تواريه بها ان في ذلك المعنى المذكور لتذكيرا
لمن كان له قلب كامل بالغ في الترقي الى حد كماله او القى السمع في مقام النفس الى القلب لفهم المعاني
والمكاشفات للترقي وهو حاضر بقلبه متوجه اليه مستفيض لنوره مترق الى مقامه ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي ستة جهات ان فسرنا السموات والارض على الظاهر وان اولنا
السموات بالارواح والارض بالجسم ففي صور الممكنات الست من الجبروت والملكوت والملك التي هي مجموع
الجواهر والاضافيات والكميات والكيفيات التي هي مجموع الاعراض فهذه الستة تحصر المخلوقات
باسرها او الستة الالاف المذكورة التي هي مدة دور الخفاء على ما ذكر في الاعراف فاصبر على ما يقولون
بالنظر اليهم بالفناء وعدم تاثير اقوالهم بالانسلاخ عن الافعال وحبس النفس عن الظهور بافعالها ان لم
تحبسها عن الظهور بصفاتها وسبح بحمد ربك بالتجريد عن صفات النفس حامدا لربك بالاتصاف بصفاته
وابراز كمالاته المكنونة فيك في مقام القلب قبل طلوع شمس الروح ومقام المشاهدة وقبل غروبها
بالفناء في احدية الذات ومن الليل اي في بعض اوقات ظلمة التلوين فنزهه عن صفات المخلوقين بالتجرد
عن الصفة الظاهرة بالتلوين وادبار السجود في اعقاب كل فناء فان عقيب فناء الافعال يجب الاحتراز

والاضافيات

عن تلوين النفس وعقيب الفناء عن الصفات يجب التنزه عن تلوين القلب وعقيب فناء الذات يجب التقدس
عن ظهور الانائية واستمع يوم ينادي الله بنفسه من اقرب الاماكن اليك كما نادى موسى من شجرة نفسه يوم
يسمع اهل القيامة الكبرى صيحة القهر والافناء بالحق من الحق ذلك يوم الخروج من وجوداتهم انا نحن
نحيي ونميت اي شاننا الاحياء والاماتة نحيي اولا بالنفس ثم نميت عنها ثم نحيي بالقلب ثم نميت عنه
ثم نحيي بالروح ثم نميت عنه بالفناء والينا المصير بالبقاء بعد الفناء بل في كل فناء اذ الغير يصيرون
اليه يوم تشقق ارض البدن عنهم سراعا الى ما يجانسهم من الخلود ذلك حشر علينا يسير نحشرهم مع من
يتولونه بالمحبة بانجذابهم اليه دفعة بلا كلفة من احد نحن اعلم بما يقولون لاحاطة علمنا بهم وتقدمه
عليهم وعلى اقوالهم وما انت عليهم بجبار تجبرهم على خلاف ما اقتضى استعدادهم وحالهم التي هي عليها انما انت
مذكر فاصبر بشهود ذلك مني واحبس النفس عن الظهور بالتلوين وذكر بالقران بما نزل عليك من العقل
الجامع لجميع المراتب من يتاثر بالتذكير فيخاف وعيدي لكونه قابلا للوعظ مجانسا لك في الاستعداد
قريبا منك دون المردودين الذين لا يتاثرون به

سورة الذاريات ٥

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا اي النفحات الالهية والنسايم القدسية
التي تذرو غبار الهيئات الظلمانية وتراب الصفات النفسانية ذروا فالحاملات اي الواردات النورانية
التي تحمل اوقار الحقايق اليقينية والعلوم الكشفية الحقيقية التي لها ثقل في الميزان لبقائها دون
التي تخف من الامور الفانية اي قلوب اهل العرفان والنفوس القابلة المستعدة الحاملة لتلك الحقايق
والمعاني فالجاريات يسرا اي النفوس التي تجري في ميادين المعاملات ومنازل القربات بواسطة
تلك النفحات والواردات يسرا بلا كلفة كالمحرومين عن ذلك او القلوب التي تجري في بحار الصفات بتلك النفحات
يسرا فالمقسمات امرا اي الملائكة المقربين من اهل الجبروت والملكوت التي تقسم لكل واحد قسطا من المعاني
والرزق الحقيقي على حسب الاستعدادات انما توعدون من حال القيامة الكبرى وحصول الكمال لصادق
وان الدين اي الجزاء الذي هو الفيض الوارد بحسب السعي في السلوك والعمل المعد للقهر والحرمان والتعذب
بالحجب والتاذي بالهيئات المؤذية المظلمة بسبب الركون الى الطبيعة لواقع كما قال والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا
الجحيم اقسم بالمعدات والقوابل والمفيضات على ان مقتضى اجتماعها واجب الوقوع والسماء اي الروح

اي النفوس ٥

المعدات والقوابل والمفيضات ٥

ذات الطرائق من الصفات فان من كل صفة طريقا الي سماء الروح يصل اليها من يسلكها وكل مقام
وحال بابا اليها انكم لفي قول مختلف من حديث النفس وشجونه المتنوعة المانعة عن اتحاد الوجهة
في السلوك او الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة المانعة من الكمال من انواع الجهل المركب
يؤفك عنه اي يصرف بسببه لكل القول المختلف الذي هو حديث النفس او الاعتقاد الفاسد من افك
اي الحجب المحكوم عليه في القضاء السابق بسوء الخاتمة دون غيره او يصرف عما توعدون
من الكمال من صرف بالشقاوة الازلية في علم الله قتل الخراصون اي لعن الكذابون بالاقوال
المختلفة الذين هم في غمرة اي جهل يغمرهم غافلون عن الكمال والجزاء يسألون ايان يوم الدين
لبعدهم عن ذلك المعني واستبعادهم لذلك وتعجبهم منه لمكان الاحتجاب اي متي وقوع هذا
الامر المستبعد يوم هم اي يقع يوم هم يعذبون علي نار الحرمان في ظلمات الهيات مفسدات الابدان
والوقوع في الهلاك والخسران مقولا لهم ذوقوا فتنتكم اي عذابكم الذي كنتم به تستعجلون بالانهماك
في اللذات البدنية واستيفاء الحظوظ العاجلة والكمالات البهيمية والسبعية ان المتقين
الذين تجردوا عن هيات الطبيعة وصفات النفس في جنات الصفات وعلومها اخذين اي قابلين
ما اتيهم ربهم من انوار تجليات الصفات راضين بها انهم كانوا قبل ذلك اي قبل الوصول الي
مقام تجليات الصفات محسنين بشهود الافعال في مقام العبادات والمعاملات كما قال عليه
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه كانوا قليلا من الليل الاحتجاب في مقام النفس ما يغفلون
عن السلوك بالاسحار اي اوقات طلوع انوار التجليات وانقشاع ظلمة صفات النفس
هم يستغفرون يطلبون التنور بالانوار ويستترون صفات النفس هيئات السوء بها ومحوها
وفي اموالهم اي علومهم الحقيقية والنافعة حق للسائل اي المستعد الطالب والمحروم القاصر
الاستعداد او المحجوب عن نور فطرته بالغواشي البدنية والرسوم العادية بافاضة
العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية علي الاول والعلوم النافعة الباعثة علي الرياضة والمجاهدة
علي الثاني وفي الارض اي ظاهر البدن ايات من ظواهر الاسماء والصفات الالهية للموقنين الذين
يشاهدون صفات الله في مظاهرها وفي انفسكم من انوار تجلياتها افلا تبصرون وفي سماء
الروح رزقكم المعنوي من العلوم كما في سماء العالم رزقكم الصوري وما توعدون من الانوار واحوال

القيامة الكبرى انه لحق اي ما ذكر من ايات الارض والانفس ووجود الرزق وما وعد في السماء حق
مثل ما نطقكم فانه صفة من صفات المتكلم الحقيقي ظهر علي لسانكم في ارض ابدانكم وتجلي بها المتكلم
الحقيقي علي قلوبكم ان حضرتم وشهدتم ونزل بها الرزق المعنوي الذي يندرج في صورة الالفاظ
من سماء روحكم عليكم ان كان نطقا حقيقيا لا صوتا كاصوات الحيوانات فانه لا يسمي نطقا الا مجازا
وحصل به كمالكم واشرق نوره عليكم لتهتدوا به الي احوال الاخرة واما حديث ضيف ابرهيم وما
نزلوا به فقد مر تحقيقه في سورة هود ففروا الي الله اي انقطعوا اليه واستضيئوا بنوره
واستمدوا من فيضه في محاربة النفس والشيطان وتخلصوا اليه من عدوانهما وطغيانهما
ولا تلتفتوا الي غيره ولا تثبتوا لما سواه وجودا وتاثيرا فيستولي عليكم الشيطان ويسول
عليكم طاعته وعبادته ولا تجعلوا معه بهوي النفس معبودا كالنفس وما تهواه فتشركوا
وتحتجبوا به عنه فتهلكوا وما خلقت الجن النفوس والانس الابدان والثقلين المشهورين الا ليظهر
عليهم صفاتي وكمالاتي فيعرفوني ثم يعبدوني اذ العبادة بقدر المعرفة ومن لم يعرف لم يعبد كما قال
العارف المحقق عليه السلم لا اعبد ربا لم اره اي لم اخلقهم ليحتجبوا بوجوداتهم وصفاتهم عني
فيجعلوا انفسهم الهة معبودة غيري او يحتجبوا بالخلق وما تهوي انفسهم فيجعلوه الها
غيري ويعبدوه ما اريد منهم من رزق اي خلقتهم بان احتجبت بهم بذاتي وصفاتي ليظهروا
فيتخلقوا بخلقي فيحتجبوا بي ويستتروا بفناء الافعال والصفات ولا ينسبوا الرزق
والاطعام والتاثير الي انفسهم بظهورها بالافعال والصفات وانتحال افعالي وصفاتي لها
بالكذب والطغيان ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اي ذاته الموصوفة بجميع الصفات هو مصدر
الافعال اللطفية كالرزق والقهرية كالتاثير في الاشياء دون غيره فان للذين ظلموا بنسبة الفعل
والتاثير الي الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير انفسهم او غيرهم نصيبا وافرا من عذاب الله مثل
نصيب نظرائهم من المحجوبين بالصفات فلا يستعجلون في الاستسعاد بانعامهم فويل للذين كفروا اي حجبوا
عن الحق في اي مرتبة كانت باي شرك كان من يومهم الذي يوعدون في القيامة الصغري

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور الطور هو الجبل الذي كلم عليه موسي وهو الدماغ الانساني
الذي هو مظهر العقل والنطق اقسم به لشرفه وكرامته والكتاب الكتاب الاعظم الذي هو محدد الجهات

صفة مصدر محذوف وهو
بالصفات
بصفات المتكلم الحقيقي
الرزق المعنوي

بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة الى الانسان يمكن ان يكون اشارة اليه واقسم به لشرفه
وكونه مظهر الامر الالهي ومحل القضاء الازلي والكتاب المسطور هو صورة الكل على ما هو عليه من النظام للعلوم
المنتقش في لوح القضاء الذي هو الروح الاعظم المشار اليه ههنا بالرق المنشور وتنكيرهما للتعظيم
والبيت المعمور هو قلب العالم اي النفس الناطقة الكلية وهو لوح القدر وعمرانه كثرة الطائفة للملكوت
به والسقف المرفوع هو السماء الدنيا التي يتنزل الصور والاحكام من لوح القدر الذي هو اللوح
المحفوظ اليه ثم تظهر في عالم الشهادة بحلولها في المواد وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال
في الانسان والبحر المسجور هو الهيولى المملوة بالصور التي يظهر عليها جميع ما اثبت في الالواح المذكورة
ان عذاب ربك لواقع بظهور القيامة الصغرى وعلى التاويل الاول وهو تاويل الطور بالدماغ يكون الكتاب
المسطور اشارة الى المعلومات المركوزة في الروح الانساني المسماة بالعقل القرآني والروح هو الرق
المنشور ونشوره ظهوره وانبثاثه في البدن والبيت المعمور هو القلب الانساني والسقف المرفوع هو
مصعد الخيال المنتقش بالصور الجزئية والبحر المسجور هو مادة البدن المملوة بالصور والله اعلم
يوم تمور السماء مورا اي تضطرب الروح وتجئ وتذهب عند السكرات ومفارقة البدن وتسير الجبال
اي تذهب العظام وترم وتصير هباء منبثا فويل يومئذ للمكذبين الذين احتجبوا بالدنيا عن الآخرة فكذبوا
بالجزاء الذين يخوضون في باطل اللذات الحسية والاعتقادات الفاسدة والاقوال المزخرفة ويعمهون
في اللعب الذي هو الحيوة الدنيا وزينتها الشريعة الزوال يوم يدعون اي يجرون ويسحبون بالعنف
الى نار الحرمان والآلام في قعر بئر الطبيعة الغاسقة المنحوسة في سلاسل التعلقات واغلال الهيئات
الجرمانية ان المتقين الذين اتقوا الرذايل وصفات النفوس في جنات من جنان الصفات ولذة ذوق
ونعيم فيها فاكهين متلذذين بما آتيهم ربهم من انوار التجليات ومعارف الوجدانيات والكشفيات
ووقيهم ربهم عذاب جحيم الطبيعيات والاحتجاب بالبهيميات والسبعيات من الهيئات كلوا من ارزاق
الحكم والعلوم الحقيقية التي هي قوت القلوب واشربوا من مياه العلوم النافعة وخمور العشق والمحبة
اكلا هنيئا وشربا هنيئا سايغا غير ذي غصة بما كنتم تعملون بسبب اعمالكم في الزهد والعبادة والمجاهدة
والرياضة متكئين على سرر اي مراتب ومقامات مصفوفة مترتبة كالتسليم والتوكل والرضا ومتقابلة
بتساوي مقاماتهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين وزوجناهم بحور عين اي قرناهم بما في درجاتهم من الصور

الصور المقدسة والجواهر المجردة من الروحانيات التي لا حسن وراء حسنها وامددناهم بفاكهة من الواردات
اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات البهيجة ولحم من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحبوبة لها
مما يشتهون اي يشتاقون اليه بمقتضى استعداداتهم واحوالهم يتنازعون يتعاطون ويتعاورون في مجالسهم
ومجاوراتهم ومذاكراتهم كاسا خمر الذوق من المعارف العشقيات والذوقيات لا لغو فيها بسقط الحديث
والهذيان والكلام بما لا تحته ولا تاثيم ولا قول يوثم به صاحبه وينسب الى الاثم كالغيبة والفواحش والشتم
والاكاذيب ويطوف عليهم غلمان لهم من الملكوت الروحانية اي يخدمهم الروحانيات او اهل الارادة وصفاء
الاستعداد من الصادقين الطالبين كانهم لفرط صفائهم ونوريتهم لؤلؤ مكنون محفوظ من تغير هوى
النفس وغبار الطبايع محزون من ملامسة ذوي العقايد الردية والعادات المذمومة واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون عن مبادئ احوالهم واحوال رياضاتهم في عالم النفس وما وي الحس الذي هو الدنيا قالوا انا
كنا قبل الوصول الى فضاء القلب وروح الروح في اهلنا من القوى البدنية وصفات النفس مشفقين
وجلين من ذكر الله خايفين من العقاب فمن الله علينا بتجليات الصفات ونعم المكاشفات ووقانا عذاب
سموم هوى النفس وجحيم الطبيعة انا كنا من قبل هذا المقام ندعوه نذكره ونعبده انه هو البر المحسن
ممن دعاه بافاضة العلم والتحقيق الرحيم لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق واصبر بمنع النفس عن الظهور بالاعتراض
على الحكم فانك باعيننا فانا نراك ونرقبك فاحترز عن ذنب ظهور النفس بحضورنا وسبح ونزه الله بالتجرد عن
ملابس صفات النفس حامدا لربك باظهار كمالاتك التي هي صفاته حين تقوم في القيامة الوسطى عن نوم غفلة
مقام النفس بالرجوع الى الفطرة ومن الليل ومن بعض اوقات الظلمة عند التلوين بظهور صفة من صفاتها
فسبحه بالتجرد عنها والتنور بنور الروح وادبار نجوم الصفات وغيبتها بظهور نور شمس الذات
وطلوع فجر بداية المشاهدة

سورة والنجم بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم بالنفس المحمدية اذا فنيت وغربت عن محل الظهور وسقطت عن درجة
الاعتبار في الحضور ما ضل صاحبكم بالوقوف مع النفس والانحراف عن المقصد الاقصى بالميل اليها وما
غوى بالاحتجاب بالصفات والوقوف معها في مقام القلب وما ينطق عن الهوى بظهور صفة النفس في التلوين
ان هو الا وحي يوحى اليه من وقت وصوله الى الافق المبين الذي هو نهاية مقام القلب الذي يلي سماء الروح
الى انتهائه الى الافق الاعلى الذي هو نهاية مقام الروح علمه روح القدس الذي هو شديد القوى قاهر

لما تحته من المراتب مؤثر فيها تاثيرا قويا ذو مرة ذو متانة واحكام في علمه لا يمكن تغيره ونسيانه فاستوى
فاستقام على صورته الذاتية والنبي بالافق الاعلى لانه حين كونه للنبي بالافق المبين لا ينزل على صورته لاستحالة
تشكل الروح المجرد في مقام القلب الا بصورة تناسب الصور المتمثلة في مقامه ولهذا كان يتمثل بصورة دحية
الكلبي وكان من احسن الناس صورة واحبهم الى رسول الله اذ لو لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها في الصدر لم يفهم القلب
كلامه ولم ير صورته واما صورته الحقيقية التي جبل عليها فلم يظهر للنبي عليه السلام الا مرتين عند عروجه
الى الحضرة الاحدية ووصوله مقام الروح في الترقي وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة
المنتهى في التدلي ثم دنا (صعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم وترقى عن مقام جبرئيل بالفناء في الوحدة والترقي عن مقام
الروح وفي هذا المقام قال جبرئيل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا الفناء والوجود
الموهوب الحقاني فكان قاب قوسين اي كان عليه السلام مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط موهوم
الى قوسين باعتبار الحق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدائرة الى نصفين فباعتبار البداية والتدلي
يكون الخلق هو القوس الاول الحاجب للهوية في اعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف الاخير الذي يقرب
منه شيئا فشيئا ويمحي ويفنى فيه وباعتبار النهاية والتدلي فالحق هو القوس الاول الثابت على حاله ازلا
وابدا والخلق هو القوس الاخير الذي يحدث بعد الفناء بالوجود الجديد الذي وهب له او ادنى من مقدار
القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهمة لاتصال احد القوسين بالاخر وتحقق الوحدة الحقيقية
في عين الكثرة بحيث يضمحل الكثرة فيها ويبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة احدية الذات والصفات فاوحى
الى عبده في مقام الوحدة بلا واسطة جبرئيل ما اوحى من الاسرار الالهية التي لا يجوز كشفها لصاحب النبوة
ما كذب الفؤاد ما راى في مقام الجمع والفؤاد هو القلب المترقي الى مقام الروح في الشهود المشاهد للذات مع
جميع الصفات الموجود بالوجود الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود لا جمع الوحدة الذي لا فؤاد فيه ولا عبد
لفناء الكل فيها المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقي اي الذات الموجودة
مع جميع الصفات افتمارونه افتجادلونه على شيء لا تفهمونه ولا يمكنكم معرفته وتصوره فكيف يمكنكم
اقامة الحجة عليه انما المخاصمة حيث يمكن تصور الامر المختلف فيه ثم الاحتجاج عليه بالنفي والاثبات
فحيث لا تصور فلا مخاصمة حقيقة ولقد راه اي جبرئيل في صورته الحقيقية نزلة اخرى عند الرجوع عن
الحق والنزول الى مقام الروح عند سدرة المنتهى قيل هي شجرة في السماء السابعة ينتهي اليها علم الملائكة

ولا يعلم

في مراتب الخلق

ولا يعلم احد ما وراءها وهي نهاية مراتب الجنة يأوي اليها ارواح الشهداء فهي الروح الاعظم الذي لا تعين وراءها
ولا مرتبة ولا شيء فوقها الا الهوية المحضة فلهذا نزل عندها وقت الرجوع عن الفناء المحض الى البقاء وراى
عندها جبرئيل على صورته التي جبل عليها عندها جنة المأوى التي يأوي اليها ارواح المقربين اذ يغشى السدرة
من جلال الله وعظمته ما يغشى لانه صلى الله عليه كان يراها حين تحققه بالوجود الحقاني بعين الله فرأى الحق
متجليا في صورتها فقد غشي السدرة من التجلي الالهي ما سترها وافناها فراها بعين الفناء لم يحتجب بها
وبصورتها ولا بجبرئيل وحقيقته عن الحق ولهذا قال ما زاغ البصر بالالتفات الى الغير ورؤيته وما طغى بالنظر
الى نفسه واحتجابه بالانانية لقد راى من ايات ربه الكبرى اي الصفة الرحمانية التي يندرج فيها جميع الصفات
بتجليه تعالى فيها بل حضرة الاسم الاعظم الذي هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظ الله في عين جمع الوجود
بحيث لم يحتجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن الذات وكم من ملك في السموات الى اخر الاية الشفاعة
من الملائكة هي افاضة الانوار والامداد على المستشفع عند استفاضته بالتوسل بالشفيع
الذي هو الوسيلة والواسطة لمناسبة بينهما واتصال فعلى هذا شفاعتهم في حق النفوس البشرية
لا تكون الا اذا كانت مستعدة في الاصل قابلة لفيض الملكوت ثم تزكوا عن الهيئات البشرية والغواشي
الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد عن ملابس الحس ومواد الرجس فتستفيض من نورها
وتستمد من فيضها وتتصل بها وتنخرط في سلكها فتتقرب الى الله بواسطتها فالاستعداد القابل الاصلي
هو الاذن في الشفاعة والرضا بها هو الزكاء والصفاء الحاصل بالسعي والاجتهاد فاذا اجتمعا
حصلت الشفاعة وان لم يكن الاستعداد في الاصل او كان وقد تغير بالعلائق والغواشي ولم يبق على صفائها
فلم يكن اذن ولا رضى من الله فلا شفاعة فقوله لا تغني شفاعتهم شيئا معناه عدم الشفاعة لا وجودها
وعدم اغنائها لاستحالة ذلك في عالم الملكوت فهو كقوله لا ترى الضب بها ينجحر وابراهيم الذي وفى حق الله عليه
بتسليم الوجود اليه حال الفناء في التوحيد وبالقيام بامر العبودية وتبليغ الرسالة والنبوة
في مقام الاستقامة او اتم الكمالات التي ابتلاه الله بها وهي ما ذكر من الصفات وقرئ وفى مخففا اي بعهده
المأخوذ ميثاقه عليه في اول الفطرة بان يثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه بقوله وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض الا تزر وازرة وزر اخرى لان العقاب يترتب على هيئات مظلمة رسخت
في النفس بتكرار الافاعيل والاقاويل السيئة التي هي الذنوب وكذلك الثواب انما يترتب على اضدادها

من هيئات الفضايل كما قال وان ليس للانسان الا ما سعي بخلاف الحظوظ العاجلة المقسومة المقدرة وان كانت
تلك ايضا مستنده الي قضاء من الله وقدر لكن المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما النشاة الاخري
تقع علي امور ثلثة الاول اعادة الارواح الي الاجساد للحساب والجزاء المترتب علي اعمال الخير والشر بالمصير
الي النار او جنة الافعال والثاني هو العود الي الفطرة الاولي الرجوع الي مقام القلب والثالث
هو العود الي الوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء التام والاول لا بد لكل احد منه سواء كانت
الاجساد نورانية او ظلمانية دون الباقيين ازفت الازفة ان حملت علي القيامة الصغري فقربها
ظاهر والكاشفة اما المبينة لوقتها او الدافعة وان حملت علي القيامة الصغري فقربها ظاهر والكاشفة
اما المبينة لوقتها او الدافعة وان حملت علي الكبري فقربها من وجهين احدهما القرب المعنوي لانها اقرب
شي الي كل احد لكونه في عين الوحدة وان كان هو بعيدا عنها لغفلته وعدم شعوره بها والثاني ان
وجود محمد وبعثته عليه السلم مقدمة دور الظهور واحد اشراطه ولهذا قال بعثت انا والساعة
كهاتين وجمع بين السبابة والوسطي وتظهر بوجود المهدي عليه السلم ليس لها من دون الله كاشفة اي
نفس مبينة لامتناع وجود غيره وعلمه عندها فاسجدوا لله بالفناء واعبدوا بالبقاء بعده

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر انما كان انشقاق
القمر اية قرب القيامة الكبري لان القمر اشارة الي القلب لكونه ذا وجهين وجه مظلم يلي النفس وآخر منور
يلي الروح ولاستفاضته النور من الروح كاستفادة القمر النور من الشمس وانفلاقه بتاثير نور الروح فيه
وظهور شمسه من مغربها اي بروزها من حجاب القلب بعد كمونها فيه علامة قرب الفناء في الوحدة لكونه مقدم
المشاهدة المؤدية الي الشهود الذاتي وان حملت علي دور الظهور الذي هو زمان المهدي المبعوث في
نسمها فانشقاق القمر انفلاقه عن ظهور محمد عليه السلم لظهوره في دور القمر وان حملت علي الصغري
فالقمر هو البدن لاستفادته نور الشعور والحيوة من شمس الروح وظلمته في نفسه وتقوية قوله
يوم يدع الداع اي يظهر مقتضي الموت ويدعو موجبه الي شي منكر فظيع يكرهه النفوس خاشعا
ابصارهم من الذلة والعجز والمسكنة والحرمان يخرجون من اجداث الابدان كانهم جراد منتشر
شبهها بالجراد لكثرة النفوس المفارقة وذلتها وضعفها وحرصها وتهالكها علي حصول اللذات الحسية
والشهوات الطبيعية وميلها الي الجهة السفلية كما شبهها بالفراش لتهالكها الي نور الحيوة علي الاول

يوم يدعو داعي الروح او القلب النفوس الي شي منكر عندها من ترك الحظوظ العاجلة واللذات البدنية
والحسية الذي هو الموت الارادي بالرياضة ومشايعة الشرع والتوجه الي جناب الحق خاشعا ابصارهم
ذليلة منكسرة لقهر الداعي لها واستيلائه عليها يخرجون من اجداث الابدان بالتجرد والانخلاع عنها كانهم جراد
لضعفها وطيرانها في شعاع نور شمس الروح مهطعين الي الداع علي كلا التاويلين لانقيادها طوعا وكرها
يقول الكافرون اي المحجوبون عن الدين او الحق هذا يوم عسر لنزوعهم الي اللذات والشهوات الحسية وشوقهم
اليها وضراوتهم بها فاما غير المحجوب فيسير شي عليه الموت الطبيعي والارادي جميعا ففتحنا ابواب
سماء العقل بماء منصب الي العالم السفلي بقوة اي نكسنا عقولهم بالميل الي الدنيا والاشتغال بتدابير
الامور الجزوية وترتيب اللذات الحسية والانهماك في امر المعاش وصرف علمها فيه دون قوتها معها
واحتجابها بها عن الامور الاخروية المؤدي الي هلاكهم فهو كقوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها وفجرنا ارض النفس عيونا علوما جزوية حسية متعلقة بكسب الحطام
وجمعه والتلذذ به والترفه فيه كما في نفوسهم كلها ذلك التدبير لشدة انجذابها اليها
وحرصها فيها فالتقي العلمان في طلب الدنيا وجذبها علي امر قد قدره الله تعالي وهو هلاكهم بسبب
التورط في الشهوات بالجهل وحملناه نوحا علي شريعة ذات اعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال او احكام
ومعاقد تستند اليها الاحكام تجري باعيننا اي تشفق علي حفظ منا في لجة جهلهم الغالب
الغامر اياهم فلا يغلبها جهلهم فيبطلها جزاء لنوح عليه السلم الذي كان نعمة مكفورة من قومه
بانهم لم يعرفوه فيطيعوه ويعظموه فينجوا به بل انكروه فعصوه فهلكوا بسببه ولقد تركناها
اية اي تلك الشريعة والدعوة الي يومنا هذا اية بينة لمن يعتبر بها فهل من متعظ فان طريق
الحق واحد والانبياء كلهم متوافقون في اصول الشرايع فكيف كان عذابي لقومه باهلاكهم في ورطة
الجهل وحرمان الحيوة الحقيقية واللذة السرمدية وانذاري علي لسان نوح ووجه آخر وهو
ان يأول فتح السماء بانزال الرحمة والوحي علي نوح اي فتحنا ابواب سماء روح نوح بعلم كلي
منصب بقوة شامل لجميع الجزئيات وفجرنا ارض نفسه عيونا اي علوما جزئية كما في نفسه كلها
علوم فالتقي العلمان بانضمامهما مصادف قياسيات وآراء صحيحة بني عليها شريعة المؤسسة
علي العمليات والنظريات فحملناه عليها بالعمل بها والاستقامة فيها فنجا فيها دون قومه

في ورطة الجهل تغرقوا في تيار بحر الهيولي وامواج الجهالات وهلكوا انا مرسلوا الناقة فتنة لهم ابتلاء
لهم ليتميز المستعد القابل السعيد من الجاهل المنكر الشقي فارتقبهم انتظر نجاة الاول وهلاك الثاني واصطبر
على دعوتهم ونبئهم ان الماء العلم قسمة بينهم لها علم الروح القايض عليها ولهم علم النفس اي لها المعقولات الناقة
ولهم المحسوسات كل شرب محتضر هي تحضر شربها بالتوجه الى الروح وقبول العلوم الحقيقية والنافعة
منها وهم تحضرون شربهم بالاوي الى منبع الخيال والوهم وتلقي الوهميات والخياليات منه بل الساعة
موعدهم اي القيامة الصغرى ووقوعهم في العذاب الابدي بزوال الاستعداد وقلب الوجوه الى اسفل
وهي اشد وامر من عذاب القتل والهزيمة ان المجرمين الذين اجرموا باكتساب الهيئات المظلمة الردية
الجسمانية في ضلال عن طريق الحق لعمي قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم وسعر اي جنون وولها احتجاب
عقولهم عن نور الحق بشوايب الوهم وحيرتها في الباطل يوم يسحبون على وجوههم تحشرها في صور
وجوهها الى الارض وتسخيرها في قهر الملكوت الارضية فتقهرها في انواع العذاب وتعذبها بنيران
الحرمان يقال لهم ذوقوا مس سقر وما امرنا الا كلمة واحدة اي تعلق المشية الازلية الموجبة لوجود
كل شي في زمان معين على وجه معلوم ثابت في لوح القدر به المسمى في الشرع كن فيجب وجوده في ذلك الزمان
على ذلك الوجه دفعة في الزبر اي الواح النفوس ان المتقين على الاطلاق في جنات من مراتب الجنان
الثلث عالية رفيعة ونهر علوم مرتبة بحسب مراتب الجنان المذكورة في مقعد صدق اي خير واي
خير هو مقام الوحدة عند مليك في حضرة الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام الفرق بين الذات
والصفات كانهم بالذات في مقعد صدق وبالصفات عند مليك يدبر مملكة الوجود على حسب الحكمة
ومقتضى العناية على احسن وجه واتم نظام مقتدر يقدر على تصريف جميع ما في ملكه على حكم
مشيته وتسخيره على مقتضى ارادته لا يمتنع عليه شي

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن اسم خاص من اسماء الله تعالى باعتبار افاضة اصول
النعم كلها من الاعيان وكمالاتها الاولية بحسب البداية وانما اورد ههنا لعموم وصفيته الشاملة
للاوصاف التي تحت معناه في المبداية ليسند اليه الاصول المختلفة الواردة بعده علم القران
ان الاستعداد الكامل الانساني المسمى بالعقل القراني الجامع للاشياء كلها حقايقها واوصافها
واحكامها الى غير ذلك مما يمكن وجوده ويمتنع بايداعه في الفطرة الانسانية وركزه فيها ولان

ظهور

ظهوره وبروزه الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقانا انما يكون بحسب النهاية ما ذكر الفرقان
كما ذكر في قوله تبارك الذي نزل الفرقان لانه من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية خلق الانسان
اي لما ابدع فطرته واودع العقل القراني فيها ابرزه في هذه النشاة بخلقه في هذه الصورة العجيبة
علمه البيان اي النطق المميز اياه عن جميع ما سواه من المخلوقات ليخبر به عما في باطنه من العقل القراني الشمس
والقمر اي الروح والقلب يجريان فيه ويسيران بحساب اي بقدر معلوم من منازلهما ومراتبهما مضبوط لا يجاوز
احدهما قدره ومرتبته التي عينت له فلكل منهما كمالات ومراتب محدودة القدر معلومة الغاية
ينتهي اليها والنجم اي النفس الحيوانية النورانية بالشعور الحسي في ليل الجسم والشجر اي النفس النباتية
المنمية له يسجدان بتوجههما الى ارض الجسد ووضع جبهتهما عليها بالميل والاقبال الكلي
ونحوها للتربية وانمائها وتكميلها والسماء اي سماء العقل رفعها الى محل شمس الروح وقمر القلب
ووضع اي خفض ميزان العدل الى ارض النفس والبدن فان العدالة هيئة نفسانية لولاها
لما حصلت الفضيلة الانسانية ومنه الاعتدال في البدن الذي لولم يكن لما وجد ولم يبق ولما استقام
امر الدين والدنيا بالعدل واستتب كمال النفس والبدن به بحيث لولاه لفسد امر نظام عالمه
ومحافظته قبل تعديل الاصول بتمامها لشدة العناية وفرط الاهتمام بامر فوسط بينه
وبين قوله والارض وضعها للانام قوله ان لا تطغوا في الميزان بالافراط عن حد الفضيلة والاعتدال
فيلزم الجور الموجب للفساد واقيموا الوزن بالقسط اي بالاستقامة في الطريقة وملازمة حد
الفضيلة قال ونقطة الاعتدال في جميع الامور وكل القوى ولا تخسروا الميزان بالتفريط عن حد
الفضيلة قال بعض الحكماء العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للحق والارض اي ارض البدن
وضعها لهذه المخلوقات المذكورة فيها فاكهة اي ما نقيد اللذات الحسية من ادراكات الحواس والمحسوسات
والنخل اي القوى المثمرة للذات الخيالية والوهمية الباسقة من ارض الجسد في هوى النفس ذات
الاكمام اي غلف اللواحق المادية والحب اي القوة الغاذية التي منها لذة الذوق والاكل والشرب
ذو العصف اي الشعر والاوراق الكثيرة المنبسطة على ارض البدن من الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة والمغيرة والمصورة الملازمة للبدن المقتضية لخواصها وافعالها وما تعدها وتهيئها
وتصلحها لحفظ القوة والانماء مما يصير بدل ما يتحلل ويزيد في الاقطار والريحان اي المولدة الموجبة

لله الوقاع التي هي الحيث للذات الجسمانية واسلاف البذر بتوليد مادة النوع فباي آلاء ربكما
تكذبان من هذه النعم المعدودة ايها الظاهريون والباطنيون من الثقلين اي بالنعم الظاهرة ام
الباطنة خلق الانسان اي ظاهره وجسده الذي يونس اي يبصر من صلصال من كثف جواهر
العناصر المختلطة الذي يغلب عليه الارضية واليبس لسي كالفخار الصلب الذي يناسب جوهر العظم
الذي هو مستور عن الحس وهو ابو الجن اي اصل القوي الحيوانية التي اقواها واشرفها الوهم
اي الشيطان المسمي ابليس الذي هو من ذريته من مارج من لهب لطيف صاف من نار اي من الطف
جواهر العناصر المختلطة الذي يغلب عليه الجوهر الناري والحر والمارج هو اللهب الذي فيه اضطراب
وهذه الروح دايمة الاضطراب والتحرك رب المشرقين ورب المغربين اي مشرقي الظاهر والباطن ومغربيهما
باشراق نور الوجود للطلوع علي ماهيات الاجساد الظاهرة وغروبه فيها باحتجابه بماهياتها
وتعينه بها وباشراقه وطلوعه علي ماهيات الارواح الباطنة وغروبه فيها وتعينه بها فله
في ربوبية كل موجود شروق بايجاده بنور الوجود وظهوره به وغروب باختفائه فيه وتستره
به بربه بهما مرج البحرين بحر الهيولي الجسمانية الذي هو الملح الاجاج وبحر الروح المجرد الذي هو العذب
الفرات يلتقيان في وجود الانسان بينهما برزخ هو النفس الحيوانية التي ليست في صفاء الارواح
المجردة ولطافتها ولا في كدورة الاجساد الهيولانية وكثافتها لا يبغيان لا يتجاوز احدهما حده فيغلب
علي الاخر بخاصيته فلا الروح يجرد البدن ولا يخرج به او يجعله من جنسه ولا البدن يجسد الروح ويجعله
ماديا سبحان خالق الخلق القادر علي ما يشاء يخرج منهما بتركيبهما والتقائهما اللؤلؤ العلوم الكلية والمرجان
علوم الجزئية اي اللؤلؤ الحقايق والمرجان العلوم النافعة كالاخلاق والشرايع وله الجواري اي اوضاع
الشريعة ومقامات الطريقة التي يركبها السالكون السايرون الي الله في لجة هذا البحر الموج فينجون ويعبرونه
الي المقصد وتشبيهها بالاعلام شان اي شهرتها وكونها معروفة كما تسمي شعاير الله ومعالم الدين
المنشآت اي المرفوعات الشرع وشرعها الاشواق والارادات التي تجري عند ارتفاعها وتعلقها
بالعالم العلوي بقوة رياح النفحات الالهية سفينة الشريعة والطريقة براكبها الي المقصد الكمال
الحقيقي الذي هو الفناء في الله ولهذا قال عقيبه كل من عليها فان اي كل من علي الجواري السايرين واصل
الي الحق بالفناء فيه او كل من علي ارض الجسد من الاعيان المفصلة كالروح والعقل والقلب والنفس ومنازلها

ومقاماتها ومراتبها فان عند الوصول الي المقصود ويبقي وجه ربك الباقي بعد فناء الخلق اي ذاته مع جميع صفاته
ذو الجلال اي ذو العظمة والعلو بالاحتجاب بالحجب النورانية والظلمانية والظهور بصفة القهر والسلطنة
والاكرام بالقرب والدنو في صور تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة يسأله من في السموات
من اهل الملكوت والجبروت ومن في الارض من الجن والانس والمراد يسأله كل شي فغلب العقلاء واتي بلفظ من
اي كل شي يسأله بلسان الاستعداد والافتقار دايما كل يوم هو في شان بافاضة ما يناسب كل استعداد
ويستحقه فله كل وقت في كل خلق شان بافاضة ما يستحقه ويسأله باستعداده فمن استعد بالتصفية
والتزكية للكمالات الخيرية والانوار يفيضها عليه مع حصول الاستعداد ومن استعد بتكدير جوهر
نفسه بالهيئات المظلمة والرذايل ولوث العقايد الفاسدة والخبايث للشرور والمكاره وانواع الالام والمصايب
والعذاب والوبال يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معني قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان لانه
تهديد وزجر عن الامور التي بها يستحق العقاب وسميا ثقلين لكونهما سفليين مايلين الي الارض الجسم يا معشر
الجن والانس اي الباطنيين والظاهريين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض بالتجرد عن
الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا لتنخرطوا في سلك النفوس الملكوتية والارواح الجبروتية
او تصلوا الي الحضرة الالهية لا تنفذون الا بسلطان بحجة بينة هي التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم
والعمل والفناء في الله يرسل عليكما شواظ من نار اي يمنعكما عن النفوذ من اقطارهما والترقي من اطوارهما
لعيضاق عن مازحة الدخان اي سلطان الوهم واحكامه ومدركاته بارساله الوهميات الي حيز العقل
والقلب وتمانعه ايلهما عن الترقي دايما ونحاس دخان اي هيئة ظلمانية يرسلها النفس الحيوانية بالميل
الي الهوي والشهوات فالشواظ مانع من جهة العلم والنحاس من جهة العمل فلا تنتصران فلا تمتنعان
عنهما وتغلبان عليهما فتنفذان الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد فاذا انشقت السماء اي السماء الدنيا
وهي النفس الحيوانية كنسبتها الي البدن كما ان حيوة البدن بالنفس فحيوتها بالروح فتنشق عنه عند زهوقه
لمفارقة البدن فكانت وردة اي حمراء لان لونها متوسط بين لون الروح المجرد وبين لون البدن ولون الروح
ابيض لنوريته وادراكه بالذات ولون البدن اسود لظلمته وعدم شعوره بالذات والمتوسط بين
الاسود والابيض هو الاحمر وانما وصفها في سورة البقرة بالصفرة وههنا بالحمرة لان هناك وقت
الحيوة والصفاء وغلبة النورية عليها وطراوة الاستعداد وههنا وقت المماة والتكدر وغلبة الظلمة

عليها و زوال الاستعداد كالدهان كدهن الزيت في لونها ولطافتها ودوبانها لصيرورتها الى الفناء والزوال
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس من الظاهرين ولا جان من الباطنيين لانجذاب كل الى مقره ومركزه وموطنه
الذي يقتضيه حاله وما هو الغالب عليه باستعداده الاصلي او العارضي الراسخ الغالب واما الوقف والسؤال
المشار اليه في قوله وقفوهم انهم مسئولون ونظايره ففي موطن اخر من اليوم الطويل الذي كان مقداره خمسين
الف سنة وهو في حال عدم غلبة احدى الجهتين واستيلاء احد الامرين في زمان غلبة النور الاصلي وبقاء
الاستعداد الفطري او حصول الكمال والترقي في الصفات وفي وقت استيلاء الهيئات الظلمانية وترسخ الغواشي
الجسمانية وزوال الاستعداد الاصلي بحصول الرين لا يسئلون وفي وقت عدم رسوخ تلك الهيئات الى حد الرين وبقائها
في القلب مانعة حاجزة اياها من الرجوع الى مقرها يوقفون ويسئلون حتى يعذبوا بحسب سيئاتهم على قدر رسوخها
وقد يكون هذا الموطن قبل الموطن الاول في ذلك اليوم على الامر الاكثر كما ذكر وقد يكون بعده وذلك عند حبط الاعمال
وغلبة الامر العارضي واستيلائه على الذاتي الى حد ابطال الاستعداد بالكلية فيدافعه الاستعداد الاصلي
قليلا قليلا ويتخلى بصور التعذيبات والبليات شيئا فشيئا حتى يتساوى الامران كثيرة المكث المستحق حين
بلوغه الى كونه فائزا فهذا الشخص مطرود في اول الامر لعدم قرب الاستعداد الى الزوال ثم قد يوقف ويسئل
عند قرب صلوح الاستعداد الى الحالة الاولى وامكان اتصاله بالملكوت واما الاشقياء المردودون المخلدون
في العذاب والسعداء المقربون الذين يدخلون الجنة بغير حساب فلا يسئلون قط ولا يوقفون للسؤال
فقوله وقفوهم انهم مسئولون ونظايره مخصوص ببعض المعذبين وهم الاشقياء الذين عاقبتهم النجاة من العذاب
يعرف المجرمون الذين غلبت عليهم الهيئات الجرمانية باكتساب الرذائل ورسوخها بسيماهم اي بعلامات
تلك الهيئات الظاهرة الغالبة عليهم فيوخذ بالنواصي فيعذبون من فوق ويجبون ويجبسون مقيدين
اسراء من جهة رذيلة الجهل المركب ورسوخ الاعتقادات الفاسدة والاقدام اي يعذبون من اسفل
ويجرون ويسحبون على وجوههم ويردون الى قعر جهنم كما قيل يهوي احدهم فيها سبعين خريفا لرسوخ
الهيئات البدنية والرذائل العملية من افراط الحرص والشره والبخل والطمع وارتكاب الفواحش والاثام من
قبيل الشهوة والغضب هذه جهنم تعبير باسفل سافلين من الطبيعة الجسمانية يطوفون بينها وبين
حميم فلا نهى حر واحراقه من الجهل المركب ولهذا قيل يصب من فوق روسهم الحميم لان العذاب المستحق من
جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو الحميم من فوق ولمن خاف مقام ربه اي خاف

قيامه

قيامه على نفسه بكونه رقيبا حافظا مهيمنا عليه كما قال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت او خاف ربه كما يقال
خفت حضرة فلان اي نفسه جنتان احديهما جنة النفس والثانية جنة القلب لان الخوف من صفات
النفس ومنازلها عند تنورها بنور القلب ذواتا افنان لتفنن شعبهما من القوى والصفات المورقة للاعمال
والاخلاق المثمرة للعلوم والاحوال لان الافنان هي الغصنات التي تتشعب عن فروع الشجر عليها الاوراق
والثمار فيهما عينان من الادراكات الجزئية والكلية تجريان اليهما من جنة الروح تنبتان فيهما ثمرات المدركات
وتجليات الصفات فيهما من كل فاكهة من مدركاتهما اللذيذة زوجان اي صنفان صنف جزئي معروف مالوف
وصنف كلي غريب لان كل ما يدركه القلب من المعاني الكلية فله صورة جزئية في النفس وبالعكس متكئين على
فرش هي مراتبهما لانها ومقاماتهما بطائنها من استبرق اي جهتها التي تلي السفل اعني النفس من هيئات
الاعمال الصالحة من فضائل الاخلاق ومكارم الصفات ومحاسن الملكات وظهائرها التي تلي الروح من سندس
تجليات الانوار ولطائف المواهب والاحوال الحاصلة من مكاشفات العلوم والمعارف كما ذكر في سورة الدخان
وجنا الجنتين ثمراتهما ومدركاتهما دان قريب كلما شاؤا اخذوا حيث كانوا على اي وضع كانوا قياما او قعودا او على
جنوبهم ادركوها واجتنوها ونبت في الحال مكانها اخرى من جنسها كما ذكر في وصفها فيهن قاصرات الطرف
مما يتصلون بها من النفوس الملكوتية التي في مراتبهم وما تحتها سماوية كانت او ارضية مزكاة صافية
مطهرة لا تجاوز نظرها مراتبهم ولا تطلب كمالا وراء كمالاتهم لكون استعداداتها مساوية لاستعداداتهم
او انقص منها ولا تجاوزت جنانهم وارتفعت عن درجاتهم فلم تكن قاصرات الطرف ولم تقنع بوصالهم
ولذات معاشراتهم ومباشراتهم لم يطمثهن انس قبلهم من النفوس البشرية لاختصاصها بهم في النشاة ولتقدس
ذواتها وامتناع اتصال النفوس المنغمسة في الابدان بها ولا جان من القوى الوهمية والنفوس الارضية
المحجوبة بالهيئات السفلية كانهن الياقوت والمرجان شبهت اللواتي في جنة النفس من الحور بالياقوت لكون
الياقوت مع حسنه وصفائه ورونقه وبهائه ذا لون احمر يناسب لون النفس واللواتي في جنة القلب
بالمرجان لغاية بياضه ونورانيته وقيل صغار الدر اصفى وابيض من كباره هل جزاء الاحسان في العمل
وهو العبادة مع الحضور الا الاحسان في الثواب بحصول الكمال والوصول الى الجنتين المذكورتين ومن دونهما
اي من ورائهما ومن مكان قريب منهما كما يقول دونك الاسد لا من دونهما بالنسبة الى اصحابهما فيكون المعنى
قدامهما بل بمعنى بعدهما او من غيرهما كقوله انكم وما تعبدون من دون الله جنتان للمقربين السابقين جنة

الجنتين

جنة الروح وجنة الذات في عين الجمع عند الشهود الذاتي بعد المشاهدة في مقام الروح مدهامتان اي في غاية
البهجة والحسن والنضارة فيهما عينان نضاختان اي علم توحيد الذات وتوحيد الصفات اعني علم الفناء
وعلم المشاهدة فانهما ينبعان فيهما بل العلمان المذكوران الجاريان في الجنتين المذكورتين منبعهما في هاتين الجنتين
ينبعان فيهما ويجريان الى غيرهما فيهما فاكهة واتي فاكهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من انواع المشاهدات
والانوار والتجليات والسبحات ونخل اي ما فيه طعام وتفكه وهو مشاهدة الانوار وتجليات الجمال والجلال
في مقام الروح وجنته مع بقاء نوى الانية المتقوية منها المتلذذة بها ورمان اي ما فيه تفكه ودواء في
مقام الجمع وجنة الذات اي الشهود الذاتي بالفناء المحض الذي لا انية فيه فينقطع بل اللذة الصرفة ودواء
مرض ظهور البقية بالتلوين فان في الرمان صورة الجمع مكنونة في قشر الصورة الانسانية فيهن خيرات اي
انوار محضة وسبحات صرفة لا شايبة للشر والامكان فيها حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن الصفات
حور مقصورات في الخيام اي مخدرات في حضرات الاسماء بل حضرة الوحدة والاحدية التي لا تبرز منها الانكشاف
لمن دونها وليس وراءها حد ومرتبة يرتقي اليها وتنظر الى ما فوقها فهي مقصورة فيها متكئين على رفرف
خضر الرفرف نوع من الثياب عريض لطيف في غاية اللطافة والمراد نور الذات الذي هو في غاية البهجة
واللطافة او نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد الى صمدية الوجود المطلق والتحقق به وعبقري
حسان العبقري في اللغة ثوب غريب منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن اي الوجود الموهوب الحقاني
الغريب الموصوف بصفاته المتجلية في غاية الحسن الذي هو منسوب الى عالم الغيب بل غيب الغيب الذي لا يعلم
احد اين هو تبارك اي تعالى وتعاظم اسم ربك اي الاسم الاعظم الذي به يزيد ويرتقي مرتبة السالكين من
البداية الى النهاية حتى الوصول اليه والفوز به ذو الجلال والاكرام اي الجلال في صورة الجمال والجمال في صورة الجلال
اللذان لا يحتجب احدهما عن الاخر عند البقاء بعد الفناء للمحبوبين المحبين السابقين الى غاية الدرجات بخلاف
الجلال والاكرام المذكورين قبل فانهما هناك يحتجب احدهما عن الاخر لعدم تحقق الفاني بالوجود الحقاني والرجوع
الى تفاصيل الصفات وشهودها في عين الجمع

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اي القيامة الصغرى ليس لوقعتها نفس تكذب على الله بان البعث واحوال الاخرة
لا تكون لان كل نفس تشاهد احوالها من السعادة والشقاوة خافضة رافعة تخفض الاشقياء الى الدركات
وترفع السعداء الى الدرجات اذا رجت اي حركت وزلزلت الارض البدن لمفارقة الروح تحريكا يخرج به جميع

ما فيها ويتهدم معه جميع اعضايه وبست اي فتتت جبال العظام بصيرورتها رميما ورفاتا او سيقت
واذهبت حتى صارت هباء منبثا وكنتم اصنافا ثلثة السعداء الذين هم الابرار والصلحاء من الناس
والاشقياء الذين هم الاشرار والمفسدون من الناس وانما سمي الاولون اصحاب الميمنة لكونهم اهل اليمن والبركة
او لكونهم متوجهين الى افضل الجهتين واقواها التي هي الجهة العليا وعالم القدس وسمي الاخرون اصحاب
المشامة لكونهم اهل الشوم والنحوسة او لكونهم متوجهين الى ارذل الجهتين واضعفها التي هي الجهة
السفلى وعالم الحس والسابقون الموحدون الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالفناء في الله السابقون
اي الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على اوصافهم اولئك المقربون حال التحقق بالوجود الحقاني بعد الفناء في جنات
النعيم من جميع مراتب الجنان ثلة اي جماعة كثيرة من الاولين اي المحبوبين الذين هم اهل الصف الاول
من صفوف الارواح اهل العناية الاولى في الازل وقليل من الاخرين اي المحبين الذين تاخر مرتبتهم عن
مرتبة المحبوبين اهل الصف الثاني ووصفوا بالقليل لان المحب قلما يدرك شاو المحبوب ويبلغ غايته
في الكمال بل اكثرهم في جنات الصفات واقفين في درجات السعداء والمحبوبون كلهم في جنة الذات بالغين
اقصى الغايات ولهذا قال رسول الله صلعم الثلثان جميعا من امتي اي ليس الاولون من امم المتقدمين والاخرون
من امته عليه السلم بل العكس اولى او ثلة من اوايل هذه الامة الذين شاهدوا النبي وادركوا اطراف الوحي
في زمانه او قاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين والاخرون هم الذين طال عليهم الامد فقست
قلوبهم في اخر دور الدعوة وقرب زمان خروج المهدي لا الذين هم في زمانه فان السابقين في زمانه
اكثر لكونهم اصحاب القيامة الكبرى واهل الكشف والظهور على سرر موضونة اي متواصلة متراصفة
من الوجودات الموهوبة الحقانية المخصوصة بكل احد منهم كقوله عليه السلام على منابر من نور او على مراتب
الصفات متكئين عليها متظاهرين فيها لكونها من مقاماتهم متقابلين متساوين في الرتبة لا حجاب بينهم اصلا
في عين الاحدية لتحققهم بالذات وتخيرهم في التظاهر باي صفة من الصفات شاؤا والجمعهم المحبة
الذاتية لا يحجبون بالصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات يطوف عليهم ولدان مخلدون
تخدمهم قواهم الروحانية الدايمة بدوام ذواتهم او الاحداث المستعدون من اهل الارادة المتصلون
بهم بشرط الارادة كما قال الحقنا بهم ذرياتهم او الملكوت السماوية باكواب واباريق من خمور
الارادة والمعرفة والمحبة والعشق والذوق ومياه الحكم والعلوم لا يصدعون عنها اي كلها لذة لا الم

معها ولا خمار لكونهم واصلين واجدين لذة برد اليقين شاربين الشراب الكافوري في محبة الوصول خالصة
عن الم الشوق وخوف الفقدان ولا ينزفون لا يذهب تمييزهم وعقلهم بالسكر ولا يطفحون لكونهم
اهل الصحو غير محجوبين بالذات عن الصفات فيلحقهم السكر ويغلب عليهم الحال وفاكهة من مواجيدهم
وكشفياتهم الذوقية مما يتخيرون ياخذون خيره لانهم واجدون جميعها فيختارون اصفاها
وابهاها واشرفها واسناها ولحم طير مما يشتهون من لطايف الحكم ودقايق المعاني المقوية لهم وحور
عين من تجليات الصفات ومجردات الجبروت وما في مراتبهم من الارواح المجردة كامثال اللؤلؤ الرطب
في صفائها ونوريتها المكنون في الاصداف او المخزون لكونها في بطنان الغيب وخزاينه مستورة
عن الاغيار من اهل الظاهر جزاء بما كانوا يعملون في حال الاستقامة من الاعمال الالهية المقصودة لذاتها
المقارنة لجزائها او بما كانوا يعملون في حال السلوك من اعمال التزكية والتصفية لا يسمعون فيها لغوا
هذيانا وكلاما غير مفيد لمعنى لكونهم اهل التحقيق متادبين بين يدي الله باداب الروحانيين ولا تاثيما
من الفواحش التي يؤثم بها صاحبها كالغيبة والكذب وامثالهما الا قيلا سلاما سلاما الا قولا هو سلام
في نفسه منزه عن النقايص مبرا عن الفضول والزوايد او قولا يفيد سلامة السامع من العيوب
والنقايص ويوجب سروره وكرامته ويبين كماله وبهجته لكون كلامهم كله معارف وحقايق وتحايا
ولطايف على اختلاف وجهي الاعراب واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي هم شرفا وعظما وكرما تعجب
من اوصافهم في السعادة في سدر مخضود اي في جنة النفس المخضودة عن شوك تضاد القوى والطبايع
وتنازع الاهواء والدواعي لتجردها عن هيات صفاتها بنور الروح والقلب او توقر بثمار الحسنات
وهيئات الصالحات على اختلاف التفسيرين وطلح منضود اي في جنة القلب لان الطلح شجر الموز وثمرها
حلوة دسمة لذيذة لا نوى لها كمدركات القلب ومعانيه المجردة عن المواد والهيات الجرمية بخلاف
السدر التي هي شجرة النبق الكبيرة النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة باللواحق المادية والهيات
الجرمية منضود نضد ثمره من اسفله الى اعلاه لا ساق بارزة لها لكثرته لكون مدركاته غير متناهية
الكثرة وظل ممدود من نور الروح الممدوح وماء مسكوب اي علم يترشح عليهم ويسكب من عالم الروح وانما
سكب سكبا ولم يجر جريانا لقلة علوم السعداء بالنسبة الى اعمالهم اذ يقل علومهم الروحانية
من المواجيد والمعارف والتوحيديات والذوقيات وان كثرت علومهم النافعة وفاكهة كثيرة من

المدارك

المدركات الجزئية والكلية اللذيذة كالمحسوسات والمخيلات والموهومات والمعاني الكلية العقلية لا مقطوعة
لكونها غير متناهية ولا ممنوعة لكونها اختيارية كلما شاؤوا اين شاؤوا وجدوها وفرش مرفوعة من فضايل
الاخلاق والهيات النورانية النفسية المكتسبة من الاعمال الحسنة رفعت عن مرتبة الهيات البدنية
والجهة السفلية الى حيز الصدر التي هي الجهة العليا من النفس المتصلة بالقلب او حور من النسوان التي للملكوت
المتصلة بهم المساوية في المرتبة على اختلاف التفسيرين انا انشاناهن انشاء عجيبا نورانيا مجردة عن
المواد مطهرة عن ادناس الطبايع والوان العناصر فجعلناهن ابكارا لم تتاثر بملامسة الامور الطبيعية
ومباشرة الطبيعيين الظاهرين من اهل العادة والمخالطين للمادة من النفوس عربا متحببة اليهم محبة
محبوبة لصفائها وحسن جوهرها ودوام اتصالها بهم اترابا لكونها في درجة واحدة متساوية المراتب
ازلية الجواهر ثلة من الاولين لان المحبوبين يدخلون على اصحاب اليمين حينا هم عند التداني والترقي في
الدرجات وعند التدلي والرجوع الى الصفات فيختلطون بهم وينخرطون في سلكهم وثلة من الاخرين
لان المحبين اكثرهم اصحاب اليمين واقفون مع الصفات دون محبة الذات وان فسرنا الاولين والاخرين
باوايل الامة المحمدية واواخرها فظاهر لكثرة اصحاب اليمين في اواخرهم ايضا دون السابقين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال اي هم الذين يتعجب من احوالهم وصفاتهم في الشقاوة والنحوسة والهوان والخسار
في سموم من الاهواء المردية والهيات الغاسقة المودية وحميم من العلوم الباطلة والعقايد الفاسدة
وظل من يحموم من هيات النفس المسودة بالصفات المظلمة والهيات السود الردية لان اليحموم دخان
اسود بهيم لا بارد ولا كريم اي ليس له صفتا الظل الذي ياوي اليه الناس من الروح ونفع من ياوي اليه
بالراحة بل له ايذاء وايلام وضر بايصال التعب واللهب والكرب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين
في اللذات والشهوات منغمسين في الامور الطبيعية والغواشي البدنية فبذلك اكتسبوا هذه الهيات
الموبقة والتبعات المهلكة وكانوا يصرون على الحنث العظيم من الاقاويل الباطلة والعقايد الفاسدة
التي استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب المؤبد وكانوا يقولون اي من جملة عقايدهم انكار البعث
الضالون المكذبون اي الجاهلون المصرون على جهلاتهم وانكارهم المخالف عقايدهم الباطلة من الحق
لاكلون من شجر من زقوم اي من نفس متعودة للذات والشهوات منغمسة فيها منجذبة الى السفليات
من الطبيعيات لتعودكم بها وبفوايدها فمالئون منها ومن ثمراتها الوبية البشعة المحرقة التي هي الهيات

المنافية للكمال الموجبة للوبال البطون لشدة حرصكم ونهمكم وضراوتكم بها لشرههم وسقمكم فشاربون
عليه من الحميم من الوهميات الباطلة والشبهات الكاذبة التي هي من باب الجهل المورط في المهالك والمعاطب
المسيغ لتلك الاعمال الشيطانية والافعال البهيمية الظلمانية فشاربون شرب الهيم اي التي به الهيام
من الابل وهو داء لا ري معه لشدة شغفكم وكلبكم بها نحن خلقناكم باظهاركم بوجودنا وظهورنا
في صوركم فلولا تصدقون افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه بافاضة الصور الانسانية عليه ام نحن الخالقون
افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه بانزال الصور النوعية عليه ام نحن الزارعون افرايتم ماء العلم الذي
تشربونه بتعطش استعدادكم ءانتم انزلتموه من مزن العقل الهيولاني ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا بصرفه في تدابير المعاش وتدبير الحيوة الدنيا فلولا تشكرون افرايتم نار المعاني القدسية التي تورون
بقدح زناد الفكر ءانتم انشاتم شجرتها اي القوة الفكرية ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكيرا للعهد
الازلي والعالم القدسي ومتاعا للذين لا زاد لهم في السلوك من العلم والعمل فلا اقسم بمواقع النجوم اي اوقات
اتصال النفس المحمدية المقدسة بروح القدس وهي اوقات وقوع نجوم القران اليه فيالها اوقاتا شريفة
واتصالات نورية او مساقط النجوم وهي اوقات غيبته عن الحواس وافول حواسه في مغرب
الجسد عند تعطلها بانغماس سره في الغيب وانخراطه في سلك القدس بل غيبته في الحق واستغراقه
في الوحدة وانه لقسم لو تعلمون عظيم واني يعلمون واين هم قلبه المكنون في الغيب عن الحواس
وما عدا المقربين من الملائكة المطهرين لان العقل القراني مودع فيه كما قال عيسى عليه السلم لا تقولوا
العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر ويأتي
به بل العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله باداب الروحانيين يظهر عليكم او الروح
الاول الذي هو محل القضاء ومأوى الروح المحمدي بل هو هو لا يمسه الا المطهرون من
الارواح المجردة المطهرة عن دنس الطبايع ولوث تعلق المواد تنزيل من رب العالمين لانه
علمه ظهر على المطهر المحمدي فهو منزل منه على مدرجته منجما افبهذا الحديث انتم مدهنون
ولا تبالون به ولا تتصلبون في القيام بحقه وفهم معناه كمن يلين جانبه ويداهن في الامر
تساهلا وتهاونا به وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي قوتكم القلبي ورزقكم الحقيقي
تكذيبه لاحتجابكم بعلومكم وانكاركم ما ليس من جنسه كانكار كل جاهل ما يخالف

اعتقاده

اعتقاده كان علمه نفس تكذيبه او رزقكم الصوري اي لمدادمتكم على التكذيب كانكم تجعلون التكذيب
غذائكم كما تقول للمواظب على الكذب الكذب غذاؤه فلولا اذا بلغت الحلقوم اي فلولا ترجعون الروح عند بلوغها الحلقوم
ان كنتم صادقين في انكم غير مسوسين مربوبين مقهورين يعني انكم مجبورون عاجزون تحت قهر الربوبية
والا لامكنكم دفع ما تكرهون اشد الكراهية وهو الموت فاما ان كان من المقربين من جملة الاصناف
الثلثة فله روح الوصول الى جنة الذات وريحان جنة الصفات وتجلياتها البهية وجنة نعيم
الافعال ولذاتها واما ان كان من السعداء والابرار فله السرور والحبور بلقاء اصحاب اليمين وتحيتهم
اياه بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة عن نقايص صفات النفوس في جنة الصفات واما
ان كان من الاشقياء المعاندين السابقين المنكرين لكمالاتهم المحجوبين بالجهل المركب فلهم عذاب هيئات
الاعتقادات الفاسدة وظلمات الجهالات الموحشة من فوق المشار اليه بقوله نزل من حميم وعذاب
الهيئات البدنية وتبعات سيئاتهم العملية من تحت المشار اليه بقوله وتصلية جحيم ان هذا المذكور
من احوال الفرق الثلث وعواقبهم لهو حقيقة الامر وجلية الحال من معاينة اهل القيامة الكبرى
المتحققين بالحق في يقينهم وعيانهم

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض اظهر كل موجود تنزيهه عن الامكان وقبول الفناء بوجوده الاضافي
وثباته وعن العجز بحدوثه وتعبيره عن جميع النقايص باظهاره كمالاته وهو العزيز القوي الذي
يقهرها ويجبرها على احوالها الحكيم الذي يرتب كمالاتها ونظامها على ترتيب حكمي هو الاول الذي
يبتدئ منه الوجود الاضافي باعتبار الظهور والاخر الذي ينتهي اليه باعتبار امكانه وانتهاء
احتياجه اليه فكل شيء به يوجد وفيه يفنى فهو اوله واخره في حالة واحدة باعتبارين والظاهر
في مظاهر الاكوان بصفاته وافعاله والباطن باحتجابه بماهياتها بذاته وهو بكل شيء عليم
لان عين ماهيته صورة من صور معلوماته اذ صور الاشياء كلها في اللوح الاول وهو بعلم اللوح
مع تلك الصور بعين ماهية اللوح المنتقش بتلك الصور فعلمه بها عين علمه بذاته خلق السموات
والارض في ستة ايام من الايام الالهية اي الالاف الستة التي هي من زمان ادم الى زمان محمد عليهما
السلم جميع مدة دور الخفاء اي احتجب بها فظهر الخلق دونه اذ الخلق احتجاب الحق بالاشياء
وهذا الزمان زمان الاحتجاب كما ذكر في الاعراف ثم استوى على عرش القلب المحمدي بالظهور في جميع

الصفات غير محتجب بعضها ببعض ولا الذات بالصفات ولا الصفات بالذات بل استوت على عرش
الروح الاعظم بالتأثير في جميع الاشيا في الصورة الرحمانية بالسوية والظهور باسم الرحمن يعلم ما يلج
في ارض العالم الجسماني من الصور النوعية لانها صور معلومة وما يخرج منها من الارواح التي تفارقها
والصور التي تزايلها عند الفنا والفساد وهي التي ينزل من السماء وتعرج فيها وما ينزل من سماء الروح
من العلوم والانوار الفايضة على القلب وما يعرج فيها من الكليات المنتزعة من الجزئيات المحسوسة
وهيآت الاعمال المزكية وهو معكم اينما كنتم لوجودكم به وظهوره في مظاهركم والله بما تعملون بصير
لسبق علمه به وكونه منقوشا في اربعة الواح في عالم ملكوته بحضرته يولج ليل الغفلة في نهار
الحضور ويولج نهار الحضور في ليل الغفلة ويستر الجمال بالجلال ويحجب الجلال بالجمال وهو عليم بما اودع الصدور
من اسرار ودقايق الغفلة والحضور وحكمهما ولطايف التستر والتجلي وفايدتهما لا يعلمها الا هو
آمنوا بالله الايمان اليقيني بتوحيد الافعال ورسوله اي لا تحتجبوا بافعال الحق في ايمانكم بتوحيد الافعال
عن افعال الخلق فتقعوا في الجبر وحرمان الاجر بل شاهدوا افعال الحق بالايمان به جمعا في مظاهر التفاصيل
بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم الانفاق من مال الله الذي هو في ايديكم وجعلكم مستخلفين فيه
بتمكينكم واقداركم على التصرف فيه بحكم الشرع اذ الاموال كلها لله واختصاص نسبة التصرف انما هو
بحكم شريعته فالذين آمنوا منكم بشهود الافعال وانفقوا عن مقام التوكل لهم اجر كبير من جنة الافعال
وما لكم لا تؤمنون بالله وقد اتضح السببان الداخلي والخارجي الموجب اجتماعهما للايمان ايجابا ذاتيا
اما الخارجي فدعوة الرسول الذي هو السبب الفاعلي واما الداخلي فاخذ الميثاق الازلي وهو الاستعداد
الفطري الذي هو السبب القابلي وقوة الاستدلال ان كنتم مؤمنين بالقوة اي ان بقي نور الفطرة
والايمان الازلي فيكم هو الذي ينزل على عبده آيات بينات من بيان تجليات الافعال والصفات والذات
ليخرجكم من ظلمات صفات النفس والهيآت البدنية المستفادة من الحس الى نور القلب ومن ظلمات القلب
الى نور الروح ومن ظلمات وجوداتكم وانياتكم الى نور الذات وهي الظلمات المشار اليها بقوله ظلمات
بعضها فوق بعض وان الله بكم لرؤف يرفع آفة النقصان عنكم بهيئة الاستعداد وتوفيق الهداية
الى ازالة الحجب ببعث الرسول وتعليمه اياكم رحيم بافاضة الكمالات بعد حصول القبول بتزكية النفس
قبل الفتح المطلق الذي كان لرسول الله صلعم وتصفية الاستعداد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح

بحسب المظاهر لا بحسب ذاته قايم بدوم

شرح الظلمات الثلث

وقاتلوا اي بذلوا اموالهم وانفسهم قبل الفتح المطلق الذي كان لرسول الله صلعم بالمعراج التام والوصول الى حضرة
الوحدة اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد لقوة استعدادهم وشدة انوار باطنهم الاصلية
عرفوا واكتفوا بشمام الروح وظهر عليهم كمالاتهم من غير واسطة بتأثيره فيهم وهم الذين غلبت عليهم
القوة القدسية التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار واما الذين انفقوا من بعد فلضعف استعدادهم
وقلة نوريتها احتاجوا الى قوة تأثيره فيهم واخراج كمالاتهم الى الفعل وكلا وعد الله المثوبة الحسنى لحصول
اليقين وظهور الكمال كيف كان مع تفاوت الدرجات بما لا يحصى اذ الاخرون هم الذين جاوزوا الكمال الخلقي
في مقام النفس الذين اقرضوا الله اموالهم رغبة في الاضعاف من الثواب وكرامة الاجر والاولون هم السابقون
الذين تجردوا واعطوا ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم في طريق الحق فهم المؤمنون الذين يسعى نورهم بين ايديهم
لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين الى وجه الله بتوحيد الذات والمتاخرون هم الذين يسعى نورهم بايمانهم
لكونهم اصحاب اليمين من المؤمنين والمؤمنات الكاينين في مقام القلب والنفس بشراكم اليوم خطاب لكلا الفريقين
مع تغليب السابقين لذكر الجنات الثلث ووصف الفوز بالعظم اذ عظم الفوز انما هو للسابقين واما فوز
من دونهم من اصحاب اليمين فموصوف بالكبير والكريم يوم يقول المنافقون والمنافقات اي المستعدون الفاقدون
الاستعداد وضعفاؤه المحجوبون بصفات النفوس وهيآت الابدان المنغمسون في ظلمات الطبايع وغسق
الآثام الذين قد بقي فيهم مسكة من نور الفطرة ولم ينطفئ بالكلية يشتاقون به الى نور الكمال الحاصل للفريقين
المؤمنين ويلتمسونه ويطلبونه في حسرات وزفرات عند بروزهم عن حجاب البدن بالنور المجرد وظهور
الحرمان محبوسين واقفين في حضيض النقصان متندمين عند تبين الخسران والمؤمنون يمرون كالبرق
الخاطف لا يلتفتون اليهم انظرونا نقتبس من نوركم لجنسية الاستعداد وظاهر الاسلام قيل ارجعوا
وراءكم الى الدنيا ومحل الكسب فان النور انما يكتسب بالآلات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة
والباطنة بالاعمال الحسنة والعلوم الحقة فضرب بينهم بسور وهو البرزخ الهيولاني الذي يحجبون به
على حسب اقتضاء هيآتهم الظلمانية له باب هو القلب اذ لا يطلع من عالم القدس على عالم الرحمة الا من
طريق القلب وظاهره الذي يلي عالم النفس وهو عالم الرجس ومقر تلك النفوس المظلمة من الاشقياء من قبله
اي من جهته العذاب الذي يستحقونه بحسب هيآتهم وتنوعها وهذا الباب لا يفتح له من جهة ظاهره
الا الى الاشقياء بل هو مسدود مغلق لا ينفتح ابدا واما من جهة باطنه فكما سار اهل الجنة من السابقين

من اهل العرفان والاسلام

وهم الناجون من الظلمات الثلث المذكورة

الذين يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم

انفتح لهم فاطلعوا على اهل النار و تعذبا بهم ويدخلون عليهم فينطفي لهب النار من نورهم بل يحرق نورهم النار
بالنسبة اليهم دون الجهنميين فيقول جهنم جز يا مومن فان نورك اطفا لهبي الم نكن معكم في الفطرة الاولى وعين جمع
الصفات قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم ابتليتموها باللذات الحسية والشهوات البدنية والصفات البهيمية
والسبعية وتربصتم باستيلاء التخيلات من الامال والاماني الغالبة بدواعي الحسد والطمع وارتبتم باستيلاء
الوهميات على المعقولات وغلبة الاوهام على العقول وغرتكم الاماني بدواعي الوهم ومقتضى التخيل حتى جاء امر
الله من الموت وحصول العقاب اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تمثيل لتاثير الذكر في القلوب واحيائها ان
المصدقين والمصدقات من المومنين بالغيب في مقام النفس لقوله لهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله من اهل الايقان
في مقام القلب لقوله لهم اجرهم اي من جنة النفس ونورهم من جنة القلب بتجلي الصفات اولئك هم الصديقون
بقوة اليقين والشهداء اهل الحضور والمراقبة والذين حجبوا عن الذات والصفات في مقابلتهم اي ليسوا من اهل
الايمان بالغيب لانهم لا من اهل الايقان اولئك اصحاب جحيم الطبيعة سابقوا الى مغفرة من ربكم لما حقر الحيوة ×
الحسية النفسية الفانية وصورها في صورة الخضراء السريعة الانقضاء دعاهم الى الحيوة العقلية
القلبية الباقية فقال سابقوا الى مغفرة من ربكم اي تستر صفات النفس بنور القلب وجنة عرضها العالم الجسماني
باسرها لاحاطة القلب به وبصورها ونفرهم عن الحيوة البشرية ودعاهم الى الحيوة الالهية اي سابقوا
الى مغفرة تستر ذواتكم ووجوداتكم التي هي اصل الذنب العظيم بنور ذاته وجنة عرضها سموات الارواح
وارض الاجساد باسرها اي الوجود المطلق كله الشامل للوجودات الصافية باجمعها اعدت للذين امنوا
بالله ورسله الايمان العلمي اليقيني على الاول والايمان العيني والحقي على الثاني ما اصاب من مصيبة من
الحوادث الخارجية والبدنية والنفسانية الا في كتاب هو القلب الكلي المسمى باللوح المحفوظ لتعلموا
علما يقينا انه ليس لكسبكم وحفظكم وحذركم وحراستكم فيما اتيكم مدخل وتاثير ولا لعجزكم واهمالكم
وغفلتكم وقلة حيلتكم وعدم احترازكم واحتفاظكم فيما فاتكم مدخل فلا تحزنوا على فوات خير ونزول شر
ولا تفرحوا بوصول خير وزوال شر اذ كلها مقدرة ان الله لا يحب كل مختال اي متبختر من شدة الفرح
بما اتاه فخور به لعدم يقينه وبعده عن الحق بحب الدنيا والانجذاب الى الجهة السفلية لمنافاته الحضرة
الالهية واحتجابه بالظلمات عن النور الذين يبخلون لشدة محبة المال ويامرون الناس بالبخل لاستيلاء
الرذيلة عليهم ومن يتول اي يعرض عن الله بالتوجه الى العالم السفلي والجوهر الغاسق الظلماني فان الله هو

الغني

هو الغني عنه لاستغنائه بذاته الحميد لاستقلاله بكماله اي بخذله ويمهله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
بالمعارف والحكم وانزلنا معهم الكتاب اي الكتابة والميزان اي العدل لانه التة وانزلنا الحديد اي السيف
لانه مادية وهي الامور التي بها يتم الكمال النوعي وينضبط النظام الكلي المؤدي الى صلاح المعاش والمعاد
اذ الاصل المعتبر والمبداء الاول هو العلم اللذان يتم بهما امر السياسة فالاربعة هي اركان كمال النوع وصلاح
الجمهور ويجوز ان يكون البينات اشارة الى المعارف والحقايق النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكم
العملية والميزان الى العمل بالعدل والسوية والحديد الى القهر ودفع شرور البرية وقيل البينات العلوم
الحقيقية والثلثة الباقية هي النواميس الثلثة المشهورة المذكورة في الكتب الحكمية اي الشرع والدينار
المعدل للاشياء في المعاوضات والملك وايا ما كان فهي الامور المتضمنة للكمال الشخصي والنوعي في الدارين
اذ لا يحصل كمال الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الانسان
مدني بالطبع محتاج الى التعامل والتعاون لا يمكن معيشته الا بالاجتماع والنفوس اما خيرة احرار
بالطبع منقادة للشرع واما شريرة عبيد بالطبع ابية عن الشرع فالاولى يكفيها في سلوك طريق الكمال
والعمل بالعدالة اللطف وسياسة الشرع والثانية لا بد لها من القهر وسياسة الملك يا ايها الذين امنوا
الايمان اليقيني اتقوا الله بالتجرد عن صفاتكم والتبري عن ذواتكم وامنوا برسوله بالاستقامة في اعمالكم ×
واحوالكم على طريق المتابعة يؤتكم كفلين من رحمته في جنة النفس ويجعل لكم نورا من انوار الروح
وتجليات الصفات في مقام القلب تمشون به تسيرون به في الصفات ويغفر لكم ذنوب ذواتكم والله
غفور بافناء البقايا رحيم بهبة الوجودات الحقانية بعد فنائها لئلا يعلم اهل الكتاب اي
المحجوبين بالدين عن الحق او بطريق الضلالة وبالدين الباطل عن الصراط المستقيم وبالدين الحق الا يقدرون
على شيء من فضل الله لانه موهوب لا مكتسب وان الفضل بيد الله اي في تصرفه وتحت ملكه وقدرته
يؤتيه من يشاء موهبة لا كسب منه والله ذو الفضل العظيم الذي هو نهاية الكمال ە ە ە

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم يوم يبعثهم الله جميعا
باقامتهم عن مراقد الابدان فينبئهم بما عملوا لانتقاش صور اعمالهم في الواح نفوسهم احصاه الله باثباته
في الكتب الاربعة المذكورة ونسوه لذهولهم عنه باشتغالهم باللذات الحسية وانهماكهم وانهماكهم في الشواغل
البدنية والله على كل شيء شهيد حاضر معه رقيب ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم لا بالعدد والمقارنة

الناموس الاوسط

اي ليعلم ولا زائدة

المحجوبون

الكلام في العبد

بل بامتيازهم عنه بتعيناتهم واحتجابهم عنه بماهياتهم وانياتهم وافتراقهم منه بالامكان اللازم
لماهياتهم وهوياتهم وتحققهم بوجوبه اللازم لذاته واتصاله بهم بهويته المندرجة في هوياتهم
وظهوره في مظاهرهم وتستره بماهياتهم ووجوداتهم المتشخصة وافنائها بعين وجوده واتحادهم
بوجوبه فبهذه الاعتبارات هو رابع معهم ولو اعتبرت الحقيقة لكان عينهم ولهذا قيل لولا الاعتبارات
لارتفعت الحكمة وقال امير المومنين عليه السلم العلم نقطة كثرها الجاهلون الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم ما نهوا
لان التناجي اتصال واتحاد بين اثنين في امر يختص بهما لاشتراكهما فيه ثالثة للنفوس عند الاجتماع والاتصال
تعاضد وتظاهر يتقوى ويتايد بعضها بالبعض فيما هو سبب الاجتماع لخاصية الهيئة الاجتماعية التي لا توجد
في الافراد فاذا كانت شريرة يتناجون في الشر ويزداد فيهم الشر ويقوى فيهم المعنى الذي يتناجون
به بالاتصال والاجتماع ولهذا اورد بعد النهي ويتناجون بالاثم الذي هو رذيلة القوة البهيمية والعدوان
الذي هو رذيلة القوة الغضبية ومعصية الرسول التي هي رذيلة القوة النطقية بالجهل وغلبة
الشيطنة الا ترى كيف نهى المومنين بعد هذه الاية عن التناجي بهذه الرذايل المذكورة وامرهم بالتناجي
بالخيرات ليتقووا بالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها فقال وتناجوا بالبر اي الفضايل التي هي اضداد
تلك الرذايل من الصالحات والحسنات المخصوصة بكل واحدة من القوى الثلث والتقوى اي الاجتناب من اجناس
الرذايل المذكورة واتقوا الله في صفات نفوسكم الذي اليه تحشرون بالقرب منه عند التجرد منها فافسحوا يفسح
الله لكم اي افسحوا من ضيق التنافس في الجاه والنخوة فانه من الهيئات النفسانية واستيلاء القوة السبعية
وركود النفس في ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار القلبية والروحية تنزهوا عنها يفسح الله لكم بالتجرد
عن الهيئات البدنية والامداد بالانوار فينشرح صدوركم وينفسح ويتسع مكانكم في فضاء عالم القدس
يرفع الله الذين امنوا منكم الايمان اليقيني والذين اوتوا علم افات النفس ودقايق الهوى وعلم القرب منها بالتجريد
درجات من الصفات القلبية والمراتب الملكوتية والجبروتية في عالم الانوار والله بما تعملون خبير يجازيكم
ويعاقبكم بتلك الهيئات اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة لان الاتصال بالرسول في امر خاص
لا يكون الا لقرب روحاني او مناسبة قلبية او جنسية نفسانية وايا ما كان وجبت الصدقة
اما الاول والثاني فيجب فيهما تقديم الانسلاخ عن الافعال والصفات والتجرد عن الخارجيات من الاسباب
والاموال بقطع التعلقات المسمى بالترك ثم محو الاثار والهيئات الباقية منها في النفس المسمى بالتجريد عندهم

ثم قطع النظر عن افعاله وصفاته والترقي الى مقام الروح في الاول والى مقام القلب في الثاني حتى يصلوا له
مقام التناجي الروحي مع النبي صلعم في الاسرار الالهية والمسارة القلبية في الامور الكشفية ولهذا قال عمر رض
كان لعلي ثلث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاوه الراية
يوم خيبر واية النجوى واما الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات ببذل الاموال شكرا لتلك النعمة حتى تبقى وتزيد
فان لم تجدوا في الاولين للتخلف عن المقامين بالوقوف مع النفس وفي الثالث لشح النفس او الفقر فان الله غفور
للصفات النفسانية بانوار صفاته رحيم بافاضة انوار التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات
الموجبة لوجدان تلك الصدقة في الاولين وغفور لرذيلة الشح وكربة الفقر رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة
وتيسيرها واعطاء المال في الثالث وكذا الاشفاق والتوبة انما يكونان لما ذكرتم امر بما يزيل التخلف المذكور
ورذيلة الشح وشدة الفقر اذ بصلوة الحضور والمراقبة في مقام القلب يحصل الاول وبزكوة الترك والتجريد
يحصل الثاني وبطاعة الله ورسوله في الاعمال الخيرية يحصل الثالث لان الخير عادة وببركة الطاعة
ينتفي الفقر لحصول الاستغناء بالله قال الله تعالى من اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم لان الموالاة لا تكون ثابتة حقيقية الا مع الجنسية والمناسبة فان كانت
وجب انالتها والا وجب الاحتراز من سرايتها بالصحبة والموالاة وان لم تكن الموالاة مع عدمها (الجنسية) اذا
كانت بسببها وهي من نفع او لذة زالت بزواله والا لما امكنت ولهذا نفى الموالاة الحقيقية بينهم
بنفي موجبها فقال ما هم منكم انما هي محض النفاق استحوذ عليهم الشيطان اي الوهم فانساهم ذكر الله
بتسويل اللذات الحسية والشهوات البدنية عليهم وتزيين الدنيا وزبرجها (زخرفها) في اعينهم لا تجد قوما يومنون
بالله الايمان اليقيني يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم الى اخره لان المحبة امر روحاني
فاذا ايقنوا وعرفوا الحق واهله غلبت قلوبهم وارواحهم نفوسهم واشباحهم فنسخت المحبة الروحانية
والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق واهله المحبة الطبيعية المستندة الى القرابة واتصال
اللحمة لان الاتصال الروحاني اشد واقوى والذ واصفى من الطبيعي كتب في قلوبهم الايمان بالكشف
واليقين المذكر للعهد الازلي الكاشف عنه وايدهم بروح منه لاتصالهم بعالم القدس او بنور تجلي
الذات ويدخلهم جنات من الجنان الثلث تجري من تحتها انهار علوم التوحيد والتشريع رضي الله عنهم بمحو صفاتهم
بصفاته بنور التجلي ورضوا عنه بالاتصاف بصفاته اولئك حزب الله السابقون الذين لا يلتفتون الى غير

ولا يثبتونه هم المفلحون الفائزون بالكمال المطلق

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قذف في قلوبهم الرعب اي نظر بنظر القهر اليهم فتاثروا به لاستحقاقهم لذلك لمخالفة الحبيب ومشاقته ومضادته ولوجود الشك في قلوبهم وكونهم على غير بصيرة من امرهم وبينة من ربهم اذ لو كانوا اهل يقين ما وقع الرعب في قلوبهم ولعرفوا رسول الله بنور اليقين وامنوا به فلم يخالفوه ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا لانه متحقق بالله فكل ما امر به فهو امر الله وما نهي عنه نهي الله لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى للفقراء المهاجرين اي التاركين المجردين المهاجرين عن مقام النفس الذين اخرجوا اي اخرجهم الله اذ لو خرجوا بنفوسهم لاحتجبوا بها وبرؤية الترك والتجريد فوقعوا في مقام النفس مع حجاب العجب الذي هو اشد من الذنب من ديارهم واموالهم من مواطنهم ومالوفاتهم اي صفات نفوسهم ومعلوماتهم يبتغون فضلا من الله من العلوم والفضائل الخلقية ورضوانا من الاحوال والمواهب السنية من انوار تجليات الصفات وينصرون الله ورسوله ببذل النفوس لنور اليقين اولئك هم الصادقون في الايمان اليقيني لتصديق اعمالهم دعويهم اذ علامة وجدان اليقين ظهور اثره على الجوارح بحيث لا يمكن حركاتها الا على مقتضى شاهدهم من العلم والذين تبوؤا الدار والايمان اي المقر الاصلي الذي هو الفطرة الاولى والمعهد الاول الذي هو محل الايمان وموطنه ولهذا قرنه به فان النفس موطن الغربة من قبلهم اي من قبل هجرة المهاجرين من دار الغربة التي هي النفس اليها الان هذه الدار هي الدار الاصلية المتقدمة على ديارهم ولهذا قال عليه السلم حب الوطن من الايمان فهم الذين لم يسقطوا عن الفطرة ولم يحتجبوا بحجاب النفس في النشاة وبقوا على صفائها بخلاف الاولين الذين تكدروا وتغيروا ثم رجعوا الى الصفاء بالسير والسلوك يحبون من هاجر اليهم لوجود الجنسية في الصفاء وتحقق المناسبة الاصلية والقرابة الحقيقية بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة في الدين والاخاء ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتي المهاجرون من الحظوظ لسلامة قلوبهم عن افات النفوس وطهارتها عن دواعي الحرص وتنزهها عن محبة الحظوظ وتيقنها بالاقسام ويؤثرون على انفسهم لتجردهم وتوجههم الى جناب القدس وترفعهم عن مواد الرجس وكون الفضيلة لهم امرا ذاتيا باقتضاء الفطرة وفرط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان في الطريقة ولو كان بهم خصاصة لتقديمهم اصحابهم على انفسهم لمكان الفتوة وكمال المروة ولقوة التوحيد والاحتراز عن حظ النفس وخوف

وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان الذوق من المطالب الكلية ومن يوق شح نفسه بعصمة الله وكلاءته فان النفس ماوى كل شر ووصف ردي وموطن كل رجس وخلق دني والشح من غرايزها المعجونة في طينتها الملازمة لها لجهة السفلية ومحبتها الحظوظ الجزئية فلا ينتفي منها الا عند انتفائها ولكن المعصوم من تلك الافات والشرور من عصمه الله فاولئك هم المفلحون بالكمالات القلبية والذين جاؤا من بعدهم الذين هاجروا الى الفطرة اي اخذوا في السلوك وقطع منازل النفس متضرعين قائلين بلسان الافتقار ربنا اغفر لنا هيئات الرذايل وصفات النفوس بانوار القلوب ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ذنوب التلوينات بظهور تلك الصفات والضلالة بعد الهدى ولا تجعل في قلوبنا غلا اي احتجابا بالهيئات السبعية والشيطانية ورسوخها في قلوبنا ربنا انك غفور تستر تلك الهيئات بانوار الصفات رحيم بافاضة الكمالات وارادة التجليات لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله لاحتجابهم بالخلق عن الحق بسبب جهلهم بالله وعدم معرفتهم له اذ لو عرفوه لعلموا ان لا مؤثر غيره وشعروا بعظمته وقدرته فلم يبق عظم الخلق ولا اثرهم وقدرهم عندهم كما قال امير المؤمنين عليه السلم عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك باسهم بينهم شديد لكونهم غير مقهورين هناك بقهر الله ولا واقعا ظل قهر الرسول وهيبته وعكس نوره على بدنه ونور نفسه بالاتصال بعالم القدس عليهم تحسبهم جميعا لاتفاقهم في الظاهر وقلوبهم شتى لانتفاء الجمعية الحقيقية بنور التوحيد عنها وتجاذب دواعيها لتعلقها بالامور السفلية وتفرقها عن الحق بالباطل لاحتجابها بالكثرة عن الوحدة ذلك بانهم قوم لا يعقلون فيختارون طريق التوحيد العقلي ويحيدون عن السبل المتفرقة الوهمية فان طريق العقل واحد وطرق شيطان الوهم متفرقة وتشتت القلوب يوهن العزايم ويضعف القوى كمثل الشيطان اي مثل اخوانهم المنافقين في اغوائهم كمثل الشيطان اي الوهم الانساني اذ زين للانسان حال كونه على الفطرة اللذات الحسية والشهوات البدنية وحرضه على مخالفة العقل بالهوى والاحتجاب بالطبيعة ليقع في الردى فلما احتجب بها عن الحق وانغمس في ظلمة النفس تبرا منه بادراك المعاني دونه والتقرب الى جناب الحق بالترقي الى الافق الاعلى العقلي والاطلاع على بعض الصفات الالهية واستشعار الخوف بادراك اثار العظمة والقدرة وانوار الربوبية فكان عاقبتهما انهما في النار لكونهما جسمانيين ملازمين للطبيعة ونيرانها المتفننة والامها المتنوعة وذلك جزاء الظالمين الذين وضعوا العبادة في غير موضعها فعبدوا صنم الهوى وطاغوت

البدن واتخذوا الهتهم اهوائهم يا ايها الذين آمنوا الايمان الغيبي التقليدي اتقوا الله في اجتناب المعاصي
والسيئات والرذائل واكتساب الحسنات والطاعات والفضائل ولتنظر نفس ما قدمت لغد لما بعد الموت
من الصالحات واتقوا الله في الاحتجاب بالاعواض والاغراض وتوسيط الحق للشهوات ان الله خبير باعمالكم ونياتكم
فيجازيكم بحسبها كما قال عليه السلام لكل امرء ما نوى وآمنوا الايمان التحقيقي واتقوا الله في الاحتجاب عنه بافعالكم
وصفاتكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد من محو افعالها والصفات فانها حجب حاجزة ووسائل مردودة
مذمومة واتقوا الله في البقيات والتلوينات فان الله خبير بما تعملون بنفوسكم وما تعملون به لا بنفوسكم
ولا تكونوا كالذين نسوا الله بالاحتجاب بالشهوات الجسمانية والاشتغال باللذات النفسانية فانساهم انفسهم
حتى حسبوها البدن وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجواهر القدسية والفطرة النورية اولئكهم
الفاسقون الذين خرجوا عن الدين القيم الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وخانوا وغدروا
وخاسوا ونبذوا عهد الله وراء ظهورهم فخسروا لا يستوي الناسون الغادرون الذين هم اصحاب النار
والمومنون المحققون المتقون الموفون بعهدهم الذين هم اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تمييزهم كانهم لا يفرقون بين الجنة والنار والا لعملوا بمقتضى
تمييزهم على جبل اي قلوبهم اقسى من الحجر في عدم التأثر والقبول لان الكلام الالهي بلغ من التأثير
ما لا امكان للزيادة وراءه حتى لو فرض انزاله على جبل لتأثر منه بالخشوع والانصداع هو الله
الذي لا اله الا هو ولما كان الاسلام مبنيا على الجمع اي صور الماهيات والتفصيل كثر تكرارهما
في المثاني اي لا اله في الوجود الا هو فجمع ثم فصل بقوله عالم الغيب والشهادة والعلم مبدء التفصيل
اذ عالميته هي تمييز الحقائق واعيان الماهيات في عين الجمع اي صور الماهيات مبدء التفصيل
في عالم الغيب عين عالميته ووجوداتها في عالم الشهادة هي بعينها ظهرت في مظاهر محسوسة
لا بمعنى الانتقال بل بمعنى الظهور والبطون كظهور الصور المعلومة على القرطاس بالكتابة
فكل ما ظهر فعن علمه السابق ظهر الرحمن بافاضة وجودات الماهيات وصورها النوعية على
المظاهر باعتبار البداية الرحيم بافاضة كمالاتها في النهاية ثم كرر التوحيد الذاتي باعتبار
الجمع ليبنيه على نوهة الكثرة المعتبرة باعتبار تفاصيل الصفات لا اثنا في وحدته الذاتية
كالاضافيات والسلبيات المعدودة بعده الملك اي الغني المطلق الذي يحتاج اليه كل شي

المدبر

المدبر للكل في ترتيب النظام الحكمي الذي لا يمكن كونه اتم واكمل منه القدوس المجرد عن المادة
وشوائب الامكان في جميع صفاته فلا يكون شي من صفاته بالقوة وفي وقت دون وقت السلام اي
المبرا من النقائص كالعجز المومن لاهل اليقين بانزال السكينة المهيمن الحافظ لهم امنه على
حاله الامن عن كل مخوف العزيز القوي الذي يغلب ولا يغلب الجبار والذي يجبر كل احد على ما اراد
المتكبر المتعالي عن ان يصل اليه غيره وبقاونه في الوجود سبحان الله عما يشركون باثبات
الغير الخالق المقدر للمظاهر على حسب ما اراد ظهوره من اسمائه وصفاته البارئ المفصل
المميز بعضها عن بعض بالهيات المتميزة في عين ذاته المصور تفاصيل مظاهر صفاته
له نعته الاسماء الحسنى الظاهرة في صور المخلوقات المصورة الباطنة في صور المبدعات
المغيبة يسبح ذاته على لسان اسمائه وصفاته

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم عدو الله هو الذي خالف عهده واعرض بقلبه
عن جنابه فبالضرورة يكون مشركا بمحبة الغير وعدو الكل موحد بنفي الغير لكون
كل منهما في عدوه حينئذ ولهذا قال عدوي وعدوكم واشار الى كون الموالاة بينهما عرضيا لا ذاتيا
بقوله تلقون اليهم بالمودة ثم بين امتناع كونها ذاتية ببيان المنافاة الذاتية بينهما وعدم
المناسبة والجنسية من جميع الوجوه بقوله وقد كفروا الى اخره ثم اشار الى ان وقوعها (المودة)
لا يكون الا عند الجنسية وحدوث الميل الى الشرك ان وقعت فلا بد منهما بقوله ومن يفعله
منكم فقد ضل سواء السبيل اي طريق الوحدة ثم اشار الى ان العرضية لا يجوز ان تختارها اهل
التحقيق لان السبب الموجب لها امور فانية لا يبقى نفعها الا في الدنيا والعاقل يجب ان تختار الامور
الباقية دون الفانية بقوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم اي لا تنفع لمن اخترتم موالاة (للمودة)
العدو الحقيقي لاجله لان القيامة الصغرى مفرقة بينكم تفريقا ابديا لعدم الاتصال الحقيقي
الباقي بعد الموت بينكم وهذا معنى قوله يوم القيامة يفصل بينكم اي يفصل الله بينكم وبين
ارحامكم واولادكم كما قال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
ثم علمهم طريق التوحيد بالتأسي بالموحد الحقيقي السابق ابرهيم النبي عليه السلام واصحابه
لاستغفرن لك اي لاطلبن لك الغفران بمحو صفاتك وسيئات اعمالك بالنور الالهي ولا املك الا الطلب

اخذه من البدر لابن البدر ه

لا لنفي الغير بحسب الوجود والجسم وان كان بوجود الغير قال بالاضافي فهو فيه بحسب لا بحسب ذاته والتحقيق ان حال الوصول لا اصل الاصول ه

الجنسية وحدوث الميل ه

اي في الاستغفار والتوحيد ه

وامّا وجود ذلك فامر يتعلق بمشية الله وعنايته كما قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء ربنا عليك توكلنا بالخروج عن افعالنا بشهود افعالك واليك انبنا بمحو صفاتنا بمطالعة
صفاتك واليك المصير بفناء ذواتنا ووجود ذاتنا في ذاتك وهو التوحيد التام ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا اي انا لا نخافهم ولا نرى لهم تاثيرا ولا وجودا ولكنا نعوذ بعفوك من عقابك
حتى لا تعاقبنا بهم ولا تبلينا بايديهم بسبب ما فرط منا من السيئات والظهور بالصفات
واغفر لنا ذنوب تفريطاتنا بالعفو لا بالعقوبة انك انت العزيز القوي على عقابنا بهم
وعلى دفعهم عنا وقمعهم وقهرهم الحكيم لا تفعل احد الامرين ولا تختار الا لمقتضى الحكمة
ثم كرر وجوب التأسي بابرهيم واصحابه واثبته لمن كان في بداية التوحيد في مقام
الرجاء وتوقع الكمال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة برفع موجب العداوة
الذي هو الكفر اذ الاحتجاب ليس امرا فطريا بل الايمان مقتضى الفطرة الاصلية والتحابّ انما
حدث الكفر عند الاحتجاب بالنشأة والانغمار في الغواشي الطبيعية والله قادر على رفعها
واذا ارتفعت ظهرت المودة الحقيقية بنور الوحدة الذاتية ومقتضى الاخوة الايمانية
والله غفور يستر تلك الهيآت المظلمة الحاجبة بنور صفاته رحيم يرحم اهل النقصان
فيجبر بافاضة كمالاته ان الله يحب المقسطين لان العدالة هي ظل المحبة والمحبة ظل الوحدة فاظهرت العدالة
في مظاهر الاوقد تعلقت محبة الله به اولا اذ لا ظل بغير الذات

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون من لوازم الايمان
الحقيقي الصدق وثبات العزيمة اذ خلوص الفطرة عن شوائب النشأة يقتضيهما وقوله لم تقولون ما لا
تفعلون تحمل الكذب وخلف الوعد فمن ادعى الايمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الايمان والا فلا حقيقة
لايمانه ولهذا قال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لان الكذب ينافي المروة التي هي من مبادي الايمان
فضلا عن كماله اذ الايمان الاصلي هو الرجوع الى الفطرة الاولى والدين القيم وهي تستلزم اجناس الفضائل بجميع
انواعها التي اول درجاتها العفة المقتضية للمروة والكاذب لا مروة له فلا ايمان له حقيقة وانما قلنا
لا مروة له لان النطق هو الاخبار المفيد للغير المعنى المدلول عليه باللفظ والانسان خاصيته التي تميزه
عن غيره هي النطق فاذا لم يطابق الاخبار لم يحصل فائدة النطق فيخرج صاحبه عن الانسانية وقد افاد

مالم يطابق من اعتقاد ووقوع عن الواقع فدخل في حد الشيطنة فاستحق المقت الكبير عند الله باضاعة استعداده
واكتساب ما ينافيه من اضداده وكذا الخلف لانه قريب من الكذب ولان صدق العزم وثباته من لوازم الشجاعة
التي هي احدى الفضائل اللازمة لسلامة الفطرة واول درجاتها فاذا انتفت انتفى الايمان الاصلي بانتفاء
ملزومه فثبت المقت من الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا لان بذل النفس في سبيل الله لا يكون الا عند
خلوص محبة الله اذ المرء انما يحب كل ما يحب من دون الله لنفسه فاصل الشرك محبة الانداد ومحبة النفس فاذا
سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه فبالضرورة لم يحب شيئا من الدنيا واذا كان بذله للنفس
في الله في سبيله لا للنفس كما قال ترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله في قلبه واجحة على محبة كل شيء وكان من الذين
قال فيهم والذين امنوا اشد حبا لله واذا كانوا كذلك لزم محبة الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه ولا يحبه
لا يكون محبة الله الا منه فلما زاغوا عن مقتضى علمهم لفرط الهوى وحب الدنيا ازاغ الله قلوبهم عن طريق
الهدى وحجبهم عن نور الكمال لاقبالهم على الجهة السفلية وميلهم عن مقتضى الفطرة الاصلية والله لا يهدي القوم
الفاسقين الخارجين عن مقتضى الفطرة التي هي الدين القيم الى نور الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابل
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب اذ وضع نوره في الظلمة وصرف بضاعة البقاء اي الاستعداد الفطري
في متاع الفناء مع وجود الداعي الخارجي الذي هو النبي الى الاسلام الذي هو مقتضى ذلك النور الاصلي والله لا يهدي
الموصوفين بهذه الصفة الى النور الكمالي اي نور ذاته وسبحات وجهه لما ذكر في الفاسقين يا ايها الذين امنوا الايمان
التقليدي الا ادلكم على تجارة المنجية من العذاب الاليم التي دعاهم اليها انما تكون للمحجوبين عن نور الله بصفات النفوس
وهيآتها تؤمنون بالله ورسوله تحقيقا ويقينا استدلاليا وبعد صحة الاستدلال الى وقوع اليقين تجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم لان بذل المال والنفس في سبيل الله لا يكون الا عن يقين ذلكم خير لكم لانهما ستصيران
الى الفناء فاذا بعتموهما بالباقي من اللذات المستعلية عليها كان خيرا لكم ان كنتم تعلمون علما يقينيا يغفر لكم
ذنوب سيئات اعمالكم وهيآت نفوسكم المظلمة ويدخلكم جنات من جنات النفوس لانهم كانوا تاجرين باذلين
الانفس والاموال للاعواض عاملين بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تجري
من تحتها انهار علوم التوكل وتوحيد الافعال وعلوم الشرائع والاخلاق ومساكن طيبة كمقام التوكل وساير
منازل النفوس ومقاماتها ذلك الفوز العظيم بالنسبة الى من ليس له هذه المقامات في تلك الجنات لا العظيم
المطلق واخرى تحبونها وتجارة اخرى اربح منها واجل محبوبة اليكم هي نصر من الله بالتاييد الملكوتي والكشف

النوري وفتح قريب الوصول الي مقام القلب ومطالع تجليات الصفات وحصول مقام الرضا وانما قال تحبونها لان
المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام القلب وانما سماها تجارة لا ستبدالهم صفات الله تعالى مكان
صفاتهم الحواريون هم الذين خلصوا عن ظلمة النفوس وسواد الهيئات الطبيعية بالوصول الى مقام القلب وتنوروا
بنور الفطرة الاصلية فابيضت وجوههم الحقيقية بالتصفية من انصاري الى الله اي من معي متوجها الى
نصرة الله بالسلوك في صفاته قال الحواريون الصافون نحن انصار الله ننصره باظهار كمالات صفاته
في مظاهرنا فسلكوا في صفاته واظهروا انوارها حتى بلغوا الكمال القلبي والتكميل بالتاثير فامنت طايفة
بهم وبتاثير صحبتهم لقبول استعداداتهم وكفرت طايفة لاحتجابهم بصفاتهم فايدنا الذين امنوا على عدوهم
بالتاييد النوري فاصبحوا غالبين عليهم بالحجج النيرة والبراهين الواضحة

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة ان كل وضع لا يطلع
العقول البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل المشوب بالوهم لامتناع وقوع التخصيص من غير
مخصص كوضع حروف التهجي وايام الاسابيع بل وضع اللغات كلها فان في كل بقعة من بقاع الارض
لغة لا شك ان اول التكلم بها امر توقيفي اقتضاه استعداد خاص باجتماع امور سفلية وعلوية لا يمكننا
ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح لكان لا يخلوا ايضا من سبب يوجب الاصطلاح على ذلك الوضع المخصوص فايام
الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية التي هي مدة السبعة وكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتقيد مدة الدنيا بالسبعة هو ان جميع مدة دور الخفا للطلوع
ستة الاف سنة ويبتدي الظهور في السابع مع ظهور محمد عليه السلم كما قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع
بين السبابة والوسطى ويزداد الى تمام سبعة الاف سنة من لدن ادم عليه السلم اول الانبياء الى زمان
المهدي عليه السلم وتنقضي الخفاء بالظهور التام لقيام الساعة ووقوع القيامة الكبرى وعند ذلك يظهر
فناء الخلق والبعث والنشور والحساب ويتميز اهل النار واهل الجنة ويرى عرش الله بارزا كما حكى حارثة
رضي الله عنه عن شهوده وهي في الاخرة فالستة منها هي التي خلق فيها السموات والارض لان الخلق حجاب الحق فمعنى
خلق اختفى بهما فاظهرهما وبطن واليوم السابع هو يوم الجمع وزمان الاستواء على العرش بالظهور في جميع الصفات
ولهذا ابتداء يوم القيامة الذي طلع فجره ببعثة نبينا محمد صلعم فالمحمديون اهل الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين
وانما سمي يوم الجمعة لانه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم الجامع لجميع الصفات ووقت استوائه في الظهور بجميعها

بحيث لا يختلف بالظهور والخفاء ولهذا السر ندبت الصلوة يوم الجمعة وكرهت في ساير الايام ويسمى هذا الظهور
عين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت الجمعة جمعة واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله فرغ من
خلق السموات والارض في اليوم السابع الا ان اليهود قالوا انه السبت وابتداء الخلق من الاحد وعلى ما اولناه يكون هو
الجمعة وكون الاحد ابتداء الخلق ما اولناه بان احدية الذات منشاء الكثرة وان جعلنا الاحد اول الايام ووقت
ابتداء الخلق كان جميع دور النبوة دور الخفاء وفي السادس ابتداء الظهور وازداد في الخواص حتى ينتهي الى تمام
الظهور وارتفاع الخفاء في اخره عند خروج المهدي ويعم الظهور في السابع الذي هو السبت فلما كان هذا اليوم
موضوعا بازاء هذا المعنى ندب الناس فيه الى الفراغ من الاشغال الدنيوية التي هي حجب كلها والحضور والاجتماع
في الصلوة واوجب السعي الى ذكر الله فيه وترك البيع لكي تتظاهر النفوس بهيئة الاجتماع في صلوة الحضور المعتبر
للوصول الى حضرة الجمع عسى ان يتذكروا مقاصدهم بالفراغ عن الاشغال الدنيوية التجرد عن الحجب الخلقية وبالسعي
الى ذكر الله السلوك في طريقه وبالصلوة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيفلح ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون سر ذلك
وحقيقته فاذا قضيت الصلوة فانتشروا الامر بالانتشار في الارض وابتغاء الفضل بعد انقضاء الصلوة
اشارة الى الرجوع الى التفصيل بعد الفناء في الجمع بالصلوة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع حجاب بالحق عن
الخلق وبالذات عن الصفات فالانتشار هو التقلب في الصفات حال البقاء بعد الفناء بالوجود الحقاني
والسير بالله في الخلق وابتغاء فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع الى مقام
ارض النفس وتوفية حظوظها بالحق واذكروا الله كثيرا اي احضروا الوحدة الجمعية الذاتية في صور الكثرة
الصفاتية بحيث لم يحتجبوا بالكثرة عن الوحدة فتضلوا بعد الهداية وان مواطن للاستقامة في توفية
حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع والتفصيل جميعا لعلكم تفلحون بالفلاح الاعظم الذي هو حكمة وضع
الجمعة واذا راوا تجارة الى اخره اي ان لم تربوا فطرتكم بهمتكم الى هذا المعنى فاعملوا للاعواض الباقية
عند الله فانها خير من الامور الفانية التي عندكم وفوضوا امر الرزق اليه بالتوكل فان الله هو خير الرازقين

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم المنافقون هم المذبذبون الذين حجبهم
الاستعداد الاصلي الى نور الايمان والاستعداد العارضي الذي حدث برسوخ الهيئات الطبيعية
والعادات الردية الى الكفر وانما هم كاذبون في شهادة الرسالة لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها الا الله
والراسخون في العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول الله فان معرفة الرسول لا يمكن الا بعد معرفة

الله وبقدر العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلمه حقيقة الا من انسلخ عن علمه وصار عالما بعلم الله وهم
محجوبون عن الله بحجب ذواتهم وصفاتهم وقد اطفاوا نور استعداداتهم بالغواشي البدنية
والهيات الظلمانية فاني يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالته ذلك بسبب انهم آمنوا بالله بحسب بقية
نور الفطرة والاستعداد ثم كفروا اي ستروا ذلك النور بحجب الرذايل وصفات نفوسهم فطبع على قلوبهم
برسوخ تلك الهيات في حصول الرين من المكسوبات فحجبوا عن ربهم بالكلية فهم لا يفقهون معنى الرسالة
ولا علم التوحيد والدين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لان اتنا سبتي اشكالهم وحسن مناظرهم
ورواهم وكمال صباحتهم ووسامتهم دلت على استعدادهم من جهة الفراسة ولمت بنور فطرهم
ولهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم واستمع الى كلامهم فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون
الا من صفاء الفطرة في الاصل ولما رايتي غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم وابطال الهيات
البدنية العارضية خواصهم الاصلية ايس منهم وتعجب من حالهم بقوله انى يوفكون اي يصرفون عن النور
الى الظلمة وعن الحق الى الباطل روى عن بعض الحكماء انه راى غلاما حسنا وجهه فاستنطقه لظنه
ذكاء فطنته فما وجد عنده معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وهذا معنى قوله كانهم خشب
مسندة اي اجرام خالية عن الارواح لا نفع فيها ولا ثمر كالاخشاب المسندة الى الجدران عند الجفاف
وزوال الروح النامية عنها فهم في زوال الاستعداد الحيوة الحقيقية والروح الانساني لمشابهتها يحسبون
كل صيحة عليهم هم العدو لان الشجاعة انما تكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم
منغمسون في ظلمات صفات النفوس محجوبون باللذات والشهوات اهل الشك والارتياب فلذلك غلبهم
الجبن والخوف فاحذرهم فقد بطل استعدادهم فلا يهتدون بنورك ولا يوثر فيهم صحبتك لووا رؤسهم
لضراوتهم بالامور الظلمانية واعتيادهم بالكمالات البهيمية والسبعية فلا يلتفتون للنور ولا يشتاقون
اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسخ الصورة الذاتية ورايتهم يصدون يعرضون لانجذابهم الى الجهة
السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل في طباعهم الى الجهة العلوية والمعاني الاخروية وهم مستكبرون
لغلبة الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية واحتجابهم بالانانية وتصور الخيرية لن يغفر الله
لهم لرسوخ الهيات الظلمانية فيهم وزوال قبول استعداداتهم للهداية لفسقهم وخروجهم عن دين
الفطرة القيم يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا لاحتجابهم بافعالهم عن رؤية فعل الله

وبما في ايديهم عما في خزاين الله فيتوهمون الانفاق منهم لجهلهم وكذا توهموا العزة والقدرة لانفسهم
لاحتجابهم بصفاتهم عن صفات الله فقالوا ليخرجن الاعز منها الاذل ولم يشعروا ان العزة والقوة
والقدرة كلها انوار ذات الله تعالى وصفاته اللازمة لذاته فبقدر القرب منه والفناء فيه والمحو في صفاته
تظهر على المظاهر الانسية ولا اقرب اليه من رسول الله ثم المؤمنين المحققين الموقنين فلا اعز منه عليه السلم
من جميع الخلق ثم الذين يلونه من المؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمكان احتجابهم وشدة ارتيابهم ولقد
قيض من نفس من تكلم بهذا الكلام من اخرجه وحبسه ولم يدعه يدخل المدينة حتى اقر بان العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين يروى ان لما ... اي بذلك هو عبد الله بن ابي فلما رجعوا الى المدينة سل ابنه السيف ومنع اباه من
الدخول فلم يزل حبيسا في يده حتى اذن له رسول الله وشهد هو بعزة الله ورسوله والمؤمنين لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ان صدقتم في الايمان فان قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شي
فلا يكن محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالاموال غالبة في قلوبكم على محبة الله فتحجبون بهم عنه
فتصيرون الى النار فتحسرون بنور الاستعداد الفطري باضاعته فيما يفنى سريعا وتجردوا عن الاموال
بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها ليكون فضيلة في انفسكم وهيئة نورية لها فان الانفاق
انما ينفع اذا كان عن ملكة السخاء وهيئة التجرد في النفس فاما عند حضور الموت فالمال للوارث
لا له فلا ينفعه انفاقه وليس له الا التحسر والتندم وتمني التاخير في الاجل بالجهل فانه لو كان
صادقا في دعوى الايمان وموقنا بالاخرة ليتيقن ان الموت ضروري وانه مقدر في وقت معين قدر الله
فيه بحكمته فلا يمكن تاخيره والله خبير باعمالكم ونياتكم فلا ينفع الانفاق في ذلك الوقت ولا التمني التاخير
في الاجل ووعد التصدق والصلاح لعلمه بانه ليس عن ملكة السخاء ولا عن التجرد والزكاء بل من
غاية البخل وحب المال كانه يحسب انه يذهب معه وبان ذلك التمني والوعد محض الكذب ومحبته
العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح في النفس والميل الى الدنيا كما قال تعالى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم

فقالوا ابشر يهدوننا لما حجبوا بصفات نفوسهم عن النور الذي هو به يفضل عليهم بما لا يقاس
ولم يجدوا منه الا البشرية انكروا هدايته فان كل عارف لا يعرف معروفه الا بالمعنى الذي
فيه فلا يوجد النور الكمالي الا بالنور الفطري ولا يعرف الكمال الا الكامل ولهذا قيل لا يعرف الله غير الله

جواب الاية

تفسير انفقوا ه

تعليل بمحض الكذب ه

وكل طالب وجد مطلوبه بوجه ما والا لما امكنه التوجه نحوه وكذا كل مصدق بشي فانه واجد للمعنى المصدق به بما في نفسه من ذلك المعنى فلما لم يكن فيهم شي من النور الفطري اصلا لم يعرفوا منه الكمال فانكروه ولم يعرفوا من الحق شيا فيحدث فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فانكروا الهداية فكفروا مطلقا اي حجبوا عن الحق والدين والرسول واعرضوا بالتوجه الى ما وجدوا من المحسوسات عن المعقول وقد استغنى الله بكماله لانه واجد كماله مشاهد لذاته عرفوا او لم يعرفوا والله غني بذاته عن ايمانهم لا يتوقف كمال من كمالاته عليهم ولا على معرفتهم له حميد كامل في نفسه بكمالاته الظاهرة في مظاهر ذات الوجود خصوصا على اوليائه وان لم يظهر عليهم اي ان لم يبصروه بما ظهر من كمالاته فهو غني عن ذلك بظهورها في مظاهر اوليائه واهل ملكوته وجبروته وان لم يحمدوه بتلك الكمالات الثناء لاحتجابهم عنها فهو حميد من كل موجود بكماله المخصوص به ذلك يوم التغابن اي ليس التغابن في الامور الدنيوية فانها امور فانية سريعة الزوال ضرورية الفناء لا يبقى شي منها لاحد عوض بان فات شي من ذلك او افاته احد ولو كان حصوله فانما فات داينت ما لزم فوات تحضرون فلا غبن ولا حيف حقيقة وانما الغبن والتغابن في فاته شي او لم يفته لبقي دايما واشفع به صاحبه سرمدا او هو النور الكمالي والاستعدادي فيظهر الحسرة والتغابن هناك في اضاعة الربح وراس المال في تجارة الفوز والنجاة كما قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فمن اضاع استعداده ونور فطرته كان مغبونا مطلقا كانما احد نون وبقي في الظلمة ومن بقي نور فطرته ولم يكتسب الكمال اللايق به الذي تقتضيه استعداده او اكتسب منه شيا ولم يبلغ غايته كان مغبونا بالنسبة الى الكامل التام وكانما ظفر ذلك الكامل بمقامه ومراتبه وبقي هذا متحسرا ~~الا معغبونا بالنسبه~~ في نقصانه ومن يؤمن بالله بحسب نور استعداده ويعمل صالحا بمقتضى ايمانه فان العمل انما يكون بقدر النظر يكفر عنه سياته التي تقي الله فيها بعمله ويدخله ~~ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه~~ جنات على حسب درجات اعماله فان امن تقليدا واجتنب المعاصي وعمل بالطاعات يكفر عنه سيات ذنوبه ويدخله جنات النفس على حسب درجات عمله وتقوله وان امن تحقيقا واجتنب صفاته وعمل بالسلوك في صفات الله ومرضاته ويكفر عنه سيات صفات نفسه ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه في الاعمال والمقامات وان امن ايمانا عينيا وعمل بالمشاهدة واتقى انيته ودوية ثنايه يكفر عنه سيات بقيته وتلوينه بظهورانانيته

ويدخله جنة الذات والذين كفروا حجبوا في مقابلة المومنين ومراتبهم اولئك اصحاب النار الطبقة التي حجبوا بها معذبين ما اصاب من مصيبة من هذه المصايب الحاجبة وغيرها الا باذن الله اي بتقدير ومشيئة على مقتضى حكمته ومن يؤمن بالله احدا الايمانات المذكورة يهد قلبه الى العمل المقتضي ايمانه حتى يجر كمال مطلوبه الذي من به ويصل الى محل نظره والله بكل شي عليم فيعلم مراتب ايمانكم وسرائر قلوبكم واحوال اعمالكم وآفاتها وخلوصها من الافات واطيعوا الله واطيعوا الرسول على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان كان التخلف من الكمال والوقوع في الخسار والنقصان انما يقع من التقصير في العمل وضعف القدم لا من عدم النظر ان من ازواجكم واولادكم اي بعضهم لاحتجابكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة العلاقة فيشركونهم بالله في المحبة بالتساوي في المحبتين وتعبدونهم من دون الله باشارهم عليه فاحذروهم اي احفظوا انفسكم عن محبتهم وشدة التعلق بهم والاحتجاب وعاقبوهم عند التماسهم ذلك اي ايثار حقوقهم على حقوق الله في كل شي من المحبة وغيرها او تعفوا بالمداراة وتصفحوا عن جرائمهم بالحلم وتغفروا احتبابهم بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط المحبة وشدة التعلق لا في مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات الله فان الله غفور رحيم فعليكم التخلق باخلاقه انما اموالكم واولادكم فتنة ابتلاء وامتحان من الله اياكم والله عنده اجر عظيم لمن صبر في مقام الابتلاء وراعى حق الله فيه بما قصر عما يجب لهم عليه فاساء الخلق وخالف امر الله وما امسك المال وجمع ومنع حق الله فارتكب رذيلة البخل والعصيان وما افرط في محبتهم ومراعاتهم فاضاع حق الله واحتجب بهم وكذا في محبة المال موضع في الملق والخسران وما اسرف فيه وانفقه في المعاصي فكفر بنعمة الله وقعد عن القيام بشكرها وان اصاب مالا او ولدا موافقا شكر وما بطر من شدة الفرح وما استغنى فطغى وان فاته شي من ذلك صبر وما جزع من شدة الحزن فهلك وغوى فاتقوا الله في هذه المخالفات والافات في مواضع البليات ما استطعتم بحسب مقامكم ووسعكم على قدر حالكم ومرتبتكم واسمعوا واطيعوا اي فهموا هذه الاوامر واعملوا بها وانفقوا اموالكم التي ابتلاكم الله بها في مراضيه وانفقوا خيرا لكم اي اقصدوا في الاموال والاولاد ما هو خير لكم ومن يوق بعصمة الله هذه الرذيلة المعجونة في طينة النفس فاولئك هم المفلحون الفائزون بمقام القلب وثواب الفضيلة

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم ومن يتق الله بحسب مقتضى مقامه واجتنب ذنب حاله يجعل له مخرجا من ضيق المقام والمكاسب الى سعة روح الحال والمواهب فمن يتقيه في معاصيه يجعل له

عطف على تدارك

عطف على قوله لمن صبر

مخرجاً من مضايق الهيئات المظلمة وعقوبات نيران الطبيعة ويرزقه ثواب جنة النفس وانوار الفضائل
من عالم القلب من حيث لا يحتسب لعدم وقوفه منها ومن يتقيه في افعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل
ويرزقه تجليات الافعال من حيث لا يحتسبه ومن يتقيه في صفات نفسه يجعل له مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه
روح اليقين وثمرات تجليات الصفات الطيبة في جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن يتقيه في وجوده
والتنزه عنه يجعل له مخرجا من ضيق انانيته الى فسحة الوجود المطلق ويرزقه الوجود الموهوب
من حيث لا يحتسب ولا يخطر بباله ومن يتوكل على الله بقطع النظر عن الوسائط والانقطاع اليه من الوسائل
فهو حسبه كافيه يوصل اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم لاجله من انصبة الدنيا والاخرة ان الله
بالغ امره اي يبلغ ما اراد من امره لا مانع له ولا عائق فمن تيقن ذلك لم يخف احدا ولا رجا وفوض امره اليه
ونجا قد جعل الله لكل شيء قدرا اي عين لكل امر حدا معينا ووقتا معينا في الازل لا يزيد بسعي ساع
ولا ينقص بمنع مانع وتقصير ولا يتاخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا الشاهد له متوكل بالحقيقة
ومن يتق الله في مراعاة وقته والاجتناب عن ذنب حالة يجعل له من امر سلوكه يسرا اي سهولة على ادب مقامه
واجتنب ذنب حاله في المواطن يتيسر له الترقي منه الى اعلى فذلك اليسر المرتب على التقوى في كل مرتبة
امر الله وشانه المخصوص به وهو التوفيق على حسب الاستعداد والفيض بقدر القبول انزله اليكم كرر
للمبالغة تفصيلا لما اجمل فقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته اي موانعه وهيئات نفسه الحاجبة عن
الفيض المانعة للمزيد ويعظم له اجرا بافاضة ما يناسب حاله بحسب القبول والاستعداد الجديد من الكمال
فاتقوا الله يا اولي الالباب اي اعتبروا احوال الامم الماضين من المتكبرين المعاندين وما نزل بهم من العذاب
والوبال فاتقوا الله في الاوامر والنواهي اذا خلصت عقولكم من شوب الوهم فان اللب هو العقل الخالص من شوائب
الوهم وذلك بخلوص القلب من شوائب صفات النفس والرجوع الى الفطرة الاولى واذا خلص العقل من الوهم
والقلب من النفس كان الايمان يقينيا فلذلك وصفهم بالذين امنوا اي الايمان التحقيقي قد انزل الله اليكم ذكرا
اي فرقانا مشتملا على ذكر الذات والصفات والاسماء والافعال والمعاد رسولا اي روح القدس الذي
انزله به فابدل منه بدل الاشتمال لان انزال الذكر هو انزاله بالاتصال بالروح النبوي والقاء المعاني في القلب
يتلوا عليكم ايات الله اي يجلي عليكم صفاته ويكشف لكم توحيدها مبينات متجليات او مجليات
لانوار الذات ليخرج الذين امنوا الايمان اليقيني من ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومقام المشاهدة

ومن يؤمن بالله الايمان العيني بالمشاهدة ويعمل صالحا بالسير في الله بالله يدخله جنات من مشاهدات تجليات
صفاته ومطالعات انوارها تجري من تحتها انهار علوم توحيد الافعال والصفات والذات قد احسن الله له رزقا
من تلك العلوم الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ان اخذنا السموات بمعناها الظاهر فالاراضي
السبعة هي طبقات العناصر المشهورة فانها قوابل بالنسبة الى الاثيريات فهي ارضها التي تنزل عليها منها
الصور الكائنة وهي النار الصرفة والطبقة الممتزجة من النار والهواء المسماة كرة الاثير التي تتولد فيها الشهب
وذوات الاذناب والذوائب وغيرها وطبقة الزمهرير وطبقة النسيم وطبقة الصعيد والماء المشمولة
للنسيم الشاملة للطبقة الطينية التي هي السادسة وطبقة الارض الصرفة عند المركز وان حملناها
على مراتب الغيوب السبعة المذكورة من غيب القوى والنفس والعقل والسر والروح والخفي وغيب الغيوب
اي عين جمع الذات فالارضون هي الاعضاء السبعة المشهورة يتنزل الامر الله بالايجاد والتكوين وترتيب
النظام والتكميل بينهن

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوا انفسكم واهليكم
نارا الاهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين الرجل تعلق روحاني واتصال عشقي سواء اتصل به اتصالا
جسمانيا او لا وكل ما تعلق به تعلقا عشقيا فبالضرورة يكون معه في الدنيا والاخرة فوجب عليه وقايته
وحفظه من النار كوقاية نفسه فانه ان زكى نفسه عن الهيئات الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض
النفوس المنغمسة فيها لم يزكها بالحقيقة لانه بتلك المحبة ينجذب اليها فيكون معها في الهاوية محجوبا
بها سواء هي قواها الطبيعية الداخلة في تركيبه او نفوس انسانية منتكسة في عالم الطبيعة خارجة
عن ذاته ولهذا يجب على الصادق محبة الاصفياء والاولياء ليحشر معهم فان المرء يحشر مع من احب
نارا وقودها الناس والحجارة اي نارا مخصوصة من بين النيران بانها لا تتقد الا بالناس والحجارة لكونها
نارا روحانية من صفات قهر الله تعالى مستولية على النفوس المرتبطة بالامور السفلية المقترنة
بالاجرام الجاسية الارضية بسلسلة المحبة الروحانية فلما قرنت تلك النفوس انفسها بها حبا وهوى
حشرت معها في الهاوية عليها اي يلي امرها ملائكة غلاظ حشن اعزاء جافية غلاظ الاجرام وهي القوى
السماوية والملكوت الفعالة في الامور الارضية التي هي روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر
المشار اليها بالزبانية التسعة عشر وغيرها من الملك الذي هو الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي
وجميع القوى والملكوت المؤثرة في الاجسام التي لو تجردت هذه النفوس الانسانية ترقت من مراتبها

وانصلت بعالم الجبروت وصارت موثرة في هذه القوى الملكوتية ولكنها لما انغمست في الامور البدنية
وقرنت انفسها بالاجرام الهيولانية المعبّر عنها بالحجارة صارت منها محبوسة في اسرها معذبة بايديها
شدادًا اي اقوياء لا لين ولا رافة ولا رحمة فيهم لانهم مجبولون على القهر لا لذة لهم الا فيه لا يعصون الله ما
امرهم لتسخرهم وانقيادهم لامره وطاعتهم ودعائهم له لانهم وان كانوا قاهرين موثرين بالنسبة الى ما تحتهم
من اجرام هذا العالم وقواها فانهم مقهورون متاثرون بالنسبة الى الحضرة الالهية ولو لم يكن انقيادهم
للامر الالهي طبعا لما كان لهم تاثير في هذا العالم ويفعلون ما يومرون لدوام تاثيرهم وعدم تناهي قواهم
وقدرهم لا تعتذروا اليوم اذ ليس بعد خراب البدن ورسوخ الهيات الا الجزاء لا على العمل لامتناع الاستكمال
ثمه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله بالرجوع اليه في كل حال من احوالكم فان مراتب التوبة كمراتب التقوى فكما ان اول
مراتب التقوى هو الاجتناب عن المنهيات الشرعية واخرها الاتقاء عن الانانية والبقية فكذلك التوبة
اولها الرجوع عن المعاصي واخرها الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من امهات الكبائر عند اهل التحقيق توبة
نصوحا اي توبة ترقع الخروق وترتق الفتوق وتصلح الفاسد وتسد الخلل فان خلل كل مقام وفساده
ونقصانه لا ينسد ولا ينصلح ولا ينجبر الا عند التوبة عنه بالترقي الى ما هو فوقه فاذا تاب عنه بالترقي
وبرز عن حجاب روية ذلك المقام انجبر نقصه وتم وهو من النصح بمعنى الخياطة او توبة خالصة
عن شوب الميل الى المقام الذي تاب عنه والنظر اليه بعدم الالتفات وقطع النظر عنه من
النصوح بمعنى الخلوص عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم من ذنوب المقام الذي تبتم اليه عنه وحجبه
وافاته والنظر اليه او الاعتداد به والميل اليه وروية او التلوين الذي يحدث بعد الترقي
عنه كالتلوين بظهور النفس في مقام القلب وبظهور القلب في مقام الروح وبظهور الانانية في مقام
الوحدة ويدخلكم جنات مترتبة على مراتب التوبة يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه بظهور
الحجاب في مقام القرب نورهم يسعى بين ايديهم اي الذي لهم بحسب النظر والكمال العلمي وبايمانهم اي الذي
لهم بحسب العمل وكماله اذ النور العلمي من منبع الوحدة والعملي من جانب القلب الذي هو يمين النفس او نور
السابقين منهم يسعى بين ايديهم ونور الابرار منهم يسعى بايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اي يعوذون
به ويلوذون الى جنابه من ظهور البقية فانها ظلمة في شهودهم فيطلبون ادامة النور بالفناء
المحض او ادم علينا هذا الكال بوجودك ودوام اشراق سبحات وجهك يقولون ذلك عن فرط

الا شيئا قبيل الشهود كقوله ويبكي ان دنوا خوف الفراق او يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا الى الشهود
الذاتي واغفر لنا ظهور البقايا بعد الفناء او وجود الانيات فيه جاهد الكفار والمنافقين للمضادة
الحقيقية بينك وبينهم واغلظ عليهم لقوتك بالله منبع القوي والقدر ومعدن القهر والعز عسى ان ينكسر
صلابتهم وتلين شكيمتهم وعريكتهم تنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فتنفعل عن النور القهري فتهذب
فيكون صورة القهر عين اللطف وماويهم جهنم وبئس المصير ما دام هم اي ما داموا على صفتهم اودايما
ابدا لزوال استعدادهم او عدمه ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير معتبرة في الامور
الاخروية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية هي الموثرة فحسب والصورية التي بحسب اللحمة
الطبيعية والخلطة والمعاشرة لا يبقى لها اثر فيما بعد الموت ولا يكون الا في الدنيا بالتمثيلين المذكورين
وان المعتبر في استحقاق الكرامة عند الله هو العمل الصالح والاعتقاد الحق كاحصان مريم وتصديقها
بكلمات ربها وطاعتها المعدة اياها القبول نفخ روح الله فيها وقد يلوح منهما ان النفس الخائنة التي
لا تفي بطاعة الروح والقلب ولا يحسن معاشرتهما ولا تطيعهما بامتثال اوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ
اسرارهما وتبيح مخالفتهما وتسير بسبب الاباحة باشراك كلمة التوحيد والطغيان بانتحال الكمال داخلة
في نار الحرمان وجحيم الهجران مع المحجوبين ولا يغني هداية الروح او القلب عنها شيئا من الاغناء في باب العذاب
وان اغنت عنها في باب الخلود وان القلب المقهور تحت استيلاء النفس الامارة الفرعونية الطالب للخلاص
بالالتجاء الى الحق الذي قويت قوة محبته لله لصفائه وضعفت قوة قهره للنفس والشيطان لعجزه
وضعفه لا يبقى في العذاب مخلدا ويخلص الى النجاة ويبقى في النعيم مسرورا وان تعذب بمجاورتها حينا وتالم
بافعالها برهة وان النفس المترتبة بفضيلة العفة المشار اليها باحصان الفرج هي القابلة لفيض روح
القدس الحاملة بعيسى القلب المتنورة بنور الروح المصدقة بكلمات الرب من العقائد الحكمية والشرائع الالهية
المطيعة لله مطلقا علما وعملا سرا وجهرا المنخرطة في سلك التوحيد جمعا وتفصيلا باطنا وظاهرا

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك الملك عالم الاجسام كما ان الملكوت
عالم النفوس ولذلك وصف ذاته باعتبار تصريفه عالم الملك بحسب مشيته بالتبارك الذي هو غاية العظمة
ونهاية الازدياد في العلو والبركة وباعتبار تسخير عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتسبيح الذي هو
التنزيه كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء خلافا بينا سببه لان العظمة والازدياد والبركة

تناسب الاجسام والتنزه يناسب المجردات عن المادة فمعنى تبارك تعالى وتعاظم الذي يتصرف في عالم الملك
بيد قدرته لا يتصرف فيه غيره فبيده كل ما وجد من الاجسام لا بيد غيره يصرفها كما يشاء وهو القادر
على كل ما عدم من الممكنات يوجدها على ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشيء بالممكن اذ يتعلق القدرة
به فيقال انه مقدور لانه ممكن الذي خلق الموت والحيوة الموت والحيوة من باب العدم والملكة فان الحيوة
هي الاحساس والحركة الارادية ولو اضطرارية كالتنفس والموت عدم ذلك عما من شانه ان يكون له
وعدم الملكة ليس عدما محضا بل فيه شائبة الوجود والا لم يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودي فلذلك
صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحيوة وجعل الغرض من خلقهما ابتلاء الانسان في حسن العمل وقبحه اي العلم
التابع للمعلوم الذي يترتب عليه الجزاء وهو العلم الذي يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع المعلوم
فانه ليس الا علم الله الكامن في الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحيوة هي التي يتمكن بها على الاعمال والموت
هو الداعي الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر آثار الاعمال كما ان الحيوة تظهر بها اصولها وبهما يتفاضل
النفوس في الدرجات ويتفاوت في الهلاك والنجاة وقدم الموت على الحيوة لان الموت في عالم الملك ذاتي والحيوة
عرضية وهو العزيز الغالب الذي يقهر من اساء العمل الغفور الذي يستر بنور صفاته من احسن الذي خلق
سبع سموات طباقا فانها نهاية كمال عالم الملك ما ترى في خلق السموات لا ترى احكم خلقا واحسن نظاما وطباقا منها
واضاف خلقها الى الرحمن لانها من اصول النعم الظاهرة ومبادي سائر النعم الدنيوية وسلب التفاوت
عنها لبساطتها واستدارتها ومطابقة بعضها بعضا وحسن انتظامها وتناسبها ونفي الفطور لامتناع
خرقها والتيامها وانما قال ثم ارجع البصر كرتين لان تكرار النظر وتجوال الفكر مما يفيد تحقق الحقائق
واذا كان ذلك فيها عند طلب الخروق والشقوق لا يفيد الا الخسوء والحسور تحقق الامتناع وما
انحسر من طلب وجود الممتنع ولقد زينا السماء الدنيا من السموات المعنوية اي العقل الانساني
بمصابيح الحجج والبينات وجعلناها رجوما للشياطين الوهم والخيال واعتدنا لهم عذاب سعير الاحتجاب
في قعر الطبيعة والهوى في هاوية العالم الجسماني والبرزخ الغاسق الظلماني او السماء المحسوسة
التي هي اقرب الينا من السموات العقلية بمصابيح الكواكب وجعلناها بحيث ترجم بها النفوس البعيدة
عن عالم النور الظلمة جواهرها بملازمة الغواسق الجسمانية المخالفة بجواهرها الخبيثة عن
الجواهر المقدسة التي غلبت عليها ظلمة الكدورة وشدة الرين وتكدرت بمباشرة الشهوات الطبيعية

وتلوثت باللذات المتعلقات الجسمانية وامتزجت بها فتنسخ عنها الهيئات المظلمة وتغيرت عن
طباعها فتتاثر بتاثيرات الاجرام العلوية كلما اشتاقت بسنخها الى عالم رجمتها روحانيات
الكواكب وطردتها الى جحيم العالم السفلي والزمتها مجاورة الهياكل المناسبة لهيئاتها وملازمة البرازخ
المشاكلة لطباعها والقتها في عذاب تضاد الطبائع وسعير استيلاء طباع تلك الغواسق وللذين
حجبوا عن ربهم عامة سواء الشياطين الذين هم في غاية البعد والمنافاة وفوق الشر وغيرهم
من الضعفاء المحجوبين الذين ليسوا في غاية الشرارة عذاب جهنم اي العالم السفلي الغاسق المضاد بطبعه لعالم النور
وبئس المصير ذلك المهوى المظلم المهين المحرق اذا القوا فيها سمعوا لاهلها الاصوات المنكرة المنافية للاصوات الانسانية
والروحانية ولا تسمع فانهم يصطرخون فيها باصوات الحيوانات القبيحة المنظر المنكرة الصوت
وهي تفور عليهم وتستولي وتغلو تكاد تميز من الغيظ اي تتفارق اجزاؤها من شدة غلبة التضاد عليها
وشدة مضادتها لجواهر النفوس ولعمري ان شدة منافرة الطباع بعضها بعضا تستلزم شدة العداوة
والبغض المقتضية لشدة الغيظ والحنق تلك المهواة لشدة منافاتها بالطبع لعالم النور والجوهر
المجرد واصل وطرة النفس يشتد غيظها عليها وتحرقها بنار غضبها اعاذنا الله من ذلك والخزنة هم
النفوس الارضية والسماوية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية وسؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها
عن النفوذ على الجحيم لحجة تكذيب الرسل ومنافاة عقائدها لما جاءت به ومعاندتها اياهم وعدم
معرفتها بالله وكلامه وصممها عن الحق واستنفار سماعه وعدم عقلها عن الله معارفه واياته ودلائل
توحيده وبيناته فانهم لو سمعوا وعقلوا لعرفوا الحق واطاعوا فنجوا وخلصوا الى عالم النور وجوار
الحق فما كانوا في اصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بتصور عظمته غائبين عن الشهود الصفاتي
في مقام النفس بصدق الاعتقاد لهم مغفرة من صفات النفس واجر كبير من انوار القلب وجنة الصفات
او الذين يخشون ربهم بمطالعة صفات العظمة في مقام القلب غائبين عن الشهود الذاتي لهم مغفرة
من صفات القلب واجر كبير من انوار الروح وانما رجحنا الذات انه عليم بذات الصدور ولكون تلك السرائر عين
علمه فكيف لا يعلم ضمائرها من خلقها وسواها وجعلها مرائي اسراره وهو اللطيف الباطن علمه فيها
النافذ في غيوبها الخبير بما ظهر من احوالها اي المحيط ببواطن ما خلق وظواهره بل هو هو بالحقيقة باطنا
وظاهرا الا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد واصحاب الهوية بالظاهرية والحقيقة بالشخصية

هو الذي جعل لكم ارض النفس ذلولًا فامشوا باقدام القوى في اعالي صفاتها واعز اطرافها وجهاتها وانهرودها

منه لله وكلوا من رزقه الذي ينال من جهتها اي العلم الماخوذ من الحس وهو الاكل من تحت الارجل المشار اليه

بقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم واليه النشور بالعروج الي مقام الولاية وحضرة الجمع اامنتم

الذي قهر سلطانه سماء الروح وبهر نوره شمس العقل بالتاثير والتنوير ان يخسف بكم ارض النفس بان يحركها

ويغلبها عليكم فيقهركم ويستولي عليكم فتذهب بنوركم وتهلككم وتجعلكم اسفل سافلين فاذا هي تضطرب

غاية طياشة لا قرارها ولا طمانينة بالسكينة لما في طباعها من الطيش والاضطراب ام امنتم ذلك العالي

القهار ان يرسل عليكم حاصب صفات النفس ولذاتها وشهواتها المستعلية بريح الهوي علي القلب في جو العالي

والعال فيهلككم هلاك المكذبين الذين تحركت نفوسهم بقهر من الله فاحتجبوا بظلماتها عن نور هداية الرسل

فخسفوا ومسخوا وكان من حالهم ما يتعجب منه وعاينوا ما انذروا به من المنكر الفظيع اولم يروا الي طير

المعارف والحقايق والاشراقات النورية والمعاني القدسية فوقهم في سماء الروح صافات انفسهن مترتبة

متناسقة فيها ويقبضن عن النزول الي القلب ما يمسكهن الا الرحمن المسوي للاستعداد المهيئ لقبولها المودع

اياها فيها المرتب لها بسعة رحمته الواسعة الشاملة لكل ما خلق وقدرة المعطية كل شي خلقه وما يمسكهن

الا الرحيم المفيض لكل ما قدر من الكمال بحسب الاستعداد المظهر لكل ما دبر في الغيب من المعاني والصفات

انه بكل شي بصير في مكمن غيبه فيعطيه ما يليق به ويسويه بحسب مشيته ويودع فيه ما يريد بمقتضي

حكمته ثم يهديه اليه بتوفيقه امن هذا الذي هو جند لكم اي من يشار اليه ممن يستعان به من الغيار حتي

الجوارح والالات والقوي وكل ما ينسب اليه التاثير والمعونة من الوسايط فيقال هو جند لكم ينصركم من دون

الرحمن فيرسل ما امسك من النعم الباطنة والظاهرة او يمسك ما ارسل من النعم المعنوية والصورية او يحصل

لكم ما منع ولم يقدر لكم او يمنع ما اصابكم به وقدر عليكم ان المحجوبون الذين ستروا نور فطرتهم الا في غرور

بالوسايط امن يشار اليه منها فيقال هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه المعنوي او الصوري بل لجوا في عتو

اي عناد وطغيان لمضادتهم الحق بالباطل الذي اقاموا عليه ومنافاتهم النور بظلمة نفوسهم ونفور اي شراد

لبعد طباعهم ونبوها عنه افمن يمشي مكبا علي وجهه منتكسا بالتوجه الي الجهة السفلية ومحبته

للملاذ الحسية وانجذابه الي الامور الطبيعية اهدي امن يمشي مستويا منتصبا علي صراط التوحيد

للموصوف بالاستقامة التامة التي لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها ولما فرق بين الفريقين الضالين والمهتدين

الموحدين اشار الي توحيد الافعال بقوله قل هو الذي انشاكم وذكر من افعاله الابداء والاعادة وبين ان المحجوبين

مع اعترافهم بالابداء منكرون للاعادة فلا جرم يسوء وجوههم روية ما ينكرونه ويعلوها الكابة بحو بانهم

من العذاب الاليم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يجيرهم منه ما احتجبوا عن الحق ونسبوا التاثير اليه لعجزهم وانتفاء

قدرته ولا الرحمن لانهم لم يتكلوا عليه برويته جميع الافعال منه ونفي التاثير عن الغير فلم يؤمنوا به الايمان

الحقيقي ولذلك عرض بكفرهم وشركهم بقوله هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا اي لم نتوكل علي غيره لانا شاهدنا

الحضرة الرحمانية التي يصدر عنها الاشياء كلها فمعنا ذلك الايمان الحقيقي بنسبة الفعل الي الغير فهو لكم

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم ن هو النفس الكلية والقلم هو العقل الكلي والاول من

باب الكناية بالاكتفاء من الكلمة باول حروفها والثاني من باب التشبيه اذ ينتقش في النفس صور الموجودات

بتاثير العقل كما ينتقش الصور في اللوح بالقلم وما يسطرون من صور الاشياء وماهياتها واحوالها

المقدرة علي ما يقع عليها وفاعل ما يسطرون الكتبة من العقول المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكاتب

في الحقيقة هو الله تعالي لكن لما كان في حضرة الاسماء نسب اليهما مجازا اقسم بهما وبما يصدر عنهما من مبادي الوجود

وصور التقدير الالهي ومبدا امره ومخزن غيبه لشرفهما وكونهما مشتملين علي كل الوجود في اول مرتبة التاثير

والتاثر ولمناسبتهما للمقسم عليه ما انت بنعمة ربك بمجنون اي ما انت بمستور العقل مختل الادراك في حالة كونك

منعما عليك بنعمة الاطلاع علي هذا المسطور بهما فانه لا اعقل ممن اطلع علي سر القدر واحاط بحقايق الاشياء

في نفس الامر وان لك لاجرا من انوار المشاهدات والمكاشفات من هذين العالمين غير مقطوع لكونه سرمديا

غير مادي فلا يتناهي وهم ماديون محجوبون عنه مضادون بالكلية بالحال والوجهة فلهذا ينسبونك الي الجنون

لانحصار عقولهم وافكارهم في الماديات وانك لعلي خلق عظيم لكونك متخلقا باخلاق الله مستاندا بالتاييد القدسي

فلا تتاثر بمفترياتهم ولا تتاذي بمعاداتهم اذ بالله تصبر لا بنفسك كما قال وما صبرك الا بالله فستبصر ويبصرون

عند كشف الغطاء بالموت بايكم المجنون بالحقيقة اانت الذي كوشفت باسرار القدر واوتيت جوامع الكلم ام هم الذين

حجبوا عما في نفسهم من ايات الله والعبر وفتنوا بعبادة الصنم ان ربك هو اعلم بمن جن بالحقيقة فضل عن سبيله

واحتجب عن الدين وبمن عقل فاهتدي اليه اي لا يعلم احد لله حقيقتهم وضلالهم الا الله لكونه في الغاية

وكذا كنه اهتدائك واهتداء من اهتدي بهداك فلا تواقفهم في الظاهر كما لا تواقفهم في الباطن فان موافقة الظاهر

اثر موافقة الباطن وكذا المخالفة والا كان نفاقا سريع الزوال ومصانعة وشيكة الانقضاء واما هم فلانهم

في الرذايل وتعمقهم في التلون والاختلاف لتشعب اهوايهم وتفرق امانيهم وميول قواهم وجهات نفوسهم يصانعون
ويضمون تلك الرذيلة الى رذايلهم طمعا في مداهنتك لهم ومصانعتك اياهم فلا يفتننك كثرة احوال من كان اغنامهم
وكثرة قومه وتبعه فتطيعه وتصانعه مع كثرة رذايله ودم علي توافق الظاهر والباطن مستغيثا بالله
مستظهرا به مصادقا للمرصد فكن مصافيا للمرء الموافق مصاحبا للصعاليك المومنين الزاهدين في الدنيا سنسمه
علي الخرطوم اي نغير وجهه في القيامة الصغري ونجعل الله حرصه مشاكلا لهيئة نفسه كخرطوم الفيل مثلا ونبدل
اعز اعضايه بما فيه علامة غاية الذل والخسة نفسه للنجذبه الي ما في جهة السفل الجاذبة لمواد الرجس
يوم يكشف عن ساق اي اذكر يوم يشتد الامر ويتفاقم شدته بحيث الهيكل وضعفها بمفارقة الالات
البدنية والملاذ الحسية وظهور الاهوال في الالام النفسية بالهيات الموحشة والصور الموذية ويدعون
علي لسان الملكوت للجنسية الاصلية والمناسبة الفطرية الي سجود الاذعان والانقياد لقبول الانوار
الالهيه والاشراقات السبوحية فلا يستطيعون الانقياد والاذعان لقبولها لزوال استعدادهم الاصلي
بالهيات المظلمة واحتجابهم بالغواشي الجسمانية والملابس الهيولانية خاشعة ابصارهم ذليلة متحيرة
لذهاب قوتها النورية وعدم قدرتها علي النظر الي عالم النور وبعدها عن ادراك شعاع مفيد السرور
ترهقهم ذلة الركون الي السفليات والركود الي خساسة الانفعاليات وملازمة الطبيعيات
وقد كانوا يدعون عند بقاء الاستعداد ووجود الالات الي سجود الانقياد بتهيئة الاستعداد لقبول
الامداد من عالم الانوار وهم سالموا الاستعداد متمكنون علي احراز السعادة في المعاد فاصبر لحكم ربك بسعادة
من سعد وشقاوة من شقي ونجاة من نجا وهلاك من هلك وهداية من اهتدي وضلال من ضل ولا تكن كصاحب
الحوت في استيلاء صفات النفس عليه وعجلة الطيش والغضب للاحتجاب عن حكم الرب حتي رد عن جناب
القدس الي مقر الطبع فالتقمه حوت الطبيعة السفلية في مقام النفس وابتلي بالاحتجاب في بطن
حوت الرحم اذ نادي ربه لقهر قومه واهلاكهم لفرط الغضب عن مقام النفس وابتلي لا باذن الحق
وهو ممتلي غيظا لولا ان تداركه نعمة كاملة من ربه بالهداية الي الكمال والبقاء سلامة الاستعداد
وعدم رسوخ الهيئة الغضبية والتوبة عن فرطات النفس والتنصل عن صفاتها لنبذ بالعراء اي
مظاهر عالم الحس وطرد من جناب القدس بالكلية وترك في وادي النفس والتنصل عن صفاتها لنبذ وهو
مذموم موصوف بالرذايل مستحق للاذلال والخذلان محجوب عن الحق مبتلي بالحرمان ولكنه اجتباه

ربه برحمته لمكان سلامة فطرته وبقاء نور الصلي فقربه اليه وجمعه الي ذاته بالقا كلمات التوحيد
اليه وايصاله الي مقام الجمع وجعله من الصالحين لمقام النبوة بالاستقامة حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة هي الساعة الواجبة الوقوع التي
لا ريب فيها ان اريد بها القيامة الصغري او التي تحق فيها الامور اي تعرف وتحصل ان اريد بها الكبري والمعني
ان الساعة ما هي وما ادراك اي شي هي اي لا يعرف شدتها وهولها وما يظهر فيها من الاحوال علي المعني الاول
او لا يعرف حقيقتها وارتفاع شانها واثارة برهانها وما يبدو فيها احد الا الله وكلتا القيامتين
تقرع الناس وتهلكهم وتفنيهم وتستاصلهم بالشدة والقهر واما تكذيبهم بالاولي فلاقبالهم علي الدنيا
وترك العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحيوة الحسية واما بالثانية فلعدم وقوفهم عليها وانكارهم لها واحتجابهم
عنها وقد ربط مثل المكذبين بمثل المفرطين والمفرطين اي المقصرين والغالين بما يقال اما ثمود وهم اهل
الماء القليل اي اهل العلم الظاهر المحجوبون عن العلوم الحقيقية فاهلكوا بالطاغية اي الحالة الكاشفة
عن الباطن وعالم التجرد التي تطغي علي علمهم فتفنيها وهي خراب البدن واما عاد الغالون المجاوزون
حد الشرايع بالتزندق والاباحة في التوحيد فاهلكوا بريح هوي النفس الباردة بجمود الطبيعة وعدم حرارة
الشوق والعشق العاتية اي الشديدة الغالبة عليهم الذاهبة بهم في اودية الهلاك سخرها الله عليهم
في مراتب الغيوب السبعة التي هي لياليهم لاحتجابهم عنها والصفات الثمانية الظاهرة لهم كالايام وهي
الوجود والحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم اي علي ما ظهر منهم وما بطن
تقطعهم وتستاصلهم فتري القوم فيها صرعي موتي لا صحو حقيقية لهم لانهم قايمون بالنفس
لا بالله كما قال كانهم خشب مسندة كانهم اعجاز نخل اي اقوياء بحسب الصورة المعني فيهم والحيوة
ساقطة عن درجة الاعتبار والوجود الحقيقي اذ لا يقوم بالله فهل تري لهم من باقية اي بقاء او نفس
باقية لانهم فانون باسرهم وجاء فرعون النفس الامارة ومن قبله من قواها واعوانها والموتفكات
من القوي الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل الي الظاهر والانقلاب عن المعقول الي المحسوس بالخاطئة
بالخصلة التي هي خطاء وهي المجاوزة عن البواطن الي الظاهر والانقلاب فعصوا رسول ربهم اي
العقل الهادي الي الحق فاخذهم بالغرق في بحر الهيولي ورجفة اضطراب مزاج البدن وخرابه اخذة
رابية في الشدة انا لما طغي الماء طوفان الهيولي حملناكم في جارية الشريعة المركبة من الكمال العلمي

اي البعث بعد الموت الطبيعي ه
لها اي للقيامة الصغري ه
اي القيامة الكبري ه
وهو كناية عن عدم الترقي ه
بحكم تجلية اثار هذه الاسماء علي مظاهرهم لانهم معطلون عن هذه الصفات والاسماء ه
اي الريح
وهو تفسير قوله تعالي حسوما ه
علي انه مصدر كالغاية ه

والعملي لنجعلها لكم تذكرة لعالم القدس وحضرة الحق التي هي مقركم الاصلي وما وبكم الحقيقي وتعيها اذن
واعيه اي تحفظها اذن حافظة لما سمعت من الله في بدو الفطرة باقية على حالها الفطرية غير ناسية
لعهد وتوحيده وما اودعها من اسراره بسماع اللغو في هذه النشاة وحفظ الباطل من الشيطان
والاعراض عن جناب الرحمن ولهذا لما نزلت قال النبي صلعم لعلي عليه السلم سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي
اذ هو الحافظ لتلك الاسرار كما قال ولدت علي الفطرة وسبقت الي الايمان والهجرة فاذا نفخ في الصور هي
النفخة الاولى التي للاماتة في القيامة الصغرى اذ يمتنع حمله على الكبرى لقوله فاما من اوتي كتابه بيمينه وما
بعده من التفصيل وهذا النفخ عبارة عن تاثير الروح القدسي بتوسط الروح الاسرافيلي الذي هو موكل الحيوة
في الصور الانسانية عند الموت الازهاق الروح فيقبضه الروح العزرائيلي وهو تاثير في ان واحد فلذلك
وصفها بالوحدة وحملت الارض البدن وجبال الاعضاء فدكتا دكة واحدة وجعلتا اجزاء عنصرية
متفرقة واذا انشقت سماء النفس الحيوانية وانشعبت لزهوق الروح بانفلاقها عنه فهي يومئذ واهية
لا تقدر على الفعل ولا تقوى على التحريك والادراك حالة الموت والملك اي القوى التي تمدها وتادي اليها وتعتمد
عليها في الادراك وتجمع مدركاتها عندها وتدرك بواسطتها او تظهر بها مدركاتها على ارجائها اي جوانبها
من الروح والقلب والعقل والجسم فانفرقت عنها وتشعبت الى جهاتها الناشية منها اولا ويحمل عرش
ربك اي القلب الانساني فوقهم يومئذ ثمانية منهم هي الانوار القاهرة ارباب الاصنام العنصرية مع الصور
النوعية تحمله بالاجتماع من الطرفين العلوي والسفلي الفاعل والحامل عند البعث والنشور من كل طرف
اربعة ولهذا قال النبي عليه السلم هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخرين فيكونون
ثمانية وكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق بحسب اختلاف اصنامها العنصرية قال بعضهم انها مختلفة
الصور وكونها تلك الاملاك مستولية مستعلية على تلك الاجرام شبهت بالاوعال وقيل هم على صور الاوعال
تشبيها لاجرامها بالجبال وكونها شاملة لتلك الاجرام بالغة الى اقاصيها حيثما بلغت قال بعضهم هم
ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون والله اعلم
بحقائق الامور يومئذ تعرضون على الله بما في انفسكم من هيآت الاعمال وصور الافعال لا تخفى منكم خافية
فاما من اوتي كتابه اي اللوح البدني الذي فيه صور اعماله بيمينه اي جانبه الاقوى الاعلى الذي هو العقل
فيفرح به ويحب الاطلاع على احواله من الهيآت الحسنة واثار السعادة وهو معنى قوله هاؤم اقرؤا كتابيه

اني ظننت اي تيقنت اني ملاق حسابيه لايماني بالبعث والنشور والحساب والجزاء فهو في عيشة راضية اي صورة
حقيقية ابدية سرمدية في جنة من جنان القلب او الروح عالية قطوفها من مدركات القلب او الروح عالية قطوفها
من مدركات القلب والروح من المعاني والحقائق دانية كلما شاؤا نالوها واما من اوتي كتابه بشماله اي
جانبه الاضعف النفساني الحيواني فيتحسر ويندم ويتوحش من تلك الصور والهيآت والقبائح التي نسيها واحصاها
الله ويتنفر منها ويتمنى الموت عندها ويتمنى ان الذي صرف عمره فيه واكتسب بوجهه عليه من المال والسلطنة
والجاه ما كان ينفعه بل يضره وهو معنى قوله يا ليتني لم اوت كتابيه الى اخر ما ينادي على لسان العزة والقهر
الملكوت الموكلة بعالم الكون والفساد من النفوس السماوية والارضية ان خذوه فغلوه اي قيدوه بما يناسب
هيآت نفسه من الصور واحبسوه في سجن الطبيعة بما يمنع الحركات على وفق الارادة من الاجرام ثم الجحيم الحرمان
ونيران الآلام صلوه ثم في سلسلة الحوادث الغير المتناهية فاسلكوه ليتعذب بانواع التعذيبات والسبعون
في العرف عبارة عن الكثرة الغير المحصورة لا العدد المعين انه كان لا يؤمن بالله اي كل ذلك بسبب كفره واحتجابه
عن الله وعظمته وبشحه لمحبة المال فليس له اليوم ههنا حميم لاستيحاشه عن نفسه فكيف لا يستوحش
غيره عنه وهو متنفر عن كل احد حتى عن نفسه ولا طعام الا من غسلين اهل النار وصديدهم وقد شاهدتم
بالكونها عيانا فلا اقسم بالظاهر والباطن من العالم الجسماني والروحاني اي الوجود كله ظاهرا وباطنا وانه
لحق اليقين اي محض اليقين وهو الكلام الوارد من عين الجمع اولو نشا من مقام القلب لكان علم اليقين ولو نشا
من مقام الروح لكان عين اليقين فلما صدر من مقام الوحدة كان حق اليقين اي يقينا حقا مرفا لا شوب له
بالباطل الذي هو غيره نسب القول اولا الى الرسول ثم الى الحق ليفيد التوحيد الذاتي ثم قال فسبح باسم ربك العظيم
اي نزه الله وجرده عن شوب الغير بذاتك الذي هو اسمه الاعظم الحاوي للاسماء كلها بان لا يظهر في شهودك
تلوين من النفس او القلب فتحتجب برؤية الاثنينية او الانائية والا كنت مشبها لا مسبحا

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم ذي المعارج اي المصاعد وهي مراتب الترقي
من مقام الطبايع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان في مدارج الاستكمال
المترتبة بعضها فوق بعض في منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى اخر ما اشار اليه اهل السلوك
من منازل النفس ومناهل القلب ثم في مراتب الفناء في الافعال والصفات الى الفناء في الذات مما لا يحصى كثرة فان
له تعالى بازاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة على مقام الفناء في الصفات تعرج الملائكة من

القوى الارضية والسماوية في وجود الانسان والروح الانساني الى حضرة الذاتية الجامعة في القيامة
الكبرى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم من ايام الله العلي بالذات ذي المعارج العلى وهي ايام
السنة السرمدية من ابتداء الازل الى انتهاء الابد واما اليوم المقدر بالف سنة في قوله وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون فهو يوم من ايام الرب المدبر الذي وقت به العذاب وانجاز الوعد في قوله
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده والتدبير في قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وذلك اليوم هو اليوم الاخير من الاسبوع الذي هو مدة الدنيا
المنتهية بنبوة الخاتم عليه السلم والذي قال فيه ان استقامت امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم مع قوله
بعثت انا والساعة كهاتين فهذا يوم من ايام الربوبية والتدبير واما اليوم الذي هو من ايام الالوهية
فهو مقدار اشتداد الربوبية باسماء الله الغير المتناهية التي تندرج مع لا تناهيها في الائمة السبعة وهي
الحي العالم القادر المريد السميع البصير المتكلم وكل من هذه السبعة ربوبية مطلقة بالنسبة الى ربوبيات
الاسماء المندرجة تحته مقيدة بالنسبة الى ربوبية كل واحد من اخواته الى انتهائها بالتجلي الذاتي وكان
هذا اليوم المذكور سبع من ايام الدنيا فهذه الدنيا سبع من ذلك اليوم الالهي الحاصل من ضرب ايام الدنيا
في عدد اسماء الربوبية وهو تسعة واربعون سنة واخره اول الخمسين الذي هو يوم واحد من ايام الله فهو
يوم واحد القيامة الكبرى والله اعلم فاصبر صبرا جميلا فان العذاب يقع في هذه المدة المتطاولة يوم يرونه
لاحتجابهم عنه بعيدا ونريه قريبا حاضرا وانما اي يتوهمه المحجوبون متاخرا الى زمان منتظر
لغيبتهم عنه ونحن نراه حاضرا يوم تكون سماء النفس الحيوانية متذايبا متفانيا كالمهل على ما مر في قوله
وردة كالدهان وتكون جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف الوانها كالعهن ولا يسال حميم حميما لشدة
الامر وتفاقم الخطب وتشاغل كل احد بما ابتلي به من هيئات نفسه واهوالها وقع فيه مع تراهم كالارع
عن تمني الافتداء والالتجاء فانه بهيئة اجرامه استحق عذابه ولمناسبة نفسه الجحيم انجرت اليها الا ترى الى
قوله تدعو من ادبر وتولى فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب
القدس وعالم النور المتمثل موجها الى معدن الظلمة المؤثر لمحبة الجواهر الغاسقة السفلية المظلمة
فانجذب بطبعه الى مواد النيران الطبيعية واستدعته وجذبته الى نفسها للجنسية فاحترق
بنارها الروحانية المستولية على الافئدة فكيف يمكن الالتجاء منها وقد طلبها بداعي الطمع ودعاها بلسان

الاستعداد ان الانسان خلق هلوعا اي النفس بطبعها معدن الشر ومأوى الرجس لكونها من عالم الظلمات
فمن مال اليها بقلبه واستولى عليه مقتضى جبلته وخلقته ناسب الامور السفلية واتصف بالرذايل التي اردؤها
الجبن والبخل المشار اليهما بقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا لمحبته البدن وما يلايمه
ولتسببه لشهواته ولذاته وانما كانتا اردا لجذبهما القلب الى اسفل مراتب الوجود قال النبي صلعم شر
ما في الرجل شح هالع وجبن خالع الا المصلين اي الانسان بمقتضى خلقته وطبيعة نفسه معدن الرذايل
الا الذين جاهدوا في الله حق جهاده وتجردوا عن ملابس النفس وتنزهوا عن صفاتها من الواصلين الذين هم اهل
الشهود الذاتي الذين هم على صلوتهم دائمون فان المشاهدة صلوة الروح غابوا في دوام مشاهدتهم عن النفس
وصفاتها وعن كل ما سوى مشهودهم والمجردين الذين تجردوا عن اموالهم الصورية والمعنوية من العلوم النافعة والحقيقية
ففرقوها على المستحق المستعد الطالب وعلى المحروم القاصر الممنوع بالشواغل عن الطلب والذين يصدقون
من اهل اليقين البرهاني او الاعتقاد الايماني باحوال الاخرة والمعاد وهم ارباب القلوب المتوسطون والذين
هم من عذاب ربهم مشفقون اي اهل الخوف من المبتدين في مقام النفس السايرين عنه بنور القلب لا الواقفين
معه او المشفقين من عذاب الحرمان والحجاب في مقام القلب من السالكين او في مقام المشاهدة من التلوين فانه
لا يومن الاحتجاب ما بقيت بقية كما قال ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون من اهل
العفة وارباب الفتوة والذين هم لاماناتهم التي استودعوها بحسب الفطرة من المعارف العقلية وعهدهم
الذي اخذ الله ميثاقه منهم في الازل راعون اي الذين سلمت فطرتهم ولم يدنسوها بالغواشي الطبيعية والاهواء
النفسانية والذين هم بشهاداتهم قائمون اي يعلمون بمقتضى شاهدهم من العلم فكل ما شهدوا قاموا بحكمه
وصدروا عن حكم شاهدهم لا غير والذين هم على صلوتهم اي صلوة القلب وهي المراقبة يحافظون او صلوة
النفس على الظاهر اولئك في جنات مكرمون على اختلاف طبقاتهم فالفرقة الاولى في جنات من الجنان الثلث
والمتوسطون من ارباب القلوب في جنات من جنسين منها والباقون في جنات النفوس دون الباقيتين فلا اقسم
برب المشارق والمغارب من الموجودات التي اوجدها بشروق نوره عليها وغروبه فيها بتعينه بها
او اعدمها بشروق نوره منها او وجدها بغروبه فيها انا لقادرون على ان نطلع نورنا منهم فنهلكهم ونجعله
غارجا فيما خير خيرا منهم فنوجدهم يوم يخرجون من اجداث الابدان سراعا الى مقار ما يناسب هيئاتهم من الصور

سورة نوح عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم ان اعبدوا الله بالمجاهدة والرياضة في سبيله واتقوه

الذي يمنع الخير من الناس

بالتجرد عما سواه حتى صفاتكم و ذواتكم وتطيعون بالاستقامة يغفر لكم ذنوب اثار افعالكم و صفاتكم و ذواتكم و يوخركم
الى اجل معين لا اجل بعده وهو الفناء في التوحيد ان اجل الله الذي هو توفيه اياكم بذاته اذا جاء لا يوخر بوجود
غيره بل يفني كل ما عداه لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت قومي في مقام الجمع بين الظلمة والنور الى التوحيد فلم يزدهم
دعائي الا فرارا لانهم كانوا بذنبين ظاهرين لا يرون النور الا الضوء الجسماني ولا الوجود الا للجواهر الجسمانية الغاسقة
فنفروا عن اثبات نور مجرد انوارهم بالنسبة اليه ظلمات و اني كلما دعوتهم لتغفر لهم و تسترهم بنورك اصموا
عنه لعدم فهمهم و قصور استعدادهم او زواله واستغشوا ثيابهم تستروا بابدانهم و انحنوا بها لشدة
ميلهم اليها و تعلقهم بها واحتجابهم و اصروا على ذلك ولم يعزموا التجرد واستكبروا الاستيلاء صفات نفوسهم
و استعلاء غضبهم ثم اني دعوتهم جهارا ثم لتعن مقام التوحيد و دعوتهم الى مقام العقل و عالم النور ثم اني
اعلنت لهم بالمعقولات الظاهرة و اسررت لهم في مقام القلب بالاسرار الباطنة ليتوصلوا اليها بالمعقول فقلت
استغفروا اي اطلبوا ان يستركم ربكم بنوره فيتنور قلوبكم وتكاشفوا بالحقايق وتلهموا الاسرار الغيبية يرسل
سماء الروح عليكم مدرارا بامطار المواهب والاحوال ويمددكم باموال المكاسب والمقامات و بنين التاييدات
القدسية من عالم الملكوت ويجعل لكم جنات الصفات في مقام القلب انهار العلوم مالكم لا ترجون لله وقارا
اي تعظيما ان يوقركم بالترقي في الدرجات الى عالم الانوار وقد خلقكم اطوارا لكل طور اشرف مما قبله وكان حالكم
فيه احسن و شرفكم ازيد مما تقدمه فما بالكم لا تقيسون الغيب على الشهادة والمعقول على المحسوس والمستقبل
على الماضي فتترقون الى بها الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل كما ارتقيتم بسلم الطبيعة والحكمة والقدرة
في اطوار الخلقة الم تروا كيف خلق الله سبع سموات من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق بعضها
فوق بعض وجعل قمر القلب فيهن نورا وابدا نوره على نور النفس ونجوم القوى وجعل شمس الروح سراجا باهرا
نوره والله انبتكم من ارض البدن نباتا ثم يعيدكم فيها بميلكم اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها وهيئات
نفوسكم الجسمانية وغواشيكم الهيولانية ويخرجكم بالبعث عند الموت الارادي والله جعل لكم تلك الارض
بساطا لتسلكوا منها سبل الحواس فجاجا خروقا واسعة او من جهتها سبل سماء الروح الى التوحيد
كما قال امير المومنين عليه السلام سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض اراد الطرق الموصلة الى الكمال من
المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضا وامثال ذلك ولهذا كان معراج النبي صلعم بالبدن واتبعوا
من لم يزده ماله وولده الا خسارا من رؤسائهم المتموعين اهل المال والجاه المحجوبين عن الحق الهالكين الذين

في مقام القلب

خسروا نور استعدادهم بالاحتجاب بهما بالاولاد والاتباع او المحجوبين عن الحق باموال العلوم الحاصلة
بالعقل الشيطاني المشوب بالوهم ونتايج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال لا تذرن الهتكم اي معبوداتكم
التي عكفتم بهواكم عليها من ود البدن الذي عبدتموه بشهواتكم واحببتموه و سواع النفس ويغوث الهوى
ويعوق المال ونسر الحرص مما خطيئاتهم اي من اجل اعمالهم المخالفة للصواب اغرقوا في بحر الهيولى فادخلوا نار
الطبيعة انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا امتعن دعوة قومه و ضجروا استولى عليه
الغضب و دعا ربه لتدمير قومه وقهرهم وحكم بظاهر الحال ان المحجوب الذي غلب عليه الكفر لا يلد الا مثله
فان النطفة التي تنشا من النفس الخبيثة المحجوبة و تتربى بهيئتها المظلمة لا تقبل الا نفسا مثلها
كالبذر الذي لا تنبت الا من صنفه وسنخه وغفل ان الولد سر ابيه اي حالته الغالبة على الباطن فربما
كان الكافر باقي الاستعداد صافي الفطرة نقي الاصل بحسب الاستعداد الفطري وقد استولى على ظاهره
العادة و دين ابايه و قومه الذين نشا هو بينهم فدان بدينهم ظاهرا و قد سلم باطنه فيلد المومن على حالته
النورية لو اراده اي ابراهيم اياه فلا جرم تولد من تلك الهيئة الغضبية الظلمانية التي غلبت على باطن نوح وحجبته
في تلك الحالة عما قال الماذة ابنه كنعان فكان عقوبة لذنب حاله رب اغفر لي اي استرني بنورك بالفناء في التوحيد
ولروحي و نفسي اللذين هما ابوا القلب ولمن دخل بيتي اي مقامي في حضرة القدس مؤمنا بالتوحيد العلمي و للارواح
الذين استوى في نفوسهم فبلغهم الى مقام الفناء في التوحيد و لا تزد الظالمين الذين نقصوا حظهم بالاحتجاب بظلمة
نفوسهم عن عالم النور الا تبارا هلاكا بالغرق في بحر الهيولى و شدة الحجاب والله اعلم

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قد مر ان في الوجود نفوسا ارضية قوية لا في غلظ النفوس السبعية
والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيات النفوس الانسانية واستعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام
الكثيفة الغالب عليها الارضية ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها لتتصل بالعالم العلوي وتتجرد او تتعلق
ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية والنارية او الدخانية
على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء الصور المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا
ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوية امكنها ان تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد ان
ترتقي الى افق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة اي النفوس المجردة ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة
الى القوى السماوية تاثرت بتاثير تلك القوى فرجمتها بتاثيرها عن بلوغ شاوها وادراكها هذا من العلوم

ولا تنكروا ان تشتعل اجرامها الدخانية باشعة الكواكب فتحترق وتهلك او تنزجر من الانتقال الى الافق
السماوية فتشتغل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان وقد اخبر عنها اهل الكشف والعيان الصادقون
من الانبياء والاولياء خصوصا اكملهم نبينا محمد صلعم وان شئت التطبيق فاعلم ان القلب اذا استعد
لتلقي الوحي وكلام الغيب استمع اليه القوى النفسانية من المتخيلة والوهم والفكر والعاقلة النظرية والعملية
وجميع المدركات الباطنة التي هي جن الوجود الانساني لما لم يكن الكلام الالهي الوارد على القلب بواسطة روح القدس
من جنس الكلام المصنوع المتلفق بالفكر والتخيل او المستنتج من القياسات العقلية او المقدمات الوهمية
والتخيلية قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد اي الصواب وذلك هو تاثرها بنور الروح وانتقاشها
بمعاني الوحي وتنورها بنوره وتاثيرها في ساير القوى من الغضبية والشهوية وجميع القوى البدنية
فامنا به تنورنا بنوره واهتدينا الى جانب القدس ولن نشرك بربنا احدا اي لن نمثله بمثال من جنس
مدركاتنا فنشبهه به غيره بل نتابع السر في التوجه الى جناب الوحدة ولن ننزوي الى عالم الكثرة لنعبد
الشهوات بهوى النفس وتحصيل مطالبها من عالم الرجس فنعبد غيره وانه تعالى عظمته ربنا من ان
يتصور ويدركه فيكيفه فيدخل تحت جنس فيتخذ صاحبة من صنف تحته او ولدا من نوع يماثله
وانه كان يقول سفيهنا الذي هو الوهم على الله شططا بان كان يتوهمه في جهة ويجعله من جنس الموجودات
المحفوفة باللواحق المادية فيماثل المخلوقات صنفا او نوعا وانا ظننا ان لن تقول الانس الحواس الظاهرة
والجن القوى الباطنة على الله كذبا فيما ادركوا منه فتوهمنا ان البصر يدرك شكله ولونه والاذن يسمع
صوته والوهم والخيال يتوهمه ويتخيله حقا مطابقا لما هو عليه قبل الاهتداء والتنور فعلمنا من طريق
الوحي انه ليس في شيء من ادراكه بل هو يدركها ويدرك ما تدركها ولا تدركه وانه كان رجال من الانس يعوذون
اي يستند القوى الظاهرة (الحواس) الى القوى الباطنة وتتقوى بها فزادوهم غشيانا للمحارم واتيان المناهي
بالدواعي الوهمية والنوازع الشهوية والغضبية والخواطر النفسانية وانهم ظنوا كما ظننتم قبل
التنور بنور الهدى ان لن يبعث الله عليهم العقل المنور بنور الشرع فيهديهم ويزكيهم ويؤدبهم بالاداب
الحسنة فياتون بما يشتهون بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم واهوائهم ويتركون سدى بلا
رياضة ويهملون هملا بلا مجاهدة وانا لمسنا اي طلبنا سماء العقل لنستفيد من مدركاته ما نتوصل
به الى لذاتنا ونسترق من مدركاته ما يعين في تحصيل ماربنا كما كان قبل التادب بالشرائع فوجدناها

[illegible]

ملئت حرسا معاني حاجزة عن بلوغنا مقاصدنا وحكما مانعة لنا عن مشتهياتنا قوية وشهبا
وانوارا قدسية واشراقات نورية تمنعنا من ادراك المعاني التي صفت عن شوب الوهم والوصول
الى طور العقل المنور بنور القدس فان العقل قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من افق الخيال والفكر
مقصورا على تحصيل المعاش مناسبا للنفس وقواها فلما تنور بنور القدس بعد عن منال القوى ومبالغ
علمها وادراكها وهذا معنى قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
اي نورا ملكوتيا وحجة عقلية تطردنا عن الغو العقلي وتحفظ العقل عن ان يميل الى النفس فيختلط
بنا ويتنزل الينا اذا رقينا اليه من المقاعد فنكتسب منه الاراء القياسية المؤدية الى موافقات البدن
واماني النفس وانا لا ندري اشر اريد بمن في ارض البدن من القوى فيبقى في المجاهدة والرياضة ممنوعة
عن لذاتها محجورة عن مشتهياتها وما تهوى بها ام اراد بهم ربهم بالاحكام الشرعية والمناهي الدينية
والاوامر التكليفية رشدا استقامة وصوابا وما يوجب صلاحها فان مقصد الشرع وكمال النفس امر
وراء مبالغ ادراك هذه القوى وانا منا الصالحون كالقوى المدبرة لنظام المعاش وصلاح البدن ومنا
دون ذلك من المفسدات كالوهم والغضب والشهوة العاملة لمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى النباتية
الطبيعية كنا ذوي مذاهب مختلفة لكل طريقة ووجهة مما عينه الله ووكله به وانا ظننا اي تيقنا
ان الله غالب علينا لن نعجزه كاينين في ارض البدن ولا هاربين الى سماء الروح بعجز كل احد منا عن فعل الاخر
فكيف عن فعل مبدا القوى والقدر الهدى اي القران تنورنا به وصدقناه بامتثالنا اوامره ونواهيه
كما قال عليه السلم لكل احد شيطان الا ان شيطاني اسلم على يدي فلا نخاف بخسا حقا من حقوقه وكمالاته
التي امكنت له وحظوظه ايضا فان النفس اذا اطمانت وتنورت قواه بحيث لا تزاحم السر ولا تغلو
القلب لم تمنع من الحظوظ بل وفرت عليها لتقوى بها هي وقواها على الطاعة وتنشط على الافعال الالهية
حالة الاستقامة كما تمتع نفسه عليه السلم بنكاح تسع نسوة وغير من التمتعات ولا رهقا ذلة وقهرا بالرياضة
او بخسا كمالا ورهقا ذلة من الرذائل اللاحقة وهيئة معذبة منها موجبة للخسوء والطرد ومنا المسلمون
المذعنون لطاعة القلب وامر الرب بالطبع كالعاقلة ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الصواب كالوهم
فمن انقادوا واذعنوا فاولئك قصدوا الصواب والاستقامة واما الجائرون فكانوا حطبا لجهنم الطبيعة الجسمانية
وان لو استقاموا من جملة الوحي لا من كلام الجن اي لو استقام الجن كلهم على طريقة التوجه الى الحق والسلوك

اي الى هذا الموضع كان الكلام من الجن وهذا الكلام كلام الحق للرسول عليه السلام ح

في متابعة السر السائر الى التوحيد لاسقيناهم ماء غدقا اي لرزقناهم علما جما كما ذكر في انبا ادم للملايكة لنفتنهم فيه لنمتحنهم هل يشكرون النعمة وصرفه فيما ينبغي من مراضي الله ام لا كما قال وبلوناهم بالحسنات ومن يعرض عن ذكر ربه فيبخل بنعمته او يصرفها فيما لا ينبغي من الاعمال ولم يشكر حق نعمته يسلكه عذابا صعدا بالرياضة الصعبة والحرمان عن الحظ حتى يتوب ويستقيم او بالهيئة المنافية المولمة لتعذب عذابا شاقا غالبا وان المساجد اي مقام كمال كل قوة وهو هيئة اذعانها وانقيادها للقلب الذي هو سجودها او كمال كل شي حتى القلب والروح لله اي حق الله على ذلك الشي بل صفة الله الظاهرة على مظهر ذلك الشي فلا تدعو مع الله احدا بتحصيل اغراض النفس وعصيان الهوى وطلب اللذات والشهوات بمقتضى ما يدعون بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه ويعظمه ويجله كادوا يكونون عليه لبدا يزدحمون عليه بالاستيلاء ويحجبونه بالظهور والغلبة قال انما ادعوا ربي وحده ولا التفت الى ما سواه فاكون مشركا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا اي غيا وهدى اي انما الغواية والهداية من الله ان سلطني عليكم تهتدوا بنوري والا بقيتم في الضلال ليس في قوتي ان اقسركم على الهداية الا بلاغا اي ان ابلغكم بلاغا صادرا من الله وابلغكم رسالاته من معاني الوحي واحكام الحق اي لا املك الا التبليغ والرسالات فهو استثناء من معمول املك وقوله قل اني لن يجيرني اعتراض موكد لنفي الاستطاعة والقدرة عليهم اي لن يجيرني ايضا من الله احد ان اراد بي ضرا وغواية فيسلطكم او غيركم علي ولن اجد من دونه ملجأ وملاذا ومهربا ومحيصا ان اهلكني او عذبني على ايديكم او غيركم واذا لا املك النفع والضر والهداية والغواية لنفسي فكيف املك لكم شيا منها ومن يعص الله ورسوله منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع ما يبلغه رسول العقل فان له نار الطبيعة المحرقة باستيلايها عليه ابدا حتى اذا راوا اي يكونون عليه لبدا يستولون عليه بالازدحام حتى اذا راوا ما يوعدون في الرسالات من وقوع القيامة الصغرى بالموت او الوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها او الكبرى بظهور نور الوحدة فسيظهر ضعفهم وقلة عددهم وخمود نارهم وانطفاوها وكلاله حدهم وشوكتهم باجلى الاحوال الثلث ولا ينصر بعضهم بعضا لانقهارهم وعجزهم وفنايهم فيعلمون انهم اضعف ناصرا من القلب واقل عددا وان كانوا يقهرون بالكثرة واستعلوا بالنسبة الى عددهم فان الواحد المويد من عند الله اقوى من الكثير ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان يبصركم الله فلا غالب لكم قل ان ادري اقريب ما توعدون في القيامة الصغرى من الفناء والدخول

في نار الطبيعة عند البعث لعدم الوقوف على قدر الله او في الاخريين من الموت الارادي والفناء الحقيقي لعدم الوقوف على قوة الاستعداد وضعفه فيقع عاجلا ام ضرب الله له غاية ذا اجل هو عالم الغيب وحده فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول اي اعد في الفطرة الاولى وزكاه وصفاه من رسول القوة القدسية فانه يسلك من بين يديه اي من جانبه الالهي ومن خلفه وجهته البدنية رصدا حفظة امامن جهة الله التي اليها وجهه فروح القدس والانوار الملكوتية والربانية واما من جهة البدن فالملكات الفاضلة والهيات النورية الحاصلة من هياكل الطاعات والعبادات تحفظونه من تخبيط الجن وخلط كلامهم من الوساوس والاوهام والخيالات بمعارفها اليقينية ومعانيها القدسية والواردات الغيبية والكشوف الحقيقية ليعلم ان قد ابلغوا ليظهر علمه تعالى في مظاهر الرسل ما كان مكنونا في استعدادهم فيكملوا ويكملوا بما املنهم حمله من رسالاته وابلاغه واحاط بما لديهم من العقل القراني والمعاني المكنونة في فطرهم ازلا فاظهرها واحصى كل شي اي ضبط كل شي بالعقل الفرقاني وابراز الكمال التام جملة وتفصيلا كليا وجزئيا او ضبط عدد كل شي مطلقا في القضاء والقدر كليا وجزئيا

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اي المتلفف في غواشي البدن وملابسه قم من نوم الغفلة سائرا في سبيل الله سالكا مسالك بيداء النفس ومراحل مفازة القلب الى الله ليلا مقام النفس واستيلاء الطبع الا قليلا لحكم الضرورة للاستراحة والاكل والشرب ومصالح البدن ومهماته التي لا يمكن التعيش بدونها وذلك هو نصفه اي نصف كونه في مقام الطبيعة من الزمان باسره ليكون الربع من الدورة التامة التي هي اربع وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضروريات البدن او انقص منه قليلا ان كنت من الاقويا حتى يبقى الثلث فيكون السدس للاستراحة والسدس لضروريات المعاش او زد عليه قليلا ان كنت من الضعفاء حتى يصير الى الثلثين فيكون الثلث للاستراحة والثلث للضروريات والثلث للاشتغال بالله والسير في طريقه ورتل القران اي فصل ما في فطرتك من المعاني والحقايق المجموعة في استعدادك المكنونة باظهارها وابرازها بالتزكية والتصفية انا سنلقي عليك بتاييدك بروح القدس وافاضة نورنا عليك حتى تخرج ما فيك بالقوة الى الفعل من المعاني والحكم قولا ثقيلا ذا وزن واعتبار ان ناشية الليل اي النفس المنبعثة من مقام الطبيعة ومقيل الغفلة هي اشد موافقة للقلب واصوب قولا صادرا من العلم لا من التخيل والظن والوهم ان لك في نهار

مقام القلب وزمان طلوع شمس الروح سبحا اي سيرا وتصرفا وتقلبا في الصفات الالهية ومقامات الطريقة
طويلا بلا امد ونهاية واذكر اسم ربك الذي هو انت اي اعرف نفسك واذكرها ولا تنسها فينسيك الله واجتهد
تحصيل كمالها بعد معرفة حقيقتها وتبتل وانقطع الى الله بالاعراض عما سواه انقطاعا تاما معتدا به
رب المشرق اي الذي ظهر عليك بنوره فطلع من افق وجودك بايجادك والمغرب الذي اختفى بوجودك وغرب
نوره فيك واحتجب بك لا اله في الوجود الا هو اي لا شي في الوجود يعبد غيره هو الاول والاخر والظاهر
والباطن فاتخذه وكيلا اي انسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الافعال منه فيكون امرك موكولا اليه يدبر
امرك ويفعل بك ما يشاء فكنت متوكلا واصبر على ما يقولون واحبس نفسك عن الطيش والاضطراب والحركة
في طلب الرزق والاهتمام به على ما يوسوس اليك قوى نفسك وتلقي اليك من خواطر الوهم ودواعي الشهوة
ونوازع الهوى فتبعثك وتتعبك في حوايجك واهجرهم بالاعراض عنهم هجرا جميلا مبنيا على العلم الشرعي والعقلي
لا على الهوى والرعونة وذرني واياهم فانهم المكذبون بمقام التوكل وتكفلي لحوايجك لاحتجابهم بما انعمت
عليهم من نعمة الادراك والشعور والقدرة والارادة عني فلا يشعرون الا بقواهم وقدرهم لا يصدقون
قولي ومهلهم قليلا ريثما اسلب عنهم القوة والقدرة بتجلي الصفات فيظهر عجزهم ان لدينا قيودا شرعية
وتكاليف مانعة لهم عن افعالها وجحيما من حرمان الطلب وطعاما ذا غصة من مخالفات
طباعهم وحقوقهم بدل حظوظهم وعذابا اليما من انواع الرياضة والمجاهدة يوم ترجف ارض النفس
باستيلاء اشراقات انوار التجليات على القلب فتقشعر وتضطرب جبال هيآتها وصفاتها فتندك
وكانت كثيبا مهيلا فتمحي وتذهب او ريثما تهيج اعاصير اختلاف المزاج بغلبة بعض الكيفيات
بعضا ان لدينا انكالا من الهيآت المظلمة والصور المعذبة المؤذية وجحيما من نيران الطبيعة وطعاما
ذا غصة مما لا تستلذه من انواع الغسلين والزقوم والضريع وعذابا اليما بتلك النيران والصور
يوم ترجف ارض البدن بزهوق الروح وسكرات الموت وجبال الاعضاء فتتفتت وتصير كثيبا مهيلا

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتلبس بدثار البدن المحتجب
بصورته قم عما ركنت اليه وتلبست به من اشغال الطبيعة وانتبه عن رقدة الغفلة فانذر نفسك
وقواك وجميع من عداك العذاب يوم عظيم وربك فكبر اي ان كنت تكبر شيا وتعظم قدره فخصص
ربك بالتعظيم والتكبير لا يعظم في عينك غيره وليصغر في قلبك كل ما سواه بمشاهدة كبريائه وثيابك

فطهر اي ظاهرك فطهر اولا قبل تطهير باطنك عن مدانس الاخلاق وقبائح الافعال ومذام العادات والرجز
الهيولاني المؤدي الى العذاب فاهجر اي جرد باطنك عن اللواحق المادية والهيآت الجسمانية الغاسقة والغواشي
الظلمانية الهيولانية ولا تمنن تستكثر ولا تعط المال عند تجردك عنه مستغزرا طالبا للاعواض والثواب
الكثير به فان ذلك احتجاب بالنعمة عن المنعم وقصور همة بل خالصا لوجه الله افعل ما تفعل صابرا على
الفضيلة لله لا لشي اخر غيره وهذا معنى قوله ولربك فاصبر او ولا تعط ما اعطيت في الزهد والطاعة
والترك والتجريد مستكثرا ايثارا اياه كثيرا فتحتجب برؤية فضيلتك وتبتلى بالعجب فيكون ذنب رؤية
الفضيلة اعظم من ذنب الرذيلة كما قال عليه السلم لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب العجب العجب
بل اصبر على الفضيلة خالصا لوجه ربك لا لغرض اخر هاربا عن الرذيلة بالطبع رائيا للفضيلة
بفضل الله عليك من الله لا من نفسك فانها ماوى الرذيلة لا فضيلة لها اصلا فلا تبتهج برؤية زينتها
بالفضيلة بل بفضل الله عليك فتتذلل وتخضع لا تتعزز وتستكبر فاذا نقر في الناقور اي نزع الروح
عن الجسد فينفخ للهيآت الروحانية ومحاسن الصور والملاذ والادراكات عنه ويؤثر بالتفريق
والتهديد في ذلك للمنقور وذلك عبارة عن النفخة الاولى التي للاماتة او ينقر في البدن المبعوث
فينتقش فيه الهيآت المكتسبة المردية الموجبة للعذاب او الحسنة المنجية الموجبة للثواب فيكون عبارة
عن النفخة الثانية التي للاحياء وهو الاظهر والخفي عسر ذلك اليوم على المحجوبين على اصرار خفي يسير على
غيرهم الاعلى المحققين من اهل الكشف والعيان ساصليه سقر بدل من قوله سارهقه صعودا والصعود
عقبة شاقة المصعد عن النبي صلعم جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وهو والله
اعلم اشارة الى طور النفس الذي هو اعظم اطوارها اي افقها الذي يلي الفطرة الانسانية يصعد اليه السالك
سنين متطاولة في صور التعذيب وبرازخ الاصحاب تهلك وتحترق فتعاد كما قال عليه السلم يكلف ان
يصعد عقبة في النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت يهوي فيه الى اسفل سافلين كذلك
يتسفل دركة دركة في برازخ متنوعة ابدا فذلك الصعود هو سفر الطبيعة من اعلى طبقاتها الى اسفلها
ساصليه اياها لا تبقي فيها شيا الا اهلكته وافنته واذا هلك لم تذره هالكا حتى يعاد فاهلكته
مرة اخرى هكذا دائما لواحة للبشر مغيرة لظواهر الاجساد الى لون سواد خطاياهم وهيآت
سياتهم وذلك من خاصية تلك النار كما يغير النار الجسمانية الاجساد الى لون الالوان والهيآت

عليها تسعة عشر هي الملكوت الارضية التي يلازم المادة من روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر
الموكلة بتدبير العالم السفلي المؤثرة فيه تقمعهم ببساط التاثير وتردهم في مهاويها وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة لتغلبهم وتقهرهم فان عالم الملك في قهر عالم الملكوت وتسخيره وما جعلنا عدتهم الا ابتلاء
المحجوبين وتعذيبهم وزيادة احتجابهم وارتيابهم ليستيقن الذين اوتوا الكتاب العقل الفرقاني ويزداد الذين امنوا
الايمان اليقيني العلمي ايمانا بالكشف والعيان ولا يرتاب اوكار ارباب الجاهلون بالجهل البسيط المحجوبون او
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من المقلدين ويزداد المحققون تحقيقهم ولا يرتاب اوكار ارباب الجاهلون الذين
لا اعتقاد لهم تحقيقا ولا تقليدا وليقول الذين في قلوبهم مرض النفاق والشك من الجاهلين بالجهل البسيط
والكافرون المحجوبون باعتقاداتهم الفاسدة من الجاهلين بالجهل المركب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيئا
عجيبا كالمثل المستغرب المتعجب منه اي ما ذكرنا عدتهم وما جعلناها كذلك الا ليكون سببا لظهور
ضلال الضالين وهداية المهتدين كساير الاسباب الموجبة لضلال من ضل وهداية من اهتدى
مثل ذلك المذكور يضل الله من يشاء من اهل الشقاوة الاصلية ويهدي من يشاء من اهل السعادة الازلية
وما يعلم جنود ربك عددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها الا هو لاحاطة علمه بالماهيات واحوالها
وما هي اي وما سقر متصل بقوله ساصليه سقر من تتمة اوصافه وقوله وما جعلنا الى قوله الا هو
اعتراض لبيان حال الزبانية الا تذكرة للبشر كلا انكار ان يكون تذكيرا لهم مطلقا فان اكثرهم غير
مستعدين مطبوع على قلوبهم مختوم بشقاوتهم فلا يتعظون به ثم اقسم بالقمر اي بالقلب المستعد
الصافي القابل للانذار المتعظ به المنتفع بتذكيره تعظيما له والليل ظلمة النفس اذ ادبر اي ذهب بانقشاع
ظلمتها عن القلب باشراق نور الروح عليه وتلالؤ طوالعه والصبح طلوع ذلك النور اذا اسفر فزالت
الظلمة بكليتها وتنور القلب انها اي سقر الطبيعة لاحدى الدواهي الكبر العظيمة او وحدية منها
فردة لا نظير لها من جملتها كقولك انه لاحد الرجال وانها لاحدى النساء تريد فردا منهم منذرة للبشر
او انذارا اي فردا في الانذار لهم لا لكلهم بل للمستعدين القابلين الذين ان شاءوا تقدموا باكتساب الفضايل
والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح وان شاءوا تاخروا بالميل الى البدن وشهواته ولذاته فوقعوا فيها
كل نفس بما كسبت رهينة عند الله لا فكاك لها لاستيلاء هيآت اعمالها وآثار افعالها عليها ولزومها اياها
وعدم انفكاكها عنها الا اصحاب اليمين من السعداء الذين تجردوا عن الهيآت الجسمانية وخلصوا الى مقام

الفطرة فتفكوا رقابهم عن الرهن هم في جنات من جنان الصفات والافعال يتساءلون يسال بعضهم بعضا عن حال
المجرمين لاطلاعهم عليها وما اوجب تعذيبهم وبقاءهم في سقر الطبيعة فاجاب المسؤولون بانا سالناهم عن
حالهم بقولنا ما سلككم في سقر قالوا بلسان الحال او القال انا كنا موصوفين بهذه الرذايل من اجتناب الراحات
البدنية ومحبة المال وترك العبادات البدنية والمالية والرياضات والخوض في الباطل والهزء والهذيان
والتكذيب بالجزاء وانكار المعاد التي هي رذايل القوى الثلث الموجبة للانغمار في نار الطبيعة الهيولانية والتكذيب
حتى اتانا اليقين اي الموت فرايناه بما كنا ننكره عيانا فما تنفعهم شفاعة من نبي وملك لو قدر على
سبيل فرض المحال لانهم غير قابلين لها فلا اذن في الشفاعة لذلك فلا شفاعة فلا نفع فان الشفاعة هناك
افاضة النور وامداد الفيض ولا يمكن الا عند قبول المحل باصفائه بين امتناع تنورهم لذلك واستبعادهم بالشفاعة
باعراضهم عن التذكرة وبلادة قلوبهم كقلوب الحمر وتشبيهاتهم الباطلة لعنادهم ولجاجهم وعدم خوفهم
عن الاخرة لعدم اعتقادهم وكل ذلك بمشية الله وقدره

سورة القيامة بسم الله الرحمن الرحيم

جمع بين القيامة والنفس اللوامة في القسم بهما تعظيما لشانهما وتناسبا بينهما اذ النفس اللوامة هي
المصدقة بها المقرة بوقوعها المهيئة لاسبابها لانها تلوم نفسها ابدا في التقصير والتقاعد عن الخيرات
وان احسنت لحرصها على الزيادة في الخير واعمال البر تيقنا بالجزاء فكيف بها ان اخطات وفرطت للمبالغة
وبدرت منها بادرة غفلة ونسيانا وحذف جواب القسم لدلالة قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
عليه وهو لتبعثن والمراد بالقيامة ههنا الصغرى لهذه الدلالة بعينها بلى اي بلى نجمعها قادرين على
تسوية بنانه التي هي اطراف خلقته وتمامها بان نعيدها كما كانت وقيل في بعض التفاسير الظاهرة على
ان نضمها فنجعلها مستوية شيئا واحدا كحافر الحمير وخف البعير بل يريد الانسان ليدوم على الفجور
بالميل الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غارزا راسه فيها فيما بين يديه من الزمان الحاضر والمستقبل
فيغفل عن القيامة لقصور نظره عنها وكونه مقصورا على اللذات العاجلة وفرط تهالكه عليها واحتجابه
بها عن الاجلة سائلا عنها متعنتا مستبعدا اياها بقوله ايان يوم القيامة فاذا برق البصر اي تحير
ودهش شاخصا من فزع الموت وخسف قمر القلب لذهاب نور العقل عنه وجمع شمس الروح وقمر القلب
بان جعلا شيئا واحدا طالعا عن مغرب البدن لا يعتبر له رتبتان كما كان حال الحيوة بل اتحدا
روحا واحدا يقول الانسان يومئذ اين المفر اي يطلب مهربا ومحيصا كلا ردع له عن طلب المفر لا وزر

لا ملجاء الى ربك يومئذ خاصة مستقر من نار او جنة مفوض اليه لا الى غيره ولا الى اختيار او اليه خاصة
استقرار ورجوعه كقوله ان الى ربك الرجعى ينبّاء الانسان يومئذ بما قدم من عمله الذي يوجب نجاته
وثوابه من الخيرات والصالحات واخّر فيفرط وقصّر فيه ولم يعمله بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة
يشهد بعمله لبقاء هيئات اعماله المكتوبة عليه في نفسه ورسوخها في ذاته وصيرورة صفاته صور
اعضايه فلا حاجة الى ان ينبّاء من خارج ولو القى معاذيره اى ارخى ستوره فاخفيها عند
ارتكاب تلك الاعمال او ولو القى اعذار مجادلا عن نفسه بكل معذرة لا تحرك به لسانك اى الانسان مجبول بالطبع
كما قال خلق الانسان من عجل فلذلك اختار العاجلة واحتجب بها عن الاجلة الابدى انك مع وفور سكينتك
وكمال وقارك بالله تعجل عند القائنا الوحى اليك فتظهر نفسك لتلقفه وهو دينك حالك وحجاب شهودك
وهو معنى قوله بل تحبون العاجلة ويذرون الاخرة فلا تفعل ولا تحرك لسانك به لظهور نفسك واضطرابها
عجلة به ولتكن قواك هادية ونفسك غايبة عن مورد الوحى وقلبك سالما عن صفاتها خالصا في التوجه
آمنا عن حركة النفس ان علينا جمعه فيك وقرائته اى ليكن جمعه في مقام الوصل وقرائتك اياه بنا فانيا
عنه اذ انك في عين الجمع حيث لم يكن لك وجود ولا بقية ولا عين ولا اثر فاذا قرأناه ووجدنا حال فنائك فينا
فاتبع قرائته بالرجوع الى مقام البقاء بعد الفناء وظهور القلب والنفس ثم عند كونك في مقام التفصيل
ان علينا بيانه واظهار معانيه في حيز قلبك ونفسك مفصلة مشروحة كلا ردع له عن العجلة بل تحبون
العاجلة سواء حالك وحالهم بحكم البشرية ومقتضى الطبيعة والنفس الطياشة وجوه يومئذ ناضرة للتنور
بنور القدس والاتصال بعالم النور والسرور والنعيم الدايم مبتهجة بزينة معارفها وهيئاتها مبتهجة
بهجة ذواتها منخرطة في سلك الملكوت والجبروت الى ربها ناظرة اى الى حضرة الذات خاصة متوجهة
متوقعة للرحمة التامة في مقام انوار الصفات وناضرة بنوره الى وجهه خاصة ناظرة مشاهدة
اياه لا يلتفت الى ما سواه شاهدة لجمال ذاته وسبحات وجهه او مطالعة لحسن صفاته لا يشتغل
بغيره باسرة كالحة لجهامة هيئاتها وظلمة ما بها من الجحيم والنيران وسماجة ما يراها هناك من
الاهوال وانواع العذاب والحرمان تظن ان يفعل بها داهية تفصل فقار الظهر لشدتها وسوء حالها
ووبالها وشتان ما بين المرتبتين

سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى اى قد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا على وجه التقرير والتقريب اى كان

شيئا في علم الله بل في نفس الفلك لقدم روحه ولكنه لم يذكر فيما بين الناس لكونه في عالم الغيب وعدم شعور من في
عالم الشهادة به انا هديناه سبيل الحق بادلة العقل والسمع في حالتي كونه شاكرا مهتديا مستعملا
لنعم المشاعر والالات والوسايط فيما ينبغي ان يستعمل من الطاعات متوصلا بها الى المنعم او كفورا محتجبا
بالنعم عن المنعم مستعملا لها في غير ما يجب ان يستعمل من المعاصي انا اعتدنا للكافرين المحتجبين بالنعم سلاسل
الميول والمحبات الى المشتهيات الجسمانية الموجبة لتقيدهم بها وحرمان عن المقاصد الحقيقية
في النيران واغلال الصور والهيئات المانعة عن الحراك في طلب المراد وسعير التعذب في قعر الطبيعة وقهر
الحرمان ان الابرار اى السعداء الذين برزوا عن حجاب الاثار والافعال واحتجبوا بحجب الصفات غير واقفين معها
بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء في عالم الصفات وهم المتوسطون في السلوك يشربون من كاس محبة
حسن الصفات لا صرفا بل كان في شرابهم مزج من لذة محبة الذات وهي العين الكافورية المفيدة للذة
برد اليقين وبياض النورية وتفريح القلب المحترق بحرارة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد
والتفريح والبياض والكافور عين يشرب بها صرفة عباد الله الذين هم خاصة من اهل الوصل الذاتية
المخصوص محبتهم بعين الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والرفق والعنف والنعمة والبلاء
والشدة والرخاء بل يستقر محبتهم مع الاضداد ويستمر لذتهم في النعماء والسراء والرحمة والزحمة
كما قال احدهم

هواى له فرض تعطف ام جفا ومشربه عذب تكدر ام صفا
وكلت الى المحبوب امرى كله فان شاء احيانى وان شاء اتلفا

واما الابرار فلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم يبق محبتهم
عند تجلى القهار والمبلى والمنتقم بحالها ولا لذتهم بل يكرهون ذلك يفجرونها تفجيرا لانهم منابعها لا
اثنينية ثمة ولا غيرية والا لم يكن كافورا الظلمة حجاب الانائية والاثنينية وسواده يوفون
بالنذر اى الابرار يوفون بالعهد الذي كان بينهم وبين الله صبيحة يوم الازل بانهم اذا وجدوا التمكن بالالات
والاسباب ابرزوا ما في ذهنهم كامن استعداداتهم وغيوب فطرهم من الحقايق والمعارف والعلوم والفضايل
واخرجوها الى الفعل بالتزكية والتصفية ويخافون يوما تجلى صفة القهر والسخط والانتقام لكونهم محجوبين
يوما كان شره فاشيا منتشرا بالغا اقصى المبالغ باستيلاء الهيآت المظلمة والحجب الساترة للنور من
صفات النفس على القلب وهو نهاية مبالغ الشر ويطعمون الطعام على حبه اى يتجردون عن المنافع
المالية ويزكون انفسهم عن الرذايل خصوصا عن الشح لكون محبة المال اكثف الحجب فيتصفون بفضيلة

الايثار ويطعمون الطعام في حالة احتياجهم اليه لسد خلة الجوع من يستحقه ويؤثرون به غيرهم
على انفسهم كما هو المشهور من قصة علي واهل بيته عليهم السلم في شان نزول الاية من الايثار بالفطور
على المستحقين الثلثة والصبر على الجوع والصوم ثلثة ايام او يزكون انفسهم عن رذيلة الجهل فيطعمون
الطعام الروحاني من الحكم والشرايع مع كونه محبوبا في نفسه او على حب الله المسكين الدايم السكون
الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية ابيه الحقيقي الذي هو روح القدس والاسير المحبوس في اسر
الطبيعة وقيود صفات النفس انما نطعمكم لوجه الله اي قايلين في انفسهم ذلك نادوين بالاطعام رضى الله
فان الابرار يقصدون بالخيرات مراضي الله لا الثواب لكونهم بارزين عن حجاب الافعال الى الصفات او لذات
الله ومحبتها اذ الوجه عبارة عن الذات مع الصفات لكونهم سالكين سايرين في بيداء الصفات الى مقصد
الذات عن واقفين معها لا نريد منكم جزاء مكافاة ولا شكرا وثناء لعدم احتجابنا بالاغراض
والاعواض انا نخاف من ربنا يوم تجلي السخط والغضب وظهوره في صفة العبوس والقهر فوقيهم
الله شر ذلك اليوم بتجليه في صورة الرضى واللطف ولقيهم نضرة الرضوان وسرور النعيم الدايم وجزاهم
بصبرهم عن اللذات النفسانية والتزيينات الشيطانية في جنان الافعال مع انوار الصفات جنة الذات
وحرير ملابس الصفات الالهية النورانية اللطيفة متكئين في تلك الجنة على ارايك الاسماء التي هي الذات
مع الصفات بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم منها لا يرون فيها شمس حرارة الشوق اليها مع الحرمان
ولا زمهريرا برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر وثقل عاصر ودانية عليهم ظلال
الصفات قريبة منهم ساترة اياهم لاتصافهم بها وكونهم في روحها وذللت لهم قطوفها من ثمار
علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب تذليلا تاما كلما شاؤا اجتنوها وتلذذوا وتفكهوا
بها ويطاف عليهم بانية من فضة هي مظاهر حسن الصفات من محاسن الصور وكونها من فضة نورانيتها
وبياضها وزينتها وبهاؤها واكواب من صور او صاف المجردات اللطيفة والجواهر المقدسة لكونها
بلا عرى بالتعلق بالمواد فلا يمكن قبضها بالعرى من غير الاتصال بذواتها ولكونها من عالم الغيب لم تكن مكشوفة
الرؤس كالاواني كانت قوارير لصفائها وتلالؤ نور الذات من ورائها وكما قال في تشبيه القلب بالزجاجة
الزجاجة كانها كوكب دري اي في صفاء الزجاجة وضياء الكوكب ههنا قال قوارير من فضة اي
هي في صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة وبريقها قدروها تقديرا اي على حسب استعداداتهم

وبالغ ربهم على قدر اشواقهم وارادتهم كما قدروا في انفسهم ووجدوها كما قيل لا تغيض ولا تفيض ويسقون فيها
كاسا كان مزاجها زنجبيلا لذة الاشتياق فانهم لا شوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصرف الذي هو غاية حرارة
الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للسير في الصفات وامتناع حصولهم على جميعها فلا يصفوا محبتهم من لذة حرارة
الطلب كما صفت لذة محبة المستغرقين في عين جمع الذات فكان شرابهم العين الكافورية الصرفة عينا
بدل من زنجبيلا اي هو عين في الجنة لكون حرارة الشوق عين المحبة الناشئة من منبع الوحدة مع الهجران
تسمى سلسبيلا لسلاستها في الحلق ولذة ذوقها فان العشاق المهجورين الطالبين السالكين سبيل الوصال في ذوق وسكر
من حرارة عشقهم لا يقاس بذوق ويطوف عليهم ولدان مخلدون من فيوض الاسماء الالهية المتجلية عليهم في عالم القدس
وهي الانوار الملكوتية والجبروتية المنكشفة عليهم في حضرات الصفات وجناتها ولو كانت جناتهم من جنات
الافعال الطائفة عليهم الحور مكان الولدان لان الاسماء مؤثرة في الافعال والصفات مصادرها ومبادي الاثار
والهيآت وكونهم مخلدين بقاؤهم على التجرد ابدا اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا النورية وصفائها وبساطة
جواهرها عاليهم ثياب سندس خضر اي يعلوهم ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات
البهجة والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية وحلوا اساور من فضة اي
زينوا بزينة المعاني المعقولة المتنورة بنور الوجدان وسقيهم ربهم شرابا طهورا من لذة محبة الذات
والعشق الحقيقي الصرف الصافي عن كدر الغيرية والاثنينية الصفات الطاهر عن دنس ظهور الانانية
والبقية ان هذا المذكور من الجنة والاواني والولدان والشراب كان لكم جزاء قيامكم بحق تجليات الصفات
وكان سعيكم من الاعمال القلبية في مقامها كالخشية والهيبة عند تجلي العظمة والخضوع والانس عند تجلي
صفة الرحمة والاخلاص في طلب تجلي الوحدة وامثال ذلك مشكورا بهذا الجزاء انا نحن نزلنا عليك القران بذاتنا
دون من عدانا فاصبر لحكم التجلي الاحدي الذاتي في مقام الفناء معي بلا ظهور الانانية والبقية فان الرب
في مقام كمال الصفات هو الذات وحدها ولا تطع منهم اثما محتجبا بالصفات او الاصول او بذاته عن الذات
او بصفات نفسه وهيآتها عن الصفات او كفورا محتجبا بالافعال والاثار واقفا معها او بافعاله ومكسوباته
عن الافعال فتحتجب بموافقتهم واذكر اسم ربك اي ذاتك الذي هو الاسم الاعظم من اسمائه بالقيام بحقوقه
واظهار كمالاته بكرة واصيلا في المبداء والمنتهى بالصفات الفطرية من وقت طلوع النور الالهي بايجادها
في الازل وابداع كمالاته فيها وغروبه بتعيينها واحتجابه بها واظهارها مع كمالاتها ومن الليل

وخصص مقام النفس او القلب حال البقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق للتشريع بسجود الفناء والعبادة والحقانية
فان الدعوة لا يمكن الا بحجاب القلب ووجود النفس فاسجد له بسجود الفناء بروية بقاء نفسك بالحق وفناء البشرية بالكلية
فتكون موجودا به لا بها وتنزهه عن المعية والاثنينية والانانية وظهور البقية ليلا طويلا اي بقاء دليا
ابديا ما دمت في ذلك المقام ان هولاء اي المحتجبين بالاثار والافعال والصفات يحبون العاجلة اي شاهدهم
الحاضر من الذوق الناقص ويذرون وراءهم يوم التجلي الذاتي اي القيامة الكبرى الشاق الصعب الذي لا يحتمله احد
نحن خلقناهم بتعيين استعداداتهم وشددنا اسرهم قويناهم بالميثاق الازلي والاتصال الحقيقي واذا شئنا
بدلنا امثالهم بان نسلب افعالهم بافعالنا ونمحو صفاتهم بصفاتنا ونفني ذواتهم بذاتنا فيكونوا ابد الا
ان هذه تذكرة لسلوك طريقي والسير في فمن شاء اتخذ سبيلا الي وما تشاؤن الا بمشيتي بان اريدهم فيريدون
فيكون اراداتهم مسبوقة بارادتي بل عين ارادتي الظاهرة في مظاهرهم ان الله كان عليما بما اودع فيهم
من العلوم حكيما بكيفية ابداعها وابرازها فيهم باظهار كمالهم يدخل من يشاء في رحمته بافاضة ذلك الكمال
المودع فيه عليه واظهاره والظالمين الباخسين حقهم الناقصين حظهم منها بالاحتجاب عنها او الواضعين
نور فطرهم الذي هو النور الالهي الاصلي الحاصل من اسمه المبدي في غير موضعه من محبة الانداد والاحتجاب
بالاثار وعبادة الغير اعد لهم عذابا بالوقف على الرب لوقوفهم مع الغير ثم على النار لعقوقهم مع
الاثار مولما ايلاما شديدا

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اقسم سبحانه بانوار القهر واللطف الموجبة للكمال والوقوف على احوال القيامة فقال والمرسلات
اي الانوار القاهرة التي ارسلت الى النفوس الانسانية عرفا اي متتالية متتابعة متوالية بوادة ولوائح
ولوامع وطوالع من قولهم جاؤا عرفا فانها تشتد وتقوى كالرياح العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية
والقوى البدنية والروحانية بتجليات صفات العظموت والجبروت فيقهرها وتدمرها وان فسر العرف
بالذي هو ضد النكر فمعناه والمرسلات للاحسان فان هذا القهر في ضمنه لطف خفي كما قال سبقت رحمتي
غضبي وقال امير المومنين عليه السلم واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته والناشرات والانوار
التي تنشر وتحيي ما اهلكته وافنته العاصفات من تجليات صفات المحبة والرحموت فيفرق بينها
باقامة كل في مقامها ليتميز بعضها من بعض وتفصل بين الحق والباطل من افعالها فتلقى الذكر اي العلم والحكمة
لان العلم يستدعي وعاء وجود باطاهرا فلا يمكن فيضانه في حال الفناء بالتجلي القهري ولا قبله والاركان

فكل

فكريا مستنبطا بالعقل المشوب بالوهم فكان شيطنة وشبها مختلطا فيها الحق بالباطل عذرا او نذرا
كلاهما بدل من ذكرا اي عذرا للمستغفرين المتنصلين ومحوا لسيئاتهم وهيئات نفوسهم وصفاتهم او انذارا (جمع عذير)
للمنغمسين في ملابس الطبيعة والبدن المحجوبين بغواشيها ولذاتها وشهواتها عن الحق او مفعولها اي محو
سيئات الاولين وذنوب صفاتهم وافعالهم وانذار الاخرين او حالان اي فيلقين ذكرا عاذرات ومنذرات
انما توعدون من احوال القيامة الصغرى والكبرى لواقع فاذا النجوم اي الحواس طمست ومحيت بالموت واذا السماء
اي الروح الحيوانية فرجت وشققت وانفلقت عن الروح الانسانية واذا الجبال اي الاعضاء نسفت اي فنيت
واذريت واذا الرسل اي ملايكة الثواب والعقاب اقتت عينت وبلغت ميقاتها الذي عين لها اما لايصال
البشرى والروح والراحة واما لايصال العذاب والكربة والذلة لاي يوم اجلت اي ليوم عظيم اخرت عن معاجلة
الثواب والعقاب في وقت الاعمال او رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها الذي عين لهم للفرق بين
المطيع والعاصي والسعيد والشقي فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم ليوم الفصل بين السعداء والاشقياء وان
فسرت القيامة بالكبرى فاذا النجوم القوى النفسانية محيت بالعاصفات واذا سماء العقل فرجت وشقت
بتاثير نور الروح فيها واذا جبال صفات النفس نسفت بالتجليات الوصفية في القيامة الوسطى بل جبال النفس
والقلب والعقل والروح وكل ما عليها بالتجلي الذاتي واذا الرسل الناشرات بالاحياء في حال البقاء بعد الفناء
عينت لوقت الفرق بعد الجمع وهو حال البقاء اي وقت الرجوع من الجمع الى التفصيل المسمى بيوم الفصل اخرت
من وقت الجمع الذي هو الفناء الى ذلك الوقت ويل يومئذ للمكذبين باحدى القيامتين المحجوبين عن الجزاء وقوله ويل
يومئذ للمكذبين وما بعده يدل على ان المراد بما توعدون هو القيامة الصغرى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب اي
ظل شجرة الزقوم وهي النفس الخبيثة الملعونة الانسانية اذا احتجبت بصفاتها وانقطعت عن نور الوحدة
بظلمة ذاتها وبقيت راسخة في ارض البدن نابتة ناشية في نار الطبيعة متشعبة الى شعب النفوس الثلث
البهيمية والسبعية والشيطانية وهي القوة الملكوتية المغلوبة بالوهم العاملة بمقتضى هوى النفس
لا ظليل كظل شجرة طوبى اي حالها في اوقات الروح والراحة بخلاف حال تلك وهي النفس الطيبة المنورة
بنور الوحدة الوحدانية في افعالها الصادرة عن العقل الغير المتشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة
ولا يغني من لهب نار الهوى وتعب طلب ما لا يبقى انها ترمي بشرر الدواعي العظيمة والتمنيات الباطلة كالجبال
النارية مع الحرمان عن المتمنيات هذا يوم لا ينطقون لفقدان الات النطق وعدم الاذن فيه بالختم

على الافواه فلا يعتذرون لانهم لا يتمكنون من الاعتذار وذلك اليوم يوم طويل لا نهاية لطوله والمواقف
فيه مختلفة ففي بعض المواقف لا ينطقون وفي بعضها امكنهم النطق هذا يوم الفصل جمعناكم بالحشر العام
في عين جمع الوجود مع الاولين ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء او فصلنا بينكم بتمييزكم من السعداء
وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء المتوفين قبلكم في النار فان كان لكم كيد تعجيز لهم وبيان لمقهوريتهم وعدم حيلتهم
في دفع العذاب ان المتقين المتركين عن صفات النفوس وهيئات الاعمال المتجردين عنها في ظلال من الصفات الالهية
وعيون من العلوم والمعارف والحكم والحقايق المستفادة من تجلياتها وفواكه من لذات المجات والمدركات
مما يشتهون على حسب ارادتهم مقولا لهم كلوا من تلك الفواكه واشربوا من تلك العيون اكلا هنيئا وشربا
هنيئا سايغا دايما بما كنتم تعملون من الاعمال المزكية والرياضات القلبية والقالبية انا كذلك نجزي
المحسنين الذين يعبدون الله في مقام مشاهدة الصفات والذات من ورائها لقوله الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه واذا قيل لهم اركعوا اخضعوا واخشعوا بالانكسار وتواضعوا لقبول الفيض بترك التجبر
والاستكبار لا يقبلون ولا ينقادون وذلك اجرامهم الموجب لهلاكهم

سورة النباء

بسم الله الرحمن الرحيم النبأ العظيم هو النبا منه الكبرى ولذلك قيل في امير المؤمنين علي عليه السلام
هو النبأ العظيم والفلك نوح اي الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة لكونه جامعا لهما ان يوم الفصل
اي يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء وبين كل طايفة من الفريقين باعتبار تفاوت الهيئات
والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها كان عند الله وفي علمه وحكمه ميقاتا اي حدا معينا ووقتا موقتا
ينتهي الخلق اليه كلهم يوم ينفخ في الصور باتصال الارواح بالاجساد ورجوعها بها الى الحيوة فتاتون افواجا
فرقا مختلفة كل فرقة مع امامهم على حسب تباين عقايدهم واعمالهم وتوافقها وعن معاذ رضي الله عنه
انه سال عنه رسول الله صلعم فقال يا معاذ سالت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال تحشر
عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون
ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم يمضغون السنتهم
فهي مدلاة على صدورهم تسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا
سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين

على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربوا واما العمي فالذين يجورون في الحكم
واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم
واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يوذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة
بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله
في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء صدق رسول الله وفتحت سماء الروح عند العود
الى البدن فكانت ابوابا لحواس الظاهرة والباطنة وكانت ابوابا اي ذات ابواب كثيرة هي طرق الشعور كان كلها ابواب
لكثرتها وسيرت جبال الحجب الساترة لهياتهم وصفاتهم عن الاعين الحاجزة عن ظهورها من الابدان والاعضاء
العارضة دون تلك الهيئات التي ظهرت في المحشر فكانت سرابا كقوله فكانت هباء منبثا اي صارت شيئا
كلا شيء في ثباتها وتفرق اجزائها ان جهنم الطبيعة كانت مرصادا اي حدا يرصد فيه كل احد يرصدهم
عندها الملايكة اما السعداء فليجاوزهم ويمرهم عليها لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا وعن الصادق عليه السلم انه سئل عن الاية فقيل انتم ايضا واردوها فقال
جزناها وهي خامدة واما الاشقياء فلكونها مابهم كما قال للطاغين مابا وكقوله ونذر الظالمين
فيها جثيا لابثين فيها احقابا اي ازمنة متطاولة متتابعة اما غير متناهية ان كانت الاعتقادات
باطلة فاسدة او متناهية بحسب رسوخ الهيئات ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد او مع الاعتقاد
الصحيح لا يذوقون فيها بردا روحا وراحة من اثر اليقين ولا شرابا من ذوق المحبة ولذتها الا حميما
من اثر الجهل المركب وغساقا من ظلمة هيئات محجبة لجواهر الغاسقة والميل اليها جزاء موافقا لما
ارتكبوا من الاعمال وقدموا من العقايد والاخلاق انهم كانوا لا يرجون حسابا اي ذلك العذاب لانهم
كانوا موصوفين بهذه الرذايل من عدم توقع المكافاة والتكذيب بالايات والصفات اي لفساد العمل
والعلم فلم يعملوا صالحا رجاء الجزاء ولم يعلموا علما فيصدقوا بالايات وكل شيء من صور اعمالهم وهيئات
عقايدهم ضبطناه ضبطا بالكتابة عليهم في صحايف نفوسهم وصحايف النفوس السماوية فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا اي بسببها ذوقوا عذابا بوازنها لا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها
والمعنى فذوقوا عذابها فانا لن نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذي ذهلتم عنه ان للمتقين المقابلين
للطاغين المتعدين في افعالهم حد العدالة مما عينه الشرع والعقل وهم المتنزهون عن الرذايل وهيئات

السوء من الافعال بمفازا فوزا ونجاة من النار التي هي مآب الطاغين حدايق من جنان الاخلاق واعنابا
من ثمرات الافعال وحياتها وكواعب من صور آثار الاسماء في جنة الافعال اترابا متساوية في الرتبة وكاسا
من لذة محبة الآثار مترعة ممزوجة بالزنجبيل والكافور لان اهل جنة الآثار والافعال لا مطمح لهم
الى ما وراءها فهم محجوبون بالآثار عن المؤثر وبالعطاء عن المعطي عطاء حسابا كافيا يكفيهم بحسب هممهم
ومطامح ابصارهم لانهم لقصور استعدادتهم لا يشتاقون الى ما وراء ذلك فلا شيء الذ لهم بحسب
اذواقهم مما هم فيه رب السموات والارض وما بينهما الرحمن اي ربهم المعطي اياهم ذلك العطاء هو الرحمن
لان عطاياهم من النعم الظاهرة الجليلة دون الباطنة الدقيقة فمشربهم من اسم الرحمن دون غيره
لا يملكون منه خطابا لانهم لم يصلوا الى مقام الصفات فلا حظ لهم من المكالمة يوم يقوم الروح الانساني
وملايكة القوى في مراتبهم صافين اي مرتبة كل في مقامه كقوله وما منا الا له مقام معلوم لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن بيسر له بان هيأ له استعداد المكالمة في الازل ووفقه لاخراج ذلك
الاستعداد الى الفعل بالتزكية وقال صوابا قولا حقا لا باطلا انا انذرناكم عذابا هو عذاب
الهيات الغاسقة من الاعمال الفاسدة دون ما هو ابعد منه من عذاب القهر والسخط وهو ما قدمت

ايديهم

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالنفوس
المشتاقة التي غلبت عليها النزوع الى جناب الحق غريقة في بحر الشوق والمحبة والتي تنشط من مقر
النفوس اسر الطبيعة اي تخرج من قيود صفاتها وعلايق البدن من قولهم ثور ناشط اذا خرج
من بلد الى بلد او من قولهم نشط من عقاله والتي تسبح في بحار الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام
الفناء في الوحدة فتدبر بالرجوع الى الكثرة امر الدعوة الى الحق والهداية وامر النظام في مقام التفصيل
بعد الجمع او بالكواكب السيارات التي تنزع من المشرق الى المغرب مغرقة في سيرها الى اقصى المغرب
وتخرج من برج الى برج وتسبح في افلاكها فيسبق بعضها بعضا في السير فتدبر امر العالم فيها بنيطها
وبسيرها او بالملايكة من النفوس الفلكية التي تنزع الارواح البشرية من الاجساد اغراقا في النزع من اقاصي
البدن اناملة واظفاره والتي تخرجها من الابدان من قولهم نشط الدلو من البير اذا اخرجها
والتي تسبح فيما امرت به فتسبق اليه فتدبر المامور به على الوجه الذي امرت به والمقسم عليه محذوف
كما ذكر غير مرة اي لتبعثن ويدل عليه قوله يوم ترجف الراجفة اي تقع الواقعة التي ترجف

لها ارض الجسد وجبال الاعضاء وهي النفخة الاولى وقت زهوق الروح تتبعها الرادفة اي النفخة
الثانية وهي الاحياء بالبعث قلوب يومئذ اي وقت وقوع الرجفة في حال النزع واجفة مضطربة
ابصارها خاشعة ذليلة يقولون اي يقول المحجوبون المنكرون للبعث على سبيل الانكار ائنا لمردودون
في الطريقة الاولى من الحيوة بعد صيرورتنا عظاما بالية فنحن اذا خاسرون ان صح ذلك فانما هي اي الرادفة
التي هي الرجعة الى الحيوة بالبعث زجرة اي صيحة واحدة هي تاثير الروح الاسرافيلي في تعلق هذه الروح
المفارقة بالمادة القابلة لها دفعة فتحيي من ذلك يوم القيامة الصغرى فاذا هم اي فاجاوا الحصول بالساهرة
وقت هذه النفخة اي النفخ والكون بالساهرة في ان واحد والساهرة ارض بيضاء مستوية اي عالم الروح
الانساني المفارق الغير الكامل فانها ارض بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي هو ما وي الكمل سميت بالساهرة لنورينها
وبساطتها او الروح الحيواني لاتصال الارواح الانسية الناقصة بها عند البعث فتلبسها بها ضرورة انجذابها
الى المادة ويمكن ان يكون اشارة الى المحل الذي يتصل به الروح عند البعث لبياضه واستواء اجزائه اذ
ناداه ربه بالوادي المقدس الوادي المقدس هو عالم الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه طوى
لانطواء الموجودات كلها من الاجسام والنفوس تحته وفي طيه وقهره وهو عالم الصفات ومقام المكالمة
من تجلياتها فلذلك ناداه بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنده جبريل على صورته طغى اي ظهر بانانيته وذلك ان فرعون كان ذا نفس قوية حكيما عالما
سلك وادي الافعال وقطع بوادي الصفات واحتجب بانانيته وانتحل صفات الربوبية ونسبها الى نفسه
وذلك تفرعنه وجبروته وطغيانه وكان ممن قال فيه صلعم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي
لقيامه بنفسه وهواها في مقام توحيد الصفات وذلك من اقوى الحجب هل لك الى ان تزكى بالفناء عن انيتك
واهديك الى الوحدة الذاتية بالمعرفة الحقيقية فتخشى وتلين انيتك فتفنى فاريه الاية الكبرى
اي الهوية الحقيقية بالتوحيد العلمي والهداية الحقانية فلم يرها لقوة حجابه ورسوخ توهمه فكذبه في ما وراء
ما بلغ من المقام ذاته وعصى امره لتفرعنه وعتوه ثم ادبر عن مقام توحيد الصفات الذي هو فيه لذنب حاله
وتوجه الى مقام النفس بالكلية لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى يسعى في دفع موسى بالمكايد الشيطانية
والحيل النفسانية فرد عن جناب القدس مطرودا وازداد حجابه فتظاهر بقوله انا ربكم الاعلى ونازع
الحق بشدة ظهور انانيته رداء الكبرياء فقهره وقذفه في النار ملعونا كما قال تعالى العظمة ازاري والكبرياء

بتدا خبره في ان واحد

الآباء لمعني في هم

ردا اي فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار ويروى قصمته وذلك القهر هو معنى قوله فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى فيخشع ويلين نفسه وتنكسر فلا تظهر فاذا جاءت الطامة الكبرى اي
تجلي نور الوحدة الذاتية الذي يطم على كل شيء فيطمسه ويمحوه يوم يتذكر الانسان سعيه في الاطوار من مبداء
فطرته الى فنائه وسلوكه في المقامات والدرجات حتى وصل الى ما وصل فيشكره وبرزت الجحيم اي نار الطبيعة
الاثارية لمن يرى ممن ابصر بنور الله وبرز من الحجاب لله دون العمي المحجوبين الذين يحترقون بنارها ولا يرونه فيومئذ
بصير الناس في شهوده قسمين فاما من طغى اي تعدى طور الفطرة الانسانية وجاوز حد العدالة والشريعة
الى الرتبة البهيمية او السبعية وافرط في تعديه وآثر الحيوة الحسية على الحقيقية لمحبة
اللذات السفلية فان الجحيم مأواه ومرجعه واما من خاف ربه بالترقي الى مقام القلب وشاهد قيومته
تعالى على نفسه ونهى النفس لخوف عقابه او قهره عن هواها فان الجنة مأواه على حسب درجاته الى ربك منتهاها
اي في اي شيء انت من علمها وذكرها انما الى ربك ينتهي علمها فان من عرف القيامة هو الذي انمحى علمه او لا يعلمه
تعالى ثم فنيت ذاته في ذاته فكيف يعلمها او العلم له واذا فنى اين انت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله
وحده انما انت منذر من يخشيها لايمانه بها تقليدا لم يلبثوا الا عشية او ضحيها اي وقت غروب نور
الحق في الاجساد او وقت طلوعه من مغربه اي وقت ذوبهم القيامة بالفناء في الوحدة يتيقنوا ان لم يكن
لهم وجود قط الا توهما باللبث في عالم الاجسام والاحتجاب بالحس او في عالم الارواح والاحتجاب بالعقل وهما
المراد بقول من قال خطوتين وقد وصلت اي اذا جزت هذين الكونين فقد وصلت والله اعلم

سورة عبس ٥

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى كان صلى الله عليه وسلم في حجر تربية ربه
لكونه حبيبا فكلما ظهرت نفسه بصفة حجبت عنه نور الحق حتى تحرك بنفسه لا بالله عوتب وأدب
كما قال ادبني ربي فاحسن تاديبي الى ان تخلق باخلاقه تعالى فان التخلق باخلاقه كان بعد الوصول والفناء
والتحقق به حال البقاء وهو الاستقامة ووقت التمكين وانتفاء التلوين فلما نظر بظاهر الحال الى الكبراء وعظم
في عينه غنى الاغنياء واعرض عن الفقير اعتناء بالقوم وتقوي الاسلام بهم ان امنوا واحتقارا للفقير
وايمانه نبه بان مثلك لا ينبغي ان ينظر الى ظاهر الحال فيتشاغل عن المستعد الطالب الضعيف بالغني
القوي بل يجب ان يكون نظرك مقصورا على الاستعداد وقبول الايمان فتعتبر ذلك دون غيره ولا تحتجب
بالظاهر عن الباطن عسى ان يكون الفقير المتلهى عنه عاملا بالتزكية والتحلية بالعقائد الكمال فيصير مهديا

هاديا

تصدى

هاديا لغيره والغني المتصدى له لم يؤمن لعدم استعداده او لاستكباره وعناده وما عليك باس في امتناعه
عن الاسلام كلا ردع له عن ذلك ولهذا روي انه ما عبس بعد نزول هذه الاية في وجه فقير قط ولا تصدى
لغني في صحف مكرمة عند الله هي الواح النفوس السماوية التي نزل القران اليها اولا من اللوح المحفوظ كما ذكر
مرفوعة القدر والمكان مطهرة عن دنس الطبايع وتغيراتها بايدي سفرة اي كتبة هي العقول المقدسة
المؤثرة في تلك الالواح كرام لشرفها وقربها من الله بررة اتقياء لتقدسها عن المواد ونزاهة جوهرها
عن التعلقات ثم لما بين ان القران تذكرة للمتذكرين تعجب عن كفران الانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدد
النعم الظاهرة التي يمكن بها الاستدلال على المنعم بالحس من مبادي خلقته واحواله في نفسه وما هو خارج عنه
مما لا يمكن حيوته الا به وقرانه مع اجتماع الدليلين اي النظر في هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموجد المنعم
والقيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول القران لما يقض في الزمان المتطاول لما امر الله به من شكر نعمه
باستعمالها في اخراج كماله الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها وبنفسه عنه فاذا جاءت الصاخة اي
النفخة الاولى المذهبة للعقل والحواس يوم يهتم كل احد بامر نفسه لا يتفرغ الى غيره لشدة ما به واشتغاله
بما يظهر عليه من احوال نفسه انقسم الناس قسمين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المتهللة بنورية
ذواتهم وصفائها المستبشرة بما لقوا من هيئات اعمالهم ونعيم جناتهم والاشقياء المسودة وجوههم
بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغبرة بغبار هيئات فجورهم وقتام آثار اعمالهم اولئك هم الكفرة الفجرة
اي اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد والغبرة على وجوههم والله اعلم

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت اي اذا كورت
شمس الروح بطي ضوءها الذي هو الحيوة وقبضها عن البدن وزوالها واذا انكدرت نجوم الحواس بذهاب
نورها واذا سيرت جبال الاعضاء بتفتيتها وجعلها هباء واذا عطلت عشار الارجل المنتفع
بها في السير عن الاستعمال في المشي وترك الانتفاع بها او الاموال النفيسة المنتفع بها فان العشار انفس
اموال العرب واذا حشرت وحوش القوى الحيوانية بان هلكت وافنيت من قولهم حشرتهم السنة اذا
بالغت في اهلاكهم او حشرت بالاحياء عند البعث واذا سجرت اي الهبت بحار العناصر بان تفجر بعضها
الى بعض واتصل كل جزء باصله فصار بحرا واحدا واذا زوجت النفوس بان تحشر كل نفس الى ما يجانسه
ويشاكله من صنفه وصنفت اصنافا من السعداء والاشقياء كل مع قرنائه واذا سئلت موؤدة

النفس الناطقة التي تقتلها وابدة النفس الحيوانية في قبر البدن واهلكتها باي ذنب قتلت اي طلب اظهار الذنب الذي به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب والشهوة او غيرها فمنعتها عن خواصها وافعالها واهلكتها فاظهر فكنى عن طلب اظهاره بالسوال ولهذا قال عليه السلم الوايدة والمؤدة في النار لان النفس الناطقة في العذاب مقارنة للنفس الحيوانية وفي الحديث سر اخر ليس هذا موضع ذكره واذا الصحف نشرت اي صحايف القوى والنفوس التي فيها هيئات الاعمال تطوى عند الموت وتكوير شمس الروح وتنشر عند البعث والعود الى البدن واذا السماء اي الروح الحيوانية او العقل كشطت ازيلت وانمحت واذا الجحيم اي نار اثار الغضب والقهر في جهنم الطبيعة سعرت اوقدت للمجرمين واذا الجنة اي نعيم اثار الرضا واللطف ازلفت قربت للمتقين علمت كل نفس ما احضرت ووقفت عليه بعد نسيانها وذهولها عنه فلا اقسم بالخنس اي الرواجع من الكواكب السيارة الكنس التي تدخل بروجها كالوحوش في كناسها والنفوس الرواجع الى الابدان الجارية الداخلة مواضعها والليل اي ليل ظلمة الجسد الميت اذا عسعس اي ادبر بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحيوة عند تعلق الروح به وطلوع نور شمسه عليه والصبح اي اثر نور طلوع تلك الشمس اذا تنفس وانتشر في البدن بافادة الحيوة انه لقول رسول كريم اي روح القدس النافث في روع الانسان ولقد راه بالافق المبين اي نهاية طور القلب الذي يلي الروح وهو مكان الالقاء النافث القدسي وما هو على الغيب بظنين اي ما هو متهم على ما يخبر به من الغيب لامتناع استيلاء شيطان الوهم وجن التخييل عليه فيخلط كلامه ويمتزج المعنى القدسي بالوهمي والخيالي لان عقله ما ستر بل صفي عن شوب الوهم وما هو من القاء شيطان الوهم المرجوم بنور الروح فيكون كله وهميا لما ذكر فاين تذهبون اي بعد هذا الكلام من القاء الوهم ومزجه وصاحبه من الجنة بما لا يخفى على احد فمن سلك هذه الطرق ونسبه الى احد الامور الثلثة فقد بعد عن الصواب بما لا يضبط ولا يقرب اليه بوجه كمن سلك طريقا يبعد عن سمت مقصده فيقال له اين تذهب لمن شاء منكم من جملة العالمين الاستقامة في طريق السلوك والصراط المستقيم هو الطريق الذي عليه الحق لقوله ان ربي على صراط مستقيم فما يشاء احد سلوكها الا ان يشاء الله فان طريقه لا يسلك الا بارادته والله اعلم

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت اي اذا انفطرت سماء الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح الانساني وزوالها واذا الكواكب اي الحواس انتثرت بالموت وذهبت واذا البحار اي الاجسام

العنصرية فجرت بعضها في بعض بزوال البرازخ الحاجزة عن ذهاب كل الى اصله وهي الارواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ورجوع اجزائه الى اصلها واذا القبور اي الابدان بعثرت بحثت واخرج ما فيها من الارواح والقوى ما غرك بربك الكريم ايها الانسان بالغرور بكرمه اي ان كان كونه كريما يسوغ الغرور ويسهله لكن له من النعم الكثيرة والمنن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك اكثر من تجويز الكرم اياه اي ارتدعوا عن الغرور بالكرم بل انما عصيانكم للتكذيب بالجزاء اصلا الذي هو اعظم من الغرور وان الكرام الاشراف التي كرمت عن الكون والفساد لحافظون افعالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن الملكين الموكلين بكم كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد والكرام الكاتبون هم النفوس السماوية والقوى الفلكية المنتقشة بما يصدر عنهم من الافعال فكيف تجترؤن على المعاصي وقد يكتب عليكم في السماء والارض والله اعلم

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الباخسين حقوق الناس في الكيل والوزن يمكن ان تحمل بعد الظاهر على التطفيف في الميزان الحقيقي الذي هو العدل والموزونات هي الاخلاق والاعمال والمطففون هم الذين اذا اعتبروا كمالات انفسهم متفضلين على الناس يستوفون يستكثرونها ويزيدون على حقوقهم في اظهار الفضايل العلمية والعملية اكثر مما لهم عجبا وتكبرا واذا اعتبروا كمالات الناس بالنسبة الى كمالاتهم يخسرون اي ينقصون ويحقرونها فوق ما لها اولئك الموصوفون بهذه الرذيلة التي هي اخس انواع الظلم اي ليس في ظنهم انهم مبعوثون ويظهر ما ليس فيه ولا ان يكتموا فيه لانقلاب باطنه ظاهرا وصفته صورته فيستحيي ويذوق وبال رذيلته يوم يقوم الناس عن مراقد ابدانهم لرب العالمين بارزين له لا يخفى عليه منهم شيء كلا ردع عن هذه الرذيلة ان كتاب الفجار اي ما كتب من اعمال المرتكبين للرذايل الذين فجروا وخرجوا عن حد العدالة المتفق عليها الشرع والعقل لفي سجين في مرتبة من الوجود مسجون اهلها في حبوس ضيقة مظلمة يزحفون على بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب اذلاء احساء في اسفل مراتب الطبيعة ودركاتها وهو ديوان اعمال اهل الشر ولذلك فسر بقوله كتاب مرقوم اي ذلك المحل المكتوب فيه اعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيئات رذايلهم وشرورهم وما يكذب به الا كل معتد متجاوز طور الفطرة الانسانية متجاوز حد العدالة الى الافراط والتفريط في افعاله اثيم محتجب بذنوبها متصف باتمها كلا ردع عن هاتين الرذيلتين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي صار صدأ عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين حد من تراكم الذنب على الذنب ورسوخه تحقق عند الحجاب والغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه ولذلك قال كلا اي ارتدعوا عن الرين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع

عودها الى الصفا الاول الفطري كالماء الكبريتي مثلا اذا ورد واو صعد لما رجع الى الطبيعة المايية للبرودة
لاستحالة جوهرها بخلاف الماء المسخن الذي استحالت كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود في العذاب
وحكم عليهم بقوله ثم انهم لصالوا الجحيم ان كتاب الابرار لفي عليين اي ما كتب من صور اعمال السعداء وهيئات
نفوسهم النورانية وملكاتهم الفاضلة في عليين وهو مقابل للسجين في علوه وارتفاع درجته وكونه
ديوان اعمال اهل الخير كما قال كتاب مرقوم اي محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم سماوي او عنصري انساني
يشهده المقربون اي يحضر ذلك المحل اهل الله الخاصة من اهل التوحيد الذاتي ان الابرار السعداء الاتقياء
عن درن صفات النفوس لفي نعيم من جنات الصفات والافعال على الارايك التي هي مظاهرهم من الاسماء
الالهية في حجال عالم القدس الخفي عن اعين الانس ينظرون الى جميع مراتب الوجود ويشاهدون اهل الجنة
والنار وما هم فيه من النعيم والعذاب لا تحجب حجالهم عنهم شيئا ولا تحجب اغيارهم عنهم تعرف في وجوههم
نضرة النعيم بهجته ونوريته واثار سرورهم يسقون من رحيق خمر صرف من المحبة الروحانية الغير الممزوجة
بحب النفس للجواهر الجسمانية مختوم بختم الشرع لئلا يمتزج به النجاسات الشيطانية من المحبات الوهمية
المحرمة والشهوات النفسانية المنهية ختامه مسك هو حكم الشرع بالمباحات المطيبة للنفوس المقوية
للقلوب في ذلك اي في شرب رحيق المحبة الروحانية الصرفة المقيدة بقيد الشريعة ولذتها الصافية فليتنافس
المتنافسون فانه اعز من الكبريت الاحمر ومزاجه من تسنيم اي مزاج خمر الابرار من تسنيم العشق
الحقيقي الصرف وهو محبة الذات المعبر عنها بالكافور باعتبار الخاصية حال الجمع عبّر عنها بالتسنيم
باعتبار المرتبة حال التفصيل فانه في اعلى رتبة الوجود يجري كما قيل في غير اضداد لتجرده عن المحل والتعين
بصورة وصفة اي لهم مع محبة الصفات في مقامها محبة الذات الصرفة بل ممزوجة بشرابهم
لمشاهدتهم الذات من وراء حجب الصفات عينا يشرب بها المقربون اي التسنيم عين يشرب بها المقربون
صرفة وهم الكاملون الواصلون الى توحيد الذات من اهل التمكين القايمين بالله في مقام التفصيل بالاستقامة
ففرق بين اهل الاستقامة في مقام التفصيل واهل الاستغراق في مقام الجمع باختلاف اسمهم واسم شرابهم
مع اتحاد حقيقتهم وحقيقة شرابهم بان سماهم مقربين للاشعار بالفرق مع القرب وسمى شرابهم
التسنيم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة الى ساير الرتب وسمى اهل الاستغراق بعباد الله للاشعار
بالمقهورية مع الاختصاص المؤذنة بالفناء وسمى شرابهم الكافور للاشعار بالوحدة الصرفة

والسماء

والبياض الخالص بلا نسبة وفرق

سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت كقوله انفطرت واذنت لربها اي انقادت لامره بانفراجها عن الروح الانساني
انقياد السامع المطيع لآمره المطاع وحقت لها ووجب انقيادها لامر القادر المطلق ولا تمتنع وهي حقيقة
بذلك واذا الارض البدن مدت وبسطت بنزع الروح عنها والقت ما فيها من الروح والقوى وتخلت كلفت
في الخلو عن كل ما فيها من الاثار والعوارض كالحيوة والمزاج والتركيب والشكل بتبعية خلوها عن الروح
انك كادح الى ربك ساع مجتهد في الذهاب اليه بالموت اي تسير مع انفاسك سريعا كما قيل انفاسك خطاك
الى اجلك او مجتهد مجد في العمل خيرا او شرا ذاهبا الى ربك فملاقيه ضرورة والضمير اما للرب واما للكدح فاما من
اوتي كتابه بيمينه بان جعل من اصحاب اليمين في الصورة الانسانية اخذا كتابه بنفسه او بدنه بيمين عقله قاريا
ما فيه من معاني العقل القراني فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان يمحى سيئاته ويعفى عنه ويثاب بحسناته
دفعة واحدة لبقاء فطرته على صفائها ونوريتها الاصلية وينقلب الى اهله ممن يجانسه ويقاربه
من اصحاب اليمين مسرورا فرحا بصحبتهم وموافقتهم وما اوتي من حظوظه واما من اوتي كتابه وراء
ظهره اي جهته التي تلي الظلمة من الروح الحيوانية والجسد فان وجه الانسان جهته التي الى الحق
وظهره جهته التي الى البدن الظلماني بان نبذ الى الظلمات في صور الحيوانات فسوف يدعو ثبورا لكونه
في ورطة هلاك الروح وعذاب الابد ويصلى سعيرا نار الاثار في مهاوي الطبيعة انه كان في اهله مسرورا
اي ذلك لانه كان بطرا في اهله بالنعم محتجبا بها عن المنعم ظانا انه لن يحور اي يرجع الى ربه او الى الحيوة بالبعث
لاعتقاده انه يحيى ويموت ولا يهلكه الا الدهر بلى ليحورن ان ربه كان به بصيرا في زينه على حسب
حاله فلا اقسم بالشفق اي النورية الباقية من الفطرة الانسانية بعد غروبها واحتجابها في افق
البدن الممزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لامكان كسب الكمال والترقي في الدرجات بها والليل
اي وليل ظلمة البدن وما جمعه من القوى والالات والاستعدادات التي يمكن بها اكتساب العلوم
والفضايل والترقي في المقامات ونيل المواهب والكمالات والقمر اي قمر القلب الصافي عن خسوف النفس اذا
اتسق اي اجتمع وتم نوره وصار كاملا لتركبن طبقا عن طبق اي مراتب مجاوزة عن مراتب وطبقات
والطوار مرتبة بالموت وما بعده من مواطن البعث والنشور فما لهم لا يؤمنون بها واذا قرئ عليهم القران بتذكير
هذه الاطوار والمراتب لا يخضعون ولا ينقادون بل المحجوبون عن الحق محجوبون بالضرورة عن الدين والله اعلم

بما يوعون في وعاء انفسهم وبواطنهم من الاعتقادات الفاسدة والهيئات الفاسقة فبشرهم بعذاب من
نيران الاثار وحرمان الانوار مولم غاية الايلام لكن الذين امنوا الايمان العلمي بتصفية قلوبهم عن كدر صفات
النفس وتزكيتها وعملوا الصالحات باكتساب الفضائل لهم اجر من ثواب الاثار والصفات في جنة النفس والقلب
غير مقطوع لبرائته عن الكون والفساد وتجرده عن المواد والله اعلم

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج اي الروح الانساني ذات المقامات في الترقي
والدرجات واليوم الموعود اي القيامة الكبري التي هي اخر درجاته من كشف التوحيد الذاتي وشاهد
اي الذي شهد الشهود الذاتي في عين الجمع ومشهود اي الذات الاحدية ومعني التنكير التعظيم اي شاهد
لا يعرفه احد ولا يقدر قدره الا الله لفنائه وانتفاء عينه واثره فكيف يعرف ومشهود لا يعلمه احد الا هو
ولعمري انه عين الشاهد لا فرق الا بالاعتبار وجواب القسم محذوف مدلول عليه بقوله قتل اي لنحجبن
او لنلعنن قتل اصحاب الاخدود اي لعن المحجوبون بصفات النفس في شقوق ارض البدن
واوهادها النار ذات الوقود بدل الاشتمال من الاخدود لملازمتها اياه وهي الطبيعة الاثارية
المحرقة اربابها بالشهوات والاماني اذ هم عليها اي علي تلك النار قعود عاكفون ملازمون لا يبرحون
فيتنفسوا في فضاء القدس يذوقوا روح النفحات الالهية وهم علي ما يفعلون بالمومنين الموحدين
اهل الكشف والعيان من الازدراء والاستحقار والاستهزاء والاستنكار شهود يشهد بعضهم علي
بعض بذلك وما نقموا منهم اي وما انكروا منهم الا الايمان بالله العزيز الغالب علي اعدائه بالقهر والاسقام
والحجب والحرمان الحميد المنعم علي اوليائه بالهداية والايقان الذي له ملك السموات والارض يحتجب
بهما عن الاشقياء ويتجلي فيهما علي الاولياء والله علي كل شيء شهيد حاضر يظهر ويتجلي لاوليائه
علي كل ذرة فلهذا امن من امن وانكر من انكر ان المحجوبين الذين فتنوا المومنين والمومنات من قلوب اهل
الشهود ونفوسهم بالانكار والاحتقار ثم لم يتوبوا اي بقوا في الحجاب ولم يستبصروا فيرجعوا فلهم
عذاب جهنم من تاثير نار الطبيعة السفلية ولهم عذاب حريق القهر من نار الصفات فوق نار الاثار
وذلك لشوقهم عند خراب البدن الي انوار الصفات في عالم القدس وحرمانهم وطردهم بقهر الحق فعذبوا
بالنارين جميعا ان الذين امنوا الايمان العيني والحقي وعملوا الصالحات في مقام الاستقامة من الافعال
الالهية المقتضية لتكميل الخلق وضبط النظام لهم جنات من الجنات الثلث تجري من تحتها انهار

علوم توحيد الافعال والصفات والذات واحكام تجلياتها ذلك الفوز الكبير التام الذي لا فوز اكبر منه ان بطش
ربك بالقهر الحقيقي والافناء لشديد لا يبقي بقية ولا اثرا انه هو يبدئ البطش ويعيد اي يكرر يبدئ اولا
بافناء الافعال ثم يعيد بافناء الصفات ثم بالذات وهو الغفور يستر ذنوب وجودات المحبين ويبقيهم بنوره
الودود للمحبوبين بايصالهم الي جنابه وتنعيمهم واكرامهم بكمالاته من غير رياضة ذو العرش اي المستوي
علي عرش قلوب احبائه من العرفاء المجيد ذو العظمة المتجلي بصفات الكمال من الجمال والجلال فعال لما يريد
يظهر علي مظاهرهم لا استقلال منهم فيختارون باختيار في افعالهم ويحجب من يريد بجلاله كالمنكرين
ويتجلي لمن يريد بجماله كالعارفين هل اتيك حديث المحجوبين اما بالانانية كفرعون ومن يدين بدينه او
بالاثار والاغيار كثمود ومن يتصل بهم بل الذين كفروا حجبوا مطلقا في اي مقام كان وباي شيء كان
في تكذيب لاهل الحق لوقوفهم مع حالهم والله من ورائهم فوق حالهم وحجابهم محيط يسع كل شيء هم حضرة
في شاهدهم وما شاهدوا احاطته فلذلك انكروا بل هو اي هذا العلم قران جامع لكل العلوم مجيد لعظمته
واحاطته في لوح هو القلب المحمدي محفوظ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين بالتخييل والتزوير
هذا اذا حمل اليوم الموعود علي القيامة الكبري فاما اذا اول بالصغري فمعناها والروح ذات الابدان
فان الابدان للارواح كالابراج او الحواس فانها تخرج منها كالحمام من البروج وشاهد لعمله وما عمل تفسير للشهود ه
وجواب القسم محذوف ليهلكن المذنبون قتل اصحاب الاخدود اي اهلك القوي النفسانية الملازمة
لاخدود البدن اذ هم عليها عاكفون وهم علي ما يفعلون بالمومني القوي الروحانية من الاستيلاء
عليهم وحجبهم عن مقاصدهم الشريفة وكمالاتهم النفيسة واستعبادهم في اهوائهم وشهواتهم
شهود بالسنة احوالهم وما انكروا من هذه القوي المحجوبة عن الكمالات المعنوية من الروحانيين
الا الايمان بالله المجرد عن الاين والجهة الغالب علي المحجوبين بالقهر الحميد المنعم علي المهتدين بالهداية
المحتجب بظواهر ملك السموات والارض الشهيد الظاهر علي كل شيء وهولاء الفاتنين بالاستيلاء
والاستخدام مومني العقول ومومنات النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة
والانقياد لهم فلهم عذاب جهنم الاثار الطبيعية وعذاب حريق الشوق الي المالوفات مع الحرمان عنها
ان الذين امنوا الايمان العلمي من الروحانيين وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق الحميدة لهم جنات من جنات
الافعال والصفات وهي جنات النفوس والقلوب ذلك الفوز اي النجاة من النار والوصول الي المقصود الكبير

بالنسبة الي الحالة الاولي ان بطش ربك اي اخذه للمحجوبين بالاهلاك والتعذيب لشديد انه هو يبديهم ويهلكهم
ثم يعيدهم للعذاب وهو الغفور للتائبين المومنين من الروحانيين يستر لهم ذنوب هيات السوء بنور الروح
الودود لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بافاضة الكمالات والفضائل ذو العرش المستولي علي القلب المجيد المنور
بنور جميع القوي فعال لما يريد المتجلي بالافعال علي مظاهر الملك للتقلب فيصح مقام التوكل بالفناء في توحيد
الافعال والله اعلم

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اي الروح الانساني والعقل الذي يظهر في ظلمة النفس وهو النجم الذي يثقب ظلمتها
وينفذ فيها فيبصرون ويهتدي به كما قال وبالنجم هم يهتدون ان كل نفس لما عليها حافظ مهيمن رقيب يحفظها
وهو الله تعالي ان اريد بالنفس الجملة وان اريد بها النفس المصطلح عليها من القوة الحيوانية فحافظها الروح
الانساني انه اي ان الله علي رجع الانسان في النشاة الثانية لقادر كما قدر علي ابدائه في النشاة الاولي
يوم تبلي السرائر تظهر وتعرف خفيات الضمائر بالمفارقة عن الابدان وجعل الباطن ظاهرا فما له
من قوة في نفسه يمتنع بها علي قدرته ولا ناصر يمنعه ويبصره علي الامتناع والسماء ذات الرجع
اي الروح ذات الرجع في النشاة الثانية والارض اي البدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وتفرق
وقت ذهوقها والشق وقت اتصاله به انه اي القران لقول فصل فارق بين الحق والباطل بين اي عقل
فرقاني ظهر بعدما كان قرانيا وما هو بالهزل كالكلام الذي ليس له اصل في الفطرة ولا معني في القلب والله
القادر

سورة الاعلي بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلي اسمه
الاعلي والاعظم هو الذات مع جميع الصفات اي نزه ذاتك بالتجرد عما سوي الحق وقطع النظر عن الغير ليظهر
عليها الكمالات الحقانية باسرها وهو تسبيحه الخاص به في مقام الفناء لان الاستعداد التام القابل لجميع
الصفات الالهية لم يكن الا له فذاته هو الاسم الاعلي عند بلوغ كماله ولكل شيء تسبيح خاص يسبح به اسما
خاصا من اسماء ربه الذي خلق انشا ظاهرك فسوي اي عدل بنيتك علي وجه قبلت بمزاجه الخاص
الروح الاتم المستعد لجميع الكمالات انسانا والذي قدر فيك الكمال النوعي التام فهدي الي ابرازه واظهاره
واخراجه الي الفعل بالتزكية والتصفية والذي اخرج المرعي اي زينة الحيوة الدنيا ومنافعها وماكلها
ومشاربها فانها مرعي النفس الحيوانية ومرتع بهايم القوي فجعله غثاء احوي اي سريع الفناء وشيك
الزوال كالهشيم والحطام البالي المسود فلا تلتفت اليه ولا تشتغل به فيمنعك عن تسبيحك الخاص من تنزيه

ذالك

ذاتك وتجريدها فتحتجب به عن كمالك المقدر فيك ولا تعد عيناك عنه اليه فانه الفاني وذلك هو الباقي ابدا
لا يزال سنقريك نجعلك قاريا لما في كتاب استعدادك الذي هو العقل القراني من القران الجامع للحقائق فتذكره
ولا تنساه ابدا الا ما شاء الله ان ينسيك ويذهلك عنها فيدخر للمقام المحمود اذا بعثت فيه انه يعلم الجهر اي
ما ظهر فيك من الكمال وما يخفي بعد بالقوة ونيسرك لليسري اي نوفقك للطريقة اليسري اي الشريعة السمحة
السهلة التي هي ايسر الطرق الي الله وهو عطف علي سنقريك اي نكملك بالكمال العلمي والعملي التام وفوق
التام الذي هو التكميل وهي الحكمة البالغة والقدرة الكاملة فذكر ان نفعت الذكري اي كمل الخلق بالدعوة ان كانوا
قابلين مستعدين لقبول التذكر فتنفعهم يعني ان التذكير واجب وان كان ما لا ينفعهم كلهم بل هو مشروط بشرط
الاستعداد فمن استعد قبل فانتفع به ومن لا فلا اجمل في قوله ان نفعت الذكري ثم فصل بقوله سيذكر من
يخشي اي يتذكر ويتعظ وينتفع به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعدا لقبوله يتاثر به لنوريته
وصفائه ويتجنبها الاشقي اي يتحاماه المحجوب عن الرب العديم الاستعداد النائي القلب الذي هو اشقي
من المستعد الذي زال استعداده واحتجب بظلمة نفسه الذي يصلي النار الكبري التي هي نار الحجاب عن
الرب بالشرك والوقوف مع الغير ونار القهر في مقام الصفات ونار الغضب والسخط في مقام الافعال ونار
جهنم الاثار في المواقف الاربعة من موقف الملك والملكوت والجبروت وحضرة الالاهوت ابد الابدين فما البر
ناره واما الثاني فلا يصلي الا نار الاثار ثم لا يموت فيها لامتناع انعدامه ولا يحيي بالحقيقة لهلاكه الروحاني
اي يتعذب دائما سرمدا في حالة يتمني عندها الموت وكلما احترق وهلك اعيد الي الحيوة وعذب فلا
يكون ميتا مطلقا ولا حيا مطلقا قد افلح من تزكي اي فاز وظفر من تطهر عن صفات نفسه وظلمات
بدنه بعد حصول استعداده وذكر اسم ربه اي الاسم الخاص الذي يربه به بافاضة كماله الذي
يسال ربه بلسان استعداده كالعليم للجاهل والهادي للضال والغفار للمذنب وهو في الحقيقة عين
ذاته التي غفل هو عنها بحجاب الاثار والهيات وصفات النفس وساير الظلمات كما قال نسوا الله فانساهم
انفسهم وذكره تعرفه وطلب كماله المخصوص به بالتاييد الرباني والتوفيق الالهي فصلي لعبد معبوده
الذي هو الحق المتجلي له في صورة ذلك الاسم الخاص الذي يعرف ربه به بعد روئيته بكماله المقدر له
بل توثرون الحيوة الدنيا اي تغفلون وتحجبون عن ذكر ذلك الاسم وصلوة الرب بالحيوة الحسية
وطيباتها وزخارفها لعدم التزكية وتوثرونها بالمحبة علي الحيوة الحقيقية الدائمة الروحانية

وهي فضلوا دوم ان هذا المعنى من انتفاع المستعد بالتذكير وعدم انتفاع العديم الاستعداد وتعذيبه بالنار الكبرى وفلاح اهل التزكية والتحلية من المستعدين وهلاك المؤثرين للحيوة الحسية منهم ثبت في الصحف القديمة المنزهة عن التبديل والتغيير المحفوظة عند الله من الالواح النورية المجردة التي اطلع عليها الانبيا والمذكوران ونزل عليهما بالظهور على مظاهرها والسلم

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدايدها اي القيامة الكبرى التي تغشى الذوات وتفنيها بنور التجلي الذاتي فينكشف الناس يوم اذ غشيت على من غشيته قسمين اشقياء وسعداء او الصغرى التي تغشى العقل بشدة السكرات وتلبس المغشي اهوالها فيكون الناس يوم اذ غشيتهم اما اشقياء واما سعداء وجوه يومئذ اي ذوات خاشعة ذليلة خايفة عاملة ناصبة تعمل دايما اعمالا صعبة تتعب فيها كالهوي في دركات النار والارتقاء في عقباتها وحمل مشاق الصور والهيات المتعبة المثقلة من آثار اعمالها وعاملة من استعمال الزبانية اياها في اعمال شاقة فادحة من جنس اعمالها التي ضريت بها في الدنيا واتعابها فيها من غير منفعة لهم منها الا التعب والعذاب تصلى نارا من نيران آثار الطبيعة حامية موذية مولمة بحسب ما يزاولها في الدنيا من الاعمال تسقى من عين آنية من الجهل المركب الذي هو مشربهم والاعتقاد الفاسد المؤذي ليس لهم طعام الا من ضريع الشبه والعلوم الغير المنتفع بها المؤذية كالمغالطات والخلافيات والسفسطة وما يجري مجراها لا يسمن اي لا يقوي النفس ولا يغني من جوع ولا يسكن داعية النفس ونهم الحرص على تعلمها والمباحثة عنها ويمكن ان يحشر بعض الاشقياء على صور طعامهم الشبرق واليابس كالزقوم لبعضهم والغسلين لبعضهم وجوه يومئذ ناعمة يظهر عليها نضرة النعيم من اللطافة والنورية لتجردهم لسعيها وجدها في طريق البر واكتساب الفضايل والسير في الله راضية شاكرة لا تندم ولا تتحسر ولا تتحرد عما فعلت كالاول في جنة من جنان الصفات وحضرة القدس عالية رفيعة القدر من علو المكانة لا تسمع فيها لاغية لان كلامهم الحكمة والمعرفة والتسبيح والتحميد فيها عين جارية من عيون مياه علوم الذوق والكشف والوجدان والتوحيد فيها سرر مرفوعة من مراتب الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف بصفاته رفع قدرها عن مراتب الجسمانيات واكواب من اوصاف الذوات المجردة ومحاسنها التي هي ظروف خمور المحبة موضوعة لشاربها على حالها في محالها ونمارق من مقاماتهم ومقاعدهم في مراتب الصفات فان لكل

صفة

صفة من ابتداء تجليها وطوالع انوارها وكونها حالا الى كمال الاتصاف بها وكونها ملكا ومقاما مواضع اقدام ومقاعد فاذا استوفى السالك حظه منها بحسب استعداده وبلغ غاية مبلغه حتى تم سيره فيها وصارت ملكا له كان مقامه منها نمرقة على تلك الاريكة التي هي ذلك الوصف مع الذات مصفوفة مرتبة وزرابي من مقامات تجليات الافعال التي تحت مقامات الصفات كالتوكل تحت الرضا مبثوثة مبسوطة تحتهم افلا ينظرون الى الآثار الظاهرة بالحس فيعتبرون ويعبرون عنها الى تجلي الافعال الموصل الى تجلي الصفات فذكر عسى ان يكون فيهم مستعد يتذكر ويتعظ فيترقى في السلم المخلعة الى جناب الحق الا من اعرض واحتجب بهذه الآثار عن المؤثر فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو النار الكبرى المشار اليها في سورة الاعلى المعدة للمحجوب المطلق في جميع مراتب الوجود وقوله انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر اعتراض اي ما اليك الا التذكير لا الغلبة والقهر كقوله انك لا تهدي من احببت وما انت عليهم بجبار ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم اي خاصة الينا ايابهم لا الى غيرنا فانا نحاسبهم ونعذبهم بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

سورة الفجر

كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند اول اثر تعلقه به وليال عشر وهي الحواس العشر الظاهرة والباطنة التي تتعين عند تعلقه به لكونها اسباب تحصيل الكمال والالهها والشفع اي الروح والبدن عند اجتماعهما وتمام وجود الانسان الذي يمكن به الوصول والوتر اي الروح المجرد اذا فارق والليل اذا يسري اي ظلمة البدن اذا ذهبت وزالت بتجرد الروح فيكون الاقسام بالمبدا والمنتهى او بالقيامة الكبرى وآثارها اي والفجر الذي هو مبدا طلوع نور الحق وتباشير في ليلة النفوس وليال عشر من الحواس الراكدة الهادية الساكنة المظلمة المتعطلة عن اشغالها عند تجلي النور الالهي والشفع الذي هو الشاهد والمشهود قبل تجلي الفناء التام حال المشاهدة في مقام الصفات والوتر اي الذات الاحدية عند الفناء التام وارتفاع الاثنينية والليل اي ظلمة الانانية اذا ذهبت وزالت بزوال البقية او بالقيامة الصغرى اي فجر ابتداء ظهور نور الشمس الطالعة من مغربها وليال عشر اي الحواس المنكدرة المظلمة عند الموت والشفع اي الروح والبدن والوتر اي الروح المفارق اذا تجرد والليل اذا يسر والبدن اذا انقشع ظلامه عن الروح وزال بالموت هل في ذلك قسم لذي حجر استفهام في معنى الانكار اي هل عاقل يهتدي الى الاقسام بهذه الاشياء ووجه تعظيمها بالقسم بها وحكمة انتظامها في قسم واحد وتناسبها فان عقول اهل الدنيا المشوبة بالوهم لا تهتدي الى ذلك

وجواب القسم ليعذبن المحجوبون لدلالة قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد الي قوله لبالمرصاد عليه او في معني
التقرير اي انما يهتدي الي ذلك اولوا الالباب الصافية المجردة عن شوب الوهم وجواب القسم ليثابن العقلا
المعتبرون بحال المحجوبين دونهم فاما الانسان اي اما ابتليه ربه اي الانسان يجب ان يكون في مقام
الشكر او الصبر بحكم الايمان لقوله الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر لا والله لا يخلو من ان يبتليه
اما بالنعم والرخاء فعليه ان يشكر باستعمال نعمته فيما ينبغي من اكرام اليتيم واطعام المسكين
وساير مراضيه ولا يكفر نعمته بالبطر والافتخار فيقول ان الله اكرمني لاستحقاقي وكرامتي عنده
ويترفه في الاكل ويحتجب بمحبة المال ويمنع المستحقين او بالفقر وضيق الرزق فيجب عليه ان يصبر
ولا يجزع ولا يقول ان الله اهانني فربما كان ذلك اكراما له بان لا يشغله بالنعمة عن المنعم ويجعل ذلك وسيلة
له ولا يقول ان الله اهانني فربما كان ذلك في التوجه الي الحق والسلوك في طريقه لعدم التعلق كان الاول ربما
كان استدراجا منه اذا دكت الارض اي البدن بالموت دكا دكا منفتتا وجاء ربك اي ظهر في صورة القهر
لمن برز عن حجاب البدن بالمفارقة والملك صفا صفا اي ظهر تاثير الملائكة من النفوس السماوية والارضية
المترتبة في مراتبهم في تعذيبه بعد ما كان محتجبا عنهم بشواغل البدن وجيء يومئذ بجهنم اي برزت
نار الطبيعة واحضرت للمعذبين يومئذ يتذكر الانسان خلاف ما اعتقده في الدنيا وصار رهينة في نفسه
من مقتضيات فطرته فان ظهور الباري بصفة القهر والملائكة بصفة التعذيب لا يكون الا لمن اعتقد
خلاف ما ظهر عليه مما هو في نفس الامر كالمنكر والنكير الذي له فاني له الذكري ومنفعته فان الاعتقاد
الراسخ يمنع نفع هذا التذكر يا ايتها النفس المطمئنة التي نزلت عليه السكينة وتنورت بنور اليقين
فاطمانت الي الله من الاضطراب ارجعي الي ربك في حال الرضا اي اذا تم لك كمال الصفات فلا تسكني اليه
وارجعي الي الذات في حال الرضا الذي هو كمال مقام الصفات والرضا عن الله لا يكون الا بعد رضي الله عنها
كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه فادخلي في عبادي في زمرة عبادي المخصوصين بي من اهل التوحيد الذاتي
وادخلي جنتي المخصوصة بي اي جنة الذات وقري في عبدي وقري في جسد عبدي اي حال البعث والنشور
ورد الارواح الي الاجساد والله اعلم

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالبلد الحرام الذي هو البلد القدسي النازل به رسول الله وهو الافق الاعلي والوادي المقدس وانت حل
مطلق بهذا البلد تفعل به ما تشاء غير مقيد بقيود صفات النفس والعادات ووالد وما ولد اي روح القدس

الذي هو الاب الحقيقي للنفوس الانسانية لقول عيسي عليه السلام اني ذاهب الي ابي وابيكم السماوي وقوله تشبهوا
بابيكم السماوي ونفسك الناطقة التي ولدها هو اي بروح القدس ونفسك الناطقة لقد خلقنا الانسان في كبد ومشقة من
نفسه وهواه او مرض باطن وفساد قلب وغلظ حجاب اذ الكبد في اللغة غلظ الكبد الذي هو مبدا القوي الطبيعية
وفساده وحجاب القلب وفساده من هذه القوي فاستعير غلظ الكبد لغلظ حجاب القلب ومرض الجهل ايحسب
لغلظ حجابه ومرض قلبه لاحتجابه بالطبيعة ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا
اي في المكارم للافتخار والمباهاة كقول العرب خسرت عليه كذا اذا انفق عليه يتفضل علي الناس بالتبذير
والاسراف ويحسبه فضيلة لاحتجابه عن الفضيلة وجهله ولهذا قال ايحسب ان لم يره احد اي
يحسب ان لم يطلع الله تعالي علي باطنه ونيته حين ينفق ماله في السمعة والرياء والمباهاة لا علي ما ينبغي
في مراضي الله وهذه رذيلة علي رذيلة فكيف تكون فضيلة الم نجعل له عينين الم ننعم عليه بالالات
البدنية التي يتمكن بها من اكتساب الكمال ليبصر ما يعتبر به ويسال عما لا يعلم ويتكلم فيه وهديناه اي طريقي
الخير والشر فلا اقتحم عقبة النفس وهواها الحاجبة للقلب بالرياضة والمجاهدة واي عقبة
كؤودة هي لا تدري كنه مشقتها فك رقبة اي العقبة التي يجب اقتحامها تخليص رقبة القلب
الاسير في قيد هوي النفس وفكها عن اسارها بالتجريد عن الميول الطبيعية بالكلية فان لم يكن الفك
بالكلية بالرياضة واماتة القوي وقهر النفس فتكلف الفضايل والتزام سلوك طريقها واكتسابها
حتي تصير التطبع طباعا وهو معني قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة الي قوله وتواصوا بالمرحمة
فان الاطعام خصوصا وقت شدة الاحتياج للمستحق الذي هو وضع في موضعه من باب
فضيلة العفة بل افضل انواعها والايمان من فضيلة الحكمة واشرف انواعها واجلها وهو
الايمان العلمي اليقيني والصبر علي الشدايد من اعظم انواع الشجاعة واخره عن الايمان لامتناع
حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين والمرحمة اي التراحم والتعاطف من افضل انواع العدالة
فانظر كيف عدد اجناس الفضايل الاربع التي يحصل بها كمال النفس بدا بالعفة التي هي
اولي الفضايل وعبر عنها بمعظم انواعها واخص خصالها الذي هو السخاء ثم اورد الايمان
الذي هو الاصل والاساس وجاء بلفظة ثم لبعد مرتبته عن الاول في الارتفاع والعلو وعبر
عن الحكمة به لكونه اتم ساير مراتبها وانواعها ثم ثنى عليه الصبر لامتناعه بدون اليقين

واخر العدالة التي هي نهايتها واستغنى بذكر المرحمة التي هي صفة الرحمن عن ساير انواعها كما استغنى
بذكر الصبر عن ساير انواع الشجاعة اولئك اصحاب الميمنة اي الموصوفون بهذه الفضايل هم السعداء اصحاب
اليمن وسكان عالم القدس والذين كفروا باياتنا اي حجبوا عن هذه الصفات التي هي ايات الله الحقيقية
التي تعرف بها ذاته هم اصحاب الشؤم وسكان عالم الرجس عليهم تستولي نار الطبيعة الاثارية مطبقة
عليهم ابوابها محبوسين فيها ممنوعين عن الروح والمراد ابد الابدين

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس اقسم بشمس الروح وضوءها المنتشر في البدن الساطع
على النفس والقمر اي قمر القلب اذا تلا الروح في التنور بها واقتباله نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع
النفس فينخسف بظلمتها والنهار نهارها واستيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها اذا جليها وابرزها
في غاية الظهور كالنهار عند الاستواء في تجلية الشمس والليل اذا يغشيها اي ليل ظلمة النفس اذا ستر الروح فان
وجود القلب الذي هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور الروح وظلمة النفس كانه موجود
مركب منهما متولد من اجتماعهما ولولا ظلمة النفس لم تستبين المعاني في القلب فلم تنضبط كما في حين الروح
لغاية صفايها ونوريتها وان كانت الثلثة حقيقة واحدة تختلف اسماؤها بحسب اختلاف مراتبها والسماء
اي الروح الحيوانية التي هي سماء هذا الوجود والقادر الذي بناها والارض اي البدن والخالق الذي طحاها
ونفس اي القوة الحيوانية المنطبعة في الروح الحيوانية المسماة باصطلاح اهل الشرع والتصوف النفس
مطلقا او الجملة او النفس الناطقة والحكيم الذي سواها عدلها بين جهتي الربوبية والسفالة لا في ظلمة
الجسم وكثافته ولا في ضوء الروح ولطافته كما قال لا شرقية ولا غربية على الاول او عدل مزاجها وتركيبها
على الثاني واعدها لقبول الكمال ووسطها بين العالمين على الثالث فالهمها فجورها وتقويها اي فهمها اياهما
واشعرها بهما بالالقاء الملكي والتمكين من معرفتهما وحسن التقوى وقبح الفجور بالعقل الهيولاني قد افلح
بالوصول الى الكمال وبلوغ الفطرة الاولى من زكاها وطهرها وقد خاب من دسيها واخفاها في تراب
البدن عن نور الحق ورحمته وجواب القسم محذوف اي ليهلكن المكذبون للنبي صلعم بطغيانهم
كما اهلك ثمود لتكذيبهم نبيهم بطغيانهم لعدم قبول ذلك الالهام وبقائهم على الفجور واحتجاب العقل
واستيلاء ظلمة النفس وقد مر تاويل الناقة وسقياها والله اعلم

سورة والليل

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بليل ظلمة النفس اذا ستر نور الروح ونهار نور الروح

اذا

اذا تجلى فظهر من اجتماعهما وجود القلب الذي هو عرش الرحمن فان القلب يظهر باجتماع هذين له وجه الى الروح يسمى
الفؤاد يتلقى به المعارف والحقايق ووجه الى النفس يسمى الصدر يحفظ به السراير ويتمثل فيه المعاني
والقادر العظيم القدرة الحكيم التام الحكمة الذي خلق الذكر الذي هو الروح والانثى التي هي النفس فتولد القلب ان سعيكم
لشتى لشتات مختلفة لانجذاب بعضكم الى جانب الروح والتوجه الى الخير لغلبة النورية وميل بعضكم
الى جانب النفس والانهماك في الشر لغلبة الظلمة وتفصيل ذلك في قوله فاما من اعطى واتقى اي اثر الترك
والتجريد فرفض ما يشغله عن الحق وتركه بالسهولة واتقى عن هيئات النفس فجردها عن الميل الى ما رفض
والالتفات نحوه وصدق بالفضيلة الحسنى التي هي مرتبة الكمال بالايمان العلمي اذ لو لم يتيقن بوجود كمال وكامل
لم يمكنه الترقي فسنيسره لليسرى اي فسنهيئه ونوفقه للطريقة اليسرى التي هي السلوك في الله
لقطع علايقه وقوة يقينه واما من بخل واستغنى اثر محبة المال وجمعه ومنعه واستغنى به
عن كسب الفضيلة واحتجب به عن الحق وكذب بالحسنى بوجود مرتبة الكمال والفضيلة لاستغنائه
بالحيوة الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور والعز فسنيسره للعسرى فسنهيئه بالخذلان للطريقة
العسرى التي هي الانحطاط عن رتبة الفطرة الى قعر الطبيعة ودركات اسفل سافلين ماوى الحشرات
والديدان والحيلولة بينه وبين شهواته بالحرمان وما يغني عنه ماله الذي تعب في تحصيله وافنى عمره
في حفظه اذا تردى اذا وقع في قعر بير جهنم وعمق الهاوية وهلك ان علينا للهدى بالارشاد الى
سور العقل والحس والجمع بين الادلة العقلية والسمعية والتمكين على الاستدلال والاستبصار
وان لنا للاخرة والاولى اي نعطيهما من توجه الينا فلا نحرم التارك المجرد عن ثواب الدنيا
مع ثواب الاخرة فان من اثر الاشرف يكون الاخس تحت قدمه بالضرورة كقوله لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم فانذرتكم نارا اي نارا عظيمة تلظى تبلغ لظاها جميع مراتب الوجود وهي النار الكبرى
الشاملة للحجاب والقهر والسخط والتعذيب بالاثار ولهذا قال لا يصليها الا الاشقى العديم الاستعداد
الخبيث الجوهر المشرك بالله في المواقف الاربعة الذي كذب بالله لشركه وتولى اعرض عن الدين لعناده وسيجنبها
الاتقى اي يتحاماها ويبعد عنها في جميع مراتبها الذي اتقى ما عدا الله من ذاته وصفاته وافعاله وكل شيء من
الاغيار والاثار بالاستغراق في عين الجمع وهو الاتقى المطلق الذي لم يقف مع غير الله فيوقف على الله ويعذب
بعض النيران واما التقي فقد لا يتجنب جميع مراتبها كالمتجرد من الهيئات والافعال الواقف مع الصفات فانه

و ان كان مغفورا ذنوبه نفد حرم عن روح الذات ولذة المقربين في حجاب وجوده الذي يؤتي ماله يتزكى اي يعطيه
في حالة كونه متطهرا عن لوث محبة الانداد وتعلق الاغيار والالتفات الى ما سوى الله والاشتغال به
مزكيا نفسه عن الشرك الخفي وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي لا يؤتيه للمكافاة والمعاوضة الا ابتغاء
وجه ربه باجتناب ما عداه ولكونه على اعلى مراتب التقوى وصف الوجه الذي هو الذات الموجود مع جميع
الصفات بالاعلى لان الله تعالى بحسب كل اسم وجها يتجلى به لمن يدعوه بلسان حاله بذلك الاسم ويعبده
باستعداده والوجه الاعلى هو الذي له بحسب اسمه الاعلى الشامل لجميع الاسماء وان جعلته وصفا لربه فالرب
هو ذلك الاسم ولسوف يرضى بالوصول اليه في عين الجمع والشهود الذاتي ثم مشاهدة ذلك الوصف في مقام التفصيل
حال البقاء بعد الفناء لاستدعاء الرضى وجوده مع الوصف والله اعلم

سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالنور والظلمة الصرفة القارة على حالها اللذين هما اصل الوجود
الانساني وجامع الكونين على ان ربك ما تركك ترك مودع في عالم النور وحضرة القدس مع بقاء المحبة
والشوق في مقام الصفات محجوبا عن الذات فان المودع لا بد له من محبة وشوق محجوبا عن الرب وصفاته
وافعاله تركك قال مبغض وذلك ان المحبوب الذي يسبق كشفه اجتهاده اذا كوشف بالتوحيد
الذاتي ورفع غطاؤه ليعشق رد الى الحجاب وسد طريقه الى حضرة تجلي الذات ليشتد شوقه
ويلطف سره ويذوب انانيته بنار الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجابه بالكلية وكوشف
بالحق الصرف ليكون ذوقه اتم وكشفه اكمل وكان صلى الله عليه وسلم في هذا الاحتجاب يصعد الجبال
ليرمي بنفسه فاذا نفدت طاقته رفع الحجاب ونزلت وللاخرة اي وللحالة الاخرة التي هي التجلي بعد الاحتجاب
واشتداد الشوق خير لك من الحالة الاولى المنسك في الحالة الثانية عن التلوين بوجود البقية وظهور
الانانية ولسوف يعطيك ربك الوجود الحقاني لهداية الخلق والدعوة الى الحق بعد هذا الفناء
الصرف فترضى به حينئذ اذ رضيت بالوجود البشري والرضى لا يكون الا حال الوجود الم يجدك يتيما
منفردا محجوبا بصفات النفس عن نور ابيك الحقيقي الذي هو روح القدس منقطعا عنه ضايعا فاوى
اي فاوى الى جنابه ورباك في حجر تربيته وتاديبه وكفلك اباك ليعلمك ويزكيك ووجدك
ضالا عن التوحيد الذاتي عند كونك في عالم ابيك محتجبا بالصفات عن الذات فهدى الى بنفسه الى عين
الذات ووجدك عايلا فقيرا عديما فانيا فيه بالفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين الذي هو

الفناء المحض بعد الفقر الذي هو فخري اي غناء الصفات كما قال الفقر فخري فاغنى اي اعطاك من الوجود
الموهوب الموصوف بصفات الكمال الحقاني المتخلق بالاخلاق الرباني فاذا تم ذلك فتخلق باخلاقي وافعل
بعبادي ما فعلت بك لتكون عبدا شكورا قائما بشكر نعمتي فاما اليتيم اي المنفرد المنكسر القلب المنقطع
عن نور القدس المحتجب بحجاب النفس فلا تقهر والطف به بالمداراة والرفق وادعه الى نفسك
بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما اويتك واما السايل اي المستعد المحجوب الضال عن طريق
مقصده الطالب اياه فلا تنهر ولا تمنعه عن السوال واهده كما هديتك واما بنعمة ربك من العلم
والحكمة الفايض عليك في مقام البقاء فحدث بتعليم الناس واغنائهم بالخبر الحقيقي كما اغنيتك

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك استفهام
لمعنى انكار انتفاء الشرح ليفيد ثبوته اي شرحنا لك صدرك وذلك لان الموحد في مقام الفناء
محجوب بالحق عن الخلق لغنائه وضيق الفاني عن كل شي اذ العدم لا يقبل الوجود كما كان قبل الفناء
محجوبا بالخلق عن الحق لضيق وعائه الوجودي وامتناع قبول وجوده للتجلي الذاتي الالهي فاذا رد
الى الخلق بالوجود الحقاني الموهوب ورجع الى التفصيل وسع صدره الحق والخلق لكونه وجودا
حقيا وذلك انشراح الصدر اي شرحناه بنورنا للدعوة والقيام بحقوق الانباء والوزر الذي
حمله ظهره على النقيض وهو صوت الكسر اي يكسر بثقله هو وزر النبوة والقيام باعبائها لانه في مقام
الشهود لم تجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل ولم يفرق بين فعل وفعل للشهود الافعال فكيف يثبت
خيرا وشرا ويامر وينهى وهو لا يرى الا الحق وحده فاذا رد الى مقام التبين الذي هو مقام الولاية وحجب
بحجاب القلب ثقل ذلك عليه وكاد ان يقصم ظهره لاحتجابه عن الشهود الذاتي حينئذ فوهب التمكين في مقام
البقاء حتى لم يحتجب بالكثرة عن الوحدة وشاهد الجمع في عين التفصيل ولم يغب عن شهوده بالدعوة
وذلك هو شرح الصدر وهو بعينه وضع الوزر المذكور ورفع الذكر لان الفاني في الجمع لا يكون شيئا
فضلا عن ان يكون مذكورا ولو بقي في عين الجمع لما صح محمد رسول الله بعد قولنا لا اله الا الله لفنائه ولما
تم الاسلام لصحته بهما فان مع العسر اي الاحتجاب الاول بالخلق عن الحق يسرا اي يسر هو كشف
الذات في مقام الولاية ان مع العسر اي الاحتجاب الثاني بالحق عن الخلق يسرا اي يسر هو شرح الصدر بالوجود
الموهوب الحقاني في مقام النبوة فاذا فرغت عن السير الى الله وفي الله وعن الله فانصب في مقام الاستقامة

والسر بالله واجتهد في دعوة الخلق وارغب اليه خاصة في الدعوة اليه لا ترغب الا الى ذاته دون ثواب او غرض آخر لتكون دعوتك وهدايتك به اليه والا لما كنت داعيا به مستقيما اليه به بل ابتغاء غيره فانما بالنفس والله اعلم

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم والتين اي المعاني الكلية المنتزعة من الجزئيات التي هي مدركات القلب شبهها بالتين لكونها غير مادية معقولة صرفة مطابقة لجزئياتها مقوية للنفس لزيدة كالتين الذي لا نوى له بل هو لبّ كله مشتمل على حبات كالجزئيات التي في ضمن الكليات مسمن للبدن فيه غذائية وتفكه والزيتون اي المعاني الجزئية التي هي مدركات النفس شبهها بالزيتون لكونها مادية معدة للنفس لادراك الكليات كالزيتون الذي له نوى وهو دابغ لالات الغذاء مشية وطور سينين اي الدماغ الذي هو معدن الحس والتخيل المرتفع من ارض البدن كالجبل وهذا البلد الامين اي القلب الحافظ لما فيه من المعاني الكلية والمامون فساده وفناؤه لتجرده على اختلاف الاشتقاق من الامانة او الامن اقسم بما يحصل به كمال الانسان ووجوده من المعاني الكلية والجزئية والقلب والنفس اي المدركين ومدركاتهما تعظيما للانسان واظهارا لشرفه وتكريما على انه خلق الانسان في احسن تقويم اي تعديل من جمع الظلمة والنور فيه والجمع بين الاضداد والموافقة بينهما وجعله واسطة بين العالمين جامعا لهما وتسويته خلقه وخلقه وتحسين صورته ومعناه في اعدل مزاج واكمل نوع وافضل مخلوق ثم رددناه لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف مع رذائل الاخلاق والاعراض عن الفضائل اسفل من سفل خلقا ورتبة من اهل الدركات واقبح من قبح صورة وتركيبا واشوهه خلقة وشكلا ومنظرا وهم اصحاب النار في سجين الطبيعة الا الذين امنوا بتغليب نور القلب على ظلمة النفس والكلي على الجزوي وكسبوا الفضائل والخيرات اي حصلوا الكمال العلمي والعملي فانهم في درجات عالية من عالم القدس لهم اجر من ثواب جنات القلوب والنفوس غير ممنون لاتصال مدده من عالم القدس وبراءته عن الكون والفساد وابدية وجوده فما يجعلك كاذبا بسبب الجزاء ايها الانسان بان تكذب به فتكون كاذبا بعد وقوفك على هذا الخلق العجيب الجامع لمراتب الوجود اسفلها واعلاها الحاصر لكمالات الكونين اشرفهما واخسهما اليس الله باحكم الحاكمين فيحكم عليه بالوقف في اي مرتبة من المراتب شاء في اعلاها فيثيبه او اسفلها فيعاقبه

سورة اقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك نزلت في اول رتبة رده عليه السلم عن الجمع الى التفصيل ولهذا قيل هي اول سورة نزلت من القران ومعنى الباء في باسم الاستعانة كما في قوله كتبت بالقلم لانه

اذا

اذا رجع الى الخلق عن الحق كان موجودا بالوجود الحقاني بعد الفناء عن وجوده موصوفا بصفاته فكان اسما من اسمائه لان الاسم هو الذات مع الصفة اي اقرأ بالوجود الرباني الذي هو اسمه الاعظم فهو الآمر باعتبار الجمع والمامور باعتبار التفصيل ولهذا وصف الرب بالذي خلق اي احتجب بصورة الخلق بمعنى ظهر بصورتك فقم بي في صورة الخلق وارجع عن الحقيقة الى الخلقية وكن خلقا بالحق ولما رده الى الخلقية في صورة الجمعية الانسانية وامره بالاحتجاب بها لتمكن الوحي والتنزيل والبعث خص الخلق بعد تعميمه بالانسان فقال خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم اي البالغ الى النهاية في الكرم الذي لا يمكن فوق غايته كرم لجوده بذاته وصفاته وهب لك ذاته وصفاته فهو اكرم من ان يدعك فانيا في عين الجمع فلا يعوض هو لك بنفسك شيئا ولو ابقاك على حال الفناء لم يظهر له صفة فضلا عن الكرم ومن قضية الكرمية انه الذي آثرك باشرف صفاته الذي هو العلم وما ادخر عنك شيئا من كمالاته فلهذا وصف الاكرم بالذي علم بالقلم اي القلم الاعلى الذي هو الروح الاول الاعظم اي علم بسببه وواسطته ثم لما كان في اول حال البقاء لم يصل الى التمكين اراد ان يمكنه ويحفظه عن التلوين بظهور انانيته وانتحال صفة الله فقال علم الانسان ما لم يعلم اي لم يكن له علم نعلمه بعلمه ووهب له صفة عالميته ليلا يرى نفسه موصوفه بصفة الكمال فيطغى بظهور الانانية ولهذا ردعه عن مقام الطغيان بقوله كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي بسبب رؤية نفسه مستغنيا بكماله ان الى ربك الرجعى بالفناء الذاتي فلا ذات لك فلا صفة فارتدع عليه السلم متأدبا بادب حاله فقال لست بقارئ اي ما انا بقارئ انما القارئ انت ارأيت الذي ينهى اي المحجوب الجاهل المستغني بحاله وماله وقومه عن الحق الذي ينهى عبدا اي عبدا عن صلوة الحضور والعبادة في مقام الاستقامة بطغيانه ان كان على الهدى او امر بالتقوى في شركه ودعوته الى الشرك مرضا وتقديرا كما زعموا ان كذب بالحق الكفر واعرض عن الدين المستقيم لعناده وطغيانه كما هو في نفس الامر الم يعلم بان الله يراه في الحالتين فيجازيه كلا ردع عن النهي عن الصلوة واثبات للقسم الثاني من الشرطية بنفي القسم الاول الوعيد عليه او لم ينته عنه ونسبة الكذب والخطأ اليه على ابلغ وجه واكده وبيان اصحابه بقوله واتكاله على قومه وغفلته عن قهر الحق وسخطه بتسليط الملكوت السماوية والارضية الفعالة في عالم الطبيعة عليه التي لا يمكن احدا مقاومتها كلا لا تطعه اي لا توافقه ودم على ما انت عليه من مخالفته بملازمة التوحيد

تعليل لقوله فهو الامر

اي عن الصورة الحقيقية

اي الناهي

واسجد سجود الفناء في صلوة الحضور واقترب اليه بالفناء في الافعال ثم في الصفات ثم في الذات حتى
اي دم على حالة فنايك التام في مقام الاستقامة والدعوة حتى تكون في حال البقاء به فانيا عنك ولا يظهر
فيك تلوين بوجود بقية من اصل الثلث ولهذا قال عليه السلم في هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك
اي بفعلك من فعلك اعوذ برضاك من سخطك اي بصفة لك من صفة لك واعوذ بك منك اي بذاتك من ذاتك
وهو معنى اقترابه بالسجود وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد **سورة القدر**

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر هي البنية المحمدية
حال احتجابه عليه السلم بمقام القلب بعد الشهود الذاتي لان الانزال لا يمكن الا في هذه البنية في هذه الحال
والقدر هو خطره عليه السلم وشرفه اذ لا يظهر قدره ولا يعرفه هو الا فيها ثم عظمها بقوله وما
ادريك ما ليلة القدر اي اي شيء عرفك كنه قدرها وشرفها خير من الف شهر قد مر ان اليوم يعبر به
عن الحادث كقوله وذكرهم بايام الله فكل كائن يوم او ليلة واذا بني على هذه الاستعارة كان كل نوع
شهرا لاشتماله على الايام والليالي اشتمال النوع على الاشخاص وكل جنس سنة لاشتمالها على الشهور
اشتمال الجنس على الانواع والالف هو العدد التام الذي لا كثرة فوقه الا بالتكرار والاضافة
فيكنى بها عن الكل اي هذا الشخص وحده خير من كل الانواع ثم بين وجه تفضيله وسبب خيريته
فقال تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم اي القوى الروحانية والنفسانية بل الملكوت السماوية
والارضية والروح من كل امر اي من جهة كل امر هو معرفة جميع الاشياء ، وجوداتها وذواتها
وصفاتها وخواصها واحكامها واحوالها وتدبيرها وتسخيرها سلام هي سلامة هي عن جميع النقايص
والعيوب حتى وقت طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها وقرب الموت فحينئذ لا تكون سلامة
اي سالمة او سلام في نفسها لكثرة السلام عليها من الله والملائكة والناس اجمعين **سورة لم يكن**

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا اي حجبوا اما عن الدين وطريق الوصول الى الحق كاهل
الكتاب واما عن الحق ايضا كالمشركين منفكين عما هم فيه من الضلالة حتى تاتيهم البينة اي الحجة
الواضحة الموصلة الى المطلوب وذلك ان الفرق المختلفة المحتجبة باهوايهم وضلالاتهم من
اليهود والنصارى والمشركين كانوا يتخاصمون ويتعاندون ويدعي كل حزب حقية ما عليه ويدعو
صاحبه اليه وينسب دينه الى الباطل ثم يتفقون على انا لا ننفك عما نحن فيه حتى يخرج النبي الموعود

في الكتابين المامور باتباعه فيهما فنتبعه ونتفق على الحق على كلمة واحدة كما عليه الآن بعينه حال هؤلاء
المتعصبين من اهل المذاهب المتفرقة وانتظارهم خروج المهدي في اخر الزمان ووعدهم على اتباعه
متفقين على كلمة واحدة ولا احسب حالهم الا مثل حال اوليك اذا خرج المهدي اعاذنا الله من ذلك فحكى الله قولهم وبين
انهم ما تفرقوا تفرقا قويا وما اشتد اختلافهم وتعاندهم الا من بعد ما جاءتهم البينة بخروجه لان كل
فرقة بل كل شخص توهم انه يوافق هواه ويصوب رايه لاحتجابه بدينه فلما ظهر خلاف ذلك ازداد كفره
وعناده واشتدت شكيمته وضغينته رسول بدل من البينة اي الحجة القايمة الواضحة رسول من الله
يتلو صحفا من الواح العقول والنفوس السماوية لاتصاله بها بتجرده مطهرة من دنس الطبايع وكدر العناصر
ورجس المواد وتحريف العباد فيها كتب قيمة اي مكتوبات ثابتة ابدية مستقيمة ناطقة بالحق
والعدل لا تتغير ولا تتبدل ابدا هي اصول الدين القيم وما امروا اي اهل الكتابين المحجوبون باهوايهم عن الدين
بما امروا فيهما الا الا ان يخصصوا العبادة بالله مخلصين له الدين عن شوب الباطل والالتفات الى الغير
حنفاء عن كل طريق غير موصل اليه وعن كل ما سواه ويتوصلوا اليه بالعبادة البدنية والمالية اي امروا
بما امروا الا الالتزام اصول ثلثة التوحيد على الاخلاص وقطع النظر عن الغير في الطاعة والاعراض عما سواه
والقيام بالعبادات البدنية من الاعمال المزكية كالصلوة التي هي العمدة فيها كقوله عليه السلم الصلوة عماد
الدين والقيام بحقايق الزهد من الترك والتجريد كالزكوة التي هي اساسها وذلك بعينه دين الكتب القيمة
التي يتلوها هذا الرسول فالملة الحنيفية الحنيفية واحدة من لدن ادم الى يومنا هذا وهي ملازمة التوحيد
وسلوك طريق العدالة الشاملة للاصلين الاخيرين فلو لم يحتجبوا باهوايهم ولم يحرفوا كتبهم ولم يتعصبوا
بظهور نفوسهم السبعية ولم يقفوا مع شهواتهم ولم يحتجبوا بتوهماتهم وتصوراتهم وظواهر
اوضاعهم وعاداتهم وامانيهم ومراداتهم عن حقايق ما في كتبهم لكان دينهم هذا الدين بعينه فالحاصل
ان المحجوبين من اي الفرق كانوا هم شر البرية في نار جهنم الاثار دركات بئر الطبيعة والموحدين
بالتوحيد العلمي العاملين على قانون العدالة في اكتساب الفضايل هم خير البرية في جنان الخلد بحسب درجاتهم
من جنات الافعال والصفات واعلى درجاتهم مقام كمال الصفات الذي هو الرضى ذلك لمن خشي ربه اي ذلك
المقام مخصوص بمن علته الخشية الربانية عند تجليه بصفة العظمة لانه اذا تجلى الرب على
القلب بصفة العظمة استولت الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافي لمقام الرضا بل هو حكم التجلي

اي الاصول الثلثة المذكورة

واثره في النفس وكما اثبت القدر المشترك للمحجوبين من النار دون النار الكبرى التي للاشقين اثبت القدر المشترك للموحدين من الجنة دون الجنة العليا التي للعارفين الاتقين ولذلك كان اعلى درجاتها الرضا والتسليم

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض البدن عند نزع الروح الانساني باضطراب الروح الحيواني والقوى زلزالها الذي استوجبته في تلك الحالة الموذنة بخرابها وانتقاض بنيتها واخرجت الارض اثقالها اي متاعها التي هي بها ذات قدر من القوى والارواح وهيات الاعمال والاعتقادات الراسخة في القلب جمع ثقل وهو متاع البيت وقال الانسان ما لها اي ما لها زلزلت واضطربت ما طبها ما داؤها الانحراف المزاج ام لغلبة الاخلاط يومئذ تحدث اخبارها بلسان حالها بان ربك اشار اليها وامرها بالاضطراب والخراب واخراج الاثقال عند زهوق الروح وتحقق الموت يومئذ يصدر الناس عن مراقدهم ومخارج ابدانهم الى مواقفهم ومواطن حسابهم وجزائهم اشتاتا متفرقين سعداء واشقياء ليروا اعمالهم اي جزاءها بما اثبت في صحايف نفوسهم من صورها وهياتها فمن يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من الاشقياء مثقال ذرة شرا يره والمخصص لعموم من في فمن يعمل في الموضعين قوله اشتاتا لان خيرات الاشقياء محبطة بالكفر والاحتجاب وشرور السعداء مغفورة بالايمان والتوبة وغلبة الخيرات وسلامة الفطرة

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات اي النفوس المجتهدة السائرة في سبيل الله التي تعدو من شدة سيرها ورياضتها وجدها في سعيها كالخيل العادية تتنفس الصعداء من برحاء الشوق فالموريات قدحا فتوري نار انقداح النتائج والاشتعال بنور العقل الفعال بقدح زناد النظر وتركيب المعلومات بالفكر فالمغيرات صبحا اي التي تغير ما يتعلق بها مما في ظواهرها وخارجها من الماليات ومما في بواطنها وداخلها من هيئات صفات النفوس وآثار الافعال وميول الشهوات واللذات ووساوس الوهم والخيال بنور صبح التجلي الالهي واثر الطوالع ومبادي الوصول تركا وتجريدا فاثرن به بنور ذلك التجلي وصبح يوم القيامة الكبرى نقع تراب البدن باهلاكه وتلطيفه وتنحيفه بالرياضة ومنع الحظوظ لشدة التوجه الى الحق والاقبال اليه بالعشق وانزعاج القوى في مشايعة القلب والروح عن جانب البدن واشتغالها عنه بتلقي الانوار كما يقال اثار عنه الغبار اي افناه واهلكه وجعله كالغبار

في التلاشي فوسطن به اي بذلك الصبح ونور جمع عين الذات فاستغرقن فيه واهلكه وجعله او لطفن كثافة تراب البدن حتى يصير كالنقع في اللطافة فوسطن بذلك النقع جمع الذات فان الوصول انما يمكن بالابدان كمعراجه عليه السلم فانه كان بالبدن اي العاملات التاركات المجردات بنور التجلي المنهكات للابدان بالرياضة فالواصلات ان الانسان لربه لكنود اقسم بحرمة الشاكرين لانعمه الواصلين الى الله بتوصيلها على ان الانسان لكفور لربه باحتجابه بنعمه عنه ووقوفه معها وعدم استعماله لها فيما ينبغي ليتوصل بها اليه وانه على ذلك لشهيد لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته انه لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصر في جنب الله بكفرانه وانه لحب الخير لشديد اي وانه لحب المال قوي او لاجل حب المال بخيل فلذلك تحتجب به غارزا راسه في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولا به عن الحق معرضا عن جنابه او وانه لحب الخير الموصل الى الحق منقبض غير هش منبسط افلا يعلم اي بعد هذا الاحتجاب مخالفة العقل الا يعلم بنور فطرته وفوق عقله ان ربهم بهم لخبير عالم باسرارهم وضمائرهم واعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على حسبها اذا بعثر اي بحث ما في قبور ابدانهم من النفوس والارواح وحصل ما في صدورهم اي اظهر ما في قلوبهم من هيئات اعمالهم وصفاتهم واسرارهم ونياتهم المكتومة فيها

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة الداهية التي تقرع الناس وتهلكهم وهي اما القيامة الكبرى او الصغرى فان كانت الكبرى فمعناها الحالة التي تفني المقروع من تجلي الذات الاحدية وافناء البشرية بالكلية وهي حالة لا يعرف كنهها ولا يقدر قدرها تقرعهم يوم يكون الناس كالفراش اي يكونون في ذلك الشهود في الذلة وتفرق الوجهة كالفراش المنتشر واحقر واذل لانه لا قدر ولا وقع لهم في عين الموحد كقوله لن يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر او كالفراش المبثوث اذا احترق بالنار لنظره اليهم بعين الفناء وتكون الجبال اي الاكوان ومراتب الوجود على اختلاف اصنافها وانواعها كالعهن المنفوش لصيرورتها هباء منبثا وانتفائها وتلاشيها بالتجلي وان كان المراد بالناس المقروعين من اهل الكبرى فمعناها كالفراش المبثوث المحترق بنور التجلي المتلاشي الغير وتكون الجبال اي ذواتهم وصفاتها مع اختلاف مراتبها والوانها كالعهن المنفوش في التلاشي الا ان قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه لا يساعد لانتفاء التفصيل هناك

واعلم ان ميزان الحق بخلاف ميزان الخلق اذ صعود الموزونات وارتفاعها فيه هو الثقل وهبوطها وانحطاطها
هو الخفة لان ميزانه تعالى هو العدل والموزونات الثقيلة اي المعتبرة الراجحة عند الله التي لها قدر
ووزن عنده هي الباقيات الصالحات ولا ثقل ارجح من البقاء الابدي والخفيفة التي لا وزن لها ولا قدر ولا
اعتبار عند الله هي الفانيات الفاسدات من اللذات الحسية والشهوات ولا خفة اخف من الفناء
الصرف فمن ثقلت موازينه بان كانت من العلوم الحقيقية والفضايل النفسانية والكمالات القلبية والروحانية
فهو في عيشة راضية اي حيوة حقيقية في جنات الصفات فوق جنات الافعال ومن خفت موازينه
بان كانت من الاعمال السيئة والرذايل النفسانية فامه هاوية اي ماواه قعر بير جهنم الطبيعة الجسمانية
التي تهوي فيها اهلها وما ادريك حقيقتها وكنه حالها انها نار اثار حامية بالغة الى نهاية الاحراق
او يكون معنى امه هاوية انه هالك وما ادريك ما الداهية التي يهلك بها نار حامية واو كانت الصغرى
فمعناها الحالة التي تقرع الناس بشدتها وهي الموت يوم يكون الناس بفراقهم عن الابدان وانبعاثهم
عن مراقدها وقصدهم الى صوب عالم النور وذلتهم وخشوعهم وتفرق مقاصدهم وتحيرهم بحسب
تفرق عقايدهم واهوائهم كالفراش المبثوث وتكون جبال الاعضاء في اختلاف الوانها واصنافها
وتفرق اجزائها وتفتتها وصيرورتها هباء كالعهن المنفوش وابا في بحالها كما ذكر والله اعلم

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر اي شغلكم اللذات
الحسية والخيالية الفانية من نعيم الحيوة الدنيا التي احتجبتم بها وحسبتم كمالكم فيها وذهبتم لها بما لكم
من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل والمعقولات فيها عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية
الباقية من نعيم الاخرة وذهب بكم المفاخرة والمباهاة بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال والاولاد
وشرف الاباء والاجداد كل مذهب حتى ما اكتفيتم بالموجودات منها واتيتم المفاخرة بالمعدومات السالفة
من العظام البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال وسلطنة شيطان الوهم او حتى متم وافنيتم عمركم
فيها وما تنبهتم طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم كلا ردع عن الاشتغال بهذه الحسيات والوهميات
السريعة الزوال العظيمة الوبال البقاء تبعاتها وتعذبكم بهيئاتها واستيلاء نار اثارها ثم كلا سوف
تعلمون تكرار للوعيد كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو ذقتم اللذات الحقيقية من العلوم اليقينية
والادراكات النورية المستعلية على هذه الحسيات والخياليات الفانية لكانت بما لا يدخل تحت الوصف من

من الندم والتحسر على فوات العمر العزيز فيها والذهول عنها بها لترون الجحيم اي والله لترون بسبب احتجابكم بهذه
المحسوسات نار جحيم الطبيعة الاثارية ثم لتذوقنها عيانا يقينا بالذوق والوجدان فوق العلم ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم اي شيء هو الدنيوي ولذاته الفانية الذي هذه عاقبته ومآله وتبعته ام الاخروي الباقي
ابدا على حاله الذي انتم تنكرونه ويجوز ان يكون قوله لترون الجحيم سادا مسد جواب لولا لان القسم والشرط
اذا اجتمعا اتحد جوابهما معنى وخص بالقسم لفظا سادا مسد جواب الشرط كقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون
اي والله لو علمتم علم اليقين ووصلتم الى مرتبته لرايتم نار جحيم الطبيعة المخصوصة بالمحجوبين بهذه الرذايل
من الانغماس في الشهوات واللذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية التي غرتكم وسكنتم فيها ونهالكتم
عليها فانتهيتم عنها الانتهاء البالغ ثم لو وقفتم على مرتبة العلم اليقيني لوجدانكم ذوقه ومعرفتكم لذته
وبقاءه وحسنه وشرفه وبهاءه وبقاء تبعتها انتم الان فيه وفناءه وقبحه وخسته ووباله فترقيتم
الى رتبة العيان والمشاهدة فعاينتم الحقايق على ما هي عليه من الانوار القدسية والصفات الالهية فشاهدتم
بنور العيان حقيقة الجحيم ووبال هذه اللذات وما لها من الالام الهائلة وعذاب النيران والحرمان ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم اي شيء هو اهذا الذي انتم الان فيه من النعيم الاخروي ام ذاك النعيم الدنيوي او لو تعلمون العلم
اليقيني انها المحجوبون بهذه الزخارف والخرافات لترون الجحيم من شدة الشوق واستيلاء نار العشق
ثم لترقون بذلك الشوق الى رتبة عين اليقين والمشاهدة فترون حقيقتها او العشق عيانا ثم لتسئلن
بعد هذا الذوق عن النعيم الذي هو حق اليقين ما هو اي ثم لتجدون ذوق الوصول واثر مرتبة حق اليقين فيمكنكم
الاخبار عنها والله اعلم

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم
اقسم بالعصر اي بامتداد بقاء الزمان وما فيه ويحدث معه ما يبدعه وعلته الذي هو الدهر لان الناس
يضيفون تغيرات الامور والاحوال اليه ويجعلونه مؤثرا فيه السببية كقولهم وما يهلكنا الا الدهر والمؤثر بالحقيقة
هو الله تعالى كما قال عليه السلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تعظيما له لظهوره تعالى بصفاته وافعاله
في مظهره على ان المحجوب به عنه في خسر وهو الانسان لخسارته براس ماله الذي هو نور الفطرة والهداية
الاصلية من الاستعداد الازلي باختيار الحيوة الدنيا واللذات الفانية والاحتجاب بها وبالدهر واضاعة
الباقي في الفاني الا الذين امنوا بالله الايمان العلمي اليقيني وعرفوا ان لا مؤثر الا الله وبرزوا عن حجاب
الدهر وعملوا الصالحات الباقيات من الفضايل والخيرات اي اكتسبوها فربحوا بزيادة النور الكمالي على النور

الاستعدادي الذي هو رأس ماله وتواصوا بالحق اي الثابت الدايم الباقي على حاله ابدا من التوحيد والعدل
اي التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي فانه الحق الثابت فحسب وتواصوا بالصبر معه وعليه عن كل ما
سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى الحق سهل واما البقاء عليه والصبر معه بالاستقامة في العبودية
فاعز واعثر من الكبريت الاحمر والغراب الابيض فالمحوي ان نوع الانسان في خسر الا الكاملين في العلم
والعمل المكملين بهما ويجوز ان يوخذ العصر بمعنى المصدر من عصر يعصر اي وعصر الله الانسان بالبلاء
والمجاهدة والرياضة حتى يصفو نقاوته ان الانسان الباقي مع الثقل الواقع مع حجاب البشرية في
خسر الا الذين تصفوا ~~نقاوته ان الانسان الباقي مع الثقل الواقع مع حجاب البشرية~~ بالعلم والعمل وتواصوا
بالحق الثابت الذي هو الاعتقاد اليقيني اللازم للصفاوة الباقية بعد ذهاب الثقل وتواصوا بالصبر على
العصر والانعصار بالبلاء والرياضة ولهذا قال عليه السلم البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
وقال البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة اي للذي تعود بالرذيلتين وضرى بهما فان
هذه الصيغة للعادة والهمز اي الكسر من اعراض الناس واللمز اي الطعن فيهم رذيلتان مركبتان من الجهل
والغضب والكبر لانهما يتضمنان الايذاء وطلب الترفع على الناس وصاحبهما يريد ان يتفضل على الناس ولا يجد
في نفسه فضيلة يترفع بها فينسب العيب والرذيلة اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعر ان ذلك عين الرذيلة
وان عدم الرذيلة ليس بفضيلة فهو مخدوع من نفسه وشيطانه موصوف برذيلتي القوة النطقية
والغضبية ثم ابدل منه الوصف برذيلة القوة الشهوانية بقوله الذي جمع مالا وعدده وفي عدده اشارة
ايضا الى الجهل لان الذي جعل المال عدة للنوايب لا يعلم ان نفس ذلك المال هو الذي يجر اليه النوايب لاقتضاء حكمة
الله تفريقه بالنايبات فكيف يدفعها وكذا في قوله يحسب ان ماله اخلده اي لا يشعر ان المقتنيات
المخلدة لصاحبها هي العلوم والفضايل النفسانية الباقية لا العروض والذخاير الجسمانية الفانية
ولكنه مخدوع بطول الامل مغرور بشيطان الوهم عن بغتة الاجل والحاصل ان الجهل الذي هو رذيلة
القوة الملكية اصل جميع الرذايل ومستلزم لها فلا جرم انه يستحق صاحبه المغمور فيها العذاب الابدي
المستولي على القلب المبطل لجوهره كلا ردع عن حسبانه وقوع الممتنع لينبذن اي ليسقطن عن مرتبته
وفطرته الى رتبة الطبيعة الغالبة وهي الحطمة التي عادتها كسر كل ما وقع في رتبتها باستيلاء

سنه ١٢٣٩

قوتها عليه وهي النار الروحانية المنافية لجوهر القلب المولمة له ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية عليه النافذة
في اشرف وجهيه وباطنه واعلاه الذي هو الفواد المتصل بالروح انها عليهم موصدة اي مطبقة مغلقة
الابواب لاحتقاب القلب في محلها بالمواد الجسمانية واستحكام الهيات المظلمة واللواحق الهيولانية والصور
البهيمية والسبعية والشيطانية فيه وامتناع تخلصه منها الى عالم القدس في عمد ممددة من محيط
فلك القمر الى المركز وهي الطبايع العنصرية التي صار مربوطا بها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة والله اعلم

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل قصة اصحاب الفيل مشهورة وواقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
احدى آيات قدرة الله واثر من سخطه على من اجترأ عليه بهتك حرمه والهام الطيور والوحوش
اقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتاثير الاحجار بخاصية اودعها الله تعالى فيها
ليس بمستنكر ومن اطلع على علم القدر وكشف له حجاب الحكمة عرف لميته امثال هذه وقد وقع
في زماننا مثلها من استيلاء الفار على مدينة ابيورد وافساد زروعهم ورجوعها في البرية الى شط
جيحون واخذ كل واحدة منها خشبة من الايكة التي على شط النهر وركوبها عليها وعبورها بها من النهر
فهي لا تقبل التاويل كاحوال القيامة وامثالها واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس الحبشية لما
قصد تخريب كعبة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها واراد ان يصرف حجاج القوى الروحانية
الى قليس الطبيعة الجسمانية التي بناها واراد تعظيمها فخرا فيها ثم يتشيء العاقلة العملية بالقاء
فضلة الغذاء العقلي فيها من صور التاديب المخصوص بالصور الطبيعية كالعادات الجميلة والاداب
المحمودة والمصالح الدنيوية او وقع فيها شرارة من نار الشوق التي اوقدها غير قريش القوى الروحانية
فاحرقها بالرياضة فساق جنوده وعساكره وجيوشه من جيشة القوى النفسانية وصفاتها الظلمانية
بالطبع كالغضب والشهوة وامثال ذلك وقدم فيل شيطان الوهم الذي لا ينهزم عن جنود العقل ويعارضه
في الحرب والشيطان اكثر ما يتشكل يكون بصورة الفيل كما راه معاذ في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا
قال عليه السلم ان الشيطان ليضع خرطومه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس جعل الله كيدهم في تضييع
وارسل عليهم طيور الافكار والاذكار بيضاء منورة بنور الروح ابابيل اي خرايق جماعات كصور القياسات
وكثرة الاذكار ترميهم بحجارة من سجيل اي رياضات مما سجل وخص بكل واحد منهم كتب على كل واحدة

منها اسم المرمى بها بقلم الشرع والعقل وعين ان هذه الرياضة مزجرة للقوة الفلانية مهلكة لها كالانقهار
والتسخر للغضب والصوم للشهوة والضعة للتكبر والذلة للتجبر وامثال ذلك فجعلهم مبليهم من الاحوال
بها كعصف ماكول اى كقوى نباتية امتنعت ذهبت قوتها وخاصيتها ووقفت عن فعلها لضعفها
بالرياضة **سورة قريش** بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش القوى الروحانية وايقاع
موالفتها وموافقتها ومسالمتها فى اكتساب الفضايل واتحادها فى التوجه نحو الكمال فى الرحلتين رحلة الشتاء
وبعد شمس الروح عن سمت رؤسهم والاوى الى غور البدن بترتيب مصالح المعاش واصلاح احوال البدن
والقيام بضروريات وعمارته ورحلة صيف قرب تلك الشمس من سمت رؤسهم والرقى الى انجاد عالم
القدس والتلقى لروح اليقين فليعبدوا رب هذا البيت بالتوحيد وتخصيص العبادة به والتوجه نحو
بعد معرفته الذى اطعمهم اطعمة المعانى اليقينية والمعارف الحقيقية والحقايق الالهية من جوع
داعية الاستعداد وتقاضى الفطرة فى سنة الجهل البسيط وامنهم من خوف استيلاء جيشه القوى
النفسانية وتخطفهم اياهم ومنعهم عن الاختيار والسعى فى تخريب الديار والاسر عن الاختيار
والاستيصال بالدمار والبوار والله الموفق والسورتان فى مصحف ابى سورة واحدة وبعض كبار الصحابة
قراهما فى ثانية المغرب معا والسلم **سورة الماعون** بسم الله الرحمن الرحيم
ارايت الذى يكذب بالدين اى هل عرفت الجاهل المحجوب عن الجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك هو المرتكب
جميع اصناف الرذايل المنهمك فيها لان الجهل والاحتجاب الذى هو رذيلة القوة الناطقة اصل جميعها
التى يدع اليتيم يوذى الضعيف ويدفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية وافراطها ولا يحض
اهله على طعام المسكين ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال واستحكام
رذيلة البخل فى نفسه فويل لهم اى للموصوفين بهذه الصفات الذين ان صلوا غفلوا عن صلوتهم لاحتجابهم
عن حقيقتها لجهلهم وعدم حضورهم والمصلين من باب وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم
بان اشرف افعالهم وصور حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هى به معتبرة من الحضور والاخلاص
واورد على صيغة الجمع لان المراد بالذى يكذب هو الجنس الذين هم يراؤن لاحتجابهم بالخلق عن الحق ويمنعون
الماعون الذى يعان به الخلق ويصرف فى معونتهم من الاموال والامتعة وكل ما ينتفع به لكون الحجاب
حاكما عليهم بالاستيثار بالمنافع وحرمانهم عن النظر التوحيدى واحتجابهم بالمطالب الجزئية عن الكلية

تاذ صح

وعدم اعتقادهم بالجزاء فلا محبة لهم للخلق للركون الى عالم التضاد والهبوط الى طبيعة الكون والفساد
والاحتجاب عن حقيقة الاتحاد ولا عدالة فى انفسهم للاتصاف بالرذايل والبعد عن الفضايل والخوف والرجاء
لغفلتهم عن الكمال والجهل بالمعاد فلا يعاونون احدا فلن يفلحوا ابدا **سورة الكوثر** بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر اى معرفة الكثرة بالوحدة وعلم التوحيد التفصيلى وشهود الوحدة فى عين الكثرة
بتجلى الواحد الكثير الكثير الواحد وهو نهر فى الجنة من شرب منه لم يظماء ابدا فصل لربك اى اذا شاهدت
الواحد فى عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلوة التامة بشهود الروح وحضور القلب وانقياد النفس
وطاعة البدن بالتقلب فى هياكل العبادات فانها الصلوة الكاملة الوافية بحقوق الجمع والتفصيل
وانحر بدنك انايتك لئلا تظهر فى شهودك بالتلوين وتسلبك مقام التمكين وكن مع الحق بالفناء الصرف
باقيا ببقائه فلا تكون ابتر فى وصولك وحالك واتصالك ان الذين هم ذريتك بل ان مبغضك الذى على خلاف
حالك المنقطع عن الحق هو الابتر لانتفاء تلك الباقى ببقائه الدائم المتصل بك ذريتك الحقيقية من اهل
الايمان ابد الابدين المذكور فيهم دهر الداهرين وهو الفانى بالحقيقة الهالك الذى لا يوجد ولا يذكر ولا
ينسب اليه ولد حقيقة والله اعلم **سورة الكافرون** بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون الذين ستروا نور استعدادهم الاصلى بظلمة صفات النفس واثار الطبيعة
فحجبوا عن الحق بالغير لا اعبد ابدا وانا شاهد للحق الشهود الذاتى ما تعبدون من الالهة المجعولة
بهواكم المصورة بخيالكم والممثلة المعينة بعقولكم لمكان حجابكم ولا انتم عابدون ابدا وانتم انتم
اى على حالكم وما انتم عليه من احتجابكم ما اعبد لامتناع معرفة الحق من الذين طبع على قلوبهم بالرين
ولا انا قط عابد فى الزمان الماضى قبل الكمال والوصول التام بحسب الاستعداد الاول والفطرة الاولى
اى الذات المجردة وحدها ما عبدتم منه بحسب استعداداتكم الاولية قبل الاحتجاب والرين لكمال استعدادى
فى الازل وتوجهه الى الحق فى الفطرة ونقصان استعداداتكم ازلا ولا انتم عابدون بحسب ذلك الاستعداد
ما اعبد اى ولا يمكنكم عبادة معبودى بحسب الفطرة لنقصها الذاتى اى الحاصل ان عبادتى معبودكم وعبادتكم
معبودى على الحال التى نحن فيها من الاستعداد الثانى الذى هو كمالى واحتجابكم كلاهما محال فى الحال والاستقبال
وكذا قبل هذا الاستعداد حال الاستعداد الاولى ايضا بحسب الذوات والاعيان بانفسها كان غير ممكن فى الازل
لوفور استعدادى وقصور استعدادكم ومعناه سلب الامكان الاستقبالى والوصفى والذاتى والازلى ليفيد

تحریر ۱۲ ربیع الاول ۱۲۸۸ هجریه

ضرورة السلب الازلية لكم دينكم من عبادة معبودى اى لما لم يمكن الوفاق بيننا تركتكم و دينكم فاتركوني و ديني والله اعلم

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اى المدد الملكوتى والتاييد القدسى بتجليات الاسماء والصفات والفتح المطلق الذى لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتى بعد الفتح المبين فى مقام الروح بالمشاهدة ورايت الناس يدخلون فى دين الله اى التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم بتاثير نورك فيهم عند فراغك من تكميل نفسك افواجا مجتمعة كانهم نفس واحدة تستفيض من فيض ذاتك قائمة مقام نفسك وهم المستعدون الذين كانت بين نفسه عليه السلم وانفسهم علاقة مناسبة ورابطة جنسية توجب اتصالهم به بقبول فيضه فسبح اى نزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذى هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقى الى مقام حق اليقين الذى هو معدن الولاية بحمد ربك اى حامدا له باظهار كمالاته واوصافه التامة عند التجريد بالحمد الفعلى واستغفره واطلب ستر ذاتك بذاته كما كان حال الفناء فبل الرجوع الى الخلق ابدا انه كان توابا قابلا الرجوع من رجع اليه بافنائه بنور ولما كمل الدين واستقرت الدعوة التى كانت بعثته لاجلها امر بالرجوع الى مقام حق اليقين الذى لا يستمر الا بعد الموت ولذلك لما نزلت فقراها رسول الله صلعم استبشر الصحابة وبكى ابن عباس رضع فقال صلعم ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال عليه السلم لقد اوتى هذا الغلام علما كثيرا وروى انها لما نزلت خطب رسول الله صلعم فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضع فقال فديناك بانفسنا واموالنا وابائنا واولادنا وعنه عليه السلم انه دعا فاطمة رضى الله عنها فقال يا بنتاه نعيت الى نفسى فبكت فقال لا تبكى فانك اول اهلى لحوقا بى فضحكت وتسمى هذه السورة سورة التوديع وروى انه عليه السلم عاش بعدها سنتين ونزلت فى حجة الوداع

سورة ابى لهب

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابى لهب اى هلك وما هو سبب عمله الخبيث الذى استحق به الجهنمى الملازم للنار الهلاك وهلك ذاته الخبيثة لا ستحقاقها دعا عليه بنفسه بحسب استعدادها اى استحق النار بذاته وبوصفه نارا على نار ولذلك ذكره بكنيته الدالة على لزومه اياها ما اغنى عنه ماله وما كسب اى ما نفعه ما له لا اصلى من العلم الاستعدادى الفطرى ولا المكسوب لعدم مطابقة اعتقاده لما فى نفس الامر وكلاهما متعاونان فى تعذيبه وما يجدى له احدهما سيصلى نارا اعظمه لاصحابه بالشرك ذات لهب زائد على اصله لخبث اعماله وهيئاتها فيصلى بالاعتقاد

الفاسد والعمل السيئ هو وامراته منقار من عنها حمالة الحطب اى التى تحمل الوزر اثامها وهيئات اعمالها الخبيثة التى هى وقود نار جهنم وحطبها فى جيدها حبل قوى مما مسد اى فتل فتلا قويا من سلاسل النار لمحبتها الرذائل والفواحش فرط هياتها واثامها بذلك الحبل الى عنقها تعذيبا لها بما يجانس خطاياها والله اعلم

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد قل امر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل هو عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة اى الذات من حيث هى بلا اعتبار صفة التى لا يعرفها الا هو والله بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات دلبا لا يدال على ان صفاته تعالى ليست زائدة على ذاته بل هى عين الذات لا فرق الا بالاعتبار العقلى ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيص الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة كما قال امير المومنين عليه السلم كمال الاخلاص له نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة واما معنى من قال صفاته تعالى لا هو ولا غيره اى لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة واحد خبر المبتدا والفرق بين الاحد والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اى الحقيقة المحضة التى هى منبع العين الكافورى بل العين الكافورى نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد عموم وخصوص وشرط عروض والعروض والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات وهى الحضرة الاسمائية لكون الاسم هو الذات مع الصفة فعبر عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة الا له بهو وابدل عنها الذات مع جميع الصفات دالة على انها عين الذات وحدها فى الحقيقة واخبر عنها بالاحدية ليدل على ان الكثرة الاعتبارية ليست بشئ فى الحقيقة وما ابطلت احديته وما اثرت فى وحدته بل الحضرة الواحدية هى بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة كتوهم القطرات فى البحر هذا الله الصمد اى الذات فى الحضرة الواحدية باعتبار الاسماء هو السند المطلق لكل الاشياء لافتقار كل ممكن اليه وكونه به فهو الغنى المطلق المحتاج اليه كل شئ كما قال والله الغنى وانتم الفقراء ولما كان كل ما سواه موجودا بوجوده ليس شئ فى نفسه لان الامكان اللازم للماهية لا يقتضى الوجود فلا يجانسه ولا يماثله شئ فى الوجود فلم يلد اذ معلولاته ليست موجودة معه بل به فهى به هى وبنفسها ليست شيئا ولم يولد لصمديته المطلقة فلم يكن محتاجا فى الوجود الى شئ ولما كانت هويته الاحدية غير قابلة للكثرة والانقسام ولم يمكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها اذ ما عدا الوجود المطلق ليس الا العدم المحض فلا يكافيه احد ولم يكن له

كفوًا اذ لا يكافى العدم الصرف الوجود المحض ولهذا سميت سورة الاساس اذ اساس الدين على التوحيد بل اساس
الوجود وعن انس عن النبى صلعم انه قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد وهو
معنى صمديته **سورة الفلق** بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق
اى التجى الى الاسم الهادى والوذ به بالاتصاف به والاتصال بروح القدس فى الحضرة الاسمائية لان الفلق
هو نور الصبح المتقدم على طلوع الشمس اى برب نور صبح تجلى الصفات الذى هو مقدمة طلوع نور
الذات وربّ صبح الصفات هو الاسم الهادى وكذا معنى كل مستعيذ بربه من شر شئ فانه يستعيذ
بالاسم المخصوص بذلك الشئ كاستعاذة المريض مثلا بربه فانه يستعيذ بالشافى وكاستعاذة
الجاهل من جهله بالعليم من شر ما خلق اى من شر الاحتجاب بالخلق وتاثرهم منه فان من اتصل
بعالم القدس فى حضرة الاسماء واتصف بصفاته تعالى اثر فى كل المخلوق ولم يتاثر من احد لانهم
فى عالم الاثار ومقام الافعال وقد ارتقى هو عن مقام الافعال الى ما فوقها من الصفات
ومن شر غاسق اذا وقب اى من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل شئ واستولى
واثر بتغيرات احواله وانحراف مزاجه فى القلب لمحبته القلبيه وميله اليه والخلد به نحوه
ومن شر النفاثات اى القوى النفسانية من الوهم والتخيل والغضب والشهوة ونحوها التى
تنفث فى عقد عزايم السالكين بايهانها بالدواعى الشيطانية وحلها ونكثها بالوساوس
والهواجس ومن شر حاسد اذا حسد اى النفس اذا حسدت نور القلب فانتحلت صفاته
ومعارفه باستراق السمع فطغت وظهرت عليه وحجبته وذلك هو التلوين فى مقام القلب
ويجوز ان يكون الغاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب والحاسد هو القلب
اذا ظهر فى مقام الشهود فان تلوين مقام الشهود بوجود القلب كما ان تلوين مقام القلب بوجود
النفس وتخصيص هذه الثلثة بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة من المخلوقات عمومًا انما
كان لان اكثر الاحتجاب بهذه الثلثة دون ما عداها من المخلوقات لاتصالها بهم وتعلقه بها والله اعلم

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس رب الناس هو الذات
مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود فربه الذى اوجده وافاض عليه
كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء بحسب البدايه المعبّر عنه بالله ولهذا قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت

الرب

بيدىّ اى بالمتقابلين من الصفات كاللطف والقهر والجمال والجلال الشاملين لجميعها تعوذ بوجهه بعد ما تعوذ
بصفاته ولهذا تاخرت هذه السورة من المعوذة الاولى اذ فيها تعوذ فى مقام الصفات باسمه الهادى فهداه
الى ذاته ثم حين رب الناس بملك الناس على انه عطف بيان لان الملك هو الذى يملك رقابهم وامورهم
باعتبار حال فنائهم فيه من قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد القهار
الذى قهر كل شئ بظهوره ثم عطف عليه اله الناس لبيان حال بقائهم بعد الفناء لان الاله هو المعبود
المطلق وذلك هو الذات مع جميع الصفات باعتبار النهايه استعاذ لجنابه المطلق مفنى فيه فظهر
كونه ملكا ثم رده الى الوجود لمقام العبودية فكان معبودا له ثم استعاذته به من شر الوسواس
لان الوسوسة تقتضى محلا وجوديًا كما قال الذى يوسوس فى صدور الناس ولا وجود فى حال الفناء
فلا صدور ولا وسواس ولا موسوس بل ان ظهر هناك تلوين بوجود الانانية يقل اعوذ بك منك فلما
صار معبودًا بوجود العابد ظهر الشيطان بظهور العابد كما كان اولا موجودًا بوجوده والوسواس
اسم للوسوسة سمى به الموسوس لدوام وسوسته كان نفسه وسواس وانما استعاذ منه بالاله
دون بعض اسمائه كما فى السورة الاولى لان الشيطان هو الذى يقابل الرحمن ويستولى على الصورة الجمعية
الانسانية ويظهر فى صور جميع الاسماء ويتمثل بها الا بالله والرحمن فلم يكف الاستعاذة منه بالهادى
والعليم والقدير وغير ذلك ولهذا لما تعوذ من الاحتجاب والضلالة تعوذ برب الفلق وههنا تعوذ برب الناس
ومن هذا يفهم معنى قوله عليه السلم من رانى فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل بى الخناس اى الرجاع لانه لا يوسوس
الا مع الغفله وكلما تنبه العبد وذكر الله خنس فالخنوس عادة له كالوسواس عن سعيد بن جبير
اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه وقوله من الجنة والناس بيان
للذى يوسوس فان الموسوس من الشياطين صنفان جنى غير محسوس كالوهم وانسى محسوس كالمضلين
من افراد الانسان واما فى صورة الهادى كقوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين واما فى صورة غيره من
صور الاسماء فلا تتم ايضا الاستعاذة منه الا بالله والله العاصم

تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يدى الفقير الى الله المعبود محمد بن محمود الخرجابارى تاب الله عليه توبة نصوحا فى يوم السبت خامس عشر شعبان لسنة ثلاث وسبعين وثمانمائة فى الخانقاه السحونيه رحم الله بانيها ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد واله اجمعين

[illegible]